المورد

مجلة تراثية فصلية محكمة

المورد
المجلد العاشر | ربيع ١٩٨١ | العدد الاول

دار الحرية للطباعة – بغـداد
١٤٠١هـ – ١٩٨١م

إننا بعملية تحريك الماضي نريد
أن نقيم جسراً بينه وبين الحاضر
متواصلين مع الذرى التي خلقتها
الأمة في تراثها..

الرئيس القائد
صدام حسين

المورد

مجلة تراثية فصلية

تصدرها وزارة الثقافة والاعلام
دار الجاحظ للنشر ـ بغداد
الجمهورية العراقية

عنوان المجلـة

الجمهورية العراقية ـ بغـداد

وزارة الثقـافة والاعـلام

دار الجاحظ للنشر

■ الاشراف الفني ـ عباس عبدالله

ملف

القادسية في آثار الأقدمين

انتجع النصوص واستخرجها واصابها

عبدالحميد العلوجي

هدى شوكة بهنام

بتول ابراهيم العباسي

عيد ضيف العبادي

حَصِيلُ القادسيّة

بقلم

عبدالحميد العلوجي

رئيس تحرير المورد

نَبَغَتْ « القادسيّاتُ » مجاداً عربيّةً بين زَرْعِ العفيرِ أيّامَ سَعْدٍ ، وحصادِ اليانعِ أيّامَ ذُؤابَةِ العربِ صدّامٍ . ففي قادسيّةِ سَعْدٍ ذَلّتِ « المَزْدَكيّةُ » وانْقَمَعَتْ ، وفي قادسيّةِ صدّامٍ باتَتِ « الرِدّةُ الجديدةُ » تَشْوي القَراحَ . انّ العراقَ الانفَ الآبيَّ الذي ما فتيءَ يَتَشامخُ بحكمةِ قائدِهِ الحصيفِ صدّام حسينٍ استطاعَ ـ حيالَ المَسافِهِ والمداهَنَةِ ـ أنْ يضربَ أنفَ العابِطِ الرجيمِ ، ويُقَلّمَ مخالبَهُ .. وكما اقتدرَ على أنْ يُقوّضَ مستودعَ الغرورِ والعنصريةِ ، ويَنْسِفَ الوَهْمَ الخادعَ الذي أطْمَعَ البُغاةَ بالباطل .. اقتدرَ ، وَبِمُكْنَةٍ بارعةٍ ، أنْ يدحضَ الرّهانَ الفارسيَّ المعكوفَ على الرِّجْزِ والفَسادِ والاِثْمِ .

إنّ سَدَنَةَ المناسكِ الضالّةِ قد ذَلّوا وخَسئوا دُفْعَةً واحدةً أمامَ مَرابِضِنا في أحشاءِ الأُفُقِ الايرانيّ .. وليس في هذا المصيرِ البائسِ ما يُثيرُ الدهشةَ ، وهل يَكُبُّ النّاسَ في النّارِ على مَناخِرِهِمْ الا حَصائدُ ألْسِنَتِهِمْ ؟ ! .. فلَطالمَا جادَ تراثُنا بالشواهدِ التي تؤكّدُ رحيلَ أجدادِهِم من كُفْرٍ

الى كفرٍ ، ومن عدوانٍ الى عدوان ٠٠ بل تكشِفُ رسوخَهم على الهزيمةِ والخَسارِ غِبَّ كلِّ مُناهدةٍ ٠ وماذا في الذاكرةِ ؟٠٠ مع ماضيهم الأبعدِ : هانيءٌ الذي حَجَّنَ كبرياءَهم في ذي قار ، ومع فَجْرِ إسلامِنا : سَعْدٌ الذي مزَّقَهم امبراطوريةً وعقيدةً ، وعلى مدارِ النهضةِ البعثيّة : صدّامٌ الذي وَسَمَ كُشُوحَهُمْ بالنارِ ، وسَلَّطَ عليهم ليالي المِحَاقِ ٠

واذا كانت قادسيّةُ صدّامٍ ـ وما تزالُ ـ أُحْدوثَةَ المَوْسِمِ العربيِّ ، ولسانَ الارادةِ المنصورةِ ٠٠ فانَّ قادسيّةَ سَعْدٍ ما انفكَّتْ تَمِضُ على امتدادِ أجيالٍ ، ومن هنا جدارتُها بالحَفاوةِ ٠٠ فكان لمجلّةِ المورد التراثيّةِ أن تعكُفَ على ذلك الوميضِ ، وتَلْتَقِطَهُ من مَظانِّهِ ٠٠ لتقدِّمَهُ باقةً ناضرةً لمن حازَ بيدِهِ أو لسانِهِ أو قلبِهِ شَرَفَ المساهمةِ في قادسيّةِ صدّامٍ ٠٠

وبعد توزيعِ العملِ ، وتنسيقِ الجَهْدِ ٠٠ استقامت الحصائلُ موزَّعةً بين :

آ ـ **عبدالحميد العلوجي** الذي احدق بالمضمون القادسي من خلال :

(١) تاريخ اليعقوبي ، لابن واضح .
(٢) سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون ، لابن نباتة .
(٣) آثار البلاد واخبار العباد ، للقزويني .
(٤) صبح الاعشى ، للقلقشندي .
(٥) نهاية الارب ، للنويري .
(٦) صورة الارض ، لابن حوقل .
(٧) الاعلاق النفيسة ، لابن رستة .
(٨) مختصر كتاب البلدان ، لابن الفقيه .
(٩) نبذة من كتاب الخراج وصنعة الكتابة لقدامة بن جعفر .
(١٠) نخبة الدهر في عجائب البر والبحر ، لشيخ الربوة .
(١١) المسالك والممالك ، لابن خرداذبة .
(١٢) المشترك وضعا والمفترق صقعا ، لياقوت الحموي .

(١٣) العبر وديوان المبتدا والخبر ، لابن خلدون .
(١٤) معجم البلدان لياقوت الحموي .
(١٥) الروض المعطار ، لمحمد بن عبدالمنعم الحميري .
(١٦) تقويم البلدان ، لابي الفداء .
(١٧) اخبار الدول وآثار الاول ، للقرماني .
(١٨) تاريخ دول الاعيان ، لابن عذيبة (مخطوط) .
(١٩) كتاب الطبقات ، لابن خياط .
(٢٠) المعارف ، لابن قتيبة .
(٢١) سير اعلام النبلاء ، للذهبي .
(٢٢) احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، للمقدسي .
(٢٣) حلية الفرسان وشعار الشجعان ، لابن هذيل .
(٢٤) تلخيص الاثار وعجائب الملك القهار ، للباكوي (مخطوط)
(٢٥) وفيات الاعيان ، لابن خلكان .
(٢٦) انساب الاشراف ، للبلاذري .
(٢٧) الطبقات الكبرى ، لابن سعد .
(٢٨) الاصابة في تمييز الصحابة ، لابن حجر العسقلاني .
(٢٩) المعرفة والتاريخ ، للبسوي .
(٣٠) الذخائر والتحف ، للرشيد بن الزبير .
(٣١) المنمق في اخبار قريش ، لابن حبيب .
(٣٢) فتوح الشام ، للواقدي .
(٣٣) كتاب الفتوح ، لابن اعثم الكوفي .
(٣٤) اللباب في تهذيب الانساب ، لابن الاثير .
(٣٥) الاشتقاق ، لابن دريد .
(٣٦) نسب قريش ، للمصعب الزبيري .
(٣٧) تتمة المختصر في اخبار البشر ، لابن الوردي .
(٣٨) مراصد الاطلاع ، لابن عبدالحق البغدادي .
(٣٩) معجم ما استعجم ، للبكري .

ب ــ **هدى شوكة بهنام** : التي هيمنت على :

(١) شعر عمرو بن شأس الاسدي .
(٢) طبقات فحول الشعراء ، لابن سلام .
(٣) الشعر والشعراء ، لابن قتيبة .
(٤) العقد الفريد ، لابن عبدربه .
(٥) معجم الشعراء ، للمرزباني .
(٦) البدء والتاريخ ، للمقدسي .
(٧) الامالي ، للقالي .

(٨) ذيل الامالي ، للقالي .
(٩) الامتاع والمؤانسة ، للتوحيدي .
(١٠) سمط اللآلي ، للبكري .
(١١) الذخيرة ، لابن بسام .
(١٢) البداية والنهاية ، لابن كثير .
(١٣) القاموس المحيط ، للفيروزابادي .
(١٤) ذات الشفاء ، لابن الجزري .
(١٥) شذرات الذهب ، لابن العماد الحنبلي .
(١٦) خزانة الادب ، للبغدادي .
(١٧) نزهة القلوب ، لمؤلف مجهول (مخطوط) .
(١٨) مروج الذهب ، للمسعودي .
(١٩) الفخري ، لابن طباطبا .
(٢٠) ديوان عمرو بن معد يكرب الزبيدي .
(٢١) المؤتلف والمختلف ، للآمدي .
(٢٢) حماسة الشجري .
(٢٣) كتاب دول الاسلام ، للذهبي .
(٢٤) الاخبار الطوال ، للدينوري .

ج ـ **بتول ابراهيم العباسي** : التي احاطت بهذه المراجع :

(١) الكامل في التاريخ ، لابن الاثير .
(٢) تاريخ الاسلام ، للذهبي .
(٣) المختصر في اخبار البشر ، لابي الفداء .
(٤) العبر في خبر من غبر ، للذهبي .
(٥) مرآة الجنان ، لليافعي .
(٦) شرح نهج البلاغة ، لابن ابي الحديد .
(٧) تاريخ غرر السير ، للثعالبي .
(٨) الاغاني ، لابي الفرج الاصفهاني .
(٩) الاموال ، لابن سلام .

د ـ **عيد ضيف العبادي** : الذي سيطر على المراجع التالية :

(١) تاريخ الرسل والملوك ، للطبري .
(٢) سيرة السلف ومناقبهم ، للاصفهاني (مخطوط) .
(٣) فتوح البلدان ، للبلاذري .

والأملُ ، بعد ذلك ، معقودٌ على أن يكونَ هـذا الملفُّ نُجْعَةَ بحثٍ ودرسٍ . ومن اللهِ التوفيقُ .

شعر عمرو بن شأس الاسدي

المتوفى نحو ٢٠هـ / نحو ٦٤٠م

تحقيق

الدكتور يحيى الجبوري

مطبعة الآداب ، النجف ، ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م

[٨٦]

[١٧]

وقال عمرو بن شاس في يوم القادسية :(*) [من الوافر]

١ ـ جلبنَا الخَيْلَ من أكنَافِ نِيقٍ الى كِسْرَى فوافقَهَا رِعَالا(**)

[٨٧]

٢ ـ تركنَ لهم على الأقسَامِ شَجْواً وبالحَقَنوَيْنِ أيَّـاماً طِوَالا

٣ ـ وداعيةٍ بفارسَ قد تركنَا تُبَكِّي كلَّما رأتِ الهِلالا

٤ ـ قتلنَا رُسْتَماً وبنيهِ قَسْراً تثير الخيلُ فوقَهمُ الهِيَالا

٥ ـ تركْنَا منهمُ حيثُ التقَيْنَا فِئَاماً ما يُريدونَ ارتِحَالا

٦ ـ وفَرَّ البِيرَزانُ ولم يُحَامِ وكانَ على كتيبتهِ وَبَالا

٧ ـ ونَجَّى الهُرْمُزَانَ حِذَارُ نَفْسٍ وركْضُ الخيلِ موصِلَةً عِجَالا

« ١٧ »

(*) القطعة في تاريخ الطبري ٣/٥٤٠ ـ ٥٤١ .

(**) عن رجل من بني كنانة ، قال : جالت المجنبات ودارت على بني اسد يوم ارماث فقتل تلك العشية منهم خمسمائة رجل، فقال عمرو بن شاس الاسدي : جلبنا الخيل . . . الابيات.

١ ـ نيق : عين ماء باضم ، واضم جبل لاشجع وجهينة ، وقيل واد لهم ، وقيل اضم واد دون المدينة (البكري : اضم) .
[هامش ٨٧]

ـ رعال : قطعات من الخيل . والارعال : سرعة الطعن وشدته .

٢ ـ الاقسام والحقوين : مواضع لم اجدها .

٤ ـ الهيال : التراب او الرمل المهال اي المنصب .

٥ ـ الفئام : الجماعات من الناس .

٦ ـ في الاصل (لم يحامي) .
رستم والبيرزان والهرمزان : قادة الفرس في يوم القادسية.

[٨٨]

[١٨]

وقال عمرو بن شاس الاسدي :(*) [من الطويل]

١ ـ تذكرتُ اخوانَ الصفاءِ تيمّموا ... فوارس سَعْدٍ واستبدَّ بهم جَهْلا
٢ ـ ودارتْ رحَى المَلْحـاء فيها عليهمُ ... فعادوا خيَالا لم يَطيقوا لها ثِقْلا
٣ ـ عشيّةَ أرماثٍ ونحنُ نَذودُهمْ ... ذِيادَ الهوافي عن مشاربِها عُكْلا

(*) الابيات في معجم البلدان (ارماث) ١ / ٢١١ .
١ ـ سعد : قبيلة الشاعر بنو سعد بن ثعلبة بن دودان بناسد .
٢ ـ الملحاء : كتيبة كانت لآل المنذر .
٣ ـ ارماث : كانه جمع رمث اسم بنت بالبادية ، كان اول يوم من ايام القادسية يسمونه يوم ارماث ، وذلك في ايام عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وامارة سعد بن ابي وقاص ولادري اهو موضع ام ارادوا النبت المذكور ، قال عمرو بن شاس الاسدي : الذكر .. الابيات (ياقوت : ارماث) .
الهوافي : جمع الهافة ، والهافة من النوق التي تعطش سريعا .
عكل : ساق الابل وضم قواصيها ، عكل السائق الخيل اوالابل .
عكلا اذا حازها وساقها وضم قواصيها .

ديوان عمرو بن معديكرب الزبيدي

المتوفى ٢١هـ / ٦٤٢م

تحقيق

الدكتور هاشم الطعان

سلسلة كتب التراث ١٤

بغداد ، وزارة الثقافة والاعلام ، ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م

[٩٨]

[٣٤]

المناسبة

يخطب سعد بن ابي وقاص بعد معركة القادسية

[٩٩]

النص

[من الوافر]

١ ـ أمن ليلى تبدّى بعدَ هذا ... خيالٌ هاجَ للقلبِ ادّكارا
٢ ـ تذكرني الشبابَ وام عمرو ... وشامات المرابعِ والديارا
٣ ـ وحيّاً من بني صعب بن سعدٍ ... سقوا الارصاد والديم الغزارا
٤ ـ الا أبلغ أمير الناس سعدا ... فقد كذبت أليّتهُ وجارا
٥ ـ وحق بأنه ظلما وجهلا ... عليَّ فقد أتى ذاماً وعارا
٦ ـ هبلتَ لقد نسيت جلاد عمرو ... وأنتَ كجُبأ يلجُ الوجارا

٧ ــ اطاعن دونك الاقران شزراً واغشى البيضَ والاسل الحرارا
٨ ــ بباب القادسيةِ مستميتا كليثِ اريكةٍ يأبى الفرارا
٩ ــ أكر عليهم مهري وأحمي اذا كرهوا الحقائق والذمارا
١٠ــ جزَاكَ اللهُ في جنبي عقوقا وبعد الموتِ زقوما ونارا

[١٠٠]

[٣٥]

المناسبة

قالها بعد قسمة الغنائم اثر معركة القادسيةولم يكن راضيا . وانفرد الشيخ المفيد في كتابه (الجمل) بجعل مناسبتها يوم الدار يوم مقتل عثمان قالها عمرو وهو يحرض على عثمان .

النص

[من البسيط]

١ ــ اذا قتلنا ولم يبكِ لنا أحدٌ قالتْ قريشُ الا تلك المقاديرُ
٢ ــ ونحن بالصف اذ تدمى حواجبنا نُعطى السويةَ مما أخلصَ الكيرُ
٣ ــ نعطى السويةَ من طعنٍ له نَفَذٌ ولا سويةَ اذ تُعطى الدنانيرُ

[١٠٨]

[٤٣]

[من الطويل]

١ ــ ألمّ خيال من اميمة موهنا وقد جعلتْ اولى النجوم تغورُ
٢ ــ ونحن بصحراءِ العذيب ودارُها حجازيةٌ ان المحلَّ شطيرُ
٣ ــ أكرّ ببابِ القادسيةِ معلماً وسعدُ بنُ وقاصٍ علي أميرُ
٤ ــ وسعدٌ أميرٌ شرّه دون خيرهِ كثيرُ الشذى كأبي الزنادِ قصيرُ
٥ ــ تذكرْ هداك الله وقعَ سيوفنا بباب قديسٍ والمكر عسيرُ
٦ ــ عشيةَ ودَّ القومُ لو ان بعضَهم يُعارُ جناحي طائرٍ فيطيرُ

[١٤٤]

[٥٣]

المناسبة

يخاطب سعد بن ابي وقاص ، ربما بعد اعتراضه على قسمة الغنائم .

النص

[من الطويل]

١ ــ وكانت قريش تحمل الخمر مرة تجارا فاضحت تحمل السم منقعا
٢ ــ ايوعدني سعد وفي الكف صارم سيمنعني من ان اذل واخضعا
٣ ــ فوالله لولا الله لا شيء غيره لجللته الصمصام او يتقطعا

[١٧٤]

[٨٣]

المناسبة

عن ابي عبيدة . انه قالها في حرب القادسية .

[١٧٥]

النص

[من السريع]

١ ــ ألمِمْ بسلمى قبلَ أنْ تظعنــا   إنّ لنــا من حبِّهــا ديدنــا
٢ ــ قــد علمتْ سـلمى وجاراتُهــا   ما قطَّــر الفــارس الا أنــا
٣ ــ شــككتُ بالرمحِ حيازيمَـــهُ   والخيــل تعــدو زِيَمــاً بيننــا

[١٨٤]

[٨٦]

النص

[من الكامل]

١ ــ لمن الديــار بروضةِ الســلانِ   فالرقمتين فجــانبِ الصمــانِ

[١٨٧]

٢٧ــ والقادسـية حيث زاحمَ رسـتم"   كنــا الحماةَ بهن كالاشــطانِ
٢٨ــ الضاربين بكلِ أبيضَ مخــذم   والطاعنــين مجامــعَ الاضغــان
٢٩ــ ومضى ربيــع بالجنود مشــرقا   ينوي الجهــاد وطاعــة الرحمــان
٣٠ــ قوم هم ضــربوا الجبــابر اذ بغوا   بالمشــرفية من بني ســاسان
٣١ــ حتى اسـتباح قرى السواد وفارس   والســـهل والاجبــال من مكران

٢٨ــ (العسكري) قوله ، مجامع الاضغان ... لانهم يطاعنون مناجل اضغانهم فاذا وقع الطعن في موضع الضغن فذلك غاية المراد.
٣١ــ (ياقوت) مكران ، قال الاصطخري . ناحية واسعة ، وطول عمل مكران من التيز الى قصدار نحو اثنتي عشرة مرحلة .

[١٨٩]

[٩٠]

المناسبة

عن الشعبي : في القادسية

النص

[من الرجز]

١ ــ أنــا أبو نور وسيفي ذو النون
٢ ــ اضــربهم ضرب غــلام مجنون
٣ ــ يا لزبيـــد انهم يموتون

فتـــوح الشـــام

تأليف

محمد بن عمر الواقدي

المتوفى ٢٠٧هـ / ٨٢٣م

دار الجيل ــ بيروت د . ت .

[١٨٤/٢]

ذكر فتوح العراق

قال حدثنا عبدالله بن محمد . قال أخبرنـا عبدالله بن جابر .

(قال الواقدي) اخبرني من أثق به . قال لما وجه امير المؤمنين عمر بن الخطـاب (رض) سعد بن أبي وقاص بالجيوش الى العراق لم يزل سائرا حتى قدم أرض الرحبة واتصلت الاخبار باليعسور بن ميسرة العبسي . وكان يومئذ ملك العرب بعد أياس بن قبيصة النعمان بن المنذر الملك من قبل كسرى بن ازدشير فكتبا يعلمانه ان جيوش المسلمين قد أقبلت من المدينة . وقد وجههـا عمر بن الخطاب (رض) اليك . وقد عول على اخذ العراق فاستيقظ أيها الملك من غفلتك وانظر في مصالح دولتك واعلم ان هذا الزمان هو الذي كنا نسمع به ولا نصدق ، ونكذب به ولا نحقق، ولا نظن ان احدا يجسر علينا ولا يصل بجيشه الينا حتى جاء الوقت المقدور وولي المدينة عمر وهو صاحب الفتوح ومصبح الملوك بشر صبوح، فقم على قدم الهمم وسر الى أعدائك وتقدم . وقد اعلمناك لتكون على بصيرة من الامر . واياك أن تهمل الامر فرب صغير أمر عاد كبيرا ويسير عاد عسيرا والحرب اوله شرر وآخره نار تسـعر والسلام . قال : وبعثـا الكتاب مع نجاب ، فلما وصل به الى كسرى وقرىء عليـه انتفض لذلك واهتز على سريره واحضر الاسـاورة والموابذة والديلم والسهارجة وقرأ عليهم كتاب الملوك . وقال لهم : ما ترون في هذا الامر الذي وقفنا عليه وأشرفنا من زماننا عليـه؟ . واعلموا ان هؤلاء العرب قد أخرجهم الجدب والجهد فهم ينظرون لهم مواضع يسكنون اليها وينزلون فيها . وقـد أذاقوا الروم شرا وانزلوا بهم ضرا وملكوا المدائن واحتووا على الخزائن .

وكانت الروم قد اجتمعوا عن بكرة ابيهم وما كان منهم أحد الا أتى الشام وتلاقوا في الحرب بمكان يقال له اليرموك وهذه شرذمة من العرب قد سرحوا بلادكم . وقد عولوا على ان ينزعوا الملك من أيديكم ولا ينفعكم الا ان تكشفوا عن ساق العزم ، وتتشحوا بوشاح الحزم وتذبوا عن أهليكم وأموالكم واولادكم وحريمكم وبلادكم، واعلموا ان العرب لهم الطمع ، وقـد دخل في قلوبهم أن يسلكوا بـلادكم وحصونكم ، متى رأوكم ناكلين عن قتالهم فشلين عن نوالهم مالوا عليكم ميلة الاسود على فرائسها فاحسـموا موادهم من أول يوم ، وقد قيل في الامثال : من نظر في العواقب أمن غائلة النوائب . ثم انه فتح خزائن الاموال والخلع وخلـع على الهرمزان

وقدمه على خمسين الفا ، وخلع على عطارد بن مهرود ، وقدمه على عشـــرين ألفا وخلع على قارين بن همام وقدمه على عشرين ألفا وأمرهم ان يضربوا خيامهم بأرض زوندان ففعلوا ذلك، [١٨٥/٢]

وكتب من وقته الى خراسان وما وراء النهـــريستفزهم ومن معهم من الاجناد على قتال أصحاب رسول الله (ص) ، فلما وصلت الكتب اليهم أقبلوا يهرعون الى العراق كالجراد المنتشر ، وكان في جملة القوم شهريار بن كباد[١] والفرخان الاهوازي والهزيل بن جسوم[٢] وجاسر الهمذاني[٣] ومعهم أربعون فيلا ووفد الجانيوس بن قتاد[٤] .

(قال الراوي) فلما اجتمعت الجيوش خرج كسرى يحرضهم بأرض شهرطاق وفراشة ، وكان راس جيشه مهرمان فعرض الجيوش ، فاذا هي مائة الف وخمسون الفا غير الاتباع وقدم الديلم والعجم وامامهم الفيلة وعقدوا على ظهورها الاسرة بثياب الديباج ، وعلى كل سرير أربعون رجلا مقاتلة ، وهم يضـــربون بالطبول والصنوج في خراطيمها أعني الفيلة السيوف ليقاتلوا بها ، وكان فيها فيل أعور كأنه الجبل العظيم وكان هو المقدم على الفيلة حيثما سار سارت وراءه ، وان وقف وقفت ، وقد ربط وراء الفيلة عجل يحمل بيوت السلاح والاموال ، فلما عولوا على المسير عاد الملك ازدشير الى من ذكــر من المقدمين ، وقال اعلموا يا أهل فارس انكم ما زلتم ملوكا وهيبتكم في قلوب الترك والديلم والروم والجرامقة وذلك لما كنتم عادلين في الرعية فادفعوا هؤلاء بالمال . فان أبوا فدونكم والسيف وودعوه وساروا .

ذكر فتوح الخورنق وقتل النعمـــان بن المنذر وفتـــح الحيرة والقادســـية

(قال الواقدي) حدثنا الحسن بن اسحق . قال أخبرنا سليمان بن عامر . قال بلغني أن سعد بن أبي وقاص قدم العراق في ثلاثين ألف فارس من بجيلة والنخع وشيبان وربيعة واخلاط العرب وما منهم من قدم العراق الا بأهله وولده وما قدم أحد من ملوك الفرس الا بماله كله حتى يقاتلوا بجد وعزم وبذلك وصاهم الملك كسرى . قال وان سعدا ارتحل من الرحبـــة الى الحيرة البيضاء وكان هناك جيش النعمان بن المنذر وقد ضرب خيامه والسرادقات الى ظاهرها ، وقـــد أضاف اليه جميع العرب وهم من العراق في ثمانين ألفا وقد افاض عليهم النعمان النعم والخلع ووعدهم من الملك كسرى بكل جميل وقال لهم ان هؤلاء عرب وانتم عرب وهلاك كل شيء من جنسه ، وهؤلاء ، مثلنا وليس لهم فضل علينا وقد جعلنا الاكاسرة مقدمي دولتهم حتى نكون لهم ركنـــا وعلى أعدائهم عونا وليس لاصحاب محمد فخر يفتخرون به علينا لكن نحن لنا الفخر عليهم وهم يزعمون ان الله بعث فيهم نبيا وانزل عليهم كتابا يقال له القرآن ، ونحن لنا الانجيل وعيسى بن

(١) ورد عند الواقدي ايضا ، في مكان اخر ، بصورة « شهريار بن كنار » .
(٢) ورد ايضا في مكان اخر بصورة « الهديل بن جشوم » .
(٣) ورد ايضا بصورة « حشرسوم الهمداني » .
(٤) ورد ايضا بصورة « الجنانيوس بن فتاك » .

مريم وجميع الحواريين ، ولنا المذبح ، ولنـــاالقسوس والناقوس والرهبان والشمامسة ، وعلى
[١٨٦/٢]
كل حال ديننا عتيق ودينهم محدث فاثبتوا عنداللقاء وكونوا عند ظن الملك كسرى بكم .. قال فبينما هو يقول ذلك اذ جاءه عسه الياس وهوصاحب الحرس . فقال له أيها الملك ان اعداءنا قد انفذوا الينا رسولا . فقال ائتني به فاحضره وكان الرسول سعد بن أبي عبيد القاريء ، فلما وقف بين يدي النعمان صاح به الحجاب والغلمانقبل الارض للملك فلم يلتفت اليهم . وقال ان الله أمرنا أن لا يسجد بعضنا لبعض ، ولعمري انهذه كانت العادة المعروفة في الجاهليـــة قبل أن يبعث الله نبيه محمدا عليه السلام . فلما بعثجعل تحيته السلام ، وكذا كانت الانبياء منقبله. وأما السلام فهو من أسماء الله تعالى . وامـــــاتحيتكم هذه فهي تحية جبـابرة الملوك . فقال النعمان لسنا من الجبابرة ، بل نحن أجل منكملانكم توحدون في دينكم وتقولون ان الله واحد وتجحدون ولده عيسى بن مريم .

فقال ســعد : أخبرني عن ابن مريم أكانت القدرة فيه حالة أم ربانية وجرى بينهم كلامكثير. قال فاعجب النعمان كلام سعد . وقال له يا ويحقومك ما الذي جئت به . فقال ان الامير سعد بن أبي وقاص وجهني اليك اذ انت من العرب ويصلالينا ما نقص عليك وهؤلاء القوم علوج ليس لهم شريعة يؤدونها ولا فريضة يتبعونها ونحن ندعوكمالى شهادة ان لا اله الا الله ، وان محمدارسول الله ولكم ما لنا وعليكم ما علينا . فأن ابيتمفأدواالجزية . فأن ابيتم الىما دعوناكم اليه فائذنوا بحرب من الله ورسوله . فلما سمع النعمان كلامسعد ضحك استهزاء بقوله ، وقال لقد حدثتكم انفسكم بالاباطيل أظننتم ان الفرس مثـــل الروملا وحق المسيح . بل هؤلاء أثبت جنانا ، وأشد طعانا . واوسع ميدانا ، فليت شعري من نفــخفي معاطسكم وحسن الامل في انفسكم حتى جئتم من قحط البلاد ترومون ملك الاساورة وأخذبلاد الاكاسرة ودونه حرب تصطفق أجرامهوتشب ضرامه ، وهذا الملك ازدشير قد انفذ جيوشــهوعساكره وكأنكم بهم وقد أقبلوا فينالون منكم ما يؤملون وما حدثتكم به أنفسكم تزيلونه منقلوبكم . فقال سعد بن عبيد يا نعمان لقد تشدقت بالباطل ، وتفوهت بكلام غير عاقل ، أما علمتان العاقبة للمتقين ، والله بكرمه يرفع عنا البأس ، ويظفرنا بجميع الناس ، وقال نبيه (ص) « ستفتحعلى امتي كنوز كسرى وقيصر » . فأما كنوز قيصرفقد فتحها اللهعلينا وقد بقيت كنوزصاحبك.فقال النعمان من أين كان لصاحبك العلم ومنأين ورثه . وقد بلغنا انه كان لا يكتب ولا يقرأ؟.فقال سعد بصرّه الله بالعلم في القدم وعلم ماكتب في اللوح المحفوظ بالقلم . فلما سمع النعمـــانكلام سعد . قال له يا ويح قومك ارجع الىقومك
[١٨٧/٢]
فليس عندنا جواب الا السيف . قال فركبسعدوعاد فوجدهم قد نزلوا بالقرب منه فحدث سعدا بما جرى له مع النعمان بن المنذر وما كان منجوابه ، وجعل الامير سعد بن أبي وقاص ينشد:

سـأحمل فيهم حملة عربيــــة ولا انثني والله عنهم بعســكري

فأما نرى النعمان في القيد موثقا   وأما طريحـــا في الدمـاء المعفر

ثم أمر الناس بالرحيل فرحلوا وساروا الىأن اشرفوا على جيش النعمان • قال فلما رأوا جيوش سعد أمر الناس بالركوب فتبادرت العرب الى خيولهم فركبتها وجنبت الجنائب وضـربت الكاسات وتبادرت الابطال ونشرت الاعلام ،فلما وصل سعد (رض) ولقي القوم قـد أخـذوا أهبتهم رتب جيشه وصفهم وألفهم ، وجعـل فيالميمنة سعد بن عبيد القاريء وفي الميسرة سعد العشيرة وفي الجناح الايمن سعد بن نجيبة وعلىالجناح الايسر سعد بن الاقيس الهلالي وافـام الامير سعد في القلب ومعــه ابو محجن الثقفيوزهرة بن جويرية وشرحبيل بن كعب •

(قال الواقدي) حدثنا احمد بن عامر • قال أخبرنا علي بن مسهر عن آبان عن الحسن• قال لما استوت الصفوف وترتبت كل قبيلة جعلالامير سعد يتخلل الصفوف ويعظ من فيها من عرب بجيلة وطيء وبني هلال والنخع وغيرهم ،ويقول هذا يوم لا نرى بعده مثله أما بلغكم مـا فعل اخوانكم بالشام لما تكاثـرت عليهم جموع اللئام فاستيقظ المسلمون بقول سعد • وقالوانحن نحمل عليهم بشدة العزائم ولعل الله أن ينصرناعليهم فصاحوا بخيولهم فخـــرجت كالريـاح العواصف ولم يزالوا في القتال الشديد الى أن توسطت الشمس في قبـة الفلك ، وقـد ثبت أصحاب النعمان بن المنذر للضرب والطعان •

(قال الواقـدي) وان القعقاع بن عمروالتميمي أو بشر بن ربيعة التميمي احدهما التقى مع النعمان في كبكبة من الخيل والازدهارات علىرأسه فحمل القعقاع أو بشر على الكبكبة ففرقها وعلى الكتيبة فمزقها ورمى النعمـان بطعنة فيصدره فأطلع السنان يلمع من ظهره • فلما نظرت جيوش الحيرة الى الملك النعمان مجندلا ولواالادبار يريدون القادسية نحو جيش الفرس وغنم المسلمون رحالهم واموالهم وباتوا فرحـــينوافتقدوا من قتل من المسلمين فكانوا خمسمائة وثلاثين غالبهم من أهل نخع وقد ختم الله لهم بالشهادة وفي ذلك قالت خزانة بنت خالد بن جعفر بن قرط ترثي من قتل من المسلمين :

فيا عـين جودي بالدموع السواجم   فقد شرعت فينـا سيوف الاعاجم
فكم من حسام في الحـروب وذابل   وطرف كميت اللون صـافي الدعائم
حزنا على سـعد وعمرو ومـالك   وسـعد مبيد الجيش مثل الغمـائم
هم فتيـــة غـر الوجوه أعـزة   ليوث لدى الهيجـاء شعث الجماجم

[١٨٨/٢]

قال وان المسلمين جمعوا الاموال واحتوىسعد على قصر الخورنق والسدير ، وترك جميع ما أخذه بالحيرة ، وترك عنده سالم بن نعيم بنمشروق وترك عنده مائة من أبنـاء المهاجرين والانصار • قال واما من انهـزم من جموعالنعمان بن المنذر فوردوا على القادسية وعليها جنود الفرس مع رستم زاده بن اسفنديار ومعــهشهريار بن كنار ، والهذيل بن جشوم ،وحشرسوم

الهمذاني والجناتيوس بن فتاك وشماهير بن حسوسا • قال فلما رأوا المنهزمين من جيش النعمان ملك العرب ، سألوهم عن امرهم ،فاخبروهم بقتل النعمان وأخذ الحيرة وقصر الخورنق والسدير وجميع ما فيها • قال فوقع التشويش في عسكر الفرس وتمكن الخوف من قلوبهم وكثرت الاراجيف ، وأما رستم فانه جمع الملوك والاساورة وملوك الديلم في خيمته وقام على سريره خطيبا • فقال : اعلموا ان الدولة بالسياسة والناموس بالرياسة • وكأنكم بالعرب وقد أشرفوا عليكم فاخرجوا واذهبوا اليهم واركبوا•فخرجوا من عنده وأخذوا أهبة الحرب، فبينما هم كذلك اذا بعسكر سعد قد أشرف عليهم وهم على الخيل المضمرة العربية وعليها الفرسان الاسلامية والطائفة المحمدية • فرتبوا الصفوف وجعل رستم ملوك الفرس عن يمينه • وملوك الديلم عن يساره ، ووقف رستم في القلب ودارت به الاساورة ••

فبينما هم كذلك اذ بعث سعد رسولا الى رستم وكان الرسول أبا موسى الاشعري ، فقصد القلب، فلما رآه الحجاب أتوا اليه والترجمان معهم فقالوا له : يا عربي ما الذي تريد ؟ قال أنا رسول من عند صاحب الجيش • فبلغوا رستم ما قاله أبو موسى الاشعري •• فقال : قولوا له مالك وصول الى المقدم ولكن افصح لنا عما تريد حتى نأتيك بجوابه •قال فبلغه الترجمان ما قاله • فقال أبو موسى قل له ندعوكم الى الشهادة فان ابيتم الاسلام فأدوا الجزية فان ابيتم فالسيف أصدق شاهد ، وقد قال الله في كتابه العزيز — وكان حقا علينا نصر للمؤمنين — فبلغهم الترجمان ذلك، ورجع أبو موسى الى سعد ، فلما جن الليل هرب من عسكر رستم جماعة والتجأوا الى عسكر المسلمين ، فلما اصبح رستم بلغه ان جماعة من عسكره هربوا الى عسكر المسلمين ، فبعث رسولا الى سعد يطلب منه أن يرد عليه الذي هرب من الاساورة والمرازبة •

فقال سعد : أنا قوم لا نضيع ذمامنا ولاننقض عهدنا ، وقد أتوا الينا مستسلمين وفي صحبتنا راغبين فيجب علينا أن نذبّ عنهم ولانمكن أحدا منهم ، فعاد الرسول الى رستم وأعاد عليه الجواب ، فغضب وأمر الجيوش بالزحف • قال وكان الذي هرب الى جيش سعد شاور بن سليم ونسليك بن اكتم وضرار بن مكتال ومن تبعهم ، فلما رأوا العساكر قد أقبلت تريد

[١٨٩/٢]

المسلمين • قال القعقاع : أيها الامير قد تقدمت الاعداء والفيلة أمامهم ، ولا مقام لخيل العرب عند رؤيتها وصياحها • فقال سعد اخلصوا النيات وارضوا خالق الارض والسموات ، وارشقوا الفيلة بالنبل واقطعوا مشافرها بالسيوف • قال وكان أمام الفيلة فيل عظيم كأنه جبل وكان اذا سار سارت واذا وقف وقفت ، وأينما توجه كانت وراءه• قال فلما حملت الكتائب واضطربت المواكب وجاءت الفيلة كأنها جبال وعلى ظهورها الابطال ، وقد اقبلت بالسيوف في خراطيمها فقتلت من عسكر المسلمين ، ولم تثبت لها خيل المسلمين،فرفع سعد بن أبي وقاص كفيه مبتهلا بالدعاء لرب الارض والسماء وقال : « ربنا أفرغ علينا صبرا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين»• قال زهرة بن جويرية : فوالله لقد رأيت سعدا يدعو وعيني مع الفيلة ، واذا بالفيل الاعور قد

ولى يريد المدائن والفيلة بأجمعها ، والرجـــال لا يقدرون على ردها وهي سائرة على وجوهها ، وكفى الله المؤمنين القتال من الفيلة . قال فلمـــاولت الفيلة ، غضب رستم واقبل بعموده الذي من الذهب يضـــرب به وجوه الفيلة ويطمطم بفارسيته ويحرض قومه على القتال وهم يحملون خوفا منه وهو يطلب من هرب من جيشه ، والخيل امامه منهزمة والمسلمون لا يتبعون المنهزمـين وآوقفوهم مواقفهم ، وقد طابت قلوبهم بمعاملة الله ، فطعنوا في صدور الاعداء وقد اطلع الحق على قلوبهم ، فما وجد فيها غيره ، فبينما الاميرسعد يحرض على القتال اذ لقيه الاسود العنـــي وهو طائش العقل ذاهل اللب . فقال له ما وراءك يا ابن قيس ؟ فقال أيها الامير اياك ان تعبر هـــذا الصف ، فان فيه الموت الاحمر والضيغم القسور ، وهو جبار من الفرس ، وقد قتل من المسلمـــين أربعة ، ولقد قاتلته حتى كاد أن يأتي عليّ ولولا ان منّ الله علي بخالد بن جعفر بن قرط لكان قتلني ، لان فيه شجاعة وبراعة .

فقال سعد : يا مسكين واين المفر من المقدور وقد قدّر الله الاقدار ، أما سمعت قول الملـــك انجبار « اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة » . ودخل الصف الذي ذكـــره الاسود ، واذ قد لقيه خالد بن جعفر ، ولونه قد تغير . فقال له ما وراءك يا ابن جعفر ؟ فقـــال الثعبان الاغبر ، والاسد الغضنفر . ايها الامـــير ارجع عن هذا الفارس ، فانه علج عنيد ، وفي يده عمود من الذهب ، يورث به خصمه العطب ، وقد قتل الاقران ، وأبـــاد الشـــجعان ، وقد كاد ان يقضي عليّ لولا سعد العشيرة أدركني لـــكان أهلكني ، فلما سمع سعد ذلك عظم عليه ، وقصد مكانه يريد أن يفدي الناس بنفسه وبروحـــه ، ويبدد في سبيل الله مهجته ، وهو يخترق الصفوف فلقي سعد العشيرة ، فقال له : ما وراءك يا ابن لؤي ؟ قال ورائي جبار لا يقابل وبطل لا ينازل ،

[١٩٠/٢]

ولولا بشر بن ربيعة لســـــقاني من عموده كأس القطيعة . فلما سمع قوله قصد نحوه ، فوجـــد بشرا مصفر اللون ، فقال له : ما وراءك يا ابن ربيعة ؟ فقال ما قصر القعقاع اني لولاه لكنت من الهول على غرر . فسار سعد على طريق بشر وقد سلك سبيل توفيقه فلقي القعقـــاع وهو يفرق الكتائب ويصدم المواكب . فقال له : لله درّك يا ابن عمرو اين فارس الفرس وكيف خلص من يدك ، فقال أيها الامير لولا انـه دخل الصفوف لسقيته كأس الحتوف ، وغاص من وسط الخيل ولم ابلغ منه النيل .

(قال الواقدي) ولم يزل القتـــال بين المسلمين والكفار ، الى ان فرق الليل بينهم فرجعت كل طائفة الى مكانها ، فلما رجع رســـتم الى سرادقه بعث غلمانه الى مقدمي عسكره فحضروا . فقال لهم : لقد خذلتم ونزل بكم العار والبوار . فما الذي خذلكم واي شيء شغلكم ونـــزل بكم وأنتم اولو البأس الشديد والامر العتيد ، وهؤلاء قوم كنا لا نعبأ بهم ولا تحدثنا أنفسنا عنهم بأمر ، وقد خذلوا فرسانكم وأوردوهم موارد الهلاك وقتلوا منكم الصناديد ، فبأي وجه ترجعون الى المدائن وبم تحتجون عند الملك ازدشير . واني أرى دولتكم قد انصرمت ، وايامكم قد انقضت .

فقالوا أيها السيد : لقد بلينا بقوم لا يرهبون الموت ، ولا يجزعون من الفوت ، وكلما طعنا صدورهم تقدموا ، وكلما فللنا جموعهم صدموا ، فقال رستم ما أرى من الرأي الا اننا في نصف الليل نكبسهم فلعلنا نظفر بهم ويكون لنا عند الملك اليد البيضاء ، فاستصوبوا رأيه وافترقوا لاجل ان يصلحوا شأنهم .

(قال الواقدي) حدثنا عامر بن سويد قال : رجعنا من قتال العدو الى خيمة سعد رأيناه جالسا على التراب ، فلما رآنا قال مرحبا بقوم هجروا الدنيا وطلبوا العقبى كيف كان يومكم قلنا لقد شفينا نفوسنا من الاعداء ونصرنا شرع نبينا المصطفى ، ولقد رميت منا رجال كثيرة من المسلسلة بنشابهم . فقال سعد اجمعوا اليّ العسكر جميعه وأمروا غلمانكم ان يجمعوا الشيح والقيسوم فاني اريد أمرا ارجو لكم به النجاة من الله قال ففعل القوم ذلك . فقال للموالي اجعلوا ما جئتم به من الشيح والقيسوم على ظهور الابل ووجوهها نحو المسلسلة . فاذا قربتم منها فاضرموا النار في ظهور الابل والذعوها بأسنة الرماح حتى تدوسهم ، ونحن من ورائكم بسيوفنا . قال ففعلوا ذلك ، فلما أتى الليل تقدموا أمام العسكر بالاموال والموالي من ورائهم الى آن قربوا من المسلسلة واطلقوا النار في الشيح ولذعوها بالاسنة ، فلما رأت الجمال ما على ظهورها من النار وما حل بها من الاسنة داست صفوف المسلسلة دوس الحصيد وحطمتها على وجه

[١٩١/٢]

الصعيد وركب الامير سعد مع الجيش ووضعوا السيف فيمن بقي من المسلسلة فبينما هم كذلك واذا بعساكر الفرس قد آتوا وارتفع الضجيج ،وعلا العجيج، وسميت تلك الليلة بليلة الهديرة[١] ولم يزالوا في القتال الى الصباح . قال وسمعت قائلا يقول كفيناكهم ، فقلت من أنتم ؟. فقالوا نحن من خزيمة النخع ، ولم يزالوا يقاتلون حتى ما بقي منهم أحد ولا بقي لهم نسل ، فلما طلعت الشمس ركب رستم ابن اسفنديار وركب جيشه عن آخرهم ووقفوا بأجمعهم فأستقبلهم الموحدون وسعد يتخلل الصفوف ويعظهم ويوصيهم : أي الامراء ، وكان في الليل قد طاف على العسكر فرأى أبا محجن الثقفي يشرب الخمر ، وقال له :يا عدو نفسه لقد محوت أجر جهادك وعبادتك والله لآخذن منك حق الله وجلده الحد وقيده .

(قال الواقدي) أخبرنا يوسف بن عمر قال الاسدي عن طلحة ومحمد قالوا ان اول من فتح الحرب رستم وطلب البراز فخرج اليه نجيبة فقتله فخرج زهير فقتله فأراد القعقاع ان يخرج واذا بفارس قد اقبل الى رستم وهو كالريح في هبوبها فصاح برستم صيحة ادهشته وطعنه في خاصرته فأطلع السنان من الخاصرة الاخرى فنظر اليه سعد فاذا هو أبو محجن وقد صنع ذلك برستم . قال المتوكل عليه : سألتك بالله أن تتركه.

(قال الواقدي) حدثنا يوسف بن عبد الاعلى قال حدثنا عمر بن ابراهيم عن عبدالله بن المبارك قال لما نزل سعد بن أبي وقاص على القادسية وقاتل عسكر الفرس وانهزمت الفيلة الى

---

(١) تصحيف ، صوابه : الهرير .

المدائن ، وكان سعد (رض) يتنكر فى الليل ويمشي في عسكره فمرّ في بعض الليالي برجال من ثقيف فوجد أبا محجن وهو يشرب ويترنم علىخمرته ، فلما رآه غضب وقال له لقد ذهب أجرك ونقص قدرك بعدجهادك للكافرين تتعرض لغضبرب العالمين ، أترضى لنفسك بذلك ثم انه حده وقيده وجعل عليه من يحفظه ، فلما كان من الغدووقع الزحف وبرز فارس العجم وكان منه ما ذكرناه عادالى القيد،فلما قتل رستم بمشاهدةالناس أتى اليه سعد ليعلم حقيقة الامر فوجده في القيد •فقال له يا أبا محجن أنت صاحبالفضيلة • فقال الفضل لله ولرسوله فاقسم عليه فحدثه بحديثه • فقال له اذا كان هذا صنيعكفاذهب ، فقد عفوت عنك ، ومن عاد فينتقم الله منه • فقال أبو محجن : والله ما عدت أشربها أبدا وتاب •

(قال الواقدي) حدثنا زائدة عن جدهمروان بن أوس • قال كنت بالقادسية ، وشهدت فتحها لما قتل رستم وولده عجزشير وولت الفرسعلى عقبهم لا يلتفت أحد منهم الى ما وراءه من الاموال والاصحاب وما لهم فقصد الا السلامة لانفسهم • وأتى نساء المسلمين ومعهن الماء فدرن بين القتلى والجرحى فمن وجدنه من المسلمين فيه رمق سقينه الماء ونضحن على وجهه وينقلن من [١٩٢/٢]
قتل من العرب الى العرب ويتركن رمم الفرس •

(قال الواقدي) حدثنا سليمان بن بشر عنأم كثير امرأة همام بن الحرث قالت شهدت القادسية مع سعد ، فلما نزل النصر وانهزمتالفرس شددنا ثيابنا واخذنا الماء وابتغينا القتلى فمن كان من المسلمين سقيناه ورفعناه ، ومن كانمن المشركين أخذنا ما عليه •

حدثنا الحرث عمن أدرك ذلك • قال لميكنمن قبائل العرب أكثر نساء من نساء بجيلةوالنخع وكانوا في الف وسبعمائة امرأة • قال واخذتالمسلمون عدة لم يروا مثلها وأصيب منالمسلمين سعد بن عبيد وسفيان بن سليم والمهلب بنغزوانوالقادح بن عنبسة ونعمان بن نعيم واربعونرجلا من المهاجرين والانصار وسنذكر من قتل ممنكانوا يقرأون القرآن اذا جن الليل كدوي النحل قال وأخذ المسلمون من الاموال ما لم ير مثله ،ولما كان بعد الفتح بيوم جاءت النجدة التيبعثها عياض بن غنم من ارض الموصل وجاء من شهدالفتوحات بالشام مع عامر بن الجراح ، وكان الذين قدموا سبعمائة ، فلما وصلوا الى عينالتمر استعجل للنصرة فترك الجيش وسار في سبعين فارسا وأتت بقية السبعمائة بعد ذلك ، وكانمعهقيس بنعبد يغوث وقيس بن أبي حازم وسعيدبن نزار ومالك الاشتر النخعي فتقدم هاشم وقيسمعه في السبعين •

(قال الواقدي) حدثنا ابراهيم بن بشارهقال أخبرنا محمد بن علي عن سليمان بن ارقم ان عدة القتلى بالقادسية تسعة وثمانون رجلا ، وكانالمشهور منهم قيس وعطارد وهشام ومذعور ومقرب الاسود وعمرو بن قيس والنعمان •

(قال الواقدي) وبلغنا عن رجل من تميم عن امرأة منهم قالت : شهدت القادسية وضم للنساء لكل منهن ثلاثة وثلاثون مثقالا من العنبر ومثلها مسك • وأما الكافور فما كنا نعبأ به الا من عرفه • وكانت العرب تقول للسوقة : هل لكم من ملح طيب وكانوا يعطون كيل كافور بكيل ملح • وان رجلا من العساكر عجن عجينا وجعل فيه من الكافور وجعل يذوقه بعد خبزه ويقول: ما لهذا الملح لا يطعم في العجين وان رجلا مسن له خبرة بالملح قال أعطيكم جراب ملح يطعم طعمه• قال فأخذوه واعطوه ملء جرابه كافورا قال وان سعدا لما هزم الله العدو على يديه جمع الاموال كلها وكان الذي يقبض الاموال سليمان بن ربيعة• قال فكتب الى عمر بن الخطاب (رض) كتابا يقول فيه : بسم الله الرحمن الرحيم من العامل بالعراق سعد بن ابي وقاص الى امير المؤمنين عمر بن الخطاب • أما بعد : سلام عليك واني أحمد الله الذي لا اله الا هو وأصلي على نبيه

[١٩٣/٢]

محمد (ص) وانا وصلنا الى العراق والتوفيق يقدمنا ، والنصر يؤيدنا ، وقد اطلع الله على قلوبنا وامتحن خفي اسرارنا فما وجد فيها سواه، ولا نعبد الا اياه ، فوفى لنا بوعده اذ وفينا بصادق عهده . فلقينا العدو وهو شاكي السلاح، وغير راجع عن الطماح ، وقد شمر لنا عن ساق الجد فدارت لنا عليه الدوائر فهزمنا كتائبهم وزلزلنا مواكبهم ، واستاصلنا شأفتهم ، وقتلنا مقدمهم ، فجرى بذلك سابق القدر « واخذناهم أخذ عزيز مقتدر » وملكنا الحيرة والقادسية ، وانزل الله بأعدائنا الرزية ، فلما كان بعد الفتح بيوم قدم المرقال وهشام وسبعون رجلا من الصحابة وبعده بثلاثة أيام قدم سبعمائة من الشام من جند أبي عبيدة ولم أسلم لاحد شيئا من الغنيمة . ونحن ننتظر امرك في ذلك والسلام عليك ورحمة الله وبركاته وعلى جميع المسلمين • وسلم الكتاب الى زيد بن عمرو فركب نجيبه وسار نحو المدينة •

قال وأخبرنا أحمد بن عمر قال حدثني سابق بن مسلم قال وكان عمر بن الخطاب (رض) يركب في كل يوم نجيبه ويقصد طريق العراق الى قريب الظهر ، وذلك لما بلغه ان رستم نزل على القادسية • قال فخرج على عادته اذ لقيه البشير وهو نوفل ، فلما رآه نوفل ابرك ناقته وسلم على امير المؤمنين ، وقال له ابشر بكل خير ودفع اليه كتاب سعد وهو يقول : قد هزم الله العدو ونصر الموحدين وملكنا الحيرة والقادسية بهم فرقى المنبر وقرأ عليهم كتاب سعد ، وقال الا وان اخوانكم المسلمين يقرئونكم السلام ، وقد اتبعوا الكتاب والسنة وحادوا عن طريق البدعة وأقاموا على شرائع الهدى، وأرادوا المشورة فيمن قدم عليهم،فأما الجواب فالغنيمة لمن شهد الوقعة والمواساة لمن لحق بهم بعد الوقعة بثلاثة أيام ونزل عن المنبر وكتب الى سعد : بسم الله الرحمن الرحيم • أما بعد : سلام عليك فاني أحمد الله الذي لا اله الا هو وأصلي على نبيه (ص) ، وقد وصلني كتابك

فحمدت الله كثيرا بما فتح الله على ايديكم واني قد أبليت بكم وأبليتم بي ، واني والله لا أحصى شيئا من اموركم فأعلمه ، وأما اذا اجتمع صلح فاذا أشفق الوالي ونصحت الرعية وعمل الاحسان وعلى الرعية الصبر والشكر ، وأما الغنيمة فلمن شهد الوقعة والمواساة لمن أتى بعد ثلاثة أيام، ومن شهد حربكم من مملوك وعتيق بعد ثلاثة أيام فأشركوه والزموا الاحسان فيما فتح الله عليكم وختم الكتاب وسلمه للرسول فسار يجد السير الى أن أتى سعدا ودفع اليه الكتاب ، فلما رآه كتب اليه بعد البسملة يعلمه بما تجدد . أما بعد يا امير المؤمنين فاني لم أر فارسا مثل القعقاع بن عمرو التميمي فانه حمل في العدو في يوم واحد ثلاثين حملة يقتل في كل حملة فارسا ولم أر فارسا

[١٩٤/٢]

مثل الحرث الكندي فانه كان يحمل في المواكب فيقصم عروقها وأرسل الكتاب الثاني والخمس مع سعد . قال ووصل المنهزمون من الفرس الى المدائن ودخلوا الايوان وحدثوا كسرى بما جرى وبقتل رستم وولده فاغتمّ لذلك وأيقن ان دولة الفرس قد انقرضت وانصرمت فاحتجب ثلاثة أيام ، وفي اليوم الرابع مات لانه حمل الهم على قلبه فقام بعده ولده يزدجرد ولم يكن له غيره .

قال حدثّنا عبدالله بن مروان قال حدثنا نعيم عن جده وكان أحفظ الناس للفتوح . قال لما وجه كسرى بن ازدشير رستم الى قتال سعد أنفذ معه نصف بيت ماله، وهي ستمائة الف ألف الى المصف ، فلما صفت الصفوف وضعها أمام الجيش . وقال كل من قتل فارسا كان له كذا وكذا ومن قتل راجلا فله كذا وكذا فصار ذلك كله الى المسلمين فأرسل الخمس مع سعد وهو مال كثير لا يحصى عدده لكثرته ، فلما وصل المال لعمر بن الخطاب بكى . وقال اف لمن يغتر بالدنيا أو يميل اليها ثم قرأ « قل متاع الدنيا قليل والآخرة لمن أتقى » فوالله لم يلتمس منه قليلا ولا كثيرا ولا درهما ولا دينارا فقالت له حفصة يا امير المؤمنين : لو رفقت بنفسك وأكلت طعاما أطيب من طعامك ولبست ثوبا اميز من ثوبك فقد فتحت لك الفتوح ، وأتت الاموال فتمغر وجهه غضبا ، وقال لها ناشدتك الله اخبريني عن أفضل ما اقتنى رسول الله (ص) من بيت مال المسلمين قالت ثوبان كان يلبسهما يوم الوفد ويخطب فيهما يوم الجمعة والعيدين . فقال أي طعام كان يأكل عندكنّ قالت خبز الشعير ، وكان عندنا في اسفل عكة دسم فان تظاهر طعمه فيها يقول قد زدتن في الدسم ، قال فأي بساط كان يبسطه عندكُنّ قالت كان لنا كساء نجعله في الصيف تحتنا ، وفي الشتاء نفرش نصفه ونلتحف بنصفه . فقال يا حفصة : ان مثلي ومثل صاحبيَّ كثلاثة نفر تتابعوا طريقا فمضى الاول وقد زاد فبلغ ، ثم تبعه الثاني فسلك طريقه فمضى اليه ، ثم تبعهما الثالث فان لزم طريقهما ورضي بزادهما كان معهما وان سلك غير طريقهما لم يجتمع معهما أبدا .

كتاب الاموال

تاليف

ابي عبيد القاسم بن سلام الهروي

المتوفى ٢٢٤هـ / ٨٣٨م

تحقيق

محمد خليل هراس

مطبعة الفجالة الجديدة ١٩٧٦

[٧٨]

حدثنا هُشَيم قال : أخبرنا اسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن ابي حـــازم قال : كانت بجيلة رُبُعَ الناس يوم القادسـية • فجعل لهم عمر ربع السواد ، فأخذوه سنتين أو ثلاثا ، : فوفد عمار بن ياسر الى عمر ، ومعه جرير ابن عبدالله ، فقال عمر لجرير ، يا جرير ، لولا أني قاســـم" مسئول" لكنتم على ما جُعل لكم ، وأرى الناس قد كثروا ، فأرى أن تردّه عليهم • ففعل جرير ذلك فأجازه عمر بثمانين دينارا •

حدثنا هُشيم عن اسماعيل عن قيس قال ، قالت امرأة من بجيلة ، يقال لها أم كُرْز ، لعمر : يا أمير المؤمنين ، ان أبي هلك ، وسهمه ثابت في السواد : واني لم اسلم فقال لها : يا أم كُرْز ، ان قومك قد صنعوا ما قد علمت قالت : ان كانوا قد صنعوا فاني لست أسلّم حتى تحملني على ناقة ذَلول ، عليها قطيفة حمراء وتملأ كفيّ ذهبا • قال : ففعل عمر ذلك ، فكانت الدنانير نحوا من ثمانين دينارا •

قال أبو عبيد : فاحتج قوم بفعل عمر هذا • قالوا : ألا تراه قـــد أرضى جـريرا والبَجيلة وعوّضهما ؟ وانما وجه هذا عندي : ان عمر كان نفّل جريرا وقومه ذلك نفلا قبل القتال وقبـــل خروجه الى العراق . فامضى له نَفَله •

الطبقات الكبرى

تاليف

محمد بن سعد بن منيع الزهري

المتوفى ٢٣٠هـ / ٨٤٥م

دار صادر ـ بيروت ، د . ت .

[٣٢٨/١]

لما توفى رسول الله صلى الله عليه وسـلم ارتدّ [عمرو بن معد يكرب] ثم رجع الى الاسلام، وأبلى يوم القادسية وغيرها •

[٣٤٦/١]

وعقد [رسول الله] لارطاة [بن شراحيل]لواء على قومه ، فكان بين يديـــه يوم الفتح ،

وشهد به القادسية ، فقتل يومئذ ، فأخذه أخوه دريد فقتل رحمهما الله ، فأخذه سيف بن الحارث من بني جذيمة فدخل به الكوفة •

[٢٩٨/٣]

ما وطيء أحد" القادسية إلا" عطاؤه ألفان أو خمس عشرة مائة •

[٤٥٨/٣]

قتل سعد بن عبيد شهيداً يوم القادسية سنة ست عشرة ، وهو ابن اربع وستين •

قال عمر بن الخطاب [لسعد] : هل لك في الشام ؟ فان المسلمين قد نُزفوا فيه ، وان العدو قد ذئروا عليهم ، ولعلك تغسل عنك الهنيهة •قال : لا ••• إلا" الارض التي فررت منها[1] والعدو الذين صنعوا بي ما صنعوا • قال فجاء الى القادسية فقتل •

[١٢٨/٤]

عمرو بن عثمان : هاجر الى أرض الحبشة في الهجرة الثانية ، وقتل بالقادسية شهيداً •

[٢١٢/٤]

ابن أم مكتوم : كانت معه يوم القادسية راية له سوداء وعليه درع له • وعن انس بن مالك ان ابن ام مكتوم خرج يوم القادسية عليه درع سابغة • وعن انس ان عبدالله بن زائدة — وهو ابن أم مكتوم — كان يقاتل يوم القادسية وعليه درع له حصينة سابغة • وعن انس ان ابن ام مكتوم شهد القادسية ومعه الراية •

[٢٥٦/٤]

خالد بن عرفطة : كان سعد بن ابي وقاص ولا"ه القتال يوم القادسية •

[٢٧٢/٤]

كان سعد بن عبيد القاريء امام مسجد بني عمرو بن عوف ، فلما قتل بالقادسية اختصم بنو عمرو في الامامة الى عمر بن الخطاب / وقتل سعد بالقادسية شهيداً [٣٧٥/٤] •

[٥٢٦/٥]

لما قبض رسول الله (ص) ارتد عمرو بن معدي كرب فيمن ارتد باليمن ، ثم رجع الى الاسلام ، وهاجر الى العراق ، وشهد فتح القادسية وغيرها وأبلى بلاء حسنا •

[٥٣٢/٥]

أرطاة بن كعب : وفد على النبي (ص) فأسلم ، وعقد له لواء شهد به القادسية ، فقتل يومئذ ، فأخذ اللواء أخوه دريد بن كعب فقتل •

[١٢/٦]

سعد بن أبي وقاص : شهد بدراً ، وهو الذي افتتح القادسية •

(١) كان سعد انهزم يوم اصيب ابو عبيد في معركة الجسر .

[٦/٧٧]

كان مسروق بن الاجدع قد شهد القادسيةهو وثلاثة اخوة له : عبدالله وأبو بكر والمنتشر بنو الاجدع ، فقتلوا يومئذ بالقادسية ، وجرح مسروق ، فشلّت يده ، وأصابته آمّة .

[٦/١٠٤]

قال اسماعيل بن أبي خالد : سمعت أباعمرو الشيباني ــ واسمه سعد بن اياس ــ وكان قد عاش عشرين ومائة سنة . يقول : تكامل شبابي يوم القادسية ، فكنت ابن اربعين سنة .

[٦/١٥١]

شهد الحارث بن لقيط القادسية ، وحدّث حنش بن الحارث قال : رأيت ابي وبعض من شهد القادسية يصفرون لحاهم .

[٦/١٨٠]

قال أبو القعقاع الجرمي : شهدت القادسيةوأنا غلام يافع .

[٦/٢٠٢]

سليمان بن شهاب ممن شهد القادسية .

[٦/٢١٤]

كان الاسود بن أقيش قد شهد القادسية ،وقتل يومئذ .

[٦/٢١٧]

حجر بن عدي شهد القادسية وهو الذي افتتح مرج عذرى .

[٦/٢٧٨]

الحارث بن اوس شهد القادسية .

[٦/٣٨٩]

شهد غزوان الضبي القادسية مع مولاه رجل من بني ضبة . وكان غزوان رومياً .

[٦/٤٠٥]

شهد مالك بن الحارث القادسية .

[٧/٥]

قال محمد بن عمر : وقد رُوي لنا ان عتبة بن غزوان كان مع سعد بن أبي وقاص بالقادسية، فوجهه الى البصرة بكتاب عمر بن الخطاب اليه يأمره بذلك .

[٧/٦٣]

المنقّع بن الحصين : شهد القادسية . وكان له فرس يقال له جناح شهد عليه القادسية، فقال:

لما رأيت الخيل زيل بينها ... طعان ونشّاب صبرت جناحا

فطاعنت حتى أنزل الله نصره ... وودّ جناح لو قضى فأراحا

كأن سيوف الهند فوق جبينه ... مخاريق برق في تهامة لاحا

طبقات فحول الشعراء

تاليف

محمد بن سلام الجمحي المتوفى ٢٣٢هـ / ٨٤٦م

تحقيق

محمود محمد شاكر

دار المعارف ، القاهرة

[٢٢٥]

٣١٦ ــ قال ابنُ سَلاَّم[١] : وأبو مِحْجَنٍ رجلٌ شاعرٌ شَريفٌ ، وكان قَدْ غَلَبَ عَلَيْهِ الشرابُ ، فضُرب فيه مراراً ، ثم حَبَسَه سَعْدٌ بالقادِسِيَّة في القَصْر معه ، والنّاسُ يَقْتَتِلون ، فجالَ المُسْلمونَ جَوْلَةً[٢] وهو يَنْظُرُ فقال :

كَفَى حَزَناً أن تَطْرُدَ الخَيْلُ بالقَنَا ... وأُتْرَكُ مشدودا عَليَّ وَثَاقِيَا[٣]

إذا قُمْتُ عنّاني الحَديدُ ، وأُغْلِقَتْ ... مَصَاريعُ مِنْ دُونِي تُصِمُّ المُنَادِيا[٤]

وقَدْ كُنْتُ ذا مالٍ كثيرٍ وإخْوَةٍ ، ... فقد تركُوني واحِداً لا أخَا لِيَا

أَرِيني سِلاحي ، لا أبَا لكِ ، إنّني ... أرَى الحَرْبَ ما تَزْدادُ إلا تَمَادِيَا

وكان مُقَيَّدا يَوْمئذٍ عند زَبْدٍ[٥] ، أمِّ وَلَدَ سَعد بن أبي وَقّاص ، فقال لها :

[٢٢٦]

أطْلقيني ، فَلَكِ الله ، لَئِنْ فَتَحَ اللهعلى المُسلمين وسَلِمْتُ . لأرجعن حتى أضَعَ رِجْلَيَّ في القَيْد ، فأطلقتْهُ ، وحملَتْه على فَرَسٍ لسعدٍ . فأخذ الرمح فخَرَج فقاتَل . فحَطَم المُشْرِكين ، وكان سَبَبَ الهزيمةِ . فقال سعد : لولا أنَّ أبا مِحْجَنٍ مَحبُوس لقُلْتُ : الفارسُ أبُو مِحْجَن ! فلمّا فتح اللهعلى المسلمين رَجَع الى مَحْبِسه . فقال لَه سعد : لاضْرِبَنَّكَ في الخمر أبداً . فقال أبو محجن : وأنا والله لا أشْرَبُها أبدا[٦] .

(١) قد مضى في التعليق على رقم : ٣٠٥ ان اسم ابى محجنكان ساقطا هناك في نص المطبوعتين .

(٢) كان ذلك في ليلة اغواث من ايام القادسية في سنة ١٤ منالهجرة . جال الناس في الحرب جولة انكشفوا منهزمين ، ثم يكرون على عدوهم .

(٣) ديوانه : ١٧ ، وخبر قصته هذه في الطبري ٤ : ١٢٢ ،والاغاني ٢١ : ١٣٩ وغيرهما . تطرد : تدفع دفعا شديدا حتى تنقلب منهزمة .

(٤) عناه الشيء : حبسه وبلغ منه غاية العناء ، مصاريع جمعمصراع ، وللبيت مصراعان . وهما بابان واراد ابواب قصر سعد الذي كان فيه . وقوله « تصم المناديا » ، اي تجعله اصم،من قولهم : اصمه الله : سد اذنيه فثقل سمعه . وذلك ان الاصم اذا بالغ في النداء ظن انه مقصر فيلح في رفع صوتهولا يقلع . ويقولون من ذلك : دعا دعوة الاصم ، اذا بالغ في النداء . يصف ابواب القصر المغلقة وضخامتها ، وقلة نفاذالصوت منها ، فالمنادى اذا نادى من خلالها ، احتاج ان يبالغ في النداء مبالغة الاصم .

(٥) في الاصول « زبراء ، ام ولد سعد . . . » ، وهو خطا ،والصواب ما اثبته ، ويزعم بنوها من سعد بن ابي وقاص انها : « زبد ابنة الحارث بن يعمر بن شراحيل بن عبدعوف بنمالك بن جناب بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل ، اصيبت سباء » واما رواية الاغاني والطبري،فقد ذكر ان التي اطلقته من نساء سعد هي:«سلمى بنت خصفة من ثقف بن ربيعة ، من تيم اللات بن ثعلبة بن عكابة » .

(٦) روى الطبري ح : ١١٤ ، ان سعدا حبس ابا محجن وسواهمن الناس وقيدهم في القصر . اذ كانوا قد اختلفوا عليه وشغبوا، فحبسهم . وانظر ايضا الطبري ٤ : ١٢٣ ــ ١٢٤ . ورویابن عبدالبر ، ان عمر حده في الخمر ثماني مرات ، فابى ان يقلع . فلما كان يوم القادسية وقال له سعد ما قال ، قاللسعد : « كنت آنف ان ادعها من اجل جلدكم » . غفر الله له ورضى عنه ، ما كان انبله !

كتاب نسب قريش

تأليف

المصعب بن عبدالله الزبيري

المتوفى ٢٣٦هـ / ٨٥١م

تحقيق

أ . ليفي بروفنسال

دار المعارف ـ القاهرة ١٩٧٦

[٢٦٣]

هاشم بن عتبة بن أبي وقاص : يقال له المرقال ، اصيبت عينه يوم اليرموك ، وشهد القادسية مع عمه سعد .

[٢٩٤]

عمرو بن عثمان بن عمرو بن كعب : قتل بالقادسية أيام عمر بن الخطاب .

[٤٢٧]

عمرو بن قيس بن زائدة بن الأصم . وهو ابن ام مكتوم . شهد القادسية ومعه اللواء ، وقتل شهيدا بالقادسية ، وهو ابن خال خديجة بنت خويلد .

كتاب الطبقات

تأليف

ابي عمرو خليفة بن خياط

المتوفى ٢٤٠هـ / ٨٥٤م

تحقيق

سهيل زكار

دمشق ١٩٦٦

[١٧٠/١]

عمرو بن معدي كرب :

شهد القادسية .

[١٩١/١]

سعد بن عبيد بن قيس :

هو الذي يقال له سعد القاريء ، استشهد بالقادسية سنة خمس عشرة .

[١٥٠/١]

عمرو بن معدي كرب :

أيام القادسية ، تستنفر له الناس .

كتاب المنمق فى أخبار قريش

تاليف

محمد بن حبيب البغدادي
المتوفى ٢٤٥هـ / ٨٦٠م

تحقيق

خورشيد احمد فارق

حيدر آباد ـ الدكن ١٩٦٤

[٢٩٧]

كان خالد بن عرفطة على المسلمين يوم القادسية ، وذلك ان سعد بن ابي وقاص كان عليلا ، فولاه ذلك .

[٣٣٩]

كان سنمار رجلا من أهل فارس ، ويقال من الروم بنى قصر القادسية أو العذيب لكسرى .

الشعر والشعراء

تاليف

ابن قتيبة ، عبدالله بن مسلم
المتوفى ٢٧٦هـ / ٨٨٩م

تحقيق

احمد محمد شاكر

دار المعارف ـ القاهرة ١٩٦٦

[٣٢٠/١]

ربيعة بن مقروم :

هو من ضبّة ، جاهلي اسلامي ، وشهد القادسية وجلولاء .

[٣٧٢/١]

عمرو بن معد يكرب الزبيدي :

من فرسان العرب المشهورين بالبأس في الجاهلية ، وأدرك الاسلام وشهد القادسية . وله بها أثره وبلاؤه .

[٤٢٢/١]

أبو محجن :

هو من ثقيف ، وكان مولعا بالشراب ، مشتهرا به ، وكان سعد بن ابي وقاص حبسه فيه. فلما كان يوم القادسية وبلغه ما يفعل المشركون بالمسلمين ، وهو عند أم ولدٍ لسعد ، قال :

كفى حَزَناً أن تُطْعَنَ الخيل بالقنا وأُتْرَكَ مشدودا عليّ وَثاقيا
اذا قمتُ عنّاني الحديدُ وغُلِّقَتْ مغاليقَ من دوني تَصمّ المناديا
وقد كنت ذا أهل كثير واخوة فقد تركوني واحداً لا أخا ليا
هلمّ سلاحي ، لا أبا لك ، انني أرى الحرب لا تزداد إلا تماديا

فقالت له أمّ ولد سعد : أتجعلُ لي إن أناأطلقتك أن ترجع حتى أعيدك في الوثاق ؟ قال : نعم ، فأطلقته ، وركب فرساً لسعدٍ بلقاءَ ، وحمل على المشركين ، فجعل سعد يقول : لولا ان أبا محجن في الوثاق لظننت أنه أبو محجن وانهافرسي • وانكشف المشركون ، وجاء أبو محجن، فأعادته في الوثاق ، وأتت سعداً فأخبرته ، فأرسل الى أبي محجن فأطلقه ، وقال : والله لا حبستك فيها أبداً • قال أبو محجن : وأنا والله لا أشربهابعد اليوم أبدا •

المعارف

تاليف
ابن قتيبة ، عبدالله بن مسلم
المتوفى ٢٧٦هـ / ٨٨٩م
تحقيق
ثروت عكاشة
مطبعة دار الكتب ــ القاهرة ١٩٦٠

[١٠٠]

تزوج سعد بن ابي وقاص سلمى امرأةالمثنى ، فنظرت الى أهل القادسية ، فقالت : « القوم اقران ولا مثنى لهم » فلطم سعد عينها•

[٤٢٦]

ابو عثمان النهدي:هو عبدالرحمن بن ملّ•شهد فتح : القادسية، وجلولاء، وتستر ،ونهاوند، واليرموك ، واذربيجان •

[٤٣٣]

سلمان بن ربيعة الباهلي : هو أول قاضقضى لعمر بن الخطاب رضي الله عنه بالعراق •• وشهد القادسية فقضى بها •

[٦٦٧]

ووافى سعد بن أبي وقاص العذيب ، فأمر[يزدجرد] بأمواله وخزائنه ان تنقل الىالصين•• وسرّح رستم لقتال سعد فنزل القادسية وأقام بها حتى قتل •

كتاب المعرفة والتاريخ

تاليف

يعقوب بن سفيان البسوي
المتوفى ٢٧٧هـ / ٨٩٠م

تحقيق

اكرم ضياء العمري

مطبعة الارشاد ــ بغداد ١٩٧٤

[٢٢٩/١]

قال اسماعيل بن ابي خالد : سمعت أبا عمرو الشيباني ــ وكان قد عاش عشرين ومائة ــ يقول: تكامل شبابي يوم القادسية وكنت ابن اربعين سنة .

[٢٣٢/١]

قال أبو عثمان النهدي : شهدت القادسية وجلولاء وتستر ونهاوند واليرموك واذربيجان ومهران ورستم ، وكنا نأكل السمن ونترك الودك .

[٢١٧/٢]

أصابت قيس يوم القادسية ثلاثين ضربة مابين طعنة وضربة .

كتاب فتوح البلدان

تاليف

احمد بن يحيى بن جابر البلاذري
المتوفى ٢٧٩هـ / ٨٩٢م

تحقيق

الدكتور صلاح الدين المنجد

مكتبة النهضة المصرية ــ القاهرة ١٩٥٧

[٣١٢/٢]

يوم القادسية

قالوا : كتب المسلمون الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه يُعلمونه كثرة مَنْ تجمّع لهم من أهل فارس ويسألونه المدد . فأراد أن يغزوَ بنفسه وعسكر لذلك . فأشار عليه العباسُ بنُ عبدالمطلب وجماعة من مشاريخ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمقام وتوجيه الجيوش والبعوث . ففعل ذلك . وأشار عليه عليٌّ بنُ أبي طالب بالمسير . فقال له : إني قد عزمتُ على المقام وعرض على عليٍّ رضي الله عنه الشخوص فأباه . فأراد عمرُ توجيه سعيد ابن زيد بن عمرو بن

نُفَيل العَدَوِيّ ، ثم بداله فوجّه سَعْدَ بن أبي وقّاص ، ـ واسـم أبي وقاص مالك بن أُهَيب بن عبد مناف بن زُهرة بن كـلاب ـ وقال : انه رجلٌ شجاعٌ رام .

ويقال إن سعيدَ بن زيد بن عمرو كـان يومئذ بالشام غازيا .

ـ قالوا : وسار الى العراق فأقام بالثعلبيّة ثلاثة أشهر حتى تلاحق به الناس . ثم قـدم العُذَيْب في سنة خمس عشرة . وكان المثنى ابن حارثة مريضاً ، فأشار عليه بأن يحارب العدو بين القادسية والعُذَيب ، ثم اشتد وجَعُـه فحُمل الى قومه فمات فيهم . وتزوج سـعدٌ امرأته .

قال الواقدي : توفي المثنىّ قبـل نزول رُسْتم القادسيه .

ـ قالوا : وأقبل رُسْتم ، وهو من أهل الريّ ، ويُقال بل هو من أهل همذان ، فنـزل بُرْس . ثم سار فأقام بين الحيرة والسَيْلَحين أربعة أشـهر لا يقدمُ على المسلمين ولا يقاتلُهم ،
[٣١٤/٢]
والمسلمون معسكرون بين العُذَيْب والقادسية . وقدّم رُسْتم ذا الحاجب فكان معسـكرا بِطِيزناباذ . وكان المشركون زهاء مئـة ألف ، وعشرون ألفا ، ومعهم ثلاثون فيلا ، ورايتهم العظمى التي تدعى دِرَفْشِكابيان وكان جميعُ المسلمين ما بين تسعة آلاف الى عشـرة آلاف ، فإذا احتاجوا الى العَلَفِ والطعام أخرجوا خيولاً في البرّ فأغارتْ على اسـفل الفُرات ، وكان عمرُ يبعثُ اليهم من المدينة الغنم والجُزر .

ـ قالوا : وكانت البصـرةُ قد مُصِّرتْ فيما بين يوم النُخَيلة ويوم القادسية ، مصّرها عُتْبَةَ بن غَزْوان ، ثم استأذن للحجّ وخلّفَ المغيرة بن شعبة . فكتب اليه عمرُ بعهده ، فلم يلبث أن قُرِفَ بما قُرِفَ به ، فولّى أبـاموسى البصرة ، وأشخص المغيرةَ الى المدينة ، ثم ان عمر ردّه ومَنْ شهد عليه الى البصرةَ . فلماحضر يوم القادسية كتب عُمر الى أبي موسى يأمره بإمداد سعد ، فأمدّه بالمغيرة في ثماني مئة ويقال في أربع مئة ، فشهدها ثم شخص الى المدينة ، فكتب عمرُ الى أبي عُبيدة بن الجرّاح فأمدّ سَعْدا بقيس بن هُبيرة بن المكشوح المرادي . فيقال انه شهد القادسيّة ، ويقال بل قـدم على المسلمين وقد فرغ من حربها ، وكـان قيس في سبع مئة .

وكان يومُ القادسية في آخر سنة سـت عشرة ، وقد قيل ان الذي أمدّ سعداً بالمغـيرة عُتْبةَ بن غَزْوان ، وان المغـيرة انما وُلّيَ البصرة بعد قدومه من القادسية ، وان عُمر لم يُخرجه من المدينة حين أشخصه اليها لما قُرِن به الا واليـاً على الكوفة .

[٣١٥/٢]

... وحدثني العباس بن الوليد النَّرْسي قال : حدثنا عبدالواحد بن زياد ، عن مجالد ، عن الشعبي قال : كتب عُمر الى أبي عبيدة :

أبعث قيس بن مكشوح الى القادسية فيمن انتُدب معه .

فانتُدب معهُ خلقٌ . فقدم متعجلا في سبعمئة ، وقد فُتح على سعد . فسألوه الغنيمة . فكتب الى عمر في ذلك ، فكتب اليه عمر : ان كان قيس قدم قبل دفن القتلى فأقسم له نصيبه .

قالوا : وأرسل رُستم الى سعد يسأله توجيه بعض أصحابه اليه فوجّه المغيرةَ بن شُعْبَة فقصد سريره ليجلس معه عليه ، فمنعتْه الاساورة من ذلك وكلّمه رُسْتم بكلام كثير . ثم قال له : قد علمتُ انه لم يحملكم على ما أنتم فيه الا ضيق المعاش وشدة الجهد . ونحن نعطيكم ما تتشبّعون به ونصرفكم ببعض ما تحبون . فقال المغيرة : ان الله بعث الينا نبيّه صلى الله عليه وسلم فسعدنا بإجابته واتّباعه ، وأمرنا بجهادِ من خالف ديننا (حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون)[1] ونحن ندعوك الى عبادة الله وحدَه ، والايمان بنبيه صلى الله عليه وسلم ، فان فعلتَ وإلا فالسيفُ بيننا وبينكم . فنخر رُسْتم غضبا . ثم قال : والشمسِ والقمرِ لا يرتفع الضحى غداً حتى نقتلكم أجمعين . فقال المغيرة : لا حولَ ولا قوةَ إلا بالله ، وانصرف عنه . وكان على فرس له مهزول ، وعليه سيفٌ معلوبٌ ملفوفٌ عليه الخِرَق .

ــ وكتب عُمر الى سعد يأمُره بأن يبعث الى عظيم الفرس قوماً يَدْعونه الى الاسلام ، فوجّه عمروَ بن معدى كَرِب الزُبيدي والاشعثَ بن قيس الكنديّ في جماعة ، فمرُّوا

[٣١٦/٢]

برُسْتم فأتى بهم ، فقال : اين تريدون ؟ قالوا : صاحبكم . فجرى بينهم كلام كثير حتى قالوا : إنّ نبيّنا قد وعدنا أن نغلبَ على أرضكم . فدعا بزبيل من تراب فقال : هذا لكم من ارضنا ، فقام عَمرو بن مَعْدي كَرِب مبادرا فبسط رداءه وأخذ من ذلك التراب فيه وانصرف . فقيل له : ما دعاك الى ما صنعت ؟ قال : تفاءلتُ بأنّ أرضهم تصيرُ الينا ونغلبُ عليها . ثم أتوْا الملك ودعوه الى الاسلام فغضب وأمرَهم بالانصراف وقال : لولا أنكم رسلٌ لقتلتكم . وكتب الى رُستم يعنّفه على انفاذهم اليه .

ثم إنّ عَلاّفةَ المسلمين ، وعليها زُهرَة بن حَوِيّة بن عبدالله بن قَتادة التيميّ ثم السعديّ ــ ويقال كان عليها قَتادة بن حَوِيّة ــ لقيتْ خيلاً للاعاجم ، فكان ذلك سبب الوقعة . أغاثت الاعاجم فيها وأغاث المسلمون علاّفتهم فالتحمت الحربُ بينهم ، وذلك بعد الظّهر ، وحمل عمرُو بن مَعْدي كَرِب الزبيديّ فاعتنق عظيماً من الفرس فوضعه بين يديه في السرج ، وقال : أنا أبو

١ ــ سورة ٩ ، الآية ٢٩

ثور ، افعلوا كذا ، ثم حطم فيلا من الفيلة وقال :الزموا سيوفكم خراطيمها ، فإنّ مقتل الفيل خرطومه •

وكان سعد" قد استخلف على العسكروالناس خالدَ بن عُرْفُطَة العذريّ حليف بني زُهْرَة لعلّة وجدها • وكان مقيما في قصر العُذَيب ، فجعلت امرأته ــ وهي سلمى بنتُ حفصة من بني تيم الله بن ثعلبة امرأة المثنى بنحارثة ــ تقول : وامثنّياه ولا مثنى للخيل ! فلطمها • فقالت : يا سعد ! أغيرةً وجبناً ؟

وكان أبو مِحْجَن الثقفي ببـاضع ،غرّبه اليها عمر بن الخطاب رضي الله عنه لشربه الخمر ، فتخلص حتى لحق بسعد ولم يكن فيمن شخص معه فيما ذكر الواقدي ، وشرب الخمر
[٢/٢١٧]
في عسكر سعد فضربه وحبسه في قصر العُذَيب،فسأل زبراء أمّ ولد سعد أنْ تُطلقه ليقاتل ثم يعود الى حديده • فأحلفتْه بالله ليفعلنّ انْ أطلقته • فركب فرس سعد وحمل على الاعاجم فخرقَ صفهم وحطم الفيلَ الابيض بسيفه وسعد" يراه • فقال : أما الفرسُ ففرسي ، وأما الحملة فحملة أبي مِحْجن ، ثم انه رجع الى حديده • ويقال ان سلمى بنت حفصة اعطته الفرس ، والاولُ اصحُ وأثبتُ •

فلما انقضى أمرُ رُسْتم قال له سعد :والله لا ضربتُك في الخمر بعدما رأيت منك أبداً• قال : وأنا والله فلا شربتُها أبدا •

وأبلى طُلَيْحَةُ بن خويلد الاسديّ يومئذٍ وضَرَبَ الجالينوس ضربةً قدّت مِغفره ، ولم تعمل في رأسه •

وقال قيس بن مكشوح : يا قوم ! ان منايا الكرام القتل ، فلا يكوننّ هؤلاء القُلْف أولى بالصبر وأسخى نفساً بالموت منكم ، ثم قاتل قتالاً شديداً، وقَتَلَ الله رستم فوُجد بدنه مملوءاً ضرباً وطعنا ، فلم يُعلم مَنْ قاتِله • وقد كان مشى اليه عمرُو بن مَعدي كَرِب،وطُلَيْحَةُ بن خُوَيلد الاسديّ ، وقُرْط بن جَمّاح العبديّ ، وضِرار بن الزور الاسديّ •
[٢/٢١٧]
وكان الواقدي يقول : قتل ضرار يوم اليمامة • وقد قيل ان زهير بن عبد شمس • وقيل أيضا ان قاتله عوام بن عبدشمس ، وقيل ان قاتله هلال بن علفة التميمي •

فكان قتال القادسية يوم الخميس والجمعة وليلة السبت وهي ليلة الهرير ، وانما سميت ليلة صفين بها •

ويقال ان قيس بن مكشوح لم يحضر القتال بالقادسية ، ولكنه قدمها وقد فرغ المسلمون من القتال •
[٢/٢١٨]
وحدّثني أحمد بن سلمان الباهليّ ، عن السهميّ ، عن أشياخه أنّ سلمان بن ربيعة غزا

الشام مع أبي أُمامة الصَّدي بن عجلان الباهلي فشهد مشاهد المسلمين هناك ، ثم خرج الى العراق فيمن خرج من المدد الى القادسية متعجّلا فشهد الوقعة وأقام بالكوفة وقُتِل ببَلَنْجَر .

وقال الواقدي في اسناده : خدّ قومٌ من الاعاجم لرايتهم وقالوا : لا نبرحُ موضعنا حتى نموتَ . فحمل عليهم سلمانُ بن ربيعة الباهليّ فقتلهم وأخذ الراية .

قالوا : وبعثَ سعد خالدَ بن عُرْفطة على خيل الطلب ، فجعلوا يقتلون من لحقوا حتى انتهوا الى بُرْس . ونزل خالدٌ على رجل بالصَّراة فلحق جالينوسَ ، فحملَ عليه بيَزْدَجِرْد ، وكتب سعد الى عمر بالفتح وبمصاب من أصيب .

[٢/٣١٨]

وحدثني أبو رجاء الفارسيّ ، عن أبيه ، عن جدّه قال : حضرتُ وقعة القادسية وأنا مجوسيّ ، فلما رَمَتنا العربُ بالنبلِ جعلنا نقولُ : دُوك دُوك ، نعني مغازل ، فما زالت بنا تلك المغازل حتى أزالت أمرنا . لقد كان الرجلُ منا يرمي عن القوس الناوكيّة فما يزيدُ سهمها على أن يتعلق بثوبِ أحدهم ، ولقد كانت النبلة من نبالهم تهتك الدرعَ الحصينةَ والجوشن المضاعف مما علينا .

[٢/٣١٩]

وقال هشام بن الكلبي : كان أوّل مَنْ قتل أعجمياً يوم القادسية ربيعةُ ابن عثمان بن ربيعة أحدُ بني نصر ابن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور .

وقال طُلَيْحة في يوم القادسية :

أنا ضربتُ الجالينوسَ ضَرْبَهْ حين جيادُ الخيلِ وَسْطَ الكَبَّهْ

[٢/٣١٩]

وقال أبو مِحْجَن الثقفيّ حين رأى الحرب :

كفى حزَناً أن تَدْعَس الخيلُ بالقنا وأُتركَ قد شدّوا عليّ وثاقيا
إذا قمتُ عنّاني الحديد وغُلّقَتْ مصاريعُ من دوني تُصِمّ المناديا

وقال زُهيرٌ وابن عبدشمس بن عَوْف البَجَلي :

أنا زهيرٌ وابنُ عبدِ شمسِ أرديتُ بالسيفِ عظيمَ الفرسِ
رُسْتَمَ ذا النجوةِ والدمقسِ أطعتُ ربّي وشَفيتُ نفسي

وقال الأشعثُ بن عبد الحجر بن سُراقة الكلابيّ ، وشهدَ الحيرةَ والقادسية :

ما عُقِرَت بالسَّيْلَحين مطيَّتي وبالقصر إلاّ خِفةً أن اعيّرا
فبئس امرؤٌ يَنأى عليّ برهطه وقد ساد أشياخي مَعَدّاً حِمْيرا

وقال بعضُ المسلمين يومئذ :

وقاتلت حتى أنزل الله نصرَه وسعدٌ بباب القادسية مُعصِمُ

فَرَحْنَـا وقد آمت نساءٌ كثيرةٌ ونسوةُ ســعدٍ ليس منهن أيّمُ

[٢/٣٢٠]

وقال قيس بن المكشوح ويُقال انها لغيره :

جَلَبْتُ الخيلَ مِنْ صنعاء تَرْدى بكلِّ مُدَجَّج كالليْثِ سـامِ
الى وادي القـرى فديـار كلبٍ الى اليرموكِ فالبلـدِ الشـآمي
وجِئْنا القادسـية بعـد شـهر مسومـة دوابرهـا دوامي
نناهضنـا هنالك جَمْعَ كِسْرى وأبنـاء المرازِبَـةِ الـكرامِ
فلمـا أن رأيتُ الخيـلَ جالتْ قَصَدْتُ لموقف الملكِ الهُمـامِ
فأضـربُ رأسَـه فهوى صريعاً بسيفٍ لا أفَلَّ ولا كَهـامِ
وقد أبْلى الالهُ هنـاك خـيراً وفِعلُ الخير عنـد الله نـامِ

[٢/٣٢٠]

وقال عصام بن المقشَعِرِ :

فلو شَهدتْني بالقوادس أبصـرتْ جلادامرىءٍ ماضٍ إذاالقومُ أحجموا
أُضاربُ بالمخشُوب حتى افلَّـه وأطعنُ بالرمـح المُتَلِّ وأُقدِمُ

وقال طُليحة بن خُوَيلد :

طرقتْ سُـليمى أرحُلَ الرَّكبِ اني اهتديتِ بسَبْسَبٍ سَهْبِ
اني كلفتُ سَلامُ بعـدكمُ بالغـارةِ الشـعواءِ والحـربِ
لو كنتِ يوم القادسـية إذ نـازلتُهم بمهنّـدٍ عَضْبِ
أبصـرتِ شَـدَّاتي ومُنْصرَفي وإقامتي للطعنِ والضَّـربِ

وقال بدر بن ربيعة بن عمرو الخثعمي :

ألم خيالٌ من أُميمـةَ مَوْهِنـاً وقـد جعلتْ أولى النجومِ تغورُ
ونحن بصحراء العُذَيْبِ ودارُها حجازيّـةٌ إنّ المحـلَ شَـطيرُ

[٢/٣٢١]

ولا غدو إلا جَوْبُها البيدَ فيالدَّجى ومِنْ دوننا رَعْنٌ أشمّ وقورُ
تحِنُّ ببـابِ القادسـيَّةِ ناقتي وسـعد بن وقاص عليَّ أمـير
وسـعدٌ أميرٌ شـرُّه دون خيرهِ طويلُ الشـذى كابي الزّنادِ قصيرُ
تَذَكّرْ هداك الله وَقعَ سـيوفِنا بباب قُدَيْسٍ والمَكرُّ عَسيرُ
عشـيّةَ ودّ القومُ لو أنّ بعضَهم يُعارُ جنـاحيْ طـائرٍ فيطـيرُ

قال : واستُشهد يومئذ سعدُ بن عُبيـدالانصاريّ ، فاغتمّ عمرُ لمصابه وقال : لقد كاد قتلُه ينغّصُ عليّ هذا الفتح .

أنساب الاشراف

تاليف

احمد بن يحيى البلاذري

المتوفى ٢٧٩هـ / ٨٩٢م

تحقيق

د. محمد حميد الله

دار المعارف ـ القاهرة ١٩٥٩

[١/٢٠٥]

ومن بني تيم بن مرة : عمرو بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة ، هاجر الى الحبشة في المرة الثانية . وأقام مع جعفر وقدم قبله واستشهد يوم القادسية .

[١/٤٩٢]

المغيرة بن شعبة : وكانت عينه ذهبت يوم القادسية ويقال يوم اليرموك .

أنساب الاشراف

تاليف

البلاذري

المتوفى ٢٧٩هـ / ٨٩٢م

تحقيق

د. احسان عباس

المطبعة الكاثوليكية ـ بيروت ١٩٧٩

[٤/٢٦٨]

ان حجر [بن عدي] وفد على النبي صلى الله عليه وسلم هو وأخوه هانيء بن عدي ، وكان في ألفين وخمسمائة من أهل العطاء ، فشهد القادسية وافتتح مرج عذراء بالشام .

المسالك والممالك

تاليف

ابن خرداذبة ، عبيدالله بن عبدالله

المتوفى في حدود ٢٨٠هـ / ٨٩٣م

تحقيق

م . ج . دي غوية

ليدن ١٨٨٩

[١٢٥]

ومن الكوفة الى القادسية خمسة عشر ميلا، ثم الى العذيب طرف البادية ستة أميال .

الاخبـار الطـوال

تاليف

ابي حنيفة احمد بن داود الدينوري

المتوفى ٢٨٢هـ / ٨٩٥م

تحقيق

عبدالمنعم عامر

مراجعـــة

الدكتور جمال الدين الشيال

الطبعة الاولى

القاهرة ــ دار احياء الكتب العربية ١٩٦٠

[١١٩]

فلما نظرت الفُرْس الى العرب قد حَدَقُوا بهم، وبَثُّوا الغارات في أرضهم قالوا فيما بينهم(*): إنما أُتِينا من تملك النساء علينا، فاجتمعوا على يَزْدَجِرْدَ بن شَهْرِيار بن كسرى أبرويز، فملّكوه عليهم، وهو يومئذ غلام ابن ست عشرة سنة، وثبتت طائفـــة على آزَرْمِيدُخْت، فتَحارَبَ الفريقان، فكان الظَّفَر ليَزدجردَ، فَخُلِعَتْ آزَرْمِيدُخت، وتملّك يزدجرد، فجمع اليه أطرافه، واستجاش أقطار أرضه، وولى عليهم رُسْتَم بن هُرْمُز، وكان محنّكا، قد جرّبته الدّهور، فسار رستم نحو القادسية .

[موقعة القادسية]

وبلغ ذلك جرير بن عبدالله والمُثَنَّى بن حارثة، فكتبا الى عمر رضي الله عنه، يُخبرانه، فندّب عمر الناس، فاجتمع له نحو من عشرين ألف رجل، فوَلّى أمرهم سعد بن أبي وقّاص، فسار سعد بالجيوش حتى وَافَى القادِسِيّة، فضم اليـه مَنْ كان هناك، وتوفي المُثَنَّى بن حارثة رحمه الله، فلما انقضت عِدّة امرأة المُثَنَّى تزوجها سعد بن أبي وقاص، وأقبل رســـتم بجنوده حتى نزل دير الاعور(١) .

وأنّ سعداً بَعَثَ طُلَيْحَة بن خُوَيْلد الاسديَ، وكان من فرسان العرب في جَمْع ليأتيه بخبر القوم، فلما عايَنُوا ســـوادهم، ورأوا كثرتهم قالوا لطُلَيْحَة: « انصرف بنا »، فقال: « لا، ولكني ماضٍ حتى أدخل عسكرهم، وأعلم علمهم » . فاتّهَمُوهُ، وقالوا لـــه: « ما نحسبك تريد إلاّ اللّحاق بهم، وما كان الله ليهديك بعد قتلك عُكّاشَـة بن مِحْصَن وثابت بن أقْرَم »، فقال لهم طُلَيْحَة: « مَلأ الرّعْب قلوبكم »، وأقبل طُلَيْحَة حتى دخل

(*) في الاصل : بينهما .

(١) مكان بظاهر الكوفة، بناه رجل من اياد، يقال له الاعور .

عسكر الفُرْس ليلا ، فلم يزل يجوسه ليلته كلها،حتى إذا كان وجه السَّحَر مَـرَّ بفارس منهم يُعَدّ بألف فارس ، وهو نائم ، وفرســـهمُقَيَّد ، فنزل ، فَفَكَّ قَيْدَه ، ثم شَــدَّ [١٢٠]
مِقْوده بِثَفَرِ[2] فرسه ، وخرج من المعسكر ،واستيقظ صاحب الفَرَس ، فنادَى في أصحابه، وركب في أثره ، فلحقوه ، وقد أضاء الصُّبْح ،فَبَدَرَ صاحب الفرس اليه،ووقف له طُلَيْحَة، فاطَّعَنَا ، فقتله طُلَيْحَة ، ولحقه فارس آخر،فقتله طُلَيْحَة، ولحقهثالث ، فأسَرَهُ طُلَيحة، وحمله على دابّته ، وأقبل به نحو عسكر المسلمين،فكَبَّرَ الناس ، ودخل على سعد ، وأخبـــره الخبر .

وأقام رستم بدير الاعور معسكرا أربعةأشهر،وأرادوا[3] مُطاولة العـرب ليضجروا ، وكان المسلمون اذا فَنِيَتْ أزوادهم وأعلافهم جرّدواالخيل ، فأخذت على البر حتى تهبط على المـكان الذي يريدون ، ويُغِيرُون ، فينصرفون بالطعام والعلف والمواشي .

ثم إن عمر رضي الله عنه كتب الى أبي موسىيأمره أن يمدّ سعدابالخيل ، فوجّه اليهأبوموسى المغيرة بن شُعْبَة في ألف فارس ، وكتب الى أبيعُبَيْدَة بن الجَرّاح ، وهو بالشام يحـارب الروم أن يمد سعدا بخيل ، فأمدّه بقَيْس بنهُبَيرة المراديّ في الف فارس ، وكان في القوم هاشم بن عُتْبَة بن أبي وقّاص ، وكانت عينـهفُقِئَت يوم اليَرْمُوك ، وفيهم الاشعث بن قَيْس ، والاشتر النخعيّ ، فساروا حتى قدموا على سعد بالقادسيّة .

وان يزدجرد الملك كتب الى رسـتم يأمرهبمناجزة العرب ، فزحف رستم بجنوده وعساكره حتىوافى القادســـية ، فعسكر على ميــل منمعسكر المسلمين، وجرت الرّسُل فيما بينه وبين سعد شهرا ، ثم أرسل الى سعد : أن ابعث اليّ مِن اصحابك رجلا، له فهم وعقل وعلم ، لأكلمه، نبعث اليه بالمغيرة بن شُعْبَة ، فلما دخل عليـهقال له رستم : « ان الله قد أعظم لنا السلطان ، وأظهرنا على الامم ، وأخضع لنا الاقاليم ، وذلّللنا أهل الارضين ، ولم يكن في الارض أمة اصغر قدرا عندنا منكم ، لانكم أهل قِلّة وذِلّة وأرضجَدْبَة ، ومعيشة ضَنْكٍ ، فمـا حملكم على [١٢١]
تَخَطّيكم الى بلادنا ؟ فان كان ذلك من قَحْطٍ نـزل بكم ، فانا نُوسِعكم ونُفضل عليكم ، فارجعوا الى بلادكم » .

فقال له المغيرة : « أما ما ذكرت من عظمسلطانكم ، ورفاهة عيشكم ، وظهوركم علىالامم: وما أوتيتم من رفيـع الشأن ، فنحن كل ذلكعارفون، وسأخبرك عن حالنا : إن الله ولهالحمد،

(٢) ثفر الدابة بالتحريك السير الذي في مؤخر السرج .
(٣) في الاصل : واراد .

أنزلنا بقفار من الارض ، مع الماء النَّزْر ، والعيش القَشِف يأكل قَوِيُّنا ضعيفنا ، ونقطع أرحامنا، ونقتل أولادنا خشية الاملاق ، ونعبد الاوثان ،فبينا نحن كذلك بعث الله فينا نبيّا ، من صميمنا وأكرم أرُومة[4] فينا، وأمره أن يدعو الناس الى شهادة أن لا إله الا الله ، وأن نعمل بكتاب أنزله الينا ، فآمنا به ، وصدَّقناه ، فأمرنا أن ندعو الناس الى ما أمره الله به ، فمن أجابنا كان له ما لنا ، وعليه ما علينا ، ومن أبى ذلك سألناه الجزية[5] عن يَدٍ ، فمن أبى جاهدناه ، وأنا أدعوك الى مثل ذلك ، فان أبيت فالسيف » ،وضرب يده مشيرا بها الى قائم سيفه .

فلما سمع ذلك رستم تعاظمه ما استقبله به،واغتاظ منه فقال : « والشمس ، لا يرتفع الضحى غداً حتى أقتلكم أجمعين » فانصرف المغيرة الى سعد ، فأخبره بما جرى بينهما ، وقال لسعد «استعد للحرب» فأمر الناس بالتهيؤ والاستعداد، فبات الفريقان يُكَتِّبُون الكتائب ، ويعبّون الجنود ، وأصبحوا وقد صَفّوا الصفوف ،ووقفوا تحت الرايات ، وكانت بسعد عِلّة من خرّاج[6] في فخذه قد منعه الركوب ، فوَلّى أمر الناس خالد بن عُرْفُطة ، وولى القلب قَيس بن هُبيرة ، وولى الميمنة شُرَحْبيل بن السِّمط ، وولى الميسرة هاشمَ بن عُتبة بن أبي وقاص ، وولّى الرجّالة قيسَ بن خُرَيم،وأقام هو في قصر القادسية، معالحُرَم والذُّرِّيَّة، ومعه في القصر أبو مِحجن الثّقفي محبوسا في شراب شربه .

[١٢٢]

ثم إن سعدا تقدم الى عمرو بن مَعْدِي كَرِبَ ، وقَيْس بن هبيرة ، وشُرَحبيل بن السِّمط ، وقال إنكم شعراء وخطباء وفرسان العرب ، فدوروا فى القبائل والرايات وحَرِّضُوا الناس على القتال .

قال : ثم زحف الفريقان بعضهم الى بعض،وقد صُفَّ العجم ثلاثة عشر صفا ، بعضها خلف بعض ، وصفّتِ العرب ثلاثة صفوف ،فرَشَقَتْهُم العجم بالنُّشَّاب حتى فَشَتْ فيهم[7] الجِرَاحات ، فلما رأى قَيْس بن هبيرة ذلك، قال لخالد بن عُرْفُطة، وكان أمير الامراء: أيها الامير ، إنا قد صِرْنا لهؤلاء القوم غرضا ،فاحْمِل عليهم بالناس حملة واحدة ، فتُطاعِنْ الناس بالرِّماح مَلِيّا ، ثم أفيضوا الى السيوف.

وكان زيد بن عبدالله النَّخَعي صاحب الحملة الاولى ، فكان أول قتيل ، فأخذ الراية أخوه أرْطاة ، فقُتِل ، ثم حملت بَجِيلة ، وعليها جرير بن عبدالله ، وحملت الازْد ، وثار القتام،

(٤) الارومة : الاصل والجمع اروم .
(٥) الجزية هي عبارة عن المال الذي يعقد الكتابي عليه الذمة .
(٦) في الاصل : من جراح .
(٧) في الاصل : بهم .

واشتد القتال ، فانهـــزمت العجم حتى لحقوابرستم ، وتَرَجَّلَ معـــه الاساوِرَة والمرازِبة وعظماء الفرس ، وحملوا،فجـال المسلمون جولة وكلّم أبو مِحجَن أمَّ ولد سعد ، فقال : أطلقيني من قيدي ، ولك عليَّ عهد الله إن لم أقتل أن ارجع الى محبسي هـذا ، وقيدي ، ففعلت ، وحملته على فرس لسـعدأبْلَق[8] ، فانتهى الى القوم ممـا يلي الازْد، وبجيلة ، مما يلي الميمنة ، فجعل يحمل ، ويكشفالعجم ، وقد كانوا كثروا على بجيلة ، فجعل سعد يعجب ، ولا يدري من هو ، ويعرف الفرَس .

وبعث سعد الى جرير بن عبدالله ، وكان معهلواء بجيلة ، والى الاشعث بن قَيْس ، ومعه لواء كِندَة ، والى رؤساء القبائل : أن احملوا علىالقوم من ناحية الميمنة على القلب ، فحمل الناس عليهم من كل وجه ، وانتقضت تعبية الفـرس ،وقُتِلَ رستم ، وولتِ العجم هاربه ، وانصرف الى محبسه أبو مِحجَن ، وطَلِبَ رسـتم فيالمعركة ، فأصيب بين القتلى ، وبه مائة جراحة ،
[١٢٣]
ما بين طعنة وضربة ، ولم يَدْرَ من قتله ، ويقال: بل ارتطم في نهر القادسية ، فغرق ، وانتهت هزيمة انعجم الى دير كعب ، فنزلوا هناك ، فاستقبلهمالنَّخارِجان، وقد وجههيَزْدَجِرْد مددا ،فوقف بدير كعب ، فكان لا يمر به أحد من الفلَّ الاحبسه قبله .

ثم عبى القوم ، وكتّبوا كتائبهم وأوقفوهممواقفهم حتى وافتهم العرب ، وتواقف الفريقان، وبرز النّخَارِجان ، فنادى ، مَرْدَ ومَرْد ،أي رجلٌ ورجل ، فخرج اليه زُهير بن سُليم أخو مِخْنف بن سُـلَيْم الازدي ، وكـانالنّخَارِجان سمينا بدينا جسيما ، وزهير رجـلا مربوعا[9] شديد العضدين والساعدين ، فرمىالنّخَارِجان نفسه عن دابته عليه ، فاعتـركا ، فصرعه النّخَارِجان ، وجلس على صـــدره ،واستل خنجره ليذبحه ، فوقعت ابهام النخارجان في فم زهير ، فمضغها ، واسترخى النخارجان ،وانقلب عليه زهير ، وأخذ خنجره وأدخل يـده تحت ثيابه ، فبَعَجه[10] ، وقتله .

وكان بِرذَون النّخارجان مـدرّبا ، فلميبرح ،فركبه زهير وقد سلبه سواريه ودرعـه وقباءه ومِنطقته ، فأتى به سعدا ، فأغنمه إياه ،وأمره سعد أن يتزيّى بزيّه ، ودخل على سعد ، فكان زهير بن سليم أول من لبس من العـربالسوارين ، وحمل قيس بن هبيرة على جَيْلُوس رأس المستمِيتة ، فقتله ، وحمل المسلمون من كلجانب ، فانهزمت العجم ، وبادر جرير بن عبدالله الى القنطرة ، فعطفوا عليه ، فاحتملوه برماحهم ،فسقط الى الارض ، ولحقه أصحابه ، وهربت عنه

---

(٨) في لونه سواد وبياض .
(٩) لا هو بالقصير ولا بالطويل .
(١٠) شق بطنه .

العجم ، ولم يُصبه شيء ، وعار فرسه[11] ، فلم يُلحق ، فأتى بِبرذَون من مراكب الفرس في عنقه قلادة زُمُرّد ، فركبه ، وذهبت العجم على وجوهها حتى لحقت بالمدائن .

وكتب سعد الى عمر رضي الله عنه بالفتح . وكان عمر يخرج في كل يوم ماشيا وحده ، لا يدع أحدا يخرج معه ، فيمشي على طريق العراق ميلين أو ثلاثة ، فلا يُطلع عليه راكب من جهة العراق [١٢٤] الا سأله عن الخبر ، فبينا هو كذلك يوما طلع عليه البشير بالفتح ، فلما رآه عمر رضي الله عنه ناداه من بعيد : ما الخبر ؟ قال : فتح الله على المسلمين ، وانهزمت العجم ، وجعل الرسول يُخبّ ناقته ، وعمر يعْدو معه ، ويسأله ، ويستخبره ، والرسول لا يعرفه ، حتى دخل المدينة كذلك ، فاستقبل الناس عمر رضي الله عنه ، يسلمون عليه بالخلافة وإمرة المؤمنين ، فقال الرسول ، وقد تحيّر : سبحان الله يا أمير المؤمنين ! ألا أعْلمتَني ؟ فقال عمر : لا عليك . ثم أخذ الكتاب ، فقرأه على الناس .

وأقام سعد في عسكره بالقادسية الى أن أتاه كتاب عمر ، يأمره أن يضع لمن معه من العرب دار هجرة ، وأن يجعل ذلك بمكان لا يكون بين عمر وبينهم بَحرٌ ، فسار الى الانبار[12] ليجعلها دار هجرة ، فكرهها لكثرة الذباب بها ، ثم ارتحل الى كُوَيْفَة ابن عمر[13] ، فلم يعجبه موضعها ، فأقبل حتى نزل موضع الكوفة اليوم ، فخطّها خططا بين مَنْ كان معه ، وبنى لنفسه القصر والمسجد .

وبلغ عمر أنّ سعدا علّقَ باباً على مدخل القصر ، فأمر محمد بن مَسْلَمَة أن يسير الى الكوفة ، فيدعو بنار ، فيحرق ذلك الباب ، وينصرف من ساعته ، وأقبل محمد ، فسار حتى دخل الكوفة ، وفعل ما أُمِرَ به ، وانصرف من ساعته ، وأُخبِرَ سعد ، فلم يحر جوابا ، وعلم أنّ ذلك من أمر عمر ، فقال بِشْر بن أبي رَبيعة:

أَلَمَّ خَيَالٌ من أُمَيْمَةَ مَوْهِناً ... وقدْ جَعَلَتْ إحْدَى النُّجُومِ تَغُورُ

وَنَحْنُ بِصَحْراءِ العُذَيْبِ وَدُونَها ... حِجَازِيَّةٌ إنَّ المَحَلَّ شَطِيرُ

فَزَارَتْ غَرِيباً نازِحاً ، جُلُّ مَالِهِ ... جَوَادٌ ، وَمَفْتُوقُ الغِرَارِ طَرِيرُ

وَحَلَّتْ بِبَابِ القَادِسِيَّةِ ناقَتِي ... وَسَعْدُ بنُ وقاصٍ عَلَيَّ أمِيرُ

تَذَكَّرْ ، هَدَاكَ الله ، وَقعَ سُيُوفِنا ... بِبَابِ قُدَيْسٍ وَالْمَكَرُّ عَسِيرُ

---

(١١) عار الفرس = خرج من يد صاحبه ، وذهب .

(١٢) مدينة قديمة في العراق على نهر الفرات فتحها خالد بن الوليد سنة ٦٣٤م . وكانت مقرا للخلافة الى ان تاسست مدينة بغداد .

(١٣) تصغير الكوفة ، ومكانها قرب الكوفة المعروفة ، وكل رملة يخالطها حصى تسمى كوفة .

[١٢٥]

عَشِيَّةَ وَدَّ القَومُ لَوْ أن بَعضَهُمْ ... يُعَارُ جَنَاحَيْ طائِرٍ فَيَطِيرُ
إذا بَرَزَتْ مِنْهُمْ إليْنَا كَتِيبَةٌ ... أتَوْنَا بِأُخْرَى كالجِبالِ تَمُورُ
فَضَارَبْتُهُمْ حتى تَفَرَّقَ جَمْعُهُمْ ... وَطَاعَنْتُ ، إنّي بالطِّعَانِ بَصِيرُ
وعَمْرٌو وأبُو ثَوْرٍ شَهِيدٌ ، وهاشمٌ ... وقَيْسٌ ، ونُعمانُ الفتى ، وجَرِيرُ

وقال عُروة بن الورد :

لقَدْ عَلِمَتْ عَمرٌو ونَبْهانُ أنَّنِي ... أنَا الفارِسُ الحَامي إذا القومُ أدبرُوا
وأنّي إذَا كَرُّوا شَدَدْتُ أمامَهُمْ ... كأنّي أخُو قَصْبَاءَ جَهْمٌ غَضَنْفَرُ
صَبَرْتُ لأهْلِ القادسيّة مُعْلِماً ... ومِثْلي إذا لمْ يَصبِرِ القِرْنُ يَصْبِرُ
فطاعَنْتُهُمْ بالرُّمْحِ حتى تَبَدَّدُوا ... وضَارَبْتُهُمْ بالسيفِ حتى تَكَرْكَرُوا
بِذلِكَ أوصاني أبي ، وأبُو أبي ... بِذلِكَ أوْصَاهُ ، فَلَسْتُ أُقَصِّرُ
حَمَدْتُ إلهي اذْ هَدَاني لِدِينِهِ ... فَلِلّهِ أسْعَى ما حَيِيتُ وأشْكُرُ

وقال قَيْس بن هُبيرة :

جَلَبْتُ الخيلَ منْ صَنْعاء تَرْدِي ... بِكُلِّ مُدَجَّجٍ كالليْثِ حَامِي
الى وادي القُرَى فَدِيارِ كَلْبٍ ... الى اليرموكِ والبَلَدِ الشّآمِي
فلَمَّا أنْ زَوَيْنا الرومَ عَنْهَا ... عَطَفْنَاهَا ضَوَامِرَ كالجِلامِ
فأُبْنَا القادسيَّةَ بَعْدَ شَهْرٍ ... مُسَوَّمَةً دَوَابِرُهَا دَوَامِي[١٤]
فَنَاهَضنا هُنَاكَ جُمُوعَ كِسْرَى ... وأبنَاءَ المَرَازِبَةِ العِظَامِ
فلَمّا أن رأيْتُ الخَيْلَ جالَتْ ... قَصَدْتُ لمَوْقِفِ المَلِكِ الهُمَامِ
فأضْرِبُ رأسَهُ فَهَوَى صَرِيعاً ... بِسَيْفٍ لا أفَلَّ ولا كَهَامِ
وَقَدْ أبْلَى الإلهُ هُنَاكَ خَيْراً ... وَفِعْلُ الخَيْرِ عِنْدَ الله نَامِي
تُفَلِّقُ هَامَهُمْ بِمُهَنَّدَاتٍ ... كأنَّ فَرَاشَهَا قَيْضُ النَّعامِ[١٥]

[١٢٦]

قالوا : ولما انهزمت العجم من القادسيةوقُتِلَ صناديدهم مرّوا على وجوههم حتى لحقوا بالمدائن ، وأقبل المسلمون حتى نزلوا علىشط دجلة بإزاء المدائن، فعسكروا هناك،وأقاموا فيه ثمانية وعشرين شهرا ، حتى أكلوا الرطبمرتين ، وضَحّوا أضحيتين ، فلما طال ذلكعلى أهل السواد صالحه عامة الدهاقين بتلك الناحية .

(١٤) في الاصل : دوايرها .
(١٥) القيض : قشر البيض .

ولما رأى يزدجرد ذلك جمع اليـــه عظماء مَرازِبته ، فقسّم عليهم بيوت أمواله وخزائنه ، وكتب عليهم بها القَبَالات[١٦] ، وقال : إن ذهب ملكنا فأنتم أحق به ، وإن رجع رددتموه علينا ، ثم تحمّل في حُرَمه وحَشَمِه ، وخاصة أهـل بيته ، حتى أتى حُلوان[١٧] ، فنزلهـــا ، وولّى خُرّزاد بن هُرْمُز أخا رستم المقتول بالقادسية الحرب ، وخلفه بالمدائن.

وبلغ ذلك سعدا ، فتأهبَ ، وأمر أصحابه أن يَقْتَحِمُوا دجلة ، وابتدأ ، فقال باسم الله ، ودفع فرسه فيها ، ودفع الناس ، فَسَلِمُوا عن آخرهم إلا رجلا غـــرق ، وكان على فـــرس شقراء[١٨] ، فخرجت الفرس تنفض عُرْفهـا ،وغرق راكبها ، وكان من طيء ، يسمى سُلَيك بن عبدالله ، فقال سلمان ، وكان حاضرا يومئـذ :يا معشر المسلمين ، إن الله ذلّلَ لكم البحر ، كما ذلّلَ لكم البرّ ، أما والذي نفس سلمان بيده ،ليُغَيَّرُن فيه وليُبَدّلُن .

قالوا : ولما نظرت الفرس الى العرب قـد أقحموا دوابهم الماء وهم يعبرون ، تنـــادوا « ديوان آمدند ، ديوان آمدند »[١٩] ، فخـرج خُرزاد في الخيل حتى وقف على الشريعة، ونادى: يا معشر العرب ، البحر بحرنا ؛ فليس لـكم أن تقتحموه علينا . وأقبلوا يرمون العرب بالنشاب،

واقتحم منهم ناس كثير الماء ، فقاتلوا ســاعة ،وكاثرتهم العرب . فخرجت الفرس من الشريعة، وخرج المسلمون ، وقاتلوهم مليـــا ، وانهزمت العجم حتى دخلت المدائن ، فتحصنوا فيهـــا ، وأناخَ المسلمون عليهم مما يلي دجلة ، فلما نظر خرّزاد الى ذلك خرج من الباب الشرقي ليلا في جنوده نحو جَلُولاء ، وأخلى المدائن ، فدخلها المسلمون ، فأصابوا فيها غنائم كثيرة ، ووقعوا على كافور[٢٠] كثير ، فظنّوه مِلْحا ، فجعلوه في خبزهم ، فأمَرّ عليهم .

وقال مِخْنف بن سُلَيْم : لقد سمعت في ذلك اليوم رجلا ينادي : من يأخذ صَحْفَةً حمراء بصحفةٍ بيضاء . لصحفة من ذهب لا يعلم ما هي .

وكتب سعد الى عمر رضي الله عنه بالفتح ،وأقبل علج[٢١] من أهل المدائن الى سعد ، فقال: أنا أدلّكم على طريق ، تدركون فيه القوم قبل أن يمعنوا في السير . فقدمه سعد أمامه ، واتبعتـه الخيل ، فقطع بهم مخائض وصحارى .

---

(١٦) القبالات جمع قبالة بفتح القاف وهو ان يتقبل العامل بخراج او جباية اكثر مما اعطى . وفي حديث ابن عباس : اياكم والقبالات فانها صغار وفضلها ربا .

(١٧) حلوان مدينة في العراق فتحها العرب سنة ٦٤٠ واحرقها السلجوقيون سنة ١٠٤٦ .

(١٨) في الاصل اشقر .

(١٩) جملة فارسية معناها : جاء الشياطين .

(٢٠) الكافور : نبات له نور ابيض .

(٢١) العلج : الرجل من كفار العجم .

تاريخ اليعقوبي

تاليف

احمد بن اسحاق بن جعفر بن وهب اليعقوبي

المتوفى بعد ٢٩٢هـ / بعد ٩٠٥م

دار صادر ــ بيروت ١٩٦٠

[١٤٣/٢]

لما رأت الفرس ما هم فيه من الضعف والمهانة وظهور المسلمين عليهم اجتمعوا على قتل رستم والفيرزان ، ثم قالوا : ان في هذا إشتاتاً لامرنا ، فطلبوا ابن كسرى حتى وجدوا يزدجرد ، وهو ابن عشرين سنة ، فملكوه عليهم ، فضبط امورهم ، وحسن تدبيره ، واشتدت المملكة ، وقوي أمر الفرس ، وأخرجوا المسلمين عن المروج ، فأرتد أهل السواد وخرقوا العهود التي كانت في ايديهم ، وصار المسلمون في الاطراف ، فلما بلغ ذلك عمر أراد الخروج الى العراق ، ثم استشار فأشير عليه بسعد بن أبي وقاص ، فوجهه بثمانية آلاف ، فسار حتى نزل القادسية ، ووجّه عتبة بن غزوان الى كور دجلة والابلة وأبرقباذ وميسان ففتحها ، واختط البصرة ، وبنى مسجدها بالقصب وقد قيل : ان عمر وجهه لذلك .

وأقام سعد بالقادسية ، ثم ظفر المسلمون ببنت أزاذمرد ، وهي تزف الى بعض الملوك ، وأخذوا ما كان معها من الاموال والاثقال وفرقوها على المسلمين ، فطابت أنفسهم ، وحسنت قوّتهم .

ثم وجّه سعد الى كسرى بالنعمان بن مقرّن وجماعة معه يدعونه الى الاسلام ، فدخلوا عليه في أحسن زيّ ، وعليهم البرود والنعل ، فأخبروه بما وجّههم له سعد ، ودعوه الى الاسلام والى شهادة الحق والى اداء الجزية . فأغضبه ذلك ، ودعا بتليس تراب فقال : احملوه على رأس سيّدهم ، فلولا

[١٤٤/٢]

ان الرسل لا تقتل لقتلتهم . فقال عاصم بن عمرو التميمي : أنا سيّد القوم ، فحمّلوه التراب ، فمضى مسرعا ، وقال : قد ظفرنا والله بهم ، وورثنا أرضهم .

وبلغ رستم الخبر ، فغلظ ذلك عليه ، وقال : ما لابن الحجّامة ولتدبير الملك . ويقال : ان ام يزدجرد كانت حجّامة . ثم وجّه رسلا في آثارهم ، ففاتوا الرسل ، فاشتد رعب كسرى والفرس منهم وأمر رستم أن يتوجه اليهم ، فكره ذلك ، فحمل عليه بالقول حتى خرج وهو مكره ، فلما صار الى النجف وجه الى سعد أن ابعث اليّ بقوم من عندكم لاناظرهم ، فارسل سعد المغيرة بن شعبة ، وبشر بن ابي رهم ، وعرفجة بن هرثمة ، وحذيفة بن محصن ، وربعي بن عامر ، وقرفة بن زاهر ،

ومذعور بن عديّ ، ومضـــارب بن يزيد ،وشعبة بن مرة ، وكانوا من دهاة العرب • فدخلوا عليه رجلاً رجلاً ، يقول كل واحـد منهم مثلمقالة صاحبه ، ويدعونه الى الاسلام أو اداء الجزية، فتبينوا فيه انهيهوى الدخول فيالاسلام،ويخاف من أصحابه ، وكلما عرض على واحدمنهم لم ير عنده مسارعة ، ثم خرج رستم في التعبيةللجيش ، وجلس على سرير من ذهب ، وأقـام مصافه ، وعدّل أصحابه ، وأيقن بالهلكة ، وكانمنجماً ، وكتب الى أخيه : بسم الله وليّ الرحمة، من الاصبهبذ رستم الى أخيه ، أما بعد ، فأنني رأيت المشتري في هبوط ، والزهرة في علو ، وهو آخر العهد منك ، والسلام عليك الدهر الدائم •

وخطب سعد بن ابي وقاص المسـلمين ،فرغبهم في الجهاد ، وأعلمهم ما وعد الله نبيه من النصر واظهار الدين ، ورغّب كل رجـل من المسلمين صاحبه ، وأنشبت الحرب بينهم بعد صلاة الظهر ، واقتتلوا قتالا شديدا ، وحسـن بلاء المسلمين وغناؤهم • وكان سعد يومئذعليلا، فصار الى قصر العذيب فنزله ، وتحصن فيه ،فبلغ رستم فوجّه خيلا ، فأحدقت بالقصر ، فلما بلغ المسلمين ذلك صاروا الى القصر ، فانهزم أصحاب رستم ، ثم أصبحوا من غد ، فوافاهم ستة آلاف من جيش أبي عبيدة بن الجراح ، وهم الذين كانوا مع خالد بن الوليد :

[١٤٥/٢]

خمسة آلاف من مضر وربيعة ، وألف من أفناء المسلمين ، عليهم المرقال هاشم بن عتبة بن أبي وقاص ، وكان فتح الشام قبل القادسـية بشهر ، فأصبحوا في اليوم الثالث على مواقفهم • وأخرج رستم الفيلة فلما نظرت اليها الكتائب كادت أن تفترق ، ثم حمل عليها المسلمون ،ففقأوا أعينها ، وقطعوا مشافرها •

وزحف المسـلمون وأصبحوا ، في اليوم الرابع ، وللمسلمين العلوّ • وقتل رستم ، وقع عليه عدل كان على بغل فقتله ، وكان الذي طرح عليه العدل هلال بن علّفة ، وصعد على سريره وصاح : قتلت رستم وربّ الكعبة ، إليّ إلي !•وقيل: قتله زهير بن عبد شمس ابن أخي جرير بن عبدالله ، وقتل منهم مقتلة عظيمة ، وانكشفوا مدبرين ، وجمعت الاموال والاسلاب، وبيع سلب رستم ، فبلغ سهم الرجل لكل فارس أربعة عشر ألفا ، وسهم الراجل سبعة آلاف ومائة ، ورضخ لعيال الشهداء من صلب الفيء ، ورضخ للنساء من صلب الفيء ، فاما العبيد فأنهم عفوا ، وأوفد سعد الى عمر وفدا ، فأجازهم عمر ثمانين دينارا ثمانين دينارا •

وكان بالقادسية من أصحاب رسول الله من أهل بدر سبعون رجلا ، ومن أهل بيعة الرضوان ومن شهد الفتح مائة وعشرون ، ومن أصحاب رسول الله مائة • ونفرت جميع الفرس الى المدائن منهزمين لا يلوون على شيء •

الاعــلاق النفيسة

تاليف
احمد بن عمر بن رسته
المتوفى نحو ٣٠٠هـ / نحو ٩١٢م
تحقيق
م . ج . دي غوية
ليدن ١٨٩٢

[١٧٥]

ومن الكوفة الى القادسية ١٥ ميلا ، ومن القادسية الى العُذَيْب ٦ أميال ، وهو موضع مسلحة كانت للفرس على طريق البـادية . وبين العذيب والقادسية حائطان متصلان من جانبيهما نخيل ، فاذا خرجت منه دخلت البادية .

تاريخ الطبري

(تاريخ الرســل والملــوك)

لابي جعفر محمد بن جرير الطبري
المتوفى ٣١٠هـ / ٩٢٣م

الجزء الثالث

الطبعة الثانية
دار المعارف القاهرة
سنة الطبع ١٩٦٩

تحقيق
محمد ابو الفضل ابراهيم

[٣/٤٧٧]

ذكر الخبر عمّا هيج امر القادسية

كتب إليّ السريّ ، عن شعيب ، عن سيف، عن محمد بن عبدالله بن سواد بن نُويرة ، عن عزيز بن مكنَف التميميّ ثم الأسـيديّ ، وطلحة بن الاعلم الحنفيّ ، عن المغـيرة بن عتيبة بن النّهاس العِجْليّ ، وزياد بن سَرْجس الاحمريّ ، عن عبدالرحمن بن ساباط الاحمري، قالوا جميعا : قال أهلُ فارس لرُستم والفيرزان ـ وهما على أهل فارس : أين يُذهب بكما ! لم يبرح بكما الاختلاف حتى وهنتما أهلَ فارس ، وأطمعتما فيهم عدوّهم ! وإنـه لم يبلغ من خطركما أن يقركما فارس على هذا الرأي ، وأن تعرّضاها للهلكة، ما بعد بغداد وساباط وتَكريت إلا المدائن، والله لتجتمعان أو لنبدأنّ بكما قبل أن يشمت بنا شامت .

كتب اليّ السريّ عن شعيب ، عن سيف،عن عبيد الله بن محفّز ، عن أبيه ، قال : قال أهلُ فارس لرستم والمسلمون يمخرون السّواد : ماتنتظرون والله إلاّ أن يَنزلَ بنا ونهلك ! والله ما جرّ هذا الوَهَن علينا غيركم يا معاشر القوّاد ! لقد فرّقتم بين أهل فارس وثبّطتموهم عن عدوّهم . والله لولا أنّ في قتلكم هلاكنا لعجّلنا لكم القتل الساعة ، ولئن لم تنتهوا لنهلكنّكم ثم نهلك وقد اشتفينا منكم .

كتب اليّ السريّ ، عن شعيب، عن سيف ،عن محمد وطلحة وزياد ، قالوا : فقال الفيرزان ورستم لبوران ابنة كسرى : اكتبي لنا نساءَ كسرى وسراريَه ونساء آل كسرى وسراريّهم(1) . ففعلت، ثم أخرجت ذلك اليهم في كتاب. فارسلوا في طلبهنّ فلم يبق منهنّ امرأة إلا أتوا بها ، فأخذوهنّ بالرجال ووضعوا عليهنّ العذاب يستدلونهنّ على ذكرٍ من أبناء كسرى . فلم يوجد عندهنّ منهم أحد ، وقلن ــ او من قال منهنّ : لم يبقَ إلاّ غلام يدعى يَزْدَجِرْد من ولد شَهْريار بن كسرى. وأمّه من أهل بادوريا. فارسلوا اليها فأخذوها به . وكانت قد أنزلته في أيام شورى حين جمعهنّ في القصر الابيض ،فقتل الذّكور ، فواعدت أخواله ، ثم دلّته اليهم [٢/٧٨٤] في زَبيل(2) فسألوها عنه وأخذوها به ، فدلّتهم عليه ، فأرسلوا اليه فجاءوا به فملّكوه وهو ابن احدى وعشرين سنة ، واجتمعوا عليه ، واطمأنت فارس واستوثقوا وتبارى الرؤساء في طاعته ومعونته فسمّى الجنود لكلّ مسلحة كانت لكسرى أو موضع ثغر ، فسمّى جند الحيرة والانبار والمسالح والابُلّة ، وبلغ ذلك من أمرهم واجتماعهم على يَزْدجِرد المثنّى والمسلمين . فكتبوا الى عمر بما ينتظرون ممّن بين ظهرانيهم. فلم يصل الكتاب الى عمر حتى كفرَ أهل السّواد، مَن كان له منهم عهد ومن لم يكن له منهم عهد، فخرج المثنّى على حاميته حتى نزل بذي قار ، وتنزّل الناس بالطّفّ في عسكر واحد حتى جاءهم كتاب عمر :

أما بعد ، فاخرجوا من بين ظهري الاعاجم،وتفرّقوا في المياه التي تلِي الاعاجم على حدود أرضكم وأرضهم ، ولا تَدَعُوا في ربيعة أحدا ولا مُضَر ولا حلفائهم أحدا من أهل النّجَدات ولا فارسا إلا اجتلبتموه . فان جاء طائعا والا احشرتموه ، احملوا العرب على الجدّ إذ جدّ العجم ، فلتلقوا جِدّهم بِجِدّكم .

فنزل المثنّى بذي قار ، ونزل الناس بالجُلّ وشَراف الى غُضَيّ ــ وغُضَيّ حيال البصرة ــ فكان جرير بن عبد الله بغُضَيّ وسَبْرة بن عمرو والعَنْبَريّ ومن أخذ أخذهم

(1) السراري : الجواري او الخدم .
(2) الزبيل كأمير : الجراب او الوعاء .

فيمن معه الى سلمان ، فكانوا في أمواه الطف من أولها الى آخرها مسالح بعضهم ينظر الى بعض ، ويغيث بعضهم بعضا ان كان كون ، وذلك في ذي القعدة سنة ثلاث عشرة .

حدثنا السري ، عن شعيب ، عن سيف، عن محمد وطلحة وزياد باسنادهم ، قالوا : كان أول ما عمل به عمر حين بلغه أن فارس قد ملكوا يزدجرد ، أن كتب الى عمال العرب على الكور والقبائل . وذلك في ذي الحجة سنة ثلاث عشرة مخرجه الى الحج ، وحج سنواته
[٤٧٩/٣]
كلها : لا تدعا أحدا له سلاح ، أو فرس ، أو نجدة . أو رأي إلا انتخبتموه ، ثم وجهتموه الي ، والعجل العجل !

فمضت الرسل الى من أرسلهم اليهم مخرجه الى الحج . ووافاه أهل هذا الضرب من القبائل التي طرقها على مكة والمدينة . فأما من كان من أهل المدينة على النصف ما بينه وبين العراق ، فوافاه بالمدينة مرجعه من الحج . وأما من كان أسفل من ذلك فانضموا الى المثنى ، فأما من وافى عمر فإنهم أخبروه عمن وراءهم بالحث .

وقال أبو معشر . فيما حدثني الحارث ، عن ابن سعد ، عنه، وقال ابن اسحاق ـ فيما حدثنا ابن حميد . قال : حدثنا سلمة . عنه الذي حج بالناس سنة ثلاث عشرة عبدالرحمن بن عوف.

وقد حدثني المقدمي[٣] ، عن اسحاق الفروي ، عن عبيد الله بن عمر ، عن نافع ، عن ابن عمر . قال : استعمل عمر على الحج عبدالرحمن بن عوف في السنة التي ولي فيها، فحج بالناس ، ثم حج سنيه كلها بعد ذلك بنفسه .

وكان عامل عمر في هذه السنة ــ على ما ذكر ــ على مكة عتاب بن أسيد . وعلى الطائف عثمان بن أبي العاص . وعلى اليمن يعلى بن منية ، وعلى عمان واليمامة حذيفة بن محصن . وعلى البحرين العلاء بن الحضرمي ، وعلى الشأم أبو عبيدة بن الجراح . وعلى فرج الكوفة وما فتح من أرضها المثنى بن حارثة.

وكان على القضاء فيما ذكر ــ علي بن أبي طالب . وقيل : لم يكن لعمر في أيامه قاض .

[٤٨٠/٣]

ثم دخلت سنة اربع عشرة

[ذكر ابتداء القادسية]

ففي أول يوم من المحرم سنة أربع عشرة ــ فيما كتب الي به السري عن شعيب ، عن سيف ، عن محمد وطلحة وزياد باسنادهم ــ خرج عمر حتى نزل على ماء يدعى صرارا ،

---

(٣) ط « المقدي » وهو ابن المقدمي ابو عثمان .

معسكر به ولا يدري النّاس ما يريد ، أيسير أم يقيم . وكانوا اذا أرادوا أن يسألوه عن شيء رموه بعثمان أو بعبدالرحمن بن عوف ، وكان عثمان يُدعى في امارة عمر رديفاً – قالوا : والرّديف بلسان العرب [الرجل][4] الذي بعد الرّجل ، والعرب تقول ذلك للرجل الذي يرجونه بعد رئيسهم[5] وكانوا اذا لم يقدر هذان على علم شيء ممّا يريدون ، ثلّثوا بالعبّاس ، فقال عثمان لعمر : ما بلغك ؟ ما الذي تريدُ ؟ فنادى الصلاة جامعة . فاجتمع الناس اليه ، فأخبرهم الخبر ، ثم [٨٠/٣]
نظر ما يقول الناس ، فقال العامّة : سِرْ وسِرْ بنا معك ، فدخل معهم في رأيهم ، وكره أن يدَعهم حتى يُخرجهم منه في رِفق ، فقال : استعدّوا واعِدّوا فإنّي سائر الاّ أن يجيء رأي هو أمثل من ذلك[6] . ثم بعث الى أهل الرأي فاجتمع اليه وجوه أصحاب النبيّ صلى الله عليه وسلّم وأعلامُ العرب ، فقال : احضِروني الرأيَ فإني سائر . فاجتمعوا جميعا ، وأجمع مَلؤهم على ان يبعث رجلا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقيم ، ويرميه بالجنود ، فان كان الذي يشتهي من الفتح ، فهو الذي يريد ويريدون ؛ والا أعاد رجلا وندَب جنداً آخر ، وفي ذلك مايغيظ العدوّ ويرعوي المسلمون ، ويجيء نصر الله بانجاز موعود الله . فنادى عمر : الصلاة جامعة ، فاجتمع الناس اليه ، وارسل الى علي عليه السلام ، وقد استخلفه على المدينة ، فأتاه ، والى طلحة وقد بعثه على المقدّمة ، فرجع اليه ، و [جعل][7] على المجنبتين الزبير وعبدالرحمن بن عوف ، فقام [٨١/٣]
في الناس فقال : إنّ الله عزّ وجلّ قد جمع على الاسلام أهلَهُ ، فألّف بين القلوب ، وجعلهم فيه اخوانا ، والمسلمون فيما بينهم كالجسَد لا يخلو منه شيء من شيء أصاب غيره ، وكذلك يَحِقّ على المسلمينَ ان يكونوا أمرُهم شورى بينهم وبين[8] ذوي الرأي منهم ، فالناس تبَعٌ لمن قام بهذا الامر ، ما اجتمعوا عليه رضُوا به لزِم الناس وكانوا فيه تبعاً لهم ، ومن أقام بهذا الامر تبعٌ لأولِي رأيهم ما رأوْا لهم ورضُوا به لهم من مَكيدة في حرْب كانوا فيه تبَعاً لهم يا أيّها[9] النّاس ، اني انّما كنت كرجل منكم حتى صرفني[10] ذوو الرأي منكم عن الخروج ، فقد رأيت أن أقيم وأبعث رجلا وقد أحضرتُ هذا الامر ، مَنْ قدّمتُ ، ومَنْ خلّفتُ ، وكان علي عليه السلام خليفتَه على المدينة ، وطلحة على مقدّمته بالاعوص ، فأحضرهما ذلك .

كتب اليّ السريّ ، عن شعيب ، عن سيف ، عن محمد بن اسحاق ، عن صالح بن

---

(4) من ز .
(5) اللسان : « ارداف الملوك هم الذين يخلفونهم في القيام بامر المملكة ، بمنزلة الوزراء في الاسلام ، واحدهم الردف ، والاسم الردافة » .
(6) ز ، وابن الاثير : « هذا » .
(7) من س .
(8) كذا في سن وفي ط بحذف الواو .
(9) يايها .
(10) ز : « صرفني » .

[٢/٨١]
كيسان ، عن عمر بن عبدالعزيز ، قال : لمّا انتهى قتلُ أبي عُبَيد بن مسعود الى عُمر ، واجتماعُ أهل فارس على رجل من آل كسرى ، نادى في المهاجرين والانصار ، وخرجَ حتى أتى صِرارا ، وقدّم طلحةَ بن عُبيد الله حتّى يأتيَ الاعوصَ ،وسميَّ لميمنته عبدالرحمن بن عوف ، ولميسرته الزبير بن العوّام ، واستخلف عليّا رضي الله عنه على المدينة ، واستشار الناس ، فكلهم أشار عليه بالسير الى فارس ، ولم يكن استشار في الذي كان حتى نزل بصرار ورجع طلحة ، فاستشار ذوي الرأي ، فكان طلحة ممّن تابع الناس ، وكان عبدالرحمن ممّن نهاه ، فقال عبدالرحمن : فما فديتُ أحدا بأبي وأمي بعد النبيّ صلى الله عليه وسلم قبل يومئذ ولا بعده ، فقلت : يا بأبي وأمي، اجعل عَجزْها بي[١١] وأقم وابعث جندا ، فقد رأيت قضاء الله لك في جنودك قبلُ وبعدُ ، فانه ان يُهزم[١٢] جيشك ليس كهزيمتك ، وانّك ان تقتل أو تُهزم في أنف الامر خشيتُ ألاّ يكبِّر
[٢/٨٢]
المسلمون وألاّ يشهدوا أن لا إله الا الله أبداوهو في ارتيادِ من رجل ، وأتي كتاب سعْدٍ على حَفَف[١٣] مَشُورتهم ، وهو على بعض صدقات نجْد ، فقال عمر : فأشيروا عليّ برجل ، فقال عبدالرحمن : وجدتُه ، قال : مَنْ هو ؟ قال :الاسد في براثنه ، سعد بن مالك ، ومالأه أولو الرأي •

كتب اليّ السريّ ، عن شعيب ، عن سيف ، عن خُلَيد بن ذَفَرَة[١٤] ، عن أبيه ، قال : كتب المثنى الى عُمر باجتماع فارس على يزدجرد وبعوثهم ، وبحالِ أهل الذمة • فكتب اليه عمر ، أن تَنَحَّ الى البرّ ، وادعُ مَن يليك ،وأقم منهم قريبا على حدود أرضك وأرضهم ، حتى يأتيك أمري •

وعاجلتهم الاعاجم فزاحفتهم الزحوف ، وثار بهم أهل الذمة ، فخرج المثنى بالناس حتى ينزل الطَّفّ ، ففرقهم فيه من أوله الى آخره ، فأقام ما بين غُضَيّ الى القُطْقُطانة مسالحه ، وعادت مسالحُ كسرى وثغوره ، واستقر أمرُ فارس وهم في ذلك هائبون مُشْفِقون ، والمسلمون متدفقون[١٥] قد ضَرُوا بهم كالاسد ينازع فريسته[١٦] ، ثم يعاود الكرّ[١٧] ، وأمراؤهم يكفكفونهم بكتاب[١٨] عمر وأمداد المسلمين •

كتب اليّ السريّ بن يحيى ، عن شعيب بن أبراهيم ، عن سيف بن عمر ، عن سهل بن يوسف،

---

(١١) ز : « لي » .
(١٢) س : « انهزم » .
(١٣) حفف مشورتهم ، اي حين مشورتهم .
(١٤) ط : « زفر » وانظر التصويبات .
(١٥) ز ، س : « مندفقون » ابن حبيش : « يتدفقون » .
(١٦) ز : « ضريبته » .
(١٧) س : « الكرة » .
(١٨) كذا في ز ، س ، وفي ط : « الكتاب » .

عن القاسم بن محمد ، قال : قد كان أبو بكر استعمل سعدا على صدقات هوازن بنجد ، وأمّره عمر ، وكتب اليه فيمن كتب اليه من العمّال حين استنفر الناس أن ينتخب أهل الخيل والسلاح ممّن له رأي ونجدة . فرجع اليه كتاب سعد بمَن جمع الله[19] له من ذلك الضرب، فوافق عمر وقد استشارهم في رجل ، فأشاروا عليه به عند ذكره .

[٤٨٣/٣]

كتب اليّ السريّ ، عن شعيب، عن سيف، عن محمد وطلحة باسنادهما ، قالا : كان سعد بن أبي وقاص على صدقات هوازن ، فكتب اليه عمر فيمَن كتب اليه بانتخاب ذوي الرأي والنجدة ممن كان له سلاح أو فرس ، فجاءه كتاب سعد :إنّي قد انتخبت لك ألف فارس مُؤدٍ[20] كلّهم له نجدة ورأي ، وصاحبُ حيطة يحوط حريم قومه ، ويمنع ذمارهم ، اليهم انتهت أحسابهم ورأيهُم، فشأنَك بهم . ووافق كتابُه مشورتهم،فقالوا : قد وجدْتَه ، قال : فمن ؟ قالوا : الاسد عادياً ، قال : مَن ؟ قالوا : سعد ، فانتهى الى قولهم فأرسل اليه ، فقدم عليه ، فأمره على حرب العراق وأوصاه . فقال : يا سعد ، سعدُ بني وُهَيْب ، لا يغرّنك من الله أن قيل خال رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحب رسولِ الله .فإنّ الله عزّ وجلّ لا يمحو السيء بالسيء، ولكنه يمحُو السيء بالحسن، فإن الله ليس بينه وبين أحدنسب[21] إلا طاعته[22] فالنّاس شريفُهم ووضيعهم في ذات الله سواء" ، الله ربُّهم وهم عباده ، يتفاضلون بالعافية ، ويُدركون ما عنده بالطاعة ، فانظر الامرَ الذي رأيتَ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم عليه منذ بُعث الى أن فارقَنا فالزمْهُ فإنّه الامر . هذه عظتي إيّاك ان تركتها ورَغبت عنها حَبِطَ عَمَلُك ، وكنت من الخاسرين .

ولمّا أراد أن يسرّحه دعاه ، فقال : اني قد ولّيتُك حرب العراق فاحفظ وصيّتي فإنّك تقدِم على أمر شديد كريه لا يخلّص منه الا الحقّ ، فعوّد نفسك ومَن معك الخير ، واستفتح به ، واعلم أنّ لكلّ عادة عتادا .فعتاد الخير الصبر ، فالصبرَ على ما أصابك أو نابك ، يجتمع لك خشية الله . واعلم أنّ خشية الله تجتمع في أمرين : في طاعته واجتناب معصيته، وإنّما أطاعه مَن أطاعه ببغض الدنيا وحبّ الآخرة ، وعصاه مَن عصاه بحبّ الدنيا وبغض

[٤٨٤/٣]

الآخرة ، وللقلوب حقائق ينشئها الله إنشاءً ، منها السرّ ، ومنها العلانية ، فأمّا العلانية فأنْ يكون حامدُه وذامّه في الحقّ سواء" . وأما السرّ فيعرف بظهور الحِكمة من قلبه على لسانه ،

---

(١٩) ابن حبيش : « بمن جمع اليه » .
(٢٠) يقال : رجل مؤد : ذو اداة ، او كامل اداة السلاح .
(٢١) ابن حبيش : « سبب » .
(٢٢) ابن كثير : « بطاعته » .

وبمحبّة الناس ، فلا تزهد في التحبّب فـإنّ النبيّين قد سألوا محبّتهم ، وان الله اذا أحبّ عبدا حبّبه ، واذا أبغض عبدا بغّضه . فاعتبر منزلتَك عند الله تعالى بمنزلتِك عند الناس ، ممّن يشرع معك في أمرك . ثم سرّحه فيمن اجتمع اليه بالمدينة من نفير المسلمين . فخرج سعد بن أبي وقاص من المدينة قاصدا العراق في أربعة آلاف ، ثلاثة ممّن قدِم عليه من اليمن والسَّراة ، وعلى أهل السَّرَوات حُمَيْضة بن النعمان بن حُميضة البارقي، وهم بارقٌ وألْمَعٌ وغامِدٌ وسائر اخوتهم في سبعمائة من أهل السراة ، وأهلُ اليمن ألفان وثلاثمائة ، منهم النَّخَع بن عمرو ، وجميعهم يومئذ أربعة آلاف، مقاتلتهم وذراريّهم ونساؤهم ، وأتاهم عمر في عسكرهم ، فأرادهم جميعا على العراق ، فأبوا الاّ الشام ، وأبى الاّ العراق ، فسمح نصفُهم فأمضاهم نحو العراق ، وأمضى النصف الآخر نحو الشام .

كتب اليّ السريّ ، عن شُعيب ، عن سَيْف ، عن حنَش النخَعْي ، عن أبيه وغيره منهم ، أنّ عمر أتاهم في عسكرهم ، فقال : انّ الشرف فيكم يا معشر النخَع لمتربّع[٢٣] ، سيروا مع سعد ، فنزعوا الى الشأم ، وأبى الا العراق ، وأبوا الا الشأم ، فسرّح نصفَهم الى الشأم ونصفهم الى العراق .

كتب اليّ السريّ ، عن شـعيب ، عن سيف ، عن محمد وطلحة والمستنير وحنَش ، قالوا : وكان فيهم من حَضْرَمَوْت والصَّدِف ستّمائة ، عليهم شدّاد بن ضَمعَج ، وكان فيهم ألف وثلثمائة من مَذْحج، على ثلاثة رؤساء: عمرو بن مَعْد يكربَ على بني منبّه ، وأبو سَبْرة بن ذؤيب على جُعْفيّ ومَن في حِلف جُعْفيّ من اخوة جَزْء وزُبَيد وانس الله ومَن لَفّهم ، ويزيد بن الحارث الصُّدائيّ على صُداء وجَنْب ومُسْليَة في ثلثمائة ، هؤلاء شهدوا من مذحج فيمن خرج من المدينة فخرج سعد منها ، وخرج معه من قيس عَيْلانَ ألف عليهم بِشر بن عبدالله الهلاليّ .

[٤٨٥/٢]

كتب اليّ السريّ عن شعيب ، عن سيف ، عن عُبيدة ، عن ابراهيم ، قال : خرج أهل القادسية من المدينة ، وكانوا أربعة آلاف ، ثلاثة آلاف منهم من أهل اليمن وألف من سائر الناس .

كتب اليّ السريّ ، عن شعيب، عن سيف، عن محمد وطلحة وسهل ، عن القاسم ، قالوا : وشيّعهم عن من صِرار الى الاعوص ، ثم قام في الناس خطيبا ، فقال : ان الله تعالى انما ضربَ لكم الامثال، وصرّف لكم القول، ليحيي به[٢٤] القلوب، فانّ القلوب ميّتة في صدورها حتى يحييها الله ،

---

(٢٣) كذا في س ، وفي ط : « المتربع » .
(٢٤) كذا في ابن كثير وفي ط : « بها » .

من علِم شيئا فلينتفع به ، وان للعدل أمارات وتباشير ، فأما الامارات فالحياء والسخاء والهَيْن واللَّيْن • وأما التباشير فالرحمة ، وقد جعل الله لكلّ أمر بابا ، ويسر لكل باب مفتاحا ، فباب العدل الاعتبار ومفتاحه الزهد • والاعتبار ، ذكر الموت بتذكر الاموات ، والاستعداد له بتقديم الاعمال ، والزهد أخذ الحق من كل أحد قبله حق ، وتأدية الحق الى كل أحد له حق • ولا تصانع في ذلك أحدا ، واكتف بما يكفك من الكفاف ، فان مَن لم يكفه الكفاف لم يُغنه شيء • انّي بينكم وبين الله ، وليس بيني وبينه أحد ، وان الله قد ألزمني دفع الدعاء عنه ، فأنهُوا شكاتكم الينا ، فمن لم يستطع فالى من يبلّغناها نأخذ له الحق غير متعتَع(٢٥) • وأمر سعدا بالسير ، وقال : اذا انتهيتَ الى زَرود فانزل بها ، وتفرّقوا فيما حولها ، واندب مَن حولك منهم ، وانتخبْ أهلَ النجدة والرأي والقوة والعُدّة •

[٤٨٦/٣]

كتب اليّ السريّ ، عن شعيب ، عن سيف ، عن محمد وطلحة ، عن ماهان ، وزياد باسناده ، قالوا : وأمدّ عمر سعدا بعد خروجه بألفي يمانيّ وألفي نجدي مُؤدٍ من غطفان وسائر قيس ، فقدم سعد زرودَ في أول الشتاء ، فنزلها وتفرّقت الجنود فيما حولها من أمواه بني تميم وأسد ، وانتظر اجتماع الناس ، وأمر عمر ، وانتخب من بني تميم والرِّباب أربعة آلاف ، ثلاثة آلاف تميمي وألف رِبيّ ، وانتخب من بني أسد ثلاثة آلاف ، وأمرهم أن ينزلوا على حد ارضهم بين الحزن والبَسيطة ، فأقاموا هنالك بين سعد بن أبي وقاص وبين المثنى بن حارثة ، وكان المثنى في ثمانية آلاف ، من ربيعة ستة آلاف من بكر بن وائل ، وألفان من سائر ربيعة ، أربعة آلاف ممّن كان انتخب بعد فصول خالد ، واربعة آلاف كانوا معه ممّن بقي يوم الجسر ، وكان معه من أهل اليمن ألفان من بَجيلة ، وألفان من قضاعة وطيىء ممن انتخبوا الى ما كان قبل ذلك ، على طيىء عدي بن حاتم ، وعلى قضاعة عمرو بن وَبَرة ، وعلى بَجيلة جرير بن عبدالله فبينا الناس كذلك ، سعد يرجو أن يقدم عليه المثنى • والمثنى يرجو أن يقدم عليه سعد • مات المثنى من جراحته التي كان جُرِحها يوم الجسر ، انتقضت به ، فاستخلف المثنى على الناس بشير بن الخصاصية ، وسعد يومئذ بزرود ومع بشير يومئذ وجوهُ أهل العراق ، ومع سعد وفود أهل العراق الذين كانوا قدموا على عمر ، منهم فُرات بن حيّان العجلي وعتيبة ، فردّهم مع سعد •

[٤٨٧/٣]

كتب اليّ السري ، عن شعيب ، عن سيف ، عن محمد باسناده ، وزياد عن ماهان ، قالا : فمن أجلِ ذلك اختلف الناس في عددِ أهل القادسية ، فمن قال : أربعة آلاف فلمخرجهم مع سَعْد من

---

(٢٥) تع تع : اذا امرته بالتواضع .

المدينة ، ومن قال : ثمانيـــة آلاف فلاجتماعهم بزرود، ومـَن قال: تسعة آلاف فللحاق القيسيين، ومن قال : اثنا عشر ألفا فلدفوف بني أســد من فروع الحزن بثلاثة آلاف ، وأمر سعدا بالاقدام، فأقدم ونهض الى العراق وجموع الناس بشراف، وقدم عليه مع قدومه شراف الاشعث بن قيس في ألف وسبعمائة من أهل اليمن ، فجميع من شـهد القادسية بضعة وثلاثون ألفا ، وجميع من قـُسم عليه فيء القادسية نحو من ثلاثين ألفا •

كتب اليّ السريّ ، عن شعيب، عن سيف، عن عبدالملك بن عمير ، عن زياد ، عن جرير ، قال: كان أهل اليمن ينزعون الى الشأم ، وكانت مـُضر تنزع الى العراق ، فقال عمر : أرحامكم أرسـخ من أرحامنا ! ما بال مـُضر لا تذكر أســـلافها من أهل الشأم !

كتب اليّ السريّ، عن شعيب ، عن سيف، عن أبي سعد بن المرزبان ، عمن حدثه ، عن محمد ابن حذيفة بن اليمان ، قال : لم يكن أحــد من العرب أجرأ على فارس من ربيعة، فكان المسلمون يسمونهم ربيعة الاسد الى ربيعة الفرس ، وكانت العرب في جاهليتها تسمّي فارس الاسد ، والروم الاسد •

كتب اليّ السريّ، عن شعيب ، عن سيف، عن طلحة ، عن ماهان ، قال : قال عمــر : والله لاضربن ملوك العجم بملوك العرب ، فلم يـَدَعْ رئيسا ، ولا ذا رأي ، ولا ذا شـَرف ، ولا ذا سِطة ، ولا خطيبا ، ولا شاعرا ، الا رماهم به •فرماهم بوجوه الناس وغـُرَرهم •

كتب اليّ السريّ، عن شعيب ، عن سيف، عن عمرو ، عن الشعبي ، قال : كان عمر قد كتب الى سعد مرتحله من زرود ، أن ابعث الى فـَرْج الهند رجلا ترضاه يكون بحياله ، ويكون رِدءا [٣/٨٨]
لك من شيء ان اتاك من تلــك التخوم ، فبعث المغيرة بن شعبة في خمسمائة ، فكان بحيال الابُلة من أرض العرب ، فأتى غـُضـَيـّا ، ونــزل على جرير ، وهو فيما هنالك يومئذ ، فلما نزل سعد بشراف ، كتب الى عمر بمنزله وبمنازل الناس فيما بين غضى الى الجـَبّانة ، فكتب اليه عمر : اذا جاءك كتابي هذا فعشر الناس وعرّف عليهم ،وأمـّرْ على أجنادهم ، وعبـّهم ، ومُرْ رؤســاء المسلمين فليـَشـْهـَدوا•وقدّرْهم وهم شهود(٢٦)،ثم وجـّهم الى أصحابهم • وواعدْهم القادسية ، واضمم اليك(٢٧) المغيرة بن شعبة في خـَيْلــه ،واكتب اليّ بالذي يستقرّ عليه أمرهم •

فبعث سعد الى المغيرة : فانضمّ اليه والى رؤساء القبائل ، فأتوه • فقدّر الناس وعبـّـاهم بشراف • وأمر امراء الاجناد ، وعرّف العـُرَفاء،فعرّف على كل عشرة رجلا ، كما كانت العِرافات

(٢٦) ق : « ثهودهم » .
(٢٧) ق : « اليهم » .

أزمان النبي صلى الله عليه وسلم ، وكذلك كانت الى أن فُرِض العطاء ، وأمَّر على الرايات رجالا من أهل السابقة ، وعشّر النـــاس ، وأمّر على الاعشار رجالا من الناس لهم وسائل في الاسلام ، وولّى الحروبَ رجالا ، فولّى على مقدّماتها ومجنباتها وساقتها ومجرداتها وطلائعها ورَجْلها ورُكْبانها ، فلم يفصل الا على تعبية ، ولم يفصل منها الا بكتاب عمر واذنه ، فأمّا أمراء التعبية ، فأستعمل زُهرة بن عبدالله بن قتادة بن الحوية بن مَرْثَد بن معاوية بن معن بن مالك بن أرثم بن جُشَم بن الحارث الاعرج ، وكان ملك هَجَر قد سَوّدَه في الجاهلية ، ووفَـدَه على النبي صلى الله عليه وسلم ، فقدّمه ، ففصل بالمقدمات بعد الاذن من شَراف ، حتى انتهى الى العُذَيْب ، واستعمل على الميمنة عبدالله بن المعتم ، وكان من أصحاب النبيّ صلى الله عليه وسلم ، وكان أحد التسعة الذين قدموا على النبي صلى الله عليـه وسلم ، فتمّمهم طلحة بن عبيدالله عشرة ، فكانوا عِرافة ، واستعمل على الميسرة شُـــرحبيل بن السمط بن شرحبيل الكندي ـ وكان غلامـا شابا ، وكان قد قاتل أهل الرِّدّة ، ووفّى الله ، فعُرِف ذلك له ، وكان قد غلب الاشعث على

[٤٨٩/٣]

الشَّرف فيما بين المدينة ، الى أن اختُطّت الكوفة وكان أبوه ممن تقدم الى الشأم مع أبي عبيدة بن الجراح ـ وجعل خليفته خالد بن عرفطة ، وجعل عاصم بن عمرو التميمي ثم العمري على الساقة ، وســواد بن مالك التميمي على الطـــلائع ، وسلمان بن ربيعة الباهلي على المجردة ، وعلى الرَّجْل حَمّال بن مالك الاسدي ، وعلى الركبان عبدالله بن ذي السهمين الخثعمي . وكان امراءُ التعبية يَلُون الامـــير . والذين يلُون أمراءَ الاعشار ، والذين يلُون امراء الاعشار أصحاب الرايات ، والذين يلُون أصحاب الرايات والقوّاد رؤوس القبائل . وقالوا جميعا : لا يستعين أبوبكر في الرِّدّة ولا على الاعاجم بمرتد ، واستنفرهم عمر ولم يولّ منهم أحدا .

كتب اليّ السريّ ، عن شعيب ، عن سيف ، عن مُجالد وعمرو باسنادهما ، وســعيد بن المرزبان ، قالوا : بعث عمر الاطبّة ، وجعل على قضاء الناس عبدالرحمن بن ربيعة الباهليّ ذا النور ، وجعل اليه الاقباض(٢٨) وقسمة الفيء ، وجعل داعيتهم(٢٩) ورائدهم سلمان الفارسي .

كتب اليّ السريّ ، عن شعيب ، عن سيف ، عن أبي عمرو ، عن أبي عثمان النهدي ، قال : والترجمان هلال الهجري والكاتب زياد بن أبي سفيان فلما فرغ سعد من تعبيته ، وعد لكل شيء من أمره جِماعا ورأسـا ، كتب بذلك الى عمر . وكان من(٣٠) أمر سعد فيما بين كتابه الى عمر بالذي جمعَ عليه(٣١) الناس وبين رجوع جوابه ورحله من شراف الى القادسية قـدوم

---

(٢٨) الاقباض : جمع قبض ، وهو ما جمع من الغنائم .
(٢٩) ابن حبيش : « داعيهم » .
(٣٠) ابن حبيش : « بين » .
(٣١) ابن حبيش : « اليه » .

المُعَنّى بن حارثة وسلمى بنت خَصَفة التيمية،تَيم اللات ، الى سعد بوصية المثنى ، وكان قد أوصى بها ، وأمرهم أن يعجّلوها على سعدبزرود ، فلم يفرغوا لذلك وشغلهم عنه قابوس بن المنذر، وذلك أن الآزاذمرد بن الآزاذبه بعثه الى القادسية ، وقال له : ادعُ العرب ، فأنت على من أجابك ، وكن كما كان آباؤك ، فنزل القادسية، وكاتب بكر بن وائل بمثل ما كان النعمان [٩٠/٣] يكاتبهم به مقاربة ووعيدا(٣٢) . فلما انتهى الى المعنّى خبره ، أسْرَى المعنّى من ذي قار حتى بيّته ، فأنامه ومن معه ، ثمّ رجع الى ذي قار ،وخرج منها هو وسَلْمى الى سعد بوصية المثنى بن حارثة ورأيه، فقدموا عليه وهو بشراف ، يذكر فيها أن رأيه لسعد ألا يقاتل عدوّه وعدوّهم ــ يعني المسلمين ــ من أهل فارس ، اذا استجمع(٣٣) أمرهم وملؤهم في عُقْر دارهم ، وان يقاتلهم على حدود ارضهم على أدنى حَجَرٍ من ارض العرب وأدنى مَدَرة من أرض العجم ، فان يُظهر الله المسلمين عليهم فلهم ما وراءهم ،وان تكن الاخرى فاءوا الى فئة . ثم يكونوا أعلمَ بسبيلهم ، وأجرأ على ارضهم ، الى أن يردّ الله الكرّة عليهم .

فلما انتهى الى سعد رأى المثنى ووصيته ترحّم عليه ، وأمَّر المعنّى على عمله ، وأوصى بأهل بيته خيرا ، وخطب سلمى فتزوجها وبنى بها، وكان في الاعشار كلّها بضعة وسبعون بدْريا ، وثلثمائة وبضعة عشر ممن كانت له صُحبة، فيما بين بيعة الرضوان الى ما فوق ذلك ، وثلثمائة ممن شهد الفتح ، وسبعمائة من أبناء الصحابة ،في جميع أحياء العرب ، وقدم على سعد وهو بشراف كتابُ عمر بمثل رأي المثنى، وقد كتب الى أبي عُبيدة مع كتاب سعد ، ففصل كتاباهما اليهما ، فأمر أبا عبيدة في كتابه بصرْف أهل العراق وهم ستة آلاف ، ومن اشتهى أن يلحق بهم ، وكان كتابه الى سعد :

أما بعد ، فسِرْ من شراف نحو فارس بمن معك من المسلمين ، وتوكل على الله واستعن به على أمرك كله ، واعلم فيما لديك أنك تقدِم على أمة عددهم كثير ، وعدّتهم فاضلة ، وبأسهم شديد ، وعلى بلد منيع ــ وان كان سهلا ــ كؤود لبحوره وفيوضه ودآدئه ، الا أن توافقوا غيضا من فيض . واذا لقيتم القوم أو أحدا منهم فابدءوهم(٣٤) الشدّ والضرب ، واياكم والمناظرة لجموعهم(٣٥) ولا يخدعنكم ، فانهم خَدَعة مكَرَة ، أمرُهم غير أمركم ، الا أن تجادّوهم ، [٩١/٣] واذا انتهيت الى القادسية ــ والقادسية باب فارس في الجاهلية ــ وهي أجمع تلك الابواب لمادتهم ، ولما يريدونه من تلك الآصُل ، وهو منزل رغيب خصيب حصين دونه قناطر ، وانهار

---

(٣٢) ابن حبيش : « ووعدا » .
(٣٣) ابن حبيش : « اجتمع » .
(٣٤) ابن حبيش : « فابدروهم » .
(٣٥) ذ : « بجموعكم » .

ممتنعة ـ فتكون مسالحك على أنقابها ، ويكون الناس بين الحَجَر والمَدَر على حافات الحجر وحافّات المدر ، والجراع بينهما ، ثم الزم مكانك فلا تبرحه ، فانهم اذا أحسوك أنغضتهم ورموك بجمعهم الذي يأتي على خيلهم ورجْلهم وحدهم وجِدّهم ، فان انتم صبرتم لعدوكم واحتسبتم لقتاله ونويتم الامانة ، رجوتُ أن تُنصَروا عليهم ، ثم لا يجتمع لكم مثلهم أبـداً الا أن يجتمعوا ، وليست معهم قلوبهم ، وان تـكن الاخرى كان الحجَر في أدباركم ، فانصرفتم من ادنى مدرة من أرضهم الى أدنى حَجَـر من ارضكم ، ثم كنتم عليها أجرأ وبها أعلم ، وكانوا عنها أجبن وبها أجهل ، حتى يأتي الله بالفتح عليهم ، ويرد لكم الكرة .

وكتب اليه أيضا باليوم الذي يرتحل فيه من شراف : فاذا كان يوم كذا وكذا فارتحِل بالناس حتى تنزل فيما بين عُذَيب الهِجانات وعُذَيب القوادس ، وشرّق[٣٦] بالناس وغرّبْ بهم .

ثم قدم عليه كتاب جواب عمر : أما بعد ، فتعاهد[٣٧] قلبك ، وحادِث جندك بالموعظـة والنية والحِسبة ، ومن غفل فليُحدثهما ، والصبرَ الصبرَ ، فان المعونة تأتي من الله على قدر النية ، والاجر على قدر الحسبة ، والحـذر الحذر على من أنت عليه وما أنت بسبيله ، واسألوا الله العافية ، وأكثِروا من قول « لا حول ولا قوة الا بالله[٣٨] » . وكتب اليّ أين بَلغك جمعُهم ، ومن رأسهم الذي يلِي مصادمتكم[٣٩] ، فانه قدمنعني من بعض ما أردت الكتاب به قلةُ عِلْمي بما هجمتم عليه ، والذي استقر عليه أمرُ عدوكم ، فصِفْ لنا منازل المسلمين ، والبلد الذي بينـكم وبين المدائن صفة كأني أنظر اليها ، واجعلني من أمركم على الجلية ، وخفِ الله وارجُه ، ولا تُدِل [٤٩٢/٣]
بشيء ، واعلم أنّ الله قد وَعدكم ، وتوكل لهذا الامر بما لا خُلف له ، فاحذرْ ان تصرفه عنك ، ويستبدل بكم غيركم .

فكتب اليه سعد بصفة البلدان : ان القادسية بين الخندق والعَتيق ، وان ما عن يَسار القادسية بحر اخضر في جوف لاح الى الحيرة بين طريقين ، فأمّا أحدهما فعلى الظهْر ، وأمـا الآخر فعلى شاطىء نهر يُدعى الحُضُوض ، يطلع بمن سلكه على ما[٤٠] بين الخَوَرْنَق والحيرة ، ومـا عن يمين القادسية الى الوَلَجَة فيضٌ من فيوض مياههم ؛ وان جميع من صالح المسلمين من أهل السواد قبلي ألبٌ لأهل فارس قد خَفّوا لهم ، واستعدوا لنا ، وان الذي أعدوا لمصادمتنا رُستم في أمثال له منهم ، فهم يحاولون انغاضَنـا واقحامنا ، ونحن نحاول انغاضهم وابـرازهم ، وأمرُ الله بعدُ ماضٍ وقضاؤه مسلّم الى ما قدرلنا وعليه ، فنسأل الله خير القضاء ، وخير القَدَر في عافية .

---

(٣٦) ر : « وشرف » .
(٣٧) ابن حبيش : « فتعهد » .
(٣٨) بعدها في ابن حبيش : « العلي العظيم » .
(٣٩) ز : « الذي يريد مصادمتكم » .
(٤٠) ز : « على ماء » .

فكتب اليه عمر : قد جاءني كتابك وفهمته ، فأقِمْ بمكانك حتى ينغض الله لك عدوك ، واعلم أنّ لها ما بعدها ، فان منحك الله أدبارَهم فلا تنزعْ عنهم حتى تقتحم عليهم المدائن، فانه خرابها ان شاء الله .

وجعل عمر يدعو لسعد خاصة ، ويدعون له معه ، وللمسلمين عامة ، فقدّم زُهْرةَ سعدٌ حتى عسكر بعُذيب الهجانات ، ثم خرج في أثره حتى ينزل على زُهرة بعُذيب الهجانات . وقدّمه فنزل زهرةٌ القادسية بين العتيقِ والخندق بحيال القنطرة ، وقُدَيس يومئذ اسفل منها بميل .

كتب اليّ السريّ ، عن شعيب ، عن سيف، عن القعقاع باسناده ، قال : وكتب عمر الى سعد: انّي قد أُلقِيَ في رُوعي أنكم اذا لقيتم العدوّ هزمتموهم ، فاطرحوا الشك . وآثروا التقية[41] عليه ، فان[42] لاعب أحد منكم أحدا من العجم بأمان أو قرفه[43] باشارة أو بلسان ، فكان لا يدري الاعجمي ما كلّمه به ، وكان عندهم أمانا ، فأجروا ذلك مجرى الامان ، واياكم والضحك ، والوفاءَ الوفاءَ ! فان الخطأ بالوفاء بقيّة[44] وان الخطأ بالغدر الهلكة، وفيها وهنكم [٢/٤٩٢] وقوّة عدوكم ، وذهاب ريحكم ، واقبال ريحهم. واعلموا أني أحذركم ان تكونوا شينا على المسلمين وسببا لتوهينهم .

كتب اليّ السريّ ، عن شعيب ، عن سيف، عن عبدالله بن مُسلم العُكْليّ والمقدام بن أبي المقدام ، عن أبيه ، عن كَرِب بن أبي كَرِب العُكْلِيّ ــ وكان في المقدّمات أيام القادسية ــ قال : قدّمَنا سعد من شَراف ، فنزلنا بعُذيب الهجانات ثم ارتحل ، فلما نزل علينا بعذيب الهجانات وذلك في وجه الصُّبح خرج زُهرة بن الحَويّة في المقدمات ، فلما رُفع لنا العُذَيب ــ وكان من مسالحهم ــ استبنا على بروجه ناسا، فما نشاءُ أن نرى على برج من بروجه رجلا أو بين شُرْفتين الا رأيناه ، وكنا في سَرَعان الخيل[45]، فأمسكنا حتى تلاحق بنا كَشْف[46] ونحن نرى ان فيها خيلا ، ثم أقدمنا على العُذَيب ، فلمّا دنونا منه ، خرج رجل يركضُ نحو القادسية ، فانتهينا اليه ، فدخلناه فاذا ليس فيه أحد . واذا ذلك الرجل هو الذي كان يتراءى[47] لنا على البُروج وهو بين الشُّرَف مكيدة ، ثم انطلق بخبرنا ، فطلبناه فأعجزَنا ، وسمع بذلك زُهرة فاتبعَنا ، فلحق بنا ، وخلّفَنا واتبعه . وقال ان أفلت الرَّبِيءُ[48] أتاهم الخبر . فلحقه بالخندق فطعنه فجدّله فيه ، وكان أهل القادسية يتعجبون من شجاعة ذلك الرجل ، ومن علمه بالحرب ، ولم

---

(٤١) ابن حبيش : « اليقين » .
(٤٢) ابن حبيش : « فمن لاعب » .
(٤٣) قرفه ، اي رماه واتهمه .
(٤٤) ز : « تقية » .
(٤٥) سرعان الخيل : اوائلها .
(٤٦) الكشف : الجماعة .
(٤٧) ابن حبيش : « ترامى » .
(٤٨) الربيء : المشرف على القوم .

يَرَ عين قوم قط أثبتَ ولا اربط جأشا من ذلك الفارسي ، لولا بُعْدُ غايته لم يلحق بـه ، ولم يُصبه زُهرة ، ووجد المسلمون في العُـذَيب رماحا ونُشابا وأسفاطا من جلود وغيرها ، انتفع بها المسلمون . ثم بثَّ الغارات ، وسرّحهم في جوف الليل ، وأمرهم بالغارة على الحيرة ، وأمَّر عليهم بُكَيْر بن عبدالله الليثيّ ــ وكان فيها الشماخ الشاعر القيسي في ثلاثين معروفين بالنجدة والبأس ــ فسروا حتى جازوا السيلحين، وقطعوا جسرها يريدون الحيرة ، فسمعوا جَلَبَة وازفلة . فأحجموا عن الاقدام ، وأقاموا كمينا حتى يتبينوا . فما زالوا كذلك حتى جازُوا بهم، فاذا خيول تقدم تلك الغوغاء ، فتركوها فنفذت الطريق الى الصَّنَّيْنِ ، واذا هم لم يشعروا بهم، [٤٩٤/٣]
وانما ينتظرون ذلك العين لا يـريدونهم ، ولا يأبهون لهم ، انما همتهم الصَّنّينِ ، واذا أخت آزاذمرد بن آزاذ به مرزبان الحيرة تُزَف الى صاحب الصَّنّين ــ وكان من أشراف العجم ــ فسار معها من يبلغها مخـافة ما هو دون الذي لقوا ، فلما انقطعت الخيل عن الزواف ، والمسلمون كمينٌ في النخل ، وجازت بهم الاثقال ، حمـل بُكَيْر على شيرزاذ بن آزاذبه ، وهو بينها وبين الخيل ، فقصَم صُلْبَه ، وطـارت الخيل على وجوهها ، وأخذوا الاثقال وابنة آزاذبه في ثلاثين امرأة من الدّهاقين ومائة من التوابع ، ومعهم مالا يُدرَى قيمته ، ثم عاج واستاق ذلك ، فصبّح سعدا بعُذيب الهِجَانات بمـا أفاء الله على المسلمين ، فكبّروا تكبيرة شديدة . فقال سعد : أقسم بالله لقد كبّرتم تكبيرة قوم عرفتُ فيهم العزَ ، فقسم ذلك سعد على المسلمين فالخمس نفله، وأعطى المجاهدين بقيّته، فوقع منهم موقعا، ووضع سعد بالعُذيب خيلا تحوط الحـريم ، وانضمّ اليها حاطة(٤٩) كل حريم . وأمَّر عليهم غالبَ بن عبدالله الليثيّ، ونزل سعد القادسية، فنزل بقديس ونزل زُهرة بحيال قنطرة العتيق في موضع القادسية اليوم، وبعث بخبر سرّية بُكير، وبنزوله قديسا، فأقام بها شهرا ، ثم كتب الى عمر: لم يوجّه القوم الينا أحدا ، ولم يُسْنِدوا(٥٠) حربا الى أحد علمناه ، ومتى ما يبلغنا ذلك نكتب بـه ، واستنصر الله ، فإنّا بمنحاة دنيا عريضة ، دونها بأس شديد ، قـد تقدّم الينا في الدعاء اليهم ، فقال : (سَتُدْعونَ الى قومٍ أُولِي بَأسٍ شديدٍ)(٥١) .

وبعث سعد في مقامه الى أسـفل الفرات عاصم بن عمرو فسار حتى أتى مَيْسان ، فطلب غنما أو بقرا فلم يقدر عليها ، وتحصّن منه مَن في الافدان ، ووغلُوا في الآجام ، ووغـل حتى أصاب رجلا على طَف أجَمة ، فسأله واستدله على البقـر والغنم ، فحلف لـه وقـال : لا أعلم واذا هو راعي ما في تلك الاجمة ، فصاح منها ثور كذب والله وها نحن أولاء ، فدخل فاسـتاق

(٤٩) الحاطة : المحافظون .
(٥٠) ز : « يشهدوا » .
(٥١) سورة الفتح : ١٦ .

الثيران وأتى بها العسكر ، فقسم ذلك سعد على الناس فأخصبوا أياما[٥٢] ، وبلغ ذلك الحجاج في زمانه ، فأرسل الى نفر ممن شهدها أحدهم نذير بن عمرو والوليد بن عبد شمس وزاهر ، فسألهم [٢/٥٩٥]
فقالوا : نعم ، نحن سمعنا ذلك ، ورأيناه واستقناها ، فقال : كذبتم ! فقالوا : كذلك ، ان ان كنت شهدتها وغبنا عنها ، فقال : صدقتم ، فما كان الناس يقولون في ذلك ؟ قالوا : آية تبشير يستدل بها على رضا الله ، وفتح عدونا ، فقال: والله ما يكون هذا الا والجمع أبرارا أتقياء، قالوا : والله ما ندري ما أجنت قلوبهم ، فأما ما رأينا فانا لم نر قوما قط أزهد في دنيا منهم، ولا أشد لها بغضا ، ما اعتد على رجل منهم في ذلك اليوم بواحدة من ثلاث ، لا يجبن ولا بغدر ولا بغلول ، وكان هذا اليوم يوم الاباقر ، وبث الغارات بين كسكر والانبار ، فحووا من الاطعمة ما كانوا يستكفون[٥٣] به زمانا ، وبعث سعد عيونا الى أهل الحيرة والى صلوبا ، ليعلموا له خبر أهل فارس ، فرجعوا اليه بالخبر ، بأن الملك قد ولى رستم بن الفرخزاذ الارمني حربه ، وأمره بالعسكرة ، فكتب بذلك الى عمر ، فكتب اليه عمر : لا يكربنك[٥٤] ما يأتيك عنهم ، ولا ما يأتونك به ، واستعن بالله وتوكل عليه ، وابعث اليه رجالا من أهل المنظرة[٥٥] والرأي والجلد يدعونه ، فان الله جاعل دعاءهم توهينا لهم ، وفلجا عليهم ، واكتب الي في كل يوم ، ولما عسكر رستم بساباط كتبوا بذلك الى عمر .

كتب الي السري ، عن شعيب ، عن سيف ، عن أبي ضمرة ، عن ابن سيرين ، واسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن ابي حازم ، قالا : لما بلغ سعدا فصول رستم الى ساباط ، أقام في عسكره لاجتماع الناس ، فأما اسماعيل فانه قال : كتب اليه سعد أن رستم قد ضرب عسكره بساباط دون المدائن وزحف الينا ، وأما أبو ضمرة فانه قال : كتب اليه أن رستم قد عسكر بساباط ، وزحف الينا بالخيول والفيول وزهاء فارس ، وليس شيء أهم الي ولا أنا له أكثر ذكرا مني لما أحببت أن أكون عليه ، ونستعين بالله ، ونتوكل عليه ، وقد بعثت فلانا وفلانا وهم ما وصفت .
[٢/٤٩٦]

كتب الي السري ، عن شعيب . عن سيف ، عن عمرو والمجالد باسنادهما ، وسعيد بن المرزبان ، أن سعد بن أبي وقاص حين جاءه أمر عمر فيهم ، جمع نفرا عليهم نجار ، ولهم آراء ، ونفرا لهم منظر ، وعليهم مهابة ولهم آراء ، فأما الذين عليهم نجار ولهم آراء ولهم اجتهاد فالنعمان بن مقرن وبسر بن أبي رهم وحملة بن جوية الكناني وحنظلة بن الربيع التميمي وفرات بن حيان العجلي وعدي بن سهيل والمغيرة بن زرارة بن النباش بن حبيب ، وأما من لهم منظر لاجسامهم،

---

(٥٢) ز : « فاحصوا اياما اخصبوا فيها » .
(٥٣) ابن حبيش : « يكتفون » .
(٥٤) ابن حبيش : « لا يكر ثنك » .
(٥٥) ز : وابن الاثير والنويري : « المناظرة » .

وعليهم مهابة ولهم آراء ، فعطارد بن حاجب والاشعث بن قيس والحارث بن حسان وعاصم بن عمرو وعمرو بن معديكرب والمغيرة بن شعبة والمعنى بن حارثة ، فبعثهم دعاة الى الملك .

حدثني محمد بن عبدالله بن صفوان الثقفي، قال : حدثنا امية بن خالد ، قال : حدثنا أبوعوانة، عن حصين بن عبدالرحمن ، قال : قال أبو وائل: جاء سعد حتى نزل القادسية ، ومعه الناس ، قال: لا ادري لعلنا لا نزيد على سبعة آلاف أو نحو من ذلك ، والمشركين ثلاثون ألفا أو نحو ذلك. فقالوا لنا : لا يدى لكم (٥٦) ولا قوة ولا سلاح ،ما جاء بكم ؟ ارجعوا ، قال : قلنا : لا نرجع ، وما نحن براجعين ، فكانوا يضحكون من نبلنا، ويقولون : « دوك دوك »(٥٧) ، ويشبهونها بالمغازل . قال : فلما أبينا عليهم أن نرجع ، قالوا: ابعثوا الينا رجلا منكم ، عاقلا يبين لنا ما جاء بكم ، فقال المغيرة بن شعبة : أنا ، فعبر اليهم، فقعد مع رستم على السرير ، فنخروا وصاحوا ، فقال : ان هذا لم يزدني رفعة ، ولم ينقص صاحبكم ، قال رستم : صدقت ، ما جاء بكم ؟ قال : إنا كنا قوما في شر وضلالة ، فبعث الله فينا نبيا ، فهدانا الله به ورزقنا على يديه ، فكان مما رزقنا حبة ز ت تنبت بهذا البلد ، فلما أكلناها واطعمناها أهلينا قالوا : لا صبر لنا عن هذه ، انزلونا هذه الارض حتى نأكل من هذه الحبة ،فقال رستم : إذاً نقتلكم ، فقال : ان قتلتمونا [٤٩٧/٢]
دخلنا الجنة ، وان قتلناكم دخلتم النار ، أو أديتم الجزية . قال : فلما قال : أديتم الجزية ، نخروا وصاحوا ، وقالوا : لا صلح بيننا وبينكم ، فقال المغيرة : تعبرون الينا أو نعبر اليكم ؟ فقال رستم: بل نعبر اليكم ، فاستأخر المسلمون حتى عبر منهم من عبر ، فحملوا عليهم فهزموهم .

قال حصين : فحدثني رجل منا يقال له عبيد بن جحش السلمي ، قال : لقد رأيتنا وانا لنطأ على ظهور الرجال ، ما مسهم سلاح ، قتل بعضهم بعضا ، ولقد رأيتنا أصبنا جرابا من كافور ، فحسبناه ملحا لا نشك أنه ملح ، فطبخنا لحما ، فجعلنا نلقيه في القدر فلا نجد له طعما ، فمر بنا عبادي معه قميص فقال : يا معشر المعربين ، لا تفسدوا طعامكم ، فان ملح هذه الارض لا خير فيه ، هل لكم أن تأخذوا هذا القميص به ؟ فأخذناه منه ، وأعطيناه منا رجلا يلبسه ، فجعلنا نطيف به ونعجب منه ، فلما عرفنا الثياب ، اذا ثمن ذلك القميص درهمان . قال : ولقد رأيتني أقرب الى رجل عليه سواران من ذهب ، وسلاحه ، فجاء فما كلمته حتى ضربت عنقه .

قال : فانهزموا حتى انتهوا الى الصراة ،فطلبناهم فانهزموا حتى انتهوا الى المدائن ، فكان المسلمون بكوثى وكان مسلحة المشركين بدير المسلاخ ، فأتاهم المسلمون فالتقوا ، فهزم

---

(٥٦) لا يدى لكم ، اي لا حول لكم ولا قوة .
(٥٧) دوك ، كلمة فارسية بمعنى « مغزل » .

المشركون حتى نزلوا بشاطىء دجلة ، فمنهم من عبر من كلواذى ، ومنهم من عبر من أسفل المدائن، فحصروهم حتى ما يجدون طعاما يأكلونه ، الا كلابهم وسنانيرهم . فخرجوا ليلا ، فلحقوا بجلولاء ، فأتاهم المسلمون ، وعلى مقدمة سعدهاشم بن عُتْبة ، وموضع الوقعة التي الحقهم منها فريد ، قال أبو وائل : فبعث عمر بن الخطاب حذيفة ابن اليمان على أهل الكوفة، ومُجاشع بن مسعود على أهل البصرة .

كتب اليّ السريّ ، عن شعيب ، عن سيف، عن عمرو بن محمد ، عن الشعبي ، وطلحة عن المغيرة ، قالوا : فخرجوا من العسكر حتى قدموا المدائن احتجاجا ودعاة ليزدجرد ، فطووا رستم ، حتى انتهوا الى باب يزدجرد ، فوقفوا على خيول عروات ، معهم جنائب ، وكلها صهال ،فاستأذنوا فحبسوا ، وبعث يزدجرد الى وزرائه ووجوه ارضه يستشيرهم فيما يصنع بهم ، ويقوله لهم ، [٤٩٨/٣]
وسمع بهم الناس فحضروهم ينظرون اليهم ،وعليهم المقطعات والبرود، وفي أيديهم سياط دقاق، وفي أرجلهم النعال فلما اجتمع رأيهم اذن لهم فأدخلوا عليه .

كتب اليّ السريّ ، عن شعيب ، عن سيف، عن طلحة عن بنت كيسان الضبية ، عن بعض سبايا القادسية ممن حسن اسلامه ، وحضر هذا اليوم الذي قدم فيه وفود العرب ، قال : وثاب اليهم الناس ينظرون اليهم ، فلم أرَ عشرة قط يعدلون في الهيئة بألف غيرهم ، وخيلهم تخبط ويوعد بعضها بعضا ، وجعل أهل فارس يسوءهم مايرون من حالهم وحال خيلهم ، فلما دخلوا على يزدجرد أمرهم بالجلوس ، وكان سيء الادب . فكان أول شيء دار بينه وبينهم أن امر الترجمان بينه وبينهم فقال : سلهم ما يسمون هذه الاردية ؟ فسأل النعمان ـ وكان على الوفد : ما تُسمي رداءك ؟ قال : البُرد ، فتطيّر وقال : « بردجهان » ، وتغيّرت ألوان فارس وشقّ ذلك عليهم . ثم قال: سلهم عن أحذيتهم ، فقال : ما تسمون هذه الاحذية ؟ فقال : النّعال ، فعاد لمثلها ، فقال : « ناله ناله » في أرضنا ، ثم سأله عن الذي في يده فقال : سوط ، والسوط بالفارسية الحريق . فقال : أحرقوا فارس أحرقهم الله ! وكان تَطيُّره(٥٨) على أهل فارس ، وكانوا يجدون من كلامه .

كتب اليّ السريّ ، عن شعيب ، عن سيف، عن عمرو ، عن الشعبي ، بمثله وزاد ، ثم قال الملك : سلهم ما جاء بكم ؟ وما دعاكم الى غزونا والولوع ببلادنا ؟ أمن أجل انا اجممناكم ، وتشاغلنا عنكم ، اجترأتم علينا ! فقال لهم النعمان ابن مقرّن : ان شئتم أجبتُ عنكم ، ومن شاء آثرته . فقالوا : بل تكلّم ، وقالوا للملك : كلام هذا الرجل كلامنا . فتكلم النعمان ، فقال : ان الله

---

(٥٨) كذا في ت ، وفي ط : « تطيره » .

رحمنا فأرسل الينا رسولا يدلنا على الخير ويأمرنا به ، ويعرّفنا الشر وينهانا عنه ، ووعدنا على اجابته خير الدنيا والآخرة ، فلم يدع الى ذلك قبيلة الا صاروا فرقتين ، فرقة تقاربه ، وفرقة تباعده ، ولا يدخل معه في دينه الا الخواص ، فمكث بذلك ما شاء الله أن يمكث ، ثم امر ان [٤٩٩/٣]
ينبذ الى من خالفه من العرب ، وبدأ بهم وفعل ، فدخلوا معه جميعا على وجهين : مكره عليه فاغتبط ، وطائع أتاه فازداد ، فعرفنا جميعا فضل ما جاء به على الذي كنا عليه من العداوة والضيق ، ثم أمرنا أن نبدأ بمن يلينا من الامم فندعوهم الى الانصاف ، فنحن ندعوكم الى ديننا ، وهو دين حسّن الحسَن وقبّح القبيح كله ، فان أبيتم فأمر من الشر هو أهون من آخر شر منه الجزاء ، فان أبيتم فالمناجزة ، فان أجبتم الى ديننا خلفنا فيكم كتاب الله ، وأقمناكم عليه ، على أن تحكموا بأحكامه ، ونرجع عنكم وشأنكم وبلادكم ، وان اتقيتمونا بالجزاء قَبِلنا ومنعناكم ، والا قاتلناكم .

قال : فتكلم يزدجرد ، فقال : اني لا أعلم في الارض أمة كانت أشقى ولا أقل عددا ولا أسوأ ذات بينٍ منكم ، قد كنا نوكل بكم قرى الضواحي فيكفونناكم(٥٩) ، لا تغزون فارس ولا تطمعون أن تقوموا لهم ، فان كان عدد لحق(٦٠) فلا يغرنكم منا ، وان كان الجهد دعاكم فرضنا لكم قوتا الى خصبكم ، وأكرمنا وجوهكم وكسوناكم ، وملكنا عليكم ملكا يرفق بكم .

فأسكت القوم ، فقام المغيرة بن زرارة بن النباش الاسيدي ، فقال : أيها الملك ، ان هؤلاء رءوس العرب ووجوههم ، وهم أشراف يستحيون من الاشراف ، وانما يكرم الاشرافَ الاشرافُ ، ويعظم حقوق الاشرافِ الاشــراف ، ويفخم الاشرافَ الاشرافُ ، وليس كلّ ما أرسلوا به جمعوه لك ، ولا كل ما تكلمت به أجابوك عليه ، وقد أحسنوا ولا يحسن بمثلهم الا ذلك ، فجاوبني لاكون الذي أبلغك ، ويشهدون على ذلك ، انك قد وصفتنا صفة لم تكن بها عالما ، فاما ما ذكرت من سُوء الحال ، فما كان اسوأحالا منّا ، وأما جوعنا فلم يكن يشبه الجوع ، كنا نأكل الخنافس والجِعلان والعقارب والحيات ، فنرى ذلك طعامنا . وأما المنازل فانما هي ظهر الارض ، ولا نلبس الا ما غزلنا من أوبار الابل وأشعار الغنم ، ديننا أن يقتلَ بعضنا بعضا ، [٥٠٠/٣]
ويُغير بعضنا على بعض ، وان كان أحدنا ليدفن ليَدفن ابنته وهي حيّة كراهية أن تأكل من طعامنا ، فكانت حالنا قبل اليوم على ما ذكرت لك ، فبعث الله الينا رجلا معروفا ، نعرف نسبه ، ونعرف وجهه ومولده ، فأرضه خير أرضنا ، وحسبه خير أحسابنا ، وبيته أعظم بيوتنا ، وقبيلته خير قبائلنا(٦١) ، وهو بنفسه كان خيرنا في الحال التي كان فيها أصدقنا واحلمنا(٦٢) ، فدعانا الى

---

(٥٩) ابن الاثير والنويري : « فيكفونا امركم » .
(٦٠) ابن الاثير والنويري : « فرد » ، وابن كثير : « عددكم كثر » .
(٦١) ط : « قبيلتنا » .
(٦٢) ابن حبيش : « اجملنا » .

أمر فلم يُجبه أحد قبل ترب كان له وكان الخليفةمن بعده ، فقال وقلنا ، وصدق وكَذبنا ، وزاد ونقصنا ، فلم يقل شيئا الا كان ، فقذف الله فيقلوبنا التصديق له واتباعه ، فصار فيما بيننا وبين رب العالمينَ ، فما قال لنا فهو قول الله ، وما أمرنافهو أمر الله ، فقال لنا : ان ربكم يقول : اني أنا الله وحدي لا شريك لي ، كنت اذلم يكن شيء،وكل شيء هالك الا وجهي ، وأنا خلقت كل شيء، والي يصير كل شيء ، وان رحمتي أدركتكم فبعثت اليكم هذا الرجل لادلكم على السبيلالتي بها أنجيكم بعد الموت من عذابي ، ولاحلكمداري ، دار السلام ، فتشهد عليه أنه جاء بالحق من عند الحق ، وقال : من تابعكم على هذا فله ما لكم وعليه ما عليكم ، ومن أبى فاعرضوا عليه الجزية ، ثم امنعوه مما تمنعون منه أنفسكم ،ومن أبى فقاتلوه ، فأنا الحكم بينكم ، فمن قُتل منكم أدخلته جنتي ، ومن بقي منكم أعقبته النصر على من ناوأه ، فاختر ان شئت الجزية عن يد وأنت صاغر ، وان شئت فالسيف ، أو تُسلمفتُنجي نفسك . فقال : أتستقبلني بمثل هذا !

فقال : ما استقبلتُ الا من كلمني ، ولوكلمني غيرُك لم أستقبِلك به فقال : لولا أن الرسل لا تقتل لقتلتُكم ، لا شيء لكم عندي ،وقال(٦٣) ائتوني بوِقْر من تراب ، فقال : احملوه على أشرف هؤلاء ، ثم سوقوه حتى يخرج منباب المدائن ، ارجعوا الى صاحبكم فأعلموه أني [٥٠١/٣] مرسل اليكم رستم حتى يُدفيَكم ويدفيه(٦٤) فيخندق القادسية ، وينكل به وبكم من بعد ، ثم أورده بلادكم ، حتى أشغلكم في انفسكم بأشدمما نالكم من سابور .

ثم قال : من أشرفكم؟ فسكت القوم ، فقالعاصم بن عمرو ــ وافتات(٦٥) ليأخذ التراب : أنا أشرفُهم ، أنا سيد هؤلاء فحملنيه ، فقال(٦٦) :أكذلك ؟ قالوا : نعم ، فحمله على عنقه ، فخرج به من الايوان والدار حتى أتى راحلته فحملهعليها ، ثم انجذب(٦٧) في السير ، فأتوا به سعدا(٦٨) وسبقهمعاصم فمر بباب قُديسفطواه،فقال : بشّروا الامير بالظفر ، ظفرنا ان شاء الله . ثم مضى حتى جعل التراب في الحِجْر ، ثم رجعفدخل على سعد ، فأخبره الخبر فقال : أبشروا فقد والله أعطانا الله أقاليد ملكهم .

وجاء أصحابه وجعلوا يزدادون في كل يومقوة . ويزداد عدوهم في كل يوم وَهَنا ، واشتد ما صنع المسلمون ، وصنع الملك من قبول الترابعلى جلساء الملك ، وراح رستم من ساباط الى

---

(٦٣) كذا في س ، وفي ط : « فقال » .
(٦٤) النويري : « يدفنكم ويدفنه » . وادفى الجريح : اجهزعليه .
(٦٥) ابن حبيش : « والتاف » .
(٦٦) ابن حبيش : « قال » .
(٦٧) ابن حبيش : « انحدر » .
(٦٨) ابن حبيش : « فباتوا بسعد » .

الملك يسأله عما كان من أمره وأمرهم ، وكيف رآهم ، فقال الملك : ما كنتُ أرى أن في العرب مثل رجال رأيتهم دخلوا عليّ وما أتتم[69] بأعقل منهم ، ولا أحسنَ جوابا منهم ، وأخبره بكلام متكلمهم ، وقال : لقد صدقني القوم ، لقد وعد القوم أمرا ليدركنه أو ليموتن عليه ، على أني قد وجدت أفضلهم أحمقهم ، لما ذكروا الجزية أعطيته ترابا فحمله على رأسه ، فخرج به ، ولو شاء اتقى بغيره ، وأنا لا أعلم .

قال : أيها الملك ، انه لاعقلهم ، وتطيّر الى ذلك ، وأبصرها دون أصحابه .

وخرج رستم من عنده كئيبا غضبان ــ وكان منجّما كاهنا ــ فبعث في أثــر الوفد ، وقال لثقته[70] : ان ادركهم الرسول[71] تلافينا ارضنا، وان اعجزوه[72] سلبكم الله أرضكم وابناءكم ،
[٣/٥٠٢]
فرجع الرسول من الحيرة بفواتهم ، فقال : ذهب القوم بأرضكم غير ذي شك ، ما كان من شأن ابن الحجّامة للملك ! ذهب القوم بمفاتيح أرضنا ، فكان ذلك مما زاد الله به فارسا غيظا ، وأغاروا بعدما خرج الوفد الى يزدجرد ، الى أن جاءوا الى صيادين قد اصطادوا سمكا ، وسار سواد بن مالك التميمي الى النّجاف والفراض الى جنبها ، فاستاق ثلثمائة دابة من بين بغل وحمار وثور ، فأوقروها سمكا ، واستاقوها ، فصبّحوا العسكر ، فقسم السمك بين الناس سعد ، وقسم الدواب ، ونفّل الخمس الا ما رُدّ على المجاهدين منه ، وأسهم على السبْي ، وهذا يوم الحيتان ، وقــد كان الآزاذمرد ابن الآزاذبه خــرج في الطلب ، فعطف عليه سواد وفوارس معه ، فقاتلهم على قنطــرة السيلحين ، حتى عرفوا أن الغنيمة قد نجت ، ثم اتبعوها فأبلغوها المسلمين ، وكانوا انما يقرمون الى اللحم ، فأما الحنطة والشعير والتمر والحبوب: فكانوا قد اكتسبوا منها ما اكتفوا به لو أقاموا زمانا، فكانت السرايا انما تسري للحوم، ويسمون أيامها بها ، ومن أيام اللحم يوم الاباقــر ويوم الحيتان ، وبُعث مالك بن ربيعة بن خالد التيمي، تيم الرباب ، ثم الوائلي ومعه المساور بن النعمــان التيمي ثم الربيعي في سرية اخرى ، فأغارا على الفيوم ، فأصــابا ابلا لبني تغلب والنمــر فشلاها[73] ومن فيها ، فغدوا بها على ســعد ، فنحرت الابل في الناس وأخصبوا ، وأغار على النهرين عمرو بن الحارث ، فوجدوا على باب ثوراء مواشي كثيرة ، فسلكوا أرض شيلي ــ وهي اليوم نهر زياد ــ حتى أتوا بها العسكر .

وقال عمرو : ليس بها يومئذ الا نهرانِ ، وكان بين قدوم خالد العراق ونزول سعد القادسية سنتان وشيء ، وكان مُقام سعد بها شهرين وشيئا حتى ظفر .

---

(٦٩) ابن حبيش : « والله ما انتم » .
(٧٠) ابن حبيش : « لبعثه » .
(٧١) ز : « ان ادركتهم » .
(٧٢) ر : « اعجزوك » . ابن الاثير : « اعجزه » ، النويري : « اعجزوا » .
(٧٣) فشلاها : اي انتزعاها .

قال ــ والاسناد الاول ــ : وكان من حديث فارس والعرب بعد السُوَيب أن الأنوشَجان بن الهربذ خرج من سواد البصرة يريد أهل غضى ، فاعترضه أربعة نفر على أفناء تميم ، وهم بازائهم المستورد وهو على الرباب ، وعبدالله بن زيـــد يسانده ، الرباب بينهما ، وجَزْء بن معاوية وابن
[٥٠٣/٣]
النابغة يسانده ، سعد بينهما ، والحصين(٧٤) بن نيار والاعور بن بشامة يسانده على عمـــرو ، والحصين بن معبد والشبه على حنظلة ، فقتلوه دونهم ، وقدم سعد فانضموا اليه هم وأهل غضى وجميع تلك الفرق .

كتب اليّ السريّ ، عن شعيب ، عن سيف ، عن محمد وطلحة وعمرو باسنادهم ، قالوا : وعج أهل السواد الى يزدجرد بن شهريار ، وأرسلوا اليه أن العرب قد نزلوا القادسية بأمر ليس يُشبه الا الحرب ، وان فعل العرب مذ نزلوا القادسية لا يبقى عليه شيء ، وقد أخربوا ما بينهم وبين الفرات ، وليس فيما(٧٥) هنـــالك أنيس الا في الحصون ، وقد ذهب الدواب وكل شيء لم تحتمله الحصون من الاطعمـــة ، ولم يبـــق الا أن يستنزلونا(٧٦) ، فان ابطأ عنّا الغيـــاث أعطيناهم بأيدينا ، وكتب اليه بذلك الملوك الذين لهم الضياع بالطف ، وأعانوهم عليه ، وهيجوه على بعثـــه رستم .

ولما بدا ليزدجرد ان يرسل رستَم أرســل اليه ، فدخل عليه ، فقال له : انّي أريد أن أوجّهك في هذا الوجه ، وانما يُعَـــدّ(٧٧) للامور على قدرها ، وأنت رجل أهل فارس اليوم(٧٨) ، وقد ترى ما جاء أهلَ فارس من أمر لم يأتِهم مثله منذ وليَ آلُ أردشير . فأراه ان قد قـَبِل منه ، وأثنى عليه .

فقال له الملك : قد احب أن أنظر فيما لديك لاعرفَ ما عندك ، فصف لي العرب وفعلَهم منذ نزلوا القادسية ، وصف لي العَجَم وما يلقَون منهم .

فقال رستم : صفة ذئابٍ صادفت غِرّةً من رعاء فأفسدت . فقال : ليس كذلك ، اني انما سألتك رجاء أن تُعرب صفتهم فأقويك لتعمل على قدر ذلك فلم تُصِبْ ، فافهم عنّي ، انما مَثَلُهم ومَثَلُ أهل فارس كمَثَل عُقَــاب أوفَى على جبل يأوى اليه الطير بالليل ، فتبيت في سَفْحه
[٥٠٤/٣]
في أوكارها ، فلما أصبحت تجلّت الطير ، فأبصرته يرقبها ، فان شذّ منها شيء اختطفه ، فلما أبصرته الطير لم تنهض من مخافته ، وجعلت كلما شذّ منها طائر اختطفه ، فلو نهضت نهضةً واحدة ردته ،

---

(٧٤) كذا في ابن حبيش ، وفي ط : « الحسن » .
(٧٥) ابن حبيش : « بها » .
(٧٦) بعدها في ابن حبيش : « يستنزلوا » .
(٧٧) ز : « يعمد » .
(٧٨) بعدها في ابن حبيش : « وانت لها » .

وأشد شيء يكون في ذلك أن تنجو كلها الا واحدا، وان اختلفت لم تنهض فرقة الا هلكت ، فهذا مثلهم ومثل الاعاجم ، فاعمل على قدر ذلك. فقال له رستم : أيها الملك ، دعني ، فان العرب لا تزال تهاب العجم ما لم تُضَرِّهم بي ، ولعل الدولة أن تثبت بي فيكون الله قد كفى ، ونكون قد أصبنا المكيدة ورأى الحرب ، فان الرأي فيها والمكيدة أنفع من بعض الظفر . فأبى عليه ، وقال : أي شيء بقي ! فقال رستم : ان الاناة في الحرب خير من العجلة ، وللاناة اليومَ موضع ، وقتال جيش بعد جيش أمثلُ من هزيمة بمرة وأشد على عدونا . فلج وأبى ، فخرج حتى ضرب عسكره بساباط ، وجعلت تختلف الى الملك الرسل ليرى موضعا لاعفائه وبعثةِ غيره ، ويجتمع اليه الناس. وجاء العيون الى سعد بذلك من قبل الحيرة وبني صلوبا ، وكتب الى عمر بذلك . ولما كثرت الاستغاثة على يزدجرد من أهل السواد على يدي الآزاذمرد بن الآزاذبه جشمت نفسه ، واتّقى الحرب برستم ، وترك الرأي ـ وكان ضيقا لجوجا ـ فاستحث رستم ، فأعاد عليه رستم القول ، وقال : أيها الملك ، لقد اضطرني تضييع الرأي الى اعظام نفسي وتزكيتها ، ولو أجدُ من ذلك بدا لم اتكلم به ، فأنشدك الله في نفسك وأهلك ومُلْكك ، دعني أقم بعسكري واسرّح الجالنوس ، فان تكن لنا فذلك ، والا فأنا على رِجْل وأبعث غيره ، حتى اذا لم نجد بدا ولا حيلة صبرنا لهم ، وقد وهناهم وجسرناهم ونحن جامون . فأبى الا أن يسير .

كتب اليّ السريّ ، عن شعيب، عن سيف، عن النضر بن السري الضبي ، عن ابن الرفيل ، عن أبيه ، قال : لما نزل رستم بساباط ، وجمع آلة الحرب وأداتها بعثَ على مقدمته الجالنوس في أربعين ألفا ، وقال : ازحف زحفا ، ولا تنجذب الا بأمري ، واستعملَ على ميمنته الهرمزان، وعلى ميسرته مهران بن بهرام الرازي ، وعلى ساقته البيرزان ، وقال رستم ليشجع الملك : ان فتح
[٥٠٥/٣]
الله علينا القوم(٧٩) فهو وجْهنا(٨٠) الى ملكهم في دارهم(٨١) حتى نشغلهم في أصلهم وبلادهم ، الى أن يقبلوا(٨٢) المسالمة أو يرضوا بما كانوا يرضون به . فلما قدمت وفود سعد على الملك ، ورجعوا من عنده رأي رستم فيما يرى النائم رؤيا فكرهها، وأحسَّ بالشرّ ، وكره لها الخروج ولقاء القوم، واختلف عليه رأيه واضطرب . وسأل الملك أن يُمضيَ الجالنوس ويُقيم حتى ينظر ما يصنعون، وقال : ان غناء الجالنوس كغنائي، وان كان اسمي اشد عليهم من اسمه ، فان ظفر فهو الذي نريد ، وان تكن الاخرى وجّهتُ مثله ، ودفعنا هؤلاء القوم الى يوم ما ، فاني لا ازال مرجوا في أهل فارس ، ما لم أهزَم ينشطون ، ولا أزال مهيبا في صدور العرب ، ولا يزالون يهابون الاقدام ما لم

(٧٩) ابن حبيش : « هؤلاء القوم » .
(٨٠) ل : « فهو خلاصنا لم وجهنا » .
(٨١) ابن حبيش : « في داره » .
(٨٢) ابن حبيش : « الا ان يقبلوا » .

أباشرهم ، فان باشرتهم اجترءوا آخر دهرهم ،وانكسر أهلُ فارس آخرَ دهرهم . فبعث مقدمته أربعين الفا ، وخرج في ستين ألفا ، وساقته في عشرين ألفا .

كتب اليّ السريُ ، عن شعيب، عن سيف،عن محمد وطلحة وزياد وعمرو باسنادهم ، قالوا: وخرج رستُم في عشرين ومائة ألف ، كلهم متبوع ، وكانوا باتباعهم أكثرَ من مائتي ألف ، وخرج من المدائن في ستين ألف متبوع .

كتب اليّ السريّ ، عن شعيب، عن سيف،عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة ، ان رستم زحف لسعد وهو بالقادسية في ستين ألفَ متبوع .

كتب اليّ السريُ ، عن شعيب، عن سيف،عن محمد وطلحة وزياد وعمرو باسنادهم ، قالوا: لما أبى الملك الا السير ، كتب رستم الى أخيه والى رءوس أهل بلادهم : من رستم الى البِنْدوان مرزبان الباب ، وسهم أهل فارس ، الذي كان لكل كونٍ يكون ، فيفض الله به كل جند عظيم [٥٠٦/٢] شديد ، ويفتح به كلّ حصن حصين ، ومن يليه ،فرموا حصونكم ، وأعدوا واستعدوا ، فكأنكم بالعرب قد وردوا بلادكم ، وقارعوكم عن ارضكم وابنائكم، وقد كان من رأيي مدافعتهم ومطاولتهم حتى تعود سعودُهم نحوسا ، فأبى الملك .

كتب اليّ السريّ ، عن شعيب، عن سيف،عن الصلت بن بَهرام ، عن رجل ، أن يزدجرد لما أمر رستم بالخروج من ساباط ، كتب الى أخيه بنحوٍ من الكتاب الاول ، وزاد فيه : فان السمكة قد كدّرت الماء ، وان النعائم قد حسُنت ،وحسُنت الزهرة ، واعتدل الميزان ، وذهب بَهرام ، ولا أرى هؤلاء القوم الا سيظهرون علينا،ويستولُون على ما يلينا . وان أشد ما رأيت أن الملك قال : لتسيرن اليهم أو لاسيرن اليهم أنا بنفسي . فأنا سائر اليهم .

كتب اليّ السريّ ، عن شعيب، عن سيف،عن النضر بن السري ، عن ابن الرفيل ، عن ابيه، قال : كان الذي جرّأ يزدجرد على ارسال رستم غلام جابان منجم كسرى ، وكان من أهل فُرات بادقلي ، فأرسل اليه فقال : ما ترى في مسير رستم وحرب العرب اليوم ؟ فخافه على الصدق فكذبه، وكان رستم يعلم نحوا من علمه، فثقل عليه مسيره لعلمه ، وخف على الملك لما غره منه ، وقال : اني أحب ان تخبرني بشيء أراه اطمئن به الى قولك،فقال الغلام لزرنا الهندي : أخبره ، فقال : سلني، فسأله فقال:أيها الملك يقبل طائر فيقع على ايوانك فيقع منه شيء في فيه ها هنا ــ وخط دارةً ــ فقال العبد : صدق ، والطائر غراب ، والذي في فيه درهم . وبلغ جابان أن الملك طلبه ، فأقبل حتى دخل عليه ، فسأله عما قال غلامه ، فحسب فقال:صدق ولم يُصب ، هو عقعق ، والذي في فيه درهم ، فيقع منه على هذا المكان ، وكذب زرنا ، ينزو الدرهم فيستقر ها هنا ــودور دارةأخرى ــ

فما قاموا حتى وقع على الشرفات عقعق ، فسقط منه الدرهم في الخط الاول ، فنزا فاستقر في [٣/٥٠٧] الخط الآخر . ونافر الهندي جابان حيث خطأه ،فأتيا ببقرة نَتُوج ، فقال الهندي : سخلتها غراء سوداء ، فقال جابان : كذبتَ ، بل سوداءصبغاء[٨٣] ، فنحرت البقرة فاستُخرجت سخلتها ، فاذا هي ذنبها بين عينيها ، فقال جابان : من ها هناأتيِ زرنا ، وشجعاه على اخراج رستم ،فأمضاه، وكتب جابان الى جُشْنَسْماه : ان أهل فارس قد زال أمرهم ، واديل عدوهم عليهم ، وذهب ملك المجوسية ، وأقبل مُلك العرب ، وأديل دينهم ،فاعتقد منهم الذمة،ولا تخلبَنّك الامور، والعجل العجل قبل أن تؤخَذ ! فلما وقع الكتاب اليه خرج جشنسماه اليهم حتى أتى المعنى ، وهو في خيل بالعتيق ، وأرسله الى سعد ، فاعتقد منه على نفسه وأهل بيته ومن استجاب له ورده ، وكان صاحب أخبارهم ، وأهدى للمعنّى فالوذق[٨٤]،فقال لامرأته : ما هذا ؟ فقالت : أظن البائسة امرأته أراغت العصيدةَ فأخطأتها ، فقال المعنّى :بؤسا لها !

كتب اليّ السريّ ، عن شُعيب، عن سيف،عن محمد وطلحة وزياد وعمرو باسنادهم ، قالوا: لما فصل رستم من ساباط ، لقيه جابان على القنطرة ، فشكا اليه ، وقال : آلا ترى ما أرى ؟ فقال له رستم : أما أنا فأقاد بخشاش وزمام ، ولاأجد بُدا من الانقياد . وأمر الجالنوس حتى قدم الحيرة، فمضى واضطرب فسطاطه بالنجف، وخرج رستم حتى ينزل بكُوثَى ، وكتب الى الجالنوس والآزاذ مرد : أصيبا لي رجلا من العرب من جند سعد . فركبا بأنفسهما طليعة ، فأصابا رجلا ، فبعثا به اليه وهو بكوثَى فاستخبره ، ثم قتله .

كتب اليّ السريّ ، عن شُعيب، عن سيف،عن النضر بن السري ، عن ابن الرفيل ، عن أبيه، قال: لما فصَل رستم ، وأمر الجالنوس بالتقدم الى الحيرة، أمره أن يصيب له رجلا من العرب ،فخرج [٣/٥٠٨] هو والآزاذمرد سرية في مائة ، حتى انتهيا الى القادسية ، فأصابا رجلا دون قنطرة القادسية فاختطفاه ، فنفر الناس فأعجزوهم الا ما أصاب المسلمون في أخرياتهم . فلما انتهيا الى النجف سرحا به الى رستم ، وهو بكُوثَى ، فقال له رستم : ما جاء بكم ؟ وماذا تطلبون ؟ قال : جئنا نطلب موعود الله ، قال : وما هو ؟ قال : أرضكم وأبناؤكم ودماؤكم ان ابيتم أن تُسلِموا . قال رستم : فان قُتلتم قبل ذلك ؟ قال : في موعود الله أن مَن قُتِل منّا قبل ذلك أدخله الجنة ، وأنجز لمن بقي منّا ما قلت لك ، فنحن على يقين . فقال رستم : قد وُضِعْنا اذاً في أيديكم ، قال : ويحك يا رستم ! انّ أعمالكم وضعتكم فأسلمكم الله بها،فلا يغرنك ما ترى حولك، فانك لست تُحاول[٨٥]

---

(٨٣) ز : « سفعاء » . وفي اللسان عن ابى عبيدة : « اذا شابت ناصية الفرس فهو اسعف ، فاذا ابيضت كلها فهو اصبغ » .
(٨٤) الفالوذق : حلواء تعمل من الدقيق والماء والعسل ، معربة عن « بالودة » . الالفاظ الفارسية ١٢٠ .
(٨٥) كذا في ابن حبيش وفي ط : « تجاول » .

الانس ، انما تحاول القضاء والقدر ! فاستشاط غضبا ، فأمر به فضربت عنقه ، وخرج رستم من كُوثى ، حتى ينزل ببُرس ، فغضب أصحابه الناس أموالهم ووقعوا على النساء ، وشربوا الخمور • فضجّ العلوج الى رستم ، وشكوا اليه ما يلقون في أموالهم وابنائهم • فقام فيهم ، فقال : يا معشر أهل فارس ، والله لقد صدق العربي، والله ما اسلمنا الا أعمالنا ، والله للعرب في هؤلاء وهم لهم ولنا حرب أحسن سيرة منكم •ان الله كان ينصركم على العدو ، ويمكّن لكم في البلاد بحسن السيرة وكفِ الظلم والوفاءِ بالعهود والاحسان ، فأما اذ تحولتم عن ذلك الى هذه الاعمال ، فلا أرى الله الا مغيّرا ما بكم ، وما أنا بآمنٍ أن ينزع الله سلطانه منكم • وبعث الرجال ، فلقطوا له بعض من يُشكى فأتى بنفر ،فضرب اعناقهم ، ثم ركب ونادى في الناس بالرحيل ، فخرج ونزل بحيال دير الاعور ، ثم انصب الى الملطاط ، فعسكر مما يلي الفرات بحيال أهل النجف بحيال الخورنق الى الغريين ،ودعا بأهل الحيرة ، فأوعدهم وهم بهم ، فقال له ابن بُقَيلة : لا تجمع علينا اثنتين : أن تعجز عن نُصرتنا ، وتلومنا على الدفع عن أنفسنا وبلادنا• فسكت •

كتب اليّ السريّ ، عن شعيب، عن سيف،عن عمرو ، عن الشعبي ، والمقدام الحارثي عمن ذكره ، قالا : دعا رستم أهلَ الحيرة وسُرادقه الى جانب الدير ، فقال : يا اعداء الله ، فرحتم بدخول العرب علينا بلادنا،وكنتم عيونا لهم علينا،وقويتموهم بالاموال ! فاتقوه بابن بُقَيلة ، [٥٠٩/٣] وقالوا له : كن أنت الذي تكلمه ، فتقدم ، فقال :أما أنت وقولك : « إنا فرحنا بمجيئهم »[٨٦] ، فماذا فعلوا ؟ وبأيّ ذلك من أمورهم[٨٧] نفرح ! إنهم ليزعمون انا عبيد لهم ، وما هم على ديننا، وانهم ليشهدون علينا انا من أهل النار • وأما قولك : « انا كنا عيونا لهم » ، فما الذي يحوجهم الى أن نكون عيونا لهم ، وقد هرب أصحابكم منهم ، وخلوا لهم القرى ! فليس يمنعهم أحد من وجه أرادوه ، ان شاءوا أخذوا يمينا أوشمالا • وأما قولك : « انا قويناهم بالاموال » ، فانا صانعناهم بالاموال عن أنفسنا، واذ لم تمنعونا مخافة أن نُسبَى وأن نُحرب[٨٨] ، وتُقتل مقاتلتُنا ــ وقد عجز منهم مَنْ لقيهم منكم ــ فكنا نحن أعجز ، ولعمري لانتم أحب الينا منهم، وأحسن عندنا بلاء ، فامنعونا منهم لكن لكم أعوانا ، فانما نحن بمنزلة علوج السواد ، عبيد من غلب • فقال رستم : صدقكم الرجل •

كتب اليّ السريّ ، عن شعيب، عن سيف،عن النضر ، عن ابن الرفيل ، عن أبيه ، قال : رأى رستم بالدير أن ملكا جاء حتى دخل عسكر فارس ، فختم السلاح أجمع •

---

(٨٦) ابن حبيش : « فوالله ما فرحنا بمجيئهم » .
(٨٧) ابن حبيش : « من امرهم » .
(٨٨) ز : « تسبي وان تحرب » .

كتب اليَّ السريّ ، عن شعيب، عن سيف،عن محمد وأصحابه ، وشاركهم النضر باسناده ، قالوا : ولمّا اطمأن رستم أمرَ الجالنوس أن يسير من النجف ، فسار في المقدمات ، فنزل فيما بين النجف والسيلحين ، وارتحل رستم ، فنـــزل النجف ــ وكان بين خروج رستم من المدائن وعسكرته بساباط وزحفه منها الى أن لَقي سعداأربعة اشهر ، لا يُقدم ولا يقاتل ــ رجـــاء أن يصجروا بمكانهم ، وأن يجهدوا فينصرفوا ،وكرهقتالهم مخافة أن يلقى ما لقي من قبلــه[٨٩] ، وطاولتهم لولا ما جعل الملك يستعجله وينهضــهويُقدمه ، حتى أقحمه ، فلما نزل رستم النجف عادت عليه الرؤيا ، فرأى ذلك الملك ومعه النبيصلى الله عليه وسلّم وعمر ، فأخذ الملك سلاح [٣/٥١٠]
أهل فارس ، فختمه ، ثم دفعه الى النبي صلى اللهعليه وسلم ، فدفعه النبي صلى الله عليه وسلم الى عمر . فأصبح رستم ، فازداد حزنا ، فلمـا رأىالرفيل ذلك رغبَ في الاسلام ، فكانت داعيتهالى الاسلام ، وعرف عمر أن القوم سـيطاولونهم ،فعهد الى سعد والى المسلمين ان ينزلوا حـدود أرضهم ، وان يطاولوهم أبدا حتى ينغصوهم ؛فنزلوا القادسية ، وقد وطنوا أنفسهم على الصبر والمطاولة ، وأبى الله الا أن يتم نوره ، فأقامواواطمأنوا ، فكانوا يُغـِـيرون على السواد ، فانتسفوا ما حولَهم[٩٠] فحووه وأعــدواللمطاولة ، وعلى ذلك جـاءوا ، أو يفتح الله عليهم[٩١] . وكان عمر يمـدهم بالاسـواق اليما يصيبون ، فلما رأى ذلك الملك ورستم وعرفوا حالهم ، وبلغهم عنهم فعلُهم ، علم أن القوم غيرمنتهين ، وأنه ان أقام لم يتركوه ؛ فـرأى أن يشخص رستم ، ورأى رستم أن ينزل بينالعتيقوالنجف ، ثم يطاولهم مع المنازلة ، ورأى أن ذلك أمثـــلُ ما هم فاعلون[٩٢] ، حتى يصيبوا منالاحجام حاجتهم ، أو تدور لهم سعود .

كتب اليَّ السريّ ، عن شعيب، عن سيف،عن محمد وطلحة وزياد باسنادهم ، قالوا : وجعلت السرايا تطوف ، ورستم بالنجف والجالنوس بين النجف والسيلحين وذو الحـاجب بين رستم والجالنوس ، والهرمزان ومهران على مجنبتيه ،والبيرزان على ساقته وزاذ بن بُهيش صـاحب فُرات سريا على الرجالة ، وكنارى على المجردة ،وكان جنده مائة وعشرين ألفا ، ستين ألف متبوع مع الرجل الشاكريّ ، ومن الستين ألفا خمســةعشر ألف شريف متبوع ، وقد تسلسلوا وتقارنوا لتدور عليهم رحى الحرب .

كتب اليَّ السريّ ، عن شعيب، عن سيف،عن محمد بن قيس ، عن موسى بن طريف ، قال: قال الناس لسعد : لقد ضاق بنا المكان ، فأقدِم ،فزبر مَن كلمه بذلك ، وقال : اذا كُفيتم الرأي، فلا تكلفوا ، فانا لن نقـــدم الا على رأي ذوي الرأي ، فاسكتوا ما سكتنا عنكم . وبعث طليحة

---

(٨٩) ن : « من قبلهم » .
(٩٠) ابن حبيش : « يليهم » .
(٩١) ن : « لهم » .
(٩٢) ابن حبيش : « عاملون » .

[٢/٥١١]

وعمرا في غير خيل كالطليعة ، وخرج سوادوحميضة في مائة مائة ، فأغاروا على النهرين ، كان سعد نهاهما أن يُمعِنا ، وبلغ رستم ، فأرسل اليهم خيلا ، وبلغ سعدا أن خيله قد وغلت ، فدعا عاصم بن عمرو وجابرا الاسدي ، فأرسلهما في آثارهم يقتصانها ، وسلكا طريقهما ، وقال لعاصم: ان جمعكم قتال فأنت عليهم ، فلقيهم بين النهرين واصطيميا ، وخيل اهل فارس محتوشتهم ، يريدون تخلص ما بين أيديهم ، وقد قال سوادلحميضة : اختر ، اما أن تقيم لهم واستاق الغنيمة ، أو اقيم لهم وتستاق الغنيمة • قال : أقِمْ لهم ونهنههم عني ، وأنا ابلغ لك الغنيمة ، فأقام لهم سواد ، وانجذب حميضة ، فلقيه عاصم بن عمرو ، فظن حميضة أنها خيل للاعاجم أخرى ، فصد عنها منحرفا ، فلما تعارفوا ساقتها،ومضى عاصم الى سواد — وقد كان أهل فارس تنقذوا بعضها — فلما رأت الاعاجم عاصما هربوا،وتنقذ سواد ما كانوا ارتجعوا ، فاتوا سعدا بالفتح والغنائم والسلامة ، وقد خرج طليحةوعمرو ، فأما طليحة فامره بعسكر رستم ، وأما عمرو فأمره بعسكر الجالنوس ، فخرج طليحةوحده ، وخرج عمرو في عدة ، فبعث قيس بن هبيرة في آثارهما ، فقال : ان لقيت قتالا فأنتعليهم — وأراد اذلال طليحة لمعصيته ، وأما عمرو فقد أطاعه — فخرج حتى تلقى عمرا ، فسأله عنطليحة ، فقال : لا علمَ لي به ، فلما انتهينا الى النجف من قبل الجوف ، قال له قيس : ما تريد ؟قال : أريد أن أغير على أدنى عسكرهم ، قال : في هؤلاء ؟ قال : نعم ، قال : لا أدعك والله وذاك !أتُعرض المسلمين[٩٢] لما لا يطيقون ! قال : وما أنت وذاك ! قال : اني أمِّرت عليك ، ولو لم أكنأميرا لم أدعك وذاك • وشهد له الاسود بن يزيد في نفر أن سعدا قد استعمله عليك ، وعلى طليحةاذا اجتمعتم ، فقال عمرو ، والله يا قيس ، ان زمانا تكون عليَّ فيه أميرا لزمان سوء ! لان أرجعَ عندينكم هذا الى ديني الذي كنت عليه واقاتلعليه حتى الموت أحب اليّ من أن تتأمر عليّ ثانية •وقال: لئن عاد صاحبك الذي بعثكلمثلها لنفارقنه، قال : ذلك اليك بعد مرتك هذه ، فرده ، فرجعاالى سعد بالخبر • وبأعلاج وأفراس . وشكا كل

[٢/٥١٢]

واحدٍ منهما صاحبه ، أما قيس فشكا عصيانعمرو ، وأما عمرو فشكا غِلظة قيس، فقالسعد: يا عمرو ، الخبر والسلامة احب اليّ من مُصابمائة بقتل ألف ، أتعمد الى حَلْبَة فارس فتصادِمهم بمائة ان كنت لاراك أعلم بالحرب مماأرى • فقال : ان الامر لكما قلت، وخرج طلَيحة حتى دخل عسكرهم في ليلة مقمرة ، فتوسم فيه ،فهتك أطنابَ بيت رجل عليه ، واقتاد فرسه ، ثم خرج حتى مر بعسكر ذي الحاجب ، فهتك علىرَجُلٍ آخر بيته ، وحلّ فرسه ، ثم دخل على الجالنوس عسكره فهتك على آخر بيته ، وحلفرسه ، ثم خرج حتى أتى الخرارة ، وخرج الذي

---

(٩٢) ابن حبيش : « ايعرض المسلمون ؟ » .

كان بالنجف ، والذي كان في عسكر ذي الحاجب فاتبعه الذي كان في عسكر الجالنوس ، فكان اولهم لحاقا به الجالنوس ، ثم الحاجبي ، ثم النجفي ، فأصاب الاولين ، وأسر الآخر • وأتى به سعدا فأخبره ، وأسلم ، فسماه سعد مسلما ، ولزم طليحة ، فكان معه في تلك المغازي كلها •

كتب الي السري ، عن شعيب ، عن سيف ، عن أبي عمرو ، عن أبي عثمان النهدي ، قال : كان عمر قد عهد الى سعد حين بعثه الى فارس ، ألا يمر بماء من المياه بذي قوة ونجدة ورياسة الا أشخصه ، فان أبى انتخبه ، فأمّره عمر ، فقدم القادسية في اثنى عشر ألفا من أهل الايام ، وأناس من الحمراء استجابوا للمسلمين ، فأعانوهم ، أسلم بعضهم قبل القتال ، وأسلم بعضهم غب القتال ، فأشركوا في الغنيمة ، وفرضت لهم فرائض أهل القادسية : ألفين ألفين ، وسألوا عن امنع قبائل العرب ، فعادوا تميما ، فلما دنا رستم ، ونزل النجف بعث سعد الطلائع ، وأمرهم أن يصيبوا رجلا ليسأله عن أهل فارس ، فخرجت الطلائع بعد اختلاف ، فلما أجمع ملأ الناس أن الطليعة من الواحد الى العشرة سمحوا ، فأخرج سعد طليحة في خمسة ، وعمرو بن معد يكرب في خمسة ، وذلك صبيحة قدم رستم الجالنوس وذا الحاجب ، ولا يشعرون بفصولهم من النجف ، [٥١٣/٣]
فلم يسيروا الا فرسخا وبعض آخر ، حتى رأوا مسالحهم وسرحهم على الطفوف قد ملئوها ، فقال بعضهم : ارجعوا الى اميركم فانه سرحكم ، وهو يرى أن القوم بالنجف ، فأخبروه الخبر ، وقال بعضهم : ارجعوا لا ينذر بكم(٩٤) عدوكم ! فقال عرو لاصحابه : صدقتم ، وقال طليحة لاصحابه : كذبتم ، ما بعثتم لتخبروا عن السرح ، وما بعثتم الا للخبر(٩٥) قالوا : فما تريد ؟ قال : اريد أن اخاطر القوم أو أهلك ، فقالوا : أنت رجل في نفسك غدر ، ولن تفلح بعد قتل عكاشة ابن محصن ، فأرجع بنا ، فأبى ، وأتى سعدا الخبر برحيلهم ، فبعث قيس بن هبيرة الاسدي ، وأمّره على مائة ، وعليهم ان هو لقيهم • فانتهى اليهم وقد افترقوا ، فلما رآه عمرو قال : تجلدوا له ، أروه أنهم يريدون الغارة ، فردهم ، ووجد طليحة قد فارقهم فرجع بهم ، فأتوا سعدا ، فأخبروه بقرب القوم ، ومضى طليحة ، وعارض المياه على الطفوف ، حتى دخل عسكر رستم ، وبات فيه يجوسه وينظر ويتوسم ، فلما أدبر الليل ، خرج وقد أتى أفضل من توسم في ناحية العسكر ، فاذا فرس له لم ير في خيل القوم مثله ، وفسطاط أبيض لم ير مثله ، فانتضى سيفه ، فقطع مقود الفرس ، ثم ضمه الى مقود فرسه ، ثم حرك فرسه ، فخرج يعدو به ، ونذر به الناس والرجل ، فتنادوا وركبوا الصعبة والذلول ، وعجل بعضهم أن يسرج ، فخرجوا في طلبه ، فأصبح وقد لحقه فارس من الجند ، فلما غشيه وبوأ له الرمح

---

(٩٤) ابن حبيش : « لا يبدرنكم » .
(٩٥) ابن حبيش : « للخبر » .

ليطعنه عدل طليحة فرسه ، فندر الفارسي بين يديه ، فكرّ عليه طليحة ، فقصم ظهره بالرمح ، ثم لحق به آخر ، ففعل به مثلَ ذلك ، ثم لحِق به آخر ، وقد رأى مصرع صاحبيه ـ وهما ابنا عمه ـ فازداد حَنَقا ، فلما لحق بطليحة ، وبوأله الرمح ، عدل طليحة فرسه ، فندر الفارسي أمامه ، وكر عليه طليحة ، ودعاه الى الاسار ،فعرف الفارسي ّ أنه قاتله فاستأسرَ ، وأمره طليحة أن يركض بين يديه ، ففعل • ولحِق الناس فرأوا فارسي الجند قد قتِلا وقد أسِر الثالث ، [٥١٤/٣]
وقد شارف طليحة عسكرهم ، فأحجموا عنه ،ونكسوا ، وأقبل طليحة حتى غشي العسكر ، وهم على تعبية ، فأفزع الناس ، وجوزوه الى سعد ،فلما انتهى اليه ، قال : ويحك ما وراءك ؟ قال : دخلت عساكرهم(٩٦) وجُستها منذ الليلة ، وقدأخذت أفضلهم توسما ، وما أدري أصبت أم أخطأت ! وها هو ذا فاستخبره ، فأقيم الترجمان بين سعد وبين الفارسي، فقال له الفارسي: أتؤمنني على دمي ان صدقتُك ؟ قال : نعم ، الصدق في الحرب أحب الينا من الكذب ، قال : أخبركم عن صاحبكم هذا قبل أن أخبركم عمن قبلي، باشرتُ الحروب وغشيتها ، وسمعت بالابطال ولقيتها ، منذ أنا غلام الى أن بلغت ما ترَى ، ولم أرَ ولم أسمع بمثل هذا ، أن رجلا قطع عسكرين لا يجتريء عليهما الابطال الى عسكر فيه سبعون ألفا ، يخدم الرجل منهم الخمسة والعشرة الى ما هو دون ، فلم يرضَ أن يخرج كما دخل حتى سلب فارس الجند ، وهتك أطناب بيته فأنذره ، فأنذرنا به ، فطلبناه ، فأدركه الاول وهو فارس الناس ، يعدل ألفَ فارس فقتله ، فأدركه الثاني وهو نظيره فقتله ، ثم ادركتُه ، ولا أظن انني خلّفت بعدي مَنْ يعدلني وأنا الثائر بالقتيلين، وهما ابنا عمي فرأيتُ الموت فاستأسرت • ثم أخبره عن أهل فارس ، بأن الجند عشرون ومائة ألف ، وأن الاتباع مثلهم خدام لهم • وأسلم الرجل وسماه سعد مسلما ، وعاد الى طليحة . وقال : لا والله ، لا تُهزمون ما دمتم على ما أرى من الوفاء والصدق والاصلاح والمؤاساة، لاحاجة لي في صحبة فارس ، فكان من أهل البلاد يومئذ•

كتب اليّ السريّ، عن شُعيب ، عن سيف،عن محمد بن قيس ، عن موسى بن طريف ، قال: قال سعد لقيس بن هبيرة الاسدي : اخرج يا عاقل،فانه ليس وراءك من الدنيا شيء تحنو عليه حتى تأتيني بعلم القوم،فخرج وسرح عمرو بن معديكرب وطليحة ، فلما حاذى القنطرة لم يسِرْ الا يسيرا حتى لحق ، فانتهى الى خيل عظيمة منهم بحيالها ترد عن عسكرهم ، فاذا رستم قد ارتحل من [٥١٥/٣]
النجف ، فنزل منزل ذي الحاجب ، فارتحل الجالنوس ، فنزل ذو الحاجب منزله ، والجالنوس يريد طيَـزْ َناباذ ، فنزل بها ، وقدّم تلك الخيل•وان ما حمل سعدا على ارسال عمرو وطليحة معه

---

(٩٦) ل : « عسكرهم » .

لمقالة بلغتْه عن عمرو، وكلمة قالها لقيس بن هبيرة قبل هذه المرة ، فقال : قاتلوا عدوكم يا معشر المسلمين • فأنشب القتال ، وطاردهم ساعة • ثم ان قيسا حمل عليهم ، فكانت هزيمتهم ، فأصاب منهم اثنى عشر رجلا ، وثلاثة أسراء ، وأصاب أسلابا ، فأتوا بالغنيمة سعدا واخبروه الخبر ، فقال : هذه بشرى ان شاء الله ، اذا لقيتم جمعهم الاعظم وحدهم ، فلهم أمثالها ، ودعا عمرا وطليحة ، فقال : كيف رأيتما قيسا ؟ فقال طليحة: رأيناه أكمانا(٩٧) ، وقال عمرو : الامير أعلم بالرجال منّا • قال سعد : ان الله تعالى أحيانا بالاسلام وأحيا به قلوبا كانت ميتة ، وأمات به قلوبا كانت حية ، واني أحذركما أن تؤثرا أمر الجاهلية على الاسلام ، فتموت قلوبكما وأنتما حيّان، الزَما السمع والطاعة والاعتراف بالحقوق، فما رأى الناس كأقوام أعزّهم الله بالاسلام •

كتب اليّ السريّ ، عن شُعيب ، عن سيف، عن محمد وطلحة وعمرو وزياد ، وشاركهم المجالد وسعيد بن المرزبان ، قالوا : فلما أصبح رستم من الغدِ من يوم نزل السيلحين قدم الجالنوس وذا الحاجب ، فارتحل الجالنوس فنزل من دون القنطرة بحيال زهرة ، ونزل الى صاحب المقدمة، ونزل ذو الحاجب منزله بطيزناباذ ، ونزل رستم منزل ذي الحاجب بالخرارة ، ثم قدم ذا الحاجب، فلما انتهى الى العتيق تياسر حتى اذا كان بحيال قُدَيس خندق خندقا ، وارتحل الجالنوس فنزل عليه وعلى مقدمته ــ أعني سعدا ــ زهرة بن الحَويّة ، وعلى مجنبتيه عبدالله بن المُعتَمّ ، وشُرحبيل بن السمط الكندي ، وعلى مجردته عاصم بن عمرو ، وعلى المُرامية فلان ، وعلى الرجل فلان ، وعلى الطلائع سواد بن مالك ،وعلى مقدمة رستم الجالنوس ، وعلى مجنبتيه الهرمزان ومِهران وعلى مجردته ذو الحاجب ،وعلى الطلائع البيرزان ، وعلى الرجالة زاذ بن [٥١٦/٣]
بُهَيش • فلما انتهى رستم الى العتيق، وقف عليه بحيال عسكر سعد ، ونزّل الناس ، فما زالوا يتلاحقون وينزلهم فينزلون ، حتى أعتموا من كثرتهم ، فبات بها تلك الليلة والمسلمون ممسكون عنهم •

قال سعيد بن المرزبان : فلما أصبحوا من ليلتهم بشاطيء العتيق غدا منجم رستم على رستم برؤيا أريها من الليل، قال : رأيت الدلو في السماء، دلوا أفرغ ماؤه ، ورأيت السمكة ، سمكة في ضحضاح من الماء تضطرب ، ورأيت النعائم والزهرة تزدهر ، قال : ويحك ! هل أخبرت بها أحدا ؟ قال : لا ، قال : فاكتمها •

كتب اليّ السريّ، عن شُعيب ، عن سيف، عن مجالد ، عن الشعبيّ ، قال : كان رستم منجما، فكان يبكي مما يرى ويقدم عليه ، فلما كان بظهر الكوفة رأى ان عمر دخل عسكر فارس : ومعه ملك ، فختم على سلاحهم ، ثم حزمه ودفعه الى عمر •

---

(٩٧) ابن حبيش : « اكى منا » .

كتب الي السري ، عن شعيب ، عن سيف، عن اسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس بن أبي حازم — وكان قد شهد القادسية — قال : كان مع رستم ثمانية عشر فيلا ، ومع الجالنوس خمسة عشر فيلا .

كتب الي السري ، عن شعيب ، عن سيف، عن المجالد ، عن الشعبي ، قال : كان مع رستم يوم القادسية ثلاثون فيلا .

كتب الي السري ، عن شعيب ، عن سيف، عن سعيد بن المرزبان ، عن رجل ، قال : كان مع رستم ثلاثة وثلاثون فيلا ، منها[٩٨] فيل سابور الابيض ، وكانت الفيلة تألفه ، وكان أعظمها وأقدمها .

كتب الي السري ، عن شعيب ، عن سيف، عن النضر ، عن ابن الرفيل ، عن ابيه ، قال : كان معه ثلاثة وثلاثون فيلا ، معه في القلب ثمانية عشر فيلا ، ومعه في المجنبتين خمسة عشر فيلا .

كتب الي السري ، عن شعيب ، عن سيف، عن المجالد وسعيد وطلحة وعمرو وزياد ، قالوا : [٥١٧/٢] فلما أصبح رستم من ليلته التي باتها بالعتيق ،أصبح راكبا في خيله ، فنظر الى المسلمين ، ثم صعد نحو القنطرة ، وقد حزر الناس ، فوقف بحيالهم دون القنطرة ، وأرسل اليهم رجلا ، ان رستم يقول لكم : ارسلوا الينا رجلا نكلمه ويكلمنا ، وانصرف فأرسل زهرة الى سعد بذلك، فأرسل اليه المغيرة بن شعبة ، فأخرجه زهرة الى الجالنوس ، فأبلغه الجالنوس رستم .

كتب الي السري ، عن شعيب ، عن سيف، عن النضر ، عن ابن الرفيل ، عن ابيه ، قال : لمّا نزل رستم على العتيق وبات به ، أصبح غاديا على التصفح والحزر[٩٩] ، فساير العتيق نحو خفّان، حتى أتى على منقطع عسكر المسلمين ، ثم صعد حتى انتهى الى القنطرة ، فتأمل القوم ، حتى أتى على شيء يشرف منه عليهم ، فلما وقف على القنطرة راسل زهرة ، فخرج اليه حتى واقفه ، فاراده أن يصالحهم ، ويجعل له جعلا على أن ينصرفوا عنه ، وجعل يقول فيما يقول : انتم[١٠٠] جيراننا وقد كانت طائفة منكم في سلطاننا ، فكنا نحسن جوارهم ، ونكف الاذى عنهم ، ونوليهم المرافق الكثيرة ، نحفظهم في أهل باديتهم[١٠١] ،فنرعيهم مراعينا ، ونميرهم من بلادنا ، ولا نمنعهم من التجارة في شيء من أرضنا ، وقد كان لهم في ذلك معاش — يعرض لهم بالصلح ، وانما يخبره بصنيعهم ، والصلح يريد ولا يصرح — فقال له زهرة : صدقت ، قد كان ما تذكر ، وليس أمرنا أمرَ أولئك ولا طلبتنا . انا لم نأتكم لطلب الدنيا، انما طلبتنا وهمتنا الآخرة،كنا كما ذكرت،

---

(٩٨) ابن حبيش : « فيها » .
(٩٩) التصفح : التأمل ، والحزر : التخمين .
(١٠٠) ابن الاثير : « كنتم » ، وابن حبيش : « انكم » .
(١٠١) ز : « ناديهم » .

يدين لكم من ورد عليكم منا ، ويضرع اليكم بطلب ما في أيديكم • ثم بعث الله تبارك وتعالى الينا رسولا ، فدعانا الى ربه ، فأجبناه ، فقال لنبيه صلى الله عليه وسلم : اني قد سلّطت هذه الطائفة على من لم يدنْ بديني ، فأنا منتقم بهم منهم ، وأجعل لهم الغلبة ما داموا مقرين به ، وهو دين الحق ، لا يرغب عنه أحد الا ذل ، ولا يعتصم به أحد الا عز • فقال له رستم : وما هو ؟ قال : أما [٥١٨/٣] عموده الذي لا يصلح منه شيء الا به ، فشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ، والاقرار بما جاء من عند الله تعالى • قال : ما أحسن هذا ! وأي شيء أيضا ؟ قال : واخراج العباد من عبادة العباد الى عبادة الله تعالى • قال : حسن ، وأي شيء أيضا ؟ قال : والناس بنو آدم وحواء ، اخوة لاب وأم ، قال : ما أحسن هذا ! ثم قال له رستم : أرأيت لو أني رضيت بهذا الامر واجبتكم اليه ، ومعي قومي كيف يكون أمركم ! أترجعون ؟ قال : اي والله ، ثم لا نقرب بلادكم أبدا الا في تجارة أو حاجة • قال : صدقتني والله ، أما ان أهل فارس منذ ولي أردشير لم يدعوا أحدا يخرج من عمله من السفلة ، كانوا يقولون اذا خرجوا من أعمالهم : تعدوا طورهم ، وعادَوْا أشرافهم • فقال له زُهرة : نحن خيرُ الناس للناس ، فلا نستطيع أن نكون كما تقولون ، نطيع الله في السفلة ، ولا يضرنا من عصى الله فينا • فانصرف عنه ، ودعا رجال فارس فذاكرهم هذا ، فحموا[١٠٢] من ذلك ، وأنفوا ، فقال : أبعدكم الله وأسحقكم ! أخزى الله أخرعنا وأجبننا[١٠٣] ! فلما انصرف رستم ملتْ الى زهرة ، فكان اسلامي ، وكنت له عديدا • وفرض لي فرائض أهل القادسية •

كتب اليّ السريّ ، عن شعيب ، عن سيف ، عن محمد وطلحة وعمرو وزياد باسنادهم مثله • قالوا : وأرسل سعد الى المغيرة بن شعبة وبسْر بن أبي رُهْم وعرفجة بن هرثمة وحذيفة بن محصن وربعي بن عامر وقرفة بن زاهر التيمي ثم الوائلي ومذعور بن عدي العجلي ، والمضارب بن يزيد العجلي ومعبد بن مرة العجلي — وكان من دهاة العرب — فقال : اني مرسلكم الى هؤلاء القوم ، فما عندكم ؟ قالوا جميعا : نتبع ما تأمرنا به ، وننتهي اليه ، فاذا جاء أمر لم يكن منك فيه شيء نظرنا أمثلَ ما ينبغي وأنفعه للناس ، فكلمناهم به • فقال سعد : هذا فعل الحزمة ، اذهبوا فتهيئوا ، فقال ربعي بن عامر : ان الاعاجم لهم آراء وآداب ، ومتى نأتهم [٥١٩/٣] جميعا يروا أنا قد احتفلنا بهم ! فلا تزدهم على رجل ، فمالئوه جميعا على ذلك ، فقال : فسرحوني ، فسرحه ، فخرج ربعي ليدخل على رستم عسكره ، فاحتبسه الذين على القنطرة ، وارسل الى رستم لمجيئه ، فاستشار عظماءَ أهل فارس ، فقال : ما ترون ؟ أنباهي أم نتهاون ! فأجمع ملؤهم على

---

(١٠٢) ن : « فخملوا » .
(١٠٣) ن : « اجنتنا واجزعنا » .

التهاون ، فأظهروا الزبـــرج ، وبسطوا البسط والنمارق ، ولم يتركوا شيئا ، ووضع لرستم سرير الذهب، وألبس زينته من الانماط والوسائد المنسوجة بالذهب . وأقبل ربعي يســير على فرس له زبّاء[١٠٤] قصيرة ، ومعـه سيف لـه مَشْوف[١٠٥] ، وغمـده لِفافة ثوب خَلَق ، ورمحـه معلوب[١٠٦] بقِـد ، معـه حَجَفة[١٠٧] من جلود البقر ، على وجهها أديم أحمر مثل الرغيف ، ومعه قوسه ونبله . فلما غشي الملكَ ، وانتهى اليه والى أدنى البُسط ؛ قيل له : انزل ، فحملها على البساط ، فلما استوت عليه ، نَزَل عنها وربطها بوسادتين فشقهما ، ثم ادخل الحبل فيهما ، فلم يستطيعوا أن ينهوه ، وانما أروه التهاون وعرف ما أرادوا فأراد استحراجهم[١٠٨] ، وعليه درع له كأنها أضاة[١٠٩] ويَلْمَقه[١١٠] عباءة بعيره ، قد جابها[١١١] وتدرّعها ، وشدّها على وسطه بسَلَب[١١٢] وقد شدّ رأسه بمعجرته[١١٣] ، وكان أكثر العرب شعرة ، ومعجرته نِسعة بعيره، ولرأسه أربع ضفائر ، قد قمن قياما ، كأنهن قرون الوعلة . فقالوا : ضَع سلاحك ، فقال : اني لم آتكم فأضع سلاحي بأمركم ، أنتم دعوتموني ، فان أبيتم أن آتيكم كما أريد رجعت . فأخبروا رستم ، فقال : ائذنوا له ، هل هو الا رجل واحد! فأقبل يتوكأ على رمحه ، وزُجّه نصل يقارب الخطو ، ويزجّ النمارق والبُسط ، فما ترك لهم

[٥٢٠/٣]

نُمرقة ولا بساطا الا أفسده وتركه منهتِكا مخرقا[١١٤] ، فلما دنا من رستم تعلق به الحرس، وجلس على الارض ، وركز رمحه بالبُسط ، فقالوا : ما حملك على هذا ؟ قال : انا لا نستحب[١١٥] القعود على زينتكم هذه ، فكلّمه، فقال : ما جاء بكم ؟ قال : الله ابتعثنا ، والله جاء بنا لنخرج من شاء من عبادةِ العباد الى عبادة الله، ومن ضيق الدنيا الى سعتها ، ومن جور الاديان الى عدل الاسلام ، فأرسلنا بدينه الى خَلْقه لندعوهم اليه ، فمن قبل منا ذلك قبلنا ذلك منه ورجعنا عنه ، وتركناه وأرضه يليها دوننا ، ومن أبى قاتلناه أبدا ، حتى نُفضي الى موعود الله ، قال : وما موعود الله ؟ قال : الجنة لمن مات على قتال مَن أبى ، والظفر لمن بقي . فقال رستم :

---

(١٠٤) زباء : طويلة الشعر كثيرته .
(١٠٥) المشرف : المجلو .
(١٠٦) يقال : علب الرمح ، فهو معلوب ، اي حزم مقبضه بعلباء البعير ، وهو عنقه .
(١٠٧) الحجفة : الترس .
(١٠٨) ز : « استخراجهم » .
(١٠٩) الاضاة : الغدير .
(١١٠) اليلمق : القباء .
(١١١) في اللسان : « جبت القميص . قورت جيبه » .
(١١٢) السلب : ليف المقل .
(١١٣) المعجرة : نوع من العمامة تلف الراس / ٥٤٤ / اللسان/مادة عجر .
(١١٤) ابن حبيش : « وتركها متهتكة متخرقة » .
(١١٥) النويري : « نستحل » .

قد سمعت مقالتكم ، فهل لكم أن تؤخروا هـذاالامر حتى ننظر فيه وتنظروا ! قـال : نعم ، كم أحب اليكم ؟ أيوما أو يومين ؟ قال : لا بل حتى نكاتب أهل رأينا ورؤساء قومنا . وأراد مقاربته ومدافعته ، فقال : ان مما سن لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمل به أئمتنا ، ألا نمكن الاعداء من آذاننا ، ولا نؤجلهم عند اللقاء اكثر من ثلاث،فنحن مترددون عنكم ثلاثا ، فانظـــر في أمرك وأمرهم ، واختر واحدة من ثلاث بعد الاجل ،اختر الاسلام وندعك وأرضك ، أو الجزاء ، فنقبل ونكف عنك ، وان كنت عن نصـرنا غنيا تركناك منه ، وان كنت اليه محتاجا منعناك ، أو المنابذة في اليوم الرابع ، ولسنا نبدؤك فيما بيننـا وبين اليوم الرابع الا أن تبدأنا ، أنا كفيل لك بذلك على أصحابي وعلى جميع من ترى . قال أسيدهم أنت ؟ قال : لا ، ولكن المسلمين كالجسد بعضهم من بعض ، يجير أدناهم على أعـلاهم . فخلص رستم برؤساء أهل فارس ، فقال : ما ترون ؟ هل رأيتم كلاما قط اوضح ولا اعز من كلام هـذا الرجل ؟ قالوا : معاذ الله لك أن تميل الى شيء من هذا وتدع دينك لهذا الكلب ! أما تـرى الى ثيابه ! فقال : ويحكم لا تنظروا الى الثياب، ولكن [٣/٥٢١]
انظروا الى الرأي والكلام والسيرة ، ان العرب تستخف باللباس والمأكل ويصونون الاحساب ، ليسوا مثلكم في اللباس ، ولا يرون فيه ما ترون،واقبلوا اليه يتناولون سلاحه ، ويزهدونه فيه ، فقال لهم : هل لكم الى أن تـرُوني فأريكم ؟فأخرج سيفه من خرقه كأنه شُعلة نار . فقال القوم : اغمِده ، فغمده ، ثم رمى تُرسا ورمواحَجَفته ، فخرق تُرسهم ، وسلمت حجفته ، فقال : يا أهلَ فارس ، انكم عظمتم الطعـــام واللباس والشراب ، وانا صغرناهن . ثم رجع الى أن ينظروا الى الاجل ، فلما كان من الغد بعثوا أن ابعث الينا ذلك الرجل ، فبعث اليهم ســـــعد حذيفة بن محصن ، فأقبل في نحو من ذلك الزي،حتى اذا كان على أدنى البساط ، قيل له : انزل ، قال : ذلك لو جئتكم في حاجتي ، فقولوا لملككم:أله الحاجة أم لي ؟ فان قال : لي ، فقد كذب ، ورجعت وتركتكم ، فان قال : لـه ، لم آتكم الاعلى ما أحب . فقال : دعوه ، فجاء حتى وقف عليه ورستم على سريره ، فقال : انزل ، قال : لاأفعل ، فلما أبى سأله : ما بالك جئت ولم يجيء صاحبنا بالامس ؟ قال : ان اميرنا يحب أن يعدل بيننا في الشدة والرخاء ، فهـذه نوبتي . قال : ما جاء بكم ؟ قال : ان الله عز وجل مَنّ علينابدينه، وأرانا آياته، حتى عرفناه وكنا له منكرين. ثم أمرنا بدعاء الناس الى واحدة من ثلاث ، فأيهاأجابوا اليها قبلناها : الاسلام وننصرف عنكم ، أو الجــزاء ونمنعكم ان احتجتم الى ذلك ، أوالمنابذة . فقال : أو الموادعة الى يوم ما ؟ فقال : نعم ، ثلاثا من أمسٍ . فلما لم يجد عنده الا ذلك رده وأقبل على أصحابه ، فقال : ويْحكم ! ألا ترون الى ما أرى ! جاءنا الاول بالامس فغلبنا على أرضنا ، وحقّر ما نعظّم ، وأقام فرســـه على زبرجنا وربطه به ، فهو في يُمْن الطائر ، ذهب بأرضنا وما فيها اليهم ، مع فضل عقله . وجاءنا

هذا اليوم فوقف علينا ، فهو في يُمْنِ الطائر ،يقوم على أرضنا دوننا ، حتى أغضبهم وأغضبوه. فلما كان من الغد أرسل : ابعثوا الينـــا رجلا ،فبعثوا اليهم المغيرة بن شعبة .

كتب اليّ السريّ ، عن شعيب ، عن سيف،عن أبي عثمان النهدي . قال : لما جاء المغيرة الى القنطرة فعبرها الى أهل فارس حبسوه واستأذنوارستم في اجازته ، ولم يغيّروا شيئا من شارتهم، [٥٢٢/٢] تقويةً لتهاونهم ، فأقبل المغيرة بن شعبة ، والقوم في زيّهم ، عليهم التيجان والثياب المنسوجة بالذهب ، وبُسُطهم على غَلْوة(١١٦) لا يصلُ الى صاحبهم ، حتى يمشي عليهم غَلْوةً ، وأقبل المغيرة وله أربع ضفائر يمشي ، حتى جلس معه على سريره ووسادته ، فوثبوا عليه فترتروه(١١٧) وأنزلوه ومغثوه(١١٨) . فقال : كانت تَبلغنا عنكم الاحلام ، ولا أرى قوما أسفه منكم ! انا معشر العرب سواء ، لا يستعبد بعضنا بعضا الا أن يكون محاربا لصاحبه ، فظننت أنكم تُواسون قومكم كما تتواسى ، وكان احسن من الذي صنعتم ان تُخبروني انّ بعضكم ارباب بعض ، وان هذا الامر لا يستقيم فيكم فلا نصنعه ، ولم آتِكم ، ولكن دعوتموني اليوم ؛ علمت أن امركم مضمحل ، وأنكم مغلوبون ، وأن مُلكاً لا يقوم على هذه السيرة ، ولا على هذه العقول .

فقالت السفلة : صدق والله العربي ، وقالت الدهاقين : والله لقد رمى بكلام لا يزال عبيدُنا ينزعون اليه ، قاتل الله أوّلينا ، ما كان أحمقهم حين كانوا يصغّرون أمر هذه الامة ! فمازحه رستم ليمحو ما صنع ، وقال لـه : يا عربي ، ان الحاشية قد تصنع ما لا يوافق الملك ، فيتراخى عنها مخافة أن يكسرها عما ينبغي من ذلك، فالامر على ما تحب من الوفاء وقبول الحق ، ما هـذه المغازل التي معك ؟ قال : ما ضر الجمرة ألا تكون طويلة ! ثم راماهم . وقال : ما بال سيفك رثّاً ! قال : رثّ الكسوةِ ، حديد المضربة . ثم عاطاه سيفه ؛ ثم قال له رستم : تكلم أم أتكلم ؟ فقال المغيرة : أنت الذي بعثت الينا ، فتكلم ، فأقام الترجمان بينهما ، وتكلم رستم ، فحمِد قومه ، وعظّم أمرهم وطوله ، وقال : لم نزل متمكنين في البلاد ، ظاهرين على الاعداء ، أشرافا في الامم ، فليس لاحد من الملوك مثل عزنا وشرفنا وسلطاننا، نُنصَر على الناس ولا ينصرون علينا الا اليوم واليومين ، أو الشهر والشهرين ، للذنوب ، فاذا انتقم الله فرضي رد الينا عزنا ؛ وجمعنا لعدونا [٥٢٣/٢] شر يوم هو آتٍ عليهم . ثم انه لم يكن في الناس أمة أصغر عندنا أمرا منكم ، كنتم أهـل قشف ومعيشة سيئة ، لا نراكم شيئا ولا نعدكم ، وكنتم اذا قحطت أرضكم ، وأصابتكم السّنة استغثتم بناحية ارضنا فنأمر لكم بالشيء(١١٩) من التمـر والشعير ثم نردكم ، وقد علمت انه لم يحملكم

(١١٦) الغلوة : قدر رجعة السهم .
(١١٧) ترتروه : حركوه .
(١١٨) مغثوه : ضربوه ضربا ليس بالشديد .
(١١٩) ابن الاثير والنويري : « بشيء » .

على ما صنعتم الا ما أصابكم من الجهد في بلادكم،فأنا آمر لاميركم بكسوة وبغل وألف درهم ، وآمر لكل رجل منكم بوقر تمر وبثوبين ،وتنصرفون عنا ، فاني لست أشتهي أن اقتلكم ولا آسركم .

فتكلم المغيرة بن شعبة ، فحمد الله وأثنى عليه ، وقال : ان الله خالق كل شيء ورازقه ، فمن صنع شيئا فانما[١٢٠] هو الذي يصنعه هوله[١٢٠] . وأما الذي ذكرت به نفسك وأهل بلادك ، من الظهور على الاعداء والتمكن في البلاد وعظم السلطان في الدنيا ، فنحن نعرفه ، ولسنا ننكره ، فالله صنعه بكم ، ووضعه فيكم ، وهوله دونكم ، وأما الذي ذكرت فينا من سوء الحال ، وضيق المعيشة واختلاف القلوب ، فنحن نعرفه ، ولسنا ننكره ، والله ابتلانا بذلك ، وصيرنا اليه ، والدنيا دول ، ولم يزل أهل شدائدها يتوقعون الرخاء حتى يصيروا اليه ، ولم يزل أهل رخائها يتوقعون الشدائد حتى تنزل بهم،ويصيروا اليها ، ولو كنتم فيما آتاكم الله ذوي شكر ، كان شكركم يقصر عما أوتيتم ، وأسلمكم ضعف الشكر الى تغير الحال ، ولو كنا فيما ابتلينا به أهل كفر ، كان عظيم ما تتابع علينا مستجلبا من الله رحمة يرفه بها عنا ، ولكن الشأن غير ما تذهبون اليه ، أو[١٢١] كنتم تعرفوننا به،ان الله تبارك وتعالى بعث فينا رسولا .. ثم ذكر مثل الكلام الاول،حتى انتهى الى قوله : وان احتجت الينا أن نمنعك فكن لنا عبدا تؤدي الجزية عن يد وأنت صاغر، والا فالسيف ان أبيت! فنخر نخرة،واستشاط غضبا ، ثم حلف بالشمس لا يرتفع لكم الصبح غدا حتى اقتلكم أجمعين .

فانصرف المغيرة ، وخلص رستم تألفا بأهل[١٢٢] فارس ، وقال : أين هؤلاء منكم ؟ ما بعد هذا ! ألم يأتكم الاولان فحسراكم واستحرجاكم ، ثم جاءكم هذا ، فلم يختلفوا ، [٥٢٤/٣]
وسلكوا طريقا واحدا ، ولزموا أمرا واحدا ،هؤلاء والله الرجال ، صادقين كانوا أم كاذبين ! والله لئن كان بلغ من اربهم وصونهم لسرهم ألا يختلفوا ، فما قوم أبلغ فيما أرادوا منهم ، لئن كانوا صادقين ما يقوم لهؤلاء شيء! فلجوا وتجلدوا وقال : والله اني لاعلم انكم تصغون الى ما أقول لكم ، وان هذا منكم رئاء ، فازدادوا لجاجة .

كتب الي السري ، عن شعيب ، عن سيف،عن النضر ، عن ابن الرفيل ، عن ابيه ، قال : فأرسل مع المغيرة رجلا . وقال له : اذا قطع القنطرة ووصل الى اصحابه ، فناد : ان الملك كان منجما قد حسب لك ونظر في أمرك ، فقال : انك غدا تفقأ عينك[١٢٣] . ففعل الرسول ، فقال المغيرة :

---

(١٢٠) ط : « فانما هو يصنعه والذي له » ، وانظر التصويبات.
(١٢١) ابن حبيش : « اذ » .
(١٢٢) ن : «الاهل » .
(١٢٣) ابن حبيش : « انا نفقا عينك غدا » .

بشرتني[١٢٤] بخير وأجر ، ولولا أن أجاهدَ بعداليوم أشباهكم من المشــــركين ، لتمنيتُ أنّ الاخرى ذهبت أيضــا • فرآهم يضحكون من‌مقالته ، ويتعجبون من بصيرته ، فرجع الى الملك بذلك ، فقال : أطيعوني يا أهل فارس ،واني لارى‌لله فيكم نقمة لا تستطيعون ردها عن أنفسكم • وكانت خيولُهم تلتقي على القنطرة لا تلتقي الاعليها ، فلا يزالون يبدءون المسلمين ، والمسلمون كافون عنهم الثلاثة الايام ، لا يبدءونهم ، فاذاكان‌ذلك منهم صدوهم وردعوهم •

كتب اليّ السريّ ، عن شعيب ، عن سيف،محمد ، عن عبيد الله ، عن نافع ، عن ابن عمر ، قال : كان ترجمان رستم عن أهل الحيرة يُدعى‌عبود •

كتب اليّ السريّ ، عن شعيب ، عن سيف،عن مجالد ، عن الشعبي وسعيد بن المرزبان ، قالا: دعا رستم بالمغيرة ، فجاء حتى جلس على‌سريره،ودعا رستم ترجمانه ــ وكان عربيا من أهــل الحيرة ، يُدعى عبود ــ فقال له المغيرة : ويحك‌يا عبود ! أنت رجل عربي، فأبلغه عني اذا أنــا تكلمت كما تُبلغني عنه • فقــال له رستم مثل‌مقالته ، وقال له المغيرة مثل مقالته ، الى احـدى [٥٢٥/٢]
ثلاث خلال : الى الاسلام ولكم فيه ما لنا وعليكم‌فيه ما علينا ، ليس فيه تفاضُل بيننا ، أو الجزية عن يد وأنتم صاغرون • قال : ما « صاغرون » ؟قال : أن يقوم الرجل منكم على رأس أحـدِنا بالجزية يحمّده أن يقبلها منه••الى آخرالحديث،والاسلام أحب الينا منهما •

كتب اليّ السريّ ، عن شعيب ، عن سيف،عن عبيدة ، عن شقيق ، قال : شهدتُ القادسية غلاما بعدما احتلمت ، فقدم سعد القادسية في اثنى‌عشر ألفا ، وبها أهل الايام ، فقدمتْ علينــــا مقدمات رستم ، ثم زحف الينا في ستين الفا ، فلماأشرف رستم على العسكر قال : يا معشر العرب، ابعثوا الينا[١٢٥] رجلا يكلمنا ونكلمه ، فبعث‌اليه‌المغيرة بن شعبة ونفرا ، فلما أتوا رســتم جلس المغيرة على السرير ، فنخر أخو رستم ، فقــال‌المغيرة : لا تنخر ، فما زادني هذا شرفا ولا نقص أخاك • فقال رستم : يا مغيرة ، كنتم أهل شقاء ،حتى بلغ ، وان كان لكم أمر ســوى ذلك ، فأخبرونا • ثم أخذ رستم سهما من كنانته ، وقال:لا تــروا ان هــذه المغازل تغني عنكم شــيئا ، فقال المغيرة مجيبا له ، فذكَر النبي صلى الله عليه وسلّم [قال] : فكان مما رزقنا الله على يديــه حبّة تنبت في ارضكم هذه ، فلما أذقناها عيالنا،قالوا : لا صبرَ لنا عنها ، فجئنــا لنُطعمهم أو نموت • فقال رستم : اذاً تموتون أو تُقتلون ،فقال المغيرة : اذاً يدخل من قتِل منّا الجنــة ، ويدخل من قتَلنا منكم النارَ ، ويظفر مَن بقيَ‌منا بمن بقى منكم ، فنحن نخيّرك بين ثــلاث خلال ••• الى آخر الحديث • فقال رســتم :لا صلح بيننا وبينكم •

---

(١٢٤) ذ : « لتبشرنني » •
(١٢٥) ذ : « لنا » •

كتب اليّ السريّ ، عن شعيب ، عن سيف،عن محمد وطلحة وزياد ، قالوا : ارسل اليهم سعد بقية ذوي الرأي جميعا ، وحبس الثلاثة(١٢٦) ،فخرجوا حتى أتوه ليعظموا عليه استقباحا ، فقالوا له : ان اميرنا يقول لك : ان الجوار يحفظ الوُلاة ، واني ادعوك الى ما هو خير لنا ولك ، [٥٢٦/٢]
العافية أن تقبل ما دعاك الله اليه ، ونرجع الى أرضنا ، وترجع الى ارضك وبعضنا من بعض ، الا أن داركم لكم ، وأمركم فيكم ، وما أصبتم مما وراءكم كان زيادة لكم دوننا ، وكنا لكم عونا على أحد ان ارادكم أو قوى عليكم . واتق الله يا رستم ، ولا يكونن هلاك قومك على يديك ، فانه ليس بينك وبين أن تغْبَط به الا ان تدخل فيه وتطرد به الشيطان عنك ، فقال : اني قد كلمت منكم نفرا ، ولو انهم فهموا عني رجوت أن تكونوا قد فهمتم ، وان الامثال اوضح من كثير من الكلام ، وسأضرب لكم مثلكم تبصروا . انكم كنتم أهل جهد في المعيشة ، وقَشَف في الهيئة ، لا تمتنعون ولا تنتصفون ، فلم نُسيء جواركم ، ولم ندع مواساتكم ، تُقحمون المرة بعد المرة ، فنميركم ثم نردكم(١٢٧) ، وتأتوننا اجراء وتجارا ، فنحسن اليكم ، فلما تطاعمتم بطعامنا ، وشربتم شرابنا ، وأظلّكم ظلّنا ، وصفتم لقومكم ، فدعوتموهم ، ثم أتيتمونا بهم ، وانما مثلكم في ذلك ومثلنا كمثل رجل كان له كرم ، فرأى فيه ثعلبا ، فقال : وماثعلب ! فانطلق الثعلب ، فدعا الثعالب الى ذلك الكَرْم ، فلما اجتمعن عليه سدّ عليهن صاحب الكرْم الجُحر الذي كن يدخلن منه ، فقتلهن ، وقد علمت ان الذي حَمَلكم على هذا الحرص والطمعُ والجهد ، فارجعوا عنا عامكم هذا ، وامتاروا حاجتكم ، ولكم العود كلما احتجتم ، فاني لا اشتهي ان اقتلكم .

كتب اليّ السريّ ، عن شعيب ، عن سيف ،عن عُمارة بن القعقاع الضبي ، عن رجل من يربوع شهدها ، قال : وقال وقد أصاب أناس كثير منكم من أرضنا ما أرادوا ، ثم كان مصيرهم القتل والهرب ، ومَن سنّ هذا لكم خير منكم وأقوى ، وقد رأيتم انتم كلما اصابوا شيئا اصيب بعضهم ونجا بعضهم ، وخرج مما كان أصاب ، ومن أمثالكم فيما تصنعون مثل جرذان ألِفت جرّة فيها حب ، وفي الجرة ثقب ، فدخل الاول فأقام فيها ، وجعل الاخَر يَنقلن منها ويرجعنَ ويكلمنه في الرجوع ، فيأبى فأنتهى سمن الذي في الجرة ، فاشتاق الى أهله ليُريهم حُسن حاله ، فضاق عليه [٥٢٧/٢]
الجُحر ، ولم يُطِق الخروج ، فشكا القلق الى أصحابه ، وسألهم المخرج ، فقلن له : ما أنت بخارج منها حتى تعود كما كنت قبل أن تدخل ، فكفّ وجوّع نفسه ، وبقيَ في الخوف ، حتى اذا عاد كما كان قبل ان يدخلها أتى عليه صاحب الجرة فقتله ، فاخرجوا ولا يكونن هذا لكم مثلا .

---

(١٢٦) ذ : « فحبس الثلاثة جميعا » .
(١٢٧) ذ « نعرؤكم » .

كتب اليّ السريّ ، عن شعيب ، عن سيف،عن النضر ، عن ابن الرفيل ، عن أبيه ، قال : وقال: لم يخلق الله خلقا أولع من ذُباب ولا أضـــر ،ما(١٢٨) خلاكم يا معشر العرب ، ترون الهـــلاك ويدليكم فيه الطمع ، وسأضرب لكم مثلكم : انالذباب اذا رأى العسل طار ، وقال : من يوصلني اليه وله درهمان حتى يدخله ؟ لا ينهنهه أحد الاعصاه ، فاذا دخله غرق ونشب وقال : من يخرجني وله أربعة دراهم ؟ وقال أيضا : انما مثلكم مثلثعلب دخل جُحرا وهو مهزول ضعيف الى كَرْم، فكان فيه يأكل ما شاء الله ، فرآه صاحب الكَرْم،ورأى ما به ، فرحمه، فلما طال مكثُه في الكَرْمْ وسمِن ، وصلحت حاله ، وذهب ما كان به منالهزال أشِر ، فجعل يعبث بالكَرْم ويُفسد أكثر مما يأكل ، فاشتد على صاحب الكرْم ، فقـال :لا اصبر على هذا من أمر هذا ، فأخذ له خشبة واستعان عليه غِلمانه ، فطلبوه وجعل يـراوغهمفي الكَرْم ، فلما رأى أنهم غير مُقلعين عنـــه ، ذهب ليخرج من الجُحر الذي دخل منه ، فنشب.اتسع عليه وهو مهزول ، وضاق عليه وهو سمين، فجاءه وهو على تلك الحال صاحب الكَرْم ، فلميزل يضربه حتى قتله ، وقد جئتم وأنتم مهازيل ، وقد سمنتم شيئا من سِمَن ، فانظـروا كيفتخرجون ! وقال أيضا : ان رجلا وضع سَلا ، وجعل طعامه فيه ، فأتى الجرذان ، فخرقوا سلّه،فدخلوا فيه فأراد سده ، فقيل له : لا تفعل ، اذاً يخرقنّه ، ولكن انقب بحياله ، ثم اجعل فيهـاقصبة مجوّفة ، فاذا جاءت الجُرذان دخلن من القصبة وخرجن منها ، فكلما طلع عليكم جُرذقتلتموه . وقد سددتُ عليـــكم ، فاياكم أن تقتحموا القصبة ، فلا يخرج منها أحد الا قُتل ،وما دعاكم الى ما صنعتم ، ولا أرى عددا ولا عدة !

[٣/٥٢٨]

كتب اليّ السريّ ، عن شعيب ، عن سيف،عن محمد وطلحة باسنادهما وزياد معهما ، قالوا : فتكلم القوم فقالوا: أما ما ذكرتم من سوء حالنا فيما مضى ، وانتشار امرنا ، فلما نبلغ كُنهه ! يموت الميت منا الى النار ، ويبقى الباقي منا فيبؤس ، فبينا نحن في أسوَإ ذلك ، بعث الله فينا رسُولا من أنفُسِنا الى الانس والجن ، رحمةرحم بها من أراد رحمته ، ونقمة ينتقم بها ممن ردّ كرامته ، فبدأ بنا قبيلة قبيلة ، فلم يكن أحدأشدّ عليه ، ولا اشدّ انكارا لما جاء به ، ولا أجهدُ على قتله ورد الذي جاء به من قومه ، ثمالذين يلونهم ، حتى طابقناه على ذلك كلنـــا ، فنصبنا له جميعا ، وهو وحده فَرْد ليس معه الاالله تعالى ، فأعطيَ الظفر علينا ، فدخل بعضنـــا طوعا ، وبعضنا كرها ، ثم عرفنا جميعـــا الحقوالصدق لما أتانا به من الآيات المعجزة ، وكان مما أتانا به من عند ربنا جهاد الادنى فالادنى ، فسِرنابذلك فيما بيننا ، نرى أن الذي قال لنا ووعدنا لا يُخرَم عنه ولا يُنقض ، حتى اجتمعت العربعلى هذا ، وكانوا من اختلاف الرأي فيما لا يطيق

---

(١٢٨) كذا في ابن حبيش ، وفي ط : « اما » .

الخلائق تأليفهم • ثم اتيناكم بأمر ربنا ، نجاهد في سبيله وننفذ لامره ، وننتجز موعوده ، وندعوكم الى الاسلام وحكمه ، فان أجبتمونا تركناكم ورجعنا وخلفنا فيكم كتابَ الله ، وان أبيتم لم يحل لنا الا ان نعاطيكم القتال أو تفتدوا بالجزي، فان فعلتم والا فان الله قد أورثنا أرضكم وابناءكم واموالكم • فاقبلوا نصيحتنا ، فوالله لاسلامكم أحب الينا من غنائمكم ، ولقتالكم بعدُ احب من صلحكم • وأما ما ذكرت من رثاثتنا وقلتنا فان اداتنا الطاعة ، وقتالنا الصبر[129] • وأما ما ضربتم لنا من الامثال ، فانكم ضربتم للرجال والامور الجسام وللجد الهزل ، ولكنا سنضرب مثلكم ، انما مثلكم مثل رجل غرَسَ أرضا ، واختار لها الشجر والحَبّ ، وأجرى اليها الانهار، وزينها بالقصور ، وأقام فيها فلاحين يسكنون قصورها ، ويقومون على جناتها، فخلا الفلاحون في القصور على ما لا يحب ، وفي الجنان بمثل ذلك ، فأطال نظرتهم ، فلما لم يستحيوا[130] من تلقاء أنفسهم ، استعتبهم فكابروه ، فدعا اليها غيرهم ، وأخرجهم منها ، [٥٢٩/٣] فان ذهبوا عنها تخطفهم الناس ، وان أقاموا فيها صاروا خوَلاً لهؤلاء يملكونهم ، ولا يملّكون عليهم ، فيسومونهم الخسف أبدا ، ووالله ان لولم يكن ما نقول لك حقا ، ولم يكن الا الدنيا ، لما كان لنا عما ضربنا به من لذيذ عيشكم ، ورأينا من زبرجكم من صبر ، ولقارعناكم حتى نغلبكم عليه •

فقال رستم : أتعبرون الينا أم نعبر اليكم ؟ فقالوا : بل اعبروا الينا ، فخرجوا من عنده عشيا، وأرسل سعد الى الناس أن يقفوا مواقفهم ، وأرسل اليهم : شأنكم والعبور ، فأرادوا القنطرة، فأرسل اليهم : لا ولا كرامة ! أما شيء قد غلبناكم عليه فلن نرده عليكم ، تكلفوا معبرا غير القناطر، فباتوا يسكرون العتيق حتى الصباح بأمتعتهم •

يوم ارماث

كتب اليّ السريّ ، عن شعيب ، عن سيف، عن محمد ، عن عبيد الله ، عن نافع وعن الحكم ، قالا : لما أراد رستم العبور أمر بسكر[131] العتيق بحيال قادس ، وهو يومئذ أسفل منها اليوم مما يلي عين الشمس ، فباتوا ليلتهم حتى الصباح يسكرون العتيق بالتراب والقَصَب والبراذع حتى جعلوه طريقا ، واستتم بعدما ارتفع النهار من الغد •

كتب اليّ السريّ ، عن شعيب ، عن سيف، عن محمد وطلحة وزياد باسنادهم ، قالوا : ورأى رستم من الليل أن ملكا نزل من السماء ، فأخذ قسي أصحابه ، فختم عليها ، ثم صعد بها الى

(١٢٩) ز : « بالنصر » .
(١٣٠) ابن حبيش والنويرى : « يستجيبوا » .
(١٣١) سكر النهر : سد فاه .

السماء ، فاستيقظ مهموما محزونا ، فدعا خاصته فقصّها عليهم ، وقال ان الله ليعظنا ، لو أن فارس تركوني أتعظ ! أما ترون النصر قد رُفع عنّا ، وترون الريح مع عدونا ، وأنّا لا نقوم لهم في فعل ولا منطق ، ثم هم يريدون مغالبة بالجبرية ! فعبروا بأثقالهم حتى نزلوا على ضفة العتيق.

كتب اليّ السريّ ، عن شعيب ، عن سيف ، عن الاعمش ، قال : لما كان يوم السّكْر ، لبس [٥٢٠/٣] رستم درعين ومغفرا وأخذ سلاحه ، وامر بفرسه فأسرج ، فأتى به فوثب ، فاذا هو عليه لم يمسه ولم يضع رجله في الركاب ، ثم قال : غدا ندقهم دقا ، فقال له رجل : ان شاء الله ، فقال : وان لم يشأ !

كتب اليّ السريّ ، بن يحيى ، عن شعيب ، عن سيف ، عن محمد وطلحة وزياد باسنادهم ، قالوا : قال رستم : انما ضَغَا الثعلب حين مات الاسد – يذكّرهم(١٣٢) موت كسرى – ثم قال لاصحابه : قد خشيت أن تكونَ هذه سنة القرود . ولما عبَر أهل فارس أخذوا مصافهم ، وجلس رستم على سريره وضُرب عليه طيّارة ، وعبى في القلب ثمانية عشر فيلا ، عليها الصناديق والرجال ، وفي المجنبتين ثمانية وسبعة ، عليها الصناديق والرجال ، وأقام الجالنوس بينه وبين ميمنته والبيرزان بينه وبين ميسرته ، وبقيت القنطرة بين خيلين من خيول المسلمين وخيول المشركين ، وكان يزدجرد وضع رجلا على باب ايوانه ، اذ سرّح رستم ، وأمره بلزومه واخباره ، وآخر حيث يسمعه من الدار ، وآخر خارج الدار ، وكذلك على كل دعوة رجلا ، فلما نزل رستم ، قال الذي بساباط : قد نزل ، فقاله الآخر .. حتى قاله الذي على باب الايوان ، وجعل بين كل مرحلتين على كل دعوة رجلا ، فكلما نزل وارتحل أو حدث أمر" قاله ، فقاله الذي يليه ، حتى يقوله الذي يلي باب الايوان ، فنظم ما بين العتيق والمدائن رجالا ، وترك البُرُد ، وكان ذلك هو الشأن .

وأخذ المسلمون مصافهم ، وجُعِل زُهرة وعاصم بين عبدالله وشرحبيل ، ووكل صاحب الطلائع بالطراد ، وخلط بين الناس في القلب والمجنبات ، ونادى مناديه : ألا ان الحسد لا يحل الا على الجهاد في أمر الله يأيّها الناس ، فتحاسدوا وتغايروا على الجهاد . وكان سعد يومئذ لا يستطيع أن يركب ولا يجلس ، به حَبُون(١٣٣) ، فانما هو على وجهه في صدره وسادة ، هو مُكِبّ عليها ، مُشرِف على الناس من القَصْر ، يرمي بالرقاع فيها أمره ونهيه ، الى خالد بن عرفطة ، [٥٢١/٣] وهو اسفل منه ، وكان الصف الى جنب(١٣٤) القصر ، وكان خالد كالخليفة لسعد لو لم يكن سعد شاهدا مُشرِفا .

---

(١٣٢) ابن حبيش : « يريد » .
(١٣٣) الحبون : الدماميل ، واحدها حبن .
(١٣٤) ابن حبيش : « جانب » .

كتب اليّ السريّ ، عن شعيب ، عن سيف،عن القاسم بن الوليد الهمداني ، عن أبيه ، عن ابي نمران ، قال : لما عبر رستم تحول زهرة والجالنوس،فجعل سعد زهرة مكان ابن السمط ، وجعل رستم الجالنوس مكان الهرمزان ، وكان بسعد عِرْقَالنَّسَا ودَمَاميل ، وكان انمــا هو مكب ، واستخلف خالد بن عرفطة على الناس ، فاختلفعليه الناس ، فقال : احملوني ، واشرفوا بي على الناس ، فارتقوا به ، فأكبّ مطلعا عليهم ، والصففي أصل حائط قُدَيس ، يأمر خالدا فيأمر خالد الناس ، وكان ممن شغب عليه وجوه من وجوهالناس ، فهمّ بهم سعد وشتمهم ، وقال : أما والله لولا أنعدوكم بحضرتكم لجعلتكم نَكالا لغيركم!فحبسهم ــ ومنهم أبو محجن الثقفي ــ وقيدهم في القصر ، وقال جرير : أما اني بايعت رسول اللهصلى الله عليه وسلم على أن اسمعَ واطيع لمن ولاه الله الامر وان كان عبدا حبشيا(١٣٥) ، وقال سعد:والله لا يعود أحد بعــدها يحبس المسلمين عن عدوهم ويشاغلهم وهم بازائهم الا سُنَّت به(١٣٦) سُنَّة يؤخذ بها من بعدي .

كتب اليّ السريّ ، عن شعيب ، عن سيف،عن محمد وطلحة وزياد باسنادهم ، قالوا : ان سعدا خطب مَنْ يليه يومئذ ، وذلك يوم الاثنينفي المحرم سنة أربع عشرة ، بعدما تهدم على الذين اعترضوا على خالد بن عرفطة فحمد الله وأثنىعليه . وقال : ان الله هو الحق لا شريك له في المُلك ، وليس لقوله خُلْف ، قال الله جل ثناؤه : { وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْــدِ الذِّكْرِ أَنَّ الأَرْضَ يَرِثُهَــا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ }(١٣٧) ، انّ هذاميراثكم وموعود ربكم ، وقد أباحها لكم منذ ثلاث حِجَج، فأنتم تطعمون منها ، وتأكلون منها ، وتقتلون أهلها، وتجبونهم وتسبونهم الى هذا اليوم بما نال منهمأصحاب الأيام منكم ، وقد جاءكم منهم هــذا [٥٣٢/٣] الجمع ، وأنتم وجوهُ العرب وأعيانهم ، وخياركلقبيلة ، وعز من وراءكم ، فان تزهدوا في الدنيــا وترغبوا في الآخرة جمع الله لكم الدنيا والآخرة ،ولا يقرب ذلك أحدا الى أجلــه ، وان تفشلوا وتهنوا وتضعفوا تــذهب ريحكم ، وتوبقوا آخرتكم .

وقام عاصم بن عمرو في المجردة ، فقال : انهذه بلاد قد أحل الله لكم أهلها ، وأنتم تنالون منهم منذ ثلاث سنين ما لا ينالون منكم ، وأنتمالاعلون والله معكم ، ان صبرتم وصــدقتموهم الضــرب والطعن فلــكم أموالهم ونساؤهموأبناؤهم وبلادهم ، وان خرتم وفشلتم فالله لكم من ذلك جار وحافظ ، لم يبق هذا الجمع منكمباقية ، مخافة أن تعودوا عليهم بعائدة هلاك . الله الله ! اذكروا الايام وما منحكم الله فيها ،أوَ لا ترون أن الارض وراءكم بسابس قفار ليس فيها خَمَر ولا وزر يعقل اليه ، ولا يمتنع به ! اجعلوا همكم الآخرة .

---

(١٣٥) حديث شريف ، راجع ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري ٢١٩/١٠ .
(١٣٦) ابن حبيش : « سننت فيه » .
(١٣٧) سورة الانبياء ١٠٥ .

وكتب سعد الى الرايات : اني قد استخلفت عليكم خالد بن عرفطة ، وليس يمنعني أن اكون مكانه الا وجعي الذي يعودني وما بي من الحبون، فاني مكب على وجهي وشخصي لكم باد ، فاسمعوا له وأطيعوا ؛ فانه انما يأمركم بأمري ، ويعمل برأيي • فقُرِئ على الناس فزادهم خيرا، وانتهوا الى رأيه ، وقبلوا منه وتحاثوا على السمع والطاعة ؛ واجمعوا على عذر سعد والرضا بما صنع •

كتب الي السري ، عن شعيب ، عن سيف، عن حلام ؛ عن مسعود ، قال : وخطب أمير كل قوم أصحابه ، وسيّر فيهم ، وتحاضّوا على الطاعة والصبر تواصوا ، ورجع كل امير الى موقفه بمن والاه من أصحابه عند المواقف ، ونادى منادي سعد بالظهر ، ونادى رستم : « پادِ شَهانِ مَرَنْدر » ، أكل عمر كبدي أحرق الله كبده ! علّم هؤلاء حتى علموا •

كتب الي السري ، عن شعيب ، قال : حدثنا سيف ، عن النضر ، عن ابن الرفيل، قال: لما نزل رستم النجف بعث منها عينا الى عسكر المسلمين، فانغمس فيهم بالقادسية كبعض من ند
[٥٣٢/٣]
منهم ، فرآهم يستاكون عند كل صلاة ثم يصلّون فيفترقون الى مواقفهم، فرجع اليه فأخبره بخبرهم، وسيرتهم ، حتى سأله : ما طعامهم ؟ فقال : مكثت فيهم ليلة، لا والله ما رأيت أحدا منهم يأكل شيئا الا أن يمصوا عيدانا لهم حين يُمْسُون ، وحين يناموف ، وقبيل أن يصبحوا • فلما سار فنزل بين الحصن والعتيق وافقهم وقد أذّن مؤذّن سعد الغداة ، فرآهم يتحشحشون(١٣٨) ، فنادى في أهل فارس أنْ يركبوا ، فقيل له : ولمَ ؟ قال : أماترون الى عدوكم قد نُودِيَ فيهم فتحشحشوا لكم ! قال عينه : ذلك انما تحشحُشُهم هذا للصلاة ، فقال بالفارسية ، وهذا تفسيره بالعربية: أتاني صوت عند الغداة ، وانما هو عمر الذي يكلم الكلاب فيعلّمهم العقل، فلما عبروا تواقفوا، وأذّن مؤذن سعد للصلاة ، فصلى سعد ، وقال رستم : أكل عمر كَبدِي !

كتب الي السري ، قال : حدثنا شعيب ، عن سيف ، عن محمد وطلحة وزياد باسنادهم ، قالوا : وأرسل سعد الذين انتهى اليهم رأي الناس ، والذين انتهت اليهم نجدتُهم وأصناف الفضل منهم الى الناس، فكان منهم من ذوي الرأي النفر الذين أتوا رستم المغيرة ، وحذيفة ، وعاصم ، وأصحابهم ، ومن أهل النجدة(١٣٩) طليحة ، وقيس الاسدي ، وغالب ، وعمرو بن معد يكرب وأمثالهم ، ومن الشعراء الشماخ والحطيئة ، وأوس بن مَغْراء، وعبدة بن الطبيب، ومن سائر الاصناف أمثالهم • وقال قبل أن يرسلهم : انطلقوا فقوموا في الناس بما يحق عليكم ويحق عليهم عند مواطن البأس ، فانكم من العرب بالمكان الذي أنتم به ، وأنتم شعراء العرب

(١٣٨) التحشحش : التحرك للنهوض .
(١٣٩) ابن حبيش : « النجدات » .

وخطباؤهم وذوو رأيهم ونجدتهم وســـادتهم ،فسيروا في الناس ، فذكّروهم وحرّضوهم على القتال ، فساروا فيهم . فقال قيس بن هُبَيـرةالاسدي : أيها الناس ، احمدوا الله على ما هداكم له وابلاكم يَزِدْكم ، واذكروا آلاءَ الله وارغبوا اليه في عاداته ، فان الجنّة أو الغنيمة[١٤٠] أمامكم، [٥٢٤/٢]
وانه ليس وراء هذا القصر الا العـراء والارض القفر ، والظراب الخُشْـــن ، والفلوات التي لا تقطعها الادلة .

وقال غالب : أيها الناس ، احمدوا الله على ما أبلاكم ، وسلوه يزدكم ، وادعوه يُجِبْكم ، يا معاشـــر مَعَد ، ما علّتكم اليوم وأنتم في حصونكم ـ يعني الخيل ـ ومعكم من لا يعصيكم ـ يعني السيوف ؟ اذكروا حديث الناس في غد ، فانه بكم غدا يُبْدأ عنده ، وبمن بعدكم يُثنى .

وقال ابن الهذيل الاسدي : يا معاشر معد ،اجعلوا حصونكم السيوف،وكونوا عليهم كأسود الاجم، وتربّدوا[١٤١] لهم تربد النمور ، وادرعوا العجاج ، وثقوا بالله . وغضّوا الابصار ، فاذا كلّت السيوف فانها مأمورة ، فأرسلوا عليهم الجنادل ، فانها يؤذن لها فيما لا يؤذن للحديد فيــه .

وقال بُسر بن أبي رُهم الجُهَنيّ : احمدوا الله وصدقوا قولكم بفعل ، فقد حمـدتم الله على ما هداكم له ووحدتموه ولا اله غيره ، وكبرتموه،وآمنتم بنبيه ورســـله فلا تموتُن الا وأنتم مسلمون ، ولا يكونن شـيء بأهونَ عليكم من الدنيا ، فانها تأتي من تهاون بها ، ولا تميلوا اليها فتهرُب منكم لتميل بكم . انصروا الله ينصرْكم.

وقال عاصم بن عمرو : يا معاشر العرب ،انكم أعيـانُ العرب ، وقد صمدتم[١٤٢] الاعيان من العجم ، وانما تخاطرون بالجنة ، ويخاطرون بالدنيا ، فلا يكونن على دنياهم أحوط منكم على آخرتكم . لا تحدثوا اليوم أمرا تكونون بـه شينا على العرب غدا .

وقال ربيع بن البلاد السعدي : يا معاشر العرب ، قاتلوا للدين والدنيا ، (وسَارِعُوا الى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وجَنَّةٍ عَرْضُهـــا السَّموَاتُ والارْضُ أعِدَّتْ لِلْمُتَّقِين)[١٤٣] وان عظّم الشيطان عليكم الامرَ . فاذكـروا الاخبار عنكم بالمواسم ما دام للاخبار أهل . [٥٢٥/٢]

وقال رِبْعيّ بن عامر : ان الله قد هداكم للاسلام ، وجمعكم به ، وأراكم الزيـادة ، وفي الصبر الراحة . فعودوا أنفسكم الصبر تعتادوه،ولا تعودوها الجزع فتعتادوه .

وقام كلهم بنحو من هذا الكلام ، وتواثق الناس ، وتعاهدوا ، واهتاجوا لكل ما كان ينبغي

---

(١٤٠) ز : « والغنيمة » .
(١٤١) تربدوا : تعبسوا واغضبوا .
(١٤٢) صمدتم : قصدتم .
(١٤٣) سورة آل عمران ١٣٣ .

لهم ، وفعل أهلُ فارس فيما بينهم مثل ذلك ،وتعاهدوا وتواصوا ، واقترنوا بالسلاسل ، وكان المقترنون ثلاثين ألفا .

كتب الي السري ، عن شعيب ، عن سيف،عن مجالد ، عن الشعبي : ان أهل فارس كانوا عشرين ومائة ألف ، معهم ثلاثون فيلا ، مع كل فيل أربعة آلاف .

كتب الي السري بن يحيى ، عن شعيب ،عن سيف ، عن حلام ، عن مسعود بن خراش ، قال : كان صف المشركين على شفير العتيق ، وكان صف المسلمين مع حائط قُدَيْس ، الخندق من ورائهم . فكان المسلمون والمشركون بين الخندق والعتيق . ومعهم ثلاثون ألف مسلسل ، وثلاثون فيلا تُقاتل ، وفيلة عليها الملوك وقوف لا تقاتل .وأمر سعد الناس أن يقرءوا على الناس سورة الجهاد ، وكانوا يتعلمونها .

كتب الي السري ، عن شعيب ، عن سيف،عن محمد وطلحة وزياد باسنادهم ، قالوا : قال سعد : الزموا مواقفكم ، لا تحركوا شيئا حتى تصلّوا الظهر ، فاذا صلّيتم الظهر فاني مكبّر تكبيرةً ، فكبّروا واستعدّوا . واعلموا ان التكبير لم يعطه أحد قبلكم ، واعلموا انما اعطيتموه تأييدا لكم . ثم اذا سمعتم الثانية فكبروا ، ولتَستتمّ عُدّتكم ، ثم اذا كبّرتُ الثالثة فكبروا ، ولينشط فرسانكم الناس ليبرزوا وليطاردوا ، فاذا كبّرت الرابعة فازحفوا جميعا حتى تخالطوا عدوكم ، وقولوا : لا حول ولا قوة الا بالله !

كتب الي السري ، عن شُعيب، عن سيف،عن عمرو بن الريان عن مصعب بن سعد ، مثله .

كتب الي السري ، عن شُعيب، عن سيف،عن زكرياء، عن أبي اسحاق ، قال : أرسل سعد يوم
[٥٣٦/٣]
القادسية في الناس : اذا سمعتم التكبير فشدوا شسوع نعالِكم ، فاذا كبّرتُ الثانية فتهيئوا ، فاذا كبّرت الثالثة فشدّوا النواجذ على الاضراس واحملوا .

كتب الي السري بن يحيى ، عن شُعيب ،عن سيف . عن محمد وطلحة وزياد باسنادهم ، قالوا : لما صلّى سعد الظهر أمر الغلام الذي كان ألزمه عمر اياه ـ وكان من القراء ـ ان يقرأ سورة الجهاد ، وكان المسلمون يتعلمونها كلهم ،فقرأ على الكتيبة الذين يلُونه سورةَ الجهاد ، فقرئت في كل كتيبة، فهشت قلوب الناس وعيونهم وعرفوا السكينة مع قراءتها .

كتب الي السري ، عن شُعيب، عن سيف،عن محمد وطلحة وزياد باسنادهم ، قالوا : لما فرغ القُراء كبّر سعد ، فكبّر الذين يلُونه تكبيرة ، وكبّر بعض الناس بتكبير بعض ،

فتحشحش(١٤٤) الناس ، ثم ثنى فاستتمّ الناس ،ثم ثلّث فبرز أهلُ النجدات فأنشبوا القتال ، وخرج من أهل فارس أمثالُهم ، فاعتوروا الطعن والضرب ، وخرج غالب بن عبدالله الاسدي وهو يقول :

قــد عَلِمَتْ واردَةُ المسائحِ ذات اللّبانِ والبنانِ الواضحِ(١٤٥)
أنّي سِمامُ البَطَلِ المُشايحِ(١٤٦) وفارجُ الامرِ المُهِمّ الفادحِ

فخرج اليه هُرمُز ــ وكان من ملوك الباب ، وكان متوّجا ــ فأسره غالب أسرا ، فجاء سعدا، فأدخل، وانصرف غالب الى المطاردة،وخرج عاصم بن عمرو وهو يقول :

قد عَلِمَتْ بَيْضاءُ صَفْراءُ اللَّبَبْ(١٤٧) مِثْلُ اللُّجَيْنِ اذ تَغَشّاهُ الذهَبْ
أنّي امرُؤٌ لا مَنْ تَعيبُه السُّبَبْ(١٤٨) مِثْلي على مِثْلِكَ يُغْريهِ العَتَبْ

[٥٣٧/٣]

فطارد رجلا من أهل فارس ، فهرب منه واتبعه ، حتى اذا خالط صفهم التقى بفارس معه بغلة ، فترك الفارس البغل ، واعتصم بأصحابه فحموه ، واستاق عاصم البغل والرَحْل ، حتى أفضى به الى الصف ، فاذا هو خبّاز الملك واذا الذي معه لَطَفُ الملك الاخبصةُ والعسل المعقود ، فأتى به سعدا ، ورجع الى موقفه ، فلما نظر فيه سعد ، قال : انطلقوا به الى أهل موقفه ، وقال : ان الامير قد نفّلكم هذا فكلوه ، فنفّلهم اياه . قالوا : وبينا الناس ينتظرون التكبيرة الرابعة ، اذ قام صاحب رجّالة بني نهد قيس بن حِذيَم بن جُرثومة ، فقال : يا بني نهد انهدوا ، انما سمّيتم نهدا لتفعلوا . فبعث اليه خالد بن عُرفُطة : والله لتكُفّنّ أو لأولّينّ عملك غيرك . فكف .

ولما تطاردت الخيل والفُرسان خرج رجلٌ من القوم ينادي : مَرد ومَرد ، فانتدب له عمرو بن معد يكرب وهو بحياله ، فبارزه فاعتنقه ، ثم جلد به الارض فذبحه ، ثم التفت الى الناس ، فقال: ان الفارسي اذا فقد قوسه فانما هو تَيْس. ثم تكتبت الكتائب من هؤلاء وهؤلاء .

كتب اليّ السريّ ، عن شُعيب، عن سيف،عن اسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، قال : مرّ بنا عمرو بن معديكرب وهو يحضض الناس بين الصفين ، وهو يقول : ان الرجل من هذه الاعاجم اذا ألقى مزراقه ، فانما هو تيْس ، فبيناهو كذلك يحرّضنا اذ خرج اليه رجل من الاعاجم، فوقف بين الصفين فرمى بنشّابة ، فما اخطأت سِيَةَ قوسه وهو متنكبها ، فالتفت اليه فحمل

---

(١٤٤) تحشحش الناس : تحركوا .
(١٤٥) اللبان : الصدر .
(١٤٦) المشايح : المقاتل .
(١٤٧) اللبب ، بالتحريك : موضع القلادة من الصدر .
(١٤٨) ط : « يعينه السبب » ، وانظر التصويبات .

عليه ، فاعتنقه ، ثم أخذ بِمنْطَقته ، فاحتمله ووضعه بين يديه . فجاء به حتى اذا دنا منّا كسر عنقَه ، ثم وضع سيفَه على حَلْقه فذبحه ، ثم القاه . ثم قال : هكذا فاصنعوا بهم ! فقلنا : يا أبا ثَور ، مَن يستطيع أن يصنع كما تصنع !

وقال بعضهم غير اسماعيل : وأخذ سواريه ومنطقته ويلمق ديباج عليه .

كتب اليّ السريّ ، عن شُعيب، عن سيف،عن اسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، [٥٣٨/٣] أنّ الاعاجم وجهت الى الوجه الذي فيه بجيلة ثلاثة عشر فيلا[١٤٩] .

كتب اليّ السريّ ، عن شُعيب، عن سيف،عن اسماعيل بن أبي خالد ، قال : كانت ــ يعني وقعة القادسية ــ في المحرم سنة اربع عشرة في أوله . وكان قد خرج من الناس اليهم . فقال له أهل فارس : أحِلْنا ، فأحالهم على بَجِيلة ،فصرفوا اليهم ستة عشر فيلا .

كتب اليّ السريّ ، عن شُعيب، عن سيف،عن محمد وطلحة وزياد ، قالوا : لما تكتّبت الكتائب بعد الطراد حمل أصحاب الفيلة عليهم ،ففرقت بين الكتائب ، فابذعرت[١٥٠] الخيل . فكادت[١٥١] بَجيلة ان تؤكل[١٥٢] ، فرت عنها خيلُها نفارا ، وعمّن كان معهم في مواقفهم[١٥٣]، وبقيت الرجالة من أهل المواقف ، فأرسل سعد الى بني أسَد : ذبّبوا[١٥٤] عن بَجِيلة ومن لافّها من الناس ، فخرج طليحة بن خويلد وحَمّال بن مالك وغالب بن عبدالله والربيل بن عمرو في كتائبهم ، فباشروا الفيلة حتى عدلها ركبانها ، وان على كل فيل[١٥٥] عشرين رجلا .

كتب اليّ السريّ ، عن شُعيب، عن سيف،عن محمد بن قيس، عن موسى بن طريف ، أن طليحة قام في قومه حين استصرخهم سعد ،فقال[١٥٦] : يا عشيرتاه ، ان المنوه باسمه ،الموثوق به ، وان هذا لو علم ان أحدا أحق باغاثة هؤلاء منكم استغاثهم، ابتدءوهم[١٥٧] الشدة ، وأقدموا [٥٣٩/٣] عليهم اقدام الليوث الحَرِبة ، فانما سميتم أسدا لتفعلوا فعله[١٥٨] ، شدوا ولا تصدوا وكروا[١٥٩] ولا تفروا ، لله در ربيعة ! أي فَرِيّ يفرون ! وأي قِرْنٍ يُغنون[١٦٠] ، هل يوصَل الى مواقفهم[١٦١] ! فأغنوا عن مواقفكم أعانكم الله ! شدوا عليهم باسم الله . فقال المعرور بن سويد وشقيق : فشدوا والله عليهم فما زالوا يطعنونهم ويضربونهم حتى حبسنا الفيلة عنهم ، فأخرت ، وخرج الى طليحة عظيم منهم فبارزه ،فما لبثه طليحة أن قتله .

---

(١٤٩) في ابن حبيش بعدها : « وصفوا على سائر الناس سبعة عشر » .
(١٥٠) ابذعرت الخيل : تفرقت ، وفي ز : « فانذعرت » .
(١٥١) ابن حبيش : « وكادت » .
(١٥٢) ابن الاثير والنويرى : « نهلك » .
(١٥٣) ابن حبيش : « موقفهم » .
(١٥٤) ذبوا : دافعوا .
(١٥٥) ابن حبيش : « كل فيل يومئذ » .
(١٥٦) ابن حبيش : « فقال وهو يحرضهم » .
(١٥٧) ابن حبيش : « ابدءوهم » .
(١٥٨) ز : « فعلة الاسد » .
(١٥٩) ز : « وكبروا » .
(١٦٠) ز : « يعنون » .
(١٦١) ز : « من واقفهم » .

كتب اليّ السريّ ، عن شُعيب، عن سيف،عن محمد وطلحة وزياد ، قالوا : وقام الاشعث بن قيس فقال : يا معشر كِندة ؛ لله در بني أسد !أيّ فَرِيّ يفرُون[١٦٢] ! وأيّ هَذّ يهذّون[١٦٣] عن موقفهم منذ اليوم ! أغني كل قوم مايليهم، وأنتم تنتظرون مَن يكفيكم البأس[١٦٤]! أشهدُ ما أحسنتم أسوة قومكم العرب[١٦٥] منذ اليوم ، وانهم ليقتلون ويقاتلون ، وأنتم جثاة على الركب تنظرون ! فوثب اليه عدد منهم عشرة، فقالوا : عثَّر الله جَدّك[١٦٦] ! انك لتؤبّسنا[١٦٧] جاهدا ، ونحن أحسنُ الناس موقفا ! فمن أين خذلنا قومنا العرب وأسأنا اسوتهم ! فها نحن معك . فنَهَد ونَهدوا ،فأزالوا الذين بازائهم ، فلما رأى أهلُ فارس ما تلقى الفيلة من كتيبة أسد رَمَوْهم بحدهم وبدر المسلمين الشدة عليهم ذو الحاجب والجالنوس ، والمسلمون ينتظرون التكبيرة الرابعة من سعد ، فاجتمعت حلبة فارس على أسد ومعهم تلك الفيلة ، وقد ثبتوا لهم ، وقد كبّر سعد الرابعة ، فزحف اليهم المسلمون ورحى

[٥٤٠/٣]

الحرب تدور على أسد ، وحملت الفيول على الميمنة والميسرة على الخيول ، فكانت الخيول تُحجم عنها وتَحيد ، وتلح فرسانهم على الرجل يشمّسون بالخيل، فأرسل سعد الى عاصم بن عمرو ، فقال : يا معشر بني تميم، ألستم أصحابَ الابل والخيل ! أما عندكم لهذه الفيلة من حيلة ؟ قالوا بلى والله ، ثم نادى في رجال من قومه رماة وآخرين لهم ثقافة[١٦٨] ، فقال لهم : يا معشر الرماة ذبوا ركبان الفيلة عنهم بالنبل ؛ وقال : يامعشر أهل الثقافة استدبروا الفيلة فقطعوا وُضُنها[١٦٩] ؛ وخرج يحميهم والرحى تدور على أسد . وقد جالت الميمنة والميسرة غير بعيد ، وأقبل أصحاب عاصم على الفيلة ، فأخذوا بأذنابها وذباذب[١٧٠] توابيتها ، فقطعوا وضُنَها، وارتفع عُواؤهم ، فما بقيَ لهم يومئذ فيل الا أعرِيَ ،وقُتل أصحابها ، وتقابل الناس ونُفّس عن أسد ، وردوا فارس عنهم الى مواقفهم ، فاقتتلوا حتى غربت الشمس ، ثم حتى ذهبت هَدأة من الليل ، ثم رجع هؤلاء وهؤلاء ، وأصيب من أسد تلك العشية خمسمائة ، وكانوا ردءا للناس ؛ وكان عاصم عادية الناس وحاميتهم ، وهذا يومها الاول وهو يوم أرماث .

كتب اليّ السريّ ، عن شُعيب، عن سيف،عن الغصن ، عن القاسم ، عن رجل من بني كنانة، قال : جالت المجنبات ودارت على أسد يوم ارماث فقتل تلك العشية منهم خمسمائة رجل ، فقال عمرو بن شأس الاسدي :

---

(١٦٢) الفرى : الامر العظيم ، ويقال : فلان يفرى الفرى ، اذاكان يأتي بالعجب في عمله .

(١٦٣) الهذ : القطع السريع .

(١٦٤) ذ : « الناس » .

(١٦٥) ابن حبيش : « اخوانكم من العرب » .

(١٦٦) ابن حبيش : « فقال له : عثر جدك » .

(١٦٧) تؤبسنا ، ي تحقر امرنا .

(١٦٨) ابن حبيش : « واخرى اهل ثقاف » .

(١٦٩) الوضين : بطان عريض منسوج من سيور او شعر .

(١٧٠) الذباذب : اشياء تعلق بالهودج للزينة .

جَلَبْنَا الخيْلَ من أكنافِ نيقٍ ... الى كسرى فوافقها رِعالا[١٧١]

تركْنَ لهم على الاقسام شجْوا ... وبالحقوينِ أياما طِوالا

وداعيةٍ بفارسَ قد تركْنا ... تُبكّي كلّما رأتِ الهلالا

قتلنا رُسْتُما وبَنيه قسْرا ... تثيرُ الخيلُ فوقَهم الهَيالا

تركْنا منهمُ حيثُ التقيْنا ... فِئاما ما يُريدون ارتحالا[١٧٢]

[٥٤١/٣]

وفرّ البيرُزانُ ولم يُحامي ... وكان على كتيبتِه وَبالا

ونَجّى الهرْمُزانَ حِذارُ نَفسٍ ... وركضُ الخيلِ مُوصِلةً عِجالا[١٧٣]

[٥٤٢/٣]

يوم أغواث

كتب اليّ السريّ، عن شُعيب، عن سيف، عن محمد وطلحة، قالا : وكان سعد قد تزوج سلمى بنت خصفة، امرأه المثنى بن حارثة قبله[١٧٤] بشراف، فنزل بها القادسية، فلما كان يوم أرماث، وجال الناسُ، وكان لا يطيق جلسة الا مستوفزا أو على بطنه، جعل سعد يتململ ويحول جزعا فوق القصر، فلما رأت ما يصنع أهل فارس ؛ قالت: وامُثنياهُ ولا مُثنّى للخيل اليوم ! ــ وهي عند رجل قد أضجره ما يرى من اصحابه وفي نفسه ــ فلطم وجهها، وقال : أين المثنى من هذه الكتيبة التي تدور عليها الرحى! ــ يعني أسدا وعاصما وخيله ــ فقالت : أغَيْرةً وجُبْنا ! قال : والله لا يعذرني اليوم أحد اذا أنتِ لم تعذريني وأنت تريْنَ ما بي، والناس أحق ألا يعذروني ! فتعلقها الناس ؛ فلما ظهر الناس لم يبق شاعر الا اعتدّ بها عليه، وكان غير جبان ولا ملوم . ولما أصبح القوم من الغد أصبحوا على تعبية ؛ وقد وكل سعد رجالا بنقل الشهداء الى العُذيْب ونقلِ الرثيث[١٧٥] ؛ فأما الرثيث فأُسلِمَ الى النساء يقمن عليهم الى قضاء الله عز وجل عليهم ؛ وأما الشهداء فدفنوهم[١٧٦] هنالك على مُشَرّق ــ وهو واد

---

(١٧١) الرعال : الجماعة من الخيل .

(١٧٢) الفئام : الجماعة من الناس ، وفي ط : « قياما » .

(١٧٣) وذكر ابن حبيش هذه الابيات ايضا : منسوبة الى عمرو بن شاس :

لقد علمت بنو اسد بانا ... اولو الاحلام ان ذكروا الحلوما

وانا النازلون بكل ثغر ... ولو لم نلفه الا هشيما

ترى فينا الجياد مسومات ... مع الابطال يعلكن الشكيما

ترى فينا الجياد مجلحات ... تنهنه عن فوارسها الخصوما

بجمع مثل سلم مكفهر ... تشبههم اذا اجتمعوا قروما

بمثلهم تلاقى يوم هيج ... اذا لاقيت باسا او خصوما

نفينا فارسا عما ارادت ... وكانت لا تحاول ان تريما

(١٧٤) ابن الاثير : « بعده » .

(١٧٥) الرثيث : الجريح وبه رمق .

(١٧٦) ابن الاثير : « فدفنوا » .

بين العذيب وبين عين الشمس في عدوتيه جميعا ،الدنيا منهما الى العذيب والقصوى منهمـا من العذيب ــ والناس ينتظرون بالقتـال حَمْلَ الرثيث والاموات ؛ فلما استقلت بهم الابـل وتوجهت(١٧٧) بهم نحو العـذيب طلعت نواصي(١٧٨) الخيل من(١٧٩) الشأم ــ وكان فتح دمشق قبل القادسية بشهر ــ فلما قدم على أبي عبيدة كتاب عمر بصرف أهل العراق أصحـاب [٥٤٣/٣]
خالد ، ولم يذكر خالدا ضن بخالد فحبسه وسرح الجيش ، وهم ستة آلاف ، خمسة آلاف من ربيعة ومُضر وألف من أفناء اليمن من أهل الحجاز ،وأمّر عليهم هاشم بن عُتبة بن أبي وقاص ؛ وعلى مقدمته القعقاع بن عمرو ؛ فجعله(١٨٠) أمامـه ،وجعل على احدى مجنبتيه(١٨١) قيس بن هُبيرة بن عبد يغوث المراديّ ــ ولم يكن شـهد الايام ،أتاهم وهم باليرموك حين صُرِف أهل العـراق وصُرف معهم ــ وعلى المجنبـة الاخـرى الهزهاز بن عمرو العجليّ ، وعلى الساقة أنس بن عباس • فانجذب القعقاع وطوى وتعجل ؛ فقدم على الناس صبيحة يوم أغواث ، وقد عهد الى أصحابه أن يتقطعوا أعشارا ، وهم ألف ، فكلّما بلغ عشرة مَدَى(١٨٢) البَصَر سرّحوا في آثارهم عشرة ، فقدم القعقاع أصحابه في عشـرة ، فأتى الناس فسلّم عليهم ، وبشرهم بالجنود ، فقال : يأيّها الناس ، اني قد جئتكم في قوم ؛ والله ان لوكانوا بمكانكم ، ثم أحسوكم حسدوكم حظوتها ، وحاولوا أن يطيروا بها دونكم ، فاصنعوا كمـا أصنع ، فتقدم ثم نادى : مَن يبارز ؟ فقالوا فيه بقول أبي بكر : لا يُهزم جيش فيهم مثل هذا ،وسكنوا اليه ، فخرج اليه ذو الحاجب ، فقال له القعقاع : مَن أنت ؟ قال : أنا بهْمَن جاذَوَيْه،فنادى : يا لِثارات أبي عبيـد وسَليط واصحاب يوم الجسر ! فاجتلدا ، فقتله القعقاع ، وجعلت خيله تَرِد قِطَعا ، وما زالت ترد الى الليـل وتنشط الناس ، وكأن لم يكن بالامس مصيبة ،وكأنما استقبلوا قتالَهم بقتل الحاجبي وللحـاق الفِلَـع ، وانكسرت الاعاجم لذلك • ونـادى القعقاع أيضا : مَن يبارز ؟ فخرج اليه رجلان : أحدهما البيرزان والآخر البِنْدوان ، فانضم الى القعقاع الحارث بن ظَبْيان بن الحارث أخو بني تَيْم اللاّت ، فبارز القعقاع البِيرزان ، فضربه فأذرى رأسه ، وبارز ابن ظَبْيان البِنـدوان ، فضربه فأذرى رأسه ، وتوردهم فرسان المسلمين،وجعل القعقاع يقول: يا معشر المسلمين ،باشروهم بالسيوف ، فانما يُحصد الناس بها ! فتواصى الناس ، وتشايعوا اليهم ، فاجتلدوا بهـا حتى [٥٤٤/٣]
المساء • فلم ير أهل فارس في هذا اليوم شـيئا مما يعجبهم ، وأكثر المسلمون فيهم القتل ، ولم يقاتلوا في هذا اليوم على فِيل ، كانت توابيتها تكسرت بالامس ، فاستأنفوا علاجها حين أصبحوا فلم ترتفع حتى كان الغد •

---

(١٧٧) ابن حبيش : « ووجهت » .
(١٧٨) ابن حبيش : « طلعت عليهم نواصي الخيل » .
(١٧٩) ابن حبيش : « من نحو الشام » .
(١٨٠) ط : « فعجلة » ، واثبت ما في ز .
(١٨١) ز : « مجنبته » .
(١٨٢) ابن حبيش : « مد » .

كتب اليّ السريّ ، عن شُعيب ، عن سيف،عن مجالد ، عن الشعبيّ ، قال : كانت امرأة من النّخَع لها بنون أربعة شهدوا القادسية ، فقالت لبنيها : انكم أسلمتم فلم تبدّلوا ، وهاجرتم فلم تثوبوا[١٨٣] ، ولم تَنبُ بكم البلاد ، ولم تُقحِمكم السّنة ، ثم جئتم بأمكم عجوز كبيرة فوضعتموها بين يدي أهل فارس ، والله انكم لبنُو رجل واحد ، كما أنكم بنو امرأة واحدة ، ما خُنتُ أباكم ، ولا فضحت خالكم، انطلقوا فاشهدوا أول القتال وآخره . فأقبلوا يشتدون ، فلما غابوا عنها رفعت يديها الى السماء ، وهي تقول : اللهم ادفع[١٨٤] عن بنيّ ! فرجعوا اليها ، وقد أحسنوا القتال ، ما كُلِم منهم رجل كَلْما،فرأيتُهم بعد ذلك يأخذون ألفين ألفين من العطاء، ثم يأتون امهم ، فيُلقونه في حجرها ، فترده عليهم وتقسمه فيهم على ما يصلحهم ويُرضيهم .

كتب اليّ السريّ ، عن شُعيب ، عن سيف،عن محمد وطلحة وزياد ، قالوا : فأزرَ القعقاع يومئذ ثلاثة نفر من بني يربوع رياحيّين ، وجعل القعقاع كلما طلعت قطعة كبّر وكبّر المسلمون، ويحمل ويحملون ،واليربوعيون : نعيم بن عمرو بن عتّاب ، وعتّاب بن نُعَيم بن عتاب بن الحارث بن عمرو بن همام ، وعمرو بن شبيب بن زنباع بن الحارث بن ربيعة ، أحد بني زيد . وقدم ذلك اليوم رسول لعمر بأربعة أسياف واربعة أفراس يقسمها فيمن انتهى اليه البلاء ، ان كنت لقيتَ حربا ، فدعا حَمّالَ بن مالك والربيل بن عمرو بن ربيعة الوالبيين وطليحة بن خويلد الفقعسي ــ وكلهم من بني أسد ــ وعاصم بن عمرو التميمي ،فأعطاهم الاسياف ، ودعا القعقاع بن عمرو واليربوعيين فحملهم على الافراس ، فأصاب ثلاثة من بني يربوع ثلاثة أرباعها ، وأصاب ثلاثة [٥٤٥/٣] من بني أسد ثلاثة أرباع السيوف ، فقال في ذلك الربيل بن عمرو :

لقد علِم الاقوامُ أنّا أحقّهم ... اذا حصلوا بالمُرهَفات البواترِ
وما فتِئَتْ خَيلي عشيةَ أرمتوا ... يذودون رهوا عن جموع العشائرِ
لَدُنْ غدوةٍ حتى أتى الليلُ دونهم ... وقد أفلحَتْ أخرى الليالي الغوابرِ

وقال القعقاع في شأن الخيل :

لم تعرف الخيل العِرابُ سواءنا ... عشيةَ أغواثٍ بجنبِ القَوادسِ
عشية رُحنا بالرماح كأنها ... على القوم ألوانُ الطيور الرسارسِ[١٨٥]

كتب اليّ السريّ ، عن شُعيب ، عن سيف،عن القاسم بن سُليم بن عبدالرحمن السعدي ، عن أبيه ، قال : كان يكون أول القتال في كل أيامها المطاردة ، فلما قدم القعقاع قال : يأيها

---

(١٨٣) ط « تثربوا » .
(١٨٤) ز : « ارفع » .
(١٨٥) ابن حبيش : « امثال الطيور » .

الناس ، اصنعوا كما أصنع ، ونادى[186] : مَنْ يُبارزُ ؟ فبرز له ذو الحاجب فقتله ، ثم البيرزان فقتله ، ثم خرج الناس من كل ناحية ، وبدأ الحرب والطعان ، وحمل بنو عم القعقاع يومئذ، عشرة عشرة من الرّجالة ، على ابل قد ألبسوها فهي مجللة مبرقعة ، وأطافت بهم خيولهم ، تحميهم[187] ، وأمرهم أن يحملوا على خيلهم بين الصفين يتشبهون[188] بالفيلة ، ففعلوا بهم يوم أغواث كما فعلت فارس يوم أرماث ، فجعلت تلك الابل لا تصمد لقليل ولا لكثير الا نفرت بهم خيلهم ، وركبتهم خيول المسلمين . فلما رأى ذلك الناس استنّوا بهم ، فلقي فارسَ من الابل يوم أغواث أعظم مما لقي المسلمون من الفيلة يوم أرماث .

وحمل رجل من بني تميم ممن كان يحمي العشيرة يقال له سواد ، وجعل يتعرّض للشهادة، فقُتل بعدما حمل ، وأبطأت عليه الشهادة ، حتى تعرض لرستم يريده ، فأصيب دونه .

[٥٤٦/٢]

كتب اليّ السريّ ، عن شعيب ، عن سيف ، عن الغصن عن العلاء بن زياد والقاسم بن سُلَيم عن أبيه ، قالا : خرج رجل من أهل فارس ، ينادي : مَنْ يبارز ؟ فبرز له عِلْباء بن جحش العجلي ، فنفحه عِلباء ، فأسحره[189] ، ونفحه الآخر فأمْعاه ، وخرّا ، فأمّا الفارسيّ فمات من ساعته ، وأما الآخر فانتثرت امعاؤه ، فلم يستطع القيام ، فعالج إدخالها فلم يتأتَّ له حتى مرّ به رجل من المسلمين ، فقال : يا هذا ، أعنّي على بطني ، فأدخله له ، فأخذ بصفاقيه[190] ، ثم زحف نحو صف فارس ما يلتفت الى المسلمين ، فأدركه الموت على رأس ثلاثين ذراعا من مصرعه ، الى صف فارس ، وقال :

أرجو بها من ربّنا ثوابا قد كنتُ ممنْ أحسنَ الضِّرابا

كتب اليّ السريّ ، عن شعيب ، عن سيف ، عن الغصن عن العلاء ، والقاسم عن أبيه ، قالا : وخرج رجل من أهلِ فارس فنادى : مَنْ يبارز؟ فبرز له الاعرف بنُ الاعلم العقيلي فقتله ، ثم برز له آخر فقتله ، وأحاطت به فوارس منهم فصرعوه ، وندر سلاحه عنه فأخذوه ، فغبّر في وجوههم بالتراب حتى رجع الى أصحابه ، وقال في ذلك :

وإن يأخذوا بزيّ فإنيّ مُجرّبٌ خرُوجٌ من الغمّاءِ مُحتضِرُ النصرِ
وإني لَحامٍ من وراء عشيرتي رَكوبٌ لآثارِ الهَوى مُحفِلُ الأمرِ

---

(١٨٦) كذا في ز ، وفي ط : « فنادى » .
(١٨٧) كذا في ابن الاثير وابن حبيش وفي ط : « يحمرهم » .
(١٨٨) ابن حبيش : « يشبهون » .
(١٨٩) اسحره : اصاب سحره ، والسحر : الرئة .
(١٩٠) الصفاق : جلد البطن .

كتب الي السري ، عن شعيب ، عن سيف،عن الغصن عن العلاء ، والقاسم عن أبيه ، قالا : فحمل القعقاع يومئذ ثلاثين حملة ، كلما طلعتقطعة حمل حملة ، وأصاب فيها ، وجعل يرتجز ويقول :

أزْعِجُهُم عَمْدا بها إزْعاجا أطعَنُ طَعنا صائبا ثَجّاجا
• أرْجُو به من جنّةٍ أفواجا •

[٥٤٧/٣]

كتب الي السري ، عن شعيب ، عن سيف،عن محمد وطلحة وزياد ، قالوا : قتل القعقاع يوم أغواث ثلاثين في ثلاثين حملة ، كلما حمل حملةقتل فيها . فكان آخرهم بُزُرجُمهر الهمذاني . وقال في ذلك القعقاع :

حَبَوْتُهُ جيّاشةً بالنفسِ هَدّارةً مثلَ شُعاع الشمسِ
في يوم أغواثٍ فَلَيْلِ الفُرْسِ أنْخُسُ بالقوم أشَدَّ النّخسِ
• حتى تَفِيضَ مَعشَري ونَفْسي(١٩١) •

وبارز الاعور بن قُطبة شهربراز سجستان،فقتل كل واحد منهما صاحبه ، فقال أخوه في ذلك :

لم أرَ يوماً كان أحلى وأمَرّ من يومِ أغواثٍ اذ افترّ الثَغَرْ
• من غير ضَحْكٍ كان أسْوأ وأبَرّ •

كتب الي السري ، عن شعيب ، عن سيف،عن محمد وطلحة وزياد ، وشاركهم ابن مِخراق عن رجل طَيّىء ، قالوا : وقاتلت الفرسان يومالكتائب فيما بين أن أصبحوا الى انتصاف النهار، فلما عدل(١٩٢) النهار تزاحف الناس ، فاقتتلوا بهاصَتيتا(١٩٣) حتى انتصف الليل ، فكانت ليلة أرماث تُدعى الهَدأة ، وليلة أغواث تُدعىالسواد ، والنصف الاول يدعى السواد . ثم لم يزل المسلمون يرون في يوم أغواث في القادسيةالظفر ، وقتلوا فيه عامة أعلامهم ، وجالت فيه خيل القلب ، وثبتَ رَجْلهم ، فلولا أنّ خيلهم كرّت أخذ رستم أخذا ، فلما ذهب السواد بات الناس على مثل ما بات عليه القوم ليلة أرماث ،ولم يزل المسلمون ينتمون لَدُن(١٩٤) أمسوا حتى تفائوا . فلما أمسى سعد وسمع ذلك نام ، وقاللبعض من عنده : ان تمّ الناس على الانتماء فلا توقظني ، فانهم أقوياء على عدوهم ، وان سكتواولم ينتم الآخرون فلا توقظني ، فانهم على السواء

[٥٤٨/٣]

فان سمعتهم ينتمون فأيقظني ، فان انتماءهم عنالسوء .

(١٩١) ابن حبيش : « حتى تفيظ » .
(١٩٢) ابن الاثير : « اعتدل » .
(١٩٣) الصتيت : الجلبة والصوت .
(١٩٤) الاغاني : « منذ لدن » .

فقالوا : ولما اشتدّ القتال بالسواد ، وكان أبو محجن قد حُبِس وقُيِّد ، فهو في القصر ، فصعد حين أمسى الى سعد يستعفيه ويستقيله ، فزبره ورده ، فنزل ، فأتى سلمى بنت خصفة ، فقال : يا سلمى يا بنت آل خصفة ، هل لك الى خير ؟ قالت : وما ذلك ؟ قال : تخلّين عنّي وتُعيرينني البَلقاء ، فلله عليّ ان سلّمني الله أن ارجع اليكِ حتى أضعَ رجلي في قَيْدي، فقالت: وما أنا وذاك ! فرجع يرسُف في قيوده ، ويقول:

كَفَى حزَناً أن تَرْديَ الخَيْلُ بالقنا[195] | وأُترَكَ مشدودا عليّ وثاقيا
اذا قُمْتُ عَنّاني الحديدُ وأُغلِقَتْ | مصاريعُ دوني قد تُصِمّ المُناديا
وقد كنتُ ذا مالٍ كثير وإخوةٍ | فقد تركوني واحدا لا أخا ليا[196]
ولله عَهْدٌ لا أخيسُ بعهده | لئن فُرِجَتْ ألاّ أزورَ الحوانيا

فقالت سلمى : اني استخرتُ الله ورضيتُ بعهدك ، فأطلقَتْه . وقالت : أمّا الفرَس فلا أعيرها ، ورجعتْ الى بيتها ، فاقتادها فأخرجها من باب القصر الذي يلي الخندق فركبها ، ثم دبّ عليها ، حتى اذا كان بحيال الميمنة كبّر ، ثم حمل على ميسرة القوم يلعب برمحه وسلاحه بين الصفين ، فقالوا : بسرجها ، وقال سعيد والقاسم: عَرْيا ، ثم رجع من خلف المسلمين الى الميسرة فكبّر وحمل على ميمنة القوم يلعب بين الصفين برمحه وسلاحه ، ثم رجع من خلف المسلمين الى القلب فندر[197] أمام الناس ، فحمل على القوم يلعب بين الصفين برمحه وسلاحه ، وكان يقصف

[٥٤٩/٣]

الناس ليلتئذ قصفا منكرا وتعجب[198] الناس منه وهم لا يعرفونه ولم يروه من النهار ، فقال بعضهم: أوائل أصحاب هاشم أو هاشم نفسه. وجعل سعد يقول وهو مُشرِف على الناس مُكِبّ من فوق القصر : والله لولا مَحْبِس أبي مِحْجَن لقلتُ:هذا أبو محجن وهذه البلقاء ! وقال بعض الناس: ان كان الخَضِر يشهد الحروب فنظن صاحب البلقاء الخَضِر ، وقال بعضهم : لولا أن الملائكة لا تباشر القتال لقلنا : مَلَكٌ يثبتنا[199] ، ولا يذكره الناس ولا يأبهون له ، لانه بات في محبسه، فلما انتصف الليل حاجز أهل فارس ، وتراجع المسلمون ، وأقبل أبو محجن حتى دخل من حيث خرج ، ووضع عن نفسه وعن دابته ، وأعاد رجلَيْه في قيديه ، وقال :

---

(١٩٥) القنا : الرماح .

(١٩٦) بعده في الاغاني :

وقد شف جسمي انني كل شارق | اعالج كبلا مصمتا قد برانيا
فلله دري يوم اترك موثقا | وتذهل عني اسرتي ورجاليا
حبيسا عن الحرب العوان وقد بدت | واعمال غيري يوم ذاك العواليا

(١٩٧) الاغاني : « فبدر » .

(١٩٨) الاغاني : « فتعجب الناس منه » .

(١٩٩) الاغاني : « هذا ملاك بيننا » .

لقد علمت ثقيف غير فخر | بأنا نحن أكرمهم سيوفا
وأكثرهم دروعا سابغات | وأصبرهم اذا كرهوا الوقوفا
وانا وفدهم في كل يوم[٢٠٠] | فان عميوا فسل بهم عريفا[٢٠١]
وليلة قادس لم يشعروا بي | ولم أشعر بمخرجي الزحوفا
فان أحبس فذلكم بلائي[٢٠٢] | وان أترك أذيقهم الحتوفا[٢٠٣]

فقالت له سلمى : يا أبا محجن ، في أي شيء حبسك هذا الرجل؟ قال : أما والله ما حبسني بحرام أكلته ولا شربته ، ولكني كنت صاحب شراب في الجاهلية وأنا امرؤ شاعر يدب الشعر على لساني ، يبعثه على شفتي أحيانا ، فيساء لذلك ثنائي ، ولذلك حبسني ، قلت :

إذا مت فادفني الى أصل كرمة | تروي عظامي بعد موتي عروقها
ولا تدفنني بالفلاة فانني | أخاف اذا ما مت ألا أذوقها
وتروي بخمر الحص لحدي فانني[٢٠٤] | أسير لها من بعد ما قد أسوقها

[٣/٥٥٠]

ولم تزل سلمى مغاضبة لسعد عشية أرماث وليلة الهدأة ، وليلة السواد ، حتى اذا أصبحت أتته وصالحته وأخبرته خبرها وخبر أبي محجن ، فدعا به فأطلقه . وقال : اذهب فما أنا مؤاخذك بشيء تقوله حتى تفعله ، قال : لا جرم ، والله لا أجيب لساني الى صفة قبيح أبدا[٢٠٥] .

يوم عماس

كتب الي السري بن يحيى ، عن شعيب ، عن سيف ، عن محمد وطلحة وزياد باسنادهم ، وابن مخراق عن رجل من طيىء ، قالوا : فأصبحوا من اليوم الثالث ، وهم على مواقفهم ، وأصبحت الاعاجم على مواقفهم[٢٠٦] ، وأصبح ما بين الناس كالرجلة الحمراء ــ يعني الحرة ميل ــ في عرض ما بين الصفين ، وقد قتل من المسلمين ألفان من رثيث[٢٠٧] وميت ، ومن المشركين عشرة آلاف من رثيث وميت . وقال سعد : من شاء غسل الشهداء ، ومن شاء فليدفنهم بدمائهم ، وأقبل المسلمون على قتلاهم فأحرزوهم ، فجعلوهم من وراء ظهورهم ، وأقبل الذين يجمعون القتلى يحملونهم الى المقابر ، ويبلغون الرثيث الى النساء ، وحاجب بن زيد

(٢٠٠) الاغاني : « وانا رفدهم » .
(٢٠١) الاغاني : « فان جحدوا » .
(٢٠٢) الاغاني : « فقد عرفوا بلائي » .
(٢٠٣) الاغاني : « وان اطلق » .
(٢٠٤) الاغاني : « وليروى بخمر الحصى لحمي » .
(٢٠٥) الخبر في الاغاني ، بروايته عن الطبري في ٢١ : ١٣٩ ، ١٤٠ (ساسي) .
(٢٠٦) ز : « مواقفها » .
(٢٠٧) الرثيث هنا : الجريح وبه رمق .

على الشهداء ، وكان النساء والصبيان يحفرون القبور في اليومين : يوم أغواث ، ويوم أرماث ، بِعُدْوَتَي مُشَرِّق ، فدُفن ألفان وخمسمائة من أهل القادسية وأهل الايام ، فمرّ حاجب وبعض أهل الشهادة ووُلاةِ الشهداء في أصل نخلة بين القادسية والعُذَيب ، وليس بينهما يومئذ نخلة غيرها ، فكان الرثيث اذا حُملوا فانتهى بهم اليها وأحدهم يَعقِل سألهم أن يقفوا به تحتها يستروح الى ظلها ، ورجل من الجرحى يُدعى بُجَيرا ، يقول وهو مستظل بظلها :

ألا يا اسلمي يا نخلة بين قادسٍ وبين العُذيبِ لا يجاورك النخلُ

[٢/٥٥١]

ورجل من بني ضبّة ، أو من بني ثور يُدعى غَيْلان ، يقول :

ألا يا اسلمي يا نخلةً بين جَرْعةٍ يجاوركِ الجمانُ دونك والرغل(٢٠٨)

ورجل من بني تيْم الله ، يقال له : رِبْعيّ يقول :

أيا نخلة الجرعاءِ يا جرعةَ العِدَى سقتكِ الغوادي والغيوث الهواطل

وقال الاعور بن قُطبة :

أيا نخلة الركبان لا زُلتِ فانضري ولا زال في اكناف جرعائك النخل

وقال عوف بن مالك التميمي ــ ويقال التيميّ تَيْم الرَّباب :

أيا نخلةً دون العُذَيب بتَلعةٍ سُقِيت الغوادي المدجنات من النخل

كتب اليّ السريّ عن شعيب ، عن سيف، عن محمد وطلحة وزياد ، قالوا : وبات القعقاع ليلته كلها يسرّب أصحابه الى المكان الذي فارقهم فيه من الامس ، ثم قال : اذا طلعت لكم الشمس، فأقبلوا مائة مائة ، كلما توارى(٢٠٩) عنكم مائة فليتبعها مائة ، فان جاء هاشم فذاك والا جددتم للناس رجاءً وجدّاً ففعلوا ، ولا يشعر بذلك أحد" ، وأصبح الناس على مواقفهم قد احرزوا قتلاهم ، وخلوا بينهم وبين حاجب بن زيد وقتلى المشركين بين الصفين قد أضيعوا ، وكانوا لا يعرضون لامواتهم(٢١٠) ، وكان مكانهم مما صنع الله للمسلمين مكيدة فتحها ليشد(٢١١) بها أعضاد المسلمين ، فلما ذر قرن الشمس والقعقاع يلاحظ الخيل ، وطلعت نواصيها كبّر وكبّر الناس ، وقالوا : جاء المَدَد ، وقد كان عاصم بن عمرو أمر أن يصنع مثلها ، فجاءوا من قِبَل خَفّان ، فتقدم الفرسان وتكتّبت الكتائب ، فاختلفوا الضرب والطعن ، ومددُهم متتابع ، فما جاء آخر أصحاب القعقاع حتى انتهى اليهم هاشم، وقد طلعوا في سبعمائة ، فأخبروه برأي القعقاع

(٢٠٨) الجمان والرغل : نبتان .
(٢٠٩) ابن حبيش : « توارت » .
(٢١٠) ابن حبيش : « لموتاهم » .
(٢١١) ز : « ليستد » .

[٣/٥٥٢]

وما صنع في يوميه ، فعبّى أصحابه سبعين سبعين ، فلما جاء آخر أصحاب القعقاع خرج هاشم في سبعين معه ، فيهم قيس بن هبيرة بن عبد يغوث ــ ولم يكن من أهل الايام ، انما أتى من اليمن اليرموك ــ فانتدب مع هاشم ، فأقبل هاشم حتى اذا خالط القلب ، كبّر وكبّر المسلمون ، وقد أخذوا مصافهم ، وقال هاشم : اول القتال المطاردة ثم المراماة ، فأخذوا قوسه ، فوضع سهما على كبدها ، ثم نزع فيها ، فرفعت فرسه رأسها ، فخل(٢١٢) اذنها ، فضحك وقال : واسوأتاه من رمية رجل ! كل من رأى ينتظره ! أين ترون سهمي كان بالغا ؟ فقيل : العتيق ، فنزقها وقد نزع السهم ، ثم ضربها حتى بلغت العتيق ، ثم ضربها فأقبلت به تخرقهم ، حتى عاد الى موقفه ، وما زالت مَقانبه تطلع الى الاولى ، وقد بات المشركون في علاج توابيتهم ، حتى أعادوها ، وأصبحوا على مواقفهم ، وأقبلت الفيلة معها الرّجالة يحمونها تقطع وُضُنها ، ومع الرجالة فرسان يحمونهم ، اذا أرادوا كتيبة دلفوا لها بفيل واتباعه ، ليُنفروا بهم خيلهم فلم يكن ذلك منهم كما كان بالامس ، لان الفيل اذا كان وحده ليس معه أحد كان أوحشَ ، واذا أطافوا به كان آنسَ ، فكان القتال كذلك ، حتى عدل النهار ، وكان يومُ عماس من أوله الى آخره شديدا ، العرب والعجم فيه على السواء ، ولا يكون بينهم نُقطة الا تعاورها الرجال(٢١٣) بالاصوات حتى تبلغ يزدجرد ، فيبعث اليهم أهل النجدات ممن بقي عنده ، فيَقْوَوْن بهم ، وأصبحت عنده للذي لقَى بالامس الامداد على البرد ، فلولا الذي صنع الله للمسلمين بالذي الهم القعقاع في اليومين وأتاح لهم بهاشم ، كسر ذلك المسلمين .

كتب اليَّ السريّ عن شعيب ، عن سيف ، عن مجالد ، عن الشعبي ، قال : قدم هاشم بن عتبة من قبل الشأم ، معه قيس بن المكشوح المرادي في سبعمائة بعد فتح اليرموك ودمشق ، فتعجل في

[٣/٥٥٣]

سبعين ، فيهم(٢١٤) سعيد بن نمران الهمداني . قال مجالد : وكان قيس بن أبي حازم مع القعقاع في مقدمة هاشم .

كتب اليّ السريّ عن شعيب ، عن سيف ، عن جخدب بن جرعب ، عن عصمة الوابلي ــ وكان قد شهد القادسية ــ قال : قدم هاشم في أهل العراق من الشأم ، فتعجل أناس ليس معه أحد من غيرهم الا نُفير ، منهم ابن المكشوح ، فلما دنا تعجل في ثلثمائة ، فوافق الناس وهم على مواقفهم ، فدخلوا مع الناس في صفوفهم .

---

(٢١٢) يقال : خل الشيء ، اي ثقبه ونفذه .

(٢١٣) ق : « تعاوروا لها » .

(٢١٤) ابن حبيش : « مهم » .

كتب الي السري عن شعيب ، عن سيف،عن مجالد ، عن الشعبي ، قال : كان اليوم الثالث يوم عماس ، ولم يكن في أيام القادسية مثله، خرج الناس منه على السواء ، كلهم على ما أصابه كان صابرا ، وكلما بلغ منهم المسلمون بلغ الكافرون من المسلمين مثله ، وكلما بلغ الكافرون من المسلمين بلغ المسلمون من الكافرين مثله .

كتب الي السري عن شعيب ، عن سيف،عن عمرو بن الريان ، عن اسماعيل بن محمد بن سعد ، قال : قدم هاشم بن عتبة القادسية يوم عماس ،فكان لا يقاتل الا على فرس أنثى ، لا يقاتل على ذكر ، فلما وقف في الناس رمى بسهم ، فأصاب أذن فرسه ، فقال : واسوأتاه من هذه ! أين ترون سهمي كان بالغا لو لم يصب اذن الفرس ! قالوا : كذا وكذا ، فأجال فنزل وترك فرسه ، ثم خرج يضربهم(٢١٥) حتى بلغ حيث قالوا .

كتب الي السري عن شعيب ، عن سيف،عن محمد وطلحة وزياد ، قالوا : وكان في الميمنة.

كتب الي السري عن شعيب ، عن سيف،عن عمرو بن الريان ، عن اسماعيل بن محمد ، قال : كنا نرى أنه كان على الميمنة ، وما كان عامة جنن الناس الا البراذع ، براذع الرحال ، قد أعرضوا فيها الجريد ، وعصب من لم يكن له وقاية رءوسهم بالانساع(٢١٦) .

[٣/٥٥٤]

كتب الي السري عن شعيب ، عن سيف،عن أبي كبران الحسن بن عقبة ، أن قيس بن المكشوح ، قال مقدمه من الشأم مع هاشم ، وقام فيمن يليه ، فقال لهم : يا معشر العرب ، ان الله قد من عليكم بالإسلام ، وأكرمكم بمحمد صلى الله عليه وسلم ، فأصبحتم بنعمة الله اخوانا ، دعوتكم واحدة ، وأمركم واحد ، بعد اذ أنتم يعدو بعضكم على بعض عدو الاسد ، ويختطف بعضكم بعضا اختطاف الذئاب ، فانصروا الله ينصركم ، وتنجزوا من الله فتح فارس ، فان اخوانكم من أهل الشأم قد أنجز الله لهم فتح الشأم ، وانتثال القصور الحمر والحصون الحمر .

كتب الي السري ، عن شعيب ، عن سيف،عن المقدام الحارثي ، عن الشعبي ، قال : قال عمرو بن معد يكرب : إنّي حامل على الفيل ومن حوله — لفيل بازائهم — فلا تدعوني اكثر من جزر جزور . فان تأخرتم عني فقدتم أبا ثور ، فأنّى لكم مثل أبي ثور ! فان أدركتموني وجدتموني وفي يدي السيف . فحمل فما انثنى حتى ضرب فيهم ، وستره الغبار ، فقال أصحابه : ما تنتظرون ! ما أنتم بخلقاء أن تدركوه ، وان فقدتموه فقد المسلمون فارسهم ، فحملوا حملة ،

---

(٢١٥) ر : « يصرفهم » .
(٢١٦) الانساع : جمع نسع (بكسر فسكون) ، وهو سير وقيل: حبل من ادم يكون عريضا تشد به الرحال .

فأفرج المشركون عنه بعد ما صرعوه وطعنوه ، وان سيفه لفي يده يضاربهم ، وقد طُعن فرسه ، فلما رأى أصحابه ، وانفرج عنه أهل فارس أخذ برجل فرس رجل من أهل فارس ، فحركه الفارسي ، فاضطرب الفرس ، فالتفت الفارسي الى عمرو ، فهمّ به وأبصره المسلمون ، فغشّوه ، فنزل عنه الفارسي ، وحاضر الى أصحابه ، فقال عمرو : أمكِنوني من لجامه ، فأمكنوه منه فركبه •

كتب اليّ السريّ ، عن شعيب ، عن سيف، عن عبدالله بن المغيرة العبدي ، عن الاسود بن قيس ، عن أشياخ لهم شهدوا القادسية ، قالوا : لما كان يوم عِماس خرج رجل من العجم حتى اذا كان بين الصفين هدر وشقشق ونادى : مَنْ يبارز؟ فخرج رجل منّا يقال له شَبْر بن علقمة ـ وكان قصيرا قليلا دميما ـ فقال : يا معشر المسلمين قد أنصفكم الرجل ، فلم يُجبه أحد ، ولم يخرج اليه أحد ، فقال : أما والله لولا أن تزدروني لخرجت اليه • فلما رأى أنه لا يُمنع أخذ سيفه [٥٥٥/٢] وحَجَفته(٢١٧) ، وتقدم • فلما رآه الفارسي هدَر ، ثم نزل اليه فاحتمله ، فجلس على صدره ، ثم أخذ سيفه ليذبحه ومقوَدُ فرسه مشدود بمنطقته ، فلما استلّ السيف حاص الفرس حيصة(٢١٨) فجذبه المقود ، فقلبه عنه ، فأقبل عليه وهو يُسحب ، فافترشه(٢١٩) ، فجعل أصحابه يصيحون به ، فقال : صيحوا ما بدا لكم ، فوالله لا أفارقه حتى أقتله وأسلبه • فذبحه وسلبه ، ثم أتى به سعدا ، فقال : اذا كان حين الظهر فأتني ، فوافاه بالسلب ، فحمد الله سعد وأثنى عليه ، ثم قال : اني قد رأيتُ أن أنحلَه اياه ، وكل من سلب سلبا فهو له ، فباعه باثنى عشر ألفا •

كتب اليّ السريّ ، عن شعيب ، عن سيف، عن محمد وطلحة وزياد ، قالوا : ولما رأى سعد الفيلة تُفرّق بين الكتائب وعادت لفعلها يوم أرماث ، أرسل الى اولئك المُسْلِمة : ضَخْم ، ومُسْلِم ، ورافع ، وعشنق ، وأصحابهم من الفرس الذين أسلموا ، فدخلوا عليه ، فسألهم عن الفيلة : هل لها مَقاتِل ؟ فقالوا : نعم ، المشافر والعيون لا يُنتفع بها بعدها • فأرسل الى القعقاع وعاصم ابني عمرو : اكفياني الابيض ـ وكانت كلها آلفة له ، وكان بازائهما ـ وارسل الى حَمّال والربيل : اكفياني الفيل الاجرب ، وكانت آلفة له كلها ، وكان بازائهما ، فأخذ القعقاع وعاصم رمحين اصمين لينين ودبا في خيل ورجل فقالا : اكتنفوه لتحيّروه ، وهما مع القوم ، ففعل حمّال والربيل مثلَ ذلك ، فلما خالطوهما اكتنفوهما ، فنظر كل واحد منهما يَمنة ويَسرة ، وهما يريدان أن يتخبّطا ، فحمل القعقاع وعاصم ، والفيل متشاغل بمن حوله ، فوضعا رمحيهما معا في عيني الفيل الابيض ، وقبع ونفض رأسه ، فطرح سائسه ودلّى مشفره ، فنفحه القعقاع ، فرمى

---

(٢١٧) الحجفة : الترس من جلد بلا خشب ولا عقب .

(٢١٨) يقال : حاص الفرس يحيص حيصا : اذا عدل وحاد .

(٢١٩) ابن حبيش : « فافترسه » .

به ووقع لجنبه ، فقتلوا من كان عليه ، وحمل حمّال ، وقال للربيل : اختر ، اما أن تضرب المشفر وأطعن في عينه ، أو تطعن في عينه وأضرب مشفره ، فاختار الضرب ، فحمل عليه حمّال وهو [٥٥٦/٣] متشاغل بملاحظة من اكتنفه ، لا يخاف سائسه الا من بطانه ، فانفرد به اولئك ، فطعنه في عينه، فأقعى ، ثم استوى ونفحه الربيل ، فأبان مشفره وبصر به سائسه ، فبقر[٢٢٠] أنفه وجبينه بفأسه.

كتب الي السري ، عن شعيب ، عن سيف، مجالد ، عن الشعبي ، قال : قال رجلان من بني أسد ، يقال لهما الربيل وحمّال : يا معشر المسلمين أي الموت أشد ؟ قالوا : أن يُشد على هذا الفيل ، فنزّقا[٢٢١] فرسيهما حتى اذا قاما على السنابك ضرباهما على الفيل الذي بازائهما ، فطعن أحدهما في عين الفيل ، فوطيء الفيل من خلفه ، وضرب الآخر مشفره ، فضربه سائس الفيل ضربة شائنة بالطبرزين في وجهه ، فأفلت بها هو والربيل ، وحمل القعقاع وأخوه على الفيل الذي بازائهما ، ففقآ عينيه ، وقطعا مشفره ، فبقي متلددا[٢٢٢] بين الصفين ، كلما أتى صف المسلمين وخزوه ، واذا أتى صف المشركين نخسوه .

كتب الي السري ، عن شعيب ، عن سيف، عن عمرو ، عن الشعبي ، قال : كان في الفيلة فيلان يعلّمان الفيلة ، فلما كان يوم القادسية حملوهما على القلب ، فأمر بهما سعد القعقاع وعاصما التميميين وحمّالا والربيل الاسديين ،فذكر مثل الاول الا أن فيه : وعاش بعد ، وصاح الفيلان صياح الخنزير ، ثم ولّى الاجرب[٢٢٣] الذي عوّر ، فوثب في العتيق ، فاتبعته الفيلة ، فخرقت صف الاعاجم فعبرت العتيق في أثره ،فأتت[٢٢٤] المدائن في توابيتها ، وهلك مَنْ فيها.

كتب الي السري ، عن شعيب ، عن سيف، عن محمد وطلحة وزياد ، قالوا : فلما ذهبت الفيلة، وخلّص المسلمون بأهل فارس ، ومال الظل تزاحفَ المسلمون ، وحماهم فرسانهم الذين قاتلوا [٥٥٧/٣] أول النهار ، فاجتلدوا بها[٢٢٥] حتى أمسوا على حَرْد ، وهم في ذلك على السواء ، لان المسلمين حين فعلوا بالفيول ما فعلوا ، تكتبت كتائب الابل المجففة[٢٢٦] ، فعرقبوا فيها ، وكفكفوا عنها. وقال في ذلك القعقاع بن عمرو :

حَضَّضَ قومي مَضرحيُّ بن يَعْمَرٍ فلله قومي حين هزّوا العواليا

---

(٢٢٠) بقر انفه : شقه .
(٢٢١) نزق الفرس ، بالتشديد : ضربه حتى ينزو وينزق .
(٢٢٢) ابن حبيش : « يتلدد » .
(٢٢٣) ز : « الاخر » .
(٢٢٤) ابن حبيش : « فبيتت » .
(٢٢٥) بها ، اي بالسيوف .
(٢٢٦) مجففة ، اي عليها التجافيف ، جمع تجفاف ، وهو مايوضع على ظهر الفرس او الجمل في الحرب يصنع من الحديد او غيره .

وما خـام عنها يومَ سارت جموعُنا لاهل قُدَيسٍ يمنعون المواليا(٢٢٧)
فإن كنتُ قاتلتُ العـدو فَلَلتُه فاني لألقَى في الحـروب الدواهيا
فُيولا أراها كالبيوت مُغيرةً(٢٢٨) اسـمِّل أعيـاناً لهـا ومآقيـا

كتب اليّ السريّ ، عن شعيب ، عن سيف،عن محمد وطلحة وزياد ، قالوا : لما أمسى الناس من يومهم ذلك ، وطعنوا في الليل ، اشتد القتالوصبر الفريقان ، فخرجا على السواء الا الغماغم من هؤلاء وهؤلاء ، فسُمِّيت ليلة الهَرير ، لميكن قتال بليل بعدها بالقادسية .

قال أبو جعفر : كتب اليّ السريّ ، عنشعيب ، عن سيف ، عن عمرو بن محمد بنقيس، عن عبدالرحمن بن جيش ، أنّ سعدا بعث ليلةالهرير طليحة وعمرا الى مخاضة أسفل منالعسكر لبقوما عليها خشية ان يأتيه القوم منها، وقال لهما:ا(وجدتما القوم قد سـبقوكما اليهـا فانزلا بحيالهم ؛ وان لم تجداهم عَلموا بها ، فأقيما حتىيأتيكما أمري ــ وكان عمر قد عهد الى سعد ألاّ يولّي رؤساء أهل الردة على مائة ــ فلما انتهياالى المخاضة فلم يريا فيها أحدا ، قال طليحة : لو خُضنا فأتينا الاعاجم من خلفهم ! فقال عمرو :لا،بل نعبر أسفل ، فقال طليحة : ان الذي أقوله أنفع للناس ، فقال عمرو : انـك تدعوني الى ما لاأطيق(٢٢٩) ، فافترقا ، فأخذ طليحة نحو العسكر من وراء العتيق وحده ؛ وسفل عمرو بأصحابهماجميعا ، فأغاروا ؛ وثارت بهم(٢٣٠) الاعـاجم ؛
[٥٥٨/٣]
وخشيَ سعد منهما الذي كان ، فبعث قيس بنالمكشوح في آثارهما في سبعين رجلا ، وكان من اولئك الرؤساء الذين نهى عنهم أن يولّيهم المائة،وقال : ان لحقتهم فأنت عليهم . فخرج نحوهم ، فلما كان عند المخاضة وجد القوم يكردون عمراوأصحابه ، فنهنه الناس عنه ، وأقبـل قيس على عمرو يلومه ، فتلاحيا ، فقال أصحابه : إنه قد أمِّرعليك ، فسكت ، وقال : يتَأمّر عليّ رجل قـد قاتلتُه في الجاهلية عُمْرَ رجل ! فرجـع الىالعسكر ، وأقبل طليحة حتى اذا كان بحيـال السَّكر ، كبّر ثلاث تكبيرات ، ثم ذهب ،فطلبهالقوم فلم يدروا أين سلك ! وسفل حتى خاض ؛ ثم أقبل الى العسكر ، فأتى سعدا فأخبره ، فاشتدذلك على المشركين ، وفرح المسلمون وما يدرون ما هو !

كتب اليّ السريّ ، عن شعيب ، عن سيف،عن قُدامة الكاهليّ ، عمن حدثه ، ان عشرة اخوة من بني كاهل بن أسد ،يقال لهم بنوحَرْب ،جعلأحدهم يرتجز ليلتئذ ، ويقول :

---

(٢٢٧) خام : نكص وجبن .
(٢٢٨) ابن حبيش : « كالليوث مغيرة » .
(٢٢٩) ابن حبيش : « نطيق » .
(٢٣٠) ابن حبيش : « فاغار فثارت به » .

أنـــا أبن حَرْبٍ ومعي مِخراقي   أضربهُمْ بصـــارمٍ رَقْراقِ
إذْ كَـرِه الموت أبو اســحاقِ   وجاشـتِ النَّفسُ على التَّراقِ

• صَبْراً عِفـاقُ إنه الفراقُ •

وكان عِفاق أحد العشرة ، فأصيب فَخذصاحبِ هذا الشعر يومئذ فأنشأ يقول :

صبْراً عِفـــاقُ انها الاساورهْ   صَبْرا ولا تَغْررك رِجْلٌ نادرهْ

فمات من ضربته يومئذ •

كتب الي السريّ ، عن شعيب ، عن سيف،عن النضر ، عن ابن الرفَيْل ، عن ابيه عن حميدبن أبي شجار ، قال : بعث سعد طليحة في حاجـــةفتركها ، وعبر العتيق ، فدار الى عسكر القوم ، حتى اذا وقف على ردم النهر كبّر ثلاث تكبيرات،فراع أهلَ فارس ، وتعجب المسلمون ، فكفّ [٣/٥٥٩] بعضهم عن بعض للنظر في ذلك ، فأرسلت الاعاجم في ذلك ، وســأل المسلمون عن ذلك • ثم انهم عادوا وجددوا تعبية ، وأخذوا في أمرٍ لم يكونواعليه في الايام الثلاثة ، والمسلمون على تعبيتهم ، وجعل طليحة يقول: لاتَعْدَموا أمرا ضعضعكم•وخرج مسعود بن مالك الاسدي وعاصم بن عمرو التميمي وابن ذي البُردين الهـــلالي وابن ذي السهمين وقيس بن هُبيرة الاسدي ، وأشباههم، فطاردوا القوم ، وانبعثوا[٢٣١] للقتال ، فاذا القوم لـمّة لا يشدون ، ولا يريدون غير الزحف[٢٣٢] فقدموا صفا صفا له أذنان ، واتبعوا آخر مثله ،وآخر وآخر ، حتى تمّت صفوفهم ثلاثة عشـر صفا في القلب والمجنبتين كذلك ، فلما أقدم[٢٣٣]عليهم فرسان العسكر راموهم فلم يعطفهم ذلك عن ركوبهم ، ثم لحقت بالفرســـان الكتائب ، فأصيب ليلتئذ خالدبن يعمر التميمي، ثم العْمريّ، فحمل القعقاع على ناحيته التي رمى بها مزدلفا ،فقاموا على ساق ، فقال القعقاع[٢٣٤] :

سقى الله يا خوصـاء قبر ابن يعمرٍ   إذا ارتحـل السُّـفارُ لم يترَحّلِ
سقى الله أرضــاً حلّهـا قبرُ خالدٍ   ذِهابَ غَوَادٍ مُدْجِناتٍ تجلجل[٢٣٥]
فأقسمتُ لايَنْفَكّ سيفي يَحُسُّهم   فإن زَحَل الاقوامُ لم أتــزحلِ

فزاحفهم والناس على راياتهم بغير اذن سعدفقال سعد : اللهم اغفرها له ، وانصره قد أذنت له اذ لم يستأذني ، والمسلمون على مواقفهم ، الامن تكتب أو طاردهم وهم ثلاثة صفوف ، فصفّ

---

(٢٣١) ابن حبيش : « وابتعثوا » .
(٢٣٢) ابن حبيش : « الا الزحف » .
(٢٣٣) ز : « قدم » .
(٢٣٤) ابن حبيش : « وفي ذلك من الشان يقول القعقاع بن عمرو» .
(٢٣٥) في البيت اقواء .

فيه الرّجالة أصحاب الرماح والسيوف ، وصففيه المُرامية ، وصفّ فيه الخيول ، وهم أمام الرّجالة[٢٣٦] ، وكذلك الميمنة ، وكذلك الميسرة.وقال سعد : ان الامر الذي صنع القعقاع ، فإذا كبّرتُ ثلاثا فازحفوا ، فكبّر تكبيرة فتهيئوا ،ورأى الناس كلهم مثل الذي رأى ، والرحى تدور على القعقاع ومن معه .

[٥٦٠/٣]

كتب اليّ السريّ ، عن شعيب، عن سيف،عن عبيد الله بن عبد الاعلى ، عن عمرو بن مرّة ، قال : وقام قيس بن هبيرة المرادي فيمن يليه ، ولم‌شهد شيئا من لياليها الا تلك الليلة ، فقال : ان عدوكم قد أبى الا المزاحفة ، والرأي رأي‌أميركم[٢٣٧] ، وليس بأن تحمل الخيل ليس معها الرجّالة ، فان القوم اذا زحفوا وطاردهم عدوهم‌على الخيل لا رجال معهم عقروا بهم ، ولم يطيقوا أن يقدموا عليهم ، فتيسروا للحملة، فتيسروا‌وانتظروا التكبيرة[٢٣٨] وموافقة حمل الناس ، وانّ نشّاب الاعاجم لتجوز صف المسلمين .

كتب اليّ السريّ ، عن شعيب، عن سيف،عن المستنير بن يزيد ، عمن حدثه ، قال : وقال دُريد بن كعب النخعي ، وكان معه لواء النخع :ان المسلمين تهيئوا للمزاحفة ، فاسبقوا المسلمين[٢٣٩] الليلة الى الله والجهاد ، فانه‌لا يسبق الليلة احد" الا كان ثوابه على قدر سَبْقه ، نافسوهم في الشهادة ، وطيبوا بالموت‌نفسا[٢٤٠] ،فانّه أنجى من الموت ان كنتم تريدون الحياة ، والا فالآخرة ما أردتم .

كتب اليّ السريّ ، عن شعيب، عن سيف،عن الاجلح ، قال : قال الاشعث بن قيس : يا معشرَ[٢٤١] العرب ، انه لا ينبغي أن يكون‌هؤلاء القوم أجرأ على الموت ، ولا أسخى أنفسا عن الدنيا ، تنافسوا الازواج والاولاد ، ولاتجزَعوا من القتل ، فانه أمانيّ الكرام ، ومنايا الشهداء ، وترجل .

كتب اليّ السريّ ، عن شعيب، عن سيف،عن عمرو بن محمد ، قال : قال حنظلة بن الربيع وأمراء الاعشار : ترجلوا[٢٤٢] أيّها الناس ،وافعلوا كما نفعل ولا تجزعوا مما لا بد منه ، فالصبر أنجى من الفزع . وفعل طُليحة وغالب‌وحمّال وأهل النجدات من جميع القبائل مثلَ ذلك .

[٥٦١/٣]

كتب اليّ السريّ ، عن شعيب، عن سيف،عن عمرو والنضر بن السريّ ، قالا : ونزل‌ضِرار

(٢٣٦) ابن حبيش : « الرجال » .
(٢٣٧) ابن حبيش : « الامر » .
(٢٣٨) ز : « التكبير » .
(٢٣٩) ابن حبيش : « المؤمنين » .
(٢٤٠) ابن حبيش : « انفسا » .
(٢٤١) ابن حبيش : « معاشر » .
(٢٤٢) ز : « ترجلوا » .

ابن الخطاب القُرشي ، وتتابع على التسرع اليهم الناس كلهم فيها بين تكبيرات سعد حين[٢٤٣] استبطئوه • فلما كبّر الثانية ، حمل عاصم بن عمرو حتى انضمّ الى القعقاع ، وحملت النخع ، وعصى الناس كلهم سعدا ، فلم ينتظر[٢٤٤] الثالثة الا الرؤساء ، فلما كبر الثالثة زحفوا فلحقوا بأصحابهم ، وخالطوا القوم ، فاستقبلوا الليل استقبالا بعد ما صلوا العشاء •

كتب اليَّ السريّ ، عن شعيب، عن سيف،عن الوليد بن عبدالله بن أبي طيبة، عن أبيه ، قال: حمل الناس ليلة الهرير عامة ، ولم ينتظروا بالحملة سعدا ، وكان أول مَن حمل القعقاع ، فقال : اللهم اغفرها له وانصره • وقال : واتميماه سائرَ الليلة! ثم قال : ارى الامر[٢٤٥] ما فيه هذا[٢٤٦] ، فاذا كبَّرتُ ثلاثا فاحملوا • فكبّر واحدة فلحقتهم[٢٤٧] أسد ، فقيل: قد حملت أسد، فقال: اللهم اغفرها لهم وانصرهم، واأسداه سائرَ الليلة! ثم قيل : حملت النخع ، فقال : اللهم اغفرها لهم وانصرهم ، وانخعاه سائر الليلة ! ثم قيل : حملت بجيلة ، فقال : اللهم اغفرها لهم ، وانصرهم ، وابجيلتاه ! ثم حملت الكنود ، فقيل : حملت كندة ، فقال : واكندتاه ! ثم زحف الرؤساء بمن انتظر التكبيرة ، فقامت حربهم على ساق حتى الصباح ، فذلك ليلة[٢٤٨] الهرير •

كتب اليَّ السريّ ، عن شعيب، عن سيف،عن محمد بن نويرة ، عن عمه أنس بن الحليس ، قال : شهدتُ ليلة الهرير ، فكان صليل الحديد فيها كصوت القيون ليلتَهم حتى الصباح ، أفرغ عليهم الصبر افراغا ، وبات سعد بليلة لم يبت بمثلها ، ورأى العرب والعجم أمرا لم يروا مثله [٥٦٢/٣] قط ، وانقطعت الاصوات والاخبار عن رستم وسعد ، وأقبل سعد على الدعاء ، حتى اذا كان وجهُ الصبح ، انتهى الناس فاستدل بذلك على أنهم الاعلون ، وأنّ الغلبة لهم•

كتب اليّ السريّ ، عن شعيب، عن سيف،عن عمرو بن محمد ، عن الاعور بن بنان[٢٤٩] المنقري ، قال : أول شيء سمعه سعد ليلتئذ مما يستدل به على الفتح في نصف الليل الباقي صوت القعقاع بن عمرو وهو يقول :

نحن قتلنا مَعْشَراً وزائدا أربعةً وخمسةً وواحِدا

نَحْسَبُ فوق اللّبَد الاساودا حتى اذا ماتوا دعوتُ جاهِدا

• الله ربّي ، واحترزتُ عامِدا •

كتب اليّ السريّ ، عن شعيب ، عن سيف،عن عمرو ، عن الاعور ومحمد عن عمه ، والنضر

---

(٢٤٣) ز : « حتى » .
(٢٤٤) ط : « فلم ينتظروا » .
(٢٤٥) ابن حبيش : « ان الامر » .
(٢٤٦) ز : « ما في هذا » .
(٢٤٧) كذا في ابن حبيش ، وفي ط : « فلحقهم » .
(٢٤٨) ابن حبيش : « فتلك الليلة » .
(٢٤٩) ط : « بيان » ، وانظر ١ : ٢١٦٧ (طبع ليدن) .

عن ابن الرفيل ، قالوا : اجتلدوا تلك الليلة من اولها حتى الصباح لا ينطقون ، كلامهم الهرير ، فسميت ليلة الهرير .

كتب اليّ السريّ ، عن شعيب ، عن سيف، عن عمرو بن الريان ، عن مُصعب بن سعد ، قال: بعث سعد في تلك الليلة بجادا وهو غلام الى الصف ، اذ لم يجد رسولا ، فقال : انظر ما ترى من حالهم ، فرجع فقال : ما رأيت أي بُني ؟ قال: رأيتُهم يلعبون ، فقال : أويَجِدّون !

كتب اليّ السريّ ، عن شعيب ، عن سيف، عن محمد بن جرير العَبدي ، عن عابس الجعفي ، عن أبيه ، قال كانت بازاء جُعفى يوم عماس كتيبة من كتائب العجم ، عليهم السلاح التام ، فازدلفوا لهم ، فجالدوهم بالسيوف ، فرأوا أن السيوف لا تعمل في الحديد فارتدعوا ، فقال حميضة : ما لكم ؟ قالوا : لا يجوز فيهم السلاح، قال : كما انتم حتى اريكم ، انظروا فحمل على [٥٦٣/٣] رجل منهم ، فدق ظهره بالرمح ، ثم التفت الى اصحابه ، فقال : ما أراهم الا يموتون دونكم . فحملوا عليهم فأزالوهم الى صفهم .

كتب اليّ السريّ ، عن شعيب ، عن سيف، عن مجالد ، عن الشعبي ، قال : لا والله ما شهدها من كنْدة خاصة الا سبعمائة ، وكان بازائهم تُرْك الطبري ، فقال الاشعث : ياقوم ازحفوا لهم ، فزحف لهم في سبعمائة ، فأزالهم وقتل تُرْكا ، فقال راجزهم :

نحن تركنا تُركَهم في المَصْطرهْ ... مُختضِبا من بهران الابهَرَهْ

ليلة القادسية

كتب اليّ السريّ ، عن شعيب ، عن سيف، عن محمد وطلحة وزياد ، قالوا : وأصبحوا ليلة القادسية ، وهي صُبْحة ليلة الهرير ، وهي تسمى ليلة القادسية ، من بين تلك الايام والناس حَسْرَى ، لم يغمضوا ليلتهم كلها ، فسار القعقاع في الناس ، فقال : ان الدّبرة بعد ساعة لمن بدأ القوم ، فاصبروا ساعة واحملوا ، فان النصر مع الصبر . فآثروا الصبر على الجزع ، فاجتمع اليه جماعة من الرؤساء ، وصمدوا لرستم ، حتى خالطوا الذين دونه مع الصبح .

ولما رأت ذلك القبائل قامَ فيها رجال ، فقام قيس بن عبد يغوث والاشعث بن قيس وعمرو بن معد يكرب وابن ذي السهمين الخثعمي وابن ذي البُردين الهلالي ، فقالوا : لا يكونن هؤلاء أجد في أمر الله منكم ، ولا يكونن هؤلاء ــ لاهل فارس ــ(٢٥٠) أجرأ على الموت منكم ، ولا أسخى أنفسنا عن الدنيا ، تنافسوها . فحملوا مما يليهم(٢٥١) حتى خالطوا الذين بازائهم ، وقام في

(٢٥٠) ابن الاثير والنويري : « يعنى الفرس » .
(٢٥١) ابن الاثير : « فيما يليهم » .

ربيعة رجال ، فقالوا : أنتم أعلم الناس بفارس وأجرؤهم عليهم فيما مضى ، فما يمنعكم اليوم أن تكونوا أجرأ مما كنتم بالجرأة ! فكان أول من زال حين قام قائم الظهيرة الهرمزان والبيرزان ،
[٥٦٤/٣]
فتأخرا وثبتا حيث[٢٥٢] انتهيا ، وانفرج القلب حين قام قائم الظهيرة، وركد عليهم النقع ، وهبت ريح عاصف ، فقلعت طيارة رستم عن سريره ، فهوت في العتيق ، وهي دبور ، ومال الغبار عليهم ، وانتهى القعقاع ومن معه الى السرير فعثروا به ؛ وقد قام رستم عنه حين طارت الريح بالطيارة الى بغال قد قدمت عليه بمال يومئذ فهي واقفة ،فاستظل في ظل بغل وحِمْله ؛ وضرب هلال بن علفة الحمل الذي رستم تحته، فقطع حباله ،ووقع عليه أحد العدلين ، ولا يراه هلال ولا يشعر به ، فأزال من ظهره فقارا ، ويضربه ضربة فنفحت مِسكا ، ومضى رستم نحو العتيق فرمى بنفسه فيه ، واقتحمه هلال عليه ، فتناوله وقد عام ،وهلال قائم ، فأخذ برجله ، ثم خرج به الى الجِدّ[٢٥٣] فضرب جبينه بالسيف حتى قتله ،ثم جاء به حتى رمى به بين أرجل البغال ، وصعد السرير، ثم نادى: قتلتُ رستم ورب الكعبة،اليّ،فأطافوا به وما يُحسون السرير ولا يرونه ؛ وكبّروا وتنادوا ، وانبت قلب المشركين عندها وانهزموا[٢٥٤] ، وقام الجالنوس على الردم ، ونادى أهل فارس الى العبور ، وانسفر الغبار ،فأما المقترنون فانهم جشعوا فتهافتوا في العتيق ، فوخزهم المسلمون برماحهم فما أفلت منهم مخبِّر، وهم ثلاثون ألفا ، واخذ ضرار بن الخطاب « درفش كابيان » ، فعوّض منها ثلاثين ألفا ،وكانت قيمتها الف ألف ومائتي الف ، وقتلوا في المعركة عشرة آلاف سوى مَنْ قتلوا في الايام قبله .

كتب اليّ السريّ ، عن شعيب ، عن سيف،عن عطية ، عن عمرو بن سلمة ، قال : قتل هلال بن عُلَّفة رستم يوم القادسية .

كتب اليّ السريّ ، عن شعيب ، عن سيف،عن ابن مخراق ، عن أبي كعب الطائي ، عن أبيه، قال : أصيب من الناس قبل ليلة الهرير ألفان وخمسمائه ، وقتل ليلة الهرير ويوم القادسية ستة آلاف من المسلمين ، فدُفنوا في الخندق بحيال مُشرّق .
[٥٦٥/٣]
كتب اليّ السريّ ، عن شعيب ، عن سيف،عن محمد وطلحة وزياد ، قالوا : لما انكشف أهلُ فارس، فلم يَبْق منهم بين الخندق والعتيق أحد،وطبقت[٢٥٥] القتلى ما بين قُدَيس والعتيق أمر سعد زُهرة باتباعهم ، فنادى زهرة في المقدمات،وأمر القعقاع بمن سفَل ، وشُرَحبيل بمن علا ، وأمر خالد بن عرفطة بسلب القتلى وبدَفن الشهداء ، فدُفن الشهداء ، شهداء ليلة الهرير

---

(٢٥٢) ز : « حين » .
(٢٥٣) الجد : شاطىء البحر .
(٢٥٤) ز : « عنها وانهفتوا » .
(٢٥٥) ابن حبيش : « وطبق القتلى » .

ويوم القادسية ، حول قُديْس ألفان وخمسمائةوراءَ العتيق بحِيال مُشرّق ، ودُفن شهداء ما كان قبل ليلة الهرير على مشـــرق ، وجُمعت الاسلاب والاموال فجمع منها شيء لم يُجمع قبله ولا بعده مثله ، وأرسل سعد الى هلال ، فدعاله ، فقال : اين صاحبك ؟ قال : رميتُ به تحت أبغُل ، قال : اذهبْ فجيء به ، فذهب فجاء به ،فقال : جرده الا ما شئت ، فأخذ سلبه فلم يَدع عليه شيئا ، ولما رجع القعقاع وشُرحبيل قال لهذا: أغد فيما طلب هذا ، وقال لهذا : أغد فيما طلب هذا ، فعلا هذا ، وسفَل هذا ، حتى بلغا مقدار الخرارة من القادسية ، وخرج زُهرة بن الحوية في آثارهم ، وانتهى الى الردم وقد بثقوه ليمنعوهم به من الطلب ، فقال زهرة : يا بُكَيْر ، أقدِم ، فضرب فرسه ، وكان يقاتل على الاناث ، فقال :نبِي(٢٥٦) أطلالُ ، فتجمعت وقالت: وَثْباً وسورة البَقَرَةِ ! ووثب زهرةُ ــ وكان عن حصان ــ وسائرُ الخيل فاقتحمته(٢٥٧) ، وتتابع على ذلك ثلثمائة فارس ، ونادى زُهرة حيث كاعت(٢٥٨) الخيل: خذوا أيها الناس على القنطرة، وعارضونا، فمضى ومضى الناس الى القنطرة يتبعونه ، فلحق بالقوم والجالنوس في آخـرهم(٢٥٩) يحميهم ، فشاوله(٢٦٠) زهرة ، فاختلفا ضربتين ، فقتلـــه زهرة ، وأخذ سلبَه ، وقتلوا ما بين الخرّارة الى
[٥٦١/٢]
السيلحين ، الى النجف ، وأمسوا فرجعوا فباتوا بالقادسية .

كتب اليّ السريّ ، عن شعيب ، عن سيف، عن عبدالله بن شُبْرُمَة ، عن شـــقيق ، قال : اقتحمنا القادسية صدرَ النهار ، فتراجعنا وقد أتى الصلاة، وقد أصيب المؤذّن، فتشاحّ الناس في الاذان حتى كادوا أن يجتلدوا بالسيوف، فأقرع سعد بينهم ، فخرج سهم رجل فأذّن .

***

ثم رجع الحديث ، وتراجع الطلبُ الذين طلبوا مَنْ علاَ على القادسية ومَن سَفل عنها، وقد أتّى الصلاة وقد قتل المؤذن فتشاحوا على الأذان ، فأقرع بينهم سعد ، وأقاموا بقية يومهم ذلك وليلتَهم حتى رجع زهرة ، وأصبحوا وهم جميع لا ينتظرون أحدا من جندهم ، وكتب سعد بالفتح وبعدّة مَنْ قتلوا ومن أصيب من المسلمين، وسمّى لعُمَر من يعرف مع سعد بن عُمَيْلة الفزاري .

كتب اليّ السريّ ، عن شعيب ، عن سيف، عن النضر ، عن ابن الرفيل ، عن أبيه ، قال : دعاني سعد ، فأرسلني أنظر له في القتلى وأسمي له رءوسهم ، فأتيته فأعلمته ، ولم أرَ رستم في مكانه،

---

(٢٥٦) نبي : انهض وقوى .
(٢٥٧) ز : « فاقتحمه » .
(٢٥٨) كاعت الخيل : جبنت .
(٢٥٩) ابن حبيش : « اخراهم » .
(٢٦٠) في اللسان عن ابي زيد : « تشاول القوم تشاولا ، اذا تناول بعضهم بعضا عند القتال بالرماح ، والمشاولة مثله » .

فأرسل الى رجل من التيم يُدعى هلالا ، فقال :ألم تُبلغني أنك قتلت رستم ! قال : بلى ، قال : فما صنعت به ؟ قال : ألقيته تحت قوائم الأبغُل ،قال : فكيف قتلتَه ؟ فأخبره ، حتى قال : ضربت جبينه وأنفه . قال : فجئنا به ، فأعطاه سلبَه ،وكان قد تخفّف حين وقع الى الماء ، فباع الذي عليه بسبعين ألفا ، وكانت قيمة قلنسوته مائة ألف لو ظفر بها . وجاء نفر من العِباد حتى دخلوا على سعد ، فقالوا : أيها الامير ، رأينا جسد رستم على باب قصرك وعليه رأس غيره ، وكان الضرب قد شوهه ، فضحك .

كتب اليّ السريّ ، عن شعيب ، عن سيف ،محمد وطلحة وزياد ، قالوا : وقال الديلم ورؤساء أهل المسالح الذين استجابوا للمسلمين ، وقاتلوا معهم على غير الاسلام : اخواننا الذين دخلوا في هذا الامر من أول الشأن أصوب منا وخير ، ولا والله لا يفلح أهلُ فارس بعد رستم الا من دخل [٥٦٧/٣] في هذا الامر منهم ، فأسلموا ، وخرج صبيان العسكر في القتلى ، ومعهم الاداوَى يسقّون من به رمق من المسلمين ، ويقتلون من به رمق من المشركين ، وانحدروا من العذيب مع العشاء .قال: وخرج زهرة في طلب الجالنوس ، وخرج القعقاع وأخوه وشرحبيل في طلب من ارتفع وسفل ، فقتلوهم في كل قرية وأجَمة وشاطيء نهر، ورجعوا فوافوا صلاة الظهر ، وهنأ الناس اميرَهم ، وأثنى على كل حيّ خيرا ، وذكره منهم .

كتب اليّ السريّ ، عن شعيب ، عن سيف ،عن سعيد بن المرزبان ، قال : خرج زهرة حتى أدرك الجالنوس ، ملكا من ملوكهم ، بين الخرّارة والسيلحين ، وعليه يارقان(٢٦١) وقلْبان(٢٦٢) وقرْطان على برذون له قد خَضِدَ، فحمل عليه ،فقتله . قال : والله ان زهرة يومئذ لعلى فرس له ما عنانها الا من حبل مضفور كالمِقود ، وكذلك حزامها شعرٌ منسوج ، فجاء بسلبه الى سعد ، فعرف الاسارى الذين عند سعد سلبه ، فقالوا :هذا سلب الجالنوس ، فقال له سعد : هل أعانك عليه أحد ؟ قال : نعم ، قال مَنْ ؟ قال : الله ،فنفّله سلبه .

كتب اليّ السريّ ، عن شعيب ، عن سيف ،عن عبيدة ، عن ابراهيم ، قال : كان سعد استكثر له سلبه ، فكتب فيه الى عمر ، فكتب اليه عمر :اني قد نفلت من قتل رجلا سلبه ، فدفعه اليه فباعه بسبعين ألفا .

وعن سيف ، عن البرمكان ، والمجالد عن الشعبي ، قال : لحق به زهرة ، فرفع له الكرة فما

---

(٢٦١) في اللسان : « اليارق : ضرب من الاسورة : قال شبرمة بن الطفيل :

لعمري للبي عند باب ابن محرز ... أغن عليه اليارقان مشوف

أحب اليكم من بيوت عمادها ... سيوف وارماح لهن حفيف

(٢٦٢) القلب ، بالضم : سوار للمرأة اذا كان مفتولا من طاق .

يخطئها بنشابة ، فالتقيا فضربه زهرة فجدله ـ ولزهرة يومئذ ذؤابه وقد سُود في الجاهلية ، وحسن بلاؤه في الاسلام و [له] سابقة ، وهو يومئذ شاب ـ فتدرع زهرة ما كان على [٥٦٨/٣]
الجالنوس ، فبلغ بضعة وسبعين ألفا • فلما رجع الى سعد نزع سلبه ، وقال : ألا انتظرت إذني ! وتكاتبا ، فكتب عمر الى سعد : تَعمِد الى مثل زهرة ـ وقد صلِيَ بمثل ما صَلى به ، وقد بقى عليك من حربك ما بقيَ ـ تكسر قَرْنه ،وتُفسد قلبه ! أمْض له سَلَبَه ، وفضله(٢٦٣) على أصحابه عند العطاء بخمسمائة •

وعن سيف ، عن عبيد ، عن عصمة ، قال :كتب عمر الى سعد : أنا أعلم بزُهرة منك ، وانّ زهرة لم يكن ليغيب من سلب سلبه شيئا ، فان كان الذي سعى به اليك كاذبا فلقاه الله مثل زهرة، في عضديه يا رقان ، وانّي قد نفلت كل من قتل رجلا سلبه ، فدفعه اليه فباعه بسبعين ألفا •

وعن سيف ، عن عبيدة ، عن ابراهيم وعامر ،أنّ أهل البلاء يوم القادسية فُضلوا عند العطاء بخمسمائة خمسمائة في أعطياتهم ، خمسة وعشرين رجلا ، منهم زهرة ، وعصمة الضبي ، والكلج • وأما أهل الايام ، فانه فرض لهم على ثلاثة آلاف فُضّلوا على أهل القادسية •

وعن سيف ، عن عبيدة ، عن يزيد الضخم،قال : فقيل لعمر : لو الحقت بهم أهل القادسية ! فقال : لم أكن لالحق بهم من لم يدركهم • وقيل له في أهل القادسية : لو فضلت من بعدتْ داره على من قاتلهم بفنائه ! قال : وكيف أفضلهم عليهم على بعد دارهم ، وهم شَجن العدو ، وما سوَّيت بينهم حتى استطبتهم ، فهلا فعل المهاجرون بالانصار اذ قاتلوا بفنائهم مثل هذا !

وعن سيف ، عن المجالد ، عن الشعبي ،وسعيد بن المرزبان عن رجل من بني عبس،قال: لمّا زال رستم عن مكانه ركب بغلا ، فلما دنا منه هلال نزع له نشابة ، فأصاب قدمه فشكها في الركاب ، وقال : « بپايه »(٢٦٤) ، فأقبل عليه هلال • فنزل ، فدخل تحت البغل ، فلما لم يصل اليه قطع عليه المال ، ثم نزل اليه ففلق هامته •

وعن سيف ، عن عبيدة ، عن شقيق ، قال:حملنا على الاعاجم يوم القادسية حملة رجل [٥٦٩/٣]
واحد ، فهزمهم الله ، فلقد رأيتني أشرتُ الى اسوار منهم فجاء اليّ وعليه السلاح التام ، فضربت عنقه ، ثم أخذت ما كان عليه •

وعن سيف ، عن سعيد بن المرزبان ، عن رجل من بني عبس ، قال : أصاب أهلَ فارس يومئذ بعدما انهزموا ما أصاب الناس قبلهم ،قتِلوا حتى ان كان الرجل من المسلمين ليدعو

(٢٦٣) ذ : « عن » .
(٢٦٤) كلمة فارسية ، معناها « كما انت » ، وانظر ص٥٧٧ س١ من هذا الجزء .

الرجل منهه فيأتيه حتى يقوم بين يديه ، فيضرب عنقه ، وحتى انه ليأخذ سلاحه فيقتله به ، وحتى انه ليأمر الرجلين احدهما بصاحبه ، وكذلك في العدة .

وعن سيف ، عن يونس بن أبي اسحاق ، عن أبيه ، عمن شهدها ، قال : أبصر سلمان بن ربيعة الباهلي أناسا من الاعاجم تحت راية لهم قدحفروا لها ، وجلسوا تحتها ، وقالوا : لا نبرح حتى نموت ، فحمل عليهم فقتل من كان تحتها وسلبهم . وكان سلمان فارس الناس يوم القادسية وكان أحد الذين مالوا بعد الهزيمة على من ثبت والآخر عبدالرحمن بن ربيعة ذو النور، ومال على آخرين قد تكتبوا ، ونصبوا للمسلمين فطحنهم بخيله .

وعن سيف ، عن الغصن ، عن القاسم ، عن البهي ، أن الشعبي قال : كان يقال : لسلمان أبصَرُ بالمفاصل من الجازر بمفاصل الجزور . فكان موضع المَحبَس اليوم دار عبدالرحمن بن ربيعة ، والتي بينها وبين دار المختار دار سلمان . وان الاشعث بن قيس استقطع فناء كان قدامها ، هو اليوم في دار المختار ، فأقطعه فقال له : ماجرأك علي يا أشعث ؟ والله لئن حزتها لاضربنك بالجُنيشي — يعني سيفه — فانظر ما يبقى منك بعدُ ، فصدف عنها ولم يتعرض لها .

وعن سيف ، عن المهلب ومحمد وطلحة وأصحابه ، قالوا : وثبت بعد الهزيمة بضع وثلاثون كتيبة ، استقتلوا واستحيوا من الفرار، وأبادهم الله ، فصمد لهم بضعة وثلاثون من رؤساء المسلمين ، ولم يتبعوا فالة القوم ، فصمد سلمان بن ربيعة لكتيبة وعبدالرحمن بن ربيعة ذو النور لاخرى ، وصمد لكل كتيبة منها رأس من رؤساء المسلمين . وكان قتال أهل هذه
[٥٧٠/٣]
الكتائب ، من أهل فارس على وجهين ، فمنهم من كذب فهرب ، ومنهم من ثبت حتى قتل ، فكان ممن هرب من أمراء تلك الكتائب الهرمزان وكان بازاء عطارد ، وأهود وكان بازاء حنظلة بن الربيع وهو كاتب النبي صلى الله عليه وسلم ، وزاذُ بن بُهَيْش وكان بازاء عاصم بن عمرو ، وقارن وكان بازاء القعقاع بن عمرو ، وكان ممن استقتل شهريار بن كنار وكان بازاء سلمان . وابن الهربذ وكان بازاء عبدالرحمن ، والفرخان الاهوازي وكان بازاء بشر بن أبي رُهم الجهني ، وخسروشنوم الهمذاني وكان بحيال ابن الهذيل الكاهلي .

ثم ان سعدا اتبع بعد ذلك القعقاع وشرحبيل من صوب في هزيمته أو صعد عن العسكر واتبع زهرة بن الحوية الجالنوس .

* * *

[٥٧٢/٣]
قال(٢٦٥) : وفي آخر سنة خمس عشرة ، قتل الله رستم بالعراق ، وشهد أهل اليرموك حين

---

(٢٦٥) عبدالله بن الزبير — الطبري — ص٥٧١ ، ج٣ ، ط ٢ .

فرغوا منه يوم القادسية مع سعد بن أبي وقاص ،وذلك ان سعدا حين حسر عنه الشتاء ، سار من شراف يريد القادسية ، فسمع به رستم ، فخرج اليه بنفسه ، فلما سمع بذلك سعد وقف ، وكتب الى عمر يستمده ، فبعث اليه عمر المغيرة بن شعبة الثقفي في اربعمائة رجل مددا من المدينة ، وامده بقيس بن مكشوح المرادي في سبعمائة ، فقدموا عليه من اليرموك . وكتب اليّ أبي عبيدة : أن أمدّ سعد بن ابي وقاص أمير العراق[٢٦٦] بألف رجل من عندك ، ففعل ابو عبيدة ، وأمَّر عليهم عياض بن غنم الفهري ، وأقام تلك الحجة للناس عمر بن الخطاب سنة خمس عشرة .

وقد كان لكسرى مُرابطة في قصـــر بني مقاتل ، عليها النعمان بن قَبيصة ، وهو ابن حيَّة الطائي ابن عم قَبيصة بن اياس بن حيّـــة الطائي صاحب الحيرة ، فكان في منظرة له ، فلما سمع بسعد بن أبي وقاص سأل عنه عبدالله بن سنان ابن جرير الاسدي ، ثم الصيداوي ، فقيل له :
[٥٧٢/٣]
رجل من قريش ، فقال : أمّا اذ كان قُرشيا فليس بشيء ، والله لاجاهدنه القتال ، انما قريش عبيد مَن غلب ، والله ما يمنعون خفيرا ، ولا يخرجون من بلادهم الا بخفير[٢٦٧] ، فغضب حين قال ذلك عبدُالله بن سنان الاسدي ، فأمهله حتى اذا دخل عليه وهو نائم ، فوضع الرمح بين كتفيه فقتله ، ثم لحق بسعد فأسلم . وقال في قتله النعمـــان بن قَبيصة :

لقـــد غادَرَ الاقوامُ ليلةَ أدْلَجوا   بقصر العِبادِي ذا الفَعالِ مُجَدَّلا
دَلفْتُ له تحت العَجاج بِطَعنةٍ   فأصبح منها في النجيع مُرَمّلا[٢٦٨]
أقولُ له والرمح في نُغْض كتفه[٢٦٩]   أبـــا عامرٍ عنـــك اليمـــينُ تحلّلا
ســـقيتُ بها النعمان كأسا رويّـــةً   وعاطيته بالرمح سما مُثَمّلا[٢٧٠]
تركتُ ســـباعَ الجو يعرفن حوله   وقـــد كان عنها لابن حيَّةَ مَعْزِلا
كفيتُ قريشا اذ تغيب جمعهـــا   وهدمت للنعمـــان عِزا مُؤثّـــلا

ولما لحق سعد بن أبي وقاص المغيرة بن شعبة وقيس بن مكشوح فيمن معهما ، سار الى رستم حين سمع به حتى نزل قادس ــ قرية الى جانب العذيب ــ فنزل الناس بها ، ونزل سعد في قصر العذيب ، واقبل رستم في جموع فارس ســـتين ألفا مما أحصى لنا في ديوانه، ســـوى التبـــاع والرقيق ، حتى نزل القادسية وبينه وبين الناس جسر[٢٧١] القادسية ، وسعد في منزله وجِعٌ ، قد

(٢٦٦) ابن حبيش : « سعدا بالعراق » .
(٢٦٧) ابن الاثير : « بخفين » .
(٢٦٨) مرملا ، اي ملطخا .
(٢٦٩) نغض الكتف : اعلى منقطع الغضروف .
(٢٧٠) المثمل : السم الناقع .
(٢٧١) ط : « العتيق جسر القادسية » ، وكلمة « العتيق »مقحمة ، فيما يبدو ، للشرح .

خرج به فرح شديد ، ومعه أبو محجن بن حبيب الثقفي محبوس في القصر ، حبسه في شرب الخمر ، فلما أن نزل بهم رستم بعث اليهم أن ابعثوا اليّ رجلا منكم جليدا أكلمه ، فبعثوا اليه المغيرة بن شعبة ، فجاءه وقد فرق رأسه أربع فِرَق : فرقة من بين يديه الى قفاه ، وفرقة الى اذنيه ، ثم عقص ، شعره ، ولبس بُردا له ، ثم أقبل حتى انتهى الى رستم ، ورستم من وراء الجسر [٥٧٤/٢]
العتيق مما يلي العراق ، والمسلمون من ناحيته الاخرى مما يلي الحجاز فيما بين القادسية والعذيب ، فكلمه رستم ، فقال : انكم معشر العرب كنتم أهل شقاء وجهد ، وكنتم تأتوننا من بين تاجر وأجير ووافد ، فأكلتم من طعامنا ، وشربتم من شرابنا ، واستظللتم من ظِلالنا ، فذهبتم فدعوتم اصحابكم ، ثم أتيتمونا بهم ، وانما مَثَلكم مَثَل رجل كان له حائط من عِنَب ، فرأى فيه ثعلبا واحدا ، فقال : ما ثعلب واحد ! فانطلق الثعلب ، فدعا الثعالب الى الحائط ، فلمّا اجتمعن فيه جاء الرجل فسد الحجر الذي دخلن منه ، ثم قتلهن جميعا . وقد أعلم أن الذي حملكم على هذا معشر العرب الجهد الذي قد اصابكم ، فارجعوا عنا عامكم هذا ، فانكم قد شغلتمونا عن عمارة بلادنا ، وعن عدونا ، ونحن نوقِر لكم ركائبكم قمحا وتمرا ، ونأمر لكم بكسوة ، فارجعوا عنا عافاكم الله !

فقال المغيرة بن شعبة : لا تذكر لنا جهدا الاوقد كنا في مثله أو اشد منه ، أفضلُنا في أنفسنا عيشا الذي يقتل ابن عمه ، ويأخذ ماله فيأكله ، نأكل الميتة والدم والعظام ، فلم نزل كذلك حتى بعث الله فينا نبيا ، وانزل عليه الكتاب ، فدعانا الى الله والى ما بعثه به ، فصدقه منا مصدق ، وكذبه منا آخر ، فقاتل مَن صدقه مَن كذبه ، حتى دخلنا في دينه ، من بين مُوقِن به ، وبين مقهور ، حتى استبان لنا أنه صادق ، وانه رسول من عند الله . فأمرنا أن نقاتل من خالفنا ، وأخبرنا أن من قُتل منّا على دينه فله الجنّة ، ومن عاش ملك وظهر على من خالفه ، فنحن ندعوك الى أن تؤمن بالله ورسوله ، وتدخل في ديننا ، فان فعلت كانت لك بلادك ، لا يدخل عليك فيها الا من أحببتَ وعليك الزكاة والخُمس ، وان أبيتَ ذلك فالجزية ، وان ابيتَ ذلك قاتلناك حتى يحكم الله بيننا وبينك .

قال له رستم : ما كنت أظن أني أعيش حتى اسمع منكم هذا معشر العرب . لا امسي غداحتى أفرغ منكم وأقتلكم كلكم . ثم أمر بالعتيق أن يُسكَر ، فبات ليلته يسكر بالبراذع(٢٧٢) والتراب والقَصَب حتى أصبح ، وقد تركه طريقا مهيعا ، وتعبّى له المسلمون فجعل سعد على جماعة الناس [٥٧٥/٢]
خالد بن عُرفطة حليف بني امية بن عبد شمس ، وجعل على ميمنة الناس جرير بن عبدالله البجلي ، وجعل على ميسرتهم قيس بن المكشوح المُرادي .

---

(٢٧٢) ط : « بالزرع » ، والصواب ما اثبته ، وانظر ص٥٢٩س١٥ من هذا الجزء .

ثم زحف اليهم رستم، وزحف اليه المسلمون،وما عامة جُننهم ــ فيما حدّثنا ابن حميد ، قال: حدّثنا سلمة ، عن محمد بن اسحاق ، عن عبدالله بن أبي بكر ــ غير براذع الرحال ،قد عرضوا فيها الجريد ، يترّسون بها عن أنفسهم ، وما عامة ما وضعوه على رءوسهم الا أنساع(٢٧٣) الرّحال(٢٧٤) ، يطوي الرجل نِسْع رحْله على رأسه يتقي به ، والفُرس فيما بينهم من الحديد واليلامق ، فاقتتلوا قتالا شديدا ، وسعد في القصر ينظر ، معه سلمى بنت خصفة وكانت قبله عند المثنى بن حارثة ، فجالت الخيل ، فرعبت سلمى حين رأت الخيل جالت ، فقالت : وامثنياه ولا مثنّى لي اليوم ! فغار سعد فلطم وجهها ، فقالت:أغَيْرةً وجُبْناً ! فلما رأى أبو محجن ما تصنع الخيل حين جالت ، وهو ينظر من قصر العُذيب وكان مع سعد فيه ، قال :

كَفَى حَزَناً أن تَرْدِيَ الخيْل بالقنا ... وأُتْرَكَ مشدودا عَليّ وثاقيا(٢٧٥)
اذا قمتُ عَنّاني الحديدُ وأُغلِقَتْ ... مَصاريعُ دوني لا تُجيبُ المُناديا
وقدْ كُنْتُ ذا مالٍ كثيرٍ واخوة ... فقَدْ تركوني واحِدا لا أخا ليا

فكلم زبراء أم ولد سعد وكان عندها محبوسا ، وسعد في رأس الحصن ينظر الى الناس ــ فقال : يا زبراء ، أطلقيني ولك عليّ عهدالله وميثاقه لئن لم أقتل لارجعن حتى تجعلي الحديد في رجليّ ، فأطلقته وحملته على فرس لسعد بَلْقاءَ وخلّت سبيله ، فجعل يشدّ على العدو وسعد ينظر • فجعل سعد يعرف فرسَه ويُنكرها ؛ فلما أنْ فرغوا من القتال ، وهزم الله جمُوع فارس ، رجع أبو محجن الى زبراء ، فأدخل رِجْله في قيده ، فلما نزل سعد من رأس الحصن رأى فرسه تعرق ، فعرف أنها قد رُكِبَت ، فسأل عن ذلك زبراء ؛ فأخبرته خبر أبي مِحجن فخلى سبيله • [٥٧٦/٣]

حدّثنا ابنُ حميد ، قال : حدّثنا سلمة ،قال : حدّثنا محمد بن اسحاق ، قال : وقد كان عمرو بن معد يكرب شهد القادسية مع المسلمين •

وحدّثنا ابنُ حميد ، قال : حدّثنا سلمة ،عن ابن اسحاق ، عن عبدالرحمن بن الاسود النخعي ، عن أبيه ، قال : شهدت القادسية ، فلقد رأيت غلاما منّا من النخع يسوق ستين أو ثمانين رجلا من أبناء الاحرار • فقلت أذل الله ابناء الاحرار !

حدّثنا ابنُ حميد ، قال : حدّثنا سلمة ،عن محمد بن اسحاق ، عن اسماعيل بن أبي خالد، مولى بَجيلة ، عن قيس بن ابي حازم البَجليّ ــ وكان ممن شهد القادسية مع المسلمين ــ قال : كان معنا يوم القادسية رجل من ثقيف ، فلحق بالفُرْس مرتدا ، فأخبرهم أنّ بأس الناس في

(٢٧٣) الانساع : سير من الجلد يضفر على هيئة اعنة نعال /المحيط ج٣ ، ص٦٢٦ .
(٢٧٤) الرحال : مركب للبعير والناقة / المحيط ج١ ص١١٤ .
(٢٧٥) ردى الفرس يردى ، اذا عدا لرجم الارض رجما .

الجانب الذي به بجيلة • قال : وكنا رُبع الناس،فوجهواالينا ستة عشر فيلا والى سائر الناس فيلين، وجعلوا يلقون تحت أرجل خيولنا حَسكالحديد،ويرشقوننا بالنشاب ، فكأنه المطر علينا ، وقرنوا خيلهم بعضها الى بعض لئلا يفروا • قال : وكانعمرو بن معد يكرب يمر بنا فيقول : يا معشرَ المهاجرين ، كونوا أسودا ، فانما الاسد من أغنىشأنه ، فانما الفارسي تيس اذا القى نيزكه•

قال : وكان أسوار منهم لا يكاد تسقط لـهنُشّابة ، فقلنا له : يا أبا ثور ، اتق ذلك الفارسي فانه لا تقع له نُشابة ، فتوجه اليه ورماه الفارسيبنشابة فأصاب قوسه ، وحمل عليه عمرو فاعتنقه فذبحه ، واستلبه سوارين من ذهب ومنطقة منذهب ويَلْمقا(٢٧٦) من ديباج ، وقتل الله رستم ، وأفاء على المسلمين عسكره وما فيه ، وانمـاالمسلمون ستة آلاف أو سبعة آلاف ، وكان الذي قتل رستم هلال بن علفة التيمي رآه فتوجه اليه ،فرماه رستم بنشابة فأصاب قدمه وهو يتبعه ، [٥٧٧/٣] فشكها الى ركاب سرجه، ورستم يقول بالفارسية:« بپايه » ، أي « كما أنت » ، وحمل عليههلالبن علفة فضربه فقتله ، ثم احتز رأسه فعلقه ، وولتالفُرْس فأتبعهم المسلمون(٢٧٧) يقتلونهم(٢٧٨) ، فلما بلغت الفرس الخرارة نزلوا فشربوا منالخمر،وطعِموا من الطعام ، ثم خرجوا يتعجبون من رميهم ، وانه لم يعمل في العرب ، وخرج جالنوسفرفعوا له كُرَةً فهو يرميها ويشكها بالنشاب ، ولحق بهم فرسان من المسلمين وهم هنالك ، فشدعلى جالنوس زُهرة بن حوية التميمي فقتله ، وانهزمت الفرس ، فلحقوا بدير قرة وما وراءه ،ونهض سعد بالمسلمين حتى نزل بدير قرة على من هنالك من الفرس ، وقد قدم عليهم وهم بديرقرةعياض بن غنم في مدده من أهل الشأم ، وهم ألف رجل ، فأسهم له سعد ولاصحابه مع المسلمين فيماأصابوا بالقادسية ، وسعد وَجعٌ من قَرْحتهتلك، وقال جرير بن عبدالله :

أنا جـريرٌ كُنْيتي أبو عَمرْو ... قد نَصَرَ اللهُ وسَعْدٌ فى القَصِرْ

وقال رجل من المسلمين أيضا :

نُقاتِلُ حتى أنْزَلَ الله نَصْرَهُ ... وسَعْدٌ بباب القادسية مُعْصِمُ

فأُبْنا وقد آمَت نِساءٌ كثيرةٌ ... ونِسْوَةُ سَعْدٍ ليسَ فيهنّ أيّمُ

قال : ولما بلغ ذلك من قولهما سعدا ، خرجالى الناس فاعتذر اليهم ، وأراهم ما به من القرح في فخذيه واليتيه ، فعذره الناس ، ولم يكن سعدلعمري يُجبن ، فقال سعد يجيب جريرا فيما قال:

---

(٢٧٦) اليلمق : القباء المحشو . وجمعه اليلامق ، فارسي معرب.قال عمارة : كنما يمشين في اليلامق / لسان العرب مادة لمق .

(٢٧٧) ز : « واتبعوهم » .

(٢٧٨) ابن حبيش : « فقتلوهم » .

وما أرجو بجَيلـــة غَيْرَ أني أؤمّلُ أجْــرَهم يوم الحِسَابِ
فقــد لَقِيَتْ خَيْولُهُمُ خيولاً وقد وقع الفَوارِسُ في ضراب
وقـــد دلَفَتْ بعَرْصتهم فيول كأنَّ زُهاءها إبـلٌ جِراب[٢٧٩]

[٥٧٨/٣]

ثم إنَّ الفرس هربت من دير قرة الى المدائن يريدون نهاوند ، واحتملوا معهم الذهب والفضة والديباج والفرند والحرير والسلاح وثياب كسرى وبناته ، وخلوا ما سوى ذلك ، وأتبعهم سعد الطلب من المسلمين ، فبعث خالد بن عُرفطة حليف بني امية ، ووجه معه عِياض بن غَنْم في أصحابه ، وجعل على مقدمة الناس هاشم بن عتبة بن أبي وقاص ، وعلى ميمنتهم جرير بن عبدالله البجلي ، وعلى ميسرتهم[٢٨٠] زُهرة بن حوية التميمي ، وتخلّف سعد لما به من الوَجَع ، فلما أفاق سعد من وجعه ذلك اتبع الناس بمن بقي معه من المسلمين ، حتى أدركهم دون دجلة على بهرسير ، فلما وضعوا على دجلة العسكر والاثقال طلبوا المخاضة ، فلم يهتدوا لها ، حتى أتى سعدا عِلْج من أهل المدائن ، فقال : أدلكم على طريق تدركونهم قبل أن يمعنوا في السير ! فخرج بهم على مخاضة بقطربل ، فكان أول من خاض المخاضة هاشم بن عتبة في رَجْله ، فلما جاز اتبعته خيله ، ثم اجاز خالد بن عرفطة بخيله ، ثم أجاز عياض بن غَنْم بخيله ، ثم تتابع الناس فخاضوا حتى أجازوا ، فزعموا انه لم يُهتد لتلك المخاضة بعد • ثم ساروا حتى انتهوا الى مظلم ساباط ، فأشفق الناس أن يكون به كمين للعدو ، فتردد الناس ، وجبنوا عنه ، فكان أول من دخله بجيشه هاشم بن عُتبة فلما أجاز ألاح للناس بسيفه ، فعرف الناس ان ليس به شيء يخافونه[٢٨١] ، فأجاز بهم خالد بن عرفطة ، ثم لحق سعد بالناس ، حتى انتهوا الى جلولاء وبها جماعة من الفرس ، فكانت وقعة جلولاء بها ، فهزم الله الفرس ، وأصاب المسلمون بها من الفيء أفضل مما اصابوا بالقادسية ، واصيبت ابنة أكسرى ، يقال لها منجانة ، ويقال : بل ابنة ابنه • وقال شاعر من المسلمين :

يا رُبَّ مُهـــرٍ حَسَنٍ مُطَهَّمْ يحملُ أثقـالَ الغـلامِ المُسْلِمْ
يَنجـــو الى الرحمـن من جهنّمْ يـومَ جَلولاءَ ويـوم رُسْتُمْ
ويومَ زحفِ الكوفة المُقــدَّمْ ويوم لاقَى ضَيْقَــةَ مُهَـــزَّمْ
• وخرَّ دينُ الكافرين للفَمْ •

[٥٧٩/٣]

ثم كتب سعد الى عمر بما فتح الله على المسلمين في[٢٨٢] ، فكتب اليه عمر : قِف ولا تطلبوا غير ذلك • فكتب اليه سعد أيضا : انما هي سربة[٢٨٣] أدركناها والارض بين أيدينا ، فكتب

---

(٢٧٩) في البيت اقواء .
(٢٨٠) ز : « ميسرته » .
(٢٨١) كذا في ز وفي ط : « تخافونه » .
(١٨٢) ابن حبيش : « للمسلمين » .
(١٨٣) السربة : جماعة يتسللون من العسكر فيغيرون ويرجعون .

اليه عمر : ان قف مكانك ولا تتبعهم ، واتخذ للمسلمين دار هجرة ومنزل جهاد ، ولا تجعل بيني وبين المسلمين بحرا • فنزل سعد بالناس الانبار ،فاجتووها واصابتهم بها الحمى ، فلم توافقهم ، فكتب سعد الى عمر يخبره بذلك ، فكتب الىسعد انه لا تصلح العرب الا حيث يصلح البعير والشاة في منابت العشب ، فانظر فلاة فى جنبالبحر فارتد للمسلمين بها منزلا •

قال : فسار سعد حتى نزل كويفة عمرو بنسعد ، فلم توافق الناس مع الذباب والحمى • فبعث سعد رجلا من الانصار يقال له الحارث بن سلمة ـ ويقال : بل عثمان بن حنيف ، أخابني عمرو بن عوف ـ فارتاد لهم موضع الكوفة اليوم ، فنزلهاسعد بالناس ، وخط مسجدها ، وخط فيها الخطط للناس •

وقد كان عمر بن الخطاب خرج في تلكالسنةالى الشأم فنزل الجابية ، وفتحت عليه ايلياء ، مدينة بيت المقدس ، وبعث فيها أبو عبيدة بنالجراح حنظلة بن الطفيل السلمي الى حمص ، ففتحها الله على يديه ، واستعمل سعد بن أبيوقاصعلى المدائن رجلا من كندة ، يقال له شرحبيل بن السمط ، وهو الذي يقول فيه الشاعر :

ألا ليتني والمرءَ سعدَ بن مالكٍ   وبرَاءَ وابن السمط فى لجة البحرِ

ذكر احوال اهل السواد

كتب اليّ السريّ ، عن شعيب ، عن سيف،عن عبدالملك بن عُمير ، عن قبيصة بن جابر ،قال: قال رجل منّا يوم القادسية مع الفتح :

[٥٨٠/٢]

نقاتل حتى أنزلَ الله نصرَهُ   وسعدٌ بباب القادسية معصِمُ
فأُبْنا وقد آمَتْ نساء كثيرةٌ   ونسوة سعدٍ ليس فيهن أيّمُ

فبعث بها في الناس ، فبلغت سعدا ، فقال :اللهم ان كان كاذبا ، أو قال الذي قال رياءوسمعة وكذبا ، فاقطع عني لسانه ويده •

وقال قبيصة : فوالله انه لواقف بين الصفينيومئذ ، اذ أقبلت نُشابة لدعوة سعد ، حتىوقعت في لسانه فيبس شقه ، فما تكلم بكلمة حتى لحقبالله •

كتب اليّ السريّ ، عن شعيب ، عن سيف،عن المقدام بن شُرَيح الحارثي ، عن ابيه ،قال : قال جرير يومئذ :

أنا جرير كنيتي أبو عمرو   قدْ نصرَ الله وسعد في القَصرْ

فأشرف عليه سعد ، فقال :

وما أرْجو بَجِيلةَ غيرَ أنّي   أؤمّلُ أجرَها يومَ الحِسَابِ

وقد لَقِيَتْ خُيُولُهُمْ خُيُولاً وقدْ وقع الفَوارِسُ في الضِّرَابِ
فلولا جَمْعُ قَعْقَاعُ بن عَمْرٍو وحمـالٍ للجُّوا في الكِـذابِ
هـمْ منعوا جُموعَكُمْ بطَعْنٍ وضَرْبٍ مِثْلِ تشـقيق الإهـابِ
ولـولا ذاكَ أُلفِيتُمْ رِعاعـاً تُشَلُّ جموعُكم مثل الذبابِ(٢٨٤)

كتب اليّ السريّ ، عن شعيب ، عن سيف،عن القاسم بن سُليم بن عبدالرحمن السعديّ ، عن عثمان بن رجاء السعدي ، قال : كان سعد بن مالك أجرأ الناس وأشجعهم ، انه(٢٨٥) نزل قصرا غير حصين بين الصفّين ، فأشرف منه على الناس،ولو أعراه الصف فُواقَ ناقة أخـذ برُمّته ، فوالله ما أكرثه هول تلك الايام ولا أقلقه .

[٣/٥٨١]

كتب اليّ السريّ ، عن شعيب ، عن سيف،عن سليمان بن بشير ، عن أمّ كثير ، امـرأة همّام بن الحارث النخعي ، قالت: شهدنا القادسية مع سعد مع أزواجنا ، فلما أتانا أن قد فُرغ من الناس شددنا علينا ثيابنا ، وأخذنا الهراوى ، ثم أتينا القتلى ، فما كان من المسلمين سقيناه ورفعناه، وما كان من المشركين أجهزنا عليه ، وتبعنـا الصبيان نوليهم ذلك ، ونصرّفهم به .

كتب اليّ السريّ ، عن شعيب ، عن سيف،عن عطية ــ وهو ابن الحارث ــ عمن أدرك ذلك، قال : لم يكن من قبائل العرب أحد أكثر امرأةً يوم القادسية من بجيلة والنخع ، وكان في النخع سبعمائة امرأة فارغة ، وفي بجيلة ألف ، فصاهر هؤلاء ألفٌ من أحياء العرب ، وهؤلاء سبعمائة، وكانت النخع تُسمى أصهار المهاجرين، وبجيلة،وانما جرأهم على الانتقال بأثقالهم توطئة خالد ، والمثنى بعد خالد ، وأبي عُبيد بعد المثنى ، وأهل الايام ، فلاقوا بأسا بعد ذلك شديدا .

كتب اليّ السريّ ، عن شعيب ، عن سيف،عن محمد والمهلّب وطلحة، ، قالوا : وكـان بُكَيْر بن عبدالله الليثي وعتبة بن فرقد السلمي وسماك بن خرشة الانصـاري ــ وليس بأبي دُجانة ــ قد خطبوا امرأة يوم القادسية ، وكان مع الناس نساؤهم ، وكانت مع النخع سـبعمائة امرأة فارغة ، وكانوا يسمون أختان المهـاجرين حتى كان قريبا ، فتزوجهن المهاجرون قبل الفتـح وبعد الفتح ، حتى استوعبوهن ، فصـار اليهن سبعمائة رجل من الافناء ، فلما فرغ الناس خطب هؤلاء النفر هذه المرأة ــ وهي أروى ابنة عامر الهلالية ــ هلال النخع ، وكانت أختها هنيدة تحت القعقاع بن عمرو التميمي ، فقالت لاختهـا :استشيري زوجك أيّهم يراه لنا ! ففعلت ، وذلك بعد الوقعة وهم بالقادسية ، فقـال القعقاع :سأصفهم في الشعر فانظري لاختك ، وقال :

---

(٢٨٤) ذ : « اللذاب » .
(٢٨٥) ذ : « وانه » .

إن كنتِ حاولتِ الدراهم فانكِحِي سِماكاً أخا الانصار أو إبن فَرْقَدِ
وإن كنتِ حاولتِ الطعان فيممي بُكيرا اذا ما الخيلُ جالت عن الردى
وكلّهُمُ في ذِروة المجدِ نَازِلٌ فشأنكم إنّ البيانَ عن الغَدِ

[٥٨٢/٣]

وقالوا : وكانت العرب توقع[٢٨٦] وقعةَ العرب وأهل فارس في القادسية فيما بين العذيب الى عدنِ أبيَنْ ، وفيما بين الأُبلةِ وأيلة يرون أن ثبات مُلكهم وزواله بها ، وكانت في كل بلد[٢٨٧] مُصيخةٌ اليها ، تنظر ما يكون من أمرها ، حتى ان كان الرجل ليريد الامر فيقول : لا أنظر فيه حتى أنظر ما يكون من أمر القادسية. فلما كانت وقعة القادسية سارت بها الجن ، فأتت بها ناسا من الانس ، فسبقت أخبار الانس اليهم. قالوا : فبدرت امرأة ليلا على جبل بصنعاء ، لا يُدرى مَنْ هي ؟ وهي تقول :

حُيِّيتِ عنّا عِكْرِمَ ابنةَ خالدٍ وما خَيرُ زادٍ بالقليل المُصَرَّدِ
وحَيَّتْكِ عنّي الشمسُ عندطُلوعها وحَيَّاكِ عنّي كلُّ ناجٍ مُفَرَّدِ
وحَيَّتْكِ عنّي عُصْبَةٌ نخعيةٌ حِسانُ الوُجوهِ آمَنوا بمحمدِ
أقاموا لِكِسرى يَضربون جُنوده بكلّ رَقيقِ الشفرتين مُهَنَّدِ
إذا ثَوَّبَ الداعي أناخوا بكلكلٍ منَ الموت تَسْوَدُّ الغياطل مجردِ

وسمع أهل اليمامة مجتازا يغنّي بهذه الأبيات :

وَجَدْنا الاكثَرين بني تميمٍ غَداةَ الروْعِ أصْبَرَهُمْ رِجالا
هُمْ ساروا بِأرْعَنَ مُكْفَهِرٍّ الى لَجِبٍ فَزَرّتَهُمْ رِعالا
بُحُورٌ للاكاسِرِ من رِجالٍ كأُسْدِ الغاب تحسبهم جِبالا
تَرَكْنَ لهم بقادِسَ عِزَّ فَخْرٍ وبالخيفَيْن أياماً طِوالا
مُقَطَّعةً أكفُّهمُ وسُوقٌ بِمرِدّي حيث قابلَتِ الرِّجالا

[٥٨٣/٣]

قال : وسُمع بنحو ذلك في عامّة بلاد العرب .

كتب اليّ السريّ ، عن شعيب ، عن سيف، عن محمد والمهلب وطلحة ، قالوا : وكتب سعد بالفتح وبعدّة مَنْ قتلوا وبعدّة من أصيب من المسلمين ، وسمي لعمر من يعرف مع سعد بن عُمَيلة الفزاريّ ، وشاركهم النضر بن السريّ عن ابن الرفيل بن ميسور ، وكان كتابه : أما بعد، فان الله نصرنا على أهل فارس ، ومنحهم سُنَنَ مَن كان قبلهم من أهل دينهم ، بعد قتال طويل

---

(٢٨٦) ابن الاثير : « توقع » .
(٢٨٧) ابن حبيش : « بلدة » .

وزلزال شديد ، وقد لقوا المسلمين بعِدّة لم يرالراءون مثل زُهائها[٢٨٨] فلم ينفعهم الله بذلك ، بل سلبهموه ونقله عنهم الى المسلمين ، واتبعهم المسلمون على الانهار وعلى طفوف الآجام وفي الفجاج ، وأصيب من المسلمين سعد بن عبيد القاريء ، وفلان ، وفلان ، ورجال من المسلمين لا نعلمهم ، الله بهم عالِم ، كانوا يَدَوون بالقرآن اذا جنّ عليهم الليل دويّ النحل ، وهم آساد الناس ، لا يشبههم[٢٨٩] الاسود ، ولم يفضُل من مضى منهم من بقي[٢٩٠] الا بفضل الشهادة اذ لم تُكتَب لهم .

كتب اليّ السريّ ، عن شعيب ، عن سيف، عن مجالد بن سعيد ، قال : لما[٢٩١] أتى عمر بن الخطاب[٢٩٢] نزول رستم القادسية ، كان يستخبر الركبان عن أهل القادسية من حين يُصبح الى انتصاف النهار ، ثم يرجع الى أهله ومنزله . قال : فلما لقي[٢٩٣] البشير سأله من أين[٢٩٤] ؟ فأخبره ، قال : يا عبدالله حدثني، قال : هزم الله العدو[٢٩٥] ، وعمر يخُبّ معه ويستخبره[٢٩٦] والآخر يسير على ناقته ولايعرفه[٢٩٧]، حتى دخل المدينة ، فاذا الناس يسلمون عليه بإمرة المؤمنين ، فقال : فهلا أخبرتني رحمك الله ، أنك أمير المؤمنين ! وجعل عمر يقول: لا عليك يا أخي !

كتب اليّ السريّ ، عن شعيب ، عن سيف، عن محمد وطلحة والمهلب وزياد ، قالوا : وأقام [٥٨٤/٣] المسلمون في انتظار بلوغ البشير وأمرِ عمر ، يقوّمون اقباضهم ، ويحزرون جندهم ، ويرمون أمورهم . قالوا : وتتابع أهلُ العراق من أصحاب الايام الذين شهدوا اليرموك ودمشق ، ورجعوا ممدين لاهل القادسية ، فتوافوا بالقادسية من الغد ومن بعد الغد ، وجاء أولهم يوم اغواث ، وآخرهم من بعد الغد من يوم الفتح ، وقدمت امداد فيها مُراد وهمدان ، ومن أفناء الناس ، فكتبوا فيهم الى عمر يسألونه عما ينبغي ان يُسار[٢٩٨] به فيهم — وهذا الكتاب الثاني بعد الفتح — مع نذير بن عمرو . ولما أتى عمر الفتح قام في الناس فقرأ عليهم الفتح ، وقال : اني حريص على ألاّ أدَعَ حاجة سددتها ما أتسع بعضنا لبعض ، فاذا عجز ذلك عنّا تآسينا في عيشنا حتى نستوي في الكفاف ، ولوددت أنكم علمتم من نفسي مثل الذي وقع فيها لكم ، ولستُ معلمكم[٢٩٩] الا بالعمل[٣٠٠] ، اني والله ما أنا بملِك فأستعبدكم ،وانما أنا عبدُالله عَرَضَ عليّ الامانة ، فان

(٢٨٨) الزهاء : العدد او المقدار .
(٢٨٩) ابن حبيش : « لاتشبهم » .
(٢٩٠) ابن حبيش : « على من بقى » .
(٢٩١) ابن حبيش : « ولما » .
(٢٩٢) ابن حبيش : « الخبر بنزول » .
(٢٩٣) ابن حبيش : « لقيه » .
(٢٩٤) ابن حبيش : « من اين جاء » .
(٢٩٥) ابن الاثير : « المشركين » .
(٢٩٦) ابن الاثير : « يسائله » .
(٢٩٧) ابن حبيش : « وهو لا يعرفه » .
(٢٩٨) ذ : « يشار » .
(٢٩٩) ابن حبيش : « معلمكموة » .
(٣٠٠) ذ : « بالعلم » .

آبيتُها ورددتها عليكم واتبعتكم حتى تشبعوا في بيوتكم ، وترووا سعدتُ ، وان أنا حملتهـا واستتبعتُها[301] الى بيتي شقيت،ففرحتُ قليلا،وحزِنت طويلا ، وبقيت لا أقـال ولا أردّ فأستعتِب .

قالوا : وكتبـوا الى عمـر مع أنس بن الحُليس : انّ أقوامـا من أهل السواد ادعوا عهودا ، ولم يُقِمْ على عهد أهل الايام لنا ، ولم يفِ به أحد علمناه الا أهل بانِقيا وبَسْما وأهل أليْس الآخرة وادّعى أهل السواد أنّ فارس أكرهوهم وحشروهم ، فلم يخالفوا الينا ، ولم يذهبوا في الارض .

وكتب مع أبي الهيّاج الاسدي ــ يعني ابن مالك ــ ان أهلَ السواد جلوا ، فجاءنا من أمسك بعهده ولم يُجلب علينا ، فتسمنا لهم ما كان بين المسلمين قبلنـا وبينهم ، وزعموا أن اهـل السواد[302] قد لحقوا بالمدائن ، فأحدِث الينـافيمن تم وفيمن جلا وفيمن ادعى أنه استكره [585/2]
وحشر فهرب ولم يقاتل، أو استسلم[303] ، فإنّا بأرض رغيبة[304] ، والارض خلاء من أهلها ، وعددنا قليل ، وقد كثر أهل صُلحنا ، وان أعمرَ لنا وأوهن لعدونا تألفهم . فقام عمر في الناس فقال : انه من يعمل بالهوى والمعصية يسـقطحظه ولا يضر الا نفسه ، ومن يتبع السُّنة وينته الى الشرائع ، ويلزم السبيل النهج ابتغاء ما عنـدالله لاهل الطاعة ، أصاب أمره ، وظفِر بحظهِ ، وذلك بأن الله عزّ وجلّ يقول : (وَوَجَدُوامَا عَمِلُوا حَاضِرا ولا يَظْلِمُ رَبُّـكَ أحَداً)[305] ، وقد ظفر أهل الايام والقوادس بما يليهم ، وجلا أهلـه ، وأتاهم مَنْ أقام على عهدهم . فما رأيكم فيمن زعم أنـه استُكرِه وحُشر ، وفيمن لم يدع ذلك ولم يُقِم وجَلاَ ، وفيمن أقام ولم يدّع شيئا ، ولم يَجْلُ ، وفيمن استسلم ، فأجمعوا على ان الوفاء لمن أقام وكفّ لم يزده غَلَبُه الا خيرا ، وأن من ادّعى فصدق أو وفي فبمنزلتهم ، وان كُذّب نبذ اليهم وأعادوا صلحهم ، وان يُجعل أمر من جـلا اليهم ، فان شاءوا وادعوهم وكانوا لهم ذمة ، وان شـاءوا تموا على منعِهم من أرضهم ولم يُعطوهـم الا القتال ، وان يخيّروا من أقام واستسلم: الجِزاء، أو الجَلاء ، وكذلك الفلاح .

وكتب جواب كتاب أنس بن الحُليس : أما بعد ، فان الله جل وعلا أنزل في كل شيء رُخصة في بعض الحالات الا في أمرين: العدل في السيرة والذّكر ،فأمر الذكر فلا رخصة فيه في حالة، ولم يرضَ منه الا بالكثير ، وأما العدل فلا رخصة فيـه في قريب ولا بعيد ، ولا في شدة ولا رخاء ، والعدل

(301) كذا في ز .
(302) ابن حبيش : « الارض » .
(303) ابن حبيش : « واستسلم » .
(304) ارض رغيبة : مرغوب فيها .
(305) سورة الكهف 49 .

ـ وان رئي ليّنا ـ فهو أقوى وأطفأ للجور ، وأقمع للباطل من الجور ، وان رئي شديدا فهو أنكشُ للكفر، فمن تم على عهده من أهل السواد، ولم يُعِنْ عليكم بشيء ، فلهم الذمة ، وعليهم الجزية ، وأما من ادعى أنه استكره ممن لم يخالفهم اليكم أو يذهب في الارض ، فلا تصدقوهم بما ادعوا من ذلك الا أن تشاءوا ، وان لم تشاءوا فانبذوا اليهم ، وأبلغوهم مأمنهم •
[٥٨٦/٣]

وأجابهم في كتاب أبي الهياج : أما من أقام ولم يجلُ وليس له عهد فلهم ما لاهل العهد[٣٠٦] بمقامهم لكم وكفهم عنكم اجابة ، وكذلك الفلاحون اذا فعلوا ذلك ، وكل من ادعى ذلك فصدق فلهم الذمة ، وان كذبوا نبذ اليهم ، وأما من أعان وجلا[٣٠٧] ، فذلك أمرٌ جعله الله لكم ، فان شئتم فادعوهم الى أن يقيموا[٣٠٨] لكم في أرضهم ، ولهم الذمة ، وعليهم الجزية ، وان كرهوا ذلك ، فاقسموا ما أفاء الله عليكم منهم •

فلما قدمتْ كُتب عمر على سعد بن مالك والمسلمين عرضوا على من يليهم ممن جلا وتنحى عن السواد أن يتراجعوا ، ولهم الذمة وعليهم الجزية ، فتراجعوا وصاروا ذمة كمن تمَّ ولزم عهده ، الا أن خراجهم أثقل ، فأنزلوا من ادعى الاستكراه وهرب منزلتهم وعقدوا لهم ، وانزلوا من أقام منزلة ذي العهد وكذلك الفلاحين ، ولم يُدخلوا في الصلح ما كان لآل كسرى ، ولا ما كان لمن خرج معهم، ولم يُجبهم الى واحدة من اثنتين: الاسلام، أو الجزاء، فصارت فيئا لمن أفاء الله عليه، فهي والصوافي[٣٠٩] الاولى ملك لمن أفاء الله عليه، وسائر السواد ذمة وأخذوهم بخراج كسرى • وكان خراج كسرى على رءوس الرجال على ما في أيديهم من الحصة والاموال ، وكان مما أفاء الله عليهم ما كان لآل كسرى ، ومن صوب معهم وعيال من قاتل معهم وماله ، وما كان لبيوت النيران والآجام ومستنقع المياه ، وما كان للسكك ، وما كان لآل كسرى ، فلم يتأتَّ قَسْم ذلك الفيء الذي كان لآل كسرى ومن صوب معهم ، لانه كان متفرقا في كل السواد ، فكان يليه لاهل الفيء من وثِقوا به ، وتراضوا عليه ، فهو الذي يتداعاه أهلُ الفيء لاعظمُ السواد ، وكانت الولاة عند تنازعهم فيها تهاون بقسمه بينهم ، فذلك الذي شبه على الجَهَلة أمر السواد ، ولو أن الحُلماء جامعوا السفهاء الذين سألوا الولاة قسمه لقسموه بينهم ، ولكن الحلماء أبوا ، فتابع الولاة الحلماء، وترِكَ قول السفهاء • كذلك صنع عليّ رحمه الله ، وكل من طلب اليه قسمُ ذلك فانما تابع
[٥٨٧/٣]
الحُلماء ، وترك قولَ السفهاء ، وقالوا : لئلا يضرب بعضُهم وجوهَ بعض •

كتب اليَّ السريّ، عن شعيب ، عن سيف، عن محمد بن قيس ، عن عامر الشعبي ، قال :

(٣٠٦) ابن حبيش : « العهدة » .
(٣٠٧) ل : « رجلا » .
(٣٠٨) ابن حبيش : « يقوموا » .
(٣٠٩) الصوافي : الارض والاملاك التي جلا عنها اهلها .

قلت له : السواد ما حاله ؟ قال : أخذ عَنْوَة ،وكذلك كل أرض الا الحصون ، فجلا أهلها ، فدعوا الى الصلح والذمة ، فأجابوا وتراجعوا ،فصاروا ذمة ، وعليهم الجزاء ، ولهم المنعة، وذلك هو السنّة ؛ كذلك صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدومة ، وبقيَ ما كان لآل كسرى ومن خرج معهم فيئا لمن أفاءه الله عليه .

كتب اليَّ السريّ، عن شعيب ، عن سيف،عن طلحة وسفيان ، عن ماهان ، قالوا : فتح الله السواد عنوة ــ وكذلك كل أرض بينها وبين نهربلخ ــ الا حصنا ، ودعوا الى الصلح ، فصاروا ذمة ، وصارت لهم أرضهم ولم يُدخلوا في ذلك أموال آل كسرى ومن اتبعهم ، فصارت فيئا لمن أفاءه الله عليه ، ولا يكون شيء من الفتوح فيئا حتى يُقَسم ، وهو قوله : (مَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ) مما اقتسمتم .

كتب اليّ السريّ، عن شعيب ، عن سيف،عن اسماعيل بن مسلم ، عن الحسن بن أبي الحسن،قال : عامة ما أخذ المسلمون عنوة فدعوهم الى الرجوع والذمة ، وعرضوا عليهم الجِزاء فقبلوه ومنعوهم .

وعن سيف ، عن عمرو بن محمد ، عن الشعبي ، قال : قلت له : ان أناسا يزعمون أن أهل السواد عبيد ، فقال : فعلام يؤخذ الجِزاء من العبيد ؟ أخذ السواد عَنْوة ، وكل أرض علمتَها الا حصنا في جبل أو نحوه . فدعوا الى الرجوع فرجعوا ، وقبل منهم الجِزاء ، وصاروا ذمه . وانما يقسم من الغنائم ما تُغنم ، فأما ما لم يُتغنم وأجاب أهله الى الجِزاء من قبل أن يُتغنم، فلهم جرت السنّة بذلك .

كتب اليَّ السريّ، عن شعيب ، عن سيف،عن أبي ضَمْرة ، عن عبدالله بن المستورد ، عن محمد بن سيرين ، قال : البلدان كلها أخذت عنوة الا حصون قليلة ، عاهدوا قبل أن يُنزلوا . ثم دُعوا ــ يعني الذين أخذوا عَنْوة ــ الى الرجوع والجِزاء ، فصاروا ذمة أهل السواد ،
[٥٨٨/٢]
والجبل كلّه أمر لم يزل يُصنع في أهل الفيء ،وانما عمل عمر والمسلمون في هذا الجِزاء والذمة على اجريا[٣١٠] ما عمل به رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك ، وقد كان بعث خالد بن الوليد من تبوك الى دومة الجندل ، فأخذها عنوة ، وأخذ ملِكها أكيدر بن عبدالملك أسيرا فدعاه الى الذمة والجزاء ، وقد أخذت بلاده عَنْوة ، وأخذ أسيرا . وكذلك فعل با بني عريض[٣١١] ، وقد أخذا فادّعيا انهما اوداؤه ، فعقد لهما على الجزاء والذمة ، وكذلك كان أمر يُحنّه بن رُؤبة صاحب

---

(٣١٠) ابن حبيش : « على الحر ما » .
(٣١١) ابن حبيش : « حريض » .

أبّلة . وليس المعمول به من الاشياء كروايــــةالخاصة ، من روى غير ما عمل به الائمة العدول المسلمون ، فقد كذب وطعن عليهم .

وعن سيف ، عن حجــاج الصواف ، عن مسلم مولى حذيفة ، قال : تزوج المهــــاجرون والانصار في أهلِ السواد ــ يعني أهل الكتابين منهم ، ولو كانوا عبيدا لم يستحلوا ذلك ، ولم يحل لهم أن ينكحوا إماء أهل الكتاب ، لان الله تعالى يقول : (وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلاً [٣١٢] ...) الآية ، ولم يقل : « فتياتهم من أهل الكتابين » .

وعن سيف ، عن عبدالملك بن أبي سليمان ،عن سعيد بن جُبَيْر قال : بعث عمر بن الخطاب الى حُذيفة بعدما ولاه المدائن وكثر المسلمات :انه بلغني أنك تزوجت امرأة من أهل المدائن من أهل الكتاب فطلقها . فكتب اليه : لا أفعل حتى تخبرني : أحلال أم حرام ، ومـــا أردت بذلك ! فكتب اليه : لا بل حلال ، ولكن في نساء الاعاجم خلابة،فان أقبلتم عليهن غلبنكم[٣١٣] على نسائكم. فقال : الآن ، فطلقها .

كتب اليَّ السريّ ، عن شعيب ، عن سيف،عن أشعث بن سوار ، عن أبي الزبير ، عن جابر ، قال : شهدت القادسية مع سعد ، فتزوجنا نساء أهل الكتاب ، ونحن لا نجد كثير مسلمات ، فلما قفلنا ، فمنّا مَن طلّق ، ومنا من أمسك .

وعن سيف ، عن عبدالملك بن أبي سليمان ،عن سعيد بن جُبَيْر ، قال : أخذ السواد عنوة ، [٥٨٩/٣] فدُعوا الى الرجوع والجزاء ، فأجابوا اليــه ،فصاروا ذمة ، الا ما كان لآل كسرى ، وأتباعهم ، فصار فيئا لاهله، وهو الذي يتحجّى أهل الكوفة الى أن جُهل ذلك ، فحسبوه السواد كله ، وأما سوادهم ، فذلك .

وعن سيف ، عن المستنير بن يزيــد ، عن ابراهيم بن يزيد النخعي ، قال : أخذ الســــواد عَنْوة ، فدُعوا الى الرجوع ، فمن أجاب فعليــه الجزية وله الذمة ، ومن أبى صار ماله فيئا ، فلا يحلّ بيع شيء من ذلك الفيء فيما بين الجَبَل الى العُذيب من أرض السواد ولا في الجبل .

وعن سيف ، عن محمد بن قيس ، عن الشعبي،بمثله : لا يحل بيع شيء من ذلك الفيء فيما بين الجَبَل والعُذَيب .

وعن سيف ، عن عمرو بن محمد ، عن عامر،قال : أقطع الزبير وخباب وابن مســـعود وابن ياسر وابن هبار أزمان عثمان ، فان يكن عثمــان أخطأ فالذين قبلوا منه الخطأ أخطأ ، وهم الذين

(٣١٢) سورة النساء ٢٥ .
(٣١٣) ز : « غلبتكم » .

أخذنا عنهم ديننا . واقطع عمر طلحة وجرير بن عبدالله والربيل بن عمرو ، وأقطع أبا مفزردار النفيل في عدد ممن أخذنا عنهم ، وانما القطائع على وجه النفل من خُمس ما أفاء الله . وكتب عمر الى عثمان بن حُنيف مع جرير : أما بعد ، فأقطع جرير بن عبدالله قدر ما يقوته لا[314] وكس ولا شَطَط فكتب عثمان الى عمر : ان جريرا قدِم عليّ بكتاب منك تُقْطعه ما يقوته ، فكرهت أن أمضي ذلك حتى اراجعك فيه . فكتب اليه عمر : أن قد صدق جرير ، فأنفِذ ذلك ، وقد أحسنتَ في مؤامرتي[315] وأقطع أبا موسى . وأقطع عليّ رحمه الله كردوسَ بن هانيء الكردوسية ، وأقطع سويد بن غفلة الجعفي .

وعن سيف ، عن ثابت بن هُريم ، عن سويد بن غفلة ، قال: استقطعت عليا رحمه الله ، فقال : اكتب : هذا ما أقطع عليّ سويدا أرض الداذويه ، ما بين كذا الى كذا وما شاء الله .

وعن سيف ، عن المستنير ، عن ابراهيم بن يزيد ، قال : قال عمر : اذا عاهدتم قوما فأبرءوا [٥٩٠/٢] اليهم من معرة الجيوش . فكانوا يكتبون في الصلح لمن عاهدوا : « ونبرأ اليكم من معرة الجيوش » .

وقال الواقدي : كانت وقعة القادسية وافتتاحها سنة ست عشرة ، وكان بعض أهل الكوفة يقول : كانت وقعة القادسية سنة خمس عشرة .

قال : والثبت عندنا أنها كانت في سنة أربع عشرة .

وأما محمد بن اسحاق فانه قال : كانت سنة خمس عشرة ، وقد مضى ذكرى الرواية عنه بذلك . .

---

(٣١٤) ز : « ولا » .
(٣١٥) مؤامرتي ، اي مشاورتي .

كتاب الفتوح

تاليف

احمد بن اعثم الكوفي

المتوفى نحو ٣١٤هـ / ٩٢٦م

اشـــراف

د. محمد عبدالمعيد خان

حيدر آباد ـ الدكن ١٩٦٨

[١٩٥/١]

فحووا ما كان فيه واحتووا على بلادهم ، وأنزلهم الله من صياصيهم وقذف الرعب في قلوبهم ، فأحمد الله يا أمير المؤمنين على إعزاز دينه واظهار حجته ! وادع لنا بالنصر واتمام النعم واظهار الفلح والهام الشكر ـ والسلام عليك ورحمة الله وبركاته .

قال : فلما ورد كتاب أبي عبيدة على عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وقرأه وفهم ما فيه فرح بذلك واستبشر ، وفرح المسلمون واستبشروا بما فتح الله عز وجل على اخوانهم من أرض الشام ، ثم قسم عليهم عمر بن الخطاب ذلك الخمس الذي وجه به اليه أبو عبيدة بن الجراح ، ثم كتب عمر الى أبي عبيدة بن الجراح يأمر بأن يتمسك بما فتح الله عز وجل على يديه ولا يحارب أحدا من الروم الى أن يفرغ سعد بن أبي وقاص مما هو فيه من أمر العراق .

قال : فلما ورد الكتاب الى أبي عبيدة رحل من بلد الاردن حتى صار الى دمشق فنزلها وفرق أصحابه في البلاد التي فتح الله عز وجل على يده .

قال : وانجز الشتاء عن سعد بن أبي وقاص ، وكتب اليه عمر بن الخطاب رضى الله عنه يأمره بالمسير الى العراق والمناجزة للعدو .

ذكر مسير سعد بن ابي وقاص الى القادسية ونزوله عليها ومحاربتهم

قال : فسار سعد بن أبي وقاص حتى نـزل بالقادسية ، واجتمعت اليه العساكر من كل ناحية فصار سعد في جمع عظيم ، وبلغ ذلك يزدجرد بن هرمز ملك الفرس فوجه الى سعد بن أبي وقاص

[١٩٦/١]

يسأله أن يوجه اليه بجماعة من أصحابه يسألهم عما يريد .

قال : فدعا سـعد بن أبي وقاص بهؤلاء العشرة من أصحابه منهم عمرو بن معد يكرب الزبيدي وطليحة بن خويلد الاسدي وجرير بن عبدالله البجلي والمغيرة بن شعبة الثقفي وعاصم بن عمرو التميمي وشرحبيل بن السمط الكنـدي والمنذر بن حسان الضبي وفرات بن حيان العجلي

وابراهيم بن حارثة الشيباني[١] ، فقال لهم سعد: ان هذا الكافر بعث اليّ يسألني أن اوجه بقوم منكم يسألهم عما يريد ، فسيروا اليه وانظروا ماقد عزم عليه ، فلعله أن يجيب الى دين الاسلام فنكفي حربه .

فسار القوم حتى صاروا الى الفرات ، ثم عبروا الفرات وساروا حتى صاروا الى الدجلة ، فقعدوا في الزوارق وعبروا الى ناحية يزدجرد ، وهو يومئذ بالمدائن وبها قصره ، فوقف القوم على بابه ثم استأذنوا عليه فأذن لهم ، فدخلوا عليه فاذا هو جالس على سرير له من العاج والابنوس صغير ، والملوك وأبناء الملوك عن يمينه وشماله على الكراسي ، وقد كان قبل أن تدخل العرب عليه يشرب خمرا ، فلما رأى العرب من بعيد امر بالشراب فرفع ، وقدم المسلمون حتى وقفوا بين [١٩٧/١] يديه ، فأمرهم بالجلوس فجلس منهم تسعة وظفر المغيرة بن شعبة فقعد معه على السرير ، قال : فلما جلس المغيرة وكان رجلا جسيما مال السرير حتى كاد أن يقع يزدجرد من سريره ، فصار المغيرة في وسط السرير ويزدجرد عن يساره ، قال : فغضب يزدجرد واغتاظ لذلك ، وجاء غلام من غلمان يزدجرد وقال : تنح ! فلم يتنح[٢] ، والمغيرة يومئذ عليه ثياب العرب ودراعه من فوق ثيابه وهو مقلد بسيف له وسوطه معلق في يده وعليه برد له يمانية وقد اتشح بها من فوق ثيابه وكان المغيرة قال لاصحابه : من يكلم هذا الملك اذا دخلنا اليه ؟ قالوا له : اكفنا أمره والكلام معه .

فعزم المغيرة على ذلك وجعل يزدجرد ينظر الى البردة التي على المغيرة وكانت بردة يمانية مشمّنة ، فقال يزدجرد لترجمان له قائم بين يديه يقال له عبود فكلمه بالفارسية وقال : ما اسم هذا الثوب الذي على هذا الرجل ؟ قال : أيها الملك اسمه برد ، فتطير يزدجرد من ذلك ، ثم قال[٣] : بردند جهان را[٣] ـ يرددها ، فأقبل المغيرة على رجل قائم بين يديه من الفرس فقال : ملككم هذا يفهم عني ما أقول والا فأتوني بترجمان يؤدي عني ما أقول ، قال : وكان يزدجرد فصيحا بالعربية فقال له : يا هذا ! فأنت من فصاحتك واعجابك بنفسك جلست معي على سريري بغير اذني ! قال له المغيرة : وما الذي أنكرت من ذلك ؟ قال : أنكرت من ذلك أنك أنت الداخل عليّ في مجلسي، [١٩٨/١] انما يجب عليك أن تجلس في الموضع الذي آمرك به ، فقال المغيرة : صدقت وان جلوسي معك على سريرك لم يزدني شرفا ولكنني لم أجد لنفسي موضعا أرتفع عليه الا هذا ، فذر عنك هذا وتكلم

---

(١) في الكامل ٢٢٢/٢ « فارسل سعد نفرا منهم النعمان بن مقرن وبسر بن ابى رهم وحملة بن حوية وحنظلة بن الربيع وفرات ابن حيان وعدي بن سهيل وعطارد بن حاجب والمغيرة بن زرارة بن النباش الاسدي والاشعث بن قيس والحارث بن حسان وعاصم بن عمرو وعمرو بن معد يكرب والمغيرة بن شعبة والمعنى بن حارثة الى يزدجرد دعاة » ـ انظر الطبري ٩٢/٤ .

(٢) في الترجمة ص ٤٢ : « حاجب يزدجرد آمد تا مغيره را ازسر تخت فرو كشد ، يزدجرد بانگ بر او زد حاجب بالا پس رفت » .

(٣-٣) من الترجمة ص ٤٢ ، وفي الاصل : بيرديد جهان ـ كذا .

أنت بما تريد ، قال : فأقبل عليه يزدجرد فقال :أما أنكم يا معشر العرب كنتم تأتون بلادنا هـذه ما[٤] بين وافد وتاجر وابن سبيل ، وكنّا نحسن اليكم فتأكلون من طعامنا وتشربون من شـرابنا العذوب وتلبسون من لباسـنا اللين ، ثم انكم حسدتمونا على ذلك ، فانطلقتم الى قومكم فجئتم بهم لتضايقونا في نعمتنا وتضادّونا[٥] في ملكنا !ما أعرف لي ولكم مثلا الا [مثل][٦] رجل كان له كرم فدخل ثعلب فأكل منه وأفسد ، فلما رأى الثعلب أنه ليس له مانع خرج فجمع الثعالب ثم أقبل بها الى الكرم ، فلما رأى صاحب الكرم تلك الثعالب سد عليها أبواب الجحر ثم دخل عليها فقتلها عن آخرها ، فهـذا مثلي ومثلكم ، ولوأردت أن أفعل بكم ذلك لفعلت غير أني أعلم انما حملكم على المصير الى بلدي هذا ما أنتم عليه من الجوع والجهد والبؤس والضنك ، فان كان ذلك كذلك فخيروني حتى أحسن اليكم وأوقر ابلكم هذه التي معكم طعاما وكسوة وزادا واحسن اليكم جهدي وطاقتي وتنصـرفون الى بلادكم سالمين ، وان كنتم انما قصدتم بلدي هذا لزوال
[١/١٩٩]
ملكي فأعلموني ذلك حتى أبغي لكم الغوائل وأنصب لكم الحبائل .

قال : فقال المغيرة بن شـعبة : أفرغت من كلامك ؟ قال : نعم ، فقل ما احببت ، فقـال المغيرة : انك لم تذكر شيئا من البؤس والضنك والجهد الا وقد كنا في أعظم منه ، وذلك أنّا كنّا نأكل الميتة والضب والقنافذ وأشباه ذلك ، وكان احسننا حالا الذي يثب على ابن عمه فيقتله ويأخذ ماله ، وكان لباسنا مما يجز من أغنامنا وابلنا فتغزله لنا نساؤنا وتنسجه ، فمنه لباسنا ، فكنّا كذلك لا نعرف حلالا ولا ننكر حراما حتى بعث الله عزّ وجلّ نبينا محمدا مباركا هـدانا به من الضلالة وبصرنا به من الجهالة وانزل اليه كتابا سماه قرآنا عربيا بيّن فيه الحلال والحـرام والبراء من الآثام ، صدّقه منّا مصدّقون وكذّبه منا مكذّبون ، فقاتل المكذّبين بالمصدّقين ، حتى دخلوا في دينه طائعين وكارهين ، وقد كان خبرنا قبل وفاته بكل البلاد التي يفتحها الله عزّ وجلّ على ايدينا ، وان بلدك منها وقصرك ، وانـا نعرض عليك خصالا ثلاثا[٧] فاختر أيّهن شئت . قال يزدجرد : قل حتى اسمع ، قال له المغيرة :أمّا واحدة فتقول : لا إله إلا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ، فاذا أنت قلتهـا اقررناك في بلدك وانصرفنا عنك ، لا يدخل بلدك هذا احد الا باذنك ، وعليك الخـراج الخمس والزكاة تؤديها الى بيت مال المسلمين ، وان أبيت ذلك فأداء الجزية عن يد وانت صاغر واعتق[٨] منا دمك ، وان أبيت ذلك فأذن بحـرب من الله ورسوله وجهاد في سبيله ، قال : فقال لـه يزدجرد : أما اني قد فهمت كلامك ، ولكن خبّرني

---

(٤) كذا في الاصل ، لعله : من .
(٥) وقع في الاصل : تضاددونا .
(٦) زدناه ليستقيم الكلام .
(٧) في الاصل : ثلاثة .
(٨) في الاصل : واعتقة ـ كذا .

[٢٠٠/١]

ما الصاغر ؟ فاني لا اعرف الصاغر من كلامكم ،قال الصاغر ان تؤدي الجزية وانت قائم والسوط على رأسك .

قال : فغضب يزدجرد ثم قال : ما ظننت أن اعيش حتى اسمع من امثالكم هذا ، اما اني قد كنت عزمت على بركم والاحسان اليكم في وقتي هذا ،فلما إن تلقيتموني بمثل هذا الكلام فما لكم عندي الا التراب . قال : ثم رفع رأسه الى غلامه بين يديه فكلمه بالفارسية فقال : شوانشان خاك بياور[٩] ، فذهب الغلام فجاء بزنبيل ملآن ترابا فقال : خذوه الآن وضعوه على رأس اكبركم وافضلكم وارجعوا الى صاحبكم فخبروه بأني سأوجه اليكم من يدفنه ويدفن أصحابه في خندق القادسية .

قال : فوثب عاصم بن عمرو التميمي وكان اصغر القوم فأحب أن يوقر المشايخ فحمل التراب ، ونزل المغيرة عن سرير يزدجرد ، وخرج القوم فركبوا دوابهم وساروا حتى صاروا الى سعد بن ابي وقاص فخبروه بما كان من كلامهم وكلام يزدجرد .

قال : ثم اقبل يزدجرد على وزيره الاكبر رستم فقال له : ان الشتاء قد انحسر عنا وعن هؤلاء القوم ، والارض قد اعشبت والاشجار قد اينعت، فسر اليهم بخيلك ورجالك وجاهدهم ابدا حتى تردهم على ادبارهم من حيث جاؤنا .قال : فعندها عرض رستم من كان بحضرته من الفرس ، فكانوا عشرين ومائة ألف فارس وثلاثين ألف راجل ، فسار هؤلاء القوم حتى نزلوا بازاء

[٢٠١/١]

المسلمين بأرض القادسية ، وكتب يزدجرد الى جميع البلاد التي كانت فى يده فاستنهضهم الى حرب المسلمين ، فأجابوه على كل صعب وذلول،فكان اول من اجابه الى ذلك بهرام صاحب همذان في خمسة وعشرين الفا من فارس وراجل،واجابه شيرزاد صاحب قم وقاشان في مثل ذلك ، واجابه البندوان[١٠] صاحب اصفهان في مثل ذلك ، وأجابه خرشيد صاحب الري فى قريب من ذلك ، فاجتمعت العساكر الى رستم بالقادسية في جمع عظيم ، فتواعد القوم للحرب ودنا القوم بعضهم من بعض ، وكانت حروبهم اربعة أيام :يوم ارماث[١١] ويوم أغواث[١٢] ويوم السواد ويوم النفاذ[١٣] .

وعبّى سعد بن أبي وقّاص اصحابه، فكان يومئذ في قريب من اربعين ألفا ، وقد كان عمر بن

---

(٩) كذا ، وفي الترجمة ص ٤٢ : « غلام خود رافرمودكه طرفبر خاك بياور وبدست ايشان ده » .

(١٠) وفي الترجمة ص ٤٢ : شيروان شاه .

(١١) وقع في الاصل : رفات ــ محرفا .

(١٢) وقع في الاصل : غوات ــ كذا .

(١٣) في معجم البلدان ٧/١ : « وذكر اصحاب الفتوح ان القادسية كانت اربعة ايام فسموا الاول يوم ارماث واليوم الثاني يوم اغواث واليوم الثالث يوم عماس وليلة اليوم الرابع ليلة الهرير واليوم الرابع سموه يوم القادسية » .

الخطاب كتب الى ابي عبيدة بن الجراح رضي اللهعنهما فأمدهم بعشرين ألفا من أهل الشام ، فصار سعد في ستين الفا • فلما كان ذلك اليوم وعزم على محاربة الفرس جعل على ميمنته عمرو بن معدي كرب الزبيدي وجرير بن عبدالله البجلي في عشرة آلاف بين فارس وراجل ، وجعل على ميسرته
[٢٠٢/١]
ابراهيم بن حارثة الشيباني وعلي بن جحش العجلي في عشرة آلاف من بين فارس وراجل ، وجعل في القلب طليحة بن خويلد الاسدي والمنذر بن حسان الضبي في عشرة آلاف فارس وخمسة آلاف راجل ، وفرق من بقي منهم في الاجنحة والكمناء ، فكان أول من تقدم يومئذ من الفرس مهران صاحب اذربيجان وعليه قباء حرير وفرطق ديباج، وفي وسطه منطقة من الذهب مرصعة بالجوهر ، وفي اذنه قرطان من الذهب في كل قرط حبتان من بنات الدر ، وتحته فرس له أشقر ، وفي يده سيف له حسام قاطع ، فجعل يقول بالعربية : ندق العرب دقا دقا ! فقال له رجل من أصحابه : قل ان شاء الله ، فقال : ان شاء الله وان لم يشأ • فقال سعد بن أبي وقاص: أيها المسلمون ! قد طغى وبغى فاخرجوا اليه !! فخرج اليه المنذر بن حسان الضبي وحمل عليه وطعنه طعنة أرداه عن فرسه ، فذهب مهران يقوم فبادر اليه المنذر بن حسان فرمى بنفسه عن فرسه وشد على مهران ليضربه بسيفه فالتقاها برجله فضرب المنذر بن حسان رجل مهران فقطعها وغار فرس المنذر فعدا اليه ليأخذه وامعن الفرس في الركض ، فبادر جرير بن عبدالله الى مهران فنزل اليه فأخذ بلحيته واحتز رأسه ، واخذ ما كان عليه من الثياب ، ولحق المنذر بن حسان فرسه فأخذه ثم رجع الى مهران ليسلبه فاذا جرير بن عبدالله قد سبقه واخذ سلبه فقال له المنذر : أبا عمرو ! أنا قتلت مهران وسلبه لي ولا حق لك فيه ، وانما شغلني عنه فرسي ، ولقد كنت سيدا في الجاهلية وانت اليوم سيد في الاسلام ، ولا يجمل بك أن تأخذ ما ليس لك ، فاردد علي السلب ، قال
[٢٠٣/١]
جرير : فأدفع الي المنطقة وخذ باقي السلب ،فقال المنذر بن حسان : إذا لا أفعل لاني أنا طعنت مهران وانا صرعته عن فرسه وانا قطعت رجله ،فان ابيت ان تعطيني السلب فالله بيني وبينك والسلام ، فلما سمع جرير هذه المقالة من المنذر بن حسان استحيى من ذلك فصالحه أن يأخذ السلب ويدفع اليه المنطقة ، فرضي المنذر بذلك فأخذ المنطقة وسلم الى جرير السلب ، فقوم السلب فكانت قيمته بضعة عشر ألف درهم ، وقومت المنطقة فكانت قيمتها ثلاثين ألف دينار •

قال : واقتتل القوم قتالا شديدا الى أن جاء الليل فحجز بين الفريقين • فلما اصبح القوم دنا بعضهم من بعض ، وهذا اليوم يوم أغواث[١٤] ،فأول من تقدم من الفرس رجل يقال له فيروز على فيل مزين مشهر بغاية الشهرة والفرس عن يمينه وشماله • قال : ونظر الى ذلك الفيل رجل

(١٤) في الاصل : غواث •

من بني أسد يقال له أسد ويكنى أبا[15] الموت ولقبه زبيبل[16] وكان فارسا بطلا ، فعزم على الخروج الى هذا الفيل ، ثم أحمى فرسه حتى أقامه على سنابكه ، ثم حمل على الفيل فضرب خرطومه ضربة قطعه ، ورماه سائس الفيل بحربة كانت في يده فقتله ـ رحمة الله عليه • قال : وسقط الفيل ميتا وسقط فيروز عن ظهره ،فحمل المسلمون عليه فقتلوه •
[٢٠٤/١]

ثم حمل المسلمون بأجمعهم حملة واحدة من القلب فكشفوا الفرس وهزموهم عن القادسية وما يليها ، وصار قصر القادسية في أيدي المسلمين فأصابوا منه سلاحا كثيرا واموالا ليست بكثيرة وأطعمة كثيرة وكان قصرا عاليا مشرفا له مناظر ونزله سعد بن أبي وقاص ، ونظرت الفرس الى القصر وقد أخذ منهم ، اغتموا لذلك غما شديدا وبانوا ليلتهم يدبرون أمرهم بينهم •

فما كان من غد دنا القوم بعضهم من بعض وهذا يوم السواد ، وقدمت الفرس الفيلة عن ايمانها وعن شمائلها وبين أيديهم ، ونظرت خيل المسلمين[17] الى الفيلة ففزعت لذلك فزعا شديدا وتراجعت الى ورائها ، فلما نظر[18] المسلمون الى ذلك نزلوا عن الخيل واصلتوا السيوف ومضوا نحو الفيلة رجالة واشتبكت الحرب ، وجعل المسلمون يحملون على الفيلة فيضربون مشافرها بالسيوف حتى افنوها عن آخرها •

قال : فتقدم رجل من كبار الفرس وساداتها يقال له شاهنشاه[19] حتى وقف بين الجمعين على فرس له على رأسه تاج من ذهب وعليه جوشن من ذهب فسأل البراز فخرج اليه رجل من المسلمين فقتله شاهنشاه • ثم خرج اليه آخر فقتله فلم يزل كذلك حتى قتل اربعة من فرسان المسلمين ، فصاح المسلمون بعمرو بن معد يكرب الزبيدي فقالوا : يا أبا ثور هل فيك بقية من غنى فتكفينا
[٢٠٥/١]
أمر هذا الاعجمي ؟ فقال فتى من تميم يقال له عبدالله بن حابس : وأي بقية تكون في مثله وهو شيخ كبير على ما ترون ؟ فقال له عمرو : يا ابن أخي ! ان بقيتي على ضعفي خير من شباب مثلك • قال : فأقبل على عمرو من كان من قومه وعشيرته فقالوا : سألناك يا أبا ثور الا كفيتنا أمر هذا الاعجمي ان علمت انك تقوم به ، قال : نعم ،آتوني براحلة ، فقالوا : تريد أن تقاتل على راحلة؟ فقال : ائتوني ولا تسألوني ، قال : فأتوه بناقة عليها رحلها فأبركها بين يديه ثم ركبها وقال : يا بني أخي ! أصلحوا على عمكم ثيابه ، قال :فأدخلوا أيديهم تحته ليصلحوا ثيابه فقعد على

(١٥) في الاصل : ابو .
(١٦) وفي الترجمة ص ٤٤ : « مردى از مسلمان نام او داسر وكنيت ابا الهول از قبيلة بنى اسد عزم جنگ فيروز كرد » .
(١٧) وقع في الاصل : المسلمون .
(١٨) في الاصل : نظرت .
(١٩) في الاصل هنا : شاه شاه ، وسياتي في ١٢٧ من الاصل« شاهنشاه » : ، وفي الترجمة ص ٤٤ «الشهنشاه» ، وشاهنشاه ملك الملوك او الملك الاعظم فارسية .

ايديهم وأثار الراحلة فبقي القوم معلقين بأيديهم فصاحوا : يا عم ! أيدينا ايدينا ، فتجافى عمرو عن الراحلة فسقطوا الى الارض ، فقال : يا بني أخي ! ما بقي من قوة عمكم الا ما ترون • ثم اقبل على بني عمه فقال : ان فرسي هذه لست منها في شيء ولكن ائتوني بحصان ، قال : فأتوه بحصان مشرف كأنه الكثيب[٢٠] المبني ، فأخذ بذنبه فألزم عرقوبيه الى الارض ثم قال : ضعيف ائتوني بغيره ، فأتوه بفرس آخر ، فأخذ بذنبه فجذبه فألزم عرقوبيه الارض ، وقال : ضعيف غير انه خير من الاول ، ثم قال : يا بني زبيد ! اعلموا اني حامل على هذا الاعجمي ، فان بدرته بالصمصامة فهي نفسه لا شك في ذلك ، وان بدرني بسيفه فصرعني عن فرسي فلا عليكم، ذروني واياه فانه لا يصل اليّ حتى اقتله على كل حال •

قال : ثم استوى على الفرس وخرج نحو الاعجمي فنظر اليه شاهنشاه فحمل عليه ، والتقيا بضربتين وقعت[٢١] ضربة شاهنشاه في دَرَقة عمرو ، ووقعت ضربة عمرو في رأس شاهنشاه [٢٠٦/١] فقطع تاجه مع هامته فجدله قتيلا • قال : ثم نزل اليه عمرو فسلبه تاجه وما كان عليه من ثيابه وسلاحه ، ثم استوى على فرسه •

قال : فاقتتل الفريقان قتالا شديدا الى انحاء الليل ، فحجز بين الفريقين • فلما كان من غد دنا القوم بعضهم من بعض ، واقبلت خنساء[٢٢] على اربعة اولادها رجال جلاد فقالت لهم: يابني! أنكم اسلمتم طائعين وهاجرتم مختارين ووالله انكم لبنو رجل واحد كما انكم بنو امرأة واحدة، ووالله ما هجنت حسبكم ولا فضحت حالتكم ، وقد ترون ما اعدت الاعاجم للمسلمين ، فاذا دنوتم من الحرب فباشروا خميسها ويمموا وسيطها وجالدوا رائسها تظفروا بالغنم والسلامة والزلفة والكرامة في دار الفوز والمقامة ! قال : فقبل بنوها قولها • فلما دنا القوم بعضهم من بعض تقدم ابنها الاول ثم حمل ، فلم يزل يقاتل حتى قتل ــ رحمة الله عليه ، ثم تقدم الثاني ثم حمل ، فلم يزل يقاتل حتى قتل ــ رحمة الله عليه ، ثم تقدم الثالث ثم حمل ، فقاتل حتى قتل ــ رحمة [٢٠٧/١] الله عليه ، ثم تقدم الرابع ثم حمل ، فلم يزل يقاتل حتى قتل ــ رحمة الله عليه ، قال : فقتل اولاد الخنساء هؤلاء الاربعة وما دمعت لها عين، وذلك يوم النفاذ •

قال : واشتدت الحرب واقتتلوا قتالا شديدا ليس بالدون ، وارتفع التكبير من

---

(٢٠) في الاصل : الكتيب .

(٢١) وقع في الاصل : وقعة ــ كذا .

(٢٢) هي تماضر بنت عمرو بن الحارث بن الشريد السلمية الشاعرة ، وفدت على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قومها بني سليم واسلمت ، روى انها شهدت القادسية ومعها اربعة بنين لها فلم تزل تحض على القتال وتذكرهم الجنة بكلام فصيح فابلوا يومئذ بلاء حسنا واستشهدوا ، فكان عمر رضي الله عنه يعطيها ارزاقهم ــ انظر التجريد ٢٧٧/٢ .

المسلمين والطعطعة والنعير من الكافرين ، وكان أبو محجن الثقفي محبوسا في قصر القادسية ، وذلك ان سعد بن ابي وقاص هو الذي حبسه ، وكان السبب في ذلك ان أبا محجن كان لهجا بشرب الخمر .

خبر ابى محجن الثقفي وحبسه وتوبته

وقد كان سعد بن ابي وقاص اقام عليه الحد مرارا ، وكان السبب في هذا الحبس انه اشرف عليه يوما واظنه كان متنبذا فسمعه يتكلم، قال : فلما سمعه سعد بن ابي وقاص يقول أبياتا دنا منه ثم قال : يا ابا محجن! انك لفي ضلالك القديم ، ثم امر به فقيد ، وحبسه معه في القصر بالقادسية . فلما كان ذلك اليوم وسمع ابو محجن التكبير والنعير التفت الى امة لسعد يقال لها : زبراء ، فقال : ويحك يا زبراء ! ما حال المسلمين ! فقالت : اظن والله الدائر على المسلمين وقد قتل منهم جماعة ، فقال ابو محجن : انا لله وانا اليه راجعون ! اخاف ان يذهب الناس بشرف هذا اليوم ، فينالون الدنيا والآخرة وانا موثق بهذا الحديد ، فلعن الله الخمر ولعن ابا محجن ان شربها بعد هذا اليوم ، قال : ثم اقبل على سلمى امرأة سعد وجاريته زبراء فقال : اطلقاني ولكما الله عليّ راع(٢٣) وكفيل ان انا سلمت ولم اقتل ان ارجع اليكما واضع رجلي في هذا القيد [٢٠٨/١] كما كانت ، قال : فلما سمعت المرأتان يمينه وما اعطاهما من العهد والميثاق اطلقتاه(٢٤) فأخرجتا رجله من القيد ، فقال لهما : اعطياني اليوم هذا الفرس البلقاء واعطياني سلاح سعد حتى اخرج فأقاتل وارجع اليكما ان شاء الله عز وجل ان لم يحدث عليّ حدث ، قال : فدفعتا اليه فرس سعد البلقاء فأسرجها والجمها ودفعتا اليه درعا ومغفرا وسيفا ورمحا ، فتقلد بالسيف وتناول الرمح واستوى على الفرس وسار حتى اختلط بالمسلمين متلثما لا يعرف ، ثم ضرب بيده الى سيفه فاستله ثم حمل ، فلم يزل يقاتل بالسيف مرة ويطعن بالرمح مرة وتارة يحمل على القوم فيقاتل قتالا شديدا لم يسمع الناس بمثله ، والمسلمون لا يعلمون من هو ، غير انهم عجبوا من قتاله وسعد بن ابي وقاص على سطح القصر ينظر الى فعله فالتفت الى من كان معه من مشايخ العسكر فقال : يا هؤلاء ! أترون الى فعل صاحب البلقاء ؟ لئن كان الخضر عليه السلام شهد شيئا من هذه الوقائع فهذا هو الخضر لا شك فيه ! قال : ثم تقارب ابو محجن من ناحية القصر وجعل سعد بن ابي وقاص يتأمل البلقاء ويلتفت الى من كان عنده فيقول : اما البلقاء فهي بلقائي ، واما السلاح سلاحي لا شك فيه ، واما الحركات فكأنها حركات ابي محجن الثقفي ، ولولا ان ابا

---

(٢٣) في الاصل : راعى — كذا .

(٢٤) في الاصل : اطلقاه — كذا .

محجن معي في القصر لقلت: هذا ابو محجن .قال: ثم حمل ابو محجن وحمل النـــاس فاختلطوا ، ورجع ابو محجن الى باب القصر فقرعه برمحــه وفتح له الباب ودخل ، فنزل عن البلقـــاء فحط عنها السرج واللجام واقامها على مذودها ونـــزع السلاح فرده على المرأتين ودعا بالقيد فقيد رجله [٢٠٩/١] كما كان . قال : فصاحت بـــه سلمى من جوف الخدر : ابا محجن ! ما حال الناس ؟ فقال : بكل خير . وقد كان مني في هذا العدو ما كان، وارجوان يكون الله تبارك وتعالى قد جعل لك ايتهـــا المرأة في ذلك الثواب نصيبا .

قال : فأرسلت سلمى الى ســـــعد بن ابي وقاص وسألت ان يصير اليها ، قال : فنزل سعد من السطح على عيلته حتى دخل عليها . فقالت :ايها الامير ! ما حال الناس ؟ قال : ويحك يـــا سلمى ! لقد كانت الدائرة على المسلمين غير ان الله تبارك وتعالى منّ علينا بفارس لا ادري من الآدميين ام من الملائكة فأعطى الله المسلمين بـــه الظفر بعد الاياس ، قالت : فهل عرفت الرجل ؟ قال : لا ولكني شبهت بلقاء كانت تحته ببلقائي وسلاحا كان عليه بسلاحي ، فقالت : والله انه ابو محجن الثقفي ، فعل كذا وكذا ، قال : فخـــرج سعد من عندها حتى دخـــل على ابي محجن ثم وقف عليه ثم قال : لقد عجبت ان يكون ذلك الفعل لك ولست اقيم بعد ذلك عليك حدا بعد ان قد رأيت منك ما رأيت ، قال : ثم فك القيد عنه وقال : يا هذا ! انظر لنفسك وفكر في معادك الى ربك ، قال فقال له ابو محجن : ايها الامير !انما كنت اشرب الخمر حين كنت تقهرني عليها ، فأما اذ قد ابيت ان تقيم عليّ الحد فوالله لا ذقتها حتى القى الله تعالى ! قال : ثم ترك الخمر ولم يشربها بعد ذلك ، وكان اخوانه الذين ينادمونـــه عليها يقولون: ابا محجن !أتركت القهوة وصبرت عنها ؟ فكان يقول : ما تركتها الا لله خالصـــا لالغيره ــ ثم رجعنا الى الحديث .

قال : وبات الفريقان ليلتهم تلك وقد قتل من الفرس مقتلة عظيمة ، فلما كان من غد وثب [٢١٠/١] القوم كتعبيتهم في الاول ونزل اليهم سعد وهو متكيء من قروح قد خرجت في باطن فخذيه ، فركب فرسا لين العريكة ، ثم خرج على النـــاس فأحاطوا به من كل جانب فقالوا : أيها الامير ! لو لم تخرج الينا لكنت معذورا لما علمنا من علتك فارجع الى موضعك فانا نكفيك ان شاء الله ولا قوة الا بالله العلي العظيم ! قال : فقال لهم : أيها المسلمون ! لقد علمت العرب قاطبة عنـــائي في الحرب ، اذ أنا شهدتها والله يعلم ما بي من العلة ولا اريد أن يؤمنكم لقتال عدوكم فقد مضت اربعة ايام وانا ارجو ان يكون هذا اليوم يوم الفتح ان شاء الله ولا قوة الا بالله العلي العظيم .

قال : ثم رجع سعد ودخل القصر ، ثم صعد على السطح فقعد ، ثم جعل ينظر الى حـــرب المسلمين ، ودنا القوم بعضهم من بعض ودنت الفرس براياتها واعلامها فى تعبية يا لها من تعبية .

قال : فكان اول من تقدم الى الحرب من المسلمين جرير بن عبدالله البجلي ، ثم حمل فقاتل فأحسن القتال ، وحمل على أثره علي[٢٥] بن جحش العجلي ، ثم حمل في أثره ابراهيم بن الحارثة الشيباني ، ثم تقدم عمرو بن معديكرب الزبيدي .

قال : فجعل القوم يقتلون قتالا شديدا حتى قتل من الفريقين مقتلة عظيمة واثخنوا بالجراحات ، واذا بعسكر لجب قد اقبل من ناحية الشام ، فلما نظر المسلمون اليه فزعوا وظنوا انه [٢١١/١] كمين للفرس ، واذا هو هاشم بن عتبة بن ابي وقاص قد جاء من الشام بكتاب عمر بن الخطاب رضي الله عنه وجه به ابو عبيدة بن الجراح في عشرة آلاف . فلما اشرف هاشم بن عتبة على عسكر عمه سعد بن ابي وقاص عبى من كان معه عشرة كراديس ، في كل كردوس الف فارس ، واقبل هاشم في الكردوس الاول وجعلت الكراديس تأتي كردوسا[٢٦] بعد كردوس ويختلطون بالمسلمين ، فلما نظرت الفرس الى ذلك فزعوا وامتلأت قلوبهم خوفا وفزعا ورعبا ، واقبل القعقاع بن عمرو بن الضبي في آخر الكراديس ، فحمل على الفرس قريبا من ثلاثين حملة ليس منها حملة الا وهو يقتل فيها الرجل والرجلين والثلاثة[٢٧] ، فلما نظر الى ذلك شهريار اخو رستم خرج الى القعقاع بن عمرو فحمل عليه ، وحمل عليه القعقاع فطعنه طعنة في خاصرته جدله قتيلا .

قال : وصاح رجل من المسلمين : ايها الناس ! انه من يسره ان يشهد يوما مثل يوم بدر وأحد فهذا شبه ذلك اليوم ، فجعل عمرو بن معديكرب يرتجز .

قال : ثم اجتمع وصاح بعضهم ببعض وجعلوها واحدة وجعلوا يطردون الفرس من بين ايديهم كما ترد الكلاب حتى بلغوا بهم الى شاطيء الفرات ، وقد قتل منهم زيادة على عشرة آلاف فارس ، وغنم المسلمون غنائم كثيرة من دواب وسلاح وآلة ، ثم رجع المسلمون عنهم الى القادسية .

---

(٢٥) وقع في الاصل : عليا ـ كذا .
(٢٦) في الاصل : كردوس .
(٢٧) في الاصل : الثلاث .

الاشـــــتقاق

تاليف
محمد بن الحسن بن دريد
المتوفى ٣٢١هـ / ٩٣٣م

تحقيق
عبدالسلام محمد هارون

مطبعة السنة المحمدية ـ القاهرة ١٩٥٨

[١٠٨]

قال رجل من هَمْدان يوم القادسية ..

اقْـدِمْ أخا نِهمٍ على الأساورهْ　　ولاتِهـا لَنَنك رؤوس نـــادره

فانمـا قصـرك تـرب الساهـــره　　حتـى تعـود بعـدها في الحافـره

من بعد ما صرت عظاماً نـاخره

[١٨٦]

ومن رجالهم : هلال ومستورد ابنا علّفة .وهلال قتل رستم رأس الاعاجم يوم القادسية .

[٢٤٨]

ومن رجالهم خليفة بن عبد قيس بن بوّ ،وكان أحد رجال بني تميم في الاسلام ، شـهد القادسية ، وهو الذي يقول :

أنـا ابن بـوّ ومعي مخـراقي　　اضرب كل قـــدم وســاق

اذ كره الموت أبو اسـحاق

يعني : سعد بن أبي وقاص .

[٣٠٤]

ومنهم ابو محجن : كان شاعرا فارســـانجاعا ، شهد يوم القادسية ، وكان له فيها بـلاء عظيم ، وله حديث . وقد شهد يومئذ عمرو بنمعدي‌كرب وغيره من فرسان العرب ، فلم يبـل أحد بلاءه .

[٣٦٣]

ومن رجالهم : شرحبيل بن السمط ، ادرك‌الاسلام وادرك القادسية .

[٣٩٩]

وأصعر بن الحارث ، صاحب القادسية علىبني الحارث .

[٤١١]

ومن بني زبيد : عمرو بن معـد يكرب ،فارس العرب ، ادرك الاسلام ، وشهد القادسية ، ومات على فراشه من حيّة لسعته .

[٤١٢]

ومنهم : شريك بن عمرو بن عبد يغوث ،شهد القادسية .

[٤٩٣]

ومن رجالهم : ابو ظبيان الاعرج ، صاحب رايتهم[1] يوم القادسية .

[٥٢٣]

بشر بن ربيعة وهو الذي كتب الى عمر بن الخطاب :

أنخت بباب القادسية ناقتي ... وسعد بن وقاص عليّ أمير

(1) اي راية بني مازن .

كتاب العقد الفريد

تاليف

ابن عبدربه : احمد بن محمد

المتوفى ٣٢٨هـ / ٩٤٠م

شرح وضبط وتحقيق

احمد امين ، احمد الزين وابراهيم الابياري

القاهرة ـ ١٣٥٩هـ / ١٩٤٠م

[٥٢/١]

دعاء سعد على شاعر هجاه

وهجا رجل من الشعراء سعدَ بنَ أبي وقاص يوم القادسية ، فقال :

ألم تَرَ أنّ الله اظهرَ دينَه ... وسعدٌ بباب القادسيّة مُعْصِمُ[1]

فأبْنا وقد آمتْ نساءٌ كثيرة ... ونِسْوة سعد ليس فيهن أيِّم

فقال سعد : اللهم اكفِني يدَه ولسانه ، فقُطِعت يدُه وبَكِم لسانُه .

[١٥٣/١]

من عمر بن الخطاب الى سعد بن ابي وقاص

كتب عمر بن الخطاب الى سعد بن ابي وقاص رضي الله عنهما ومن معه من الأجناد : اما بعد ، فاني آمرك ومَنْ معك من الاجناد بتقوى الله على كل حال ، فان تقوى الله أفضلُ العُدّة على العدوّ ، وأقوى المَكِيدة فى الحرب ، وآمرك ومن معك ان تكونوا أشدّ احتراسا من المعاصي منكم من عدوّكم ، فان ذنوب الجيش اخوفُ عليهم من عدوّهم ، وانما يُنصر المسلمون بمَعصية عدوهم لله ، ولولا ذلك لم تكن لنا بهم قوةٌ ، لان عَددنا ليس كعددهم ، ولا عُدتنا كعُدّتهم ، فان استوَيْنا في المَعصية كان لهم الفضل علينا في القوة ، وإلاّ نُنْصَرْ عليهم بفَضلنا لم نَغلبهم بقوّتنا . واعلموا أن عليكم في مسيركم حَفَظةً من الله يعلمون ما تفعلون ، فاستحْيُوا منهم ، ولا تعملوا بمَعاصي الله وانتم فى سبيل الله ، ولا تقولوا ان عدوّنا شرٌّ

(1) معصم : معتصم .

[١٥٤/١]

منّا فلن يُسلّط علينا[وإن أسأنا](٢) ، فربّ قوم قد سُلط عليهم شرٌ منهم كما سُلّط على بني اسرائيل لمّا عملوا بمَساخِط الله كُفّارُ المجوس (فجاسُوا خِلالَ الدِّيارِ وكانَ وَعْدا مَفْعُولا) . واسألوا الله العونَ على انفسكم ، كما تسألونه النصرَ على عدوّكم ، اسأل الله ذلك لنا ولكم ، وتَرفّق بالمسلمين في مَسيرهم، ولا تُجَشّمهم مَسيرا يُتعبهم ،ولا تُقَصّر بهم عن منزل يَرفُق بهم ، حتى يبلغوا عدوّهم والسفرَ لم يَنْتَقص قوتَهم ، فانهم سائرون الى عدوّ مُقيم حامي الانفسِ والكراع(٣) . وأقم بمَن معك في كل جمعة يوما وليلة ، حتى تكون لهم راحة يُحيون(٤) فيها انفسهم ، ويَرمون(٥) اسلحتهم وامتعتهم . ونَحّ منازلهم عن قُرى اهل الصلح والذمة ، فلا يدخلها من اصحابك الا من تثق بدينه ، ولا يرزأ(٦) أحدا من اهلها شيئا ، فان لهم حُرمةً وذمة ابتُليتم بالوفاء بها كما ابتلُوا بالصبر عليها ، فما صبروا لكم فتولوهم خيرا(٧) . ولا تستنصروا على أهل الحَرْب بظلم أهل الصلح . وإذا وَطِئْتَ أرض(٨) العدو فأذْكِ(٩) العيون بينك وبينهم ، ولا يخفَ عليك أمرُهم . وليكن عندك من العرب أو [من أهل الارض] من تطمئن الى نصحه وصدقه ، فان الكذوب لا ينفعك خبره

[١٥٥/١]

وان صدقك في بعضه ، والغاشَ عَيْنٌ عليك وليس عينا لك . وليكن منك عند دنوّك من ارض العدو ان تُكثر الطلائع وتَبُثّ السرايا بينك وبينهم ، فتقطع السرايا أمدادهم ومرافقهم ، وتتبع الطلائعُ عوراتهم(١٠) . وانتق للطلائع أهلَ الرأي والبأس من أصحابك ، وتخيّر لهم سوابق الخيل . فان لقوا عدوا كان أولَ ما تلقاهم القوةُ من رأيك . واجعل أمرَ السرايا الى اهل الجهاد والصبرِ على الجلاد ،لا تخُصّ بها أحدا بهوىً ، فيضيعَ من رأيك وامرك اكثرُ مما حابيتَ به اهل خاصّتك . ولا تبعثن طَليعة ولا سريّة في وجه تتخوفُ عليها فيه [غلبة] أو ضيعة ونكاية . فاذا عاينتَ العدو فاضمم اليك أقاصيَك وطلائعك وسراياك ، واجمع اليك مَكيدتك(١١) وقوتك ، ثم لا تُعاجلهم المُناجزة(١٢) ، ما لم يستكرهك

---

(٢) التكملة من نهاية الارب .
(٣) الكراع : الخيل .
(٤) في نهاية الارب : « يجمون » ، اي يريحون .
(٥) يرمون : يصلحون .
(٦) كذا في الاصول ، ويرزأ (بالياء) على انها معطوفة على صلة الموصول قبلها ، ويحتمل ان تكون بالتاء مكان الياء .
(٧) في نهاية الارب : « فتوالهم » .
(٨) في نهاية الارب : « ادنى ارض » .
(٩) اذك العيون : اي انشر من يراقب تحركات العدو .
(١٠) كذا في نهاية الارب : والذي في الاصول : « وتنق » . وهو تحريف .
(١١) في ا : « مكنونك » وهو تحريف .
(١٢) المناجزة : المقاتلة .

قِتال ، حتى تُبصر عورةَ عدوّك ومَقاتله[١٣] ،وتَعَرْف الارض كلها كمعرفة أهلها بها ، فتصنع بعدوك كصُنْعه بك ، ثم اذْك احراسك على عسكرك[١٤] ، وتيقظ[١٥] من البيات جُهدك . ولا تؤتي[١٦] بأسير ليس له عقد[١٧] الا ضربتَ عُنقه ،لتَرْهب بذلك[١٨] عدو الله وعدوك . والله وليّ أمرك ومن معك ، ووليّ النصر لكم على عدوكم ، والله المستعان .

[٥/٢٦٦]

لشاعر في ابن ابي وقاص

وكان يقال لسعد بن أبي وقاص: المُستجاب،لقول النبيّ صلى الله عليه وسلم : اتقوا دعوة سعد . فقال رجل بالقادسية فيه :

ألم تر انّ الله انزل نَصْره ... وسعدٌ بباب القادسية مُعْصِمُ[١٩]
فأبْنا وقد آمتْ نساءٌ كثيرة ... ونِسْوة سَعد ليس فيهنّ أيّم

[٥/٣٠٠]

فقال سَعد : اللهم أكْفني يدَه ولسانَه ،فَخَرِس لسانه ، وضُربت يدُه فقُطعت .

[٦/٢٥٠]

ابو محجن الثقفي

ومنهم أبو محجن الثقفي ، وكان مُغرَماً بالشراب ، وقد حدّه سعد بن ابي وقاص في الخمر مرارا ، وشهد القادسية مع سعد ، وابلى فيها بلاء حسناء[٢٠] ، وهو القائل :

اذا متّ فادفِنّي الى ظلّ كَرمة ... تُروّي عِظامي بعد موتي عروقها[٢١]
ولا تدفنّني بالفلاة فإنّني ... أخاف إذا ما مِتّ ألاّ أذوقها

ثم حلف بالقادسية[٢٢] الاّ يشرب خمراً أبداً ، وانشأ يقول :

إن كانت الخمر قد عزّت وقد مُنِعت ... وحال من دونها الاسلامُ والحَرجُ
فقد أُباكرُها صهباءَ صافيةً ... طَوراً وأشربُها صِرفاً وامتزجُ
وقد تقوم على رأسي مغنّيةٌ ... فيها اذا رفَعَتْ من صوتها غَنَجُ
فتَخفض الصوتَ أحيانا وترفعه ... كما يطنّ ذُباب الرَوضة الهَزِجُ

---

(١٣) كذا في نهاية الارب ، والذي في الاصول : « مقاتلته » .وهو تحريف .
(١٤) اي شدد المراقبة على العسكر والجنود .
(١٥) في نهاية الارب : « وتحفظ » . اي تنبه من ان ياخذك الناس .
(١٦) كذا في نهاية الارب ، والذي في الاصول : « تاتى » .
(١٧) في نهاية الارب : « عهد » .
(١٨) كذا في نهاية الارب . والذي في الاصول « به » .
(١٩) معصم : معتصم .
(٢٠) كذا في الاصل . صوابها (حسنا) .
(٢١) في الاشربة ٢٤ : « الى اصل كرمة » .
(٢٢) هنا نعرف عظم قدر وقعة القادسية في نفوس المقاتلين العرب المشاركين فيها ، حتى انها جعلت قسما عزيزا ، حيث امتنع ابو محجن الثقفي عن شرب الخمر رغم ولعه الشديد به .

نبذة من كتاب الخراج وصنعة الكتابة

تاليف

قدامة بن جعفر البغدادي

المتوفى ٣٣٧هـ / ٩٤٨م

تحقيق

م . ج . دي غوية

ليدن ١٨٨٩

[١٨٥]

من الكوفة الى القادسية خمسة عشر ميلا،ومن القادسية الى العُذيب ستة أميال . العذيب كانت مسلحة بين العرب وفارس في حدّ البرية ،وبها حائطان متصلان من القادسية الى العذيب، ومن الجانبين كليهما نخل ، واذا خرج .

[١٨٦]

منه الخارج دخل المفازة .

◇◇*◇*◇*◇*◇*

مختصر كتاب البلدان

تاليف

ابن الفقيه الهمذاني ، احمد بن محمد بن اسحاق بن ابراهيم

المتوفى ٣٤٠هـ / ٩٥١م

تحقيق

م . ج . دي غوية

ليدن ١٨٨٥

[١٧٤]

ويروى عن ابن عيينة قال : مرّ ابراهيم عليه السلام بالقادسية فرأى زهرتها ، فقال : قدّست ، وسميت القادسية .

البدء والتاريخ

تاليف

مطهر بن طاهر المقدسي

المتوفى بعد ٣٥٥هـ / بعد ٩٦٦م

نشر وترجمة

كلمان هوار

باريس ، ١٩١٦م

خلافة عمر رضه وارضاه

[١٧٠/٥]

وقعة القادسيّة ثم بعث عمرُ سعد بن أبيوقاص في ثلثة آلاف رجل الى العراق وبعث بعصمة بن عبدالله فى جيش وكتب الى المثنى بنحارثةبأن يجتمع الى سعد وكتب الى العلاء بن الحضرمي وهو بالبحرين يأمره بالمسير الى سوادبابل فسار العلاء واستخلف ابا هريرة على البحرين فمات في الطريق ومات المثنى بن حارثة وبعث عمرعُتبة بن غزوان الى ناحية البصرة فافتتح الأُبلّة وجاء سعد فيمن معه من الجموع فنزلوا فشربوامما يلي سواد الحيرة وشتوا به وجعلوا

[١٧١/٥]

يُغيرون على السواد وتضربُ خيلهم الى سُوقبغداد والى باب ساباط[1] فتوجه رستم في جمع عظيم للقائهم وكتب سعد الى عُمر بالخبريستمده بالرجال فبعث اليه المغيرة بن شعبة في اربعمائة وأمده بقيس بن مكشوح في سبع مائةوكتب الى ابي عبيدة بن الجراح ان امد سعدا بألف رجل ففعل ذلك واجتمعوا اليه وجاء سعد فنزل ما بين العُذيب[2] الى القادسية وجاء رستم فنزل الحيرة في ستين الفاً من المقاتلة سوىالاشياع والاتباع والشاكرية واستولى على كل ما كان صار بأيدي المسلمين مما افتتحوه صُلحاوعَنوةً حتى ضاق الامر على المسلمين في الطعام والعُلوفة[3] ثمّ بعث سعدُ بن ابي وقاصرُسُلا الى يزدجرد ومنهم حنظلة بن ربيعة الاسدي والنعمان بن مقرن المُزنيّ وعمرو بنمعدى كرب الزبيدي وطليحة بن خويلد الاسدي والمغيرة بن حبيب بن زرارة وفرات بن حيّانوشرحبيل بن السمط ولبيد بن عطارد فجوزهم

[١٧٢/٥]

رستم الى المدائن مع صاحب له فوقفوا ببابيزدجرد ببرودٍ على خيل وابل عليهم نعالٌ وسلاح رثّةٌ فخرج الآذِنُ فقال لهم ابن كسرى ما كانتأُمّة في الارضِ أبعدَ عندنا مما طلبتم وما كان يخطر لنا ببالٍ انكم تعرضون بمثل هذا وظننتُالذي حملكم على هذا سُؤُ الحال وضيقُ العيش

---

(١) قال الاصمعي : هو ساباط كسرى بالمدائن وبالعجمية (بلاس آباد) .

(٢) العذيب : ماء معروف بين القادسية ومغيثة .

(٣) العلوفة : ما يعلفون .

فانصرفوا فاني أحسن اليكم وآمر لكم بحُمْلان وطعام وكسوة فقال النعمان بن مقرن وهو اميرهم ليس لما عرضتَ علينا أتيناك ولكن ندعوك الى دين الاسلام قال هذا دين" لاادخل فيه قال فالجزية تؤديها وأنت صاغر" قائم والسوطُ على رأسك قال لولا انكم رُسُل" لقتلتُكم قالوا فإنّا نأخذ ارضك ونجليك عنها قال وما عِلْمكم قالوا اخبرنا بذلك نبينا صلعم وما اخبرنا بشيء قط الا وكان كما قال فراطن بعض شاكريته فجاء يسعى ومعه مِكْتَل "فيه تراب فقال خذوا هذا فليس لكم عندي غيره فبسط عمرو بن معدى كرب رداءه فأخذه وخرجوا فقال له اصحابه أخذت ترابا فقال قد امكنكم الله من ارضه فجاء به الى سعدٍ وتفأَلوا به وارسل يزدجرد الى رستم ان ناهض القومَ فقد فشتْ

[١٧٣/٥]

غارتهم على الناس فبعث رستم الى سعد ان ابعث اليَّ منكم رجلا اكلمه فبعث المغيرة بن شعبة فجاء وقد فرّق شعره أربع فرقٍ فقال له رستم انكم كنتم معشر العرب اهل شقاء وجهد وكنتم تواتوننا من تاجر وأجير فأكلتم من طعامنا وشربتم من شرابنا فذهبتم فدعوتم اصحابكم فانما مثلكم مثَلَ رجل له حائط فرأى فيه ثعلبا فقال وما ثعلب واحد" فذهب الثعلب وجمع الثعالب في حائطه فجاء صاحبه فسدّ عليه الحُجْر فقتلهن جميعا وقد نعلم ان الذي حملكم على هذا الجُهد والمشقة فانصرفوا نوفر لكم براد تكم(٤) ونأمر لكم بكسوة فقال المغيرة لم تذكر شيئا من جُهدنا الا وقد كنا في اشد منه نأكل المَيْتَة والدم والعظام حتى بعث الله فينا نبيا صلعم فأمرنا أن نقاتل من خالفنا وندعوا الناس الى متابعته والايمان به فان آمنت كان لك بلادُك لا ندخلها عليك الا بإذْنك وان ابيت فالجزية والا قاتلناك حتى يحكم الله بيننا قال رستم ما ظننت اني أعيش حتى اسمع مثل هذا ولا امسى غدا أفرغَ منكم وأمر بالعتيق فسُكروطم الوادي بالتراب والقصب حتى صار طريقا

[١٧٤/٥]

واسعا ثم زحف اليهم في ستين الفا مدججين شاكّين في السلاح التام والآلة المعدة عليهم الذهب والحرير واليلامق(٥) والديباج وعامة جُنن المسلمين براذع الرحال قد عرضوا فيها الجرائر ولووا على رؤوسهم الانساع(٦) والاعاجم قد قدّموا الفيلة وبثوا الحسك(٧) واستعمل سعد ذلك اليوم خالد بن عُرفطة لانه كان به جراح" فقامت الحرب بينهم اربعة ايام وقتلوا من المسلمين ألفين وخمس مائة فلما كان يوم الرابع حمل هلال بن علفة التيمي على رستم فانهزم وولّت الفُرس واتبعهم المسلمون يقتلونهم حتى امتنع الناسَ من شرب الماء بالقادسية ثلث ساعات لما كان يجري فيه من الدم وقتل زُهرة بن حاويّة جالينوس صاحب جيش الفُرْس وباع منطقته بثلثين ألفا واختلفوا

---

(٤) وراده الشيء اي رده عليه .
(٥) اليلمق : القباء ، فارسي معرب .
(٦) النسع : سير يضفر على هيئة اعنة النعال تشد به الرحال.
(٧) الحسك : من الات العسكر ، قال ابن سيدة : الحسك من ادوات الحرب ربما اخذ من حديد فالقي حول العسكر ، وربما اخذ من خشب فنصب حوله . وهو الاسلاك الشائكة .

في من قتل رستم فقيل هلال بن علفة وقيل قتلـهعمرو بن معدى كرب وذلك ان رستم كان على فيل فعقره عمرو فسقط عنه رستم وسقط من تحتـهخُرج فيه أربعون الف دينار وقيل غرق في العتيق وجمعوا من الاموال مثل الآطام والتِلال واصاب رجل" من بني نخع راية كانت للفُرس تسمى

[١٧٥/٥]

درَفْش كاويان موصولةً بالدُرّ واليواقيت فقوّمت ألفي ألف درهم وهي التي يذكرها البحتري في قصيدته

[خفيف]

والمنايا مَواثلٌ وأَنوشِرْ وانُ يُزجى الصفوف تحت الدِرَفْشِ

وكتب سعد" الى عمر بالفتح وبعث اليـهبالغنائم والاموال وصفت له السواد الا المدائن فان يزدجرد تحصّن ونزل المسلمون الانبـارفاحتووْها .

[١٧٦/٥]

وكان سعد يومَ القادسية في قصرٍ لجراحٍ كان به فقال رجل من المسلمين :

[طويل]

ألمْ تَـرَ أنّ الله انـزل نصرهُ وسعد" ببابِ القادسية مُعصمُ

فأبنـا وقـد آمت نِساء" كثيرة" ونسوةُ سعدٍ ليس فيهنّ ايّمُ

فقال سعد اللهم اكفني لسانه ويدَه فزعموا أنه خرِس لسانه وشلّت يدُه وقال جرير :

[رجز]

أنـا جـرير" كنيتي ابو عَمْرو قـد نصر الله وسعد في القصر

فقال سعد : [وافر]

ومـا أرجو بحيلـةٍ غـير أنّي أُؤمِـلُ فَوْزهم يومَ الحساب(٨)

---

(٨) هذا مخالف لما ذكر في كتب التواريخ : Glose marginale moderne

ذكر عمر الفاروق رضي الله عنه

[٢/٢١٠]

وقد كان جرير بن عبدالله البجلي قدم على عمر ـ وقد اجتمعت اليه بجيلة ـ فسرحهم نحو العراق ، وجعل لهم ربع ما ظهروا عليه من السواد، وساهمهم مع المسلمين ، وخرج عمر فشيعهم، ولحق جرير بناحية الأبلة ثم صاعد الى ناحية المدائن ، ونمي قدوم جرير الى مرزبان المدائن وكان فى عشرة آلاف فارس من الاساورة ، وذلك بعد يوم الجسر ومقتل أبي عبيد وسليط ، فقالت بجيلة لجرير : اعبر الدجلة الى المدائن ، فقال جرير : ليس ذلك بالرأي ، وقد مضى لكم في ذلك عبرة بمن قتل من اخوانكم يوم الجسر ، ولكن أمهلوا القوم ، فان جمعهم كثير حتى يعبروا اليكم ، فان فعلوا فهو الظفر ان شاء الله تعالى ، فأقامت الفرس أياما بالمدائن ، ثم اخذوا في العبور ، فلما عبر منهم

[٢/٢١١]

النصف أو نحوه حمل عليهم جرير فيمن تسرّع معه من بجيلة ، فثبتوا ساعة ، فقتل المرزبان ، واخذهم السيف ، وغرق اكثرهم في دجلة ، واخذ المسلمون ما كان فى عسكرهم ، وسار جرير فاجتمع مع المثنى بن حارثة الشيباني بالبجلة ، فأقبل اليهما مهران في جيوشه فامتنع المسلمون من العبور اليهم ، فعبر مهران وبغى على المسلمين ، فالتقوا وصبر الفريقان جميعا حتى قتل مهران ، قتله جرير بن عبدالله البجلي وحسان بن المنذر بن ضرار الضبي ، ضربه البجلي ، وطعنه الضبي ، وفاز جرير بمنطقته وسلبه وتنازع جرير وحسان في ايهما القاتل لمهران ، وقد كان جرير ضربه بعد ان طعنه حسان، ولحسان في ذلك ابيات :

ألم ترني خالَسْتُ مهران نَفسَه ... بأسْمَرَ فيه كالخلال طرير
فخر صريعاً والتَقَاني برِجْلِهِ ... وبادر فى رأس الهمام جرير
فقال : قتيلي ، والحوادث جمة ، ... وكاد جرير للسرور يطير
فقال أبو عمرو : وقتلى قتلته ... ومثلي قليل والرجال كثير
فأرسل يميناً ان رمحك نالَه ... واكرم ان تحلف وانت امير

وقد تنازع اهل الاخبار والسير في جرير والمثنى : فمن الناس من ذهب الى ان جريرا كان هو المولّى على الجيش، ومنهم من رأى ان جريرا على قومه والمثنى على قومه •

ولما قتل مهران اعظمت الفرس ذلك ، وسارشيرزاد في جمع فارس الاعظم وكنيته بوران ، وقد كانت جمهرة الاساورة تقدمت وتقدم امامهم رستم.فتنحى المسلمون لما بلغهم مسيره ، فلحق جرير بكاظمة فنزلها ،وسار المثنى بقومه من بكر بن وائل فنزل بسيراف ، وبها آبار كثيرة بين الكوفة وزبالة على ثلاثة اميال من المنزل المعروف بواقصة ، وكان المثنى قد اصيب بجراحات كثيرة في بدنه يوم الجسر [٣١٢/٢]
وغيره فمات بسيراف ، رحمه الله تعالى ا.ه

سعد بن ابي وقاص : ولما ورد كتاب عمر على سعد بن ابي وقاص نزل زبالة على حسب ما أمره به عمر ، ثم أتى سيراف ، واتاه الناس من الشام وغيرها ، ثم سار فنزل العذيب وهو على فم البر وطرف السواد مما يلي القادسية ، فالتقى جيش المسلمين وجيش الفرس وعليهم رستم ، والمسلمون يومئذ فى ثمانية وثمانين الفا ، وقيل : ان من أسهم له ثلاثون ألفا والمشركون في ستين الفا، أمام جيوشهم الفيلة عليها الرجال، وحرض الناس بعضهم بعضا ، وبرز اهل النجدات ، فأنشبوا القتال ، وخرج اليهم اقرانهم من صناديد فارس،فاعتوروا الضرب والطعن ، وخرج غالب بن عبدالله الاسدي في من خرج ذلك اليوم وهو يقول:

قد علمت واردة المسالح ذات البنان واللبان الواضح
اني سمام البطل المشايح وفارج الامر المهم الفادح

فخرج اليه هرمز — وكان من ملوك الباب والابواب ، وكان متوجا فأسره غالب أسرا ، فأتى به سعدا ، وكر راجعا الى المطاردة،وحمي الوطيس،وخرج عاصم بن عمرو وهو يقول :

قد علمت بيضاء صفراء اللبب مثل اللجين يتغشاه الذهب
أني امرؤ لا من يعنيه السبب مثلي على مثلك يغريه العتب

فبرز اليه عظيم من اساورتهم ، فجالا ، ثم ان الفارسي ولّى ، واتبعه عاصم حتى لجأ الى صفوفهم ، وعمّوه ، وغاص عاصم بينهم حتى أيس الناس منه ، ثم خرج في مجنبات القلب ، وقدامه بغل عليه صناديق موكبية بآلة حسنة ، فأتى به سعد بن مالك وعلى البغل رجل عليه مقطعات ديباج وقلنسوة مذهبة، واذا هو خباز الملك ، وفي الصناديق لطائف الملك من الأخبصة والعسل [٣١٣/٢]
المعقود ، فلما نظر اليه سعد قال : انطلقوا الى أهل موقفه ، وقولوا : ان الامير قد نفلكم هذا فكلوه ففعلوا .

ايام القادسية : وكانت وقعة القادسية في المحرم سنة اربع عشرة ، ومال من الفيلة سبعة عشر فيلا على كل فيل عشرون رجلا ، وعلى الفيلة تجافيف الحديد والقرون مجللة بالديباج والحرير نحو بجيلة ، وحول الفيلة الرجال والخيول ، فبعث سعد الى بني اسد لما نظر الى المراكب والفيول قد مالت الى بجيلة ، فأمرهم بمعونتهم ، ومالت عشرون فيلا نحو القلب، فخرج طلحة بن خويلد الاسدي

مع فرسان بني اسد فقتل منهم خمسمائة رجل سوى من قتل من غيرهم فباشروا قتال الفيلة حتى أوقفوها ، واشتد الجلاد على بني اسد في هذا اليوم من سائر الناس ، وهذا اليوم يعرف بيوم أغواث .

فلما أصبح الناس في اليوم الثاني اشرف على الناس خيول المسلمين من الشام ، والامداد سائرة قد غطت بأسنتها الشمس عليها هاشم بن عتبة بن ابي وقاص في خمسة آلاف فارس من بني ربيعة ومضر والف من اليمن ، ومعهم القعقاع بن عمرو ، وذلك بعد فتح دمشق بشهر ، وقد كان عمر رضي الله عنه كتب الى ابي عبيدة بن الجراح بصرف اصحاب خالد بن الوليد الى العراق ، ولم يذكر في كتابه خالدا ، فشح ابو عبيدة بتخلية خالد عن يده ، وبعث برجاله وعليهم هاشم بن عتبة على ما ذكرنا ، وقد كان في نفس عمر على خالد اشياء من أيام أبي بكر في قصة مالك بن نويرة ، وغير ذلك ، وكان خالد بن الوليد خال عمر ، فتقدم القعقاع في اوائل المدد ، فأيقن أهل القادسية بالنصر على فارس ، وزال عنهم ما لحقهم بالامس من القتل والجراح ، وبرز القعقاع حين وروده امام الصف ونادى : هل من مبارز ؟ فبرز اليه عظيم منهم ، فقال له القعقاع : من أنت ؟ قال :

[٣١٤/٢]

انا بهمن بن جاذويه ، وهو المعروف بذي الحاجب ، فنادى القعقاع ، بالثارات ابي عبيد وسليط واصحابهم يوم الجسر ! وقد كان ذو الحاجب مبارزا لهم على ما ذكرنا من قتله اياهم ، فجالا ، فقتله القعقاع ، ويقال ان القعقاع قتل في ذلك اليوم ثلاثين رجلا في ثلاثين حملة ، كل حملة يقتل فيها رجلا ، وكان آخر من قتل عظيما من عظمائهم يقال له بزرجمهر ، ففيه يقول القعقاع :

حَبَوْتُهُ جيّاشة بالنفس   هَدّارة مثل شعاع الشمس
في يوم أغواث فليل الفرس   أنخس بالقوم أشد نخس
حتى يفيض معشري ونفسي

وبارز في ذلك اليوم الاعور بن قطبة شهريار سجستان فقتل كل واحد منهما صاحبه ، فقال أخو الاعور في ذلك :

لم أر يوما كان احلى وأمر   من يوم اغواث اذا افتر الثَغَر
من غير ضحك كان اسوا وابر

واعتل سعد فتخلف في حصن العذيب ، وجلس في اعلاه يشرف على الناس . وقد تواقف الفريقان جميعا ، وامسى الناس ينتمون . فلما سمع ذلك سعد قال لمن كان عنده في اعلى القصر : ان تم الناس على الانتماء فلا توقظوني فانهم اقوياء على عدوهم ، وان سكتوا فأيقظوني فإن ذلك شر ، واشتد القتال في الليل .

ابو محجن الثقفي : وكان أبو محجن الثقفي محبوسا في اسفل القصر ، فسمع انتماء الناس الى آبائهم وعشائرهم ، ووقع الحديد وشدة البأس ، فتأسف على ما يفوته من تلك المواقف ،

فحبا حتى صعد الى سعد يستشفعه ويستقيله ،ويسأله ان يخلي عنه ليخرج ، فزجره سعد وردّه ، فانحدر راجعا ، فنظر الى سلمى بنت حفصة زوجة المثنى بن حارثة الشيباني ، وقد كان [٢١٥/٢]
سعد تزوجها بعده ، فقال : يا بنت حفصة ، هل لك في خير ؟ فقالت : وما ذاك ؟ قال : تخلين عني وتعيريني البلقاء ولله عليّ ان سلّمني الله انارجع اليك حتى اضع رجلي فى القيد ، فقالت : وما انا وذلك ؟ فرجع يرسف في قيده وهو يقول :

كفى حزَناً ان ترتدي الخيل بالقنا ... واترك مشدودا عليّ وثاقيا
اذا قمت عناني الحديد فأغلقت ... مصاريع من دوني تُصِمّ المناديا
وقد كنت ذا مال كثير وثروة ... فقد تركوني واحدا لا أخا ليا
فلله عهد لا اخيس بعهده ... لئن فرجت ان لا ازور الحوَانيا

فقالت سلمى : اني استخرت الله ورضيت بعهدك ، فأطلقته ، وقالت : شأنك وما أردت ، فاقتاد بَلْقاء سعد ، واخرجها من باب القصر الذي يلي الخندق ، فركبها ثم دب عليها، حتى اذا كان بحيال ميمنة المسلمين كبّر ، ثم حمل على ميسرة القوم يلعب برمحه وسلاحه بين الصفين ، فأوقف ميسرتهم وقتل رجالا كثيرا من فتّاكهم ،ونكس آخرين ، والفريقان يرمقونه بأبصارهم ، وقد تنوزع في البلقاء ، فمنهم من قال : انه ركبهاعُرْيا ، ومنهم من قال : : بل ركبها بسَرْجٍ ، ثم غاص في المسلمين ، فخرج في ميسرتهم ، وحمل على ميمنة القوم فأوقفهم ، وجعل يلعب برمحه وسلاحه ، لا يبدو له فارس الا هتكه ،فأوقفهم .وهابته الرجال ، ثم رجع فغاص في قلب المسلمين، ثم برز امامهم ووقف بازاء قلب المشركين ، ففعل مثل افعاله في الميمنة والميسرة ، وأوقف القلب حتى لم يبرز منهم فارس الا اختطفه ، وحمل عن المسلمين الحرب ، فتعجب الناس منه ، وقالوا : من هذا الفارس الذي لم نرَه فى يومنا ؟ فقال بعضهم : هو ممن قدم علينا من اخواننا من الشام من أصحاب هاشم بن عتبة المرقال، وقال بعضهم:ان كان الخضر عليه السلام يشهد الحرب فهذا هو [٢١٦/٢]
الخضر قد منّ الله به علينا وهو علم نصرنا على عدونا ، وقال قائل منهم : لولا ان الملائكة لا تباشر الحروب لقلنا انه ملك ، وابو محجن كالليث الضرغام • قد هتك الفرسان كالعقاب يجول عليهم ، ومن حضر من فرسان المسلمين مثل عمرو بن معد يكرب وطلحة بن خويلد والقعقاع ابن عمرو وهاشم بن عُتْبة المرقال وسائر فتاك العرب وابطالها ينظرون اليه ، وقد حاروا في امره ، وجعل سعد يفكر ويقول وهو مُشْرِف على الناس من فوق القصر ، والله لولا محبس ابي محجن لقلت هذا ابو محجن وهذه البَلْقاء،فلما انتصف الليل تحاجز الناس ، وتراجعت الفرس على اعقابها ، وتراجع المسلمون الى مواضعهم على بقيتهم ومصافهم ، واقبل ابو محجن حتى دخل القصر من حيث خرج ولا يعلم به ، ورَدّ البلقاء الى مربطها وعاد في محبسه ورضع رجله في القيد ، ورفع عقيرته وهو يقول :

لقـــد علمت ثقيف غـــير فخــر   بأنّــا نحن اكــــرمهم ســيوفا
واكــرمهم دُرُوعــا ســـابغاتٍ   واصبـــرهم اذا كــرهوا الوقوفــا
وليلة قادس لم يشـــعروا بي   ولم أشـــعر بمخــرجي الزحوفا
وأنــا وفدهم فى كــل يـــوم   فان عتبــوا فسل بهم عريفـــا
فــان أحبس فذلكُمُ بـــلائي   وان أتــرك اذيقهم الحتوفـــا

فقالت له سلمى : يا أبا محجن ، في اي شيء حبَسَك هذا الرجل ؟ تعني سعدا ، قال : والله ما حبسني بحرام أكلته ولا شربته ، ولكني كنت صاحب شراب في الجاهلية ، وانا امرؤ شاعر يدبّ الشعر على لساني فأصف القهوة وتداخلني اريحية فألتذ بمدحي اياها ، فلذلك حبسني لاني قلت فيها :

اذا مت فادفني الى جنب كَرمــــة   تروّي عظامي بعد موتي عروقهـــا
ولا تـــدفنني بالفـــلاة فانني   أخاف اذا ما مُتّ ان لا اذوقهـــا

[٢/٢١٧]
وهي أبيات •

وقد كان بين سلمى وسعد كلام كثير اوجب غضبه عليها ، لذكرها المُثَنّى عند مختلف الفما ، فأقامت مغاضبة له عشية أغواث وليلـــة الهرير وليلة السواد ، حتى اذا اصبحت أتتــه فترضّته وصالحته • ثم اخبرته خبرها مع ابي محجن ، فدعا به ، فأطلقه ، وقال : اذهب فمــا أنا مؤاخذك بشيء تقوله حتى تفعلـــه ، قـــال :لا جَرَمَ والله لا اجبت لساني الى صفة قبيــح أبدا •

يوم عمــاس : واصبح الناس في اليوم الثالث وهم على مصافهم ، وهو يوم عماس ، واصبحت الاعاجم على مواقفها ، واصبح بين الفريقـــين كالرجلة الحمراء ــ يعني الحرة ــ فى عرض ما بين الصفين ، وقد قتل من المسلمين الفان وخمسمائة ما بين رثيثٍ وميت ، وقتل من الاعاجم مالايحصى، فقال سعد : ايها الناس ، من شاء غسل الشهيد الميت والرثيث ، ومن شاء فليدفنهم بدمــائهم ، واقبل المسلمون على قتلاهم فأحرزوهم وجعلوهم وراء ظهورهم ، وكان النساء والصبيان يدفنون الشهيد ويحملون الرثيث الى النساء ويعالجونهم من كلُومهم ، وكان بين موضع الوقعة مما يلي القادسية وبين حصن العذيب نخلة ، فاذا حمــل الجريح وفيه تمييز وعقل ونظر الى تلك النخلـــة ــ ولم يكن هنالك يومئذ نخلة غيرها ، واليوم بها نخل كثير ــ قال لحامله: قد قربت من السواد، فأريحوني تحت ظل هذه النخلة ، فيراح تحتهــا ساعة ، فسمع رجل من الجرحى يقال بجير من طيء ، وهو يجود بنفسه ويقول :

ألا يا اســـلمي يا نخلة بين قادس   وبين العذيب ، لا يجاورك النخــل

وسمع آخر من بني تيم الله ـ وقد اربـح تحتها وحشوته خارجة من جوفه ـ وهو يقول:

أيا نخلة الجرعا ، ويا نخلة العــدا سـقتك الغوادي والغيوث الهواطل

[٣١٨/٢]

واثخن الاعور بن قطبة ، فحمل من المعركة، فسأل حماله ان يريحه تحتها حتى اذا بلغ اليهـا قال :

أيـا نخلـة بين العـذيب فتلعـــة سقتك الغوادي الداجنات من النخل

واصبح الناس صبيحة يوم القادسية ، وهي صبيحة ليلة الهرير ، وهي تسمى ليلة القادسية من تلك الايام ، والناس حيارى ولم يغمضوا ليلتهم كلها ، وحرض رؤساء القبائل عشائرهم ، واشتد الجلاد الى ان جاء وقت الزوال ، فكان اول من زال حين قام قائم الظهيرة الهرمزان والنيرمران ، فتأخرا ، وثبتا حيث انتهيا ، وانفرج القلب حين قام قائم الظهيرة ، وهبت ريـح عاصف فقطعت طيارة رستم عن سريره ، فهوت في نهر العتيـق والريح دبور ، فمال الغبار عليهم ، وانتهى القعقاع واصحابه الى سرير رستم فعثروا به وقد قام رستم عنه حين طارت الريح بالطيارة الى بغال قد قدمت عليهم بمال يومئذ فهي واقفة فاستظل في ظل بغل منها وحمله ، وضرب هلال بن علقمة الحمل الذي رستم في ظله فقطع حباله ،ووقع على رستم احد العِدْلَيْنِ ولا يراه هلال ولا يشعر به ، فأزال من ظهره فقارة وضربه هلال ضربة فنفحت مسكا،ومضى رستم الى نحو نهر العتيق فرمى بنفسه فيه ،واقتحم هلال عليه فتناوله برجله ،ثم خرج به الى الخندق وضربه بالسيف حتى قتله ، ثم جاء به يجره حتى رماه بين ارجل البغال ، وصعـــد السرير ونادى : قتلت رستم ورب الكعبة ، اليّ اليّ ، فطاف به الناس لا يحسون الســرير ولايرونه ، وتنادوا ، وتجبنت قلوب المشــركين عندها وانهزموا واخذهم السيف ، فمن غريـق وقتيل،وقد كان ثلاثون الفا منهم قرّنوا انفسهم بعضهم الى بعض بالسلاسل والحبال وتحـالفوا بالنور وبيوت النيران لا يبرحون حتى يقتحموا او يقتلوا ، فجثوا على الركب ، وقـرع بين ايديهم قناديل النشاب ، فقتل القوم جميعا .

[٣١٩/٢]

وقد تنوزع فيمن قتل رســتم : فذهب الاكثر الى ان قاتله هلال بن علقمــة من تَيْمِ الرباب على ما قدمنا ، ومنهم من رأى ان قاتلـه رجل من بني اسد ، ولذلك يقول شاعرهم في ذلك اليوم ـ وهو عمرو بن شأس الاسدي ـ من أبيات :

جلبنـا الخيل من أكنـافِ نيـقٍ الى كسرى فوافقهـا رعـــالا

تركن بهم على الاقســام شـجوا وبالحقـوَيْنِ ايـــاما طـوالا

قتلنــا رستما وبنيـه قسْرا تثـير الخيـلُ فوقهم الهيـالا

تركنـا منهمُ حيث التقينـــا قيـاما لا يـــريدون ارتحـالا

وأخذ ضرار بن الخطاب في ذلك اليوم من فارس الراية العظمى المقدم ذكرها انها من جلود

النمور المعروفة بدرفش كاويان ، وكانت مرصعةباليافوت واللؤلؤ وانواع الجواهر ، فعوض منها بثلاثين الفا ، وكانت قيمتهـا الفي الف ومائتيألف ، وقتل في ذلك اليوم حول هذه الراية ـ غير ما ذكرنا من المقرنين وغيرهم ـ عشرة آلاف •

تحديد تاريخ القادسية : وقد تنازع الناسممن سلف وخلف في عام القادسية والعـذيب ، فذهب كثير من الناس الى ان ذلك كان فى سنةست عشرة ، وهذا قول الواقدي عن آخرين من الناس ، ومنهم من ذهب الى ان ذلك كان في سنةخمس عشرة ، ومنهم من رأى انه كان في سـنة اربع عشرة ، والذي قطع عليه محمد بن اسحاقانها كانت في سنة خمس عشرة ، وقال : في سنة اربع عشرة أمر عمر بن الخطاب بالقيام في شهررمضان لصلاة التراويح والذين ذهبواالى ان وقعة القادسية كانت في سنة اربع عشرة احتجوا بهذهالرواية ، وكتب عمر الى الامصار باقامة صـلاة التراويح ، وذهب كثير من الناس منهم المدائني وغيره ان عمر انفذ عتبة بن غزوان في سنة اربع

[٣٢٠/٢]

عشرة الى البصرة فنزلها ومصّرَها ، وذهب كثيرمن الناس انها مصرت في ربيع سنة ست عشرة ، وان عتبة بن غزوان انما خرج اليها من المدائنبعدفراغ سعد بن ابي وقاص من حـرب جلولاء وتكريت ، وان عتبة قدم البصرة وهي يومئـذتدعى ارض الهند وفيها حجارة بيض فنزلموضع الخريبة ، ومصر سعد بن ابي وقاص الكوفة فيسنة خمس عشرة ، ودلهم على موضعها ابن نفيلة الغساني ، وقال لسعد ادلك على ارض ارتفعتعن البر وانحدرت عن الفلاة ، فدله على موضع الكوفة اليوم •

كتـاب الامـالي

تاليف

ابي علي اسماعيل القالي

المتوفى ٣٥٦هـ / ٩٦٧م

المكتب التجاري ـ بيروت

[٢٧/١]

وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمـه الله قالحدثني عمي عن ابيه عن ابن الكلبي قال : قال لي اعرابي : ما معنى قول الله تعالى : (ائنـّـا لمَرْدودُون في الحافرة) فقلت : الخَلْق الاول، قال : فما معنى قوله تعالى : (عظاماً نَخِـرة)قلت : التي تنخر فيها الريح ، فقال : أما سـمعت قول صاحبنا يوم القادسية :

أقْدِم أخـا نِهم[1] على الاساوره ولا تَهُولَنَّك رجْـل" نـادرَه
فإنّمـا قَصْرُكَ تُرْبُ السّاهره حتى تعُودَ بعدَهـا في الحـافره
من بَعْدِ ما صِرْتَ عِظاماً ناخِره

---

(١) نهم بالكسر : بطن من همدان .

كتاب ذيل الامالي والنوادر

تاليف

ابي علي اسماعيل بن القاسم القالي البغدادي

المتوفى ٣٥٦هـ / ٩٦٧م

المكتب التجاري ـ بيروت

[١٤٤]

[ذكر شيء من مشاهد عمرو بن معد يكرب]

قال الاصمعي: كان عمرو بن معد يكرب قد شهد فتح القادسية وفتح اليرموك وفتح نهاوند مع النعمان بن مقرن المزني ، فكتب عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه الى النعمان : ان في جندك رَجُلَين : عمرو بن معد يكرب ، وطُليحة بن خويلد الاسدي ، فأحضرهما الناس وشاورهما في الحرب ولا تُوَلِّهما عملا ، والسلام . فلما قدم كتابُ عمر بعث اليهما ، فقال : ما عندك يا عمرو فقال : أروني كبشَ القوم فأعتنقه حتى يموت أو اموت . وقال طليحة : اي ناحية شئتم فأنا ادخل على القوم منها ، فلما التقوا أتاهم طليحة من خلفهم ، واما عمرو فشد على كميٍّ من القوم فقتله ، وقُتِل النعمان بن مقرن يومئذ ، واخذ الراية حذيفة بن اليمان حتى فتح الله عليهم واجتمعت العرب فتفاخروا ، فقال عمرو بن معد يكرب في ذلك :

لِمَن الديارُ برَوْضة السُّلان ... فالرقمتَيْن فجانب الصَّمان[1]

لعِبَت بها هُوجُ الرياح وبُدِّلت ... بَعْد الانيس مَكانِس الثيران

فكأنّ ما ابْقَين من آياتها ... رَقْمٌ ينمق بالاكف يماني[2]

دارٌ لعَمْرة اذ ترِيكَ مُفَلَّجا ... عَذْبَ المَذاقة واضحَ الالوان

خَصرا يُشَبّه بَرْدُه وبياضُه ... بالثلج أو بمُنَوّر القحوان

[١٤٥]

وكأن طَعْم مُدامة جَبَلية ... بالمسك والكافور والريحان

والشهدِ شِيبَ بماء وِرْد باردٍ ... منها على المُتَنفّس الوَهْنان

وأغرَّ مصقولا وعَيْنَيْ جُؤذَر ... ومُقَلّدا كمُقَلّد الأُدْمان[3]

سَنّتْ عليه قلائدا منظومة ... بالشَّذْر والياقوت والمَرْجان

ولقد تَعارَفَتِ الضِّبَاب وجَعْفَر ... وبنو أبي بكر بَنُو الهِصَّان

سَبْياً على القُعُدات تَخْفِق فوقَهم ... راياتُ أبيض كالفَنيق[4] هِجان

(١) الرقمتان : روضتان بناحية الصمان .

(٢) الرقم : ضرب مخطط من الوشي .

(٣) الادمان جمع آدم والادمة في الظباء : لون مشرب بياضا .

(٤) الفنيق : كامي : قرب المدينة ، والفحل المكرم لا يؤذى لكرامته على اهله ولا يركب .

والاشعث الكِندي حين سَمَا لنا ... من حضرموتَ مُجنب الذكران

قادَ الجيادَ على وجاها شُزُبا(٥) ... قُبَّ(٦) البطون نَواحِلَ الأبدان

حتّى اذا أسْرى وأوّب دُونَنا ... من حضرموت الى قضيب يمان

اضحَى وقد كانت عليه بلادُنا ... محفوفة كحظيرة البُستان

فَدَعا فَسَوّمها وأيْقَنَ أنه ... لا شك يَوْمُ تَسَايف(٧) وطِعان

لما رأى الجَمعُ المُصبّح خيلَه ... مبثوثةً ككواسر العِقبان

فَزِعوا الى الحصن المذاكي عندهم ... وسط البيوت يُرَدْن في الارْسال

خيل مُرَبّطة على أعلافها ... يُقْفَيْن دُون الحيّ بالالبان

وسَعَتْ نساؤهم بكل مُفاضة ... جَدْلاء(٨) سابغة وبالابدان

فقذفنَهُنّ على كُهول سادة ... وعلى شَرامحة(٩) من الشُبّان

حتى اذا خَفَتَ الدعاء وصُرّعَتْ ... قَتْلى كمُنْقَعِر من الغُلاّن

نشدوا البقية وافتدوا من وقعِنا ... بالركض في الادغال والقِيعان

واستسلموا بعد القتال فانما ... يتربقون تربق الحُمْلان

فأصيب في تسعين من أشرافهم ... أسرى مُصَفّدة الى الاذقان

فَشَتَا وقاظ رئيسُ كِنْدة عندنا ... في غير منقصة وغير هوان

[١٤٦]

والقادسية حيث زاحمَ رُسْتُمٌ ... كُنّا الحُماة بِهنّ كالاشطان

الضاربين بكل أبيضَ مِخْذَمٍ ... والطاعنين مَجامع الاضغان

ومَضى ربيعٌ بالجود مُشَرّقا ... ينوي الجهاد وطاعة الرحمن

حتى استباح قُرى السواد وفارسٍ ... والسهل والاجبال من مُكران

---

(٥) شزبا : جمع شازب وهو الضامر .

(٦) قب البطون : ضوامرها .

(٧) التسايف : التضارب بالسيف .

(٨) يقال : درع جدلاء ومجدولة اذا كانت محكمة النسج .

(٩) الشرامحة : جمع شرمح وهو الطويل .

كتـاب الاغـاني

تأليف

ابي الفرج الاصفهاني : علي بن الحسين

المتوفى ٣٥٦هـ / ٩٦٧م

تحقيق

عبدالستار احمد فراج

دار الثقافة ـ بيروت ١٩٥٨

[١٦٩/١٥]

شهد عمرو بن معد يكرب القادسية وهوابن مائة وستّ سنين . وقال بعضهم : بل ابن مائة وعشر . قال : ولما قفل العلج عبر نهرالقادسيةهو وقيس بنمكشوح المُرادي ومالك بنالحارث الاشتر ، قال فحدثني يونس : ان عمرو بن معديكرب كان آخرهم ، وكانت فرسه ضعيفة ، فطلب غيرها فأُتي بفرس فأخذ بعُكوةِ ذنبه وأخلد بهالى الارض فأقعى الفرس فرده ، وأُتى بآخر ففعل به مثل ذلك فتحلْحَل ولم يقْع ِ، فقال :هذا على كل حال أقوى من تلك وقال لاصحابه: اني حامل وعابرَ الجسر فان اسرعتم بمقدار جزرِ الجَزُور وجدتموني وسيفي بيدي اقاتل بـه تلقاء وجهي وقد عقر بي القوم وأنا بينهم وقدقتلت وجردْتُ ، وان ابطأتم وجدتموني قتيلا بينهم وقد قُتلتُ وجرّدتُ . ثم انغمس فحملفي القوم فقال بعضهم : يا بني زبيد علام تدعون صاحبكم ؟ والله ما نرى ان تدركوه حيّا ، فحملواوانتهوا اليه وقد صرع عن فرسه وقد أخـذ برجلْ فرس رَجُلٍ من العجم فأمسكها ، وانالفارسي ليضرب الفرس فما تقدر ان تتحرك من يده ، فلما غشيناه رمى الاعجميّ بنفسه وخلّى فرسه ، فركبه عمرو وقال : انا ابو ثور ، كدتم والله تفقدوني ، قالوا : اين فرسك ؟ قال رُميبنُشّابةفشبً فصرعني وعار .

[١٧٠/١٥]

وروى هذا الخبر محمد بن عمرو الواقدي،عن أبي سَبْره عن أبي عبس الخيّاط ، ورواه عليّ بن محمد ايضا ، عن مرة ، عن أبياسماعيلالهمذاني عن طلحة بن مُصَرّف ، فذكرا مثـل هذا ، قال الواقدي : وحدثني أُسامة ابن زيد ،عن أبان بن صالح قال :

قال عمرو بن معد يكرب يوم القادسية : انزموا خراطيم الفيلة السيوفَ فانه ليس لهـا مقتل الا خراطيمها ، ثم شدّ على رستم وهو علىفيلٍ فضرب فيله فجذم عُرقُوبَيْـه فسقط ، وحمل رستم على فرسٍ وسقط من تحته خرجفيه اربعون ألف دينار ، فحازه المسلمون ، وسقط رستم بعد ذلك عن فرسه فقتله .

قال علي بن محمد المدائني : حدثني علي بنمجاهد عن ابن اسحاق قال :

لما ضرب عمروٌ الفيل وسقط رستم سقطعلى رستم خُرجٌ كان على ظهر الفيل فيه اربعون الف دينار ، فمات رسـتم من ذلك وانهزمالمشركون .

وقال الواقدي : حدثني ابن أبي سبرة ،عن موسى بن عضبه ، عن أبي حبيبة مولى آل الزبير قال : حدثنا نيار بن كرم الاسلمي قال :

شهدت القادسية فرأيت يوما اشتدَّ فيه القتال بيننا وبين الفرس،ورأيت رجلا يفعل يومئذٍ بالعدو أفاعيل ، يقاتل فارسا ثم يقتحم عن فرسه ويربط مقوده في حقوه فيقاتل ، فقلت : من هذا جزاه الله خيرا؟ قالوا : هذا عمرو ابن معد يكرب.

[١٨٩/١٥]

قال ابو عبيدة : حدثني يونس وابو الخطاب قالا :

لما كان يوم القادسية اصاب المسلمون اسلحةً وتيجانا ومناطق ورقابا فبلغت مالا عظيما ، فعزل سعدٌ الخُمُس ثمَّ فضَّ البقية فاصاب الفارس ستة آلاف والراجل ألفان ، فبقى مالٌ دثرٌ ، فكتب الى عمر رضي الله عنه بما فعل ، فكتب اليه : ان رُدَّ على المسلمين الخمس واعط من لحق بك ممن لم يشهد الوقعة ، ففعل ، فأجراهم مُجرى منْ شهد ، وكتب الى عمر بذلك ، فكتب اليه : ان فُضَّ ما بقي على حملة القرآن ، فأتاه عمرو بن معد يكرب ، فقال : ما معك من كتاب الله تعالى ؟ فقال : اني اسلمت باليمن ثم غزوت فشُغلت عن حفظ القرآن ، قال : ما لك في هذا المال نصيب ، قال وأتاه بشر بن ربيعة الخثعمي صاحب جَبّانه بشرْ ، فقال : ما معك من كتاب الله ؟ قال : بسم الله الرحمن الرحيم فضَحك القوم منه ولم يُعطه شيئا ، فقال عمروٌ في ذلك :

اذا قُتلنا ولا يبكي لنا احدٌ — قالت قريش ألا تلك المقاديرُ
نُعطي السويّة من طعنٍ له نَفَذٌ — ولا تسوية اذ تُعطى الدنانيرُ

وقال بشر بن ربيعة :

انختُ ببابِ القادسيةِ ناقتي — وسعدُ بنُ وقاصٍ عليَّ أميرُ
وسعد أميرٌ شرّه دون خَيْره — وخَيرُ أميرٍ بالعراق جَريرُ
وعند أمير المؤمنين نوافلٌ — وعند المثنى فضةٌ وحريرُ
تَذَكَّرْ هداك الله وَقْع سيوفنا — بباب قُدَيْس والمكرُّ عسيرُ
عشية ودَّ القومُ لو أنَّ بعضهم — يُعارُ جناحَيْ طائرٍ فيطيرُ
إذا ما فرغنا من قراع كتيبةٍ — دَلَفْنا لأخرى كالجبال نسيرُ

[١٩٠/١٥]

ترى القوم فيها واجمين كأنهم — جمالٌ باحمالٍ لهنَّ زفيرُ

فكتب سعد الى عمر رض الله تعالى عنه بما قال لهما وما ردّا عليه وبالقصيدتين فكتب : انْ اعطهما على بلائهما ، فأعطى كل واحد منهما الفي درهم .

[٢٩٠/١٨]

واقبل ابو محجن الى سعد بن ابي وقاص وهو يقاتل العجم يوم القادسية ، وبلغ عمر خبره ،

فكتب الى سعد بحبسه ، فحبسه ، فلما كان يوم ارماث والتحم القتال سأل ابو محجن امرأة سعدٍ ان تعطيه فرس سعد وتحل قيده ليقاتل المشركين ، فان استشهد فلا تبعة عليه ، وان سلم عاد حتى يضع رجله في القيد ، فاعطته الفرس وخلّت سبيله ، وعاهدها على الوفاء ، فقاتل فأبلى بلاء حسنا الى الليل ، ثم عاد الى حبسه .

[٢٦١/١٨]

قال الاصبهاني : وهذه القصة كانت لابي محجن في يوم من أيام حرب القادسية يقال له يوم أرماث ، وكانت ايامها المشهورة يوم اغواث ويوم ارماث ويوم الكتائب وخبرها يطول جداه وليس في كلها كان لابي محجن خبر" ، وانما ذكرنا ها هنا خبره فذكرنا منها ما كان اتصاله بخبر أبي محجن .

حدثنا بذلك محمد بن جرير الطبري قال :كتب اليَّ السري بن يحيى ، يذكر عن شعيب عن سيف ، عن محمد بن طلحة وزياد وابن مخراف عن رجل من طيء قال :

لما كان يوم الكتائب اقتتل المسلمون والفرس منذ أصبحوا الى ان انتصف النهار ، فلما غابت الشمس تزاحف الناس فاقتتلوا حتى انتصف الليل ، وهذه الليلة التي كان في صبيحتها يوم ارماث، وقد كان المسلمون يوم اغواث اشرفوا ،على الظفر ، وقتلوا عامة اعلام والفرس ، وجالت

[٢٦٢/١٨]

خيلهم في القلب ، فلولا أنّ رَجْلَهم ثبتوا حتى كرّت الخيل لكان رئيسهم قد أُخذَ ، لانه كان ينزل عن فرسه ، ويجلس على سريره ويأمر الناس بالقتال ، قالوا : فلما انتصف الليل تحاجز الناس، وبات المسلمون ينتمون منذ لدن أمسوا ، وسمع ذلك سعد فاستلقى لينام ، وقال لبعض من عنده : ان تمّ الناس على الانتماء فلا توقظني فانهم أقوياء على عدوهم ، وان سكتوا وسكت العدو فلا تنبهني فانهم على السواء ، وان سمعت العدوّ ينتمون وهؤلاء سكوت فانبهني، فان انتماء العدو السوء قالوا : ولما اشتد القتال في تلك الليلة ،وكان ابو محجن قد حبسه سعد بكتاب عمر وقيّده فهو في القصر ، صعد ابو محجن الى سعد يستعفيه ويستقيله فزبره ورده ، فنزل فأتى سلمى بنت حفصة فقال : يا ابنة آل ابي حفصة ، هل لك الى خير ؟ قالت : وما ذاك ؟ قال تُخلّين عني وتعيرينني البلقاء ، فلله عليَّ ان سلمني الله ان ارجع اليك حتى تضعي رجلي في قيدي . فقالت : وما أنا وذاك ؟ فرجع يرسف في قيوده ويقول :

كفى حزناً أن تَرْدِيَ الخيلُ بالقَنا ... وأُترك مشدودا عليَّ وثاقيا
اذا قمتُ عنّاني الحديدُ وغُلِّقَتْ ... مصاريعُ من دوني تُصِمّ المناديا
وقد كنتُ ذا مالٍ كثير واخوةٍ ... فقد تركوني واحدا لا أخا ليا
وقد شفَّ جسمي انني كل شارق ... أعالج كبْلا مصمتا قد برانيا
فلله دَرّي يوم أُتركُ مُوثَقا ... وتذهلُ عني أُسرتي ورجاليا
حبيسا عن الحرب العوان وقد بدت ... وإعمالُ غيرتي يوم ذاك العواليا

[٢٩٣/١٨]

ولله عَهْدٌ لا أخيس بعهـــده   لئن فُرجَتْ لا أزُور الحوانيـا

فقالت له سلمى : اني قد استخرت الله ورضيت بعهدك ، فأطلقته وقالت : اما الفرس فلا أُعيرها ، ورجعت الى بيتها ، فاقتاد ابو محجن الفرس واخرجها من باب القصر الذي يلي الخندق ، فركبها ثم دب عليها ، حتى اذا كان بحيال الميمنة واضاء النهار ، وتصاف الناس ، كبّر ، ثم حمل على ميسرة القوم فلعب برمحه وسلاحه بين الصفين ، ثم رجع من خلف المسلمين الى القلب فبدر أمام الناس ، فحمل على القوم فلعب بين الصفّين برمحه وسلاحه ، وكان يقصف الناس ليلتئذ قصفا منكرا ، فعجب الناس منه وهم لا يعرفونه ولم يروه بالامس ، فقال بعض القوم : هذا من اوائل اصحاب هشام بن عتبة أو هشام بنفسه . وقال قوم : ان كان الخضر يشهد الحروب فهو صاحب البلقاء ، وقال آخرون : لولا ان الملائكة لا تباشر القتال ظاهرا لقلنا هذا ملك يثبّتنا وجعل سعد يقول وهو مُشرِفٌ ينظر اليه الطعنُ طعنُ أبي محجن والضبّر ضَبرُ البلقاء ، ولولا محبس أبي محجن لقلت هذا أبومحجن وهذه البلقاء ، فلم يزل يقاتل حتى انتصف الليل ، فتحاجز اهل العسكرين واقبل ابو محجن حتى دخل القصر ، ووضع نفسه عن دابته ، واعاد رجليه في القيد ، وانشأ يقول :

لقد علِمتْ ثقيفٌ غير فخْرٍ   بأنا نحن اكرمُهم سُيوفا
واكثرهم دروعا سابغاتٍ   وأصبرهم اذا كرهوا الوقوفا

[٢٩٤/١٨]

وأنا وفدُهم في كل يومٍ   فإن جحدوا فسل بهم عُريفا
وليلة قادسٍ لم يشعروا بي   ولَم اكره بمخرجي الزُحُوفا
فان أُحبس فقد عرفوا بلائي   وان أُطلق اجرّعْهم حتوفا

فقالت له سلمى : يا أبا محجن ، في أي شيء حبسك هذا الرجل ؟ فقال : أما والله ما حبسني بحرام أكلتهُ ولا شربته ، ولكني كنت صاحب شراب فى الجاهلية وأنا امرُؤ شاعر يدبّ الشعر على لساني فينفثه أحيانا فحبسني لاني قلت :

اذا متّ فادفني الى اصل كرْمَةٍ   تُروّي عظامي بعد موتي عرُوقها
ولا تدفني بالفلاة فانني   أخاف اذا ما مت ألا اذوقها
ليُروى بخمر الحصى لحمي فانني   أسيرٌ لها من بعد ما قد أسُوقها

قال : وكانت سلمى قد رأت في المسلمين جولة ، وسعدُ بن ابي وقاص في القصر لعلةٍ كانت به ، لم يقدر معها على حضور الحرب ،وكانت قبلهُ عند المثنى ابن حارثة الشيباني ، فلما قتل خلف عليها سعدٌ فلما رأت شدة البأس صاحت : وامثنياه ولا مُثنى لي اليوم ، فلطمها سعد ، فقالت : أُفٍّ لك ، أجُبنا وغَيرة ؟وكانت مغاضبةً لسعد عشية أرماثٍ وليلة الهداةِ

وليلة السواد ، حتى اذا اصبحت اتته وصالحته،واخبرته خبر ابي محجن، فدعا به واطلقه وقال: اذهب فلست مؤاخذك بشيء تقوله حتى تفعله •قال : لا جَرَمَ ، والله اني لا أجبت لساني الى صفة قبيح ابدا •

اخبرني احمد بن عبدالعزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهلبي قالا : حدثنا عمر ابن شبه قال : حدثنا محمد بن حاتم قال : حدثنا محمدبن حازم قال : حدثنا عمرو ابن المهاجر ، عن ابراهيم بن [١٩٥/١٨] محمد بن سعد ، عن ابيه ، واخبرني عليّ بن سليمان الاخفش قال : حدثنا محمد بن الحسن بن دينار مولى بني هاشم ، عن ابن الاعرابي عن المفضل ، وروايته اتمّ قالوا :

كان ابو محجن الثقفي فيمن خرج مع سعد بن ابي وقاص لحرب الاعاجم ، فكان سعد يؤتى به شاربا فيتهدده فيقول له : لست تاركها الا لله عزّ وجل ، فأما لقولك فلا ، قالوا: فأتى به يوم القادسية وقد شرب الخمر ، فأمر به الى القيد ، وكانت بسعد جراحه فلم يخرج يومئذٍ الى الناس فاستعمل على الخيل خالد ابن عرفطه ،فلما التقى الناس قال ابو محجن :

كفى حزنا ان تردي الخيل بالقنا   واترك مشدودا عليّ وثاقيا

وذكر الابيات وسائر خبره مثل ما ذكره محمد بن جرير ، وزاد فيه : فجاءت زَبراءُ امرأة سعد ، هكذا قال : والصحيح انها سلمى ،فاخبرت سعد بخبره ، فقال سعد : اما والله لا اضرب اليوم رجلا أبلى الله المسلمين على يده ما ابلاهم ، فخلى سبيله ، فقال ابو محجن : قد كنت اشربها اذ كان الحدّ يقام عليَّ واطهرُ منها،فأما اذ بهرجتني فلا والله لا اشربها ابدا • وقال ابن الاعرابي في خبره : وقال ابو محجن فى ذلك :

ان كانت الخمر قد عزت وقد مُنعَت   وحال من دونها الاسلام والحرجُ
فقد أُباكرها صرفا وامزُجُها   ريا واطرب احيانا وامتزجُ
وقد تقوم على رأسي مُنعَّمَةٌ   خَوْدٌ اذا رفعت في صوتها غَنَجُ
[٢٩٦/١٨]
تُرفِّعُ الصَوْتَ أحيانا وتخفضه   كما يطِنّ ذُبابُ الروضة الهزجُ

اخبرني الجوهري والمهلبي قالا : حدثنا عمربن شبة قال :

ولما انصرف أبو محجن ليعود الى محبسه رأته امرأة فظنته منهزما ، فأنشأت تُعيره بفراره :

من فارسٌ كره الطِّعان يُعيرُني   رُمحاً اذا نزلوا بمرْجِ الصّفّرِ

فقال لها أبو محجن :

ان الكرام على الجياد مبيتهم   فَدَعى الرّماح لاهلها وتعطري

كتاب صورة الارض

تاليف

ابن حوقل : ابي القاسم النصيبي

المتوفى بعد ٣٦٧هـ / بعد ٩٧٧م

دار الحياة ـ بيروت د . ت

[٢١٥]

القادسية : مدينة على شفير البادية صغيرةذات نخيل ومياه ، ويزرع بها الرطاب الكثيرة ، ويتخذ منه القتّ علفا لجمال الحاج وغيرها ،وليس للعراق بعدها من ناحية البادية وجزيرة العرب ماء يجري ولا شجر •

المؤتلف والمختلف

تاليف

الآمدي : ابو القاسم الحسن بن بشر

المتوفى ٣٧٠هـ / ٩٨٠م

تحقيق

عبدالستار احمد فراج

القاهرة ـ دار احياء الكتب العربية ـ ١٣٨١هـ / ١٩٦١م

[١٣٣]

ومنهم حبيب بن عمرو بن عمير بن عوف بن عُقدة بن غِيَرة الثقفي ، شاعر فارس ، وهو القائل :

لماّ رأينا خيلا مُجحَّلةً ... وقومَ بَغْيٍ في جَحْفلٍ لَجِبِ (١)

طِرْنا اليهم بكل سَلْهبة ... وكل صافى الاديم كالذَهَبِ (٢)

وكل عرّاصةٍ مثقّفةٍ ... فيها سنان كشُعلةِ اللَّهَب (٣)

وكل عَضبٍ في متنه أثرٌ ... ومَشرفيٍّ كالملح ذي شُطَبِ (٤)

وكل فَضفاضة مُضاعفة ... من نَسْجِ داودَ غيرَ مُؤتَشَبِ (٥)

لمّا التقينا مات الكلام ودا ... ر الموت دَوْر الرحى على القُطُبِ

فكلنا يستليصُ صاحبَه ... عن نفسه والنفوسُ في كَرَبِ (٦)

---

(١) لجب : ذو جلبة وكثرة .

(٢) السلهبة : الطويلة .

(٣) العراصة : الكثيرة الاضطراب .

(٤) الشطب : الطرائق او الخطط في متن السيف .

(٥) مؤتشب : مخلوط غير صريح .

(٦) يستليصه من الاص فلانا من كذا : راوده عنه .

ان حَمَلوا لم نَرِمْ مواضِعنـــا وان حَمَلْنا جَثَوْا على الرُّكَبِ

« ح » حبيب هذا هو ابو محجن فارس يوم القادسية ، وذكره ابن ماكولا .

[١٢٤]

فى باب عُبْرة ــ بالعين المهملة المضمومة ــ في جماعة تم ذكر في باب غِيَرة ، بالغين المعجمة المكسورة والياء المعجمة باثنتين من تحتهـــا ــ غِيَرة بن عوف بن ثقيف » .

احسن التقاسيم فى معرفة الاقاليم

تاليف

محمد بن احمد المقدسي البشاري

المتوفى نحو ٣٨٠هـ / نحو ٩٩٠م

تحقيق

م . ج . دي غوية

[١١٧]

القادسية : مدينة على سيف البادية تعمر أيام الحاج ، ويحمل إليها كل خير ، لهـا بابان ، وحصن طين ، وقد شقّ لهم نهر من الفرات الى حوض على باب بغداد .

معجم الشعراء

تاليف

المرزباني : ابو عبيدالله محمد بن عمران

المتوفى ٣٨٤هـ / ٩٩٤م

تحقيق

عبدالستار احمد فراج

دار احياء الكتب العربية ــ القاهـــرة ــ ١٣٧٩هـ / ١٩٦٠

[٢٢]

عمرو بن شأس بن أبي بَلىّ واسمه عبيدبن ثعلبة بن وبرة بن مالك بن الحارث بن سعدبن ثعلبة بن دودان بن اسد بن خزيمة ويقال أبو بلى بن ذؤيبة بن مالك بن الحارث .

وعمرو يكنى أبا عِرَار . شاعر كثـــيرالشعر مقدم ، اسلم في صدر الاسلام وشـــهد القادسية وهو القائل :

اذا نحن أدلجنـا وأنت أمامنـــا يَكَفْن لمطايانا بريّـــاكِ هاديـا

أليس يزيـدُ العِيسَ خِفّةَ أذرع وإن كنّ حَسرَى أن تكوني أماميـا

[٢٧٢]

(المغيرة بن شعبة الثقفي)

فقئت عينه يوم القادسية ، وكانت لـه قبل ذلك نكتة في عينه .

كتاب الامتاع والمؤانسة

تاليف

ابي حيان التوحيدي : علي بن محمد

المتوفى نحو ٤٠٠هـ / نحو ١٠١٠م

تصحيح وشرح

احمد امين واحمد الزين

القاهرة ـ مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر ـ ١٩٣٩م

[١٠٢/٣]

وقال : هاتِ حديثا نخرج به مما كُنا فيه•فقلتُ : كتب سعد بن أبي وقاص الى رستم صاحب الاعاجم : اسلامكم أحبّ الينا من غنائمكم ، وقتالكم أحب الينا من صُلحكم • فبعث اليه رستم : أنتم كالذباب اذ نظر الى العسل فقال : من يوصلني اليه بدرهمين ، فاذ نَشِبَ فيه قال : من يُخرجُني منه بأربعة ، وانت طامع ، والطمع سيُردِيك • فأجابه سعد: أتتم قوم تحادون[1] الله وتعاندون أنفسكم ،لانكم قد علمتم ان الله يريد ان يحوّل المُلك عنكم الى غيركم ، وقد اخبركم بذلك حكماؤكم وعلماؤكم ، وتقرر ذلك عندكم ، وانتم دائما تدفعون القضاء بنحوركم ، وتتلقون عقابه بصدوركم ، هذه جرأة منكم وجهل فيكم ، ولو نظرتم لابصرتم ، ولو أبصرتم لسلمتم ، فان الله غالب على أمره ، ولمّا كان الله معكم كانت علينا ريحكم ، والآن لمّا صار الله معنا [صارت] ريحنا عليكم فأنجوا بأنفسكم ، واغتنموا أرواحكم ، والا فأصبروا لحر السلاح ، وألم الجراح ،[وخِزي[2] الافتضاح] ، والسلام •

---

(١) في (أ) : « والصالي » مكان هذه الزيادة المنقولة عن (ب).

(٢) تحادون : تغاضبون وتعادون من حادة : غاضبة وعاداه وخالفه .

تاريخ غرر السير

تاليف

ابي منصور الثعالبي

المتوفى ٤٢٩هـ / ١٠٣٨م

هـ • زوتنبرج

باريس ١٩٠٠

[٧٣٧]

ملك يزدجرد بن شهريار

ملك وهو غلام مراهق ودولة العجم لم يبق منها الا رمق والاهواء مختلفة والجماعات متفرقة والامور منحلة ودولة العرب بالنبي صلى الله عليه وسلم مقبلة ونور الاسلام ساطع ووعد الله

[٧٣٨]
تعالى بأظهاره على الدين كله صادق فما زال يزدجرد يطير ويقع ويمشي [في] الامر على ظلع الى ان انفذ امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه سعد بن أبي وقاص في اعيان الصحابة والجيوش المنصورة الى العراق فلمّا ورد العذيب حل العذاب بالعجم فتزعزعت وتضعضعت وندب يزدجرد صاحب جيشه رستم الآذري لحرب العرب وضم اليه وجوه المرازبة وكان فيما دار بينهما ان قال رستم انما مثل العرب معنا كمثل ذئاب صادفت غرّة من الرعاة فعاثت في الغنم فقال يزدجرد لا يكونن مثلهم معنا كعقاب صبحت جبلا مشتملا على اوكار للطيور وكلّما نهض واحد
[٧٣٩]
منها انقضّت عليه فاختطفته حتى أتت على جميعها ولو نهضت معا نهضة واحدة لسلم اكثرها ثم أن يزدجرد استظهر بانفاذ بعض أهله وخزائنه الى فغفور ملك الصين وانحاز الى نهاوند في خواصّه ونخب جيوشه واستخلف فرّخزاذ الآذريّ على المدائن وانهض رستم الى القادسية فيحكى ان المغيرة بن شعبه قدم رسولا من حضرة سعد على رستم فازدرته عينه وافضى بينهما الكلام الى ان سأله رستم عن لباسه الذي عليه فقال برد فتطير منه رستم وقال بادشاهي برداي ذهب بالملك ثم قال له رستم مثلنا معكم معشر العرب كمثل ثعلب دخل كرما فتهاون به صاحب
[٧٤٠]
الكرم وتركه حتى نال من أعنابه وسمن وبطر وأفسد فيه فلمّا اراد ان ينتقم منه وطلبه جاء الثعلب الى الثلمة التي كان دخل منها ليخرج هاربا فضاقت عنه لسمنه ولم يقدر على تسلق الحائط لضخامة جسمه فتمكن منه الرجل حتى قتله . فقال المغيرة ان قتله بعد قضاء وطره ونيل امنيته كان خيرا له من موته جوعا وهزالا فتعجب رستم من قوة جوابه وعلم صرّى عزم العرب على مغالبة العجم ثم التقت الفئتان بالقادسية وجرت بينهما وقائع كثيرة كانت الدبرة فيها على العجم ، والاثرة للعرب وكانت القتلة اهون عليهم من البعرة ووافق يوم الفتح العظيم للمسلمين على الفرس مرضا عرض لسعد فعاقه عن الركوب ومشاهدة المعركة فقال بعض الشعراء :
[٧٤١]

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ أنزل نصره وَسَعْدٌ بباب القادسية مُعْتَصِمْ
فأُبْنا وقدْ آمتْ نِساءٌ كثيرةٌ ونِسْوَةُ سعدٍ ليس فيهن أَيِّمُ

وكان رأى رستم في منامه كأن ملكا ينزل من السماء فيأخذ اسلحة الفرس ودروعها ويعرج بها اليها فاغتم لها واسرّها في نفسه [ويحكى ان عادت عليه الرؤيا فـ] رأى ذلك الملك بعينه ومعه النبي صلى الله عليه وسلّم ، وعمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وكأنه ختم تلك الاسلحة والدروع ودفعها الى النبي صلى الله عليه وسلم . ودفعها هو الى عمر رضي الله عنه فكان تأويلها كأخذ باليد ثمّ كانت الوقعة الجلّى بجلولاء التي أثمرت فتح العراق وفارس والفوز بأموال الدنيا ثم وقعة
[٧٤٢]
نهاوند التي اضطرت يزدجرد الى الهرب والتطوح في البلدان ولهذه الجملة تفصيل تقع نكتته في أخبار عمر وعثمان رضي الله عنهما .

معجم ما استعجم

تاليف

ابي عبيد البكري

المتوفى ٤٨٧هـ / ١٠٩٤م

تحقيق

مصطفى السقا

القاهرة ١٩٤٥

[٢٢٢/١]

نزل ابراهيم القادسية ،فغسل بها رأسه ،ثم دعا لها أن يقدّسها الله ، فسميت القادسية ، ثم اخذ فضل الماء ، فصبّه يمنـــة وبسرة ، فحيثانتهى ذلك الماء منتهى العمران • وزعم الكلبي ان القادسية سميت بالنريمان الهروي، وكان من أهلقادس هراة ،انزله كسرى بها في اربعة آلاف ، مسلحة بينه وبين العرب ، وقال له : لا ترى قادسهراة ابدا •

[١٠٤٢/٣]

قيل : انما سميت القادسية بقادس رجل منأهل هــراة قدم على كـسرى فانزلــه موضــع القادسية •

سمط اللآلي

ويحتوي على النصف الاول من اللآلي في شرح امالي القالي

تاليف

ابي عبيد البكري : عبدالله بن عبدالعزيز

المتوفى ٤٨٧هـ / ١٠٩٤م

تحقيق

عبدالعزيز الميمني

القاهرة ـ ١٣٥٤هـ / ١٩٣٦م

[١٢٢/١]

وقال سيف بن عمر في حروب القادسية :كان في بعض تلكالايام عشرة اخوة من بنيكاهلبن أسد يقال لهم بنو حرب فجعل احدهم يرتجز ويقول :

انا ابن حـــرب ومعي مِخـــراقْ أضــربهم بصارم[1] رَقــراقْ

إذ كَــرِهَ الموتَ أبو اسـحق وجاشــت النفس على التَرَاقْ

صبرا عِفاقُ انّه الفــراقْ

يعني بأبي اســحق سعد بن أبي وقاص ،ويعني بقوله عفاقْ احد اخوته فأصيبت رجــل هذا الرجل المرتجز يومئذ فأنشأ يقول :

---

(١) الصارم : السيف القاطع كالصروم والماضي الشجاع .

صبـرا عِفاقُ انهــا الاساوِرَه   صبرا ولا تذعَرك رجل نــادره
فانمــا قصرك تُرب الساهـــره   حتى تعود بعـدها في الحافـــره

قال ابن الكلبي في انساب هَمْدان : ومنهم الحارث بن سُمَيّ بن رُؤاس بن دَأْلان ابن صعب بن الحارث بن مُرْهِبَةَ شهد القادسية وهو الذي يقول :

أقـدِمْ أخـانِهمْ على الاساوره   ولا تهـالنَّ لرُوْسٍ نــادره
فانما قَصرك تُـرْب الساهره   ثم تعودُ بعـدها في الحافـــره
من بعدما كنتَ عظاما ناخـره

كتاب الذخائر والتحف

تاليف
القاضي الرشيد بن الزبير
المتوفى خـلال القـرن الخامس الهجري / القـرن الحـادي عشـر الميـلادي
تحقيق
د. محمد حميد الله
الكويت ١٩٥٩

[١٥٦]
لما قتل هلال بن علّقة يوم القادسية في سنة خمس عشرة ، وقيل اربعة عشرة ، رستم صاحب جيش الفرس باع سلبه بتسعين ألف دينار . وقيل استظل رستم في هذا اليوم بفيل عليه جوالقات فيها دنانير ، فسقط عليه واحد منها فمات . فأخذ هلال سلبه ، وكانت قيمة قلنسوته مئة ألف دينار لو ظفر بها .

وباع زهـــرة بن حونـة التميمي في يوم القادسية منطقة جالينوس حين قتله بثمانين ألف دينار .

وأصاب رجل من النخع أيضـــا في يوم القادسية .
[١٥٧]
راية الفرس ، وهي المعروفة بدرفش كاويان ، وكانت مزمولة باللؤلؤ والياقوت ، فقوّمت بألفي ألف دينار . فأخذ المال عمر ودفع اليه ثلاثين ألف درهم .

ووجدت في كتاب الفتوح ان ضـرار بن الخطاب اخذ درفش كاويان راية كسـرى يوم القادسية بعد مقتل رستم ، فعوّض منها ثلاثـين ألف دينار ، وكانت قيمتها ألف ألف دينار ومئتين الوف .

واصاب المسلمون يوم القادسية فى الغنائم ما لم ير مثله كثرة ونفاسة ، ووجد المسور يوم القادسية ابريق ذهب عليه الياقوت والزبرجد ،فلم يدر ما هو •

[١٥٨]

ولقيه رجل من الفرس ، فقال : آخذه بعشرة آلاف ، فعرف ان له قيمة ، فذهب به الى سعد بن أبي وقاص واخبره فأعطاه اياه، فقال : لا تبعه اياه بعشرة آلاف ، فباعه له سعد بمائة ألف ونفله اياه•

* * *

سيرة السلف ومناقبهم

من الصحابة والتابعين ومن بعدهم الصالحين

تاليف

ابي القاسم اسماعيل بن محمد الاصفهاني

المتوفى سنة ٥٣٥هـ / ١١٤١م

مخطوط في مكتبة الاوقاف المركزية برقم ٤٨٨٣

[ص٩٠]

« ذكرُ عبدالله ابن ام مكتوم الاعمى رضي الله عنه وقيل اسمه عمرو وهو الاعمى الذي ذكره الله عز وجل فقال : عبس وتولى ان جاءه الاعمى(١) • ونزلت فيه أيضا غير اولي الضـرر(٢) • كان مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم مـع بلال ، كان ينزل هذا ويصعد هذا قالت عائشة رضي الله عنها : كان رسول الله صلى الله عليـه وسلم جالسا في حلقة فيها ناس من وجوه قريش منهم عتبة وابو جهل فيقول أليس حسن ان جئت بكذا وكذا فيقولون بلى والله فجـاء ابن ام مكتوم وهو مشتغل بهم فسأله فاعرض عنه فانزل الله عز وجل « اما من استغنى فأنت له تصـدى وَمَا عَلَيكَ ألا يَزَّكى وأما من جـاءك يسعى وهو يخشى فانت عنه تلهى »(٣) •

يعني ابن أم مكتوم • قال أنس رضي الله عنـه رأيت ابن أم مكتوم ومعه لواء المسلمين في بعض مشاهدهم قال أهل التأريخ قتل بالقادسية » •

---

(١) سورة عبس (٨٠) الآية (١) •

(٢) سورة النساء (٤) الآية ٩٤ •

(٣) سورة عبس : الآيات ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ •

الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة

تاليف

ابي الحسن علي بن بسام الشنتريني

المتوفى ٥٤٢هـ / ١١٤٧م

تحقيق

الدكتور احسان عباس

بيروت ـ دار الثقافة ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م

[القسم الثاني / المجلد الثاني / ٧٢٠]

وقال[1] من قصيدة له فريدة ضمّنها مَنْ اباده الحدثان ، من اكثر ملوك الزمان[2] .

[ق٢ / م٢ / ٧٢١]

الدهـر يفجع بعدَ العينِ بالاثـــر فما البكاءُ على الاشباح والصوَرِ

.....

وألحقتْ بعـــديٍّ بالعراقِ على يدِ ابنـه أحمرَ العينين والشَعر[3]

[ق٢ / م٢ / ٧٢٢]

وبلّغَتْ يزدجردَ الصينَ واختزلتْ عنه سوى الفرسِ جَمْعَ التركِ والخزر

ولم تكفَّ مواضي رستمٍ وقنـا ذي حاجبٍ عنه سَعْدا في ابنة الغير

(١) القصيدة لابي محمد بن عبدون .

(٢) وردت مشروحة ، ابن بدرون (ونشرها دوزي ، ونشرت بمصر ١٣٤٠) وهي في المطرب والمعجب والفوات والنفح ونهاية الارب ٥ / ١٩٠ وبعضها في المغرب والرايات ٣ : ٣٢ (غ)والوافي للرندي : ١١٦ وسأقارن نصها في الذخيرة ؟ بالفوات .

(٣) احمر العينين والشعر : وصف النعمان بن المنذر ، وقد سعى في قتله زيد بن عدي بن زيد ثارا لابيه (شرح البسامة : ١٢٨ وما بعدها) .

حماسة الشجري

تاليف

ابن الشـــجري

المتوفى ٥٤٢هـ / ١١٤٨م

تحقيق

عبدالمعين الملوحي واسماء الحمصي

منشورات وزارة الثقافة ـ دمشق ـ ١٩٧٠

باب الشدة والشجاعة :

[٣٦]

— ٢٠ —

وقال عمرو بن معد يكرب لسعد بن ابي وقاص

١ ـ كانتْ قُريشُ تحملُ الخَمرَ مرةً تِجارا فأضحَتْ تحملُ السمَّ مُنقَعا

٢ ــ أيوعدُني سعدٌ وفي الكفِّ صارمٌ — سيَمنعُ مني أن أذلَّ وأخضَعا

٣ ــ فواللهِ لولا الله لا شيءَ غيرُهُ — لجللتُهُ الصمصامَ أو يتقطعا

[٧٤]

— ٤٨ —

قال حماد الراوية كان عروة بن زيد الخيل فارسا شجاعا ، وشهد القادسية ، فحسن بلاؤه وهو القائل :

١ ــ برَزْتُ لاهل القادسية مُعْلِما — وما كل من يَغْشى الكريهةَ يُعْلِمُ

٢ ــ ويوماً بأكنافِ النُخَيلةِ قبْلَها — شَهدتُ فلم أبرَحْ أُدَمّى وأُكلَمُ

[٧٥]

٣ ــ وأرديتُ منهم فارساً بعدَ فارسٍ — وما كل من يلقى الفوارسَ يَسْلَمُ

٤ ــ وأيقنتُ يوم الديلميين أنني — متى ينصرفْ وجهي عن القومِ يُهزموا

٥ ــ فما رِمتُ حتى مَزّقوا برماحهم — قبائي ، وحتى بلّ أقمُصيَ الدمُ

٦ ــ مُحافظةً ، اني امرؤٌ ذو حَفيظةٍ — اذا لم أجِدْ مُستأخرا أتقدّمُ

[١٧٤]

— ١٣١ —

وقال حبيب بن عمرو بن عمير الثقفي

١ ــ طِرْنا اليهم بكلِّ سَلهَبَةٍ — وَكلِّ صافي الاديم كالذهَبِ

— ٢٠ —

القصيدة لعمرو في سعد بن ابي وقاص : وهو احد المبشرين بالجنة ، واحد اصحاب الشورى . كان على الناس يوم القادسية ، وولي الكوفة ، مات في قصره بالعقيق سنة ٥٥هـ ، وهو اخر العشرة موتا .

(٢) في (ح) اتوعدني .

(٣) في هامش (ط) لجللته : اي لضربته بالسيف ضربا تجليلا.

— ٤٨ —

عروة بن زيد الخيل بن مهلهل الطائي : فارس شاعر من رجال الفتوح في صدر الاسلام ، شهد مع ابيه بعض الحروب في الجاهلية ، وشهد القادسية بعد اسلامه ومعركة صفين مع علي بن ابي طالب وسواها . توفي بعد ٣٧هـ .

وحماد الراوية : هو حماد بن ابي ليلى عرف بكثرة روايته للشعر والخبر وكان يصنع فيهما (٩٥ ــ ١٥٥هـ) .

والابيات في الاغاني ١٦ : ٥٢ (ساسي) ومعجم البلدان (النخيلة) والاصابة ٢ : ٤٦٩ .

(١) الفارس المعلم باسم الفاعل الذي يعلم فرسه اي يعلق عليه صوفا ملونا في الحرب ليعلم الناس مكانه .

(٢) وفي الاغاني : ويوم ... قبلها ... وفي (مط) قبله .والنخيلة موضع بالبادية .

(٣) في الاغاني : واقصدت منهم ... وكذلك في ياقوت .

(٤) معنى البيت : لو انصرفت عن لقاء اعدائي هزموا قومي .

(٥) في الاغاني : ... ليابي ، وحتى بل الحمص . وفي ياقوت:اخمصي .

وفي هامش (ط) : رمت من رام يريم ربما اذا تباعدعنه .

والقباء بالفتح من الثياب ج اقبية .

— ١٣١ —

حبيب بن عمرو بن عمير الثقفي : سماه المؤتلف والمختلف :هو شاعر فارس حضر القادسية . والابيات ٨ في خزانة الادب ٢ : ٥٥٦ .

(١) السلهبة : الطويلة الجسيمة .

صافي الاديم : كناية عن الفرس ، لاشية في جلده .

٢ – وكلٌّ عَضْبٍ في مَتْنِه أثَـرٌ   ومَشْرَفيٍ كالمِلح ذي شُطَبِ
[١٧٥]
٣ – وكلٌّ عرّاصَـــةٍ مُثَقَّفَةٍ   فيهـا سِـنانٌ كَشُعْلَةِ اللهبِ
٤ – إنْ حَمَلوا لمْ نَرِمْ مواقِفَنـــا   وإنْ حَمَلنا جَثَوا على الرُكَبِ
٥ – لمّـــا رأونا لا نشتكي ألمـــاً   نمضي اليهم قُدْماً ولم نَهَبِ
٦ – وَلّوْا سِـراعاً ، من بعدِما صَبَروا   يومـــا طويلاً ، للنهبِ والسلبِ

(٢) في النسخ : عراصة بالضاد المعجمة وهو تصحيف .والتصحيح من الخـــزانة واللســـان . وفي الخـــزانة : عراصة بالصاد المهملة ، وفي اللسان : الرمح اللين وكذاالسيف .

(٥)و(٦) لم يردا في الخزانة .

معجم البلدان

تاليف

ياقوت بن عبدالله الحموي البغدادي

المتوفى ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م

دار صادر – بيروت ١٩٧٧

[١٥٤/١]

ارمـــاث :

كأنّه جمع رِمث : اسـم نبت بالبادية ،آخره ثاء مثلثة . كان أول يوم من أيام القادسية، يسمونه يوم أرماث ، وذلك في أيام عمـر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، وامارة سعد بن أبي وقاص ، ولا ادري أهو موضع ام أرادوا النبت المذكور ، قال عمرو بن شاس الاسدي :

تذكـــرت إخوانَ الصفا تيمّموا   فوارسَ سعد ، واسـتبدّ بهم جهلا
ودارت رحى الملحـــاء فيهـــا عليهم   فعـادوا خيالاً لم يطيقوا له ثقـــلا
عشيّةَ أرمـــاث ، ونحن نذودهم   ذياد الهوافي ، عن مشاربهـــا ، عكلا

وقال عاصم بن عمرو التميمي :

حمينـــا ، يوم أرمـــاث ، حمـــانا   وبعض القوم أولى بالجِمَـــال

[٢٢٥/١]

اغـواث :

كان يقال لليوم الاول من أيام القادسية التي قاتل فيها المسلمون الفرسَ يوم أرماث ، ويقال لليوم الثاني يوم اغواث ، ويقال لليوم الثالث يوم عماس ، وكان اليوم الرابع يوم القادسية . وفيه

كان الفتح على المسلمين ، ولا ادري أهـذه الاسماء مواضع أم هي من الرَّمْث والغَوْث والعمس ؟ • وقال القعقاع بن عمرو يذكر يوم أغواث ، وكان اول يوم شهده بعد رجوعه من الشام :

لم تعرف الخيل العراب سـواءنا   عشـية أغواث بجنب القوادس
[٢٢٦/١]
عشية رحنا بالرماح كأنها   على القوم ألوان الطيور الرسارس

[١٤٩/٤]
عماس :

بكسر العين ، كان اليوم الثالث من أيام القادسية يقال له يوم عماس ، ولا ادري أهو موضع أم هو من العمس مقلوب المعس •

[٣١٤/٤]
قُدَيْس :

موضع بناحية القادسية ، قال سيف :وقَدِمَ سعدٌ القادسية ، فنزل في القديس ، ونزل زُهرة بحيال قنطرة العتيق موضع القادسيةاليوم ، فقال شاعر :

وحلّتْ بباب القادسية ناقتي   وسعد بن وقاص عليَّ أمير
تذكّرْ ، هداك الله ، وقعَ سيوفنا   بباب قديس والمكَرُّ ضرير

أي ضارٌ ، وقد نسب هذه النسبة أبو اسحاق محمد بن احمد بن ابراهيم بن جعفر العطار القديسي البغدادي •

قال أبو سعد : وظنّي انها قرية ببغداد ، سمع محمد بن مخلد الدوري ، روى عنه أبو بكر البَرْقاني ، وهو ثقة •

[٢٩١/٤]
القادسية :

قال أبو عمرو : القادسُ السفينة العظيمة • قال المنجمون : طول القادسية تسع وستون درجة ، وعرضها احدى وثلاثون درجة وثلثا درجة ، ساعات النهار بها اربع عشرة ساعة وثلثان ، وبينها وبين الكوفة خمسة عشر فرسخا ، وبينها وبين العذيب اربعة اميال ، قيل : سميت القادسية بقادس هراة ، وقال المدايني : كانت القادسية تسمى قديساً ، وروى ابن عيينة قال : مرَّ ابراهيم بالقادسية ، فرأى زهرتها ، ووجد هناك عجوزا ، فغسلت رأسه ، فقال : قُدِّستِ من أرض ، فسميت القادسية • وبهذا الموضع كان يوم القادسية بين سعد بن أبي وقاص (والمسلمين) والفرس في ايام عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، في سنة ١٦ من الهجرة ، وقاتل المسلمون يومئذ وسعد في القصر ينظر اليهم ، فنُسب الى الجبن ، فقال رجل من المسلمين :

ألم تَــرَ أنّ الله أنزل نصـره   وسـعد" ببـاب القادسـية مُعْصِمُ
فأُبنـا وقـد آمتْ نساء كثير   ونسـوة سـعد ليس فيهن ايّم

وقال بشر بن ربيعة في ذلك اليوم :
[٢٩٢/٤]

ألَمَّ خيـال" من أُميمةَ مَوْهنـاً   وقـد جعلَتْ أُولى النجوم تغورُ
ونحن بصحـراء العذيب ودوننـا   حجازية ، ان المحـلّ شـطير
فزارت غريبـاً نازحـا جلَّ مالـه   جواد" ومفتوق الغـرار طـرير
وحلّت ببـاب القـادسـية ناقتي   وسـعد بن وقاص عليّ امـير
تذكّرْ ، هداك الله ، وقع سـيوفنا   بباب قُدَيْسٍ والمَكَرّ" ضـرير
عشيّةَ وَدَّ القومُ لو أن بعضهم   يُعَارُ جناحَيْ طائر فيطـير
اذا برزتْ منهم الينـا كتيبـة   أتونـا باخـرى كالجبـال تمور
فضاربتهم حتى تفـرّق شـملهم   وطاعنتُ ، اني بالطعـان مهـير
وعمرو أبو ثور شـهيد وهاشـم   وقيس ونعمـان الفتى وجـريـر

والاشعار في هذا اليوم كثير ، لانها كانت من أعظم وقائع المسلمين واكثرها بركة . وكتب عمر ، رضي الله عنه ، الى سعد بن ابي وقاص يأمره بوصف منزله من القادسية ، فكتب اليه سعد : ان القادسية فيما بين الخندق والعتيق وانما عن يسار القادسية بحر اخضر في جوف لاحّ الى الحيرة بين طريقين ، فأما احداهما فعلى الظهر ، واما الاخـرى فعلى شاطيء نهر يسمى الحَضُوض يطلع بمن يسلكه على ما بين الخورنق والحيرة ، وانما عن يمـين القادسية فيض من فيوض مياههم ، وان جميع من صالح المسلمين قبلي ألبّ لاهل فارس قـد خفّوا لهم واستعدوا لنا ، وذكر اصحاب الفتوح ان القادسية كانت اربعة ايام ، فسمّوا اليوم الاول يوم ارماث ، واليوم الثاني يوم أغواث ، واليوم الثالث يوم عماس ، وليلة اليوم الرابع ليلة الهرير ، واليوم الرابع سمّوه يوم القادسية . وكان الفتح للمسلمين ، وقُتِلَ رستم جـازَوَيْه ولم يقم للفرس بعده قائمة . وقال ابن الكلبي فيما حكاه هشام قال : انما سمّيت القادسية لان ثمانية آلاف من ترك الخزر كانوا قد ضيّقوا على كسرى بن هُرمز ، وكتب قادس هراة الى كسـرى : ان كَفَيْتك مؤونة هؤلاء الترك تعطيني ما احتكمْ عليك؟ قال : نعم ، فبعث النريمان الى أهل القرى: اني سأُنزل عليكم الترك ، فاصنعوا ما آمـركم ، وبعث النريمان الى الاتراك وقال لهم : تشتّوا في أرضي العامَ ، ففعلوا ، واقبل منها ثمانية آلاف في منازل اصحابه بهراة ، فبعث النريمان الى أهل الدور ، وقال : ليذبح كل رجل منكم نـزيله الذي

نزل عليه ، ثم يغدوا اليّ بسبلته ، ففعلوا ذلك وذبحوهم عن آخرهم ، وغدوا اليه بسبلاتهم فنظمها فى خيط وبعثها الى كسرى وقال : قد وفيت لك ،فأوف لي بما شرطتُ عليك فبعث اليه كسرى أن أقدم عليّ . فقدم عليه النريمان ، فقال له كسرى : احتكم . فقال له النريمان : تضعُ لي سريرا مثل سريرك وتعقد على رأسي تاجا مثل تاجك وتنادمني من غدوة الى الليل ، ففعل ذلك به ثم قال : أوفيتُ ؟ قال: نعم. فقال له كسرى : لا والله لا ترى هراة ابدا فتجلس بين قومك وتحدث بما جرى ، وانزله موضع القادسية ليكون ردأ له من العرب ، فسمّي الموضع القادسية بقادس هراة . وكان قدم عليه النريمان ومعه اربعة آلاف فكانوا بالقادسية ، فلما كان يوم القادسية قرن أصحاب النريمان بن النريمان انفسهم بالسلاسل كيلا يفروا ، فقتلوا كلهم ، ورجعت ابنة النريمان الى مرو ، وام النريمان بن النريمان كبشه بنت النعمان بن المنذر ، قال هشام :

[٢٩٣/٤]

فالشاه بن الشاه من ولد نريمان وهو الشاه بن الشاه بن لان بن نريمان بن نريمان ، قال : ويقال انها سميت القادسية بقديس وكان قصرا بالعُذَيْب .

المشترك وضعا والمفترق صقعا

تاليف

ياقوت بن عبدالله الحموي

المتوفى ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م

تحقيق

فرديناند فستنفلد

غوتنغن ١٨٤٦

[٣٣٧]

القادسية : بليدة بينها وبين الكوفة خمسة عشر فرسخا فى طريق الحاج . وبها كانت وقعة القادسية في ايام عمر بن الخطاب وامارة سعد بن ابي وقاص رضي الله عنهما .

الكامل في التاريخ

تأليف
عزالدين علي بن محمد ابن الاثير
المتوفى ٦٣٠هـ / ١٢٣٣م

دار صادر — بيروت ١٩٦٥

[٤٥٠/٢]

١٤
ثم دخلت سنة اربع عشرة
ذكر ابتداء امر القادسية

لما اجتمع الناسُ الى عمر خرج من المدينةحتى نزل على ماء يدعى صِرارا ، فعسكر به ولا يدري الناس ما يريد أيسير أم يقيم ، وكانوا اذا ارادوا ان يسألوه عن شيء رموه بعثمان أو بعبدالرحمن بن عوف ، فان لم يقدر هذان على علم شيء مما يريد ثلثوا بالعباس بن عبدالمطلب ، فسأله عثمان عن سبب حركته ، فأحضر الناسفأعلمهم الخبر واستشارهم في المسير الى العراق، فقال العامّة : سرْ وسرْ بنا معك • فدخل معهمفي رأيهم وقال : اغدوا واستعدّوا فاني سائر الا أن يجيء رأي هو أمثل من هذا • ثم جمعوجوه اصحاب رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وارسل الى عليّ ، وكان استخلفه على المدينة ،فأتاه ، والى طلحة ، وكان على المقدمة ، فرجع اليه ، والى الزبير وعبدالرحمن ، وكانا علىالمجنبتين ، فحضرا ، ثم استشارهم فاجتمعوا على ان يبعث رجلا من اصحاب رسول الله ، صلى اللهعليه وسلم ، ويرميه بالجنود ، فان كان الذي يشتهي فهو الفتح والا أعاد رجلا وبعث آخر ففيذلك غيظ العدو • فجمع عمر الناس وقال لهم :
[٤٥١/٢]
اني كنتُ عزمتُ على المسير حتى صرفني ذووالرأي منكم ، وقد رأيتُ أن أقيم وابعث رجلا فأشيروا عليّ برجل •

وكان سعد بن أبي وقاص على صدقاتهوازن ، فكتب اليه عمر بانتخاب ذوي الرأي والنجدة والسلاح فجاءه كتابُ سعد ، وعمر يستشير الناس فيمن يبعثه ، يقول : قد انتخبتُ لك الف فارسكلهم له نجدة ورأي وصاحب حيطةيحوط حريم قومه، اليهم انتهت احسابهم ورأيهم• فلما وصل كتابه قالوا لعمر : قد وجدتَهُ • قال:من هو ؟ قالوا : الاسد عاديا سعد بن مالك ، فانتهى الى قولهم واحضره وأمّره على حربالعراق ووصاه وقال : لا يغرّنّك من الله ان قيل خال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وصاحبرسول الله ، صلى الله عليه وسلّم ، فان الله لا يمحو السيء بالسيء ولكنّه يمحو السيءبالحسن ، وليس بين الله وبيناحد نسب الا طاعته، فالناس في ذات الله سواء ، الله ربّهم وهم عبادهيتفاضلون بالعافيه ويدركون ما عنده بالطاعة ،

فانظر الامر الذي رأيتَ رسول الله ، صلى اللهعليه وسلّم ، يلزمه فالزمه • ووصّاه بالصبر وسرّحه فيمن اجتمع اليه من نفر المسلمين ، وهماربعة آلاف ، فيهم حُمَيْضة بن النعمان بن حميضة على بارق ، وعمرو بن معدي كرب، وأبوسَبْرة بن ذؤيب على مذحج ، ويزيد بن الحارث الصُدائيّ على صُداء ، وحَبيب ومُسْليــةوبِشرْ بن عبدالله الهلالي في قيس عيلان •

وخرج اليهم عمر فمرّ بفتية من السّكونمع حُصين بن نُمير ومعاوية ابن حُدَيج دُلْم سباطٍ فأعرض عنهم ، فقيل له : ما لك وهؤلاء ؟فقال : ما مرّ بي قوم من العرب اكره اليّ منهم ، ثم امضاهم فكان بعدُ يذكرهم بالكراهة ، فكانمنهم سُودان بن حُمْران قتل عثمان وابن
[٤٥٢/٢]
مُلْجَم قتل علياً ، ومعاوية بن حُدَيْج جرّدالسيف في المسلمين يُظهر الاخذ بثأر عثمان ، وحصين بن نمير كان أشدّ الناس في قتال عليّ •

ثم ان عمر اخذ بوصيتهم وبعظتهم ثمسيّرهم ، وامد عمر سعدا بعد خروجه بألفي يماني والفي نجدي ، وكان المثنّى بن حارثة فيثمانية آلاف ، وسار سعد والمثنى ينتظر قدومه ، فمات المثنى قبل قدوم سعد من جراحة انتقضتعليه ، واستخلف على الناس بشير بن الخصاصية وسعد يومئذ بزرود وقد اجتمع معه ثمانية آلافوأمر عمر بني اسد ان ينزلوا على حدّ ارضهمبين الحزن والبسيطة ، فنزلوا في ثلاثة آلاف ، وسارسعد الى شراف فنزلها ولحقه بها الاشعث بن قيس في ألف وسبعمائة من أهل اليمن ، فكانجميع مَنْ شهد القادسية بضعة وثلاثين الفا ، وجميع من قُسم عليه فيئها نحو من ثلاثين ألفا•

ولم يكن أحد أجرأ على اهل فارس منربيعة ، فكان المسلمون يسمونهم ربيعة الاسد الى ربيعة الفَرَس ، ولم يَدَعْ عمر ذا رأيٍولا شرف ولا خطيبا ولا شاعرا ولا وجيها من وجوه الناس الا سيّره الى سعد ، وجمع سعدمن كان بالعراق من المسلمين من عسكر المثنى فاجتمعوا بشراف ، فعبّأهم وأمّر الامراء وعرفعلى كلّ عشرة عريفا ، وجعل الرايات رجالا من أهل السابقة ، وولى الحروب رجالا علىساقتهاومقدّمتها ورجْلها وطلائعها ومجنباتها ، ولم يفصل الا بكتاب عمر ، فجعل على المقدمة زُهْرة بن عبدالله بن قَتادة بن الحَويّة ، فأنتهى الى العُذَيب ، وكان من أصحاب رسول الله ،صلى الله عليه وسلّم، وجعل على الميمنة عبدالله بن المُعتم ، وكان من الصحابة أيضا ، واستعمل علىالميسرة شُرحْبيل بن السِّمط الكندي ، وجعل خليفته خالد بن عُرفُطه حليف بني عبد شمس ،وجعل عاصم بن عمرو التميمي على الساقه ،
[٤٥٣/٢]
وسواد بن مالك التميمي على الطلائع ، وسلمانبنربيعة الباهليّ على المجردة ، وعلى الرَّجّالة حَمّال بن مالك الاسدي ، وعلي الركبان عبداللهابن ذي السهمين الحنفي ، وجعل عمر على

القضاء بينهم عبدالرحمن بن ربيعة الباهلي، وعلى قسمة الفيء أيضا ، وجعل رائـــدهم وداعيتهم سلمان الفارسي ، والكاتب زياد بن أبيه .

وقدم المعنّى بن حارثة الشيباني وسـلمى بنت خصفة زوج المثنى بشراف ، وكان المعنّى بعد موت أخيه قد سار الى قابوس بن قابوس بن المنذر بالقادسية، وكان قد بعثه اليها الفرس يستنفر العرب، فسار اليه المعنّى فقتله فأنامه ومَن معه، ورجع الى ذي قار وسار الى سعد يُعلمه برأي المثنى لـه وللمسلمين يأمرهم أن يقاتلوا الفرس على حدود أرضهم على أدنى حجر من ارض العـرب ولا يقاتلوهم بعقر دارهم ، فان يُظهر الله المسلمـين فلهم ما وراءهم ، وان كانت الاخرى رجعوا الى فئة ثم يكونوا أعلم بسبيلهم وأجرأ على ارضهم الى ان يرد الله الكرّة عليهم . فترحم سـعد ومن معه على المثنى ، وجعل المعنّى على عملـه وأوصى بأهل بيته خيرا ، ثم تزوج سـعد سَلْمَى زوج المثنى . وكان معه تسعة وتسعون بدريًا وثلاثمائة وبضعة عشر ممّن كانت له صحبة فيما بين بيعة الرضوان الى ما فوق ذلك، وثلاثمائة ممن شهد الفتح ، وسبعمائة من ابناء الصحابة .

وقدم على سعد كتاب عمر بمثل رأي المثنى، وكتب عمر أيضا الى ابي عبيدة ليصرف اهـل العراق ومن اختار ان يلحق بهم الى العراق . وكان للفرس رابطة بقصر ابن مقاتل عليها النعمان بن قبيصة الطائي ، وهو ابن عم قبيصة ابن اياس صاحب الحيرة ، فلما سمع بمجيء سعد سأل عنه وعنده عبدالله بن سنان بن خُزَيم الاسـدي ، فقيل : رجل من قريش . فقال : والله لأحادنـه [٢/٤٥٥]
القتال فان قريشا عبيد من غلب ، والله لايخرجون من بلادهم الا بخفّين ! فغضب عبدالله بن سِنان من قوله وأمهله حتى دخل قبّته فقتله ولحـق بسعد وأسلم .

وسار سعد من شِراف فنزل العُذَيْب ، ثم سار حتى نزل القادسية بين العتيق والخندق بحيال القنطرة وقُدَيْس أسفل منهـا بميل . وكتب عمر الى سعد : إني أُلقي في روعي انكم اذا لقيتم العدو هزمتموهم ، فمتى لاعب أحـدمنكم احدا من العجم بأمان أو باشارة أو بلسان كان عندهم أمانا فأجروا له ذلك مجرى الامـان والوفاء ، فان الخطأ بالوفاء بقيـة ، وان الخطأ بالغدر هلكة ، وفيها وهنكم وقوة عدوكم . فلما نزل زُهرة في المقدمة وامسى بعث سرية في ثلاثين معروفين بالنجدة وأمرهم بالغارة على الحيرة ، فلما جازوا السَّيلحين سمعوا جلبة فمكثوا حتى حاذوهم ، واذا أخت آزادمَرْد بن آزاذبـــة مرزبان الحيرة تُزَفّ الى صاحب الصَّنّين ، وهو من أشراف العجم ، فحمل بُكَيْر ابن عبدالله الليثي أمير السريّة على شيرزاد بن آزاذبه فدق صلبه وطارت الخيل على وجوهها واخذوا الاثقال وابنة آزاذبه في ثلاثين أمرأة من الدهاقين ومائة من التوابع ومعهم ما لا يدرى قيمته ، فاستاق ذلك ورجع فصبّح سعدا بعُذيب الهِجانات ، فقسم ذلك على المسلمين وترك الحريم بالعُذيب ومعها خيل تحوطها ، وأمّر عليهم غالب بن عبدالله الليثي .

ونزل سعد القادسية وأقام بها شهرا لم يأته من الفرس أحد ، فأرسل سعد عاصم ابن عمرو الى مَيْسان ، فطلب غنما أو بقرا فلم يقدر عليهاوتحصن منه مَن هناك ، فأصاب عاصم رجلا بجانب أجمه ، فسأله عن البقر والغنم فقال : ماأعلم . فصاح ثور من الاجمه : كذب عدوالله . ها نحن ! فدخل فاستاق البقر فأتى بها العسكرقسمه سعد على الناس فأخصبوا أياما . فبلغ [٤٥٥/٢] ذلك الحجاج في زمانه فأرسل الى جماعةفسألهم،فشهدوا انهم سمعوا ذلك وشاهدوه ، فقال : كذبتم . قالوا : ذلك ان كنتَ شهدتها وغبناعنها،قال :صدقتم ، فما كان الناس يقولون في ذلك ؟ قالوا : وانه يُستدلّ بها على رضى الله وفتحعدونا . فقال : ما يكون هذا الا والجمع أبرار اتقياء . قالوا : ما ندري ما أجنّت قلوبهم ، فأما ما رأينا فما رأينا قطّ أزهد فى دنيا منهم ولا اشدّ بغضا لها ، ليس فيهم جبان ولا عارٌ ولاغدار . وذلك يوم الاباقر .

وبثّ سعد الغارات بين كسكر والانبار ،فحووا من الاطعمة ما استكفوا به زمانا ، وكان بين نزول خالد بن الوليد العراق وبين نزولسعد القادسية والفراغ منها سنتان وشيء ، وكان مقام سعد بالقادسية شهرين وشيئا حتى ظفر .

فاستغاث أهلُ السواد الى يزدجرد واعلموهأنّ العرب قد نزلوا القادسية ولا يبقى علىفعلهم شيء وقد أخربوا ما بينهم وبينَ الفرات ونهبواالدواب والاطعمة ، وان أبطأ الغياث اعطيناهم بأيدينا وكتبَ اليه بذلك الذين لهم الضياع بالطفّ وهيجوه على ارسال الجنود . فارسل يزدجرد الى رستم ، فدخل عليه فقال : اني اريدان اوجهك في هذا الوجه ، فأنت رجل فارساليوم وقد ترى ماحل بالفرس ممّا لم يأتهم مثله .فأظهر له الاجابة ثم قال له : دَعني فان العرب لا تزال تهاب العجم ما لم تضربهم بي ، ولعلالدولة ان تثبت بي اذا لم احضر الحرب فيكون الله قد كفى ونكون قد أصبنا المكيدة ، والرأيفي الحرب أنفع من بعض الظفر ، والاناة خير من العجلة ، وقتال جيش بعد جيش امثل من هزيمة بمرّة وأشدّ على عدونا . فأبى عليه ، وأعاد رستم كلامه وقال : قد اضطرني تضييع الرأيالىإعظام نفسي وتزكيتها ، ولو أجد من ذلك بدا لم أتكلم به ، فأنشدك الله في نفسك وملكك دعني أقِم بعسكري واسرّح الجالينوس ، فان تكن لنا [٤٥٦/٢] فذلك والا بعثنا غيره حتى اذا لم نجد بدااصبرنا لهم وقد وهنّاهم ونحن حاملون ، فاني لا أزال مرجوا فى اهل فارس ما لم أُهزم فأبىالا ان يسير ، فخرج حتى ضرب عسكره بساباط وارسل الى الملك ليعفيه فأبى .

وجاءت الاخبار الى سعد بذلك ، فكتبالى عمر ، فكتب اليه عمر : لا يكربنك ما يأتيك

عنهم واستعن بالله وتوكل عليه وابعث اليه رجالا من أهل المناظرة والرأي والجلد يدعونه ، فان الله جاعل دُعاءَهم توهينا لهم .

فأرسل سعد نفرا ، منهم: النعمان بن مقرن، وبِشْر بن أبي رُهْم ، وحَمَلة بن حَوِيّة ، وحَنظَلَة بن الربيع ، وفرات بن حيان ، وعديّ بن سُهَيْل ، وعُطارد بن حاجب ، والمغيرة بن زُرارة بن النباش الاسدي ، والاشعث بن قيس، والحارث بن حسان ، وعاصم بن عمرو ، وعمرو بن معدي كرب ، والمغيرة بن شعبة ، والمعنّى بن حارثة الى يزدجرد دُعاة ، فخرجوا من العسكر فقدموا على يزدجرد وطووا رستم واستأذنوا على يزدجرد فحُبِسوا ، واحضر وزراءه ورستم معهم واستشارهم فيما يصنع ويقول لهم .

واجتمع الناس ينظرون اليهم وتحتهم خيول كلها صُهّال ، وعليهم البرود وبأيديهم السياط ، فاذن لهم واحضر الترجمان وقال له : سلْهم ما جاء بكم وما دعاكم الى غزونا والولوع ببلادنا؟ أمن أجل اننا تشاغلنا عنكم اجترأتم علينا ؟ فقال النعمان بن مُقرن لاصحابه : ان شئتم تكلمتُ عنكم ، ومنْ شاء آثرته . فقالوا : بل تكلم . فقال : ان الله رحمنا فأرسل الينا رسولا يأمرنا بالخير وينهانا عن الشر ، ووعدنا على اجابته خير الدنيا والآخرة ، فلم يدعُ قبيلة الا وقاربه منها فرقة وتباعد عنه بها فرقه ، ثم أمر ان ينبذ الى من خالفه من العرب ، فبدأ بهم ، فدخلوا معه على وجهين : مكرهٌ عليه فاغتبط ، وطائع [أتاه] فازداد ، فعرفنا جميعا فضل ما جاء به على الذي [٢/٤٥٧]
كنّا عليه من العداوة والضيق ، ثم أمرنا ان نبدأ بمن يلينا من الامم فندعوهم الى الانصاف، فنحن ندعوكم الى ديننا وهو دين حسّن الحسنَ وقبّح القبيح كله ، فان أبيتم فأمرٌ من الشر هو أهون من آخر شرٌ منه الجزية ، فان أبيتم فالمناجزة ، فان أجبتم الى ديننا خلّفنا فيكم كتاب الله وأقمنا على ان تحكموا بأحكامه ونرجع عنكم وشأنكم وبلادكم ، واذ بذلتم الجزاء قبلنا ومنعناكم ، والا قاتلناكم .

فتكلم يزدجرد فقال : اني لا أعلم في الارض أمة كانت أشقى ولا أقلّ عددا ولا أسوأ ذات بين منكم ، قد كنا نوكل بكم قُرى الضواحي فيكفوننا أمركم ، ولا تطمعوا ان تقوموا لفارس، فان كان غرر لحقكم فلا يغرنكم منا ، وان كان الجهد فرضنا لكم قوتا الى خصبكم واكرمنا وجوهكم وكسوناكم وملكنا عليكم ملكا يرفق بكم .

فأسكت القوم ، فقام المغيرة بن زُرارة فقال: أيها الملك ان هؤلاء رؤوس العرب ووجوههم وهم اشراف يستحيون من الاشراف، وانما يُكرم الاشراف ويعظم حقهم الاشرافُ ، وليس كل ما ارسلوا به قالوه ، ولا كل ما تكلمت به أجابوك عليه ، فجاوبني لاكون الذي أبلغك وهم يشهدون

على ذلك لي ؛ فأما ما ذكرت من سوء الحال فهي على ما وصفت أشد ، ثم ذكر من سوء عيش العرب وارسال الله النبي ، صلى الله عليه وسلم ، اليهم نحو قول النعمان وقتال من خالفهم أو الجزية ، ثم قال له : اختر ان شئت الجزية عن يد وأنت صاغر ، وان شئت فالسيف أو تسلم فتنجي نفسك .

فقال : لولا ان الرسل لا تقتل لقتلتكم ! لا شيء لكم عندي . ثم استدعى بوقر من تراب فقال : احملوه على أشرف هؤلاء ثم سوقوه حتى يخرج من باب المدائن . ارجعوا الى صاحبكم [٤٥٨/٢]
فأعلموه أني مرسل اليه رستم حتى يدفنه ويدفنكم معه في خندق القادسية ثم أورده بلادكم حتى اشغلكم بأنفسكم بأشد مما نالكم من سابور .

فقام عاصم بن عمرو ليأخذ التراب وقال : أنا أشرفهم ، أنا سيد هؤلاء ، فحمله على عنقه وخرج الى راحلته فركبها واخذ التراب وقال لسعد : أبشر فوالله لقد اعطانا الله أقاليد ملكهم .

واشتد ذلك على جلساء الملك . وقال الملك لرستم ، وقد حضر عنده من ساباط : ما كنت ارى أن في العرب مثل هؤلاء ، ما انتم بأحسن جواباً منهم ، ولقد صدقني القوم ، لقد وعدوا أمراً ليدركنه او ليموتن عليه ، على أني وجدت افضلهم أحمقهم حيث حمل التراب على رأسه . فقال رستم : أيها الملك انه اعقلهم ، وتطير الى ذلك وأبصرها دون أصحابه . وخرج رستم من عند الملك غضبان كئيبا وبعث في اثر الوفد وقال لثقته : ان ادركهم الرسول تلافينا ارضنا ، وان اعجزه سلبكم الله ارضكم . فرجع الرسول من الحيرة بفواتهم ، فقال : ذهب القوم بأرضكم من غير شك ، وكان منجما كاهنا .

وأغار سواد بن مالك التميمي بعد مسير الوفد الى يزدجرد على النجاف والفراض ، فاستاق ثلاثمائة دابة من بين بغل وحمار وثور وأوقرها سمكا ، وصبح العسكر ؛ فقسمه سعد بين الناس ، وهذا يوم الحيتان ، وكانت السرايا تسري لطلب اللحوم ، فان الطعام كان كثيرا عندهم فكانوا يسمون الايام بها : يوم الاباقر ويوم الحيتان ، وبعث سعد سرية اخرى فأغاروا فأصابوا إبلا لبني تغلب والنمر واستاقوها ومن فيها ، فنحر سعد الابل وقسمها في الناس فأخصبوا . وأغار عمرو بن الحارث على النهرين فاستاق مواش كثيرة وعاد .

وسار رستم من ساباط وجمع آلة الحرب وبعث على مقدمته الجالينوس في اربعين ألفا وخرج هو في ستين الفا ، وفي ساقته عشرون ألفا ، وجعل في ميمنته الهرمزان ، وعلى الميسرة [٤٥٩/٢]
مهران بن بهرام الرازي ، وقال رستم للملك يشجعه بذلك : ان فتح الله علينا القوم فتوجهنا الى ملكهم في دارهم حتى نشغلهم في أصلهم وبلادهم الى ان يقبلوا المسالمة .

وكان خروج رستم من المدائن في ستين الف متبوع ، ومسيره عن ساباط في مائة ألف وعشرين الف متبوع ، وقيل غير ذلك .

ولما فصل رستم عن ساباط كتب الى اخيه البنذوان : أما بعد فرمّوا حصونكم وأعدّوا واستعدوا ، فكأنكم بالعرب قد قارعوكم عن أرضكم وابنائكم ، وقد كان من رأي مدافعتهم ومطاولتهم حتى تعود سعودهم نحوسا ، فان السمكة قد كدّرت الماء ، وان النعائم قد حَسُنَت ، والزهرة قد حَسُنَت ، واعتدل الميزان ، وذهب بهرام ولا ارى هؤلاء القوم الا سيظهرون علينا ويستولون على ما يلينا ، واواشد ما رأيتُ ان الملك قال : لتسيرَنّ أو لأسيرَنّ بنفسي .

ولقي جابان رستم على قنطرة ساباط ،وكانا منجمين ، فشكا اليه وقال له : ألا ترى ما أرى ؟ فقال له رستم : أما أنا فأُقاد بخشاش وزمام ولا أجد بدا من الانقياد . ثم سار فنزل مكثوثى ، فأتي برجل من العرب ، فقال له .ما جاء بكم وماذا تطلبون ؟ فقال : جئنا نطلب موعود الله بملك ارضكم وابنائكم ان أبيتم أن تسلموا . قال رستم : فان قتلتم قبل ذلك ؛ قال : من قتل منّا دخل الجنّة ، ومن بقي منّا انجزه الله واوعده ، فنحن على يقين .

فقال رستم : قد وضعنا اذن فى ايديكم !فقال : أعمالكم وضعتكم فاسلمكم الله بها ، فلا يغرّنك من ترى حولك ، فانك لست تجاول الانس وانما تجاول القدر . فضرب عنقه ثم سار فنزل البِرْس ، فغصبَ اصحابه الناس أبناءهم وأموالهم ووقعوا على النساء وشربوا الخمور ، [٤٦٠/٢]
فضج أهلها الى رستم فقال : يا معشر فارس والله لقد صدق العربي ، والله ما أسلمنا الا أعمالنا ، والله ان العرب مع هؤلاء وهم لهم حرب أحسن سيرةً منكم ، ان الله كان ينصركم على العدو ويمكّن لكم في البلاد بحسن السيرة وكفّ الظلم والوفاء والاحسان ، فاذا تغيرتم فلا ارى الله الا مغيرا ما بكم ، وما أنا بآمن من أن ينزع الله سلطانه منكم . وأُتي ببعض من يُشكى منه فضربَ عنقه .

ثم سار حتى نزل الحيرة ودعا أهلها وتهددهم وهمّ بهم ، فقال له ابن بُقَيلة : لا تجمع علينا ان تعجز عن نصرتنا وتلومنا على الدفع عن انفسنا .

ولما نزل رستم بالنجف رأى كأن ملكا نزل من السماء ومعه النبي ، صلى الله عليه وسلّم ، وعمر ، فأخذ الملك سلاح اهل فارس فختمه ثم دفعه الى النبي ، صلى الله عليه وسلم ، فدفعه النبي ، صلى الله عليه وسلم ، الى عمر ، فأصبح رستم حزينا .

وارسل سعد السرايا ورستم بالنجف والجالينوس بين النجف والسيلحين ، فطافت في

السواد ، فبعث سوادا وحُميضه في مائة مائة ،فآغاروا على النهرين ، وبلغ رستم الخبر فأرسل اليهم خيلا ، وسمع سعد أنّ خيله قد وغلت فأرسل عاصم بن عمرو وجابرا الاسدي في آثارهم، فلقيهم عاصم وخيل فارس تحوشهم ليخلّصوا ما بأيديهم ، فلما رأته الفرس هربوا ورجع المسلمون بالغنائم • وارسل سعد" عمرو بن معدي كرب وطليحة الاسدي طليعة ، فسارا في عشرة ، فلم يسيروا الا فرسخا وبعض آخر حتى رأوا مسالحهم وسرحهم على الطفوف قد ملأوها ، فرجع عمرو ومَنْ معه ، وأبى طليحة الا التقدم،فقالوا له : أنت رجل في نفسك غدر ولن تُفلح بعد قتل عُكاشة بن مِحْصن ، فارجع معنا •فأبى ، فرجعوا الى سعد فأخبروه بقرب القوم •

ومضى طليحة حتى دخل عسكر رستم وبات فيه يجوسه ويتوسم ، فهتك أطناب بيت رجل عليه

[٦١/٢]

واقتاد فرسه ، ثم هتك على آخر بيته وحلّ فرسه ، ثم فعل بآخر كذلك ، ثم خرج يعدو به فرسه ، ونذر به الناس فركبوا في طلبه ، فأصبح وقد لحقه فارس من الجند فقتله طليحة ثم آخر فقتله ثم لحق به ثالث فرأى مصرع صاحبَيْه ،وهما ابنا عمه ، فازداد حنقا ، فلحق طليحة فكرّ عليه طليحة وأسره ولحقه الناس ، فرأوا فارسي الجند قد قتلا وأسر الثالث وقد شارف طليحةُ عسكره ، فأحجموا عنه ، ودخل طليحة على سعد ومعه الفارسي وأخبره الخبر ، فسأل الترجمان الفارسي ، فطلب الامان فآمنه سعد ، قال :أخبركم عن صاحبكم هذا قبل ان اخبركم عمّن قبلي ، باشرتُ الحروب منذ أنا غلام الى الآن وسمعت بالابطال ولم أسمع بمثل هذا أن رجلا قطع فرسخين الى عسكر فيه سبعون ألفا يخدم الرجل منهم الخمسة والعشرة فلم يرض ان يخرج كما دخل حتى سلب فرسان الجند وهتك عليهم البيوت ، فلما أدركناه قتل الاول وهو يُعَدّ بألف فارس ، ثم الثاني وهو نظيره ، ثم أدركته أنا [ولا أظن أنني] خلّفتُ من بعدي مَنْ يعدلني وأنا الثائر بالقتيلين فرأيتُ الموت واستؤسرتُ • ثمّ أخبره عن الفُرس وأسلم ولزم طليحة ، وكان من أهل البلاء بالقادسية ،وسمّاه سعد مسلما •

ثم سار رستم وقدّم الجالينوس وذا الحاجب الحاجب فنزل الجالينوس بحيال زُهْرة من دون القنطرة ، ونزل ذو الحاجب بطيزَناباذ ،ونزل رستم بالخرّارة ، ثم سار رستم فنزل بالقادسية ، وكان بين مسيره من المدائن ووصوله القادسية أربعة اشهر لا يقدم رجاء أن يضجروا بمكانهم فينصرفوا ، وخاف ان يلقى ما لقي من قِبَله ، وطاولهم لولا ما جعل الملك يستعجله ويُنْهضه [ويقدّمه ، حتى اقحمه] •

وكان عمر قد كتب الى سعد يأمره بالصبر والمطاولة ايضا ، فأعد للمطاولة •

[٦٢/٢]

فلما وصل رستم القادسية وقف على العتيق بحيال عسكر سعد ونزل الناس ، فما زالوا

يتلاحقون حتى اعتموا من كثرتهم والمسلمون ممسكون عنهم . وكان مع رستم ثلاثة وثلاثون فيلا ، منها فيل سابور الابيض ، وكانت الفيلة تألفه ، فجعل في القلب ثمانية عشر فيلا ، وفي المجنبتين خمسة عشر فيلا ، فلما أصبح رستم في تلك الليلة ركب وساير العتيق نحو خفان حتى أتى على منقطع عسكر المسلمين، ثم صعد حتى انتهى الى القنطرة ، فتأمل المسلمين ووقف على موضع يشرف منه عليهم ووقف على القنطرة ، وأرسل الى زهرة فواقفه ، فأراده على أن يصالحه ويجعل له جعلا على أن ينصرفوا عنه من غير أن يصرح له بذلك بل يقول له : كنتم جيراننا وكنا نحسن اليكم ونحفظكم ، ويخبره عن صنيعهم مع العرب .

فقال له زهرة : ليس أمرنا أولئك ، وانا لم نأتكم لطلب الدنيا انما طلبتنا وهمتنا الآخرة ، وقد كنا كما ذكرت الى أن بعث الله فينا رسولا فدعانا الى ربه فأجبناه ، فقال لرسوله : اني سلطت هذه الطائفة على من لم يدن بديني ، فأنا منتقم به منهم واجعل لهم الغلبة ما داموا مقرين به ، وهو دين الحق لا يرغب عنه أحد الا ذل ، ولا يعتصم به أحد لا عز .

فقال له رستم : ما هو ؟ قال : أما عموده الذي لا يصلح الا به فشهادة ان لا إله الا الله وأن محمدا رسول الله . قال : واي شيء أيضا ؟ قال: واخراج العباد من عبادة العباد الى عبادة الله ، والناس بنو آدم وحواء اخوة لاب وأم . قال : ما أحسن هذا ! [ثم] قال رستم : أرأيت ان أجبت الى هذا ومعي قومي كيف يكون أمركم ، أترجعون ؟ قال : إي والله . قال : صدقتني ، أما إن اهل فارس منذ ولي اردشير لم يدعوا أحدا يخرج من عمله من السفلة ، كانوا يقولون اذا خرجوا من أعمالهم : يعدوا طورهم وعادوا أشرافهم . فقال زهرة : نحن خير الناس للناس ،
[٦٣/٢،]
فلا نستطيع ان نكون كما تقولون بل نطيع الله في السفلة ولا يضرنا من عصى الله فينا .

فانصرف عنه ودعا رجال فارس فذاكرهم هذا فأنفوا . فأرسل الى سعد : أن ابعث الينا رجلا نكلمه ويكلمنا . فدعا سعد جماعة ليرسلهم اليهم . فقال له ربعي بن عامر : متى نأتكم جميعا يروا أنا قد احتفلنا بهم فلا تزدهم على رجل .

فأرسله وحده ، فسار اليهم ، فحبسوه على القنطرة . وأعلم رستم بمجيئه فأظهر زينته وجلس على سرير من ذهب وبسط البسط والنمارق والوسائد المنسوجة بالذهب ، وأقبل ربعي على فرسه وسيفه في خرقه ورمحه مشدود بعصب وقد ، فلما انتهى الى البسط قيل له : انزل ، فحمل فرسه عليها ونزل وربطها بوسادتين شقهما وادخل الحبل فيهما ، فلم ينهوه وأروه التهاون ، وعليه درع ، واخذ عباءة بعيره فتدرعها وشدها على وسطه . فقالوا : ضع سلاحك . فقال : لم آتكم فاضع سلاحي بأمركم ، أنتم دعوتموني . فأخبروا رستم ، فقال : ائذنوا له ، فأقبل يتوكأ

على رمحه ويقارب خطوه ، فلم يدع لهم نمرقاً ولا بساطا ألا أفسده وهتكه . فلما دنا من رستم جلس على الارض وركز رمحه على البسط، فقيل له : ما حملك على هذا ؟ قال : إنّا لا نستحب القعود على زينتكم . فقال له ترجمان رستم ، واسمه عَبُود من أهل الحيرة : ما جاء بكم ؟ قال : الله جاء بنا ، وهو بعثنا لنخرج من يشاء من عباده من ضيق الدنيا الى سعتها ، ومن جور الاديان الى عدل الاسلام ، فأرسلنا بدينه الى خلقه ، فمن قبله قبلنا منه ورجعنا عنه وتركناه وأرضه دوننا ، ومن أبى قاتلناه حتى نُفْضي الى الجنة أو الظفر . فقال رستم : قد سمعنا قولكم فهل لكم أن تؤخروا هذا الامر حتى ننظر فيه ؟ قال : نعم وان مما سن لنا رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أن لا نمكّن الاعداء اكثر من ثلاث ، فنحن مترددون عنكم ثلاثا ، فانظر في أمرك واختر واحدة من ثلاث بعد الاجل : إمّا الاسلام وندعك وأرضك ، أو الجزاء فنقبل [٦٦٤/٢] ونكف عنك وان احتجت الينا نصرناك ، أو المنابذة في اليوم الرابع الا أن تبدأ بنا ، أنا كفيل بذلك عن أصحابي . قال : أسيدهم أنت ؟ قال : لا ولكن المسلمين كالجسد الواحد بعضهم من بعض يجير أدناهم على أعلاهم .

فخلا رستم برؤساء قومه فقال : هل رأيتم كلاما قطّ أعزّ وأوضح من كلام هذا الرجل ؟ فقالوا : معاذ الله ان نميل الى دين هذا الكلب ! أما ترى الى ثيابه ؟ فقال : ويحكم ! لا تنظروا الى الثياب ولكن انظروا الى الرأي والكلام والسيرة ، ان العرب تستخف باللباس وتصون الاحساب ، ليسوا مثلكم .

فلما كان من الغد أرسل رستم الى سعد : ان ابعث الينا ذلك الرجل . فبعث اليهم حُذَيْفة بن مِحْصن ، فأقبل في نحو من ذلك الزيّ ولم ينزل عن فرسه ووقف على رستم راكبا . قال له: انزلْ . قال : لا افعل . فقال له : ما جاء بك ولم يجيء الاول ؟ قال له : ان اميرنا يحب أن يعدل بيننا في الشدة والرخاء ، وهذه نوبتي . فقال : ما جاء بكم ؟ فأجابه مثل الاول . فقال رستم : أو الموادعة الى يوم ما ؟ قال : نعم ، ثلاثا من أمس . فردّه وأقبل على أصحابه وقال : ويحكم أما ترون ما أرى ؟ جاءنا الاول بالامس فغلبنا على أرضنا وحقّر ما نعظّم وأقام فرسه على زبرجنا ، وجاء هذا اليوم فوقف علينا وهو في يُمْن الطائر يقوم على أرضنا دوننا .

فلما كان الغد أرسل : ابعثوا رجلا . فبعث المغيرة بن شعبة ، فأقبل اليهم وعليهم التيجان والثياب المنسوجة بالذهب وبُسطهم على غلوة لا يوصل الى صاحبهم حتى يمشي عليها ، فأقبل المغيرة حتى جلس مع رستم على سريره ، فوثبوا عليه وانزلوه ومعكوه ، وقال : قد كانت تبلغنا [٦٦٥/٢] عنكم الاحلام ولا أرى قوما أسفه منكم ، إنا معشر العرب لا نستعبد بعضنا بعضا ، فظننتُ

أنكم تواسون قومكم كما تتواس ، فكان أحسن من الذي صنعتم أن تخبروني أن بعضكم أرباب بعضٍ ، فان هذا الامر لا يستقيم فيكم ولا يصنعه أحد" ، واني لم آتكم ولكن دعوتموني اليوم ، علمت أنكم مغلّبون وأن ملكا لا يقوم على هذه السيرة ولا على هذه العقول • فقالت السّفلة : صدق والله العربي • وقالت الدهاقين : والله لقد رمى بكلام لا تزال عبيدنا ينزعون اليه ، قاتل الله أوّلينا حين كانوا يصغّرون أمر هذه الامة !

ثم تكلم رستم فحمد قومه وعظّم أمرهم وقال : لم نزل متمكنين في البلاد ظاهرين على الاعداء أشرافا في الامم ، فليس لاحد مثل عزّنا وسلطاننا ، ننصر عليهم ولا يُنصرون علينا الا اليوم واليومين والشهر للذنوب . فاذا انتقم الله منا ورضي علينا ردّ لنا الكرة على عدونا ، ولم يكن في الامم أمة أصغر عندنا أمرا منكم ، كنتم أهل قشفٍ ومعيشةٍ سيئة لا نراكم شيئا ، وكنتم تقصدوننا اذا قحطت بلادكم فنأمر لكم بشيء من التمر والشعير ثم نردكم ، وقد علمتُ أنّه لم يحملكم على ما صنعتم الا الجهد في بلادكم ، فأنا آمر لاميركم بكسوة وبغل وألف درهم ، وآمر لكل منكم بوِقر تمر وتنصرفون عنا ، فاني لست أشتهي ان اقتلكم •

فتكلم المغيرة فحمد الله وأثنى عليه وقال : ان الله خالق كل شيء ورازقه ، فمن صنع شيئا فانما هو يصنعه . وأما الذي ذكرت به نفسك وأهل بلادك فنحن نعرفه ، فالله صنعه بكم ووضعه فيكم وهو له دونكم ، وأما الذي ذكرتَ فينا في سوء الحال والضيق والاختلاف فنحن نعرفه [٢/٦٦] ولسنا ننكره ، والله ابتلانا به والدنيا دول ، ولم يزل أهلُ الشدائد يتوقعون الرخاء حتى يصيروا اليه ، ولم يزل أهلُ الرخاء يتوقعون الشدائد حتى تنزل بهم ، ولو شكرتم ما آتاكم الله لكان شكركم يقصر عما أُتيتم ، واسلمكم ضَعْفُ الشكر الى تغير الحال ، ولو كنّا فيما ابتُلينا به أهل كفر لكان عظيم ما ابتلينا به مستجلبا من الله رحمةً يرفه بها عنا ، ان الله تبارك وتعالى بعث فينا رسولا• ثم ذكر مثل ما تقدم من ذكر الاسلام والجزية والقتال ، وقال له : وان عيالنا قد ذاقوا طعام بلادكم ، فقالوا : لا صبر لنا عنه •

فقال رستم : إذاً تموتون دونها • فقال المغيرة : يدخل من قُتل منّا الجنة ومن قُتل منكم النّار ، ويظفر منْ بقي منا بمن بقي منكم •

فاستشاط رستم غضبا ثم حلف أن لا يرتفع الصبح غدا حتى نقتلكم أجمعين • وانصرف المغيرة وخلص رستم بأهل فارس وقال : أين هؤلاء منكم؟ هؤلاء والله الرجال ، صادقين كانوا أم كاذبين ، والله لئن كان بلغ من عقلهم وصونهم لسرهم ان لا يختلفوا فما قوم أبلغ لما أرادوا منهم ، ولئن كانوا صادقين فما يقوم لهؤلاء شيء ! فلجّوا وتجلّدوا •

فأرسل رستم مع المغيرة وقال له : اذا قطع القنطرة فأعلمه أن عينه تفقأ غدا ، فأعلمه الرسول ذلك • فقال المغيرة : بشرتني بخير وأجر ، ولولا ان اجاهد بعد هذا اليوم أشباهكم في المشركين لتمنيت أن الاخرى ذهبت • فرجع الى رستم فأخبره • فقال : أطيعوني يا أهل فارس ، اني لارى لله فيكم نقمة لا تستطيعون ردها •

ثم ارسل اليه سعد بقية ذوي الرأي فساروا ، وكانوا ثلاثة ، الى رستم ، فقالوا له : [٤٦٧/٢]
ان اميرنا يدعوك الى ما هو خير لنا ولك ، والعافية أن تقبل ما دعاك اليه ونرجع الى ارضنا وترجع الى أرضك وداركم لكم وأمركم فيكم وما أصبتم كان زيادة لكم دوننا وكنا عونا لكم على أحد ان أرادكم ، فاتق الله ولا يكونن هلاك قومك على يدك ، وليس بينك وبين أن تغبط بهذا الامر الا أن تدخل فيه وتطرد به الشيطان عنك •

فقال لهم : ان الامثال أوضح من كثير من الكلام ، انكم كنتم أهل جهد وقشف لا تنتصفون ولا تمتنعون فلم نسيء جواركم وكنا نميركم ونحسن اليكم ، فلما طعمتم طعامنا وشربتم شرابنا وصفتم لقومكم ذلك ودعوتموهم ثم أتيتمونا ، وانما مثلكم ومثلنا كمثل رجل كان له كرم فرأى فيه ثعلبا فقال : وما ثعلب ! فانطلق الثعلب فدعا الثعالب الى ذلك الكرم ، فلما اجتمعوا اليه سد صاحب الكرم النقب الذي كن يدخلن منه فقتلهن ، فقد علمت ان الذي حملكم على هذا الحرص ، والجهد ، فارجعوا ونحن نميركم ، فاني لا أشتهي ان أقتلكم ومثلكم أيضا كالذباب يرى العسل فيقول : من يوصلني اليه وله درهمان ؟ فاذا دخله غرق ونشب فيقول : من يخرجني وله اربعة دراهم ؟ وقال أيضا : ان رجلا وضع سلة وجعل طعاما فيها فأتى الجرذان فخرقن السلة فدخلن فيها ، فأراد سدها فقيل له : لا تفعل اذن يحزنه، لكن انقب بحياله ثم اجعل [فيها] قصبة مجوفة فاذا دخلها الجرذان وخرجن منها فاقتل كل ما خرج منها ، وقد سددت عليكم [فاياكم] ان تقتحموا القصبة فلا يخرج منها أحد الا قتل، فما دعاكم الى ما صنعتم ولا أرى عددا ولا عدة !

قال : فتكلم القوم وذكروا سوء حالهم وما من الله به عليهم من ارسال رسوله واختلافهم اولا ثم اجتماعهم على الاسلام ، وما أمرهم به من الجهاد وقالوا : وأما ما ضربت لنا من الامثال [٤٦٨/٢]
فليس كذلك ولكن انما مثلكم كمثل رجل غرس ارضا واختار لها الشجر وأجرى اليها الانهار وزينها بالقصور وأقام فيها فلاحين يسكنون قصورها ويقومون على جناتها ، فخلا الفلاحون في القصور على ما لا يجب فأطال امهالهم فلم يستحيوا ، فدعا اليها غيرهم وأخرجهم منها ، فان ذهبوا عنها تخطفهم الناس وان أقاموا فيها صاروا خولا لهؤلاء فيسومونهم الخسف أبدا ،

والله لو لم يكن ما نقول حقا ولم يكن الا الدنيا لما صبرنا عن الذي نحن فيه من لذيذ عيشكم ورأينا من زبرجكم ولقارعناكم عليه !

فقال رستم : أتعبرون الينا أم نعبر اليكم؟فقالوا : بل اعبروا الينا .

ورجعوا من عنده عشيا ، وأرسل سعد الى الناس ان يقفوا مواقفهم ، وارسل اليهم : شأنكم والعبور ، فأرادوا القنطرة فقال : لا ولا كرامة !أما شيء غلبناكم عليه عليه فلن نرده عليكم . فباتوا يسكرون العتيق حتى الصباح بالتراب والقصب والبراذع حتى جعلوه طريقا ، واستتم بعدما ارتفع النهار .

ورأى رستم من الليل كأن ملكا نزل من السماء فأخذ قسي أصحابه فختم عليها ثم صعد بها الى السماء ، فاستيقظ مهموما واستدعى خاصته فقصها عليهم وقال : ان الله ليعظنا لو اتعظنا . ولما ركب رستم ليعبر كان عليه درعان ومغفر ، واخذ سلاحه ووثب فاذا هو على فرسه لم يضع رجله في الركاب ، وقال : غدا ندقهم دقا ! فقال له رجل : ان شاء الله . فقال : وان لم يشأ ! ثم قال : انما ضغا الثعلب حين مات الاسد ، يعني كسرى ، واني اخشى ان تكون هذه سنة القرود ! فانما قال هذه الاشياء توهينا للمسلمين عند الفرس ، والا فالمشهور عنه الخوف من المسلمين ، وقد اظهر ذلك الى من يثق به .

[٢/٤٦٩]

ذكر يوم ارمات

لما عبر الفرس العتيق جلس رستم على سريره وضرب عليه طيارة وعبّى في القلب ثمانية عشر فيلا عليها صناديق ورجال وفي المجنبتين ثمانية وسبعة ، وأقام الجالينوس بينه وبين ميمنته ، والفيرزان بينه وبين ميسرته ، وكان يزدجرد قد وضع بينه وبين رستم رجالا على كل دعوة رجلا ، اولهم على باب ايوانه وآخرهم مع رستم . فكلما فعل رستم شيئا قال الذي معه للذي يليه : كان كذا وكذا ، ثم يقول الثاني ذلك للذي يليه ، وهكذا الى ان ينتهي الى يزدجرد في اسرع وقت . وأخذ المسلمون مصافهم . وكان بسعد دماميل وعرق النسا فلا يستطيع الجلوس ، انما هو مكب على وجهه في صدره وسادة على سطح القصر يشرف على الناس والصف في أصل حائطه ، لو أعراه الصف فواق ناقةٍ لاخذ برمته ، فما كرثه هول تلك الايام شجاعة ، وذكر ذلك الناس ، وعابه بعضهم بذلك فقال :

نقاتل حتى أنزل اللهُ نصرَهُ وسعدٌ بباب القادسيةِ مُعْصِمُ
فأبْنا وقد آمت نساءٌ كثيرةٌ ونسوةُ سعدٍ ليس فيهنَّ أيِّمُ

فبلغت ابياته سعدا فقال : اللهم ان كان هذا كاذبا وقال الذي قاله رياء وسمعة فاقطع عني

لسانه ! فانه لواقف في الصف يومئذ أتاه سهم غرب فأصاب لسانه فما تكلم بكلمه حتى لحق بالله تعالى • فقال جرير بن عبدالله نحو ذلك أيضا، وكذلك غيره ، ونزل سعد الى الناس فاعتذر اليهم وأراهم ما به من القروح في فخذيه واليتيه، فعذره الناس وعلموا حاله ، ولما عجز عن [٤٧٠/٢]
الركوب استخلف خالد بن عرفطة على الناس ، فاختلف عليه فأخذ نفرا ممن شغب عليه فحبسهم في القصر ، منهم : أبو محجن الثقفي ، وقيدهم وقيل : بل كان حبس أبي محجن بسبب الخمر ، وأعلى الناس أنه قد استخلف خالدا وانما يأمرهم خالد ، فسمعوا وأطاعوا ، وخطب الناس يومئذ ، وهو يوم الاثنين من المحرم سنة اربع عشرة ، وحثهم على الجهاد وذكرهم ما وعدهم الله من فتح البلاد وما نال من كان قبلهم من المسلمين من الفرس وكذلك فعل أمير كل قوم ، وارسل سعد نفرا من ذوي الرأي والنجدة ، منهم: المغيرة وحذيفة وعاصم وطليحة وقيس الاسدي وغالب وعمرو بن معدي كرب وامثالهم ، ومن الشعراء : الشماخ والحطيئة وأوس بن مَغراء وعبيدة بن الطبيب وغيرهم ، وأمرهم بتحريض الناس على القتال ، ففعلوا •

وكان صف المشركين على شفير العتيق ، وكان صف المسلمين مع حائط قُديس والخندق ، فكان المسلمون والمشركون بين الخندق والعتيق ، ومع الفرس ثلاثون الف مسلسل ، وأمر سعد الناس بقراءة سورة الجهاد ، وهي الانفال ، فلما قُرئت هشّت قلوب الناس وعيونهم وعرفوا السكينة مع قراءتها • فلما فرغ القرّاء منها قال سعد : ألزموا مواقفكم حتى تصلّوا الظهر ، فاذا صلّيتم فاني مكبّر تكبيرة فكبّروا واستعدوا ، فاذا سمعتم الثانية فكبّروا والبسوا عُدّتكم ، ثم اذا كبرت الثالثة فكبّروا ولينشط فرسانكم الناس فاذا كبّرتُ الرابعة فازحفوا جميعا حتى تخالطوا عدوكم وقولوا لا حول ولا قوة الا بالله • فلما كبّر سعد الثالثة برز أهل النجدات فأنشبوا القتال ، وخرج اليهم من الفرس امثالهم ، فاعتوروا الطعن والضرب ، وقال غالب بن عبدالله الاسدي :
٤٧١/٢

قد علمتْ واردةُ المسائح ... ذاتُ اللبّان والبيان الواضحِ
أنّي سِمامُ البَطَل المسالحِ ... وفارجُ الامرِ المهمّ الفادحِ

فخرج اليه هرمز ، وكان من ملوك الباب ، وكان متوّجا ، فأسره غالب ، فجاء به سعدا ورجع وخرج عاصم وهو يقول :

قد علمتْ بَيضاءُ صفراءُ اللبَبْ ... مثلُ اللجين اذ تغشّاهُ الذّهبْ
اني امرُؤٌ لا منْ يعيبُهُ السبَبْ ... مثلي على مثلك يُغريه العتَبْ

فطارد فارسيا فانهزم ، فاتبعه عاصم حتى خالط صفهم ، فحموه ، فأخذ عاصم رجلا على

بغل وعاد به ، واذا هو خباز الملك معه من طعام الملك وخبيص"، فأتى به سعدا فنفّله أهل موقفه. وخرج فارس فطلب البراز فبرز اليه عمرو بن معدي كرب ، فأخذه وجلد به الارض ، فذبحه وأخذ سواريه ومنطقته . وحملت الفيلة عليهم ففرّقت بين الكتائب ، فنفرت الخيل ، وكانت الفرس قد قصدت بجيلة بسبعة عشر فيلا ، فنفرت خيل بجيلة ، فكادت بجيلة تهلك لنفار خيلها عنها وعمن معها ، وارسل سعد الى بني اسد ان دافعوا عن بجيلة وعمن معها من الناس. فخرج طليحة بن خويلد وحمّال بن مالك في كتائبهما فباشروا الفيلة حتى عدلها ركبانها . وخرج الى طليحة عظيم منهم ، فقتله طليحة ، وقام الاشعث بن قيس في كندة فقال : يا معشر كندة لله در بني أسد أي فريّ يَفْرون وأيّ هذٍّ يَهُذّون عن موقفهم ، أغنى كل قوم ما يليهم ،
[٤٧٢/٢]
وأنتم تنتظرون من يكفيكم ، أشهد ما احسنتم أُسوة قومكم من العرب . فنهد ونهدوا معه : فأزالوا الذين بازائهم . فلما رأى الفرس ما يلقى الناس والفيلة من أسد رموهم بحدهم وحملوا عليهم وفيهم ذو الحاجب والجالينوس ، والمسلمون ينتظرون التكبيرة الرابعة من سعد فاجتمعت حلبة فارس على أسد ومعهم تلك الفيلة فثبتوا لهم ، وكبّر سعد الرابعة وزحف اليهم المسلمون ورحا الحرب تدور على اسد ، وحملت الفيول على الميمنة والميسرة فكانت الخيول تحيد عنها .

فأرسل سعد الى عاصم بن عمرو التميمي فقال : يا معشر بني تميم ، أما عندكم لهذه الفيلة من حيلة ؟ قالوا : بلى والله ! ثمّ نادى في رجال من قومه رُماة وآخرين لهم ثقافة فقال : يا معشر الرماة ، ذبّوا ركبان الفيلة عنهم بالنبل . وقال: يا معشر أهل الثقافة ، استدبروا الفيلة فقطعوا وضُنُها ، وخرج يحميهم ورحا الحرب تدور على أسد وقد جالت الميمنة والميسرة غير بعيد ، واقبل أصحاب عاصم على الفيلة فأخذوا بأذناب توابيتها فقطعوا وضُنُها وارتفع عواؤهم فما بقي لهم فيل الا أوى وقتل أصحابها ونُفّس عن أسد وردّوا فارسا عنهم الى مواقفهم واقتتلوا حتى غربت الشمس ثم حتى ذهبت هدأة من الليل ، ثم رجع هؤلاء وأُصيب من أسد تلك العشية خمسمائة ، وكانوا ردءاً للناس ، وكان عاصم حامية للناس ، وهذا اليوم الاول ، وهو يوم أرماث ، فقال عمرو بن شأس الاسدي :

جَلَبْنا الخيل من اكناف نيق الى كسرى فوافقها رعالا
تركن لهم على الاقسام شَجْوا وبالحَقْوين ايامـا طِوالا
[٤٧٣/٢]
قَتَلْنا رُستَما وبنيهِ قَسْرا تثير الخَيْلُ فَوقَهُمُ الهَيالا

الابيات . وكان سعد قد تزوج سَلْمى امرأة المثنى بن حارثة الشيباني بعده بشراف ، فلما جال الناس يوم أرماث ، وكان سعد لا يطيق الجلوس ، جعل سعد يتململ جزعا فوق القصر ،

فلما رأت سلمى ما يصنع الفرس قالت : وامثنياه!ولا مثنى للخيل اليوم ! قالت ذلك عند رجل ضمير مما يرى في أصحابه ونفسه ، فلطم وجهها وقال :اين المثنى عن هذه الكتيبة التي تدور عليها الرحا ! يعني أسدا وعاصما • فقالت : أغيرة وجبنا ؟ فقال : والله لا يعذرني اليوم أحد ان لم تعذريني وأنت ترين ما بي ! فتعلقها الناس لم يبق شاعر! الا اعتد بها عليه وكان غير جبان ولا ملوم •

ذكر يوم اغواث

ولمّا اصبح القوم وكلّ سعد بالقتلى والجرحى من ينقلهم ، فسلم الجرحى الى النساء ليقمن عليهم ، وأما القتلى فدفنوا هنالك على مشرق وهو واد بين العذيب وعين الشمس • فلمّا نقل سعد القتلى والجرحى طلعت نواصي الخيل من الشام ، وكان فتح دمشق قبل القادسية، فلما قدم كتاب عمر على أبي عبيدة بن الجراح بارسال اهل العراق سيّرهم وعليهم هاشم بن عتبة بن أبي وقاص ، وعلى مقدّمته القعقاع بن عمرو التميمي فتعجل القعقاع فقدم على الناس صبيحة هذا اليوم ، وهو يوم أغواث ، وقد عهد الى اصحابه أن يتقطعوا أعشارا ، وهم ألف ، كلما بلغ عشرة مدى البصر سرّحوا عشرة ، فقدم أصحابه في عشرة ، فأتى الناس فسلّم عليهم وبشرهم بالجنود وحرضهم على القتال وقال :اصنعوا كما أصنع ، وطلب البراز فقالوا فيه بقول [٢/٤٧٤]
ابي بكر : لا يُهزم جيش فيهم مثل هذا •فخرج اليه ذو الحاجب ، فعرفه القعقاع فنادى : يا لثارات أبي عبيد وسليط واصحاب الجسر !وتضاربا ، فقتله القعقاع ، وجعلت خيله ترد الى الليل وتنشط الناس ، وكأن لم يكن بالامس مصيبة ، وفرحوا بقتل ذي الحاجب ، وانكسرت الاعاجم بذلك •

وطلب القعقاع البراز فخرج اليه الفيرزان والبنذوان ، فانضم الى القعقاع الحارث بن ظبيان بن الحارث أحد بني تيم اللات فتبارزوا ،فقتل القعقاع الفيرزان وقتل الحارث البنذوان ، ونادى القعقاع : يا معشر المسلمين ، باشروهم بالسيوف فانما يُحصد الناس بها ! فاقتتلوا حتى المساء ، فلم يرَ أهل فارس في هذا اليوم على[شيئا] مما يعجبهم ، وأكثر المسلمون فيهم القتل، ولم يقاتلوا في هذا اليوم على فيل ، كانت توابيتها تكسرت بالامس ، فأستأنفوا عملها فلم يفرغوا منها حتى كان الغد •

وجعل القعقاع كلّما طلعت قطعة من أصحابه كبّر وكبّر المسلمون ويحمل ويحملون، وحمل بنو عم للقعقاع عشرً عشرة على ابل قد ألبسوها وهي مجللة مبرقعة ، واطافت بهم خيولهم تحميهم ، وامرهم القعقاع ان يحملوها على خيل الفرس يتشبهون بالفيلة ، ففعلوا بهم هذا اليوم،

وهو يوم أغواث ، كما فعلت فارس يوم ارماث،فجعلت خيل الفرس نفر منها وركبتها خيول المسلمين . فلما رأى الناس ذلك استنئوا بهم ،فلقي الفرس من الابل أعظم مما لقي المسلمون من الفيلة .

وحمل رجل من تميم على رستم يريد قتلهفقتل دونه . وخرج رجل من فارس يبارز، فبرز اليه الاعرف بن الاعلم العقيلي فقتله ، ثم برزاليه آخر فقتله ، وأحاطت به فوارس منهم فصرعوه وأخذوا سلاحه ، فغبّر في وجوههم التراب حتى رجع الى اصحابه . وحمل القعقاع بن
[٤٧٥/٢]
عمرو يومئذ ثلاثين حملة ، كلما طلعت قطعة حمل حملة وأصاب فيها وقتل ، فكان آخرهم بزرجمهر الهمذاني . وبارز الاعور بن قطبه شهريار سجستان فقتل كل واحد منهما صاحبه ، وقاتلت الفرسان الى انتصاف النهار .فلما اعتدل النهار تزاحف الناس فاقتتلوا حتى انتصف الليل. فكانت ليلة ارماث تدعى الهدأة ،وليلة أغواث تدعى السواد ، ولم يزل المسلمون يرون [في] يوم أغواث الظفر ، وقتلوا فيه عامة أعلامهم ، وجالت فيه خيل القلب ونبت رجلهم ، فلولا أن خيلهم عادت أخذ رستم أخذا . وبات الناس على ما بات عليه القوم ليلة ارماث ، ولم يزل المسلمون ينتمون . فلما سمع سعد ذلك قال لبعض من عنده : ان تم الناس على الانتماء فلا توقظني فانهم أقوياء ، وان سكتوا ولم ينتم الآخرون فلا توقظني فانهم على السواء ، فان سمعتهم ينتمون فأيقظني فان انتماءهم عن السوء .

ولما اشتد القتال ، وكان ابو محجن قد حبس وقيد فهو في القصر ، قال لسلمى زوج سعد : هل لك ان تخلي عني وتعيريني البلقاء ؟فلله عليّ ان سلمني الله أن ارجع اليك حتى أضع رجلي في قيدي . فأبت فقال :

كفى حزَناً أن تردي الخيلُ بالقنا ... وأُتركَ مشدودا عليّ وثاقيا
اذا قمتُ عنّاني الحديدُ وأُغلقتْ ... مصاريعُ دوني قد تصمّ المناديا
وقد كنتُ ذا مالٍ كثير واخوةٍ ... فقد تركوني واحدا لا أخا ليا
ولله عهدٌ لا أخيسُ بعهده ... لئن فرجتْ ان لا أزور الحوانيا

فرقت له سلمى وأطلقته وأعطته البلقاءفرس سعد ، فركبها حتى [اذا] كان بحيال الميمنة
[٤٧٦/٢]
كبّر ثم حمل على ميسرة الفرس ثم رجع خلف المسلمين وحمل على ميمنتهم،وكان يقصف الناس قصفا منكرا ، وتعجب الناس منه وهم لا يعرفونه،فقال بعضهم : هو من أصحاب هاشم أو هاشم نفسه ، وكان سعد يقول : لولا محبس أبي محجن لقلت هذا أبو محجن وهذه البلقاء . وقال بعض الناس : هذا الخضر . وقال بعضهم : لولا أن الملائكة لا تباشر الحرب لقلنا انه ملك . فلما

انتصف الليل وتراجع المسلمون والفرس عن القتال أقبل أبو محجن فدخل القصر وأعاد رجليه في القيد وقال :

لقد علمت ثقيف غير فخرٍ ... بأنا نحن أكرمهم سيوفا
واكثرهم دروعا سابغاتٍ ... وأصبرهم اذا كرهوا الوقوفا
وأنا وفدهم في كل يومٍ ... فان عموا فسل بهم عريفا
وليلة قادس لم يشعروا بي ... ولم أشعر بمخرجي الزحوفا
فان أحبس فذلكم بلائي ... وان أترك أذيقهم الحتوفا

فقالت له سلمى : في أي شيء حبسك ؟ فقال : والله ما حبسني بحرام أكلته ولا شربته ولكنني كنت صاحب شرابٍ في الجاهلية ، وأنا امرؤ شاعر يدب الشعر على لساني ، فقلت

اذا مت فادفني الى أصل كرمة ... تروي عظامي بعد موتي عروقها
ولا تدفني بالفلاة فانني ... أخاف اذا ما مت أن لا أذوقها

فلذلك حبسني . فلما أصبحت أتت سعدا فصالحته ، وكانت مغاضبة له وأخبرته بخبر أبي محجن ، فأطلقه فقال : اذهب فما أنا مؤاخذك بشيء تقوله حتى تفعله . قال : لا جرم [والله] لا أجيب لساني الى [صفة] قبيح أبدا !

[٤٧٧/٢]

ذكر يوم عماس

ثم أصبحوا اليوم الثالث وهم على مواقفهم وبين الصفين من قتلى المسلمين ألفان من جريح وميتٍ ، ومن المشركين عشرة آلاف ، فجعل المسلمون ينقلون قتلاهم الى المقابر والجرحى الى النساء ، وكان النساء والصبيان يحفرون القبور ، وكان على الشهداء حاجب بن زيد ، وأما قتلى المشركين فبين الصفين لم ينقلوا ، وكان ذلك مما قوى المسلمين ، وبات القعقاع تلك الليلة يسرب أصحابه الى المكان الذي فارقهم فيه وقال : اذا طلعت الشمس فأقبلوا مائة مائة ، فان جاء هاشم فذاك والا جددتم للناس رجاء وجدا ولا يشعر بهاحد . وأصبح الناس على مواقفهم ، فلما ذر قرن الشمس أقبل أصحاب القعقاع ، فحين رآهم كبر وكبر المسلمون وتقدموا وتكتبت الكتائب واختلفوا الضرب والطعن والمدد متتابع ، فما جاء آخر أصحاب القعقاع حتى انتهى اليهم هاشم فأخبر بما صنع القعقاع ، فعبى أصحابه سبعين سبعين ، وكان فيهم قيس بن هبيرة ابن عبد يغوث المعروف بقيس بن المكشوح المرادي ، ولم يكن من أهل الايام انما كان باليرموك ، فانتدب مع هاشم حتى اذا خالط القلب كبر وكبر المسلمون وقال : اول قتال المطاردة ثم المراماة ، ثم حمل على المشركين يقاتلهم حتى خرق صفهم الى العتيق ثم عاد .

وكان المشركون قد باتوا يعملون توابيتهم حتى أعادوها وأصبحوا على مواقفهم ، وأقبلت الرّجالة مع الفيلة يحمونها أن تُقطع وَضُنُها ،ومع الرَّجالة فرسان يحمونهم ، فلم تنفر الخيل منهم كما كانت بالامس لان الفيل اذا كان وحده كان أوحش واذا أطافوا به كان آنس ، وكان يوم
[٤٧٨/٢]
عماس من أوله الى آخره شديدا ، العربُ والعجمُ فيه سواء ، ولا تكون بينهم نقطه الا أبلغوها يزدجرد بالاصوات ، فيبعث اليهم أهل النجدات ممن عنده ، فلولا أن الله ألهم القعقاع ما فعل في اليومين والا كسر ذلك المسلمين .

وقاتل قيس بن المكشوح . وكان قد قدم مع هاشم ، قتالا شديدا وحرض أصحابه ، وقال عمرو بن معدي كرب : اني حامل على الفيل ومَن حوله، لفيل بازائه ، فلا تدعوني اكثر من جَزْر جزور ، فان تأخرتم عني فقدتم أبا ثور ، يعني نفسه ، واين لكم مثل أبي ثور ! فحمل وضرب فيهم حتى ستره الغبار وحمل أصحابه فأفرج المشركون عنه بعدما صرعوه ، وان سيفه لفي يده يصارمهم ، وقد طعن فرسه ، فأخذ برجل فرس أعجمي فلم يطق الجري ، فنزل عنه صاحبه الى أصحابه وركب عمرو . وبرز فارسي فبرز اليه رجل من المسلمين يقال له شَبْر بن علقمة ، وكان قصيرا ، فترجل الفارسي اليه فاحتمله وجلس على صدره ثم أخذ سيفه ليذبحه ومقود فرسه مشدود في منطقته ، فلما سلّ سيفه نفر الفَرَس فجذبه المقود فقلبه عنه وتبعه المسلم فقتله وأخذ سلبه فباعه بأثني عشر الفا .

فلما رأى سعد الفيول قد فرّقت بين الكتائب وعادت لفعلها أرسل الى القعقاع وعاصم ابني عمرو : أكفياني الابيض ، وكانت كلها آلفة لـه ، وكان بازائهما ، وقال لحمّال والرّبيل ، أكفياني الاجرب ، وكان بازائهما ، فأخذ القعقاع وعاصم رمحين وتقدما في خيل ورَجْل ، وفعل حمّال والربيل مثل فعلهما ، فحمل القعقاع وعاصم فوضعا رمحيهما في عين الفيل الابيض
[٤٧٩/٢]
فَنَفَضَ رأسه فطرح سائسه ودلى مشفره ، فضربه القعقاع فرمى به ووقع لجنبه وقتلوا مَن كان عليه .وحمل حمّال والربيل الاسديان على الفيل الآخر فطعنه حمّال في عينيه فأقعى ثم استوى ، وضربه الربيل فأبان مشفره ، وبصر به سائسه فبقر أنفه وجبينهُ بالطبرزين فأفلتَ الربيل جريحا ، فبقي الفيل جريحا متحيرا بين الصفين كلما جاء صف المسلمين وخزوه واذا أتى صف المشركين نخسوه وولى الفيل . وكان يدعى الاجرب ، وقد عور حمال عينيه ، فألقى نفسه في العتيق فأتبعته الفيلة فخرقت صف الاعاجم وعبرت في اثره فأتت المدائن في توابيتها ، وهلك مَنْ فيها . فلما ذهبت الفيلة وخلص المسلمون والفرس ومال الظل تزاحف المسلمون فاجتلدوا حتى أمسوا وهم على السواء . فلما أمسى الناس اشتد القتال وصبر الفريقان فخرجا على السواء .

ذكر ليلة الهرير وقتل رستم

قيل : انما سُمّيت بذلك لتركهم الكلام انما كانوا يهرون هريرا • وارسل سعد طليحة وعمرا ليلة الهرير الى مخاضة أسفل العسكر ليقوموا عليها خشية أن يأتيه القوم منها • فلما أتياها قال طليحة : لو خُضنا وأتينا الاعاجم من خلفهم • قال عمرو : بل نعبر أسفل • فافترقا وأخذ طليحة وراء العسكر وكبّر ثلاث تكبيرات ثم ذهب وقد ارتاع أهلُ فارس وتعجب المسلمون، وطلبه الاعاجم فلم يدركوه •

[٢/٤٨٠]

وأما عمرو فانه أغار اسفل المخاضة ورجع ، وخرج مسعود بن مالك الاسدي وعاصم بن عمرو وابن ذي البُردين الهلالي وابن ذي السهمين وقيس ابن هبيرة الاسدي واشباهم فطاردوا القوم ، فاذا هم لا يشدون ولا يريدون غير الزحف ، فقدموا صفوفهم وزاحفهم الناس بغير اذن سعد ، وكان أول من زاحفهم القعقاع وقال سعد : اللهم اغفرها له وانصره فقد اذنتُ له ان لم يستأذني • ثم قال : أرى الامر ما فيه هذا ، فاذا كبّرتُ ثلاثا فاحملوا ، وكبّر واحدة فلحقهم أسد، فقال: اللهم اغفرها لهم وانصرهم• ثم حملت النخع فقال : اللهم اغفرها لهم وانصرهم• ثم حملت بجيلة فقال : اللهم اغفرها لهم وانصرهم • ثم حملت كندة فقال : اللهم اغفرها لهم وانصرهم ثم زحف الرؤساء ورحا الحرب تدور على القعقاع،وتقدم حنظلة بن الربيع وامراء الاعشار وطليحة وغالب وحمّال وأهل النجدات،ولما كبّر الثالثة لحق الناس بعضهم بعضا وخالطوا القوم واستقبلوا الليل استقبالا بعدما صلوا العشاء ،وكان صليل الحديد فيها كصوت القيُون ليلتهم الى الصباح ، وأفرغ الله الصبر عليهم افراغا ،وبات سعد بليلة لم يبت بمثلها ، ورأى العرب والعجم أميرا لم يروا مثله قط وانقطعت الاخبار والاصوات عن سعد ورستم ، واقبل سعد على الدعاء،فلما كان عند الصبح انتمى الناس فاستدل بذلك على انهم الاعلون ، وكان أول شيء سمعه نصف الليل الباقي صوت القعقاع بن عمرو وهو يقول :

نحنُ قتَلنا مَعشرا وزائدا أربعةً وخمسةً وواحدا
نُحسَبُ فوْقَ اللبد الاساودا حتى اذا ماتوا دعوتُ جاهدا
اللهُ ربي واحتر زْتُ عامِدا

وقتلت كندة تُرْكا الطبري ، وكان مقدّما فيهم •

[٢/٤٨١]

وأصبح الناس ليلة الهرير ــ وتسمى ليلة القادسية من بين تلك الليالي ــ وهم حسرى لم يغمضوا ليلتهم كلها • فسار القعقاع فى الناس فقال : ان الدائرة بعد ساعة لمن بدأ القوم ،

فاصبروا ساعة واحملوا ، فان النصر مع الصبر •فاجتمع اليه جماعة من الرؤساء وصمدوا لرستم حتى خالطوا الذين دونه مع الصبح • فلما رأت ذلك القبائل قام فيها رؤساؤهم وقالوا: لا يكونن هؤلاء أجدّ في أمر الله منكم ، ولا هؤلاء ، يعني الفرس ، أجرأ على الموت منكم • فحملوا فيما يليهم وخالطوا مَنْ بازائهم فاقتتلوا حتى قام قائم الظهيرة ، فكان أول من زال الفيرزان والهرمزان فتأخرا وثبتا حيث انتهيا ، وانفرج القلبُ وركد عليهم النقعُ وهبت ريح عاصف فقلعت طيارة رستم عن سريره فهوت في العتيق،وهي دبور ، ومال الغبار عليهم ، وانتهى القعقاع ومن معه الى السرير فعثروا به وقد قام رستم عنه حين أطارت الريح الطيارة الى بغال قد قدمت عليه بمال فهي واقفة ، فاستظل في ظلّ بغل وحمله ،وضرب هلال بن علفة[1] الحمل الذي تحته رستم فقطع حباله ووقع عليه أحد العِدلين ، ولا يراه هلال ولا يشعر به ، فأزال عن ظهره فقارا ،وضربه هلال ضربة فنفحت مسكا • ومضى [رستم]نحو العتيق فرمى بنفسه فيه ، واقتحمه هلال عليه وأخذ برجليه ثم خرج به فضرب جبينه بالسيف حتى قتله ، ثم القاه بين أرجل البغال ثم صعد السرير وقال : قتلت رستم ورب الكعبة !اليّ اليّ ! فأطافوا به وكبّروا ، فنفّله سعد سلبه ، وكان قد أصابه الماء ولم يظفر بقلنسوته ولو ظفر بها لكانت قيمتها مائة الف •

وقيل : ان هلالا لما قصد رستم رماه رستم بنشابه أثبت قدمه بالركاب ، فحمل عليه هلال فضربه فقتله ثم احتز رأسه وعلّقه ونادى : قتلت رستم ! فانهزم قلب المشركين •

[٨٢/٢]

وقام الجالينوس على الردم ونادى الفرس الى العبور ، وأما المقترنون فانهم جشعوا فتهافتوا في العتيق ، فوخزهم المسلمون برماحهم فما أفلت منهم مخبّر ، وهم ثلاثون ألفا • واخذ ضرار بن الخطاب درَفْش كابيان ، وهو العلم الاكبر الذي كان للفرس فعوض منه ثلاثين ألفا ، وكانت قيمته ألف ألف ومائتي ألف • وقتلوا في المعركة عشرة آلاف سوى مَنْ قتلوا في الايام قبله ، وقتل من المسلمين قبل ليلة الهرير ألفان وخمسمائة ، وقتل ليلة الهرير ويوم القادسية ستة آلاف فدفنوا في الخندق حيال مشرّق ، ودفن ما كان قبل ليلة الهرير على مشرّق ، وجمعت الاسلاب والاموال فجمع منها شيء لم يجمع قبله ولا بعده مثله •

وأرسل سعد الى هلال فسأله عن رستم ،فأحضره ، فقال : جرّدْه الا ما شئت ، فأخذ سلبه فلم يدع عليه شيئا • وأمر القعقاع وشرحبيل باتباعهم حتى بلغا مقدار الخرارة من القادسية • وخرج زهرة بن الحوية التميمي في آثارهم في ثلاثمائة فارس ، ثم ادركه الناس فلحق المنهزمين والجالينوس يجمعهم ، فقتله زهرة واخذ سلبه ،وقتلوا ما بين الخرارة الى السيلحين الى النجف ، وعادوا من أثر المنهزمين ومعهم الاسرى ،فرؤي شاب من النخع وهو يسوق ثمانين رجلا أسرى من الفرس •

---

(١) كذا وردت في الاصل وصوابها [طلفة] .

واستكثر سعد سلب الجالينوس فكتب فيه الى عمر • فكتب عمر الى سعد : تعمد الى مثل زُهْرة وقد صلى بمثل ما صلّى به وقد بقي عليك من حربك ما بقي تفسد قلبه ، امضي له سلبه
[٨٣/٢]
وفضله على أصحابه عند عطائه بخمسمائة •

ولما اتبع المسلمون الفرس كان الرجل يشير الى الفارسي فيأتيه فيقتله ، وربما أخذ سلاحه فقتله به ، وربما أمر رجلين فيقتل احدهما صاحبه•

ولحق سلمان بن ربيعة الباهلي وعبدالرحمن بن ربيعة بطائفة منهم قد نصبوا راية وقالوا : لا نبرح حتى نموت ، فقتلهم سلمان ومن معه •وكان قد ثبت بعد الهزيمة بضع وثلاثون كتيبة استحيوا من الفرار ، وقصدهم بضعة وثلاثون من رؤساء المسلمين لكل كتيبة منها رئيس وكان قتال أهل الكتائب من الفرس على وجهين ، منهم من هرب ومنهم من ثبت حتى قتل • وكان ممن هرب من أمراء الكتائب الهرمزان • وكان بازاء عطارد ،ومنهم أهوذ ، وكان بازاء حنظلة بن الربيع ،وهو كاتب النبي ، صلى الله عليه وسلّم ، ومنهم زاد بن بُهَيْش ، وكان بازاء عاصم بن عمرو ، ومنهم قارن، وكان بازاء القعقاع ، وكان ممن ثبت وقتل شهريار بن كنار ، وكان بازاء سلمان بن ربيعة ، وابن الهربذ ، وكان بازاء عبدالرحمن بن ربيعة،والفرخان الاهوازي ، وكان بازاء بُسرَ بن أبي رهم الجهني ، ومنهم خُشْدَسوم الهمذاني ،وكان بازاء ابن الهُذَيل الكاهلي •

وتراجع الناس من طلب المنهزمين وقد قتل مؤذنهم ، فتشاجَ المسلمون في الآذان حتى كادوا يقتتلون ، وأقرع سعد بينهم فخرج سهم رجل ،فأذن • وفضّل أهل البلاء من أهل القادسية عند العطاء بخمسمائة خمسمائة ، وهم خمسة وعشرون رجلا ، منهم زهرة وعصمة الضبي والكلج ، وأما
[٨٤/٢]
أهل الايام قبلها فانهم فُرض لهم على ثلاثة آلاف فضّلوا على أهل القادسية ، فقيل لعمر : لو ألحقت بهم أهل القادسية • فقال : لم أكن لأُلحق بهم مَنْ لم يدركهم • وقيل له : لو فضلتَ من بَعُدتْ داره على من قاتلهم بفنائه • قال : كيف افضّل عليهم وهم شجن العدو ! فهلاّ فعل المهاجرون بالانصار هذا !

وكانت العرب تتوقع وقعة العرب وأهل فارس بالقادسية فيما بين العُذيب الى عدن أبينَ وفيما بين الأُبُلّة وأيلة يرون أنّ ثبات ملكهم وزواله بها ، وكانت فى كل بلد مُصيخة اليها تنظر ما يكون من أمرها • فلما كانت وقعة القادسية سارت بها الجنّ فأتت بها أُناسا من الإنس فسبقت اخبار الانس [اليهم] •

وكتب سعد الى عمر بالفتح وبعدّة من قتلوا وبعدّة من أُصيب من المسلمين ، وسمّى من يعرف مع سعد بن عميلة الفزاري • وكان عمر يسأل الركبان من حين يصبح الى انتصاف النهار عن أهل القادسية ثم يرجع الى أهله ومنزله ، قال:فلما لقي البشير سأله من أين ؟ فأخبره ، قال : يا عبدالله حدّثني • قال : هزم الله المشركين • وعمر يخبّ معه يسأله والآخر يسير على ناقته لا يعرفه

حتى دخل المدينة واذا الناس يسلّمون عليه بإمرة المؤمنين ، قال البشير: هلا اخبرتني، رحمك الله ، انك أمير المؤمنين ! فقال عمر : لا بأس عليك يا أخي .

وأقام المسلمون بالقادسية في انتظار قدوم البشير ، وأمر عمر الناس أن يقوموا على أقباضهم ويصلحوا أحوالهم ويتابع اليهم أهل الشام ممن شهد اليرموك ودمشق ممدين لهم ، وجاء أولهم [٨٥/٢] يوم أغواث وآخرهم بعد الغد يوم الفتح فكتبوا فيهم الى عمر يسألونه عما ينبغي ان يشار فيه مع نذير بن عمرو .

وقيل : كانت وقعة القادسية سنة ست عشرة ، قال : وكان بعض أهل الكوفة يقول : انها كانت سنة خمس عشرة ، وقد تقدم انها كانت سنة اربع عشرة .

(حُمَيضَة بن النعمان بضم الحاء المهملة ،وفتح الميم ، وبالضاد المعجمة . بُسْر بن ابي رُهم بضم الباء الموحّدة ، وسكون السين المهملة . والحوية بفتح الحاء المهملة ، وكسر الواو ، وقيل بالجيم المضمومة ، وفتح الواو ،والاول أصح . وحمّال بفتح الحاء المهملة ، وتشديد الميم . والمُعنّى بضم الميم ، وفتح العين المهملة والنون المشددة . وحصين بن نُمير بضم الحاء ، وفتح الصاد . ومعاوية بن حُدَيج بضم الحاء ، وفتح الدال المهملتين ، وآخره جيم . والمعتم بضم الميم ، وسكون العين المهملة ، وفتح التاء فوقها نقطتان ، وآخره ميم مشددة . وصرار بكسر الصاد المهملة ، وبالرائين المهملتين بينهما ألف : موضع عند المدينة . وصِنّين بكسر الصاد المهملة ، والنون المشددة بعدها ياء ساكنة معجمة باثنتين في تحتها ، وآخره نون : موضع من ناحية الكوفة) .

اللباب في تهذيب الانساب

تاليف

عزالدين بن الاثير الجزري

[علي بن محمد بن عبدالكريم]

توفي ٦٣٠هـ / ١٢٣٣م

دار صادر ـ بيروت د . ت

[٦/٣]

القادسية : قرية عند الكوفة بها كانت الوقعة المشهورة زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

شرح نهج البلاغه

تاليف

عبدالحميد بن ابي الحديد المدائني

المتوفى ٦٥٦هـ / ١٣٥٨م

تحقيق

محمد ابو الفضل ابراهيم

دار احياء الكتب العربية ـ القاهرة ١٩٦٠

[٩٧/٩]

فأما وقعة القادسية فكانت في سنة اربععشرة للهجرة ، استشار عمر المسلمين في أمر القادسية ، فأشار عليه عليّ بن أبي طالب في رواية أبي الحسن عليّ بن محمد بن سيف المدائني ألا يخرج بنفسه ، وقال : انك ان تخرج لا يكن للعجم همة الا استئصالك ، لعلمهم انك قطبُ رحا العرب ، فلا يكون للاسلام بعدها دولة ٠وأشار عليه غيره من الناس ان يخرج بنفسه ، فأخذ برأي عليّ عليه السلام ٠

وروى غير المدائني ان هذا الرأي أشار به عبدالرحمن بن عوف ، قال أبو جعفر محمد ابن جرير الطبري ٠ لما بدا لعمر في المقام بعد أن كان عزم على الشخوص بنفسه ، أمّر سعد بن أبي وقاص على المسلمين ، وبعث يزدجرد رستم الارمني أميرا على الفرس ، فأرسل سعد النعمان بن مقرن رسولا الى يزدجرد ، فدخل عليه وكلّمه بكلام غليظ ، فقال يزدجرد : لولا أنّ الرسل لا تقتل لقتلتك ، ثم حمّله وقرا من تراب على رأسه ، وساقه حتى أخرجه من باب من ابواب المدائن ، وقال : ارجع الى صاحبك ،فقد كتبت الى رستم ان يدفنه وجنده من العرب في خندق القادسية ، ثم لاشغلنّ العرب بعدها بأنفسهم ، ولاصيبنهم بأشد مما أصابهم به سابور ذو الاكتاف ٠ فرجع النعمان الى سعد فأخبره ،فقال : لا تخف ، فان الله ملّكنا ارضهم تفاؤلا بالتراب ٠

قال أبو جعفر : وتثبّط رستم عن القتال وكرهه ، وآثر المسالمة ، واستعجله يزدجرد مرارا، واستحثه على الحرب وهو يدافع، ويرى المطاولة٠وكان عسكره مائة وعشرين ألفا ٠

[٩٨/٩]

وكان عسكر سعد بضعا وثلاثين الفا ، وأقام رستم بريدا من الرجال ، الواحد منهم الى جانب الآخر ، من القادسية الى المدائن ، كلّما تكلم رستم كلمة أدّاها بعضهم الى بعض ، حتى اتصل الى سمع يزدجرد في وقتها ، وشهد وقعة القادسية مع المسلمين طليحة بن خويلد وعمرو بن معد يكرب ، والشماخ بن ضرار ، وعبَدة بن الطبيب الشاعر ، وأوس بن معن الشاعر ، وقاموا في الناس ينشدونهم الشعر ويحرضونهم ، وقرن أهلُ فارس أنفسهم بالسلاسل لئلا يهربوا ، فكان المقرنون منهم نحو ثلاثين ألفا ، والتحم الفريقان في اليوم الاول ، فحملت الفيلة التي مع رستم على الخيل فطحنتها ، وثبت لها جمع من الرجالة،وكانت ثلاثة وثلاثين فيلا ، منها فيل الملك ، وكان

أبيض عظيما ، فضربت الرجال خراطيم الفيلة بالسيوف فقطعتها ، وارتفع عُواؤها واصيب في هذا اليوم ـ وهو اليوم الاول ـ خمسمائة من المسلمين، وألفان من الفرس ، ووصل في الثاني أبو عبيدة بن الجراح من الشام في عساكر من المسلمين ، فكان مددا لسعد ، وكان هذا اليوم على الفرس أشد من اليوم الاول ، قتل من المسلمين ألفان ، ومن المشركين عشرة آلاف • وأصبحوا في اليوم الثالث على القتال ، وكان عظيما على العرب والعجم معا ، وصبر الفريقان ، وقامت الحرب ذلك اليوم ، وتلك الليلة جمعاء لا ينطقون ، كلامهم الهرير ، فسميت ليلة الهرير •

وانقطعت الاخبار والاصوات عن سعد ورستم ، وانقطع سعد الى الصلاة والدعاء والبكاء ، وأصبح الناس حَسْرى لم يغمضوا ليلتهم كلها ، والحرب قائمة بعد الى وقت الظهر، فأرسل الله تعالى ريحا عاصفا في اليوم الرابع ، أمالت الغبار والنقع على العجم ، فانكسروا ، ووصلت العرب الى سرير رستم ، وقد نام عنه ليركب جملا ، وعلى رأسه العلم فضرب هلال بن علقمة الحِمْل الذي رستم فوقه ، فقطع حباله ، ووقع على هلال أحد العدلين ، فأزال فقار ظهره ، ومضى رستم نحو العتيق ، فرمى نفسه فيه ، واقتحم هلال عليه ، فأخذ [٩٦/٩]
برجله ، وخرج به يجره حتى القاه تحت أرجل الخيل ، وقد قتله وصعد السرير فنادى : أنا هلال ، أنا قاتل رستم ، فانهزمت الفرس ، وتهافتوا في العتيق ، فقتل منهم نحو ثلاثين ألفا ، ونهبت أموالهم وأسلابهم ، وكانت عظيمة جدا ، وأخذت العربُ منهم كافورا كثيرا ، فلم يعبئوا به ، لانهم لم يعرفوه ، وباعوه من قوم بملح ، كيلا بكيل، وسروا بذلك وقالوا : أخذنا منهم ملحا طيبا ، ودفعنا اليهم ملحا غير طيب، واصابوا من الجامات من الذهب والفضة ما لا يقع عليه العد لكثرته ، فكان الرجل منهم يعرض جامين من ذهب على صاحبه ، ليأخذ منه جاما واحدا من فضة يعجبه بياضها ويقول : من يأخذ صفراوين ببيضاء !

وبعث سعد بالانفال والغنائم الى عمر، فكتب الى سعد : لا تتبع الفرس وقف مكانك واتخذه منزلا • فنزل موضع الكوفة اليوم واختط مسجدها ، وبنى فيها الخطط للعرب •

وفيات الاعيان

تاليف
احمد بن محمد بن خلكان
المتوفى ٦٨١هـ / ١٢٨٢م

تحقيق
د• احسان عباس

دار صادر ـ بيروت ١٩٦٩

[٤٦٤/٢]
الحارث بن أوس : شهد القادسية •

آثار البلاد واخبار العباد

تاليف
زكرياء بن محمد بن محمود القزويني
المتوفى ٦٨٢هـ / ١٢٨٣م
دار صادر ـ بيروت ١٩٦٠

[٢٣٦]

القادسية : بليدة بقرب الكوفة على سابلةالحجّاج • سميت بقادس هراة وهو دهقانها ، بعثه كسرى أبرويز الى ذلكالموضع لدفعالعرب•قال هشام عن أبيه : ان ثمانية آلاف من تـرك الخزر ضيّقوا على كسرى بلاده من كثرة النهبوالفساد • فبعث دهقان هراة الى كسـرى : ان كفيتك أمر هؤلاء تعطيني ما احتكم ؟ قال : نعم•فبعث الدهقان الى أهل القرى يقول : اني سأنزل عليكم الترك فافعلوا بهم ما آمركم • وبعث الىالترك وقال : تشتون فى ارضي العـام • فنزلوا عنده • بعث الى كل قرية طائفة وقال : ليذبحكلرجل منكم نزيله في الليلة الفلانية ويأتني بسبلته• فذبحوهم عن آخرهم ، وذهبوا اليه بسبلاتهم •فنظمها في خيوط وبعث بها الى كسرى ، فبعث اليه كسرى شكر سعيه وقال:اقدم اليّ واحتكم•فقدم اليه وقال : اريد أن تجعل لي سـريرا مثل سريرك وتاجا مثل تاجك ، وتنادمني من غـدوةالى الليل • فاستدل كسرى باحتكامه على ركاكة عقله • ففعل ذلك ، ثم قال : لاترى هراة ابدا ،فيجلس ويتحدث بما جرى ، وانزله هذا الموضع، فبنى هذه البلدة وسكنها •

الفخري فى الآداب السلطانية
والـدول الاسـلامية

تاليف
ابن الطقطقا : محمد بن علي بن طباطبا
المتوفى ٧٠٩هـ / ١٣٠٩م
دار صادر ـ بيروت ـ ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م

[٧٦]

انتقال الملك من الاكاسرة الى العرب

شرح مبـــدإ الحال في انتقال الملك من الاكاسرة الى العرب :

إنّ الله تعالى بسابق علمه وبالغ حكمتـهوعزة قدرته اذا أراد أمراً هيّأ أسبابه ، وقـد وصف نفسه عـزّ وجلّ بقوله : « قـُلْ اللهمّ مـَالِكَ المُلْكِ تـُؤتي المُلْكَ مـَنْ تـَشـَـاءُ وتـَنـْزِعُ المُلْكَ مِمـَّنْ تشاءُ وتـُعِزّ مـَنْ تـَشاءُ وتـُذِلّ مـَنْ تـَشاءُ بِيـَدِكَ الخـَيـْرُ
[٧٧]
إنـّكَ على كلّ شيءٍ قدير » • ولما أراد جـلّ شأنه ، وعزّ سلطانه ، نقل الملك عن فارس الى

العرب أصدر من المنذرات بذلك ما ملأ به قلوبهم وقلوب اوليائهم رعباً . فأول ذلك ارتجاس الايوان وسقوط الشرفات منه ، وذلك عند ميلاد الرسول عليه أفضل الصلوات ، وخمود نار فارس ولم تكن خمدت قبل ذلك بألف عام وذلك في عهد أنوشروان العادل . فلما رأى أنوشروان سقوط الشرفات وانشقاق الايوان غمه ذلك ، ولبس تاجه وجلس على سريره ، وأحضر وزراءه وشاورهم في ذلك ، ففي تلك الحال وصل كتاب من فارس بخمود النار فازداد كسرى غماً الى غمه . وفي تلك الحال قام المُوبَذان وقص الرؤيا التي رآها ، قال : رأيت ، أصلح الله الملك ، كأن إبلاً ضعافا تقود خيلا عرابا ، قدقطعت دجلة وانتشرت في بلادها ، فقال له كسرى فأي شيء يكون تأويل هذا ؟ قال : أصلح الله الملك ، حادث يحدث من جهة العرب . وفشا الحديث بذلك بين العجم ، وتحدث به الناس فسكن الرعب قلوبهم ، وثبتت هيبة العرب في نفوسهم ، ثم تتابعت امثال هذه المنذرات الخواذل الى آخر الامر ، فان رستم لما خرج لمحاربة سعد بن أبي وقاص ، رأى في منامه كأن ملكاً قد نزل من السماء وجمع قِسيّ الفرس وختم عليها وصعد بها الى السماء ، ثم انضم الى ذلك ما كانوا يشاهدونه من سداد منطق العرب وطمأنينة نفوسهم وشدة صبرهم على الشدائد ، ثم ما جرى في آخر الامر من اختلاف كلمتهم بعد موت شهريار وجلوس يزدجرد على سرير المملكة ، وهو صبي حدث ضعيف الرأي ، ثم الطامة الكبرى وهي انعكاس الريح عليهم في حرب القادسية حتى أعمتهم بالغبار ، وعمتهم بالدمار ، وفيها قتل رستم وانفل جيشهم . فانظر الى هذه الخواذل ، واعلم أن لله أمراً هو بالغه .

[٧٨]

شرح الحال في تجهيز الجيش الى العراق واستخلاص الملك من فارس

كان ثغر فارس من أثقل الثغور على العرب وأعظمها في نفوسهم واكثرها هيبة، وكانوا يكرهون غزوه ويحجمون عنه استعظاما لشأن الاكاسرة ، ولما هو مشهور من تدويخهم الامم ، حتى كان آخر أيام أبي بكر ، رضي الله عنه ، فقام رجل من الصحابة يقال له المثنى بن حارثة ، رضي الله عنه، وندب الناس الى قتال فارس وهوّن عليهم الامر ، وشجعهم على ذلك ، فانتدب معه جماعة وتذكر الناس ما كان رسول الله ، صلوات الله عليه ، يعدهم به من تملك كنوز الاكاسرة ، ولم يتم في ذلك أمر في خلافة أبي بكر ، حتى كانت أيام عمر بن الخطاب ، رضي الله عنهما ، وكتب اليه المثنى بن حارثة يخبره باضطراب أمور الفرس وبجلوس يزدجرد بن شهريار على سرير الملك وبصغر سنه، وكان قد جلس على السرير وعمره احدى وعشرون سنة ، فقوي حينئذ طمع العرب في غزو الفرس ، فخرج عمر ، رضي الله عنه ، وعسكر ظاهر المدينة ، والناس لا يعلمون أين يريد ، وكانوا لا يتجاسرون على سؤاله عن شيء ، حتى ان بعضهم سأله مرة عن وقت الرحيل فزجره ولم

يعلمه ، فكانوا اذا أعضل عليهم أمر" ، وكان لابد لهم من استعلامه منه ، استعانوا عليه بعثمان بن عفان أو بعبدالرحمن بن عوف ، رضي الله عنهما ،واذا اشتد الامر عليهم ثلثوا بالعباس ، رضي الله عنه • فقال عثمان لعمر : يا أميرَ المؤمنين ما بَلَغَكَ وما الذي تريد ؟ فنادى عمر ، رضي الله عنه : الصلاة جامعة• فاجتمع الناسُ اليه فأخبرهم الخبر ، ووعظهم وندبهم الى غزو الفرس وهون عليهم الامر ، فأجابوا جميعا بالطاعة ثم سألوه أن يسير معهم بنفسه فقال : أفعلُ ذلك الا أن يجيء رأي هو خير من هذا • ثم بعث الى أصحاب الرأي واعيان الصحابة وعقلائهم فأحضرهم واستشارهم فأشاروا عليه بأن يُقيم ويبعث رجلا من كبار الصحابة ويكون هو من
[٧٩]
ورائه يمده بالامداد ، فان كان فتح" فهو المطلوب،وان هلك الرجل أرسل رجلا آخر •

فلما انعقد اجماعهم على هذا الرأي صعد عمر المنبر ، وكانوا اذا أرادوا يكلمون الناس كلاما عاما صعد أحدهم المنبر،وخاطب الناس بما يريد ، فلما صعد عمر قال : «أيها الناس اني كنتُ عازما على الخروج معكم ، وان ذوي اللب" والرأي منكم قد صرفوني عن هذا الرأي وأشاروا بأن أقيم وابعث رجلا من الصحابة يتولى أمر الحرب»،ثم استشارهم فيمن يبعث ، وفي تلك الحال وصل اليه كتاب من سعد بن أبي وقاص ، وكان غائبا في بعض الاعمال ، فأشاروا على عمر بسعد ، رضي الله عنهما ، وقالوا انه الاسد عاديا • ووافق ذلك حسن رأي من عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، فى سعد بن أبي وقاص ، فاستحضره وولاه حرب العراق وسلّم الجيش اليه ، فسار سعد بالناس وسار عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، معهم فراسخ ، ثم وعظهم وحثهم على الجهاد وودعهم وانصرف الى المدينة • وتوجه سعد ، فجعل ينتقل في البرية التي بين الحجاز والكوفة ويستعلم الاخبار ، ورُسُل عمر تأتيه ، وكُتُبُه يشير عليه فيها بالرأي بعد الرأي ، ويمُدّه بالجنود بعد الجنود حتى استقر رأيه على قصد القادسية ،وهي كانت باب مملكة الفُرس • فلمّا نزل سعد بالقادسية احتاج هو ومن معه الى الاقوات فبعث ناسا وأمرهم بتحصيل شيء من الغَنَم والبَقَر ، وقد أجفل أهل السواد قدامهم ، فوجدوا رجلا فسألوه عن الغنم والبقر فقال : لا عِلمَ لي بذلك، واذا هو الراعي ، وقد أدخل الدواب في أجمة هناك ، قالوا فصاح ثور منها : كَذَبَ الراعي ، ها نحن في هذه الاجمة • فدخلوا اليها واستاقوامنها عدّة واحضروها الى سعد ، فاستبشروا بذلك وعدّوها نُصرة من الله تعالى • والثور ان لم يكن قد تلفظ بحروف يكذب بها الراعي فان صياحه في تلك الساعة حتى يستدل" بصياحه على الدواب عند شدة الحاجة اليها تكذيب صريح للراعي ، وهو من الاتفاقات العظيمة الدالة على النصر والدولة ، والاستبشار به واجب • وحين ورد الخبر الى العجم بوصول سعد بالجيش ندبوا له رستم في ثلاثين ألف مقاتل وكان جيش
[٨٠]
العرب من سبعة آلاف الى ثمانية آلاف • ثم اجتمع اليهم بعد ذلك أناس ، فالتقوا فكان القوم يضحكون من نبل العرب ويشبهونها بالمغازل •

وها هنا موضع حكاية تناسب ذلك لا باس بايرادها :

حدثني فَلَكُ الدين محمد بن أيدمر قال : كنت في عسكر الدويدار لما خرج الى لقاء التتر بالجانب الغربي من مدينة السلام ، في واقعتها العظمى سنة ست وخمسين وستمائة ، قال : فالتقينا بنهر بشير من اعمال دجيل . فكان الفارس منا يخرج الى المبارزة ، وتحته فرس عربي ، وعليه سلاح تام كأنه وفرسه الجبل العظيم ، ثم يخرج اليه من المغول فارس تحته فرس كأنه حِمار وفي يده رمح كأنه المِغزَل ، وليس عليه كسوة ولا سلاح ، فضحك منه كل من رآه ، ثم ما تم النهار حتى كانت لهم الكرة فكسرونا كسرة عظيمة كانت مفتاح الشر ، ثم كان الامر ما كان .

ثم ترددت الرسل بين رستم وسعد ، فكان البدوي يأتي الى باب رستم وهو جالس على سرير الذهب ، وقد طُرِحت له الوسائد المنسوجة بالذهب ، وفُرِش له الفَرْشُ المنسوج بالذهب ، وقد لبس العجم التيجان وأظهروا زينتهم واقاموا الفِيَلة في حواشي المجلس . فيجيء البدوي ، وفي يده رمحه ، وهو متقلد سيفه متنكب قوسه ، فيربط فرسه قريبا من سرير رستم فيصيح العجم عليه ويهمون بمنعه فيمنعهم رستم ثم يستدنيه فيمشي اليه متكئا على رمحه ، يطأ به ذلك الفرش وتلك الوسائد فيخرقها بزج رمحه ، وهم ينظرون ، فاذا وصل الى رستم راجعه الحديث ، فكان رستم لا يزال يسمع منهم حِكَما وأجوبة تَرُوعه وتهوله .

فمن ذلك ان سعدا ، رضي الله عنه ، كان يبعث في كل مرة رسولا . فقال رستم لبعض من

[٨١]

ارسل اليه ، لِمَ لم يبعثوا الينا صاحبنا بالامس؟ قال : لان اميرنا يعدل بيننا في الشدة والرخاء ، وقال يوما لآخر : ما هذا المِغزل الذي في يدك ؟ يعني رمحه . فقال : ان الجمرة لا يضرها قصرها . وقال مرة اخرى لآخر : ما بال سيفك أراه رثا ؟ فقال : انه خلق المغمد حديد للضرب . فراع رستم ما رأى من أمثال هذا وقال لاصحابه : انظروا فان هؤلاء لا يخلو أمرهم من أن يكون صدقا أو كذبا . فان كانوا كاذبين ، فان قوما يحفظون أسرارهم هذا الحفظ ، ولا يختلفون في شيء ، وقد تعاهدوا على كتمان سرهم هذا الكتمان ، بحيث لا يُظهر أحد منهم سرهم ، لقوم في غاية الشدة والقوة . وان كانوا صادقين فهؤلاء لا يقف حذاءَهم أحد . فصاحوا حوله وقالوا : الله ! الله ! ان تترك ما أنت عليه لشيء رأيته من هؤلاء الكلاب ، بل صمم على حربهم . فقال رستم : هو ما أقول لكم ولكني معكم على ما تريدون . ثم اقتتلوا أياما كان في آخرها انعكاس الريح عليهم حتى اعماهم الغبار فقُتل رستم وانفلّ الجيش ، وغَنِمتْ أموالهم ، وأجْفَلَ الفُرْسُ يطلبون مخاضات دجلة ليقعوا في الجانب الشرقي ، وتبعهم سعد وعَبَرَ المخاضات ، وقتل منهم مقتلة عظيمة بجلولاء وغنم أموالهم وأسر بنتاً لكسرى ، ثم كتب سعد الى عمر ، رضي الله

عنهما ، بالفتح ، وقد كان عمر في تلك الايام شديدالتطلع الى أمر الجيش ، فكان فى كلّ يوميخرج الى ظاهر المدينة راجلا يتنسم الاخبار، لعل أحدايصل فيخبره بما كان منهم ، فوصل البشيرمن عند سعد بالفتح ، فرآه عمر فقال له : من أين جئت؟قال : من العراق • قال : فما فعل سعد والجيش؟ قال : فتح الله عليهم ، كل ذلك والرجل سائر علىناقته وعمر يمشي في ركابه ، وهو لا يعلم أنــه عمر • فلما اجتمع الناس وسلّموا على عمر بامرةالمؤمنين عرفه البدوي ، فقال : هلا أعلمتني ، رحمك الله ، أنك أمير المؤمنين ، قال : لا بأس عليك يا أخي • ثم كتب عمر الى سعد : قِفْ مكانك ولا تتبعهم واقنع بهذا واتخذ للمسلميندارَ هجرة ومدينة يسكنونها ، ولا تجعل بيني

[٨٢]

وبينهم بحرا • فأتخذ لهم سعد الكوفة ، واختطبهاالمسجد الجامع واختط الناس المنازل ومصرها سعد ، ثم حكمفي المــدائن وملَكَ الكنــوزوالذخائر •

حلية الفرسان وشعار الشجعان

تاليف

علي بن عبدالرحمن بن هذيل الاندلسي

المتوفى خلال القرن الثامن الهجري / القرن ١٤م

تحقيق

محمد عبدالغني حسن

دار المعارف ـ القاهرة ١٩٥١

[١٢٢]

استدل عمرو بن معد يكرب يوم القادسيةعلى شدة فرسه حين خاف من ضعفه ، بأن وضع يديه على عكوته ، واخلد بها الى الارض ، فلميتخلخل ، ولا انخذل ، فعلم شدته •

نخبة الدهر فى عجائب البر والبحر

تاليف

شيخ الربوة محمد بن ابي طالب الانصاري

المتوفى ٧٢٧هـ / ١٣٢٧م

تحقيق

أ • مهرن

ليبزيغ ١٩٢٣

[٩٤]

والموضع الذي كان يجري فيه [نهــــرالفرات] الى آخر وقت يُعرف بالعتيق ، وعليــه كانت وقعة القادسية •

المختصر في اخبار البشر

تاليف

عمادالدين اسماعيل ابي الفدا

المتوفى ٧٣٢هـ / ١٣٣١م

المطبعة الحسينية المصرية ــ القاهرة د . ت

[١٦١/١]

(وكان في هذه السنة) اعني سنة خمس عشرة وقعة القادسية وكان المتولى لحرب الاعاجم فيها سعد بن أبي وقاص وكان مقدم العجم رستم وجرى بين المسلمين وبين الاعاجم اذ ذاك قتال عظيم دام اياما فكان (اليوم) الاول يوم اغواث ثم (يوم) عماس ثم (ليلة) الهرير لتركهم الكلام فيها وانما كانوا يهرون هريرا حتى اصبح الصباح ودام القتال الى الظهيرة وهبت ريح عاصفة فمال الغبار على المشركين فانكسروا وانتهى القعقاع الى سرير رستم وقد قام رستم عنه واستظل تحت بغال عليها مال وصلت من كسرى للنفقة فلما اشتدوا على رستم هرب ولحقه هلال ابن علقمة[1] فأخذ برجله وقتله ثم جاء به حتى رمى به بين ارجل البغال وصعد السرير ونادى قتلت رستم ورب الكعبة وتمت الهزيمة على العجم وقتل منهم ما لايحصى .

---

(١) الصواب : علفة .

* * *

تقويم البلدان

تاليف

ابي الفداء اسماعيل بن محمد

المتوفى ٧٣٢هـ / ١٣٣١م

تحقيق

م . رينو و دي سلان

باريس ١٨٦٠م

[٢٩٩]

القادسية : مدينة صغيرة ذات نخيل ومياه ، والقادسية والحيرة والخورنق جميعها على حافة البادية وحافة سواد العراق ، فالبادية من جهة الغرب عن هذه البلاد ، والنخيل والانهار من جهة الشرق ، قال في المشترك : والقادسية بليدة بينها وبين الكوفة خمسة عشر فرسخا في طريق الحاج ، وبها كانت وقعة القادسية في أيام عمر بن الخطاب . وانما سميت القادسية لنزول أهل قادس بها . وقادس قرية بمرو الروذ .

نهاية الارب فى فنون الادب

تاليف

احمد بن عبدالوهاب النويري

المتوفى ٧٣٣هـ / ١٣٣٣م

تحقيق

محمد ابو الفضل ابراهيم

القاهــرة ١٩٧٥

[١٨٩/١٩]

ذكر خبر القادسية وايامها

كان(١) ابتداء أمر القادسـية أن الفرس لما مات ملكها أزدشير تفرقت آراؤهـا ، وكان المسلمون قد فتحوا من بلادهم ماذكرناه في خلافةأبي بكر الصديق ــ رضي الله عنـه ــ في حياة أزدشير ، ثم تابعوا الغارات عليهم ، فاجتمعت الفُرس وقالوا لرستم والفـيرزان ــ وهما على أهل فارس ــ : لازال بكمـا الاختـلاف حتى أوهنتما أهل فارس ، وأطمعتمـا فيهم عدوهم.

فأجتمعوا واستدعوا نساء كسرى وسراريه، وكشفوا عمن بقى من نسل الملوك الاكاسـرة، فدلوهم على يزدجرد ، من ولد شـهريار بن كسرى فاستدعوه وملكوه عليهم وأطـاعوه فبلغ خبرهم المثنى بن حارثة ، فكتب بذلك الى عمر ، فلم يصل الكتاب حتى نقض من كان لـه [١٩٠/١٩] عهد من أهل السواد ، فخرج المثنى حتى نـزل بذيقار ونزل الناس بالطف في عسكر واحـد •

ولما وصل كتاب المثنى الى عمر قال : واللهلاضربن ملوك العجم بملوك العرب ، وكتب الى عماله على العرب : الا يدعوا من له نجدة أو رأى، أو فرس ، أو سلاح إلا وجهوه اليه ، وذلك في ذي القعدة سنة ثلاث عشرة •

فاجتمع اليه الناس ، ولم يدع رئيسا ولا ذا رأي وشرف ولا خطيبا ولا شاعرا الا استشارهم في الخروج بنفسه لغزو الفرس ، وأجمـع رأىوجوه أصحاب النبي صلى الله عليه وسـلم أن يبعث رجلا من المسلمين ويضم اليه الجنـود ،واتفق رأيهم على سعد بن أبي وقاص وكان على صدقات هوازن ، فكتب اليه عمر بانتخاب ذوي الراي والنجدة والسلاح ، فجاء كتابه الى عمر يقول : قد انتخبت ذلك الف فارس ، كلهم لـه نجدة ورأى ، اليهـم انتهت أحسابهم • فأمـره بحرب العراق وضم اليه الجيوش ، فخـرج فيأربعة آلاف وأمده عمر بعد خروجه بألفي يماني وألفي نجدي • وكان المثنى بن حارثة في ثمانيةآلاف ، فلما سار سعد توفى المثنى قبل وصـوله واجتمع مع سعد ثمانيـة آلاف ، ثم أتته قبائلالعرب ، فكان جميع من شهد القادسية بضـعة وثلاثين ألفا ، منهم تسـعة وتسعون بـدريا ،وثلثمائة وبضعة عشر ممن كانت له صحبة فيمـا

---

(١) ابن الاثير ٢ : ٣٠٩ وما بعدها ، تاريخ الطبري ٣ : ٤٧٧ وما بعدها ، وذكر ذلك في حوادث سنة ١٤ .

بين بيعة الرضوان الى مافوق ذلك ، وثلثمائـةممن كان شهد الفتح ، وسبعمائـة من أبنـاء الصحابة ، فعبأهم سعد بن أبي وقاص ، وأمـر الامراء ، وعرف على كل عشرة عريفا ، وجعل أهل
[١٩/١٩١]
السابقة على الرايات ، وسار بالجيوش حتى نزل القادسية بين العتيق والخندق بحيال القنطـرة ، وأقام بها شـهرا لم يأتـه من الفرس أحـد ،فأرسل عاصم بن عمرو يطلب غنما أو بقرا ، فلم يقدر عليها ، وتحصن منه من هناك ، فأصـاب رجلا بجانب أجمة ، فسألـه عن البقر والغنم ، فقال : لا أعلم ، فصاح ثور من الاجمة : كـذب عدو الله ، ها نحن ، فدخل عدو الله ، فاستـاق البقر وأتى بها العسكر ، فقسمها سعد على الناس، ثم بث الغارات بين كسكر والانبار ، فحووا من من الاطعمة ما قام بهم زمـانا ، فاستغاث أهـل السواد الى يزدجرد وقالوا : اما أن تدفع العرب، واما ان نعطيهم ما بأيدينا ، فأرسل الى رسـتم وأمره بالمسير للقاء المسلمين ، فأستعفاه من ذلك وسأله أن يجهز الجالينوس ، فأبى يزدجـرد الامسيره ، فعسكر بساباط ، ثم استعفاه ثانيـة من المسير ، فأبى عليه .

واتصلت الاخبار بسعد ، فكتب الى عمـر فأجابه : لاتكربنك ما يأتيك عنهم ، وأستعن بالله ، وتوكـل عليه ، وأبعث اليـه رجالا من أهـل المناظرة والجلد يدعونه ، فان الله تعالى جاعـل دعاءهم توهينا لهم ، فأرسل نفرا ، منهم : النعمان بن مقرن ، وبسر بن أبي رهم ، وحملة بن جؤية ، وحنظلة بن الربيع ، وفرات بن حيان ، وعدي بن سهيل ، وعطارد بن حاجب ، والمغـيرة بن زرارة الاسـدي ، والاشعث بن قيس ، والحارث بـن حسان ، وعاصم بن عمرو ، وعمرو بن معـدي كرب ، والمغيرة بن شعبة ، والمثنى بن حارثـة ،الى يزدجرد دعاة ، فقدموا عليه ، فأحضر وزراءه
[١٩/١٩٢]
، وأحضر رستم واستشارهم فيما يقول لهـم ،واجتمع الناس ينظرون اليهم ، ثم أذن اليهـم ، وأحضر الترجمان ، وقال له : سلهم ماجاء بكـم؟وما دعاكم الى غزونا ، والولوع ببلادنا ؟ من أجل أننا تشاغلنا عنكم أجترأتم علينا ! فقال النعمان بن مقرن لاصحابه : ان شئم تكلمت عنكم ، ومن شاء آثرته ، قالوا : بل تكلم ، فقال أن الله رحمنا، فأرسل الينا رسولا يأمرنا بالخير ، وينهانا عن الشر ، ووعدنا على اجابته خير الدنيا والآخرة ،فلم يدع قبيلة الا وقاربه منها فرقة ، وتباعد عنه فرقة . ثم أمر ان نبتدىء الى من خالفه من العرب فبدأنا بهم ، فدخلـوا معه على وجهين ، مكـره عليه فاغتبط ، وطائع فازداد ، فعرفنا جميعا فضل ما جاء به على الذي كنا عليه من العداوة والضيق ، ثم أمرنا أن نبدأ بمن يلينا من الأمم فندعوهم الى الانصاف ، فنحن ندعوكم الى ديننا ، وهـو دين حسّن الحسن ، وقبح القبيح كله ، فان أبيتم فأمر من الشر هو أهون من آخر شر منه ، الجزية فان أبيتم فالمناجزة ، وان أجبتم الى ديننا خلفنا فيكم كتاب الله وأقمنا عليه ، على أن تحكمـوا

بأحكامه ، ونرجع عنكم وشأنكم وبلادكم وان بذلتم الجزية قبلنا ومنعناكم ، والا قاتلناكم ،

فتكلم يزدجرد فقال : اني لا أعلم أمة في الارض أشقى ولا أقل عددا ، ولا أسوأ ذات بين منكم ، قد كنا نوكل بكم قرى الضواحي فيكفوننا أمركم ، ولاتطمعوا أن تقوموا لفارس ، فان كان غدر لحقكم فلا يغرنكم منا ، وان كان الجهد فرضنا لكم قوتا الى خصبكم ، وأكرمنا [١٩/١٩٣] وجوهكم وكسوناكم ، وملكنا عليكم ملكا يرفق بكم فأسْكَتَ[٢] القوم .

فقام المغيرة بن زُرارة فقال : أيها الملك ، إنَّ هؤلاء رؤوس العرب وَوُجوههم ، وهم أشرافٌ يستحيون من الأشراف ، وليس كلُّ ما أرسلوا به قالوه ، ولا كلُّ ما تَكَلَّمْتَ به أجابُوكَ عليه ، فجاوبني لأكون الذي أبلغك وهم يشهدون على ذلك . وأمَّا ما ذكرتَ من سوء الحال فهي على ما وصفت أو أشدّ ، ثم ذكر من سوء عيشِ العرب ، وإرسال النبي صلى الله عليه وسلم إليهم نحو قول النعمان ، وقتالِ من خالفهم أو الجزية ؛ ثم قال : اخترْ إن شئْت الجزية عن يد وأنت صاغر ، وإن شئت السيفَ ، أو تسلم فتنجّيَ نَفْسَك .

فقال: لولا أن الرسل لاتُقْتَل لقَتَلتكم، ثم قال : لا شيء لكم عندي ؛ واستدعى بوقرٍ[٣] من تُراب ، فقال : احملوه على أشرف هؤلاء ثم سوقوه حتى يخرج من باب المدينة . ارجعوا إلى صاحبكم فأعلموه أنّي مرسل إليكم [رستم] حتى يدفنكم ويدفنه معكم في خندق القادسية، ثم أورده بلادكم حتّى أشغلكم في أنفسكم بأشدّ مما نالكم من سابور .

فقام عاصم بن عمرو ليأخذ التراب ، وقال: أنا أشرفهم ، أنا سيّد هؤلاء ؛ فحمله على عنقه وخرج إلى راحلته فركبها وأخذ الترابَ ، وقال لسعد عند عوده: أبشر فقد والله أعطانا الله أقاليدَ ملكهم[٤] .
[١٩/١٩٤]

وقال يزدجرد لرستم : ما كنت أرى أنّ في العَرب مِثلَ هؤلاء ، ما أنتم بأحسن جوابا منهم ، ولقد صدَقَني القومُ ، لقد وعدوا أمرا ليُدرِكنّه أو ليموتُنَّ عليه ، على أنّي وجدت أفْضَلهم أحْمَقهم حيث حَمَل التّرابَ على رأسه .

فقال رستم : أيّها الملك ، إنّه أعقلهم . وخرج رستم وبَعَث في أثر الوفد ، وقال لثقته: إن أدركَهم الرَسولُ تلافَيْنَا أرضَنا ، وإن لم يدركهم سلبكم الله فرجَعَ الرسولُ من الحيرة بفواتهم ، فقال : ذهب القومُ بأرضكم من غيرشكٍ ، وكان منجّما كاهنا .

---

(٢) اسكت ، مثل سكت .
(٣) الوقر : الحمل الثقيل .
(٤) الاقاليد : جمع اقلود وهو المفتاح .

ولما سار الوفد أغار سوادُ بنُ مالك التميمي على النجاف والفِراض ، فاستاق ثلثمائة دابة من بعير وحمار وثور ، واوقرها سمكا ، وصبّح العسكر ، فقسمه سعدٌ بين الناس ؛ فسمي يوم الحيتان • وكانت السرايا تسري إلى طلب اللحوم ، فان الطعام كان كثيراً عندهم ، وكانوا يسمّون الأيام بها ، منها يومُ الأباقر ويوم الحيتان • وبعث سعدٌ سريةً أخرى ، فأغاروا فأصابوا إبلاً لبني تغلب والنمر فاستاقوها •

وسار رستم من ساباط ، وبعث على مقدمته الجالينوس في أربعين ألفاً ، وخرج هو في ستين ألفاً ، وساقته في عشرين ألفاً ، وجعل في الميمنة الهرمزان ، وفي الميسرة مهران بن بهرام الرازي• وأرسل سعد السرايا ورستم بالنجف ،والجالينوس بين النجف والسيلحين وطاف في السواد ، فبعث سوادا وحميضة كلٌ منهما في مائة ، فأغاروا على النهرين ، وبلغ رستم الخبرُ ، فأرسلَ إليهم خيلا ، وسمع سعد أنَّ خيله قد وغلت ، فأرسل عاصم بن عمرو وجابراً
[١٩٥/١٩]
الأزدي في آثارهم ، فلحقهم عاصمُ وخيلُ فارس تحوشهم ليخلّصوا ما بأيديهم ، فلما رأته الفرس هربوا ، ورجع المسلمون بالغنائم •وأرسل سعدٌ عمرو بن معدي كرب وطليحة الأسدي طليعةً ، فسارا في عشرة ، فلم يسيروا إلا فرسخا وبعض آخر حتى رأوا مسالحهم وسرحهم على الطفوف قد ملئوها ، فرجع عمرو ومن معه ، وأبى طليحة إلا التقدم ، ومضى حتى دخل عسكر رستم ، وبات فيه ،فهتك أطناب بيت رجل واقتاد فرسه ، ثم هتك على آخر بيته وحلَّ فرسه ثم فعل بآخر كذلك ،ثم خرج يعدو به فرسه ، ونذر به(٥) الناس ، فركبوا فى طلبه ، فأصبح وقد لحقه فارس من الجند فقتله طليحةُ ، ثم آخر فقتله ، ثم ثالث ، فرأى مصرع صاحبيه وهما ابنا عمه ،فازداد حنقاً ، فلحق به طليحة ، فكرَّ عليه طليحةُ فأسره ، ولحقَ الناسُ ، فرأوا فارسَي الجند قد قتلا وأسرَ الثالث ، وقد شارفَ طليحةُ عسكره فأحجموا عنه ،ودخل طليحةُ على سعد ومعه الفارس وأخبره الخبر ، فسأل الترجمان الفارسي فطلب الأمان ،فأمنه سعد ، فقال : أخبركم عن صاحبكم هذا قبل أن أخبركم عمن قتل ، باشرت الحروب منذ أنا غلام الى الآن ، وسمعت بالأبطال ، ولم أسمع بمثل هذا ، أن رجلا قطع عسكرين الى عسكر فيه سبعون ألفا يخدم الرجل منهم الخمسة والعشرةُ ، فلم يرض أن يخرج كما دخل حتى سلب فرسان الجند ، وهتك عليهم البيوت ، فلما أدركناه قتل الأول ، وهو يعد بألف فارس ، ثم الثاني وهو نظيره ، ثم أدركته أنا ، وما خلفت
[١٩٦/١٩]
بعدي من يعدلني ، وأنا الثائر بالقتيلين ، فرأيت الموت وأستؤسرت ، ثم أخبره عن الفرس • وأسلم ولزم طليحة ، وكان من أهل البلاء بالقادسية وسماه سعد مسلما •

---

(٥) نذر به : علم به .

ثم سار رستم وقدّم الجالينوس وذا الحاجب حتى وصل الى القادسية ، وكان بين مسيره من المدائن ووصوله أربعة أشهر ، رجاء أن يضجروا فينصرفوا ، ووقف على العتيق بحيال [عسكر] سعد ، وكان معه ثلاثة وثلاثون فيلا ، منها فيل سابور الابيض ، وكانت الفيلة تألفه • وبات رستم ليلته • ثم أصبح وأرسل الى سعد أن أرسل الينا رجلا نكلمه ويكلمنا ، فأرسل اليه ربعي بن عامر ، فأظهر رستم زينته ، وجلس على سرير من ذهب وبسط البسط والنمارق والوسائد المنسوجة بالذهب ، وأقبل ربعي على فرسه ، وسيفه في خرقة ، ورمحه مشدود بعصب [وقدّ] ، فلما انتهى الى البسط قيل له : انزل ، فحمل فرسه عليها ، ونزل وسطها بوسادتين شقهما ، وأدخل الحبل فيهما ، فلم ينهوه وأروه التهاون ، وعليه درع وأخذ عباءة بعيره فتدرعها وشدها على وسطه ، فقالوا له : ضع سلاحك ، فقال : لم آتكم فأضع سلاحي بأمركم ، أنتم دعوتموني ، فأخبروا رستم ، فقال : ائذنوا له •

فأقبل يتوكأ على رمحه ويقارب خطوه ، فلم يدع نمرقة ولا بسطا الا أفسده وهتكه ، فلما دنا من رستم جلس على الأرض ، وأركز رمحه على البسط ، فقيل له : ماحملك على هذا ؟ فقال انا لا نستحلّ القعود على زينتكم ، فقال له الترجمان ــ واسمه عبود من أهل الحيرة ــ ما [١٩/١٩٧]
جاء بكمّ قال : الله ، وهو بعثنا لنخرج من يشاء من عباده من ضيق الدنيا الى سعتها ، ومن جور الأديان الى عدل الاسلام ، فأرسلنا بدينه الى خلقه ، فمن قبل ذلك قبلنا منه ، ورجعنا عنه ، وتركناه وأرضه ، ومن أباه قاتلناه حتى يقضي الله الى الجنة أو الظفر •

فقال رستم : قد سمعنا قولكم ، فهل لكم أن تؤخروا هذا الأمر حتى ننظر فيه ؟ قال : نعم ، وان مما سن لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا نمكن الأعداء أكثر من ثلاث ، فنحن مترددون عنكم ثلاثا فأنظر في أمرك ، واختر واحدة من ثلاث بعد الاجل : اما الاسلام وندعك وأرضك ، أو الجزية فتقبل فنكف عنك ، وان احتجت الينا نصرناك ، أو المنابذة في اليوم الرابع الا أن تبدأنا وأنا كفيل بذلك عن أصحابي •

فقال : أسيد أصحابك أنت ؟ قال : لا ، ولكنا كالجسد الواحد ، بعضنا من بعض ، يجير أدنانا على أعلانا

فخلا رستم برؤساء قومه ، فقال : هل رأيتم أو سمعتم كلاما قط أعز وأوضح من كلام هذا الرجل ؟ فقالوا : معاذ الله أن نميل الى دين هذا الكلب ، أما ترى الى ثيابه ! فقال : ويحكم ! لا تنظروا الى الثياب ، ولكن أنظروا الى الرأي والكلام والسيرة ، ان العرب تستخف باللباس ، وتصون الاحساب ، ليسوا مثلكم •

فلما كان من الغد آرسل رستم الى سعد:أن أبعث الينا ذلك الرجل ، فبعث اليهم حذيفة بن
[١٩٨/١٩]
محصن ، فأقبل في نحو من ذلك الزي ، فلم ينزل عن فرسه حتى وقف على رستم ، فقال له : انـزل ، قال ، لاأفعل ، فقال ، ما جاء بك ولم يأت الاول؟قال ، ان أميرنا يجب ان يعدل بيننا في الشدة والرخاء ، وهذه نوبتي • فقال : ما جاء بكم ؟فأجابه نحو الأول • فطلب رستم الموادعة الى يوم ما ، فقال : نعم ، ثلاثا من أمس ، فرده •

وأقبل رستم على أصحابه فقال : ويحكم !ألا ترون ما أرى ؟ جاءنا الأول بالامس فغلبنا على أرضنا ، وحقّر ما نعظم ، وأقام فرسه على زبرجنا[٦] ، وجاء هذا اليوم فوقف علينا وهو في يمن الطائر ، يقوم على أرضنا دوننا •

فلما كان الغد أرسل أن أبعثوا لنا رجلا ،فبعث اليهم المغيرة بن شعبة فأقبل عليهم ، وعليهم التيجان والثياب المنسوجة بالذهب ، وبسطهم على غلوة سهم[٧] ، لايوصل الى صاحبهم حتى يمشى عليها ، فاقبل المغيرة حتى جلس مع رستم على سريره ، فوثبوا عليه وأنزلوه ومعكوه[٨] ، فقال قد كان يبلغنا عنكم الأحلام[٩] ، ولا أرى قوما أسفه منكم، انا معشر العرب لايستعبد بعضنا بعضا فظننت أنكم تواسون قومكم كما نتواسى ،فكان أحسن من الذي صنعتم ان تخبروني أن بعضكم أرباب بعض ، وأن هذا الأمر لايستقيم فيكم ولا يصنعه أحد ، وأنا لم آتكم ولكن
[١٩٩/١٩]
دعوتموني ، اليوم علمت أنكم مغلوبون ، وأن ملكا لا يقوم على هذه السيرة ولا [على] هذه العقول •

فقالت السَّفِلَةُ : صدق والله الأعرابي •

وقالت الدهاقين[١٠] : والله لقد رمى بكلام لايزال عبيدنا ينزعون اليه ، قاتل الله أوّلينا حين كانوا يصغرون أمر هذه الأمة ! ثم تكلم رستم ،فحمد قومه ، وعظّم أمرهم ، وذكر تمكنهم في البلاد ، وقوة سلطانهم ، وذكر معيشة العرب وماهم عليه من الفاقة ، وقال : كنتم تقصدوننا اذا قحطت بلادكم ، فنأمر لكم بشيء من التمر والشعير ، ثم نردكم ، وقد علمت أنه لم يحملكم على ماصنعتم الا الجهد في بلادكم ، فأنا آمر لأميركم بكسوة وبغل وألف درهم ، وآمر لكل رجل منكم بوقر تمر وتنصرفون عنا ، فاني لست أشتهى أن اقتلكم •

---

(٦) الزبرج : الزينة من وشي او جوهر .
(٧) الغلوة : مقدار مرمى السهم .
(٨) معكوه : دلكوه بالتراب .
(٩) الاحلام : جمع حلم وهو العقل .
(١٠) الدهاقين : جمع دهقان ، وهو زعيم فلاحي العجم ، اورئيس الاقليم .

فتكلم المغيرة ، فحمد الله وأثنى عليه ، وقال ان الله خلق كل شيء ورزقه ، فمن صنع شيئا فانما هو بصنعه . فاما الذي ذكرت به نفسك وأهل بلادك فنحن نعرفه ، والله صنعه بكم ، ووضعه فيكم ، وهو له دونكم ، وأما الذي ذكرت فينا من سوء الحال والضيق فلسنا ننكره ، والله أبتلانا به والدنيا دول ، ولم يزل أهل الرخاء يتوقعون الشدائد حتى تنزل بهم ولو شكرتم ما آتاكم الله تعالى لكان شكركم يقصر عما اوتيتم ، فأسلمكم ضعف الشكر الى تغير الحال ، ولو [٢٠٠/١٩]
كنا فيما ابتلينا به أهل الكفر لكان عظيم ما ابتلينا به مستجلبا من الله رحمة يرده بها عنا ، ان الله تبارك وتعالى بعث فينا رسولا ، ثم ذكر مثل ماتقدم من ذكر الاسلام ، او الجزية ، او القتال ، وقال : ان عيالنا قد ذاقو طعام بلادكم ، فقالوا : لاصبر لناعنه ، فقال رستم اذا تموتون دونه ! فقال المغيرة : يدخل من قتل منا الجنة ، ومن قتل منكم النار ، ويظفر من بقى منا بمن بقى منكم فاستشاط رستم غضبا ، ثم حلف الا يرتفع الصبح غدا حتى اقتلكم اجمعين .

وانصرف المغيرة ، وخلا رستم بأهل فارس وقال : اين هؤلاء منكم ! هؤلاء والله الرجال ، صادقين كانوا ام كاذبين ! والله لئن كان بلغ من عقلهم وصونهم لسرهم الا يختلفوا ، فما قوم ابلغ لما ارادوا منهم ، وان كانوا صادقين فما يقوم لهؤلاء شيء . فلجوا وتجلدوا ، فقال : اطيعوني يااهل فارس ، اني لارى لله فيكم نقمة لاتستطيعون ردها .

ثم أرسل اليه سعد ثلاثة من ذوي الرأي ، فقالوا له : ان أميرنا يدعوك لما هو خير لنا ولك ، والعافية أن تقبل ما دعاك اليه ، ونرجع الى أرضنا وترجع الى أرضك ، وداركم وأمركم فيكم ، وما أصبتم كان زيادة لكم دوننا ، وكنا عونا لكم على من أرادكم ، فاتق الله ولا يكونن هلاك قومك على يديك ، وليس بينك وبين أن نغتبط بهذا الأمر الا أن تدخل فيه ، وتطرد [به] الشيطان عنك [٢٠١/١٩]
فقال لهم : ان الأمثال أوضح من كثير من الكلام ، انكم كنتم أهل جهد وقشف[١١] ، لاتنتصفون ولا تمتنعون ، فلم نسيء جواركم ، وكنا نميركم[١٢] ونحسن اليكم ، فلما طعمتم طعامنا ، وشربتم شرابنا ، وصفتم لقومكم ذلك ، ووعدتموهم ثم أتيتمونا ، وانما مثلكم ومثلنا كمثل رجل كان له كرم ، فرأى فيه ثعلبا ، فقال : وما ثعلب ! فانطلق الثعلب فدعا الثعالب الى ذلك الكرم ، فلما اجتمعوا اليه شد صاحب الكرم النقب الذي كن يدخلن منه فقتلهن فقد علمت أن الذي حملكم على هذا الحرص والجهد ، فارجعوا ونحن نميركم ، فاني لا أشتهي أن أقتلكم . ومثلكم أيضا كالذباب يرى العسل فيقول : من يوصلني اليه وله درهمان ، فاذا دخله غرق ونشب[١٣] ، فيقول من يخرجني وله أربعة دراهم ؟

---

(١١) القشف قذر الجلد وسوء الحال .
(١٢) نميركم : نطعمكم .
(١٣) نشب : اي وقع فيما لا مخلص منه .

وقال : ما دعاكم الى ما صنعتم ، ولا أرى عددا ولا عدة قال : فتكلم القوم ، وذكروا سوء حالهم ، ومامن الله تعالى عليهم من ارسال رسول الله صلى الله عليـه وسلـم ، واختلافهـم أولا واجتماعهم على الاسلام ، وما أمرهم به من الجهاد، وقالوا : وأما ما ضربت لنا من الأمثـال فليس كذلك ، ولكن أنما مثلكم كمثل رجل غرس أرضا واختار لها الشجر ، وأجرى اليها الأنهار وزينها بالقصور ، وأقام فيها فلاحين يسكنون قصورها ويقومون على جناتها، فخلا الفلاحون في القصور [٢٠٢/١٩]
على مالا يحب ، فأطال امهالهم فلم يستجيبوا فدعا اليها غـيرهم وأخرجهـم منها فان ذهبوا عنهـا يختطفهم النـاس ، وان أقامـوا فيها صـاروا خولا[١٤] لهؤلاء ، فيسومونهم الخسف أبـدا ، والله لو لم يكن مانقول حقا ولم يكن 'لا الدنيـا لما صبرنا عن الذي نحن فيه من لذيذ عيشكم ، ورأينا من زبرجكم ، ولقارعناكم[١٥] عليه ، فقال رستم : أتعبرون الينا أم نعبر اليكم ؟ فقالوا : بل أعبروا الينا • ورجعوا من عنده عشيا ، وأرسـل سعد الى الناس ان يقفوا مواقفهم ، وأرسل اليهم شأنكم والعبور ، فأرادوا الجواز على القنطـرة فسنمهم المسلمون ، وقالوا : أما شيء غلبناكم عليه فلا نرده عليكم فباتوا يسـكرون[١٦] العتيـق بالتراب والقصب والبراذع حتى الصباح ، وجعلوا طريقا ، واستتم بعدما ارتفع النهار • ورأى رستم من الليل كأن ملكا نزل من السماء ، فأخذ قسيّ أصحابه فختم عليها ، ثم صعد بها الى السماء ،فاستيقظ مهموما ، واستدعى خاصته فقصها عليهم ، وقال : ان الله ليعظنا لو اتعظنا ، ثم ركب ، وعبر وعليه درعان ومغفر ، وأخذ سلاحه وعبر الفرس العتيق ، ثم كـانت الحرب ، والله تعالى أعلـم بالصواب ، واليه المرجع والمآب •
[٢٠٣/١٩]

ذكـر يوم ارمـاث

كان يوم أرماث يوم الاثنين من المحرم سنة أربع عشرة ، وذلك أن الفرس لما عبروا العتيق ، جلس رستم على سريره وضـرب عليه طياره .وعبى في القلب ثمانية عشر فيلا ، عليها الصّناديق والرجال ، وفي المجنبتين خمســة عشر ، ثمانيـة وسبعة ، وأقام الجالينوس بينه وبين ميمنتـه ، والفيرزان بينه وبين ميسرته ، وكان يزدجرد قـد وضع بينه وبين رستم رجالا على كل دعـوة رجلا ، أولهم على باب ايوانه ، وآخرهم مع رسـتم ،فكلما فعل شيئا قال الذي معه للذي يليه : كان كذا وكذا ، ثم يقول الثاني ذلك للثالث ، وهكذا الى أن ينتهى الى يزدجرد في أسرع وقت •

قـال : وأخـذ المسـلمون مواقفهـم ،وكـان بسـعد دما ميل وعـرق النسـا ، فلا

---

(١٤) خولا : خدما .
(١٥) قارعناكم : قاتلناكم .
(١٦) سكر النهر : سد فاه بالتراب .

يستطيع الجلوس ، انما هو مكب على وجهه ،وفي صدره وسادة ، وهو على سطح القصر يشرف على الناس ، فذكر الناس ذلك ، وعابه بعضهم فقال في ذلك شعرا :

نقاتل حتى أنزل الله نصره وسعد بباب القادسية معصم

فأبنا وقد آمت نساء كثيرة ونسوة سعد ليس فيهن أيم

[٢٠٤/١٩]

فبلغت أبياته سعدا ، فقال : اللهم ان كان كاذبا وقال الذي قاله رياء وسمعة فاقطع عني لسانه ، فانه لواقف في الصف يومئذ أتاه سهم غرب[١٧] فأصاب لسانه ، فما تكلم بكلمة حتى لحق بالله تعالى ، ونزل سعد الى الناس فاعتذر اليهم ، وأراهم مابه من القروح في فخذيه وأليتيه ، فعذره الناس وعلموا حاله ، ولما عجز عن الركوب استخلف خالد بن عرفطة على الناس ، فاختلف عليه، فأخذ نفرا من شغب عليه فحبسهم في القصر ، منهم أبو محجن الثقفي ، وقيل : بل كان قد حبس في الخمر .

وأعلم سعد الناس أنه قد استخلف خالدا ،وانما يامرهم خالد بأمره ، فسمعوا وأطاعوا . وأرسل سعد نفرا من ذوي الرأي والنجدة ، منهم المغيرة ، وحذيفة ، وعاصم ، وطليحة ، وقيس الأسدي ، وغالب ، وعمرو بن معدي كرب وأمثالهم، ومن الشعراء : الشماخ ، والحطيئة وأوس بن معراء ، وعبدة بن الطبيب وغيرهم . وأمرهم بتحريض الناس على القتال ففعلوا ، وكان صف المشركين على شفير العتيق ، وصف المسلمين على حائط قديس ، والخندق من ورائهم ، وكان المسلمون والمشركون بين الخندق والعتيق ، وأمر سعد الناس فقرأوا سورة الجهاد ، وهي الأنفال، فلما فرغ القراء منها قال سعد : الزموا مواقفكم حتى تصلوا الظهر فاذا صليتم فاني مكبر فكبروا واستعدوا ، فاذا سمعتم الثانية فكبروا ولتستتم عدتكم ، ثم اذا كبرت الثالثة فكبّروا ولينشط
[٢٠٥/١٩]
فرسانكم الناس ، فاذا كبرت الرابعة فازحفوا حتى تخالطوا عدوكم ، وقولوا : لاحول ولا قوة الا بالله ، فلما كبر سعد الثالثة برز أهل النجدات فأنشبوا القتال ، وخرج اليهم من الفرس أمثالهم

فبرز غالب بن عبدالله الأسدي ، فخرج اليه هرمز ، وكان من ملوك الباب ، وكان متوجا ، فأسره غالب وأتى به سعدا ، وخرج عاصم بن عمرو فطارد فارسيا ، فانهزم ، فأتبعه عاصم حتى خالط صفهم فحموه ، فأخذ عاصم رجلا على بغل وعاد به ، فاذا هو خباز الملك ، معه طعام من طعام الملك وخبيصة[١٨] فأتى به سعدا ، فنفله[١٩] أهل موقفه .

---

(١٧) سهم غرب : لا يدرى راميه .

(١٨) الخبيصة : نوع من الحلوى .

(١٩) نفله : اعطاه ، والنفل الغنيمة .

وخرج فارسي يطلب البراز ، فبرز اليه عمرو بن معدي كرب ، فأخذه وجلد به الأرض وذبحه ، وأخذ سواريه ومنطقته .

وحملت الفيلة على المسلمين ، ففرقت بين الكتائب ، فنفرت الخيل ، وكانت الفرس قد قصدت بجيلة بسبعة عشر فيلا ، فنفرت خيل بجيلة، فكادت تهلك لنفار خيلها عنها وعمن معها .

[٢٠٦/١٩]

فأرسل سعد الى بني أسد أن دافعوا عن بجيلة ومن معها ، فخرج طليحة بن خويلد ، وحمال بن مالك في كتائبهما ، فباشروا الفيلة حتى عدلها ركبانها ، وخرج الى طليحة عظيم منهم ، فقتله طليحة .

وقام الأشعث بن قيس في كندة ، فأزالوا من بازائهم من الفرس ثم حمل الفرس ، وفيهم ذو الحاجب والجالينوس ، والمسلمون ينتظرون التكبيرة الرابعة من سعد فأجتمعت الفرس على أسد ومعهم تلك الفيلة فثبتوا لهم ، وكبر سعد الرابعة ، فزحف المسلمون اليهم ، ورحا الحرب تدور على أسد ، وحملت الفيول على الميمنة والميسرة ، فحادت الخيول عنها ، فأرسل سعد الى عاصم بن عمرو ، فقال : يامعشر بني تميم ، أماعندكم لهذه الفيلة من حيلة ؟ قالوا بلى والله .

ثم نادى عاصم في رجال من قومه رماة وآخرين [لهم] ثقافة ، فقال : يامعشر الرماة ، ذبوا ركبان الفيلة عنهم بالنبل ، ويامعشر [أهل] الثقافة ، استدبروا الفيلة ، فقطعوا وضنها[٢٠] وخرج بحميهم وقد جالت الميمنة والميسرة، وأقبل أصحاب عاصم فأخذوا بأذناب الفيلة فقطعوا وضنها، وارتفع عواؤهم ، فما بقي فيل الا عوى وقتل أصحابها ، ونفس عن أسد ، ورد الفرس عنهم الى مواقفهم، ودام القتال حتى غربت الشمس، وحتى ذهبت هدأة[٢١] من الليل ، ثم رجع هؤلاء

[٢٠٧/١٩]

وهؤلاء ، وقد أصيب من أسد تلك الليلة خمسمائة، وكانوا ردءاً للناس ، وكان عاصم حامية للناس.

وكان سعد تزوج سلمى أمرأة المثنى بن حارثة بعده ، فلما جال الناس في هذا اليوم ، جعل سعد يتململ جزعا على الناس وهو لا يطيق الجلوس فلما رأت مايصنع الفرس ، قالت : وامثناه ولامثنى للخيل اليوم ! فلطم وجهها وقال : أين المثنى عن هذه الكتيبة التي تدور عليها الرحا ؟ يعنى أسدا وعاصما ، فقالت : اغيرة وجبنا ! فقال: والله لايعذرني أحد ان لم تعذريني ، وأنت ترين مابي .. والله تعالى أعلم بالصواب ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

---

(٢٠) الوضن : جمع وضين ، وهو بطان منسوج بعضه على بعض يشد به الرحل على البعير كالحزام للسرج .

(٢١) هداة من الليل : جزء منه .

قال : لما أصبح سعدٌ وكَّلَ بالقتلى مَن يَنقلهم ليدْفنوا ، وأسلم الجرْحى إلى النِّساء يَقُمن عليهم ، فبينا الناس على ذلك إذطَلَعَتْ نواصي الخيل من الشامِ ، وكان عمر لما فُتحَتْ دِمشقُ قد كتبَ إلى أبي عبيدة يأمره بارسال أهلِ العِراق ، فأرسَلَهم وأمَّر عليهم هاشم بن عتبة بن أبي وقّاص . وعلى مقدمته القعقاع بن عمرو ، فتعجل القعقاع ، فقدِم على الناس صبيحة هذا اليوم ، وقد عهِد إلى أصحابه أن يتقطَّعوا أعشاراً وهم ألف ، كلَّما بلغ عشرة مدَّ البَصَر سرّحوا عشرة ، وتقدَّمَ هو في عَشَرةٍ ، فأتى الناس فسلَّم عليهم ، وبشَّرهم

[٢٠٨/١٩]

بالجُنودِ ، وحرَّضهم على القِتالِ ؛ وقال :اصنعوا كما أصنع ، وطلب البراز ، فخرج إليه ذو الحاجب ، فعرَفَه القَعْقاع ، ونادى : يالثاراتِ أبي عبيد وسَليط وأصحابِ الجسر ! واقتتلا، فقتله القعقاع .

وجعلت خيله ترد إلى الليل ، ونَشِط الناسُ، وكأن لم تكن بالأمس مصيبة ، وانكسرت الأعاجم لقتل ذي الحجاب ، فطلب القعقاعُ البرازَ،فخرج إليه الفيرزان والبندوان ، فانضمَّ إلى القَعقاع الحارثُ بن ظَبيان ، ونادى القعقاع :يا معشر المسلمين ، باشِروهم بالسُّيوف ، فانما يُحصَد الناسُ بها ، فاقتتلوا حتى المساء ،فلم يرَ أهلُ فارسَ في هذا اليومِ ما يُعْجِبُهم ، وأكثرَ المسلمون فيهم القتْلَ ،ولم يقاتِلوا في هذا اليوم على فِيلة ، كانت توابيتُها قد تكسَّرتْ بالأمس ، فاستأْنفوا عملَها ، وحَمل بنو عمّ القَعقَاع عشرةً عشرةً على إبلٍ قد ألبَسوها وجلَّلوهاوبرْقَعُوها ، وطافتْ بهم خيولُهم تَحْميهم ، وأمرهم القعقاعُ أن يَحملوا على خيل الفرْس يتشبَّهون بالفِيلَة ، ففعلوا في يومِ أغواث ، كما فَعلَ الفرْسُ في يومِ أرْماث ، فنَفرتخيلُ الفرس من الإبل ، فلقُوا منها أعظَمَ ما لقيَ المسلمون من الفِيلَة ، وحَمَلَالقعقاعُ يومئذ ثلاثين حملةً ، كلَّما طلَعَتْ قطعة حَمَل حملة ، وأصابَ فيها ، وقيل : وكان آخرهم بُزُرْجُمهرِ الهَمَذانيّ .

وكان أبو محْجَن الثَّقَفِيُّ ، واسمُه مالكُ بنُ حبيبٍ ، وقيل عبدُالله حبيب بن عمرو بن عُمَير بن عوف بن عُقْدة بن غبرَة بن عَوفٍ بن قَسِيّ ، وهو ثَقيف ، قد

[٢٠٩/١٩]

حُبِسَ في القَصر وقيِّد .

واختُلف في سببِ ذلك ؛ فقيل : كان قدخالَف على خالدِ بن عرْفُطَة خليفة سَعْدٍ ، وقيل : بل كان عُمَر قد جلَدَه في الخمر مِراراًثمانيةً وهو لا يتوبُ ولا يُقلِع ، فنفاه إلى

جزيرة في البحر ، وبعث معه رَجُلاً ، فهرَب منه ولحق بسَعْدٍ ، فكتب إليه عمرُ بحَبْسه . وقيل : بل كان مع سعدٍ ، فأُتِيَ به وهو سَكرانُ ، فأَمَر به إلى القَيْد ، فلما التحَم القتال قال :

كفى حزَناً أن تَرْدِيَ الخيلُ بالقَنَا   وأُتْرَكَ مشدُوداً عليَّ وثاقيا
إذا قمتُ عَنَّانِي الحديدُ وأُغْلِقَتْ   مصَارِعُ مِنْ دوني تُصِمُّ المُنادِيا
وقد كنتُ ذا مالٍ كثيرٍ وإخوةٍ   فقد تركُوني واحداً لا أخا ليا
وقد شَفَّ جِسمي أَنَّني كلَّ شارقٍ   أُعالج كَبْلاً مُصْمَتاً قد بَرانيا
فللّه دَرِّي يومَ أُتْرَكُ مُوثَقاً   وتَذْهَلُ عني أُسْرَتي ورِجاليا
حَبيسا عن الحرب العَوانِ وقد بَدَتْ   وإعْمالُ غيرِي يومَ ذاكَ العَوالِيَا
ولِلّه عهدٌ لا أَخِيسُ بعَهْدِهِ   لئن فُرِجتْ أَلاَّ أَزورَ الحوانيا

ثم قال لسَلْمى ابنة خَصَفَة امرأة سَعْدٍ : وَيْحَكِ ! خلّيني ، ولكِ عهدُ اللهِ إن سلَّمني اللهُ أن آجِيءَ حتى أضَعَ رِجْلي في القَيْدِ ، وإنْ قُتلتُ استرحتم منِّي ، فَحلَّتْ عنه ، فوثبَ على فرسٍ لسعدٍ يقال لها : البَلْقَاء ، ثم أخذ الرُّمْح وانطلَق حتى كان بحيالِ المَيْمنة كبَّر ، ثم حَمَل على مَيْسرةِ الفُرسِ ، ثم رَجَع من خَلْف [٢١٠/١٩] المسلمين وحَمَل على مَيْمنتِهِم ، وكان يَقصِف[٢٢] النَّاس قَصْفاً منكَراً ، فتعجب النَّاسُ منه وهم لا يَعرِفونه ، فقال بعضُهم : هو من أصحابِ هاشمٍ ، أو هاشم نفسه . وقال بعضُ الناسِ : هو الخَضِر . وقال بعضُهم : لولا أنَّ الملائكة لا تُباشِر الحربَ لقلْنا إنه مَلَك .

وجعل سعدٌ يقول حين ينظرُ إليه وإلى الفُرْسِ : الصَّبْرُ صَبْرُ البَلْقاءِ ، والطعنُ طعنُ أبي مِحْجَن . وأبو محجنٍ في القَيْد ، فلما انتصَفَ الليلُ وتراجعَ المسلمون والفُرْسُ ، أقبلَ أبو محجن فدَخل القصرَ ، وأعادَ رِجلَيه في القَيْدِ ، وقال :

لقد عَلِمتْ ثقيفٌ غيرَ فَخْرٍ   بأَنَّا نَحنُ أكرمُهم سُيوفَا
وأكثَرُهم دروعاً سَابِغَاتٍ   وأصْبَرُهم إذا كرِهوا الحُتوفا[٢٣]
وأنَّا وفْدُهم في كلِّ يومٍ   فان عمِيُوا فسَلْ بهمُ عَرِيفا[٢٤]

(٢٢) يقصف الناس : يضربهم ضربا منكرا .
(٢٣) الحتوف : القتل .
(٢٤) العريف : رئيس الجماعة .

وليلةَ قادسٍ لـم يَشْـعروا بي ولم أُشْـعِرْ بمَخْرَجِيَ الزحوفا
فإنْ أُحْبَسْ فذلكُمُ بَلائِي وإن أُترَكْ أُذيقهُمُ الحُتُوفا

فقالت له سَلْمى : في أيّ شيءٍ حبَسكَ؟ فقال : أَمَا والله ما حبَسني بحرامٍ أكلْتُه ولا شَربْتُه ، ولكنّي كنتُ صاحبَ شراب في الجاهليةِ ، وأنا امرؤٌ شاعر يَدِبُّ الشِّعرُ على لساني ، فقلت مرتجلاً في ذلك أبياتا :

إذا مِتُّ فادْفنّي إلى أصلِ كرْمَةٍ تُرَوّي عِظامي بعدمَوْتِي عُروقُها
ولا تَدْفِنَنّي بالفَلاةِ فإنّني أَخافُ إذا ما مِتُّ أَلاّ أَذوقها

[٢١١/١٩]

فلذلك حبسني ، فلمّا أصْبحَتْ أتت سَعْداً فصالحَتْه وأخبَرته بخبرِ أبي مِحْجَن ، فأطلَقه ، وقال : اذهبْ ، فما أنا بمؤاخذِكَ بشيءٍ تقولُه حتّى تفعلَه ، قال : لا جرَمَ [واللهِ] لا أُجيبُ لساني إلى قبيحٍ أبداً .

وقد قيل : إنّ سعداً لمّا أُخْبِرَ بأمرِه دَعاه وحَلّ قيودَه ، وقال : لا تجلَدنّ على الخمر أبداً : فقال أبو مِحجَن : وأنا واللهِ لا أشرَبُها أبداً ، فقد كنتُ آنَفُ أنْ أدعَها من أجلِ جلْدِكم .

وقيل : بل قال : قد كنتُ أشربُها إذ يقامُ عَلَيّ الحدُّ وأُطْهَرُ منها ، فأمّا إذْ بَهْرَجْتَني[٢٥] فوالله لا أشرَبُها أبداً .

ذكر يوم عماس ، وهو اليوم الثالث

قال : وأصبحَ الناس في هذا اليوم وبينَ الصفّيْن من صَرْعَى المسلمين ألفان من جَريح وقتيلٍ ، ومن المشركين عشرةُ آلافٍ ، فنَقَل المسلمون قتْلاهم إلى المقابر ، وجَرْحاهم إلى النّساء ، [وكان النساء] والصِّبْيان يَحفرون القبور ويُداوُون الجَرْحى . وأمّا قتلى المشركين فبين الصّفّين لم يُنقَلوا ، وبات القَعقاعُ تلك الليلة يُسَرّبُ أصحابَه إلى المكان الّذي كان فارَقهم فيه ، وقال : إذا طلعت الشّمسُ فاقبلوا مائةً مائةً ، فإن جاء هاشم فذاك ، وإلاّ جَدَّدْتمْ للنّاسِ رَجاءً . ولم يَشعر به أحد، وأصبح النّاسُ على مواقِفهم .

[٢١٢/١٩]

فلما بزَغَت الشمسُ أقبلَ أصحابُ القعقاع ، فحين رآهم كبّر وكبّر المسلمون ،

---

(٢٥) بهرجتني : زيلتني ولم تسمع قولي .

وتقدموا وتكتبت[٢٦] الكتائب ، واختلف الطعن والضرب ، والمدد متتابع ، فما جاء آخر أصحابه حتى انتهى إليهم هاشم ، فأخبر بما صنع القعقاع ، فعبى أصحابه سبعين سبعين ، وكان فيهم قيس بن هبيرة المعروف بابن المكشوح المرادي ، فكبر وكبر المسلمون، ثم حمل على الفرس فقاتلهم حتى خرق صفهم إلى العتيق ثم عاد ، وكانت الفرس قد أصلحوا توابيتهم وأعادوها على الفيلة ، وأقبلت الرجالة حول الفيلة يحمونها أن تقطع وضنها ، ومع الرجالة فرسان يحمونهم ، فلم تنفر الخيل منهم كما كانت ، لاختلاط خيل الفرس ورجالها بها .

قال : ولما رأى سعد الفيول ، وقد فرقت الكتائب وعادت لفعلها ، أرسل إلى القعقاع وعاصم ابني عمرو: أن اكفياني الفيل الأبيض،وكان بإزائهما والفيول كلها آلفة له .

وقال لحمال والربيل : اكفياني الفيل الأجرب وكان بإزائهما ، فحمل القعقاع وعاصم برمحيهما وتقدما في خيل ورجل حتى وضعاهما في عيني الفيل الأبيض ، فنفض رأسه ، وطرح ساسته ، ودلى مشفره ،فضربه القعقاع ، فرمى به ووقع لجنبه ، وقتلوا من كان عليه . وحمل حمال والربيل الأسديان على الفيل الأجرب ، فطعنه حمال في عينه فأقعى ، ثم استوى ، وضربه الربيل فأبان مشفره ، فتحير الفيل ؛ إذا جاء إلى صف المسلمين زجروه بالرماح ليرجع ، وإذا أتى صف الفرس نخسوه ليتقدم ،فولى الفيل وألقى نفسه في العتيق،وتبعته الفيلة فخرقت صفوف الأعاجم . [٢١٣/١٩]

واقتتل الفريقان حتى المساء وهم على السواء ،فلما أمسى الناس أشتد القتال ، وصبر الفريقان فخرجا على السواء . ثم كانت ليلة الهرير . والله سبحانه وتعالى أعلم ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ، وصلى الله على سيدنا محمد .

ذكر ليلة الهرير

قيل : وإنما سميت بذلك لتركهم الكلام،وإنما كانوا يهرثون هريرا ، وهي الليلة التي تلي يوم عماس . قال : وخرج مسعود بن مالك الأسدي ، وعاصم بن عمرو ، وقيس بن هبيرة وأشباههم ، فطاردوا القوم ، فاذا هم لا يشدون ولا يريدون غير الزحف ، فقدموا صفوفهم ، وزاحفهم الناس بغير إذن سعد ،فكان أول من زاحفهم القعقاع ، فقال سعد : اللهم اغفرها وانصره ، فقد أذنت له إذ لم يستأذني . ثم قال : أرى الأمر ما فيه هذا ،

---

(٢٦) تكتبت : اجتمعت .

فإذا كبَّرتُ ثلاثاً فاحملوا ، فكبَّرَ واحدةً ،فحملتْ أسَد ثم النَّخَع ، ثم بَجيلة ، ثم كِنْدة، وسعد يقول عند حملةِ كلٍّ منهم ، اللّهم اغفرهالهم ، وانصُرْهُم ؛ ثم زَحَف الرؤساء ، ورَحَا الحرب تَدُور على القَعْقاع ، ولمّا كَبر الثّالثةَ لحِق النّاسُ بعضُهم بعضا ، وخالَطوا القومَ ، فاستقبلوا اللّيلَ بعد ما صلّوا العِشاء ،واقتَتَلوا ليلتهم إلى الصَّبَاح ، فلمّا كان عند الصُّبح انتهى النّاسُ ، فاستدلّ سعدٌ بذلكعلى أنّهم الأعْلَوْنَ .

[٢١٤/١٩]

ذكر يوم القادسية وقتل رستم
وهزيمة الفرس

قال : وأصبح النّاسُ من لَيْلة الهَرير ـ وتسمَّى ليلةَ القادسيّة ـ وهم حَسْرَى ، لم يُغمِضُوا ليلتَهم كلّها ؛ فسار القعقاعُ فقال :إنّ الدائرةَ بعد ساعةٍ لمن بدأ القومَ ، فاصبرُوا ساعةً واحمِلوا ؛ فإنّ النَّصْرَ مع الصَّبْر .

فاجتمع إليه جماعةٌ من الرؤَساء صَمَدوالرُسْتم حتى خالَطوا الّذين دونه ، فلمّا رأتْ ذلك القبائلُ قام فيهم رؤَساؤُهم ، وقالوا :لا يكونَنّ هؤلاء أجدّ في أمرِ الله منكم ، ولا هؤلاء ـ يعني الفُرْس ـ أجرأَ على الموتِ منكم ، وحَمَلوا وخالَطوا مَنْ بإزائهم ، فاقتَتَلوا حتى قامَ قائمُ الظّهيرة ، فكان أوّلَ من زالَ الفَيْرُزان والهُرْمُزان ، فتأخّرا وثَبَتَا حيثُ انتهَيا ، وانفرجَ القلبُ ورَكَدعليهم النَّقْع(٢٧) ، وهبّتْ ريح عاصفٌ دَبُور ، فقلعتْ طيّار رُسْتم عن سَريره ،فهوَى في العَتيق ، ومالَ الغبارُ على الفُرس ، وانتهى القَعْقاع ومن معَه إلىالسَّرير فَعثَروا به ، وقد قام رُسْتم عَنْه حين أطارت الرّيحُ الطيّار ، واستَظَلّ بِظِلّ بغلٍ من بغالٍ كانت قد قدِمتْ عليها حمول ، فضرب هِلالُ بنُ عُلّفة حِمْلَ البَغْلِ الّذي تَحترُستم ، فقطع حِبالَه وسَقطَ عليه ، فأزاله رُسْتم عن ظَهْره ، ثمّ ضربه هلالٌ ضربةً ،ففرّ نحو العتيق ، وألقَى نفسَه فيه ، فاقتَحمَه

[٢١٥/١٩]

هِلالٌ عليه ، وأخذ برِجله ثم خرج به ، وضربجَبينَه بالسَّيف حتّى قتَله ، ثم صَعد على السَّرير وقال : قتلتُ رستم وربِّ الكَعْبة ؛إليّ إليّ ! فنفَله سعد سَلَبه ، وكان قد أصابه الماءُ ، ولم يظفر بقَلَنْسُوته ، وكانت بمائةِ ألفٍ .

وقيل : إنّ هلالَ بن عُلّفة لمّا قَصَدرستم رماه بنشابة أثبَتَتْ قَدمَه بالرِّكاب ، فَحمَل عليه هلالٌ فضَرَبه فقتله ، ثم احتزّرأسَه فعلّقه ونادَى : قتلتُ رُسْتم ! فانهزَم

---

(٢٧) النقع : التراب .

قلبُ المشركين ، وقام الجالينُوس على الردْم ،ونادى الفرس إلى العبور ، وانهزموا وأخـذهم السيف والإسار ، وأخَذَ ضِرارُ بنُ الخَطّابِ الدِّرَفْـس ، وهو العَلَم الأكبر الّذي كان للفُرْس ، فعوّض عنه بثلاثين ألفا ، وكانت قيمته ألف ألفٍ ومائتيْ ألفٍ ، وجُعِل في بيتِ المال .

وقُتِل في هذه المعركة من الفُرس عشرةُ آلافٍ سِوَى من قُتِل قبلَها ، وأما المُقْترنُونَ فما أفلَتَ منهم مخبِر ، وهم ثلاثون ألفاً .

وقُتِل من المسلمين قبل ليلةِ الهرَير ألفان وخمسمائة ، وقُتِل في ليلة الهرَير ويومِ القادسيّة ستّة آلاف ، فدُفِنوا بالخَنْدق ، ودُفِن من كان قبل ليلةِ الهَرير على مشرّق .

* * *

وكان ممن استُشهد في حَرْب القادسيّة بنو خَنْسَاء الأربعة ، وكان من خبرَهم أنّ أمّهم الخَنْساء الشاعرةَ بنتَ عمرٍو بنِ الشّريد السّلَميّة ، حضرت القادسيّة ومعها بنوها الأربعة ، وهم رجالٌ ، فقالت لهم مِنْ أوّلِ الّليْلِ : يا بَنِيّ ، إنكم أسلَمْتُم طائعين ، [٢١٦/١٩] وهاجَرْتُمْ مختارين ، ووالله الذي لا إله إلاّ هو،إنّكم لبَنُو رَجُلٍ واحدٍ ، كما أنّكم بنو امرأة واحدةٍ ، ما خُنْتُ أباكم ، ولا فَضَحْتُ خالَكُم ، ولا هجّنْتُ حَسَبكم، وقد تَعلَمون ما أعدّ الله للمُسلمين من الثّوابِ الجزيلِ في حَرْب الكافرين ، واعلَموا أنّ الدارَ الباقيةَ ، خيرٌ من الدّارِ الفَانيةِ ؛ يقول الله عزّ وجل :(يأيّها الّذين آمَنُوا اصْبِروا وصَابِرُوا ورابِطُوا واتّقُوا الله لعلّكُمْ تُفلحون)[٢٨] ،فإذا أصبحتُم غداً إن شاء الله سالِمين ، فاغْدُوا إلى قِتال عدوّكم مُسْتَبْصِرين ، وبالله على أعدائه مستَنْصِرين ، فإذا رأيتم الحربَ قد شمرّت عن ساقِها ، واضطرمَتْ لظىً على سِيَاقِها ، وجُلّلَتْ نارا على أوْراقِها ، فتيمّموا وَطيسَها ، وجالِدوا رئيسَها ؛ عند احتِدام خَميسِها[٢٩] ، تظفَروا بالغُنْم والكرامة ، في دار الخُلْدِ والمُقامة . فخرج بنوها قابِلين لنُصحِها ، عازمين على قوْلها ، فلمّا أضاءَ لهم الصّبحُ باكَروا مَراكزَهم ،وأنشأ أوّلُهم يقول :

يا إخوتي إن العجوزَ النّاصِحَهْ	قد نصحَتْنا إذ دعَتْنا البارحَهْ
مقالةً ذات بيانٍ واضِحَهْ	فباكِروا الحربَ الضَّروسَ الكالِحَهْ
وإنّما تَلْقَوْنَ عند الصّائحَهْ	من آل ساسانَ كلابا نابحَهْ

---

(٢٨) سورة آل عمران ٢٠٠ .

(٢٩) الخميس : الجيش .

قد أَيْقَنُوا منكمْ بوقْعِ الجائحَهْ وأنتمْ بين حياةٍ صالِحَهْ
أو مَوْتَةٍ تورِثُ غُنْماً رابحَهْ

[٢١٧/١٩]

وتقدَّم فقاتلَ حتّى قتِل ، ثم حَمَلَ الثّاني وهو يقول :

إنَّ العجوزَ ذاتُ حَزْمٍ وجَلَدْ والنَّظرِ الأوْفَقِ والرَّأي السَّدَدْ
قد أمرَتْنَا بالسَّدادِ والرَّشَدْ نصيحةً منها وَبِراً بالولَدْ
فبادِروا الحربَ حُماةً في العَدَدْ إمّا لفَوْزٍ باردٍ على الكبِدْ
أو ميتةٍ تورثكم غنم الأَبَدْ في جَنَّةِ الفِرْدَوسِ والعيشِ الرَّغَدْ

وقاتل حتى اسْتُشْهِدَ . ثم حَمَلَ الثالث وهو يقول :

والله لا نَعْصِي العجوز حَرْفا قد أمَرَتْنَا حَدَباً وعَطْفا
نُصْحاً وبراً صادقاً ولُطْفَا فباكروا الحَرْب الضَّروسَ زَحْفَا
حتى تَلُفُّوا آل كسرَى لَفَّا أو تَكشِفوهم عن حِماكم كَشْفَا
إنّا نرى التَّقْصِيرَ منكمْ ضَعْفا والقتل منكمْ نجدةً وعُرْفا

وقاتَل حتّى استشهِد . ثم حَمَل الرابعوهو يقول :

لستُ لخَنْساءٍ ولا للأخرمِ ولا لعَمرِو ذي السَّناء الأقْدَمِ
إنْ لمأُرِدْ فيالجيْشِ جَيْشِ الأعجمِ ماضٍ على الهوْل خِضَمٌّ خِضْرِمِ
إمّا لفَوْزٍ عاجلٍ ومَغْنَمِ أو لوَفاةٍ في السَّبيل الأكْرمِ

وقاتَلَ حتى قُتِلَ ؛ رحمهم الله .

فبلَغَها الخبرُ ، فقالت : الحمدُ لله الذيشرَّفَني بقتْلهم ،وأرجو من رَبّي أن يَجْمعني بهم في مستقرِّ رحمته .

فكان عمرُ بنُ الخطّاب ــ رضي الله عنه ــيُعطي الخَنْساء أرزاقَ أولادِها الأربعةِ ؛
[٢١٨/١٩]
لكلِّ واحد ما ئتَيْ دِرْهَم ؛ حتى قُبِضَرضى الله عنه . حكاه أبو عُمر بنُ عبدِ البَرِّ في تَرْجَمَة الخَنْسَاء .

❋

نعود إلى أخبار القادسية ، قال :

وجَمعَ من الأسلابِ والأموال ما لم يُجمع قبلَه مِثلُه ، وأمَرَ سعدٌ القعقاعَ وشُرحبيل باتّباعهم ، وخرج زُهْرةُ بنُ الحويّة التّميميّ في آثارهم في ثلثمائة فارس ، فلحق الجالينوسَ ، فقتله زُهْرة وأخذَ سَلَبَه، وقتلوا أكثر الفرس وأسروهم .

قيل : رئي شابٌّ من النَّخَع وهو يَسُوق ثمانين أسيراً من الفُرسِ ، وكان الرجل يُشير إلى الفارسيّ فيأتيه فيَقتُله ؛ وربما أخذَ سلاحَه فَقَتَلَه به ؛ وربّما أَمرَ الرجلُ فقتل صاحبَه.

ولَحِقَ سلمانُ بنُ ربيعةَ الباهِليّ وعبدُ الرحمن بنُ ربيعةَ بطائفة من الفُرْس قد نَصَبُوا رايةً وقالا : لا نَبْرح حتّى نموتَ . فقَتَلَهُمْ سَلمانُ ومن معه ، وكان قد ثَبتَ بعد الهزيمة بضعةٌ وثلاثون كَتِيبةً من الفُرْسِ ، استحْيَوْا من الفِرارِ ، فَقَصَدهم بضعةٌ وثلاثون من رؤساء المسلمين ، لكلّ كتيبة منهم رئيس ، فَقَتَلهم المسلمون .

وكتب سعدٌ إلى عمرَ بالفَتْح ، وبِعدّةِ مَنْ قُتِلوا ، ومن أُصيب من المسلمين ، وسَمّى من يَعْرِف ، وبعثَ بذلك سعدَ بنَ عُمَيلة الفَزاريّ ، واستأذنه فيما يَفعَل . وأقام بالقادسيّة ينتظر جوابَه ، فأمَره بالمسير إلى المدائن ، وأن يخلّف النساءَ والصّبيان بالعَتيق،
[٢١٩/١٩]
ويجعل معهمْ جُنْداً كثيفاً ، ويَشْرَكهم في كلّ مغنم ؛ ما داموا يَخلفُون المسلمين في عِيالاتهم ؛ ففَعَل .

قيل : وكانت وقعة القادسيةِ في سنة ستّ عشرة. وقيل: في سنة خمسَ عشرةَ ، وأوْرَدَها أبو جعفر الطّبريّ في سنة أربعِ عشرة ، وأوْرَدَها أبو الحسن بنُ الأثير في تاريخه الكامل ، في حوادث سنة أربعِ عشرةَ ؛ وذكر الخلاف بينهما . والله سبحانه وتعالى أعلم .

مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع

تاليف

عبدالمؤمن بن عبدالحق البغدادي

المتوفى ٧٣٩هـ / ١٣٣٨م

تحقيق

علي محمد البجاوي

دار احياء الكتب العربية ــ القاهرة ١٩٥٤

[١٠٥٤/٢]

القادسية : قرية قرب الكوفة ، من جهــــةابر ، بينها وبين الكوفة خمسة عشر فرســـخا ، وبينها وبين العذيب اربعة اميال ، عندها كانت‌الوقعة العظمى بين المسلمين وفارس ، قتل فيهاأهل فارس ، وفتحت بلادهم على المسلمين •

[١٠٥٥/٢]

وفي العذيب قصر للفرس يسمى قديس ، قيل‌به سميت القادسية نسبة اليه • كان سعد وأهله فيه ، وكان به دماميل قد منعتـــــه من الجلوس‌والركوب ، فكان فى أعلاه منبطحا على وجهــه يشرف عليهم وله تحت القصر من يبلغهم أمـــــره‌وتدبيره لهم •

◇◇*◇*◇*◇*◇*

كتاب دول الاسلام

تاليف

شمس‌الدين الذهبي

المتوفى ٧٤٨هـ/١٣٤٨م

الطبعة الثانية ــ حيدر آباد الدكن ــ ١٣٦٤هـ

[٢/١]

خلافة امير المؤمنين عمر رضي‌اللەعنه

وعنـــــد الموت عهد بالخلافة الى عمر بن‌الخطاب •• ففتح الفتوحـــــات الكبار والاقاليم الشاسعة فافتتح عسكره وعليهم ســـعد بن ابي‌وقاص رضي الله عنه أحد العشـــرة المشهود لهم بالجنة مملكة •

[٤/١]

كسرى وكانت جيوش كسرى مائة الف اويزيدون فكسرهم المسلمون غيرة وغنموا اموالهم وسبوا نساءهم واولادهم وكانوا يعبدون النار •

تتمة المختصر في اخبار البشر

تاليف

عمر بن الوردي

المتوفى ٧٤٩هـ / ١٣٤٩م

تحقيق

احمد رفعت البدراوي

دار المعرفة ـ بيروت د . ت

[٢٢١/١]

وقعة القادسية : وفيها [أي في سنة خمس عشرة] كانت وقعة القادسية . تولى حرب الاعاجم فيها سعد بن أبي وقاص ، ومقدم العجم رستم ،ودام القتال الشديد أياما ، اليوم الاول (يوم اغواث) ثم يوم (عماس) ، ثم ليلة الهرير ،وتركوا فيه الكلام وهرّوا هريرا حتى اصبحوا، ثم الظهر هبت ريح عاصف ، فمال الغبار على الكفار ، وانتهى القعقاع واصحابه الى سرير رستم ، وقد قام رستم عنه ، واستظل ببغال عليها مال وصلت من كسرى للنفقة ، فشدّوا على رستم ، فهرب ، ولحقه هلال بن علقمة فأخذ برجله وقتله وجاء به وطرحه بين ارجل البغال وصعد السرير ونادى قتلت رستم ورب الكعبة،وتمت الهزيمة على العجم وقتل منهم ما لا يحصى.

تاريخ الاسلام

وطبقات المشاهير والاعلام

تاليف

شمس الدين الذهبي

المتوفى ٧٤٨هـ / ١٣٤٨م

مكتبة القدسي ــ القاهرة ١٣٦٨هـ

[١١/٢]

وقعة القادسية

كانت وقعة القادسية بالعراق في آخر السنة فيما بلغنا، وكان على الناس سعد ابن ابي وقاص. وعلى المشركين رستم ومعه الجالينوس وذوالحاجب . قال أبو وائل : كان المسلمون ما بين السبعة الى الثمانية آلاف ورستم في ستين الفا .وقيل كانوا اربعين الفا وكان معهم سبعون فيلا. وذكر انهم اقتتلوا قتالا شديدا ثلاثة أيام فى آخر شوال ، وقيل في رمضان فقتل رستم وانهزموا

[١٢/٢]

وقيل ان رستم مات عطشا وتبعهم المسلمون فقتل جالينوس وذو الحاجب وقتلوهم ما بين الخرارة الى السيلحين الى النجف حتى الجأوهم الى المدائن فحصروهم بها حتى اكلوا الكلاب ثم خرجوا على حامية بعيالهم فساروا حتى نزلوا بجلولاء ، قال ابو وائل اتبعناهم الى الفرات فهزمهم الله واتبعناهم الى الصراة فهزمهم الله فالجأناهم الى المدائن . وعن أبي وائل قال رأيتني

أعبر الخندق مشيا على الرجـــال قتل بعضهم بعضا • وعن حبيب ابن صهبات قال أصبنا يومئذ من آنية الذهب حتى جعل الرجل يقول صفـراء ببيضاء يعني ذهبا بفضة • وقال المدائني ثم سار سعد من القادسية يتبعهم فأتاه أهل الحيرة فقالوا نحن على عهدنا ، وأتاه بسطام فصالحه ، وقطع سعد الفرات فلقي جمعا عليهم بصهر فقتلـــه ،هرة بن حوية ، ثم لقوا جمعـــا بكوثى عليهم الفيرزان فهزموهم ، ثم لقوا جمعا كثيرا بديـر كعب عليهم الفرخان فهزموهم ، ثم سار سـعد بالناس حتى نزل المدائن فافتتحها • وأما محمد بن جرير فانه ذكر القادسية في سنة اربع عشـرة ، وذكر ان في سنة خمس مصر سعد الكوفة وان فيها فرض عمر الفروض ودون الدواوين واعطى العطاء على السابقة ، قال ولما فتح الله على المسلمين غنائم رستم وقدمت على عمر الفتوح من الشام والعراق جمع المسلمين فقال ما يحـل للوالي من هذا المال ؟ قالوا أما لخاصته فقوته وقوت عياله لا وكس ولا شطط وكسوته وكسوتهم ودابتان لجهاده وحوائجه وحمالته الى حجه وعمرتـــه والقسم بالسوية أن يعطى أهل البلاء على بلائهم ويوم أمور المسلمين ويتعاهدهم ، وفي القوم علي رضي الله عنه ساكت فقال ما تقول يا أبا الحسن؟ فقال ما أصلحك واصلح عيالك بالمعروف ، وقيل ان عمر قعد على رزق أبي بكر حتى اشـــتدت حاجته فارادوا أن يزيدوه فأبى عليهم • وكان

[١٣/٢]

عماله في هذه السنة عتاب بن أسيد ، كذا قال ابن جرير ، وقد قدمنا موت عتاب ، قال وعلى الطائف يعلى بن منية وعلى الكوفة سعد وعلى قضائهـــا ابو فروة وعلى البصرة المغيرة بن شـعبة وعلى اليمامة والبحرين عثمان ابن ابي العـاص وعلى عمان حذيفة بن محصن وعلى ثغور الشـــام ابو عبيدة بن الجراح •

العبر فى خبر من غبر

تاليف

شمس الدين الذهبي

المتوفى ٧٤٨هـ/١٣٤٨م

تحقيق

د. صلاح الدين المنجد

الكويت ١٩٦٠

[١٩/١]

وفي شوال وقعة القادسية بالعراق • وقيل كانت في أول سنة ست عشرة • وأمير النـــاس سعد بن ابي وقاص • ورأس المجوس رســـتم ومعه الجالينوس ، وذو الحاجب • وكان المسلمون ارجح من سبعة آلاف ، والمجوس ستين الفا أو اربعين الفا وكان معهم سبعون فيلا • فقتل رستم والجالينوس وذو الحاجب ثم حصرهم المسلمون فى المدائن واستشهد عمـــر بن ام كلثوم[1] الاعمى المؤذن •

---

(١) هكذا ورد وصوابه : عمرو بن ام مكتوم •

سير اعلام النبلاء

محمد بن احمد ، شمس الدين الذهبي
المتوفى ٧٤٨هـ / ١٣٤٨م

تحقيق
د. صلاح الدين المنجد

الجزء الاول

دار المعارف ـ القاهرة ١٩٥٦

[٧٧/١]

ومن مناقب سعد أن فتح العراق كان على يدي سعد ، وهو كان مقدم الجيوش يوم وقعة القادسية ، ونصر الله دينه •

عن قبيصة بن جابر قال : قال ابن عمر لنا يوم القادسية :

ألم تـر ان الله انـزل نصـره ... وسـعد بباب القادسـية معصم
فأُبنـا وقـد آمت نساء كثيرة ... ونسـوة سـعد ليس فيهن أيّم

فلما بلغ سعدا قال : اللهم اقطع عني لسانه ويده ، فجاءت نشّابة أصابت فاه فخـرس ، ثم قطعت يده في القتال• وكان في جسد سعد قروح،فأخبر الناس بعذره عن شهود القتال •

سير اعلام النبلاء

تحقيق
د. محمد اسعد طلس

الجزء الثالث

دار المعارف ـ القاهرة ١٩٦٢

[١٥/٣]

المغيرة بن شعبة : كان رجلا طوالا مهيبا ،ذهبت عينه يوم اليرموك وقيل : يوم القادسية / وعن أبي موسى الثقفي قال : كان المغيرة رجـلاطوالا أعور أصيبت عينـه يوم اليرموك • وعن غيره : ذهبت عينه يوم القادسية، وقيل بالطائف•وم أنها ذهبت من كسوف الشمس [١٦/٣] •

حجّاج الصواف : حدثني إياس بن معاوية عن ابيه قال : لما كان يوم القادسية ذهب المغيرة بن شعبة في عشرة الى صاحب فارس ، فقال : انا قوم مجوس ، وانّا نكره قتلكم لانـكم تنجسّون علينا أرضنا ، فقال : انّا كنّا نعبد الحجارة حتى بعث الله الينا رسولا فاتبعناه ، ولم نجيء لطعام، بل أمرنا بقتال عدونا ، فجئنا لنقتل مقاتلتكم ،ونسبي ذراريكم • واما ما ذكرت من الطعام فما نجد ما نشبع منه ، فجئنا فوجدنا فى ارضكم طعاما كثيرا وماء ، فلا نبرح حتى يكون لنـا ولكم • فقال العلج : صدق • قال : وأنت تفقأ عينـك غدا ، ففقئت عينه بسهم [٢٢/٣] •

[٢/٢٦٣]

الواقدي : حدثنا عبدالله بن جعفر عن عمته أم بكر بنت المسور عن ابيها ، انه وجد يوم القادسية ابريق ذهب بالياقوت والزبرجد ، فنفله سعد اياه ، فباعه بمائة الف .

[٢/٣٠٦]

قال ابن سعد : كان حجر [بن عدي] جاهليا ، اسلاميا ، شهد القادسية .

◇◇*◇*◇*◇*◇*

سرح العيون

في

شرح رسالة ابن زيدون

تاليف

جمال الدين بن نباتة المصري

المتوفى ٧٦٨هـ / ١٣٦٦م

تحقيق

محمد ابو الفضل ابراهيم

مطبعة المدني ــ القاهرة ١٩٦٤

[٤٣٦]

عمرو بن معد يكرب :

وعاش عمرو الى ايام عثمان ، وأبلى في وقائع الاسلام بلاء حسنا ، مثل

[٤٣٧]

وقعة القادسية ، وهو الذي ضرب خطم الفيل بالسيف ، فانهزم ، وانهزمت الاعاجم ، وكان سبب الفتح .

وحدّث ابن ابي حاتم ، قال : مررنا يوم القادسية بعمرو بن معد يكرب وهو يحض الناس بين الصفين ، ويقول : أيها الناس ، كونوا أشدّ منا شأنا ، ان هذا الرجل من الاعاجم اذا لقى مزراقا(1) فانّما هو تَيْس ، فبينما هو كذلك يحرضنا ، اذ خرج رجل من الاعاجم ، فوقف بين الصفين فرماه بنشابة ، فما أخطأت سِيَةَ قوس كان متنكبها ، فالتفت ثم حمل عليه فاعتنقه، ثم أخذ بمنطقته ، فاحتمله ، فوضعه بين يديه ،وجاء حتى اذا دنا منّا كسر عنقه ، ثم امرّ الصمصامة على حلقه فذبحه ، ونزع سواريه ومنطقته وألقاه ، وقال : هكذا فاصنعوا بهم . فقلنا : مَنْ يستطيع يا أبا ثور ان يصنع كما تصنع .

---

(1) المزراق : رمح قصير .

مرآة الجنان وعبرة اليقظان

تاليف

عبدالله بن اسعد اليافعي

المتوفى ٧٦٨هـ / ١٣٦٧م

حيدر آباد ــ الدكن

[٧١/١]

(وفي شوال) وقعة القادسية بالعراق وقيل كانت في سنة ست عشرة وامير المؤمنين يومئذ سعد بن ابي وقاص ورأس المجوس رستم ومعه الجالينوس وذو الحاجب وكان المسلمون نحوا من سبعة آلاف والمجوس ستين وقيل اربعين الفا وكان معهم سبعون فيلا فحصرهم المسلمون في المداين وقتلوا رؤوسهم الثلاثة المذكورين وغيرهم .

البداية والنهاية

تاليف

ابن كثـير

المتوفى ٧٧٤هـ / ١٣٧٢م

الطبعة الثانية

مكتبة المعارف ــ بيروت ــ ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م

[٣٠/٧]

فصـل

ثم بعث امير المؤمنين عمـر بن الخطـاب سعد بن ابي وقاص الزهري أحد العشرة في ستة آلاف اميرا على العراق ، وكتب الى جـرير بن عبدالله والمثنى بن حارثة ان يكـونا تبعا له وان يسمعا له ويطيعا ، فلما وصل الى العراق كانا معه . وكانا قد تنازعا الامرة ، فالمثنى يقول لجرير : انما بعثك امير المؤمنين مددا اليّ . ويقول جرير : انما بعثني أميرا عليك . فلما قدم سعد على أمر العراق انقطع نزاعهما . قال ابن اسـحاق[1] . وتوفي المثنى بن حارثة في هذه السنة : كذا قال ابن اسحق[2] ، والصحيح ان بعث عمر سـعدا انما كان في اول سنة اربع عشرة كما سيأتي .

ذكر اجتماع الفرس على يزدجرد بعد اختلافهم

كان شيرين قد جمع آل كسرى في القصر الابيض وأمر بقتل ذكـرانهم كلهم ، وكانت أم يزدجرد فيهم ومعها ابنها وهو صغير ، فواعدت أخواله فجاؤا واخذوه منها وذهبوا به الى بلادهم ، فلما وقع ما وقع يوم البويب وقتل من قتل منهم كما ذكرنا ، وركب المسلمون اكتافهم وانتصروا

---

(١)،(٢) وردت كلمة اسحق برسمين مختلفين .

عليهم وعلى أخذ بلدانهم ، ومحالهم واقاليمهم .ثم سمعوا بقدوم سعد بن ابي وقاص من جهة عمر ، اجتمعوا فيما بينهم واحضروا الاميرين الكبيرين فيهم وهما رستم والفيرزان فتذامروا فيما بينهم وتواصوا وقالوا لهما لئن لم تقوما بالحرب كما ينبغي لنقتلنكما ونشتفي بكما . ثم رأوا فيما بينهم ان يبعثوا خلف نساء كسرى من كل فج ومن كل بقعة ، فمن كان لها ولد من آل كسرى ملكوه عليهم . فجعلوا اذا أتوا بالمرأة عاقبوها هل لها ولد وهي تنكر ذلك خوفا على ولدها ان كان لها ولد ، فلم يزالوا حتى دلوا على أم يزدجرد ، فأحضروها واحضروا ولدها فملكوه عليهم وهو ابن احدى وعشرين سنة ، وهو من ولد شهريار بن كسرى وعزلوا بوران واستوثقت الممالك له ، واجتمعوا عليه وفرحوا به ، وقاموا بين يديه بالنصر أتم قيام ، واستفحل أمره فيهم وقويت شوكتهم به ، وبعثوا الى الاقاليم والرساتيق فخلعوا الطاعة للصحابة ونقضوا عهودهم وذممهم ، وبعث الصحابة الى عمر بالخبر ، فأمرهم عمر ان يتبرزوا من بين ظهرانيهم
[٣١/٧]
وليكونوا على أطراف البلاد حولهم على المياه ، وان تكون كل قبيلة تنظر الى الاخرى بحيث اذا حدث حدث على قبيلة لا يخفى أمرها على جيرانهم ، وتفاقم الحال جدا ، وذلك في ذي القعدة من سنة ثلاث عشرة ، وقد حج بالناس عمر في هذه السنة وقيل بل حج بهم عبدالرحمن بن عوف ولم يحج عمر هذه السنة والله اعلم .

ما وقع سنة ثلاث عشر(٣) من الحوادث

وفيها توفى المثنى بن حارثة في قول ابن اسحاق ، وقد كان نائبا على العراق استخلفه خالد بن الوليد حين سار الى الشام ، وقد شهد مواقف مشهورة وله أيام مذكورة ولا سيما يوم البويت(٤) بعد جسر ابي عبيد قتل فيه من الفرس وغرق بالفراة(٥) قريب من مائة الف ، الذي عليه الجمهور انه بقي الى سنة اربع عشرة كما سيأتي بيانه .
[٣٥/٧]

سنة اربع عشرة من الهجرة

استهلت هذه السنة والخليفة عمر بن الخطاب يحث الناس ويحرضهم على جهاد اهل العراق ، وذلك لما بلغه من قتل ابي عبيد يوم الجسر ، وانتظام شمل الفرس ، واجتماع امرهم على يزدجرد الذي اقاموه من بيت الملك ، ونقض اهل الذمة بالعراق عهودهم ، ونبذهم المواثيق التي كانت عليهم ، وآذوا المسلمين واخرجوا العمال من بين اظهرهم . وقد كتب عمر الي من هنالك من

---

(٣) كذا وردت والصواب عشرة .
(٤) وردت في ص ٣٠ البويب وهو الصواب .
(٥) كذا وردت والصواب الفرات .

الجيش ان يتبرزوا من بين أظهرهم الى أطراف البلاد • قال ابن جرير رحمه الله ، وركب عمر رضي الله عنه في اول يوم من المحرم هذه السنة في الجيوش من المدينة فنزل على ماء يقال له صرار ، فعسكر به عازما على غزو العراق بنفسه واستخلف على المدينة علي بن ابي طالب ، واستصحب معه عثمان بن عفان وسادات الصحابة ، ثم عقد مجلسا لاستشارة الصحابة فيما عزم عليه ، ونودي ان الصلاة جامعة ، وقد ارسل الى علي فقدم من المدينة ، ثم استشارهم فكلهم وافقوه على الذهاب الى العراق ، الا عبدالرحمن بن عوف فانه قال له : اني اخشى ان كسرت ان تضعف المسلمون في سائر اقطار الارض ، واني ارى ان تبعث رجلا وترجع انت الى المدينة • فارثا[٦] عمر والناس عند ذلك واستصوبوا رأي ابن عوف • فقال عمر فمن ترى ان نبعث الى العراق ؟ فقال : قد وجدته • قال ومن هو ؟ قال الاسد في براثنه سعد بن مالك الزهري • فاستجاد قوله وارسل الى سعد فأمره على العراق وأوصاه فقال : يا سعد بن وهيب لا يغرنك من الله ان قيل خال رسول الله (ص) وصاحبه ، فان الله لا يمحو السيء بالسيء ، ولكن يمحو السيء بالحسن ، وان الله ليس بينه وبين احد نسب الا بطاعته ، فالناس شريفهم ووضيعهم في ذات الله سواء ، الله ربهم وهم عباده ، يتفاضلون بالعافية ويدركون ما عند الله بالطاعة ، فانظر الامر الذي رأيت

[٣٦/٧]

رسول الله (ص) منذ بعث الى ان فارقنا عليه فالزمه ، فانه الامر • هذه عظتي اياك ، ان تركتها ورغبت عنها حبط عملك وكنت من الخاسرين • ولما أراد فراقه قال له : انك ستقدم على أمر شديد ، فالصبر الصبر على ما أصابك ونابك ، تجمع لك خشية الله ، واعلم ان خشية الله تجتمع في أمرين ، في طاعته واجتناب معصيته ، وانما طاعة من أطاعه ببغض الدنيا وحب الآخرة ، وانما عصيان من عصاه بحب الدنيا وبغض الآخرة • وللقلوب حقائق ينشئها الله انشاء منها السر ومنها العلانية ، فأما العلانية فان يكون حامده وذامه في الحق سواء ، وأما السر فيعرف بظهور الحكمة من قلبه على لسانه ، وبمحبة الناس ، ومن محبة الناس فلا تزهد في التحبب فان النبيين قد سألوا محبتهم ، وان الله اذا أحب عبدا حببه ، واذا أبغض عبدا بغضه ، فاعتبر منزلتك عند الله بمنزلتك عند الناس • قالوا : فسار سعد نحو العراق في اربعة آلاف ثلاثة آلاف من أهل اليمن ، وألف من سائر الناس ، وقيل في ستة آلاف • وشيعهم عمر من صرار الى الاعوص[٧] وقام عمر في الناس خطيبا هنالك فقال : ان الله انما ضرب لكم الامثال ، وصرف لكم القول لتحيى القلوب فان القلوب ميتة في صدورها حتى يحييها الله ، من علم شيئا فلينتفع به ، فان للعدل امارات وتباشير ، فأما الامارات فالحياء والسخاء والهين واللين • واما التباشير فالرحمة • وقد جعل الله

---

(٦) كذا في الطبية (بالثاء) وفي المصرية هكذا : فارما ، ولعلها فارفا بمعنى جنح كما يفهم من النهاية والقاموس .
(٧) صرار : بئر قديمة على ثلاثة اميال من المدينة من طريق العراق ، والاعوص : موضع قريب من المدينة .

لكل امر بابا ، ويسر لكل باب مفتاحا ، فبـــاب العدل الاعتبار ، ومفتاحه الزهد ، والاعتبار ذكر الموت والاستعداد بتقديم الاموال • والزهد أخذ الحق من كل احد قبله حق والاكتفاء بما يكفيه من الكفاف ، فان لم يكفه الكفاف لم يغنه شيء • اني بينكم وبين الله ، وليس بيني وبينه أحد ، وان الله قد الزمني دفع الدعاء عنه فانهوا شـكاتكم الينا ، فمن لم يستطع فالى من يبلغناها نأخذ له الحق غير متعتع ، ثم سار سعد الى العراق ، ورجع عمر بمن معه من المسلمين الى المدينة • ولما انتهى سعد الى نهر زرود[٨] ، ولم يبق بينه وبين ان يجتمع بالمثنى بن حارثة الا اليسير ، وكل منهما مشتاق الى صاحبه ، انتقض جرح المثنى بن حارثة الذي كان جرحه يوم الجسر فمات رحمـه الله ورضي الله عنه ، واستخلف على الجيش بشير بن الخصاصية • ولما بلغ سعدا موته ترحم عليــه وتزوج زوجته سلمى • ولما وصل سعد الى محلة الجيوش انتهت اليه رياستها وامرتها ، ولم يبـق بالعراق امير من سادات العرب الا تحت أمـــره وامده عمر بأمداد أخر حتى اجتمع معـــه يوم القادسية ثلاثون الفا ، وقيل ستة وثلاثون • وقال عمر : والله لارمين ملوك العجم بملوك العرب • وكتب الى سعد ان يجعل الامراء على القبائل .والعرفاء على كل عشرة عريفا على الجيوش ، وان يواعدهم الى القادسية ، ففعل ذلك سعد ، عرف العرفاء ، وأمر على القبائل ، وولى على الطلائع ، والمقدمات ، والمجنبات والساقات ، والرجـالة ، والركبان ، كما أمر امير المؤمنين عمر •

[٣٧/٧]

قال سيف باسناده عن مشايخه قالوا : وجعل عمر على قضاء الناس عبدالرحمن بن ربيعـــة الباهلي ذا النون ، وجعل اليه الاقبـاض وقسمة الفيء ، وجعل داعية الناس وقاصّهم ســلمان الفارسي • وجعل الكاتب زياد بن ابي سفيان • قالوا وكان في هذا الجيش كله من الصحابة ثلثمائة وبضعة عشر صحابيا ، منهم بضعة وسبعون بدريا ، وكان فيه سبعمائة من ابناء الصحـابة رضي الله عنهم ، وبعث عمر كتابه الى سعد يأمره بالمبادرة الى القادسية ، والقادسية باب فارس في الجاهلية ، وان يكون بين الحجر والمدر ، وان يأخذ الطرق والمسالك على فارس ، وان يبدروهم بالضـرب والشدة ، ولا يهولنك كثرة عددهم وعُدَدهم ، فانهم قوم خدعة مكرة ، وان انتم صبرتم واحسنتم ونويتم الامانة رجوت أن تنصروا عليهم ، ثم لم يجتمع لهم شملهم أبدا الا ان يجتمعوا ، وليست معهم قلوبهم • وان كانت الاخرى فارجعوا الى ما وراءكم حتى تصلوا الى الحجر فانكم عليــه اجرأ ، وانهم عنه اجبن وبه أجهل ، حتى يأتي الله بالفتح عليهم ويرد لكم الكرة • وأمره بمحاسبة نفسه وموعظة جيشه ، وأمرهم بالنيــة الحسنة والصبر فان النصر يأتي من الله على قدر النية ، والاجر على قدر الحسبة ، وسلوا الله العافية ، واكثروا من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي

---

(٨) رمال بين الثعلبية والخزيمية على طريق الحج من الكوفة.وكانت مياه الامطار تغمر رمالها فاطلق عليها العرب كلمة نهر .

العظيم ، واكتب اليّ بجميع احوالكم وتفاصيلها،وكيف تنزلون واين يكون منكم عدوكم ،واجعلني بكتبك اليّ كأني انظر اليكم ، واجعلني من امركم على الجلية ، وخف الله وارجه ولا تدل بشيء ، واعلم ان الله قد توكل لهذا الامر بما لا خلف له،فاحذر ان يصرفه عنك ويستبدل بكم غيركم .
فكتب اليه سعد يصف له كيفيـــة تلك المنازل والاراضي بحيث كأنه يشاهدها ، وكتب اليـــه يخبره بأن الفرس قد جردوا لحربه رستم وامثاله،فهم يطلبوننا ونحن نطلبهم ، وأمر الله بعد ماض . وقضاؤه مسلم ، الى ما قدر لنا وعلينا ، فنسأل الله خير القضاء وخير القدر فى عافية .

وكتب اليه عمر : قد جاءني كتابك وفهمته،فاذا لقيت عدوك ومنحك الله ادبارهم ، فانه قـد ألقى في روعي انكم ستهزمونهم فلا تشكن في ذلك ، فاذا هزمتهم فلا تنزع عنهم حتى تقتحم عليهم المدائن فانه خرابها ان شاء الله ، وجعل عمر يدعو لسعد خاصة وله وللمسلمين عامة .

ولما بلغ سعد العذيب اعترض للمسلمين جيش للفرس مع شيرزاد ابن اراذويه ، فغنموا مما معه شيئا كثيرا ووقع منهم موقعـا كبيرا ،فخمسها سعد وقسم اربعة أخماسها في النـاس واستبشر الناس بذلك وفرحوا ، وتفاءلوا ،وأفرد سعد سرية تكون حياطـة لمن معهم من الحريم ، على هذه السرية غالب بن عبدالله الليثي .

غزوة القادسية

ثم سار سعد فنزل القادسية ، وبث سراياه ،واقام بها شهرا لم ير أحدا من الفرس ، فكتب الى عمر بذلك ، والسرايا تأتي بالميرة من كل مكان .فعجت رعايا الفرس من اطـراف بلادهم الى
[٣٨/٧]
يزدجرد من الذين يلقون من المسلمين من النهب والسبي . وقالوا : ان لم تنجدونا والا أعطينـا ما بأيدينا وسلمنا اليهم الحصون . واجتمع رأي الفُرس على ارسال رستم اليهم ، فبعث اليـه يزدجرد فأمره على الجيش فاستعفى رستم من ذلك ، وقال : ان هذا ليس برأي فى الحرب ، ان ارسال الجيوش بعد الجيوش اشد على العرب من أن يكسروا جيشا كثيفا مرة واحدة . فأبى الملك الا ذلك ، فتجهز رستم للخروج ، ثم بعث سعد كاشفا الى الحيرة والى صلوبا فأتاه الخبر بـأن الملك قد أمر على الحرب رستم بن الفرخـزاذ الارمني ، وامده بالعساكر . فكتب سـعد الى عمر بذلك فكتب اليه عمر : لا يكربنك ما يأتيك عنهم ، ولا ما يأتونك به ، واستعن بالله وتوكل عليه ، وابعث اليه رجالا من اجل النظر والرأي والجلد يدعونه ، فان الله جاعل دعاءهم توهينـا لهم وفلجا عليهم ، واكتب اليّ في كل يوم ،ولما اقترب رستم بجيوشه وعسكر بساباط كتب سعد الى عمر يقول : ان رستم قد عسكر بساباط وجر الخيول والفيول وزحف علينا بها ، وليس شيء اهم عندي ، ولا اكثر ذكرا مني لما احببت ان اكون عليه من الاستعانة والتوكل . وعبأ رستم

فجعل على المقدمة وهي اربعون الفا الجالنوس(٩) ، وعلى الميمنة الهرمزان ، وعلى الميسرة مهران بن بهرام وذلك ستون الفا ، وعلى الساقة البندران في عشرين الفا ، فالجيش كله ثمانون ألفا فيما ذكره سيف وغيره • وفي رواية :كان رستم في مائة الف وعشرين ألفا ، يتبعها ثمانون الفا ، وكان معه ثلاثة وثلاثون فيلا منها فيل ابيض كان لسابور ، فهو أعظمها واقدمها ، وكانت الفيلة تألفه • ثم بعث سعد جماعة من السادات منهم النعمان بن مقرن ، وفرات بن حبان ، وحنظلة بن الربيع التميمي ، وعطارد بن حاجب ، والاشعث بن قيس ، والمغيرة بن شعبة ، وعمرو بن معدي كرب ، يدعون رستم الى الله عز وجل ، فقال لهم رستم : ما أقدمكم ؟ فقالوا : جئنا لموعود الله ايانا ، اخذ بلادكم وسبي نسائكم وابنائكم واخذ اموالكم ، فنحن على يقين من ذلك ، وقد رأى رستم في منامه كأن ملكا نزل من السماء فختم على سلاح الفرس كله ودفعه الى رسول الله (ص) فدفعه رسول الله (ص) الى عمر •وذكر سيف بن عمر ان رستم طاول سعدا في اللقاء حتى كان بين خروجه من المدائن وملتقاه سعدا بالقادسية اربعة أشهر كل ذلك لعله يضجر سعدا ومن معه ليرجعوا ، ولولا ان الملك استعجله ما التقاه ، لما يعلم من غلبة المسلمين لهم ونصرهم عليهم ، لما رأى في منامه ، ولما يتوسمه ، ولما سمع منهم ، ولما عنده من علم النجوم الذي يعتقد صحته في نفسه لما له من الممارسة لهذا الفن • ولما دنا جيش رستم من سعد احب سعد ان يطلع على اخبارهم على الجلية ، فبعث رجلا سرية لتأتيه برجل من الفرس وكان في السرية طليحة الاسدي الذي كان ادعى النبوة ثم تاب • وتقدم الحارث مع اصحابه حتى رجعوا ، فلما بعث سعد السرية اخترق طليحة الجيوش والصفوف وتخطى الالوف ، وقتل جماعة من الابطال حتى أسر أحدهم وجاء

[٣٩/٧]

به لا يملك من نفسه شيئا ، فسأله سعد عن القوم فجعل يصف شجاعة طليحة ، فقال دعنا من هذا واخبرنا عن رستم ، فقال : هو في مائة الف وعشرين الفا ، ويتبعها مثلها • واسلم الرجل من فوره رحمه الله •

قال سيف عن شيوخه : ولما تواجه الجيشان بعث رستم الى سعد ان يبعث اليه برجل عاقل عالم بما أسأله عنه • فبعث اليه المغيرة بن شعبة رضي الله عنه • فلما قدم عليه جعل رستم يقول له : انكم جيراننا وكنا نحسن اليكم ونكف الاذى عنكم ، فارجعوا الى بلادكم ولا نمنع تجارتكم من الدخول الى بلادنا • فقال له المغيرة : انا ليس طلبنا الدنيا ، وانما همنا وطلبنا الآخرة ، وقد بعث الله الينا رسولا قال له : اني قد سلطت هذه الطائفة على من لم يدن بديني فأنا منتقم بهم منهم ، واجعل لهم الغلبة ما داموا مقرين به ، وهو دين الحق ، لا يرغب عنه احد الا ذل ، ولا يعتصم به

---

(٩) صوابها (الجالينوس) .

الا عز . فقال له رستم : فما هو ؟ فقال أما عموده الذي لا يصلح شيء منه الا به فشهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله ، والاقرار بما جاء من عند الله ، فقال ما أحسن هذا ؟! وأي شيء أيضا ؟ قال واخراج العباد من عبادة العباد الى عبادة الله . قال : وحسن أيضا وأي شيء ايضا ؟ قال : والناس بنو آدم ، فهم أخوة لاب وأم ،قال وحسن ايضا . ثم قال رستم : أرأيت ان دخلنا في دينكم أترجعون عن بلادنا ؟ قال : اي والله ثم لا نقرب بلادكم الا في تجارة أو حاجة . قال : وحسن أيضا . قال : ولما خرج المغيرة من عنده ذاكر رستم رؤساء قومه في الاسلام فانفوا ذلك وأبوا أن يدخلوا فيه قبحهم الله واخزاهم وقد فعل .

قالوا : ثم بعث اليه سعد رسولا آخر بطلبه وهو ربعي بن عامر ، فدخل عليه وقد زينوا مجلسه بالنمارق[10] المذهبة والزرابى[11] الحرير، واظهر اليواقيت واللآلىء الثمينة ، والزينة العظيمة ، وعليه تاجه وغير ذلك من الامتعة الثمينة . وقد جلس على سرير من ذهب ، ودخل ربعي بثياب صفيقة[12] وسيف وترس وفرس قصيرة ، ولم يزل راكبها حتى داس بها على طرف البساط ، ثم نزل وربطها ببعض تلك الوسائد ،وأقبل وعليه سلاحه ودرعه وبيضته على رأسه . فقالوا له : ضع سلاحك ، فقال : اني لم آتكم ،وانما جئتكم حين دعوتموني فان تركتموني هكذا والا رجعت . فقال رستم : إئذنوا له ،فأقبل يتوكأ على رمحه فوق النمارق فخرق عامتها، فقالوا له : ما جاء بكم ؟ فقال الله ابتعثنا لنخرج من شاء من عبادة العباد الى عبادة الله ، ومن ضيق الدنيا الى سعتها ، ومن جور الاديان الى عدل الاسلام ، فأرسلنا بدينه الى خلقه لندعوهم اليه ، فمن قبل ذلك قبلنا منه ورجعنا عنه ، ومن أبى قاتلناه أبدا حتى نفضي الى موعود الله ، قالوا: وما موعود الله ؟ قال : الجنة لمن مات على قتال من أبى ، والظفر لمن بقى . فقال رستم : قد سمعت مقالتكم فهل لكم ان تؤخروا هذا الامر حتى ننظر فيه وتنظروا ؟ قال نعم ! كم أحب اليكم ؟ يوما أو يومين ؟ قال : لا ، بل حتى نكاتب اهل رأينا ورؤساء قومنا ، فقال : ماسن لنا رسول الله (ص)
[٤٠/٧]
ان تؤخر الاعداء عند اللقاء اكثر من ثلاث، فانظر في امرك وأمرهم واختر واحدة من ثلاث بعد الاجل ، فقال : أسيدهم أنت ؟ قال : لا ! ولكن المسلمون كالجسد الواحد يجير أدناهم على أعلاهم . فاجتمع رستم برؤساء قومه فقال : هل رأيتم قط أعز وأرجح من كلام هذا الرجل ، فقالوا معاذ الله ان تميل الى شيء من هذا وتدع دينك الى هذا الكلب ، أما ترى الى ثيابه ؟ فقال : ويلكم لا تنظروا الى الثياب ، وانظروا الى الرأي والكلام والسيرة . ان العرب يستخفون بالثياب

---

(١٠) النمارق جمع النمرقة وهي الوسادة الصغيرة .

(١١) الزرابى والنمارق والبسط او كل ما بسط واتكىء عليه الواحد زربي بالكسر .

(١٢) ثوب صفيق ضد سخيف .

والمآكل ، ويصونون الاحساب • ثم بعثوا يطلبون في اليوم الثاني رجلا فبعث اليهم حذيفة بن محصن فتكلم نحو ما قال ربعي • وفى اليوم الثالث المغيرة بن شعبة فتكلم بكلام حسن طويل • قال فيه رستم للمغيرة : انما مثلكم في دخولكم أرضنا كمثل الذباب رأى العسل ، فقال من يوصلني اليه وله درهمان ؟ فلما سقط عليه غرق فيه ، فجعل يطلب الخلاص فلا يجده ، وجعل يقول من يخلصني وله اربعة دراهم ؟ ومثلكم كمثل ثعلب ضعيف دخل جحرا في كرم فلما رآه صاحب الكرم ضعيفا رحمه فتركه ، فلما سمن أفسد شيئا كثيرا فجاء بجيشه واستعان عليه بغلمانه فذهب ليخرج فلم يستطع لسمنه فضربه حتى قتله ، فهكذا تخرجون من بلادنا • ثم استشاط غضبا وأقسم بالشمس لاقتلنكم غدا [فقال المغيرة :ستعلم • ثم قال رستم للمغيرة : قد أمرت لكم بكسوة • ولاميركم بألف دينار وكسوة ومركوب وتنصرفون عنا • فقال المغيرة : أبعد ان اوهنا ملككم وضعفنا عزكم ، ولنا مدة نحو بلادكم ونأخذ الجزية منكم عن يد وأنتم صاغرون وستصيرون لنا عبيدا على رغمكم !؟ فلما قال ذلك استشاط غضبا][13] •

وقال ابن جرير حدثني محمد بن عبدالله بن صفوان الثقفي ثنا أمية بن خالد ثنا ابو عوانة عن حصين بن عبدالرحمن • قال : قال أبو وائل :جاء سعد حتى نزل القادسية ومعه الناس قال لا أدري لعلنا لا نزيد على سبعة آلاف أو ثمانية آلاف بين ذلك ، والمشركون ثلاثون ألفا ونحو ذلك ، فقالوا لا يد لكم ولا قوة ولا سلاح ، ما جاء بكم ؟ ارجعوا • قال : قلنا ما نحن براجعين، فكانوا يضحكون من نَبْلِنا ويقولون دوك دوك[14] وشبهونا بالمغازل • فلما أبينا عليهم أن نرجع قالوا : ابعثوا الينا رجلا من عقلائكم يبين لنا ما جاء بكم • فقال المغيرة بن شعبة ، أنا : فعبر اليهم فقعد مع رستم على السرير فنخروا[15] وصاحوا ، فقال : ان هذا لم يزدني رفعة ولم ينقص صاحبكم • فقال رستم : صدق ، ما جاء بكم ؟ فقال : انا كنا قوما في شر وضلالة ، فبعث الله الينا نبيا فهدانا الله به ورزقنا على يديه ، فكان فيما رزقنا حبة تنبت في هذا البلد ، فلما أكلناها واطعمناها أهلينا قالوا : لا صبر لنا عنها، انزلونا هذه الارض حتى نأكل من هذه الحبة • فقال رستم اذا نقتلكم • قال ان قتلتمونا دخلنا الجنة ، وان قتلناكم دخلتم النار وأديتم الجزية •
[٧/٤١]
قال : فلما قال وأديتم الجزية نخروا وصاحوا وقالوا : لا صلح بيننا وبينكم • فقال المغيرة : تعبرون الينا أو نعبر اليكم ؟ فقال رستم : بل نعبر اليكم • فاستأخر المسلمون حتى عبروا فحملوا عليهم فهزموهم •

---

(١٣) ما بين القوسين المربعين زيادة عن المصرية في النسخة الحلبية .

(١٤) الدوك : المغزل .

(١٥) فنخروا : اي امدوا الصوت في خياشيمهم .

وذكر سيف ان سعدا كان به عرق النسا يومئذ ، وانه خطب الناس وتلى قوله تعالى : [ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون] ، وصلى بالناس الظهر ثم كبّر اربعا وحملوا بعد أن امرهم ان يقولوا :لا حول ولا قوة الا بالله ، في طردهم اياهم ، وقتلهم لهم . وقعودهم لهم كل مرصد .وحصرهم لبعضهم في بعض الاماكن حتى اكلوا الكلاب والسنانير .ومارد شاردهم حتى وصل الى نهاوند[16] ، ولجأ اكثرهم الى المدائن ، ولحقهم المسلمون الى ابوابها ، وكان سعد قد بعث طائفة من أصحابه الى كسرى يدعونه الى الله قبل الوقعة فاستأذنوا على كسرى فأذن لهم ، وخرج اهل البلد ينظرون الى اشكالهم واورديتهم على عواتقهم وسياطهم بأيديهم ، والنعال في ارجلهم ، وخيولهم الضعيفة ، وخبطها الارض بأرجلها . وجعلوا يتعجبون منها غاية العجب كيف مثل هؤلاء يقهرون جيوشهم مع كثرة عَددها وعُددها . ولما استأذنوا على الملك يزدجرد اذن لهم وأجلسهم بين يديه ، وكان متكبرا قليل الادب ، ثم جعل يسألهم عن ملابسهم هذه ما اسمها ؟ عن الاردية ،والنعال ، والسياط ثم كلما قالوا له شيئا من ذلك تفاءل فرد الله فأله على رأسه . ثم قال لهم: ما الذي أقدمكم هذه البلاد ؟ أظننتم أنا لما تشاغلنا بأنفسنا اجترأتم علينا ؟ فقال له النعمان بن مقرن : ان الله رحمنا فأرسل الينا رسولا يدلنا على الخير ويأمرنا به ، ويعرفنا الشر وينهانا عنه ، ووعدنا على اجابته خير الدنيا والآخرة فلم يدع الى ذلك قبيلة الا صاروا فرقتين فرقة تقاربه وفرقة تباعده ،ولا يدخل معه في دينه الا الخواص ، فمكث كذلك ما شاء الله ان يمكث ، ثم أمر أن ينهد الى من خالفه من العرب ويبدأ بهم ، ففعل فدخلوا معه جميعا على وجهين مكروه عليه فاغتبط ، وطائع اياه فازداد . فعرفنا جميعا فضل ما جاء به على الذي كنا عليه من العداوة والضيق ، وأمرنا أن نبدأ بمن يلينا من الامم فندعوهم الى الانصاف، فنحن ندعوكم الى ديننا وهو دين الاسلام حسن الحسن وقبح القبيح كله ، فان ابيتم فأمر من الشر هو اهون من آخر شر منه الجزاء[17] فان ابيتم فالمناجزة . وان اجبتم الى ديننا خلفنا فيكم كتاب الله واقمناكم عليه على ان تحكموا بأحكامه ونرجع عنكم ، وشأنكم وبلادكم ، وان اتيتمونا بالجزى[17] قبلنا ومنعناكم والا قاتلناكم . قال فتكلم يزدجرد فقال: اني لا اعلم في الارض امة كانت أشقى ولا أقل عددا ولا أسوأ ذات بين منكم ، قد كنا نوكل بكم قرى الضواحي ليكفوناكم ، لا تغزوكم فارس ولا تطمعون ان تقوموا لهم . فان كان عددكم كثر فلا يغرنكم منا ، وان كان الجهد دعاكم فرضنا لكم قوتا الى خصبكم وأكرمنا وجوهكم

[٧/٤٢]

وكسوناكم وملكنا عليكم يرفق بكم .فأسكت القوم فقام المغيرة بن شعبة فقال : أيها

---

(١٦) وصف الزمخشري في ربيع الابرار (٢٢٠/١) نهاوند بقوله: « ارضها الزعفران ، وسماؤها الفاكهة ، وحيطانها الشهد ».
(١٧)،(١٧) كذا بالنسختين والمراد « الجزية » ا هـ مصححة .

الملك ان هؤلاء رؤوس العرب ووجوههم ، وهم أشراف يستحيون من الاشـراف ، وانما يكرم الاشراف الاشـراف ، ويعظم حقوق الاشـراف الاشراف ، وليس كل ما ارسلوا له جمعوه لك ، ولا كل ما تكلمت به أجابوك عليه ، وقد احسنوا ولا يحسن بمثلهم الا ذلك ، فجاوبني فأكون انا الذي ابلغك ويشهدون على ذلك . انك قـــد وصفتنا صفة لم تكن بها عالما ، فأما ما ذكرت من سوء الحال فما كان أسوأ حالا منا ، وأما جوعنا فلم يكن يشبه الجوع ، كنـــا نأكل الخنافس والجعلان[18] والعقارب والحيات ، ونرى ذلك طعامنا ، واما المنازل فانما هي ظهر الارض ، ولا نلبس الا ما غزلنا من اوبار الابل واشعار الغنم . ديننا أن يقتل بعضنا بعضا ، وان يبغي بعضنا على بعض ، وان كان أحدنا ليدفن ابنته وهي حيــة كراهية ان تأكل من طعامه ، وكانت حالنـــا قبل اليوم على ما ذكرت لك [وفي المعاد على ما ذكرت لك] فبعث الله الينا رجلا معروفا نعـــرف نسبه ونعرف وجهه ومولده ، فأرضه خير أرضنــــا ، وحسبه خير أحسابنا ، وبيته خير بيوتنا ، وقبيلته خير قبائلنا ، وهو نفسه كان خيرنا في الحال التي كان فيها أصدقنا واحلمنا ، فدعانا الى امر فلـــم يجبه أحد . أول ترب كان له الخليفة من بعده ، فقال وقلنا ، وصدق وكذبنا ، وزاد ونقصنا ، فلم يقل شيئا الا كان ، فقذف الله في قلوبنا التصديق له واتباعه ، فصار فيما بيننا وبين رب العالمين . فما قال لنا فهو قول الله ، وما أمرنا فهو امر الله ، فقال لنا ان ربكم يقول : أنا الله وحدي لا شريك لي كنت اذ لم يكن شيء وكل شيء هالك الا وجهي ، وانا خلقت كل شيء والي يصير كل شيء ، وان رحمتي ادركتكم فبعثت اليكم هــذا الرجل لادلكم على السبيل التي أنجيكم بها بعد الموت من عذابي ، ولاحلكم داري دار السلام . فنشهد عليه انه جاء بالحق من عنـــد الحق ، وقال من تابعكم على هذا فله ما لكم وعليه ما عليكم ، ومن أبى فأعرضوا عليه الجزية ثم امنعوه مما تمنعون منه انفسكم ، ومن أبى فقاتلوه فأنا الحكم بينكم ، فمن قتل منكم أدخلته جنتي ، ومن بقى منكم أعقبته النصر على من ناوأه ، فاختر ان شـــئت الجزية وأنت صاغر ، وان شـئت فالسيف ، أو تسلم فتنجي نفســـك . فقــــال يزدجرد : أتستقبلتني[19] بمثل هذا ؟ فقال ما استقبلت الا من كلمني ولو كلمني غيرك لم استقبلك بـــه . فقال : لولا أن الرسل لا تقتل لقتلتكم ، لا شيء لكم عنـــدي . وقال ائتوني بوقـــر من تـــراب فاحملوه على أشرف هؤلاء ثم سوقوه حتى يخرج من أبيات المدائن . ارجعوا الى صاحبكم فأعلموه اني مرسل اليه رستم حتى يدفنه وجنده في خندق القادسية وينكل به وبكم من بعـــد ، ثم اورده بلادكم حتى اشغلكم في انفسكم بأشد مما نالكم من سابور . ثم قال : من أشـــرفكم ؟ فسكت القوم فقال عاصم بن عمرو وافتات ليأخذ التراب

---

(18) الجعلان : مفردها جعل وهي الدويبة .

(19) كذا وردت والصواب (أتستقبلني) .

أنا اشرفهم ، أنا سيد هؤلاء فحملنيه ، فقال :اكذلك ؟ قالوا : نعم . فحمله على عنقه فخرج
[٤٣/٧]
بـه من الايوان والدار حتى أتى راحلتـه فحمله عليها ثم انجذب في السير ليأتوا به سعدا وسبقهم عاصم فمر بباب قديس فطواه وقال بشروا الامير بالظفر ، ظفرنا ان شاء الله تعالى ، ثم مضى حتى جعل التراب في الحجر ثم رجع فدخل على سعد فأخبره الخبر . فقال : ابشروا فقد والله أعطانا اقاليد ملكهم ، وتفاءلوا بذلك اخـذ بلادهم . ثم لم يزل أمر الصحابة يزداد في كل يوم علوا وشرفا ورفعة ، وينحط أمر الفرس سفلا وذلا ووهنا . ولما رجع رستم الى الملك يسأله عن حال من رأى من المسلمين ؟ فذكر لـه عقلهم وفصاحتهم وحدة جوابهم ، وانهم يرومون أمرا يوشك ان يدركوه . وذكر ما أمر به اشرفهم من حمل التراب وانه استحمق اشـرفهم في حمله التراب على رأسه ، ولو شاء اتقى بغيره وانـا لا أشعر . فقال له رستم : انه ليس أحمق، وليس هو بأشرفهم ، انما اراد ان يفتدي قومه بنفسه ولكن والله ذهبوا بمفاتيح ارضنا وكان رستم منجما ، ثم ارسل رجلا وراءهم وقال : ان ادرك التراب فرده تداركنا أمرنا ، وان ذهبوا به الى اميرهم غلبونا على ارضنا . قال : فساق وراءهم فلم يدركهم بل سبقوه الى سعد بالتراب . وساء ذلك فارس وغضبوا من ذلك اشـد الغضب واستهجنوا رأي الملك .

فصـل :

كانت وقعة القادسـية وقعة عظيمة لم يكن بالعراق أعجب منها ، وذلك انه لما تواجه الصفان كان سعد رضي الله عنه قد أصابه عرق النسا ، ودمامل في جسده ، فهو لا يستطيع الركوب ، وانما هو في قصر متكيء على صدره فوق وسادة وهو ينظر الى الجيش ويدبر أمره ، وقـد جعل امر الحرب الى خالد بن عرفطـة ، وجعل على الميمنة جرير بن عبدالله البجلي ، وعلى الميسـرة قيس بن مكشوح ، وكان قيس والمغيرة بن شعبة قد قدما على سعد مددا من عند أبي عبيدة من الشام بعدما شهدا وقعة اليرموك .

وزعم ابن اسحاق ان المسلمين كانوا ما بين السبعة آلاف الى الثمانية آلاف ، وان رستما كان في ستين الفا ، فصلى سعد بالناس الظهر ثم خطب الناس فوعظهم وحثهم وتلا قوله تعـالى [ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الارض يرثها عبادي الصالحون] وقرأ القراء آيات الجهاد وسوره ، ثم كبّر سعد أربعا ثم حملوا بعـد الرابعة فاقتتلوا حتى كان الليل فتحاجزوا ، وقد قتل من الفرقين[٢٠] بشر كثير ، ثم اصبحوا الى مواقفهم فاقتتلوا يومهم ذلك وعامة ليلتهم ، ثم أصبحوا كما أمسوا على مواقفهم ، فاقتتلوا حتى أمسوا في اليوم الثالث كذلك وأمست هذه الليلة

---

(٢٠) كذا وردت صوابها (الفريقين) .

تسمى ليلة الهرير ، فلما اصبح اليوم الرابع اقتتلوا قتالا شديدا وقد قاسوا من الفيلة بالنسبة الى الخيول العربية بسبب نفرتها منها أمرا بليغا ،وقد أباد الصحابة الفيلة ومن عليها ، وقلعوا عيونها ، وأبلى جماعة من الشجعان في هذه الايام مثل طليحة الاسدي ، وعمرو بن معدي كرب ، والقعقاع بن عمرو ، وجرير بن عبدالله البجلي ،وضرار بن الخطاب ، وخالد بن عرفطة ، واشكالهم [٤٤/٧]

واضرابهم . فلما كان وقت الزوال من هذا اليوم ويسمى يوم القادسية ، وكان يوم الاثنين من المحرم سنة اربع عشرة كما قاله سيف بن عمر التميمي ، هبت ريح شديدة فرفعت خيام الفرس عن أماكنها وألقت سرير رستم الذي هو منصوب له ، فبادر فركب بغلته وهرب فأدركه المسلمون فقتلوه وقتلوا الجالينوس مقدم الطلائع الى القادسية وانهزمت الفرس ولله الحمد والمنة عن بكرة ابيهم، ولحقهم المسلمون في أقفائهم فقتل يومئذ المسلسلون بكمالهم وكانوا ثلاثين الفا ، وقتل في المعركة عشرة آلاف ، وقتلوا قبل ذلك قريبا من ذلك . وقتل من المسلمين فى هذا اليوم وما قبله من الايام ألفان وخمسمائة رحمهم الله . وساق المسلمون خلف المنهزمين حتى دخلوا وراءهم مدينة الملك وهي المدائن التي فيها الايوان الكسروي ، وقد أذن لمن ذكرنا عليه ، فكان منهم اليه ما قدمنا . وقد غنم المسلمون من وقعة القادسية هذه من الاموال والسلاح ما لا يحد ولا يوصف كثرة ، فحصلت الغنائم بعد صرف الاسلاب وخمست وبعث بالخمس والبشارة الى امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه . وقد كان عمر رضي الله عنه يستخبر عن أمر القادسية كل من لقيه من الركبان ، ويخرج من المدينة الى ناحية العراق يستنشق الخبر ، فبينما هو ذات يوم من الايام اذا هو براكب يلوح من بعد ، فاستقبله عمر فاستخبره ، فقال له : فتح الله على المسلمين بالقادسية وغنموا غنائم كثيرة وجعل يحدثه وهو لا يعرف عمر وعمر ماش تحت راحلته ، فلما اقتربا من المدينة جعل الناس يحيون عمر بالامارة فعرف الرجل عمر فقال : يرحمك الله يا أمير المؤمنين هلا أعلمتني أنك الخليفة ؟ فقال لا حرج عليك يا أخي .

وقد تقدم ان سعدا رضي الله عنه كان به ثروح وعرق النسا ، فمنعه من شهود القتال لكنه جلس في رأس القصر ينظر في مصالح الجيش ،وكان مع ذلك لا يغلق عليه باب القصر لشجاعته، ولو فر الناس لاخذته الفرس قبضا باليد ،لا يمتنع منهم ، وعنده امرأته سلمى بنت حفص التي كانت قبله عند المثنى بن حارثة ، فلما فر بعض الخيل يومئذ فزعت وقالت : وا مثنياه ولا مثنى لي اليوم . فغضب سعد من ذلك ولطم وجهها ،فقالت ــ أغيرة وجبنا يعني أنها تعيره بجلوسه في القصر يوم الحرب ــ وهذا عناد منها فانها أعلم الناس بعذره وما هو فيه من المرض المانع من ذلك ، وكان عنده فى القصر رجل مسجون على الشراب كان قد حدّ فيه مرات متعددة ، يقال

سبع مرات ، فأمر به سعد فقيد واودع في القصرفلما رأى الخيول تجول حول حمى القصر وكان من الشجعان الابطال قال :

كفى حزناً أنْ تدحمَ الخيل بالفتى　　وأتركَ مشدودا عليّ وثاقيا
اذا قمتُ غناني[٢١] الحديدُ وغلّقت　　مصاريع من دوني تصمّ المناديا
وقد كنتُ ذا مالٍ كثيرٍ وأخوةٍ　　وقد تركوني مفردا لا أخا ليا

ثم سأل من زبراء أم ولد سعد ان تطلقه وتعيره فرس سعد، وحلف لها انه يرجع آخر النهار [٥/٧] فيضع رجله في القيد فأطلقته ، وركب فرس سعدوخرج فقاتل قتالا شديدا ، وجعل سعد ينظر الى فرسه فيعرفها وينكرها ويشبهه بأبي محجن ولكن يشك لظنه انه في القصر موثق ، فلما كان آخر النهار رجع فوضع رجله فى قيدها ونزل سعدفوجد فرسه يعرق فقال : ما هذا ؟ فذكروا له قصة أبي محجن فرضي عنه واطلقه رضي الله عنهما.

وقد قال رجل من المسلمين في سعد رضي الله عنه :

نقاتل حتى أنزل اللهُ نصره　　وسعد بباب القادسيةِ معصمُ
فأُبنا وقد آمتْ نساءٌ كثيرة　　ونسوة سعدٍ ليس فيهنّ أيّمُ

فيقال ان سعدا نزل الى الناس فاعتذر اليهم مما فيه من القروح في فخذيه واليتيه، فعذره الناس . ويذكر انه دعا على قائل هذين البيتين وقال : اللهم ان كان كاذبا ، او قال الذي قال رياء وسمعة وكذبا فاقطع لسانه ويده . فجاءه سهم وهو واقف بين الصفين ، فوقع في لسانه فبطل شقه فلم يتكلم حتى مات رواه سيف عن عبدالملك بن عمير عن قبيصة بن جابر فذكره . وقال سيف عن المقدام بن شريح الحارثي عن ابيه قال قال جرير بن عبدالله البجلي :

أنا جريرٌ وكنيتي أبو عمرو　　قدْ فتحَ الله وسعد فى القصرِ

فأشرف سعد من قصره وقال :

وما ارجو بُجيلةَ غيرَ أني　　أؤملُ أجرها يومَ الحساب
وقد لقيتْ خيولُهمْ خيولا　　وقد وقعَ الفوارسُ في الضرابِ
وقد دلفتْ بعرصتهم خيولٌ　　كأنَ زهاءها إبلُ الجرابِ
فلولا جمعُ قعقاع بنِ عمرو　　وحمالٌ للجئوا في الركابِ
ولولا ذاكَ الفيتم رعاعا　　تسيل جموعكم مثلَ الذُباب

---

(٢١) في الشعر والشعراء (عناني) وهو الاصوب .

وقد روى محمد بن أسحاق عن اسماعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم البجلي ــ وكان ممن شهد القادسية ــ قال : كان معنا رجل من ثقيف فلحق بالفرس مرتدا ، فأخبرهم ان بأس الناس في الجانب الذي فيه بجيلة • قال : وكنا ربع الناس ، قال ، فوجهوا الينا ستة عشر فيلا، وجعلوا يلقون تحت أرجل خيولنا حسك الحديد، ويرشقوننا بالنشاب ، فلكأنه المطر ، وقربوا خيولهم بعضها الى بعض لئلا ينفروا • قال :وكان عمرو بن معد يكرب الزبيدي يمر بنا فيقول: يا معشر المهاجرين ، كونوا أسودا فانما الفارسي تيس • قال : وكان فيهم اسوار لا تكاد تسقط له نشابة ، فقلنا له يا أبا ثور نق ذاك الفارس فانه لا تسقط له نشابة ، فوجه اليه الفارس ورماه بنشابة فأصاب ترسه وحمل عليه عمرو فاعتنقه فذبحه فاستلبه سوارين من ذهب ،ومنطقة [٤٦/٧] من ذهب ،ويلقما[٢٢] من ديباج • قال: وكان المسلمون ستة آلاف او سبعة آلاف ، فقتل الله رستما وكان الذي قتله رجل يقال له هلال بن علقمة التميمي ،رماه رستم بنشابة فأصاب قدمه وحمل عليه هلال فقتله واحتز رأسه وولت الفرس فاتبعهم المسلمون يقتلونهم فادركوهم فى مكان قد نزلوا فيه واطمأنوا ، فبينما هم سكارى قد شربوا ولعبوا اذ هجم عليهم المسلمون فقتلوا منهم مقتلة عظيمة ، وقتل هنالك الجالينوس ، قتله زهرة بن حوية التميمي ، ثم ساروا خلفهم فكلما تواجه الفريقان نصر الله حزب الرحمن ، وخذل حزب الشيطان وعبدة النيران • واحتاز المسلمون من الاموال ما يعجز عن حصره ميزان وقبان ،حتى ان منهم من يقول من يقايض بيضاء بصفراء لكثرة ما غنموا من الفرسان • ولم يزالوا يتبعونهم حتى جازوا الفرات وراءهم وفتحوا المدائن وجلولاء على ما سيأتي تفصيله في موضعه ان شاء الله تعالى وبه الثقة •

وقال سيف بن عمر عن سليمان بن بشير عن أم كثير امرأة همام بن الحارث النخعي قالت : شهدنا القادسية مع سعد مع أزواجنا ، فلما أتانا ان قد فرغ من الناس ، شددنا علينا ثيابنا واخذنا الهراوى ثم أتينا القتلى ، فمن كان من المسلمين سقيناه ورفعناه ، ومن كان من المشركين أجهزنا عليه ، ومعنا الصبيان فنوليهم ذلك ــ تعني استلابهم ــ لئلا يكشفن عن عورات الرجال •

وقال سيف باسانيده عن شيوخه قالوا :وكتب سعد الى عمر يخبره بالفتح وبعدة من قتلوا من المشركين ، وبعدة من قتل من المسلمين،بعث بالكتاب مع سعد بن عميلة الفزاري وصورته « اما بعد فان الله نصرنا على أهل فارس ومنحناهم سنن من كان قبلهم من أهل دينهم ، بعد قتال طويل ، وزلزال شديد ، وقد لقوا المسلمين بعدة لم ير الراؤن[٢٣] مثل زهائها ، فلم ينفعهم الله بذلك ،

---

(٢٢) اليلمق : القباء فارسي معرب .
(٢٣) كذا وردت صوابها [الراؤون] .

بن سلبوه ونقله عنهم الى المسلمين ، واتبعهم المسلمون على الأنهار ، وصفوف الآجام ، وفي الفجاح[٢٤] • واصيب من المسلمين سعد بن عبيدالقاري وفلان وفلان ، ورجال من المسلمين لا يعلمهم الا الله ، فانه بهم عالم كانوا يدوون بالقرآن اذا جن عليهم الليل كدوي النحل ، وهم آساد في النهار لا تشبههم الاسود ، ولم يفضل من مضى منهم من بقى الا بفضل الشهادة اذا لم تكتب لهم » •

فيقال ان عمر قرأ هذه البشارة على الناس فوق المنبر رضي الله عنهم • ثم قال عمر للناس: اني حريص على ان لا ارى حاجة الا سددتها ، ما اتسع بعضنا لبعض ، فاذا عجز ذلك عنا تأسينا في عيشنا حتى نستوي في الكفاف ، ولوددت انكم علمتم من نفسي مثل الذي وقع فيها لكم ، ولست معلمكم الا بالعمل ، اني والله لست بملك فاستعبدكم ، ولكني عبدالله عرض عليّ الامانه فان ابيتها ورددتها عليكم واتبعتكم حتى تشبعوا في بيوتكم وترووا سعدت بكم ، وان انا حملتها واستتبعتكم الى بيتي شقيت بكم ، ففرحت قليلا وحزنت طويلا ، فبقيت لا أقال ولا ارد فاستعتب •

وقال سيف عن شيوخه قالوا: وكانت العرب من العذيب الى عدن أبين يتربصون وقعة [٤٧/٧] القادسية هذه ، يرون ان ثبات ملكهم وزواله بها ، وقد بعث أهل كل بلدة قاصدا يكشف ما يكون من خبرهم ، فلما كان ماكان من الفتح سبقت الجن بالبشارة الى أقصى البلاد قبل رسل الانس فسمعت امرأة ليلا بصنعاء على رأس جبل وهي تقول :

فحييتَ عنا عكرمَ ابنةَ خالدٍ ... وما خيرزادٍ بالقليل المصردِ
وحييتَ عني الشمسَ عند طلوعها ... وحييتَ عني كلَ تاجٍ مفردِ
وحيّتك عني عصبةٌ نخعيةٌ ... حسانُ الوجوهِ آمنوا بمحمدِ
أقاموا لكسرى يضربونَ جنودَهُ ... بكلِّ رقيقِ الشفرتينِ مهندِ
اذا ثوبَ الداعي أناخوا بكلكلٍ ... من الموت مسودِ الغياطلِ أجردِ

قالوا : وسمع أهل اليمامة مجتازا يغني بهذه الابيات :

وجدنا الاكرمينَ بني تميم ... غداةَ الروعِ اكثرهم رجالا
هموا[٢٥] ساروا بأرعنَ مكفهرٍ ... الى لَجِبٍ يرونهمُ رعالا
بحورٍ للاكاسر من رجالٍ ... كأسدِ الغابِ تحسبهمْ جبالا

---

(٢٤) الفجاح خطا وصواب الكلمة الفجاج ، وهي جمع فج ،والفج : الطريق الواسع بين الجبلين .
(٢٥) (هموا) لعله خطا مطبعي صوابه (همو) .

تـــركن لهم بقـادسَ عـزٌ فخرٍ وبالخيفـــينِ أيامـــا طِوالا
مقطعـــة" اكفهمْ وســـوق" بِمُرْدِ حيثُ قابلتِ الرجـــالا

قالوا : وسمع ذلك في سائر بلاد العرب ،وقد كانت بلاد العراق بكمالها التي فتحها خالد نقضت العهود والذمم والمواثيق التي كـــانوااعطوها خالدا ، سوى أهل بانقيا وبرسما ، وأهل أليس الآخرة ثم عاد الجميع بعد هذه الوقعة التياوردناها ، وادعوا ان الفرس اجبروهم على نقض العهود ، واخذوا منهم الخراج وغـــير ذلك .فصدقوهم في ذلك تألفاً لقلوبهم وسنذكر حكم أهل السواد في كتابنا الاحكام الكبير ان شاء الله‌تعالى . وقد ذهب ابن اسحاق وغيره الى انوقعة القادسية كانت في سنة خمس عشـــرة . وزعمالواقدي انها كانت في سنة ست عشرة . وامـــا سيف بن عمر وجماعة فذكروها فى سنة اربـععشرة ، وقد ذكرها ابن جرير فالله اعلم .

[٤٩/٧]

ذكرى(٢٦) من توفي في هذا العام من المشاهير

ففيهـــا توفي عمرو بن ام مكتوم الاعمى ،ويقال اسمه عبدالله ، صحابي مهاجري ، هاجـــر بعد مصعب بن عمير ، قبل النبي (ص) فكـــانيقرىء الناس القرآن ، وقـــد اســـتخلفه رسول الله (ص) على المدينة غير مرة ، فيقـــال ثلاثعشرة مرة ، وشهد القادسية مع سعد زمن عمر فيقال انه قتل بها شهيدا ويقال انه رجع الى المدينةوتوفي بها والله أعلم .

---

(٢٦) كذا وردت صوابها [ذكر]

كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر

تأليف
عبدالرحمن بن خلدون
المتوفى ٨٠٨هـ / ١٤٠٦م
دار الكتاب اللبناني ــ بيروت ١٩٦٦

[٩١٥/٢]

اخبار القادسية

ولما دهم أهل فارس من المسلمين بالسوادما دهمهم وهم مختلفون ما بين رستم والفيرزان اجتمع عظماؤهم وقالوا لهما : اما أن تجتمعا والا فنحن لكما حـــرب ، فقد عرضتمونا للهلكة ، وما بعد بغداد وتكريت الى المدائن ، فأطاعا لذلك ،وفزعوا الى بوران يسألونها في ولد من آل كسرى يولونه عليهم ، فأحضرت لهم النساء والسراري ،وبسطوا عليهن العذاب ، فذكروا لهم غلاماً من ولد شهريار بن كسرى اسمه يزدجرد ،أخذته امه عندماقتل شيرويه أبناء أبيه ، فسألوا امه عنه فدلتهـــم

عليه عند اخواله كانت اودعته عندهم حينئذ ،فجاءوا به ابن احدى وعشرين سنة فملكوه واجتمعوا عليه .

وتبارى المرازبة في طاعته وعيّن المسالح والجنود لكل ثغر ، ومنها الحيرة والابلّة والأنبار، وخرجوا اليها من المدائن وكتب المثنى بذلك الى عمر ، وبينما هو ينتظر الجواب انتقض أهل السواد وكفروا ، وخرج المثنى الى ذي قار ، ونزل الناس في عسكر واحد ، ولما وصل كتابه الى عمر قال والله لأضربنّ ملوك العجم بملوك العرب ،فلم يدع رئيساً ولا ذا رأي وشرف وبسطة ولا
[٩١٦/٢]
خطيباً ولا شاعراً إلاّ رماهم به . فرماهم بوجوه الناس بل وغررهم ، وكتب الى المثنى يأمره بخروج المسلمين من بين العجم والتفرق في المياه بحيالهم ،وأن يدعو الفرسان وأهل النجدان(*) من ربيعة ومضر ، ويحضرهم طوعاً وكرهاً ، فنزل المسلمون بالجلّ وسروا الى عصيّ(**) وهو جبل البصرة متناظرين .

وكتب الى عمّاله على العرب أن يبعثوا اليه من كانت له نجدة أو فرس أو سلاح أو رأي ، وخرج الى الحج ، فحجّ سنة ثلاث عشرة ورجع فجاءته أفواجهم الى المدينة ، ومن كان اقرب الى العراق انضم الى المثنى ، فلما اجتمعت عنده امراء العرب خرج من المدينة واستخلف عليها علياً ، وعسكر على صرار من ضواحيها ، وبعث على المقدمة طلحة ، وجعل على المجنبتين عبدالرحمن والزبير ، وانبهم امره على الناس ، ولم يطق أحد سؤاله ، فسأله عثمان فأحضر الناس واستشارهم في المسير الى العراق فقال العامة : سر نحن معك . فوافقهم ثم رجع الى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأحضر علياً وطلحة والزبير وعبدالرحمن واستشارهم ، فأشاروا بمقامه وأن يبعث رجلا بعده آخر من الصحابة بالجنود ، حتى يفتح الله على المسلمين ويهلك عدوهم ، فقبل ذلك ورأى فيه الصواب .
[٩١٧/٢]
وعين لذلك سعد بن ابي وقاص ، وكان على صدقات هوازن ، فأحضره وولاّه حرب العراق وأوصاه ، وقال :يا سعد ، ابن ام سعد ! لا يغرنك من الله أن يقال خال رسول الله وصاحب رسول الله ، فان الله لا يمحو السيء بالسيء ، ولكنه يمحو السيء بالحسن ، وليس بين الله وبين أحد نسب الاّ بطاعته ، فالناس في دين الله سواء ،الله ربهم ، وهم عباده يتفاضلون بالعافية ، ويدركون ما عنده بالطاعة ، فانظر الأمر الذي رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلزمه فألزمه ، وعليك بالصبر .

(*) الصواب : النجدات .
(**) الصواب : غضي .

ثم سرّحه في أربعة آلاف ممن اجتمع اليه ،فيهم حميضة بن النعمان بن حميضة على بارق ، وعمرو بن معد يكرب وأبو سبرة بن ابي رهم علىمذحج ، ويزيد بن الحرث الصدائي على عذرة وخبب ومسلية ، وبشير بن عبدالله الهلالي علىقيس عيلان ، والحصين بن نمير ومعاوية بن خديج على السكون وكندة . ثم امره بعد خروجه بألفييماني وألفي فخري .

وسار سعد وبلغه في طريقه بزرود ان المثنىمات من جراحة انتقضت ، وانه استخلف على الناس بشير بن الخصاصية . وكانت جموع المثنىثلاثة آلاف ، وكذلك أربعة آلاف من تميم والرباب ، وأقاموا . وعمر ضرب على بني أسدأن ينزلوا على حدّ ارضهم ، فنزلوا في ثلاثة آلاف
[٩١٨/٢]
وأقاموا بين سعد والمثنى ، وسار سعد الى سيرافنزلها ، واجتمعت اليه العساكر ، ولحقه الاشعث بن قيس ومعه ثلاثون ألفاً ، ولم يكن أحد أجرأعلى الفرس من ربيعة .

ثم عبّأ سعد كتائب من سيراف ، وأمّرالامراء ، وعرّف على كل عشرة عريفاً ، وجعل الرايات لأهل السابقة ، ورتّب المقدّمة والساقةوالمجنبات والطلائع ، وكل ذلك بأمر عمر ورأيه . وبعث في المقدمة زهرة بن عبدالله بن قتادةالحيوي من بني تميم ، فانتهى الى العذَيْب ، وعلى الميمنة عبدالله بن المعتمر ، وعلى الميسرةشرحبيل بن السمط ،(وخليفةبن)(***) خالدبن عرفطة حليف بني عبدشمس ، وعاصم بن عمرو التميميعلى الساقة وسواد بن مالك التميمي على الطلائع، وسلمان بن ربيعة الباهلي على المجردة . ثم سارعلى التعبية ولقيه المعنّى بن حارثة الشيباني بسيراف . وقد كان بعد موت اخيه المثنى ساربذي قار الى قابوس بن قابوس بن المنذر بالقادسية . وقد بعثه الفرس اليها يستنفرون العرب ، فبيته المعنّى واستلحمه ومن معه ، ورجع الى ذي قار .

وجاء الى سعد بالخبر ليعلمه بوصية المثنىاليه أن لا تدخلوا بلاد فارس وقاتلوهم على حدود أرضهم بادىء حجر من أرض العرب ، فأن يظهرالله المسلمين فلهم ما وراءهم والاّ رجعتم الى فئة، ثم تكونوا أعلم بسبيهم ، وأجرأ على أرضهم ،الى أن يردّ الله الكرب . فترحم سعد ومن معه
[٩١٩/٢]
على المثنى ، وولّى اخاه المعنّى على عمله ، وتزوج سلمى زوجته ، ووصله كتاب عمر بمثل رأي المثنى يسأله عن سيراف ونزل العرب ، ثم أتى القادسيةفنزلها بحيال القنطرة بين العتيق والخندق .

ووصله كتاب عمر يؤكد عليهم في الوفاءبالأنبار ولو كان اشارة أو ملاعبة ، وكان زهرة في المقدمة ، فبعث سرية للاغارة على الحيرة ، عليهابكر بن عبدالله الليثي ، واذا اخت مرزبان الحيرة

(***) تصحيف ، وصوابه : وخليفته .

تزف الى زوجها ، فحمل بكير على ابن الازاديه فقتله وحملوا الاثقال والعروس في ثلاثين امرأة ومئة من التوابع ومعهم ما لا يعرف قيمته •ورجعوا بالغنائم ، فصبح سعد بالعذيب فقسمه في المسلمين •

ولما رجع سعد الى القادسية أقام بها شهراً يشن الغارات بين كسكر والأنبار ، ولم يأته خبر عن الفرس ، وقد بلغت أخبارهم الى يزدجرد •وان ما بين الحيرة والفرات نهب وخرب ، فأحضر رستم ودفعه لهذا الوجه فتقاعد عنه وقال: ليس هذا من الرأي ، وبعث الجيوش يعقب بعضها بعضاً أولى من مصادمة مرّة • فأبى يزدجرد الا مسيره لذلك •

فعسكر رستم بساباط ، وكتب سعد بذلك الى عمر ، فكتب اليه : لا يكترثنك ما يأتيك عنهم ، واستعن بالله وتوكل عليه ، وابعث رجالاً من أهل الرأي والجلد يدعونه ، فان الله جاعل [٩٢٠/٢] ذلك وهناً لهم • فارسل سعد نفراً منهم النعمان بن مقرّن وبشر بن أبي أدهم وجملة من حيوة(*) وحنظلة بن الربيع وعدي بن سهل وعطارد بن حاجب والحرث بن حسان والمغيرة بن زرارة والأشعث بن قيس وفرات بن حبان وعاصم بن عمرو وعمرو بن معد يكرب والمغيرة بن شعبة والمعنى بن حارثة فقدموا على يزدجرد وتركوا رستم ، واجتمعوا بل واجتمع الناس ينظرون اليهم والى خيولهم وبرودهم •

فاحضرهم يزدجرد وقال لترجمانه : سلهم ماجاءكم وما اولعكم بغزونا وبلادنا ؟ من أجل انا تشاغلنا عنكم اجترأتم علينا ! فتكلم النعمان بن مقرّن بعد أن استأذن اصحابه وقال ما معناه : ان الله رحمنا وأرسل الينا رسولاً صفته كذا كذا يدعونا الى كذا ووعدنا بكذا ، فاجابه منا قوم وتباعد قوم • ثم أمر أن نجاهد من خالفه من العرب ، فدخلوا معه على وجهين : مكره اغتبط وطائع ازداد حتى اجتمعنا عليه وعرفنا فضل ما جاء به • ثم أمرنا بجهاد من يلينا من الأمم ودعائهم الى الانصاف ، فان ابيتم فأمر اهون من ذلك فهو الجزية ، فان ابيتم فالمناجزة •

فقال يزدجرد لا أعلم في الأرض أمة كانت أشقى ولا أقل عدداً ولا اسوأ ذات بين منكم ، وقد كان أهل الضواحي يكفوننا امركم ، ولا تطمعوا أن تقوموا للفرس ، فان كان بكم جهد [٩٢١/٢] أعطيناكم قوتاً وكسوناكم وملكنا عليكم ملكاً يرفق بكم • فقال المغيرة بن زرارة : هؤلاء أشراف العرب ويستحيون من الأشراف ، وأنا اكلمك وهم يشهدون • فأما ما ذكرت من سوء الحال فكما وصفت وأشد ، ثم ذكر من عيش العرب ورحمة الله بهم بارسال النبي صلى الله عليه وسلم مثلما قال النعمان الخ •

(*) اعتور هذه الاسماء بعض التصحيف ، ومن الممكن تصويبه في ضوء ما جاء عند الطبري وابن الاثير .

ثم قال له : اختر إما الجـزية عن يد وأنت صاغر او السيف وإلاّ فنجّ نفسك بالاسلام •

فقال يزدجرد : لو قَتَلَ أحدٌ الرُسُل قبلي لقتلتكم[1] ثم استدعى بوقر من تراب وحمل على أعظمهم وقال : ارجعوا الى صاحبكم واعلموه أني مرسل رستم حتى يدفنكم أجمعين في خندق القادِسِيَّة ، ثم يدوّخ بلادكم اعظم من تدويخ سابور • فقام عاصم بن عمرو فحمل التراب على عنقه وقال : انا أشرف هؤلاء : ولما رجع الى سعد فقال : ابشر فقد أعطانا الله تراب ارضهم • وعجب رستم من محاورتهم ، وأخبر يزدجرد بماقاله عاصم بن عمرو ، فبعث في أثرهم الى الحيرة فأعجزوهم •

ثم أغار سواد بن مالك التميمي بعد مسير الوفد الى يزدجرد على الفِراض ، فاستاق ثلاثمائة دابة بين بغل وحمار وثور وآخرها سمكة •وصبح بها العسكر ، فقسمه سعد في الناس ،
[٩٢٢/٢]
وواصلوا السرايا والبعوث لطلب اللحم ، وأما الطعام فكان عندهم كثيراً • وسار رستم الى ساباط في ستين ألفاً ، وعلى مقدمته الجالينوس في أربعين ألفاً ، وساقَتُهُ عشرون ألفاً ، وفي المَيْمَنَةِ الهُرْمُزانُ ، وفي الميسرة مَهرانُ بن بَهْرَامَ الرازي • وحمل معه ثلاثة وثلاثين فيلا ، ثمانية عشر في القلب وخمسة عشر في الجنبين • ثم سار حتى نزل كوثى ، فأتى برجل من العرب فقال له رستم : ما جاء بكم وما تطلبون ؟ فقال نطلب وعدالله بارضكم وبلادكم وابنائكم ان لم تسلموا • قال رستم : فان قُتلتم دون ذلك ؟ قال : من قُتِلَ دخل الجَنّةَ ، ومن بقي انجزه الله وعده •

قال رستم : فنحن اذا وضعنا في ايديكم •فقال اعمالكم وضعتكم واسلمكم الله بها ، فلا يغرنك من ترى حولك ، فلست تحاول الناس[2] انما تحاول القضاء والقَدَرَ • فغضب وأمر به فضربت عنقه ، وسار فنزل الفرس ، وفشا في عسكره المنكر وغصبوا الرعايا أموالهم وابناءهم حتى نادى رستم منهم بالويل • فقال : صدق والله العربي ، وأتى ببعضهم فضرب عنقه ، ثم سار حتى نزل الحيرة ، ودعا اهلها فعزرهم[3] وهم بهم فقال له ابن بُقَيْلة : لا تجمع علينا ان تعجز عن نُصْرَتِنا وتلومنا على الدفع عن انفسنا •
[٩٢٣/٢]
وارسل سعد السرايا الى السواد ، وسمع بهم رستم فبعث لاعتراضهم الفرس ، وبلغ ذلك سعداً فأمدهم بعاصم بن عمرو فجاءهم ، وخيل فارس تحتوشهم • فلما رأوا عاصماً هربوا •

وجاء عاصم بالغنائم ، ثم أرسل سعد عمرو بن معد يكرب وطُلَيْحَةَ الأسَدِيّ طليعة ،

(١) في الكامل لابن الاثير ج٢ ص٣١٦ : « لو لا ان الرسل لاتقتل لقتلتكم » .
(٢) في نسخة ب : الانس .
(٣) في نسخة ب : فهددهم .

فلما ساروا فرسخاً وبعضه لقوا المسالح ، فرجع ومضى طليحة حتى دخل عسكر رستم وبات فيه ، وهتك اطناب خيمة او خيمتين ، واقتاد بعض الخيل وخرج يعدو به فرسه • ونذر به الفرس فركبوا في طلبه الى ان اصبح وهم في اثره ، فكرّ على فارس فقتله ثم آخر ، ثم آخر ، وأسر الرابع ، وشارف عسكر المسلمين فرجعوا عنه • ودخل طليحة على سعد بالفارسي ولم يخلف بعده فيهم مثلهم بل مثله فاسلم ولزم طليحة

ثم سار رستم فنزل القادسية بعد ستة اشهر من المدائن ، وكان يطاول خوفاً وتَقيَّةً والملك يستحثه • وكان رأى في منامه كأنّ ملكاً نزل من السماء ومعه النبي صلى الله عليه وسلم وعمر ، وأخذ الملك سلاح أهل فارس فختمه ثم دفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم ودفعه النبي الى عمر فحزن لذلك اهل فارس في سيره • ولما وصل القادسية وقف على العُتَيْقِ حيال عسكر المسلمين ، والناس يتلاحقون حتى اغتموا من كثرتهم ، وركب رستم غداة تلك الليلة وصعد مع النهر وصوّت حتى وقف على القنطرة وأرسل الى زهرة فوافقه وعرض له بالصلح • وقال : كنتم [٦٢٤/٢] جيراننا وكنا نحسن إليكم ونحفظكم ، ويقرر صنيعهم مع العرب ، ويقول زهرة ليس أمرنا من أولئك وانما طلبنا وهمنا الآخرة •

وقد كنا كما ذكرت ، الى ان بعث الله فينا رسولا دعانا الى دين الحق فاجبناه • وقال : قد سلطتكم على من لم يَدِنْ به وأنا منتقم بكم منهم ، وأجعل لكم الغلبة ! فقال رستم : وما هو دين الحق ؟ فقال الشهادتان ، وإخراج الناس من عبادة الخلق الى عبادة الله وانهم اخوان في ذلك • فقال رستم : فان اجبنا الى هذا ترجعون ؟ فقال أي والله ! فانصرف عنه رستم ، ودعا رجال فارس • وذكر ذلك لهم فأنفوا • وأرسل الى سعد ان ابعث لنا رجلاً نكلمه ويكلمنا • فبعث اليه ربعي بن عامر ، وحبسوه على القنطرة حتى أعلموا رستم ، فجلس على سرير من ذهب — وبُسط النمارق والوسائد منسوجة بالذهب — واقبل ربعي على فرسه وسيفه في خرقة — ورمحه مشدود بعصب — وقدم حتى انتهى الى البساط ووطئه بفرسه ، ثم نزل وربطها بوسادتين شقهما وجعل الحبل فيهما ، فلم يحفلوا بذلك واظهروا التهاون • ثم أخذ عباءة بعيره فاشتملها •

وأشاروا اليه بوضع سلاحه ، فقال : لو اتيتكم فعلت كذا بامركم ، وانما دعوتموني • ثم أقبل يتوكأ على رمحه ويقارب خطوه ، حتى أفسد ما مرّ عليه من البسط • ثم دنا من رستم وجلس على الارض ، وركز رمحه على البساط وقال : إنا لا نقعد على زينتكم ! فقال له الترجمان : ما جاء [٦٢٥/٢] بكم ؟ فقال الله بعثنا لنخرج عباده من ضيق الدنيا الى سعتها ، ومن جور الأديان الى عدل الاسلام ، وأرسلنا بدينه الى خلقه ، فمن قبله قبلنا منه وتركناه وأرضه ، ومن أبى قاتلناه حتى نفيء الى

الجنة والظفر • فقال رستم : هل لكم ان تؤخروا هذا الامر حتى ننظر فيه ؟ قال نعم ! كم احب اليك يوماً او يومين ! قال لا ! بل حتى نكاتب أهل رأينا ورؤساء قومنا • فقال ان مما سنّ لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا نمكن الاعداء اكثر من ثلاث ، فانظر في أمرك وأمرهم واختر إما الاسلام وندعك وأرضك واما الجزية فنقبل ونكف عنك ، وان احتجت الينا نصرناك ، والمنابذة في الرابع الا ان تبذلوا كفيلاً بهذا عن أصحابي •

قال : أسيّدهم أنت ؟ قال لا ! ولكن المسلمون كالجسد الواحد يجيز بعضهم عن بعض، يجيز أدناهم على أعلاهم فخلا رستم برؤساء قومه وقال : رأيتم كلاماً قط مثل كلام هذا الرجل ؟ فأروه الاستخفاف بشأنه وثيابه • فقال ويحكم انما انظروا الى الرأي والكلام والسيرة ، والعرب تستخف اللباس وتصون الاحساب • ثم أرسل الى سعد ان ابعث الينا ذلك الرجل ، فبعث اليهم حذيفة بن مُحْصِن(٤) ففعل كما فعل الاول ، ولم ينزل عن فرسه وتكلم وأجاب مثل الاول •

[٩٢٦/٢]

فقال له ما قَعَدَ بالأول عنا ؟ فقال اميرنا يعدل بيننا في الشدّة والرخاء ، وهذه نوبتي • فقال رستم : والمواعدة الى متى ؟ فقال الى ثلاث من أمس وانصرف وخلا رستم باصحابه يُعْجِبهُمْ من شأن القوم ، وبعث من الغد عن آخر ، فجاءه المُغيرَةُ بن شُعْبَة •

فلما وصل اليهم وهم على زيّهم وبسطهم على غَلْوَةٍ من مجلس رستم ، فجاء المغيرة حتى جلس معه على سريره فأنزلوه فقال : لا أرى قوماً أسفه منكم انا معشر العرب لا يستعبد بعضنا بعضاً فظننتكم كذلك • وكان احسن بكم ان تخبروني أن بعضكم ارباب بعض مع اني لم آتكم وانما دعوتموني • فقد علمت أنكم مغلوبون ، ولم يقم مُلكٌ على هذه السيرة • فقالت السَّفَلَة : صدق والله العَرَبيّ • وقالت الاساطين(٥) والله لقد رمانا بكلام لا تزال عبيدنا ينزعون اليه ، قاتل الله من يُصَغِّرُ أمر هذه الامة • ثم تكلم رستم فعظم من أمر فارس بل من شأن فارس وسلطانهم ، وصغر امر العرب وقال : كانت عيشتكم سيئة وكنتم تقصدوننا في الجدب فنردكم بشيء من التمر والشعير ، ولم يحملكم على ماصنعتم الا ما بكم من الجهد ، ونحن نعطي أميركم كسوة وبغلاً وألف درهم ، وكل رجل منكم حمل تمر وتنصرفون ، فلست اشتهي قتلكم •

[٩٢٧/٢]

فتكلم المغيرة وخطب فقال : أما الذي وصفتنا به من سوء الحال والضيق والاختلاف فنعرفه ولا ننكره ، والدنيا دُوَلٌ والشدّة بعدها الرخاء ، ولو شكرتم ما آتاكم الله لكان شكركم قليلاً على مما اوتيتم ، وقد اسلمكم الله بضعف الشكر الى تغيّر الحال ، وان الله بعث فينا

---

(٤) في نسخة ب : ابن حصن .
(٥) في نسخة ب : الدهاقين .

رسولاً ، ثم ذكر مثلما تقدم الى التخيير بين الاسلام او الجزية او القتال ثم قال : وان عيالنا ذاقوا طعام بلادكم فقالوا لا صبر لنا عنه . فقال رستم : اذاً تموتون دونها . فقال المغيرة : يدخل من قتل منا الجنة ويظفر من بقي منا بكم ،فاستشاط غضباً وحلف أن لا يقع الصلح ابداً حتى اقتلكم اجمعين .

وانصرف المغيرة وخلا رستم باهل فارس ،وعرض عليهم مصالحة القوم وحَذَّرَهُم عاقبة حربهم فلجّوا ، وبعث اليه سعد يعرض عليه الاسلام ويرغّب ، فاجابه بمثل ما كان يقول لأولئك من الامتنان على العرب والتعريض بالمطامع ، فلم يتفق شيء من رأيهم . فقال رستم : تعبرون الينا أم نعبر إليكم ؟

فقالوا : بل اعبروا ! وأرسل اليهم سعد بذلك وارادوا القنطرة ، فقال سعد : لا ولا كرامة، لا نردّ عليكم شيئاً غلبناكم عليه فابى ، فباتوا يُسَكِّرُون العتيق بالتراب والقصب والبرادع حتى جعلوا جسراً . ثم عبر رستم ونُصِبَ له سريره وجلس عليه وضرب طيّارة عليه وعبر [٩٢٨/٢] عسكره ، وجعل الفِيَلَةَ في القلب والمُجَنِّبَتَيْنِ عليها الصناديق والرجال والرايات أمثال الحصون . وجعل الجالنوس بينه وبين الميمنة والفَيْرُزانِ بينه وبين الميسرة .

ورتّبَ يزْدجرد الرجال بين المدائن والقادسية ، وما بينه وبين رستم رجلاً على كل دعوة تنتقل اليه ينبئهم أخبار رستم في أسرع وقت . ثم أخذ المسلمون مصافّهم ، واختط سعد قَصْرَهُ ، وكان به عِرْقُ النِسَاء ، وأصابته معه دماميل لا يستطيع معها الجلوس ، فصعد على سطح القصر راكباً على وسادة في صدره وأشرف على الناس . وعاب ذلك عليه بعض الناس ، فنزل واعتذر اليهم واراهم القروح في جسده فعذروه .

واستخلف خالد بن عَرْفَطَة على الناس ،وحبس من شغب عليه في القصر وقيّدهم ، وكان فيهم أبو مِحْجَنٍ الثَّقَفِيُّ ، وقيل إنما حبسه بسبب الخمر . ثم خطب الناس وحثّهم على الجهاد وذكرهم بوعد الله ، وذلك في المحرم سنة اربع عشرة ، وأخبرهم أنه استخلف خالد بن عَرْفَطَة . وأرسل جماعة من أهل الرأي لتحريض الناس على القتال مثل المُغِيرَة وحُذَيْفَة وعاصم وطُلَيْحَة وقيس وغالب وعمرو . ومن الشعراء الشمّاخ والحُطَيْئَة والعَبْدِيّ بل وعبدة بن الطّيب(*) وغيرهم ففعلوا .

ثم أمر بقراءة سورة الجهاد وهي الأنفال فهشت قلوب الناس وعيونهم وعرفوا السكينة

(*) صوابها : الطبيب .

[٩٢٩/٢]

مع قراءتها ، فلما فرغت القراءة قال سعد الزمواموافقكم ، فاذا صليتم الظهر فاني مكبر تكبيرة فكبّروا واستعدّوا ، فاذا سمعتم الثانية فكبروواأتموا عدتكم ، فاذا سمعتم الثالثة فكبّروا ونشّطوا الناس ، فاذا سمعتم الرابعة فازحفواحتى تخالطوا عدوّكم ، وقولوا : لا حول ولا قوّة إلا بالله •

فلماكبّر الثالثة برزأهل النجدان(**) فانشبوا القتال ، وخرج أمثالهم من الفرس فاعتوروا الطعن والضرب وارتجزوا الشعر وأول من أسر في ذلك اليوم هُرْمُز من ملوك اللِباب(***) ،وكان متوّجاً أسره غالب بن عبدالله الأزديّ ، فدفعه الى سعدورجع الى الحرب • وطلب البراز اسوارٌ منهم فبرز اليه عمرو بن معد يكرب ، فأخذه وجلد به الأرض ، فذبحه وسلب سِوارَيْه ومنطقته • ثم حملوا الفِيَلَةَ على المسلمين ، وأمالوها على بَجِيلَةَ فثقلت عليهم ، فأرسل سعد الى بني أسد أن يدافعوا عنهم ، فجاءه طُلَيْحَةُ بن خويلدوحمال بن مالك فردّوا الفيلة ، وخرج الى طليحة عظيم منهم فقتله طليحة •

وعيّر الأشعث بن قيس كندة بما فعله بنو أسد ، فاستشاطوا ونهدوا معه ، فأزالوا الذين بازائهم • وحين رأى الفرس ما لقي الناس والفيلة من بني أسد حملوا عليهم جميعاً ، وفيهم ذو الحاجب والجالنوس ، وكبّر سعد الرابعة ،فزحف المسلمون وثبت بنو أسد • ودارت رحى الحرب عليهم ، وحملت الفيول على الميمنة والميسرةونفرت خيول المسلمين منها ، فارسل سعد الى

[٩٣٠/٢]

عاصم بن عمرو هل من حيلة لهذه الفيلة ؟ فبعث الرماة يرشقونها بالنبل واشتدّ ردّها آخرون يقطعون الوضُنَ •

وخرج عاصم بجميعهم ورحى الحرب على أسد ، واشتدّ عواء الفيلة ووقعت الصناديق فهلك أصحابها ، ونفس عن أسد أن أصيب منهم خمسمئة ، وردّوا فارس الى مواقفهم • ثم اقتتلوا الى هدءٍ من الليل ، وكان هذا اليوم الاول وهويوم الرماة • ولما اصبح سعد دفن القتلى واسلم الجرحى الى نساءٍ يقمن عليهم ، واذا بنواحي الخيل طالعة من الشام ، كان عمر بعد فتح دمشق عزل خالد بن الوليد عن جند العراق ، وأمر أباعبيدة ان يؤمّر عليهم هاشم بن عُتْبَةَ بردّهم الى العراق • فخرج بهم هاشم وعلى مقدّمته القعقاعُ بن عمرو ، فقدم القعقاع على الناس صبيحة ذلك اليوم وهو يوم أغواث • وقد عهدالى اصحابه ان يقطعوا أعشاراً بين كل عشرين مدّ البصر وكانوا ألفاً • فسلّم على الناس وبشرهم بالجنود وحرضهم على القتال •

(**) صوابها : النجدات .

(***) صوابها : الباب .

وطلب البراز فخرج إليه ذو الحاجب فعرفه القعقاع ونادى بالثأر لأصحاب الجسر ، وتضاربا فقتله القعقاع وسرّ الناس بقتله ، ووهنت الأعاجم لذلك • ثم طلب البراز ، فخرج اليه الفيرزان والبندوان • واكثر المسلمون القتل في الفرس وأخذوا الفيلة عن القتال لان نوابتها(*) تكسّرت بالأمس ، فاستأنفوا عملها • وجلّل القعقاع ابلا وجعل عليها البراقع ، وأركبها عشرة عشرة، وأطاف [٩٣١/٢]
عليها الخيول تحميها ، وحملها على خيل الفرس فنفرت منها ، وركبتهم خيول المسلمين • ولقي الفرس من الابل اعظم مما لقي المسلمون من الفيلة • وبرز القعقاع يومئذ في ثلاثين فارساً في ثلاثين حملة فقتلهم ، كان آخرهم بَزُرْجَمْهَر الهمداني • وبارز الأعور بن قطنة(٦) شهريار سِجِسْتانَ فقتل كل واحد منهما صاحبه •

ولما انتصف النهار تزاحف الناس فاقتتلوا الى انتصاف الليل ، وقتلوا عامة أعلام فارس • ثم اصبحوا في اليوم الثالث على مواقفهم بين الصفين من المسلمين ألف جريح وقتيل ، ومن المشركين عشرة آلاف • فدفن المسلمون موتاهم وأسلموا الجرحى الى النساء ، ووكلوا النساء والصبيان بحفر القبور ، وبقي قتلى المشركين بين الصفين • وبات القعقاع يسرب أصحابه الى حيث فارقهم بالأمس ، وأوصاهم اذا طلعت الشمس أن يقبلوا مئة مئة ، يجدّد بذلك الناس ، وجاء بينهما يلحق هاشم بن عتبة •

فلما ذرّ قرن الشمس أقبل أصحاب القعقاع، فتقدموا والمسلمون يُكَبّرون • فتزاحفت الكتائب طعناً وهرباً • وما جاء آخر أصحاب القعقاع حتى لحق هاشم فعبّى أصحابه سبعين سبعين ، وكان فيهم قيس بن المكشوح ، فلما خالط القلب كبّر وكبّر المسلمون ، ثم كبّر فخرق الصفوف إلى العتيق • ثم عاد وقد أصبح الفرس على مواقفهم ، وأعادوا الصناديق على الفيلة ، [٩٣٢/٢]
وأحدقوا الرجال بما يحمونها أن تقطع وضنها ، وأقام الفرسان يحمون الرجالة ، فلم تنفر خيل المسلمين منها • وكان هذا اليوم يوم عماس ، وكان شديداً إلا ان الطائفتين فيه سواء • وأبلى فيه قيس بن المكشوح وعمرو بن معد يكرب • ثم زحفت الفِيَلَة وفرّقت بين الكتائب ، وأرسل سعد إلى القعقاع وعاصم أن اكفياني الأبيض وكان بازائهما • والى محمل والدّميل(**) ان أكفياني الأجرب وكان بازائهما •

فحملوا على الفيلين فقتل الأبيض ومن كان عليه ، وقطع مشفر الأجرب ، وفقئت عينه ،

(*) هكذا وردت ، وصوابها : توابيتها .

(٦) في نسخة ب : بن خطبة .

(**) هكذا وردا ، وصوابهما : حمال والربيل .

وضرب سائسه الدَّميل بالطير زين(***) ، فأفلت جريحاً . وتحيَّر الأجرب بين الصفين وألقى نفسه في العتيق ، واتبعته الفيلة وفرقت صفوف الأعاجم في أثره ، وقصدت المدائن بوثوبها ، وهلك جميع من فيها .

وخلص المسلمون والفرس فاختلفوا على سواء الى المساء ، واقتتلوا بقية ليلتهم وتسمى ليلة الهرير . فارسل سعد طليحة وعمر الى مخاضة أسفل العسكر يقومون عليها خشية أن يؤتى المسلمون منها ، فتشاوروا أن يأتوا الاعاجم من خلفهم ، فجاء طليحة وراء العسكر وكبَّر فارتاع أهل فارس فأغار عمر أسفل المخاضة ورجع ، وزاحفهم الناس دون اذن سعد . وأول من زاحفهم من الناس دون اذن سعد زاحفهم القعقاع وقومه فحمل عليهم ثم حمل بنو أسد ثم النخع من بجيلة [٩٢٣/٢] ثم كندة ، وسعد يقول في كل واحدة اللهم اغفر لهم وانصرهم . وقد كان قال لهم اذا كبرت ثلاثاً فاحملوا ، فلما كبَّر الثالثة لحق الناس بعضهم بعضاً بعد صلاة العشاء ، واختلطوا وصليل الحديد كصوت القرن الى الصباح .

وركدت الحرب وانقطعت الاخبار والاصوات عن سعد ورستم . واقبل سعد على الدعاء وسمع نصف الليل صوت القعقاع في جماعة من الرؤساء الى رستم ، حتى خالطوا صفَّه مع الصبح ، فحمل الناس من كل جهة على من يليهم ، واقتتلوا الى قائم الظهيرة . فناجز الفَيْرُزَانُ والهُرْمُزان بعض الشيء ، وانفرج القلب وهبَّت ريح عاصف فقلبت طيارة رستم عن سريره فهوت في العتيق . وانتهى القعقاع ومن معه الى السرير وقد قام رستم عنه فاستظل في ظل بغل فحمله ، وضرب هلال بن علقمة الحمل ، فوقع أحد العِدْلَيْن على رستم فكسر ظهره ، وضربه هلال ضربةً نفحت مسكاً ، وهرب نحو العتيق ورمى بنفسه فيه . فاقتحم هلال عليه وجَرَّهُ برجله فقتله وصعد السرير وقال : قتلت رستم ورب الكعبة . إليَّ ! إليَّ ! فاطافوا به وكبَّروا .

وقيل : إن هلالاً لما قصد رستم رماه بسهم فاثبت قدمه بالركاب ، ثم حمل عليه فقتله واحتز رأسه ونادى في الناس قتلت رستم ! فانهزم قلب المشركين . وقام الجالنوس على الردم ، ونادى الفرس إلى العبور وتهافت المقترنون بالسلاسل في العتيق وكانوا ثلاثين ألفاً فهلكوا . وأخذ ضِرارُ ابن الخطاب رايةَ الفرس العظيمة وهي درفش كابيان فعوَّض منها ثلاثين الفاً وكانت قيمتها ألف [٩٢٤/٢] ألف ومئة ألف . وقتل ذلك اليوم من الأعاجم عشرة آلاف في المعركة ، وقتل من المشركين في ذلك اليوم ستة آلاف دفنوا في الخندق حيال مسرق سوى ألفين وخمسمائة قتلوا ليلة الهرير ، وجمع من الأسلاب والأموال ما لم يجمع قبله ولا بعده مثله .

(***) صوابها : الطبرزين .

ونفل سعد هلال بن علقمة سلب رستم ،وأمر القعقاع وشرحبيل باتباع العدوّ ، وقد كان خرج زهرة بن حيوة قبلها في أثره فلحق الجالنوس بجمع المنهزمين فقتله وأخذ سلبه • فتوقف سعد من عطائه وكتب الى عمر فكتب اليه : تعمد الى مثل زهرة وقد صلّى بمثل ما صلّى به وقد بقي عليك من حربك ما بقي تفسد قلبه • امضِ له سلبه وفضله على أصحابه في العطاء بخمس مئة • ولحق سليمان بن ربيعة الباهلي وأخوه عبدالرحمن بطائفة من الفرس قد استماتوا فقتلوهم ، واستمات بعد الهزيمة بضعة وثلاثون رئيساً من المسلمين فقتلوهم اجمعين •

وكان ممن هرب من امراء الفرس الهرمزان والفرزاد بن بيهس وقارن • وممن استمات فقتل شهريار بن كبار • وأسر المَدْمَرون والفرِّدان الأهوازيّ وخَشَرْشوم الهمداني • وكتب سعد الى عمر بالفتح وبمن أصيب من المسلمين •وكان عمر يسأل الركبان حين يصبح الى انتصاف النهار ثم يرجع الى اهله •

[٩٣٥/٢]

فلما لقي البشير قال من اين ؟ فاخبره فقال حدثني فقال : هزم الله المشركين • ففرح بذلك واقام المسلمون بالقادسية ينتظرون كتاب عمر ،الى ان وصلهم بالاقامة وكانت وقعة القادسية سنة اربع عشرة وقيل خمس عشرة وقيل ست عشرة •

القاموس المحيط

تاليف

الفيروز آبادي ، محمد بن يعقوب

المتوفى سنة ٨١٧هـ / ١٤١٥م

الطبعة الاولى

المطبعة الحسينية ـ القاهرة ١٣٣٠هـ

[٢٣٩/٢]

فصل القاف ـ باب السين

[القُدْسُ] والقادسية قرية قربَ الكوفة مرَّ بها ابراهيم عليه السلام فوجد بها عجوزا فغسلت رأسه فقال قُدّستِ من ارضٍ فسميت بالقادسية ودعا لها ان تكون محطّة الحاج والقُدُّوس من اسماء الله تعالى •

صبح الاعشى في صناعة الانشا

تاليف
احمد بن علي القلقشندي
المتوفى ٨٢١هـ / ١٤١٨م
دار الكتب المصرية ـ القاهرة ١٩٢٨

[٤٠٤/٢]

كان لأنو شَرْوان بساط يسميه بساط الشتاء ، مرصّع بأزرق الياقوت والجواهر ، وأصفره وأبيضه وأحمره ، وقد جعل أخضره مكان أغصان الأشجار ، وألوانه بموضع الزّهر والنوّار . وأخذ هذا البساط في خلافة عمر رضي الله عنه في واقعة القادسية ، وحُمِلَ اليه فيما أفاء الله على المسلمين ، ثم مزّقه ، فوقع منه لعليّ عليه السلام قطعة في قسمه مقدارها شبر في شبر ، فباعها بخمسة عشر ألف دينار .

[٢٥١/٣]

وفتح من العراق : القادسية والمدائن على يد سعد بن أبي وقاص ، وزال مُلك الفرس ، وانهزم ملكهم يَزْدَجِرْدُ الى فرغانة من بلاد الترك .

[٣٣٧/٤]

القادسية (بفتح القاف ثم ألف ودال مهملة مكسورة وياء مثناة من تحت ثم هاء) . وهي مدينة واقعة في الاقليم الثالث . قال في «الأطوال» حيث الطول ثمان وستون درجة وخمس وعشرون دقيقة ، والعرض احدى وثلاثون درجة وخمس وأربعون دقيقة ، وهي مدينة صغيرة ذات نخيل ومياه ، وهي على حافة البادية ، وحافة سواد العراق ، البادية من جهة الغرب ، والسواد من جهة الشرق ، قال في « المشترك » وبينها وبين الكوفة خمسة عشر فرسخاً في طريق الحاج ، وعليها كانت الوقعة المعروفة بوقعة القادسية .

كتاب ذات الشفاء في سيرة النبي ثم الخلفاء

تاليف
ابن الجزري ، شمس الدين محمد بن محمد
المتوفى ٨٣٣هـ / ١٤٢٩م
بغداد ـ مطبعة الولاية ـ ١٣٣١هـ

[خلافة عمر بن الخطاب وسيرته رضى الله عنه]

[ذكر ما كان في ايامه رضى الله عنه من الفتوحات وغيرها]

[٤٩]

سنة اربع عشرة وسط رجب ... فتح دمشق بعد حصر وتعب
ثم بها جسر ابي عبيد ... ومصرت بصرتهم بايد

[٥٠]

ثم بهـا وقعـت مـزج[١] الصـفر ويـوم فحـل وهـروب قيصـر

سـنة خمـس وقعـة اليرمـوك وقادسـيـة[٢] المجـوس النوك[٣]

سـنة سـت حلـب انطـاكية وعمـر القـدس وجـا في الاتيـة

---

(١) كذا في الاصل صوابها (مرج) .

(٢) هنا حدد ابن الجزري وقعة القادسية في سنة خمس عشرة بينما جعلها ابن كثير في سنة اربع عشرة .

(٣) النوك : الحمق .

الاصابة فى تمييز الصحابة

تاليف

ابن حجر العسقلاني

المتوفى ٨٥٢هـ / ١٤٤٩م

تحقيق

علي محمد البجاوي

مطبعة نهضة مصر ــ القاهرة ١٩٧٠

[٤٣/١]

قال ابن أبي شيبة : حدثنا ابن ادريس عن حنش بن الحارث عن ابيه ، قال : مرّت النخع بعمر ، فأتاهم فتصفحهم ، وهم ألفان وخمسمائة وعليهم رجل يقال له أرطاة ، فقال : اني لا أرى السرْوَ فيكم متربعاً ، سيروا الى اخوانكم من أهل العراق فقاتلوا . فقالوا : بل نسير الى الشام . قال : سيروا الى العراق ، فساروا الى العراق .

ورواه عن ابي نعيم ، عن حنش : سمعت أبي الحارث يذكره ، قال : قدمنا من اليمن فنزلنا المدينة ، فخرج علينا عمر ، فطاف في النخع ــ نحوه ، وزاد : فأتينا القادسية ، فقتل منا كثير ، ومن سائر الناس قليل ، فسئل عمر عن ذلك ، فقال : ان النخع ولوا أعظم الأمر وحدّه .

[٨٨/١]

الاشعث بن قيس :

ثم شهد الأشعث اليرموك بالشام والقادسية وغيرها بالعراق .

[١٢٥/١]

رزين بن أنس :

ذكر سيف في الفتوح انه كان اميراً على ساقة خيل العراق ، اذ صرفهم اليها أبو عبيدة بعد فتح دمشق بأمر عمر ، فشهد القادسية .

[١٨٧/١]

الأجمّ بن قيس :

قال ابن الكلبي : شــهد هو وأخواه زهيرومرثد القادسية •

[١٩٦/١]

الأسود بن اقيش النخعي :

شهد الفتوح أيام عمر ، قتل يوم القادسية• قاله ابن الكلبي •

[١٩٧/١]

الأسود بن قطبة :

قال الدار قطني في المؤتلف : شهد القادسية،وله فيها أشعار كثيرة •

[٢٠١/١]

أشعث بن عبدالحجر العامري :

قال ابن الكلبي : شهد القادسية والحيرة •

[٢٠٧/١]

أصعر بن قيس الحارثي :

ذكره ابن الكلبي في الجمهرة ، وقال : كان صاحب راية بني الحارث يوم القادسية •

[٢٠٩/١]

اكتل بن شماخ العكلي :

شهد القادسية ، وله فيها آثار محمودة •

[٢٢١/١]

بقيلة الأكبر الأشجعي :

قال عمر بن شبّة في اخبار المدينة : بقيلة بن المنهال الاشجعي ، وكان ممن شهد القادسـية مع سعد بن ابي وقاص •

[٢٤١/١]

بشر بن ربيعة الخثعمي :

شهد القادسية ، وهو القائل :

انخـت بيـاب القادســية ناقتــي   وســعد بن وقــاص علــيّ أمـير

[٢٤١/١-٢٤٢]

بشر بن ابي رهم الجهني :

كان أحد الفرســان وهو القائل لعمر بن الخطاب بعد وقعة القادسية :

تذكر هداك الله وقع ســيوفنا   بباب قديــس والقلوب تطـير
اذا ما فرغنا مــن قراع كتيبــة   دلفنا لاخـرى كالجبال تســير

يقول فيها :

وعنـد امير المـؤمنين نوافـل ... وعنـد المثنى فضـة وحـرير

وذكر ابو عبيدة عن يونس وابي الخطاب انسبب هذا الشعر ان سعداً قسّم غنيمة فبقيت بقية فكتب اليه عمر : فضها على حملة القرآن ، فجاءهعمرو بن معد يكرب ، فقال : ما معك من كتاب الله ؟ قال : شغلت بالجهاد عن حفظه . فقال : مالكفي هذا نصيب . فجاءه بشر الخثعمي ، فقال : ما معك ؟ قال : بسم الله الرحمن الرحيم . فلم يعطهشيئاً . فقال الشعر المذكور . وقال عمرو شعراً آخر ، فكتب سعد بذلك الى عمر ، فقال : اعطهمابسبب بلائهما . فأعطى كل واحد ألفين .

وقال دعبل في طبقات الشعراء :بشر الخثعميصاحب جبّانة بشر ، يقول لعمر ـ فذكر البيتين الأولين ، وبعده :

غداة يودّ القوم لو ان بعضهم ... يُعـار جناحـي طـائر فيطـير

قال : وكان سعد بن ابي وقاص حين اجتبىالخراج فضلت فضلـة ، فكاتب عمر ، فأمره أن يفرقها في قراء القرآن ففعل ، فلما كان العام الماضيكتب الى عمر : انهم كانوا سبعة ، فصاروا الآن سبعين . فكتب اليه فرقها في أهل البلاء والنكايةفي العدو ، فكتب بشـر الخثعمي الى عمر بهـذا الشعر ، فكتب الى سعد أن ألحقه بأهل البلاءوقدّمه . ففعل .

[٤١٩/١]

ثور بن تلدة :

ذكر سيف بن عمر أنه حضر الفتوح، وشهدالقادسية ، وأنشد له فيها شعراً .

[٤٤١/١]

جابر الأسدي :

ذكر سيف في الفتوح ان سعد بن ابي وقاصأمّره على بعض السرايا في قتال القادسية .

[٤٧٦/١]

جرير بن عبدالله البجلي :

قدّمه عمر في حـروب العـراق على جميعبجيلة ، وكان لهم أثر عظيم في فتح القادسية .

[٥١٠/١]

جندب بن عمار :

نسبه ابن الكلبي ، وقال : كان شاعراً شهدالقادسية . وذكره المرزباني في معجم الشعراء ، وقال : انه وفد على النبي صلى الله عليه وسلم ،ثم شهد القادسية ، وهو القائل :

زعم العـواذل ان ناقة جنـدب ... بلوى القريّة عرّيتْ وأجمّتِ

كذب العواذل لو رأين مناخها … بالقادسية قلن لج وذلّت
لو يضرب الطنبور تحت جرانها … رجل أجشّ اذا ترنّم حنّت

[٥٢١/١]

جبير بن القشعم الكندي :

شهد فتوح العراق ، وتولى القضاء بالقادسية في خلافة عمر .

[٥٢٢/١]

جراد البجلي :

ادرك الجاهلية وشهد فتح القادسية مع جرير

[٥٦٩/١]

الحارث بن مضرّس الأنصاري :

قال البغوي : شهد بيعة الشجرة ، واستشهد بالقادسية .

[٨/٢]

الحباب بن جبير :

استشهد بالقادسية .

[٣٧/٢]

حجر بن عدي الكندي :

شهد القادسية .

[٨٨/٢]

حصين بن مالك البجلي :

كان رأس بجيلة في القادسية .

[٩٢/٢]

حصين بن وحوح الأنصاري :

قال ابن السكن : يقال انه قتل بالعذيب . قلت : هو قول ابن الكلبي في الجمهرة ، وقال : انها واقعة القادسية ، وقتل معه أخوه محصن فيها .

[١٢٤/٢]

حنظلة بن الربيع :

يقال له حنظلة الكاتب . شهد القادسية .

[١٥٧/٢]

الحارث بن سمي الهمداني :

ذكر ابن الكلبي انه شهد القادسية ، وهو الذي يقول :

اقدم اخانهـم على الاسـاوره
ولا تهـالن لرؤوس نـادره
فانما قصـرك موت الساهـره
ثم تعـود بعدها في الحـافره
من بعد ما كنت عظـاماً ناخره

[١٥٩/٢]

الحارث بن قموم البهزي :

شهد القادسية مع سعـد بن ابي وقاص ،ووصفه سعد لعمر بالشجاعة ، فقال : لم ار راكباً مثل الحارث بن قموم انه جلل بعيره وبرقعه ، ثم ركب الفراديس ، ففرق بينها ، فاذا ابصر بفارس انحط عليه فعانقه ثم قتله ، ثم وثب على بعيره من قيـام .

[١٧٤/٢]

حصين بن مالك البجلي :

شهد القادسية ، وكان على بجيلة يومئذ .ذكر ذلك ابن الكلبي .

[١٨٢/٢]

حنبص بن الأحوص الجعفي :

قال ابن الكلبـي ، كان فارسـاً وغزا في الجاهلية ، ثم ادرك الاسلام ، وشهد القادسية . وفيه تقول امرأته العامرية :

ياليت قومي كلهم حنابصه

[٢٢٥/٢]

خالد بن اساف الجهني :

قال العدوي : شهد احداً ، وقتل بالقادسية.

[٢٤٤/٢]

خالد بن عرفطة :

ولاّه سعد القتال يوم القادسـية . وكان خالد مع سعد بن ابي وقاص في فتوح العراق ، وكتب اليه عمر يأمره أن يؤمره ، واستخلفه سعد على الكوفة .

[٢٨٧/٢]

دريد بن كعب النخعي :

ذكره سيف في الفتوح وانه كان معـه لواء الفتح بالقادسية ، وقد تقدّم غير مرة انهم كانوا لا يؤمرون الاّ الصحابة . وفي طبقات ابن سعد :ان لواء النخع كان يوم الفتح مع ارطاة بن شراحيل وشهد القادسية ، فقتل ، فأخذه اخوه دريد فقتل .

[٥٠٨/٢]

ربعي الذهلي :

ذكره دعبل بن علي في طبقات الشعراء ،وقال : شهد القادسية ، وأنشد له شعراً في قومه من بني سدوس •

[٥١١/٢]

الربيع بن مطرف التميمي :

أنشد له سيف في الفتوح أشعاراً كثيرة فيفتح دمشق والقادسية وطبرية •

[٥١٣/٢]

ربيعة بن مقروم الضبي :

قال المرزباني : شهد القادسية وغيرها من الفتوح • وذكره دعبل في طبقات الشعراء ، وقال : مخضرم حبسه كسرى بالمشقر ، ثم ادرك القادسية•

[٥٧١/٢]

زهير بن حوية :

شهد القادسية مع سعد ، وهو الذي قتل الجالينوس / وزعم أبو عمر [في الاستيعاب] انه قتل بالقادسية [٥٧٢/٢] •

[٦٢٨/٢]

زهير بن المغفل :

شهد القادسية في عهد عمر ، فاستشهد بها •ذكره ابن الكلبي •

[٦٤٧/٢]

زيد بن صوحان :

قطعت يده يوم القادسية •

[٤٠/٣]

سراقة بن عمرو الانصاري :

ذكر العدوي انه استشهد يوم القادسية •

[٥٢/٣]

سعد بن خليفة :

استشهد بالقادسية •

[٦٨/٣]

سعد بن عبيد الأوسي :

قال ابن نمير في تاريخه : مات سعد بن عبيد القاري بالقادسية سنة ست عشرة ، وهو أبو زيد الذي جمع القرآن •

[١٧٤/٣]

سماك بن خرشة الأنصاري :

ذكر سيف انه شهد القادسية •

[٢٢١/٣]

سواد بن مالك التميمي :

ذكره سيف في الفتوح ، وان سعد بن ابي‌وقاص أمّره على أول سريّة خرجت له ، وأمّره مرة اخرى على الطـلائع ، ثم ذكر انه أغار لمـاحاصروا القادسية ، فغنم ثلاثمائة دابة ، فأوقرها سمناً ، وأتى بها فقسمت بين المسلمين •

[٢٢٩/٣]

سويد بن النعمان :

ذكر العسكري انه استشهد بالقادسية •

[٢٥٦/٣]

سعد بن عميلة الفزاري :

ذكر سيف في الفتوح ان سعد بن ابي وقاص أوفده على عمر بفتح القادسية •

[٢٦٣/٣]

سليم الأنصاري :

شهد فتح دمشق والقادسية •

[٣٢٩/٣]

شرحبيل بن السمط :

قال ابن سعد : جاهلي اسلامي ، وفد على النبي (ص) وشهد القادسية / وذكر سيف ان سعد ابن ابي وقاص استعمله وكان شاباً •

وكان شرحبيل من فرسان أهل القادسـية[٣٣٠/٣] •

[١٥٥/٣]

الشماخ بن ضرار :

شهد القادسية •

[٣٧٧/٣]

شبر بن علقمة :

شهد القادسية • وروى عبدالرزاق وابن ابي شيبة من طريق الأسود بن قيس عن شبر بن علقمة قال : بارزت رجلاً يوم القادسية فقتلته ، فبلغ سلبه اثنى عشر ألفاً ، فنفّلني الأمير سلبه •

[٢٨٠/٢]

شبيل بن عوف :

ادرك الجاهلية ، وشهد القادسية .

[٥٤٢/٢]

طليحة بن خويلد :

شهد القادسية ونهاوند مع المسلمين .

[٥٤٧/٢]

طيابة بن معيص :

استشهد بالقادسية .

[٦٠٧/٢]

عائذ بن سعيد :

شهد القادسية وجلولاء .

[٥٠/٤]

عبدالله بن الحارث الغامدي :

صاحب راية قومه يوم القادسية .

[٢٠١/٤]

عبدالله بن عنمة المزني :

شهد القادسية .

[٢٢٤/٤]

عبدالله بن مالك العبسي :

له ذكر في القادسية .

[٣٠٤/٤]

عبدالرحمن بن ربيعة الباهلي :

ذكر سيف في الفتوح عن مجالد عن الشعبي قال : لما وجّه عمر سعداً على القادسية جعل على قضاء الناس عبدالرحمن بن ربيعة الباهلي ، وكان يلقب ذا النور ، وجعل اليه قَسْم الفيء والأقباض

[٣٢٠/٤]

عبدالرحمن بن عائذ :

استشهد بالقادسية .

[٣٦٥/٤]

عبدالرحمن بن وائل :

استشهد بالقادسية .

[٣٧٤/٤]

عبد شمس بن الحارث :

صاحب راية غامد يوم القادسية .

[٤٨٩/٤]

عروة بن زيد الخيل الطائي :

انشد المرزباني في شهوده القادسية في خلافة عمر شعراً يقول فيه :

برزت لأهل القادسية معلماً   وما كل من يغشى الكريهة يعلم

[٥٢٥/٤]

عقبة بن ابي قيس :

استشهد بالقادسية .

[٥٤٣/٤]

العلاء بن وهب العامري :

من مسلمة الفتح ، وشهد القادسية .

[٦٠١/٤]

عمرو بن ام مكتوم :

قال الزبير بن بكار : خرج الى القادسية ،فشهد القتال ، واستشهد هناك ، وكان معه اللواء حينئذ . وقيل : بل رجع الى المدينة بعد القادسية فمات بها . ذكره البغوي . وقال الواقدي : بل شهدها ورجع الى المدينة فمات بها ، ولم يسمع له بذكر بعد عمر بن الخطاب .

[٦٤٥/٤]

عمرو بن شأس الأسدي :

شهد القادسية .

[٦٦٢/٤]

عمرو بن عثمان التيمي :

قال البلاذري وغيره : استشهد بالقادسية سنة خمس عشرة .

[٦٨٦/٤]

عمرو بن معد يكرب الزبيدي :

له في الاسلام بالقادسية بلاء حسن ، واخرج ابو بكر بن ابي شيبة وابن عائذ وابن السكن وسيف بن عمر والطبراني وغيرهم بسند صحيح عن قيس بن ابي حازم قال : شهدت القادسية ، فكان سعد على الناس فجعل عمرو بن معد يكرب يمرّ على الصفوف ، ويقول : يا معشر المهاجرين ، كونوا اسوداً اشدّاء ، فان الفارسي اذا القى رمحه يئس . فرماه أسْوار من الأساورة بنشّابة ،

فأصاب سِيَةَ قوسه ، فحمل عليه عمرو ، فطعنه فدقّ صلبه ، ونزل اليه فأخذ سلبه • وأخرجها ابن عساكر من وجه آخر أطول من هذا ، وفي آخرها : إذ جاءته / نشابة فأصابت قربوس سرجه، فحمل على صاحبها ، فأخذه كما تؤخذ الجارية ،فوضعه بين الصفّين ، ثم احتز رأسه ، وقال : اصنعوا هكذا •

وروى الواقدي من طريق عيسى الخياط قال : حمل عمرو بن معد يكرب يوم القادسية وحده فضرب فيهم ، ثم لحقه المسلمون وقد أحدقوا به ، وهو يضرب فيهم بسيفه فنحوهم عنه•

ورأيت في ديوانه ، رواية ابي عمرو الشيباني،من نسخة فيها خط ابي الفتح بن جني ، يقول فيها :

والقادسية حين زاحم رستم ... كنا الكماة نهزّ كالأشطان
ومضى ربيع بالجنود مشرقاً ... ينوي الجهاد وطاعة الرحمن

وأخرج الطبراني عن محمد بن سلام الجمحي قال : كتب عمر الى سعد : اني أمددتك بألفي رجل : عمرو بن معد يكرب وطليحة بن خويلد[٤/٦٨٩] وحكى أبو عمرو انه مات بالقادسية اما قتيلاً واما عطشاً [٤/٦٩١] •

وقال ابو عبيد معمر بن المثنى : شهد عمرو بن معد يكرب القادسية وهو ابن مائة وست سنين • وقيل : مائة وعشرة [٤/٦٩٢] •

[٥/٩٤]

عبدالله بن عنمة الضبي :

شهد القادسية •

[٥/١٠٢]

عبدالحجر بن سراقة :

ذكره المرزباني في معجم الشعراء ، وكان شهد القادسية فعقر ناقته وقال :

وما عقرت بالسلحيين مطيتي ... وبالجسر الا خشية أن اعيّرا

[٥/١١٤]

عبيد الله بن الحر :

شهد القادسية •

[٥/١٤٤]

عمرو بن حسان الكندي :

شهد القادسية ويوم ساباط •

[٣١٧/٥]

غالب بن عبدالله الليثي :

له ذكر في فتح القادسية وهو الذي قتل هرمز ملك الباب .

[٣٨٦/٥]

الفزع البرجمي :

شهد الفتوح بالقادسية .

[٤٦٤/٥]

قيس بن حذيم النهدي :

ذكر سيف والطبري ان سعد بن ابي وقاص أمّره على رجاله بني نهد في فتح القادسية .

[٤٩٧/٥]

قيس بن كعب النخعي :

قتل شهيداً بالقادسية .

[٥٣٨/٥]

قيس بن المغفل العامري :

استشهد بالقادسية في زمن عمر .

[٥٤٠/٥]

قيس بن المكشوح المرادي :

له في فتوح العراق آثار شهيرة في القادسية/وذكر دعبل في طبقات الشعراء ان سعد بن ابي وقاص في فتوح العراق أمّر قيس بن المكشوح وكان عمرو بن معد يكرب من جنده ، فغضب عمرو من ذلك .

[٥٧٠/٥]

كثير بن زياد :

شهد القادسية .

[٥٧١/٥]

كثير بن شهاب المازني :

يقال انه الذي قتل الجالينوس يوم القادسية

[٧٢٤/٥]

مالك بن ربيعة التيمي :

كان أحد امراء سعد بن ابي وقاص حين توجه الى العراق في اوائل خلافة عمر ، وأمّره سعد ايضاً على سريّة قبل القادسية .

[٧٢٦/٥]

مالك بن عامر الأشعري :

له قصيدة طويلة يشرح أحواله وذكر فيهاما حضره في الجاهلية ثم فتوح الاسلام كالقادسية•

[٧٤٢/٥]

مالك بن عوف :

شهد القادسية •

[٧٨٥/٥]

محصن بن وحوح :

قال ابن الكلبي : قتل هو وأخـوه حصين بالغدير في وقعة القادسية •

[١١٣/٦]

مسلم بن عياض بن زعب المحاربي :

شهد أبوه القادسية •

[١٢٥/٦]

مضارب بن زيد :

كان من قواد المثنى بن حارثة وامرائه على مقدمته لما سار الى محاربة أهل العراق ، وذلك سنة ثلاث عشرة ، ثم شهد بعد ذلك القادسية •

[١٥٦/٦]

معاوية بن مرداس :

وقد ذكروا الخنساء في الصحابة ، وانهـا شهدت القادسية ومعها أربع بنين لها ، فاستشهدوا، ورثتهم •

[٢٨٤/٦]

مرثد بن قيس الجعفي :

شهد عبيد الله بن الحر الجعفي القادسية مع خاليه : مرثد وزهير •

[٣٠٢/٦]

معاوية بن الحارث النخعي :

شهد القادسية •

[٣٠٣/٦]

معبد بن مرّة العجلي :

ذكره سيف والطبري فيمن اختاره سعد بن ابي وقاص في جملة مَنْ يوثق بدينـه ورأيه ، ووجههم دعاة الى رستم قبل وقعة القادسية •

قالوا : وكان معبد من دهاة العرب •

[٢١٤/٦]

المنذر بن حسان الضبي :

ذكر الفاكهي في كتاب مكة انه هو الذي قتل مهران أمير الفرس بالقادسية .

[٤٢٧/٦]

نسير بن عنبس :

استشهد ولد ولده عبدالله بن سهل بن نسير بالقادسية .

[٤٦٦/٦]

نسير بن ثور العجلي :

شهد الفتوح في عهد عمر ، منها القادسية ،وهو القائل فيها :

لقد علمت بالقادسية انني صبور على اللأواء عف المكاسب

[٥١٦/٦]

هاشم بن عتبة بن ابي وقاص :

قال الخطيب : أسلم يوم الفتح ، وحضر مع عمه حرب الفرس بالقادسية ، وله بها آثار مذكورة

[٥٢٧/٦]

الهزهاز بن عمرو العجلي :

ذكر الطبري ان ابا عبيدة أمّره على إحدى المجنبتين لما أرسل الخيل الى العراق ، فقدموا في اليوم الثاني من أيام القادسية على سعد بن أبي وقاص .

[٥٧٩/٦]

الهيثم بن الأسود بن قيس :

قال ابن الكلبي : كان من رجال مذحج ،وقتل ابوه يوم القادسية .

[٧٠٩/٦]

يعفور بن حسان :

شهد فتح القادسية ، ووصفه سعد لعمر ،فقال : لم أر رجلاً مثل يعفور ، انه قد جاء في يوم بخمسة فوارس يختل الرجلَ منهم ، حتى يرميه ،ثم يغلبه على غاية حتى يأتي به مسلماً .

[٧٠٩/٦]

يعلى بن عميرة :

شهد فتوح العراق مع سعد بالقادسية .

[٢٦١/٧]

ابو محجن الثقفي :

لما كان يوم القادسية اتى سعد بأبي محجن وهو سكران من الخمر ، فأمر به فقيّد . وكان

بسعد جراحة فاستعمل على الخيل خالد بن عرفطة،وصعد سعد فوق البيت لينظر ما يصنع الناس ، فجعل ابو محجن يتمثل :

كفى حزناً أن ترتدي الخيل بالقنا واترك مشـدوداً عليّ وثاقيـا

ثم قال لأمرأة سعد ، وهي بنت خصفة : ويلك ،خلـّيني فلك الله عليّ إن سلمت أن أجيء حتى أضع رجلي في القيد ، وإن قتلت استرحتم مني •فخلـّته ، ووثب على فرس لسعد يقال لها البلقاء ، ثم أخذ الرمح وانطلق حتى أتى الناس ، فجعل لايحمل في ناحيـة إلاّ هزمهم الله ، فجعل الناس يقولون : هذا مَلَك • وسعد ينظر ، فجعل يقول: الضبر ضبر البلقاء ، والطفر طفر أبي محجن ، وأبو محجن في القيد ، فلما هزم العدو رجع أبو محجن حتى وضع رجله في القيد ، فأخبرت بنت خصفة سعداً / بالذي كان من أمره ، فقال : لا والله لاأحدّ اليوم رجلاً أبلى الله المسلمين على يديه ما أبلاهم • قال : فخلـّى سبيله ، فقال ابو محجن :لقد كنت أشربها إذ كان يقام عليّ الحدّ أطهـر منها ، فاما اذا بهرجتني فوالله لا أشربها أبداً •

واسم امرأة سعد المذكورة سلمى ، ذكر ذلك سيف في الفتوح ، وسماها أبو عمر ايضاً ، وساق القصة مطولة ، وزاد في الشعر ابياتاً اخرى • وفي القصة : فقاتل قتالا عظيماً ، وكان يكبـّر ويحمل ، فلا يقف بين يديه أحـد ، وكان يقصف النـاس قصفاً منكراً ، فعجب الناس منه وهم لا يعرفونه •

وأخرج عبدالرزاق بسند صحيح ، عن ابن سيرين : كان أبو محجن الثقفي لا يزال يجلد في الخمر ، فلما اكثر عليهم سجنوه وأوثقوه ، فلما كان يوم القادسـية رآهم يقتتلون ••• فـذكر القصة بنحو ما تقدم ولكن لم يذكر قول المسلمين:هذا ملك ، بل فيـه : ان سـعداً قال : لولا اني تركت ابا محجن في القيد لظننتها بعض شمائله ،وقال في آخر القصة : فقال : لا اجلدك في الخمر ابداً • فقال أبو محجن : وأنا والله لا أشربها أبداً،قد كنت آنف أن أدعها من أجل جلدكم ، فلـم يشربها بعد •

[٢٦٢/٧]

وذكر المدائني عن ابراهيم بن حكيم عن عاصم بن عروة : ان عمر غرّب ابا محجن ، وكان يدمن الخمر ، فأمر أبا جهراء البصري ورجلاً آخر أن يحملاه في البحر ، فيقال انه هرب منهما ، وأتى العراق أيام القادسية •

وذكر أبو عمر نحوه ، وزاد أن عمر كتب الى سعد بأن يحبسه فحبسه •

وذكر ابن الاعرابي ، عن ابن دأب أن أبامحجن هوى امرأة من الأنصار يقال لها شموس ، فحاول النظر اليها ، فلم يقدر ، فآجر نفسه مـن بنـّاء يبني بيتاً بجانب منزلها ، فأشرف عليها من كوّة ، فأنشد :

ولقد نظرت الى الشموس ودونها حـرج من الرحمـن غير قليل

فاستعدى زوجها عمر ، فنفاه ، وبعث معه رجلاً يقال له أبو جهراء ، كان ابو بكر يستعين به ••• فذكر القصة ، وفيها : أن أبا جهراء راى من أبي محجن سيفاً فهرب منه الى عمر ، فكتب عمر الى سعد يأمره بسجنه فسجنه ••• فذكر قصته في القتل في القادسية •

[٧/٢٦٣]

وقد عاب ابن فتحون ابا عمر على ما ذكره في قصة أبي محجن انه كان منهمكاً في الشراب ، فقال : كان يكفيه ذكر حدّه عليه والسكوت عنه أليق ، والأولى في أمره ما أخرجه سيف في الفتوح ان امرأة سعد سألته فيم حبس ؟ فقال : والله ماحبست على حرام أكلته ولا شربته ، ولكني كنت صاحب شراب في الجاهلية فندّ كثيراً على لساني وصفها ، فحبسني بذلك ، فأعلمت بذلك سعداً ، فقال : اذهب ، فما انا بمؤاخذك بشيء تقوله حتى تفعله •

قلت : سيف ضعيف ، والروايات التي ذكرناها أقوى وأشهر •

وأنكر ابن فتحون قول من روى أن سعداً أبطل عنه الحدّ ، وقال : لا يظن هذا بسعد ، ثم قال : لكن له وجه حسن ولم يذكره ، وكأنه أزاد أن سعداً أراد بقوله : لا يجلده في الخمر بشرط أضمره ، وهو إن ثبت عليه انه شربها ، فوفقه الله أن تاب توبة نصوحاً ، فلم يعد اليها [٧/٢٦٥] •

[٧/٦١٥]

خنساء بنت عمرو بن الشريد :

ذكر الزبير بن بكار ••• قال : حضرت الخنساء حرب القادسية ومعها بنوها أربعة رجال ، فذكر موعظتها لهم وتحريضهم على القتال وعدم الفرار ، وفيها : انكم اسلمتم طائعين ، وهاجرتم مختارين ، وانكم لبنو اب واحد وام واحدة ، ماهجنت آباءكم ، ولا فضحت أخوالكم • فلما أصبحوا باشروا القتال واحداً بعد واحد حتى قتلوا ، وكل منهم أنشد قبل أن يستشهد رجزاً •

فأنشد الأول :

يا اخوتي ان العجوز الناصحه ... قد نصحتنا إذ دعتنا البارحه

بقولة ذات بيان واضحه ... وانما تلقون عند الصائحه

من آل ساسان كلاباً نابحه

وأنشد الثاني :

ان العجوز ذات حزم وجلد ... قد أمرتنا بالسداد والرشد

نصيحة منها وبراً بالولد ... فباكروا الحرب حماة في العدد

وانشد الثالث :

والله لا نعصي العجوز حرفا ... نصحاً وبراً صادقاً ولطفا

فبادروا الحرب الضروس زحفا حتـى تلفـّوا آل كسـرى لفـّا

وانشد الرابع :

لسـت لخنسـاء ولا للاخـرم ولا لعمرو ذي النسـاء الأقدم

ان لم ارد فيالجيش جيش الاعجم ماض على الهول خضم حضرمي

[٦١٦/٧]

وكل من الأسـانيد أطول من هذا ، قال :فبلغها الخبر ، فقالت : الحمد لله الذي شـرفني بقتلهم ، وأرجو من ربي أن يجمعني بهم في مستقررحمته •

[٧٠٥/٧]

سلمى بنت حفصة :

تزوجها سعد بن ابي وقاص بعد موت المثنى،وشهدت معه القتال في القادسية وغيرها ، فاتفق انه طلع بجسده طلوع منعه من الركوب ، فاشتدالقتال يوماً ، فأشرفت سلمى من القصر ، فقالت : وامثناه ، ولا مثنى اليوم للخيل ! فلطمها سعد ،وقال : اين المثنى ؟ فقالت : أغيرة وجبناً ! •• فقال سعد : ما يعذرني أحد اذا لم تعذريني وانت ترينما بي •

تاريخ دول الاعيان

شرح قصيدة نظم الجمان فيذكر من سلف من اهل الزمان

تاليف

ابن ابي عذيبة ، احمد بن محمد الدمشقي

المتوفى ٨٥٦هـ / ١٤٥٢م

مخطوط في مكتبة المتحف العراقي ـ بغـداد

[١/الورقة ١٨٨]

وكانت وقعة القادسـية مع الفرس ، وكانالمتولي حرب الأعاجم رسـتم ، ومتولي حـرب المسلمين سعد بن ابي وقاص ، فسـار بالجيوشوهم اثنا عشر ألفاً فجاء بهم في ثلاثين ألفاً ، فكانت بالقادسية وقعات ، منها يوم أغواث ، وسمي بذلكلوصول ستة آلاف من أجناد الشام مدداً لهم ، ثم

[١/الورقة ١٨٦]

كانت ليلة الهرير ، وهي ليلة شديدة اقتتلوا منصبيحتها الى أن قام قائم الظهيرة فقتل رستم ، وقتل منهم خلق كثير ، وكانت عدة العساكر فيهامائة ألف وعشـرون ألفاً • قال الذهبي : وكان معهم سبعون فيلاً يعني الفرس ، وعدة من اصيبمن المسلمين سبعة آلاف وخمسمائة وهلك مـن الفرس اكثرهم •

تلخيص الآثار وعجائب الملك القهار

تاليف

عبدالرشيد بن صالح الباكوي

المتوفى خلال القرن التاسع الهجري / ١٥م

مخطوط في المكتبة الوطنية بباريس ، رقم ٢٢٤٦ (٥٨٥ عربي)

[الورقة ٢٨ آ]

القادسية بليدة بقرب الكوفة على سابلة الحاج سميت بقادس بن هراة ، وهو دهقانها . بها الوقعة التي كانت بين المسلمين والعجم والأمير سعد بن ابي وقاص .

كتاب الروض المعطار

في خبر الاقطار

تاليف

محمد بن عبدالمنعم الحميري

المتوفى ٩٠٠هـ / ١٤٩٥م

تحقيق

الدكتور احسان عباس

دار القلم — بيروت ١٩٧٥

[٦٧]

وتتنافس ملوك الهند في اقتناء الفيلة وتتغالى في أثمانها وتحافظ عليها وتجلب الى مرابطها عندهم صغاراً فتنشأ على التأنس بالناس ويقاتلون عليها لأن الفيل الكبير يقاتل على ظهره اثنا عشر رجلاً بالحجف والسيوف والدبابيس الحديد ، ويقف على رأس كل فيل رجل يسوقه بمخاطف ، ويضرب على رأسه بخشبة ويحمل بعضها على بعض فيمر الأقوى على الأضعف ، ولها كرّات ورجعات . كل ذلك من أمر الفيلة مشهور في بلاد الهند . وقد عاين المسلمون ذلك في صدر الاسلام وفي حروب القادسية .

[٤٤٧]

القادسية : عند الكوفة ، وهي أول مرحلة لمن خرج من الكوفة الى المدينة ومكة ، وهي قرية كبيرة فيها حدائق نخل ومشارع من الماء الفرات ، وسميت القادسية ، لأن قوماً من أهل قادس نزلوها . وقيل ان ابراهيم عليه السلام نزل القادسية فغسل بها رأسه ، ثم دعا لها أن يقدّسها الله فسميت القادسية ، ثم أخذ فضل الماء فصبّه يمنة ويسرة ، فحيث انتهى ذلك الماء انتهى العمران ، ثم ارتحل الى البيت الحرام . وقيل : انما سميت القادسية بقادس ، رجل من أهل هراة قدم على كسرى ، فانزله موضع القادسية .

[٤٤٨]

وهي من بناء الاكاسرة . وهي مدينة صغيرةذات نخيل ومياه عـذبة ويتخـذ بها القتّ علفاً للجمال الصادرة والواردة في طريق الحجاز ، ومنه يتزودون علوفاتهم . وهي ثغر من ثغور العراق ، وبينها وبين بغداد أحد وستون فرسخاً .

وقد تقدم قول الشاعر :

لما وردنا القادسيـ ـة حيث مجتمع الرفاق

وكان فتح القادسية العظيم الكبير على يدجيوش المسلمين في أيام الفاروق . وأمير هـذه الجيوش سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ، سنة ست عشرة ، وقتل رستم أمير جيـش الفُرس ، وكان في مائة ألف من الفرس ، واسر منهم نيف وخمسون ألفاً ، واستشهد من المسلمين مائة رجل، ويقال مئتان . وجميع من شـهد القادسـية من المسلمين بضعة وثلاثون ألفاً ، وكانت أيامها العظام أربعة أيام ، واليوم الرابع هو المسمى بينهـا بالقادسية ، وفيه قتل الله رستم ، وأتم الفتح على المسلمين ، وفيها كانت ليلة الهرير والقتال بالليل بالمشاعل .

اخبار الدول وآثار الاول
فى التاريخ

تاليف

احمد بن يوسف الدمشقي القرماني

المتوفى ١٠١٩هـ / ١٦١٠م

بغداد ـ طبعة حجرية ١٢٨٢هـ

[٤٧٠]

قادسية : بليدة بقرب الكوفة على سابلـة الحاج ذات نخيل ومياه كثيرة ، وكانت وقعـة القادسية فيها زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

شذرات الذهب فى اخبار من ذهب

تاليف

ابن عماد الحنبلي : ابي الفلاح عبدالحي

المتوفى ١٠٨٩هـ / ١٦٧٩م

المكتب التجاري ـ بيروت

[٢٨/١]

(وسنة خمس عشرة)

وفي شوال منها وقعة القادسية وقيل كانت في ستة عشر وكان امير المسلمين سعد بن ابي وقاص

ورأس المجوس رستم معه الجالينوس وذوالحاجب وكان المسلمون سبعة آلاف والمجوس ستون الفا ومعهم سبعون فيلا فحصرهم المسلمون في المدائن وقتلوا رؤساءهم الثلاثة وخلقا . واستشهد بها عمرو بن ام مكتوم الاعمى المذكور في قوله تعالى(أن جاءه الاعمى) وابو زيد الانصاري .

خزانة الادب ولب لباب لسان العرب على شواهد شرح الكافية

تاليف

عبدالقادر البغدادي

المتوفى ١٠٩٢هـ / ١٦٨٢م

(بهامشه كتاب المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الالفية المزري بفرائد العقود المشهور بشرح الشواهد الكبرى للامام العيني محمود)

الطبعة الاولى

المطبعة الميرية ـ بولاق ١٢٧٩هـ

[٢١٠/١] ترجمة الخنساء

وفي الاستيعاب ان الخنساء حضرت حرب القادسية[1] ومعها بنوها اربعة رجال فقالت لهم يا بني انتم اسلمتم طائعين وهاجرتم مختارين ووالله الذي لا اله غيره انكم لبنو رجل واحد كما انكم بنو امرأة واحدة ما خنت اباكم ولافضحت خالكم ولا هجنت حسبكم ولا غيرت نسبكم وقد تعلمون ما أعد الله للمسلمين من الثواب العظيم في حرب الكافرين واعلموا ان الدار الباقية خير من الدار الفانية يقول الله عز وجل يا أيها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون فاذا اصبحتم غدا فاغدوا الى قتال عدوكم مستبصرين وبالله على اعدائه مستنصرين فلما اضاء لهم الصبح باكروا مراكزهم فتقدموا واحدا بعد واحد ينشدون الاراجيز فقاتلوا حتى استشهدوا جميعا فلما بلغها الخبر قالت الحمد لله الذي شرفني بقتلهم وارجو من ربي ان يجمعني بهم في مستقر رحمته .

[٢١١/١]

فكان عمر رضي الله عنه يعطيها ارزاق اولادها الاربعة لكل واحد منهم مائة درهم حتى قبض وماتت الخنساء .

[٤٢٦/١] ترجمة عمرو بن معديكرب

وله في القادسية ايضا بلاء حسن وهو الذي ضرب خطم الفيل بالسيف فانهزمت الاعاجم وكان سبب الفتح وفي كيفية موته خلاف قيل مات عطشا يوم القادسية وقيل قتل فيه وقيل بل مات في وقعة

---

(١) القادسية قرية قرب الكوفة مر بها ابراهيم عليه السلام فوجد عجوزا فغسلت راسه فقال قدست من ارض فسميت بالقادسية ودعا لها ان تكون محلة الحاج ا هـ س كذا بهامش الاصل .

نهاونة بعد الفتح وقيل غير ذلك وعمره يومئذ مائةوعشرون وقيل مائة وخمسون ولم يذكره السجستاني في المعمرين روي ان رجلا رآه وهوعلى فرسه فقال لانظر ما بقي من قوة ابي ثور فادخل يده بين ساقه وجنب الفرس ففطن لها عمروفضم رجله وحرك الفرس فجعل الرجل يعدو مع الفرس ولا يقدر ان ينزع يده حتى اذا بلغ منه صاح به فقال له يا ابن اخي مالك قال يدي تحت ساقك فخلي عنه وقال له ان في عمك بقية .

[٣٩٧/٢]

وجرير بن عبدالله البجلي صحابي وكانجميلا قال عمر هو يوسف هذه الامة وقدمه عمر في حروب العراق على جميع بجيلة وكان لهم اثرعظيم في فتح القادسية .

[٥٥٣/٢]

وابو محجن الثقفي عمرو بن حبيب وقيل مالك بن حبيب وقيل عبدالله كان فارسا شاعرا من الابطال لكن جلده عمر في الخمر مرات ونفاه الىجزيرة في البحر فهرب ولحق بسعد وهو يحارب الفرس فحبسه وله اخبار ... وهذه ترجمته منالاستيعاب تأليف ابي عمر يوسف الشهير بابن عبدالبر قال ابو محجن الثقفي ... ولحق بسعد بن ابي وقاص بالقادسية وهو محارب للفرس وكان قد هم بقتل الرجل الذي بعثه عمر معهفاحس الرجل بذلك وخرج فارا ولحق بعمر واخبره خبره فكتب عمر الى سعد بحبس ابيمحجن فحبسه ... واخبرنا معمر عن ايوب عن ابن سيرين قال كان ابو محجن الثقفي لا يزاليجلد في الخمر فلما كثر عليهم سجنوه واوثقوه فلما كان يوم القادسية رآهم يقتتلون فكأنه رأىان المشركين قد اصابوا من المسلمين فارسل الى

[٥٥٤/٢]

ام ولد سعد او الى امرأة سعد يقول لها ان ابامحجن يقول لك ان خليت سبيله وحملته على هذا الفرس ودفعت اليه سلاحا ليكونن اول من يرجعاليك الا ان يقتل وانشأ يقول :

كفى حزنا ان تلتقي الخيل بالقنا ... واترك مشدودا علي وثاقيا
اذاقمت غنائي[1] الحديد وغلقت ... مصارع دوني قد تصم المناديا
وقد كنت ذا مال كثير واخوة ... فقد تركوني واحدا لا اخاليا
وقد شف نفسي انني كل شارق ... اعالج كبلا مصمتا قد برانيا
فلله دري يوم اترك موثقا ... وتذهل عني اسرتي ورجاليا
حبست عنالحرب العوان وقدبدت ... واعمال غيري يوم ذاك العواليا
ولله عهد لا اخيس بعهده ... لئن فرجت ان لا ازور الحوانيا

(١) كذا وردت في الاصل صوابها [عناني] .

فذهبت الاخرى فقالت ذلك لامرأة سعد فخلت عنه قيوده وحمل على فرس كان في الدار واعطى سلاحا ثم خرج يركض حتى لحق بالقوم فجعل لا يزال يحمل على رجل فيقتله ويدق صلبه فنظر اليه سعد فجعل يتعجب ويقول من ذلك الفارس قال فلم يلبثوا الا يسيرا حتى هزمهم الله ورجع ابو محجن ورد السلاح وجعل رجليه في القيود كما كان فجاء سعد فقالت له امرأته او ام ولده كيف كان قتالكم فجعل يخبرها ويقول لقينا ولقينا حتى بعث الله رجلا على فرس ابلق لولا اني تركت ابا محجن في القيود لظننت انها بعض شمائل ابي محجن فقالت والله لا نجلدك على الخمر ابدا قال ابو محجن وانا والله لا اشربها ابدا كنت آنف ان ادعها من اجل جلدكم قال فلم يشربها بعد ذلك وروى صاحب الاستيعاب بسنده الى ابراهيم بن محمد بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه قال لما كان يوم القادسية اتى سعد بابي محجن وهو سكران من الخمر فامر به الى القيد وكان سعد به جراحة فلم يخرج يومئذ الى الناس واستعمل على الخيل خالد بن عرفطة ورفع سعد فوق العذيب لينظر الى الناس فلما التقى الناس قال ابو محجن « كفى حزنا ان تردد الخيل بالقنا » الابيات السابقة فقال لابنة حفص امرأة سعد ويحك خليني ولك ان سلمني الله ان اجيء حتى اضع رجلي في القيد وان قتلت استرحتم مني فخلته فوثب على فرس لسعد يقال لها البلقاء ثم اخذ الرمح ثم انطلق حتى اتى الناس فجعل لا يحمل في ناحية الا هزمهم فجعل الناس يقولون هذا ملك وسعد ينظر فجعل سعد يقول الضبر ضبر البلقاء والطعن طعن ابي محجن وابو محجن في القيد فلما هزم العدو ورجع ابو محجن حتى وضع رجله في القيد فاخبرت ابنة حفص سعداً بالذي كان من امره فقال لا والله ما ابلى احد من المسلمين ما ابلى هذا في هذا اليوم لاأضرب رجلا ابلى في المسلمين ما أبلى قال فخلى سبيله قال ابو محجن كنت اشربها اذ يقام عليّ الحد واطهر منها فاما ان بهرجتني فوالله لا أشربها ابدآ .

[٥٦٦/٢]

وربيعة هو ابن مقروم بن قيس بن جابر ... وهو شاعر مخضرم ادرك الجاهلية والاسلام وكان ممن اصفق عليه كسرى ثم عاش في الاسلام زمانا كذا في الاغاني وزاد على هذا ابن الانباري في شرح المفضليات وهو مسلم وشهد القادسية .

[٥٦٧/٢]

وزاد ابن قتيبة في كتاب الشعراء شهد القادسية وجلولاء وهو من شعراء مضر المعدودين وقد ذكره ابن حجر في قسم المخضرمين من الاصابة ونقل عن المرزبان انه قال كان ربيعة بن مقروم احد شعراء مضر في الجاهلية والاسلام ثم اسلم وشهد القادسية وغيرها من الفتوح وعاش مائة سنة .

نزهة القلوب

مخطوط مؤلفه مجهول

موجود في مكتبة الاوقاف المركزية ببغداد

برقم [٣٧٧٣]

[في ورقة غير مرقمة]

يزدجرد بن شهريار وهو آخر ملوك العجم قتل في عهد عمر بن الخطاب بل ضرب في عهد عمر وقتل في احدى وثلاثين في عهد عثمان .

x x x x x x x x x x x x x x x x x x x x x x x x x x x x x x x x x x x x

الأبحاث والدراسات

النشاط التجاري والنظام النقدي[١]
في بلاد « الجزيرة الفراتية »
خلال العصور العباسية المتأخرة

بقلم الدكتور

سوادي عبد محمد

كلية الاداب ـ جامعة البصرة

نالت بلاد الجزيرة الفراتية(١) ، اهتمام الجغرافيين والمؤرخين المسلمين فيما عقدوه عنها من فصول مطولة ، ومن امثلة ذلك ما رواه ابن حوقل في كتابه « صورة الارض » عندما نقل انطباعات غيره من علماء ومفكري وحساب المسلمين بمسالك الارض وعلم الهيئة الذي كان يعني باحوال البلاد الاسلامية من حيث شكلها وموقعها الطبيعي والتضاريسي ، وفيما وضعوا من صفات الارض فقال « انها مصورة بصورة طائر فالبصرة ومصر الجناحان والشام الرأس والجزيرة الجؤجؤ واليمن الذنب » وزاد قوله «والجزيرة اقليم جليل بنفسه شريف بسكانه واهله ، وانها كانت معدن الابطال وعنصر الرجال وينبوع الخيل والعدة »(٢)

ودعم المقدسي اوصاف ابن حوقل عن الجزيرة قائلا « هذا الاقليم نفيس له فضل ، وهو ثغر من ثغور المسلمين ومعقل من معاقلهم »(٣) .

اما ياقوت الذي عاش في القرن السادس الهجري فيصف ارض الجزيرة بقوله « انها صحيحة الهواء ، جيدة الربيع والنماء واسعة الخيرات بها مدن جليلة وحصون وقلاع كثيرة »(٤)

وقد اتاح الموقع الجغرافي لهذه البلاد ان تكون مصدرا للربح حيث اصبحت اقليما غنيا يدر سنويا موارد غير قليلة وذلك لانها كانت مركزا لحياة اقتصادية نشطة تلعب التجارة فيها دورا رئيسا . وكانت الحركة الاقتصادية التجارية في هذه البلاد ، تقوم على اساس التعامل بالنقود منذ اواخر القرن الثالث الهجري(٥) حيث كانت تتوفر مستلزمات نقل التجارة الخارجية

---

(١) اطلق الجغرافيون والبلدانيون والمورخون المسلمون والعرب على البلاد الواقعة بين دجلة والفرات من اعالي اقليم العراق والمجاور لبلاد الشام واسيا الصغرى اسم « الجزيرة الفراتية » او « الجزيرة العراقية » او « اقليم اقور » وهم يقصدون بذلك الشطر الشمالي من السهل العظيم الواقع في شمال ما بين النهرين . وتشتمل هذه البلاد على ديارات ثلاث استوطنتها القبائل العربية ابان الفتوح الاسلامية وهي ديار ربيعة وديار مضر وديار بكر ، انظر : الاصطخري مسالك الممالك تحقيق دي غويه ، مطبعة بريل ـ ليدن ـ ١٩٢٧ » ص ٣٨ المقدسي البشاري ، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم (تحقيق دى غويه ـ مطبعة بريل ـ ليدن ـ ١٩٠١ ص ١٣٦ وياقوت معجم البلدان (ليبسك ـ ١٨٦٦ ـ منشورات مكتبة الاسدي ـ طهران) ج ١ ص ٣٤٠ ج ٢ ص ٧٢ ، ج٤ ص ٦٨٢ ـ ٦٨٣ وانظر ابن خلكان، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان الطبعة الاولى القاهرة ١٣٦٧هـ) ج ٤ ص ٢٣٢ والقلقشندي صبح الاعشى في صناعة الانشا (الطبعة الاميرية دار الكتب ـ القاهرة ـ ١٩٢٢) ج٤ ص ٣١٤ وكي لسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية (ترجمة بشير فرنسيس وكوركيس عواد مطبعة الرابطة ١٩٤٥ ـ بغداد) ص ١١٤ .

(٢) ابن حوقل ، صورة الارض (الطبعة الثانية ـ مطبعة بريل ـ ليدن ـ ١٩٣٨) ص ١٩٠ .

(٣) احسن التقاسيم ص ١٣٦ .

(٤) معجم البلدان ج٢ ص٧٢ .

(٥) ذكر المقدسي البشارى ما يشير الى الحركة التجارية في هذا الاقليم خلال القرن الرابع الهجري فقال « واليه قوافل الرحاب » ثم عدد التجارات التي كانت ترتفع من مدن الجزيرة الى بغداد وغيرها من البلاد ثم ذكر الطرق الممتدة بين مدنها لغرض شراء الاسارى والرسالات والغزو والتجارات » احسن التقاسيم ص ١٣٦ .

والداخلية ، وقد احتفظت بهذا المركز حتى منتصف القرن السابع الهجري ، عندما توقفت بسبب الغزو المغولي فترة قصيرة ما لبثت بعدها ان استعادت نشاطها مرة اخرى(٦) .

وخلال القرن السادس الهجري اشار ابن الاثير الى اهمية التجارة في هذه البلاد والاهتمام بفعالياتها في الحياة الاقتصادية ، وقد عكس لنا في كتابه ، المعاملة الحسنة التي كان يعامل بها الاتابك قطب الدين محمد بن مودود صاحب الموصل وبعض ديار ربيعة ، التجارة واكثاره من الاحسان اليهم(٧) كما يقدم لنا المستوفي القزويني صورة واضحة تعيننا كثيرا على ادراك طبيعة هذا النشاط التجاري لبلاد الجزيرة الفراتية في هذه الفترة بقوله « أن واردات الحكومة من هذه الولاية كانت تبلغ ايام الاتابكة وبدر الدين لؤلؤ عشرة ملايين دينارا فاصبحت الان – اي في اوائل العهد الجلائري – تساوي ١٫٩٢٥٫٠٠٠ دينار(٨) ويعني ذلك كما افاد احد الباحثين ، ان تدهورا كبيرا اصاب وارداتها يحتمل جدا ان يكون تناقص النشاط التجاري احد اسبابه(٩) ثم ان امكانيات الجزيرة الزراعية وكثرة انتاجها من الغلال والثمار والزيتون والقطن والكروم(١٠) من جهة وحاجتها الى المصنوعات والاطعمة من جهة اخرى لعبت دورا كبيراً في تنشيط الحركة التجارية لها سواء اكانت في نطاق التجارة الخارجية ام الداخلية ، كما ساعد ذلك على نشوء الاسواق التي كان يقصدها التجار من شتى الجهات كالعراق وبلاد الشام والمناطق البعيدة عنها .

ويوضح الدور الذي كانت تضطلع به التجارة في النشاط الاقتصادي عموما كثرة الطرق والمسالك والمسافات والسكك(١١) التي يذكرها الجغرافيون والبلدانيون العرب والمسلمون في كتبهم وتآليفهم وهي الطرق التي اتاحت الفرصة للتجار على مختلف اصنافهم لمزاولة صنعتهم في نقل التجارة بين منطقة واخرى .

ومن المفيد ان نستعرض اهم الطرق المعروفة انذاك وهي :

١ – الطريق الذي كان يربط بغداد ، حاضرة الخلافة العباسية ومركز التجارة العالمية وملتقى طرقها ، مدينة الموصل التي هي « قاعدة بلاد الجزيرة »(١٢) بل « واحدى قواعد بلاد الاسلام »(١٣) حيث يسير بمحاذاة نهر دجلة على ضفته الغربية ثم يتفرع الى طرق تربط القرى المنتشرة هناك واهمها باعيناثا وبرقعيد واذرمة وتل فراشة ويصل فرع منه الى مدينة نصيبين حيث يتفرع عندها نحو الشمال الى دارا وكفر توثا وقصر بني نازع وآمدوميا فارقين وارزن . وبذلك يكون هذا الطريق من اهم الطرق التي تؤمن تجارة المنطقة الشرقية لبلاد الجزيرة مع العراق . وقد اشار كل من ابن خرداذبة والاصطخري الى وجود هذا الطريق منذ القرن الرابع الهجري، فالاول يذكر المسافات بين مدينة واخرى بالفراسخ(١٤) بينما الثاني يقيس المسافات بعدد الايام او بعدد المراحل التي كانت تستغرقها الرحلات(١٥) ويبدو انه طرأ بعض التحول في اتجاهات هذا الطريق في نهاية القرن السابع الهجري فقد بداه ابو الفداء من مدينة الانبار الى تكريت والى الموصل ثم الى آمد وسميساط وعند مدينة نصيبين يتفرع الى رأس العين وحران والرها وبرقميد وبلد(١٦) .

---

(٦) جعفر خصباك ، العراق في عهد المغول الايلخانيين (الطبعة الاولى – مطبعة العاني – بغداد ١٩٦٨) ص١٣٢ – ١٤٧ .

(٧) الكامل في التاريخ « مطبعة الاستقامة – القاهرة ج ١٢ ص ٢٥٥ .

(٨) Mustawfi of Quzwin Hamd-Allah, The Nuzhat-Al-Qulub, (Leyden 1919) P. 102.

(٩) جعفر خصباك ، المصدر السابق ص ١٤٧ .

(١٠) رحلة ابن جبير « دار بيروت ١٩٥٩ » ص ٢٢٠ ، ابن شداد : الاعلاق الخطيرة في ذكر امراء الشام والجزيرة – قسم الجزيرة – الورقة ١٣٧ (مخطوط في جامعة اكسفورد (Bodl. Marsh 33 .

(١١) ياقوت ، معجم البلدان ج ١ ص ٤٢ .

(١٢) ابن سعيد المغربي ، كتاب بسط الارض في الطول والعرض « تحقيق الدكتور خوان قرنيط خينيس » ص ٩٠ .

(١٣) زكريا القزويني ، اثار البلاد واخبار العباد ، « دار صادر دار بيروت – ١٩٦٠ ص ٣٠٩ » .

(١٤) المسالك والممالك « مطبعة بريل – ليدن – ١٨٨٩ » ص ٩٦ .

(١٥) مسالك والممالك « مطبعة بريل – ليدن – ١٩٢٧ » ص٧٢.

(١٦) تقويم البلدان « طبعة باريس – ١٨٤٠ » ص ٢٧٣ .

٢ – وهناك طريق اخر ، يبدأ من مدينة امد الى شمشاط وتل جوفر وجرنان ثم الى باقعدا وجلاب[١٧] حتى يصل الى مدينة الرها ومنها الى حران وباجروان ثم يعود الى الرقة . ويبدو ان هذا الطريق كان يؤمن المواصلات البرية للمنطقة الشمالية الغربية للجزيرة وقد حافظ على اتجاهاته فكان له من امد الى حران فرعين احدهما لا عمران فيه والثاني اماكن معمورة وقرى كثيرة[١٨] مما يدل على عدم تحوله ببقاء مظاهر العمران الزراعي حوله .

٣ – اما الطريق الثالث الذي كان يربط مدن الجزيرة بملطية في الجهات الشمالية الغربية وبالثغور[١٩] فيبدأ من مدينة الموصل وامد وسمسياط ثم يتجه باتجاهين متعاكسين ، الشمالي الذي يذهب الى ملطيه والجنوبي الذي يصل الى جسر منبج وبالس والرقة ، ثم يمتد الى الانبار حتى يصل الى تكريت .

٤ – وهناك الطريق الذي يربط وسط الجزيرة باقسامها الغربية ويبدأ من مدينة بلد ومنها الى تل اعفر الى سنجار والى عين الجبال وهي منطقة زروع وقرى ومنها يخترق الى مدينة سكير العباسي التي تقع على نهر الخابور حيث يصل الى (الفدين) ثم الى قرقيسياء على الضفة الشرقية لنهر الفرات، ويبدو ان هذا الطريق بقي محتفظا باهميته حتى القرن السابع الهجري وذلك لاتصاله بطريق اخر يبدأ من قرقيسياء الى الرقة ومنها الى دوسرداقين حيث يتصل بالطريق الذي يقع شمال غرب الجزيرة والذي مر ذكره ، فيما ينشطر الى شطرين ، الاول من الرقة الى حمص ودمشق على الرصافة، والثاني من الرقة الى دوسر والرها ليتصل بالطريق الذي كان يغطي المنطقة الشمالية الشرقية للجزيرة ، وجميع هذه الطرق كانت قائمة خلال هذه الفترة .

٥ – ومن الطرق المهمة طريق يربط الجزيرة ببلاد فارس وارمينية ويبدأ من مدينة ميافارقين ومنها الى ارزن وخلاط ثم الى (باركرى) وخاوى (خوى) في جنوب ارمينية ومنها الى مرند ثم ينتهي فيتبريز[٢٠] ان هذا الطريق جبلي في معظمه ، وهو يقع الى شمال طريق خراسان العظيم[٢١] الذي كان قائما خلال القرن السادس الهجري ويسير من بغداد الى حلوان داخل العراق على نهر الزاب الصغير ومنها الى همدان فالرى ثم الى نيسابور وطوس ومرو حتى يبلغ نهر جيحون عند آمد ثم الى بخارى وسمرقند .

ومن المحتمل جدا ان القوافل التي كانت تروم التجارة مع بلاد الجزيرة لابد ان تسلك هذا الطريق الذي يرتبط بصورة طبيعية بالطريق الاول الذي ذكرناه والمحاذي لنهر دجلة على الضفة الشرقية حيث ينتهي في مدينة الموصل ويبدأ تفرعاته من هناك نحو المناطق والمدن الاخرى .

٦ – وهناك طريق يبدأ من ميافارقين ومنها الى امد ثم الى الرها وينتهي عند مدينة حلب وهذا الطريق يصل شرق الجزيرة بغربها ، وقد اشار اليه ناصر خسرو ، فذكر بان التجار كانوا يمرون من ديار بكر في الجزيرة الى مدينة حلب[٢٢] .

واشار قدامة بن جعفر الى الطرق التي رتبت فيها الرجال لحمل الخرائط ، وهؤلاء هم الخفراء او الادلاء[٢٣] في عهد الاتابكة والاراتقة وكانت لهم معرفة بسلوك الطرق بين مدينة واخرى حيث لم تكن هذه في الاصل طريق واحد بل اكثر من ذلك فمن (جبلتا) مثلا الى مدينة (السن) عشر سكك اى عشر طرق ومن السن الى الحديثة

---

(١٧) ذكرها ياقوت في معجمه وهي اشبه بمراكز تجارية .

(١٨) ناصر خسرو سفرنامه بالفارسية (ترجمة الدكتور يحيى الخشاب ، الطبعة الاولى – القاهرة ١٩٤٥ .

(١٩) ومن ثغور الجزيرة سلموس وكيسيوم وشمشاط وملطية وزبطرة والحدث . انظر فتحي عثمان ، الحدود الاسلامية البيزنطية بين الاحتكاك الحربي والاتصال الثقافي (الكتاب الاول في الظروف التاريخية والجغرافية لقيامها) دار الكتاب العربي للطباعة والنشر بالقاهرة ؟ ص ٢٧٤ – ٢٧٦ .

(٢٠) المقدسي احسن التقاسيم ياقوت ، معجم البلدان ، ابو الفدا ، تقويم البلدان ابن عبدالحق مراصد الاطلاع دار احياء الكتب العربية – الطبعة الاولى – القاهرة ١٩٥٤ كي لسترنج ، المصدر السابق ، د . ماجد البناء ، الاطلس التاريخي العام للعالم الاسلامي في العصور الوسطى .

(٢١) انظر جعفر خصباك ، المصدر السابق ص ١٣٥ .

(٢٢) سفرنامه ص ١٠ .

(٢٣) وكانوا يسمون في العراق في عهد المغول « قراقجية » يخفرون المترددين الى الطرق التجارية (ابن العبري ، تاريخ مختصر الدول) الطبعة الثانية – المطبعة الكاثولوكية بيروت ١٩٥٨ ص ٣٩٩ ، وانظر ايضا جعفر خصباك المصدر السابق ص ١٣٤ .

تسع سكك[٢٤] ومع ان هذه الطرق قد جعلت رسما للبريد ، اى لنقل شؤون البريد وتامينه ، ولكن القوافل التجارية سلكتها هي الاخرى .

والقوافل التجارية بطبيعة الحال ، تختار اسلم الطرق واقصرها واقلها مخاطرا فتتخذها بصورة دائمة احيانا او تتحول عنها اذا ما اكتشفت طرقا اخرى غيرها ، مما اوجد كثرة الطرق وتعددها بين مدينة واخرى او بين بلاد وبلاد .

اما الطرق النهرية فهي مجموعة المسالك التي كانت تتخذ من نهرى دجلة والفرات وروافدهما وتفرعاتهما واهمها طريقان ، الاول الذي يصل بغداد بالموصل مارا بسامراء وتكريت ، والاخر بين بغداد وعانة مارا بالانبار وهيت والحديثة . وعن الطريق الاول كانت تنقل التجارات التي اشار اليها ابن حوقل والمقدسي وغيرهما من أهل القرن الرابع الهجري ، حيث بقي محتفظا باهميته حتى نهاية العصر العباسي الاخير .

ومن الجدير بالذكر ، ان نهر دجلة شمال مدينة الموصل يكون ذا مجرى صخرى عميق وشديد الجريان لا يصلح للملاحة ، كما ان نهر الفرات شمال مدينة عانة يمتاز باحواضه العريضة فتتكون فيه الجزر الرملية لبطىء جريانه ، وهذا يمنع الملاحة فيه ايضا ؛ ولذلك فكلا النهرين في هذه المناطق لا يصلحان اتخاذهما لنقل البضائع والسلع والمؤن الزراعية مما يضطر اصحاب هذه التجارات التحول بها الى الطرق البرية .

التجارة الداخلية والخارجية

تقسم التجارة الى نوعين : داخلية ، وهي ما تجرى بين الريف والمدينة وبين المدن نفسها ، ومناطق القرى والارياف مع بعضها ، وخارجية وتعنى العلاقات التجارية القائمة بين مدن الجزيرة الفراتية والبلاد المجاورة والبعيدة . وكان اعتماد التجارة الداخلية على الطرق البرية اكثر منها على الطرق النهرية[٢٥] وذلك لعدم صلاحية الانهار للملاحة في بعض مناطقها بصورة كافية .

وكانت المدن مراكز طبيعية للمواصلات والتجارة منذ القرن الرابع الهجري حيث ان نشاطها يعكس لنا احوال البلاد الاقتصادية العامة ومدى رخائها وحيوتها حتى منتصف القرن السابع الهجري ، وكانت تجارة بلاد الجزيرة تتركز في مدينة الموصل وبعض المدن الاخرى وان نشاطها في هذا المضمار هو استمرار لما كان عليه في القرنين الرابع والخامس الهجريين ، فيلقي كل من الاصطخري[٢٦] وابن حوقل[٢٧] والمقدسي[٢٨] ضوءا جيدا على طبيعة هذا النشاط ، حيث تحمل الفواكه والقطن الى الموصل من سائر النواحي ، كما ان اغلب مدن الجزيرة كانت تتزود بجوهر الزجاج الجيد من جبل ماردين الواقع بالقرب من نصيبين ، وتتزود مدينة سنجار ، مناطق الجزيرة الاخرى بحب الرمان الكبير المجفف والسماق والجوز واللوز والزيتون والاترج والسمسم[٢٩] وكانت التجارة الدائمة بين مدينة جزيرة ابن عمر والموصل احدى معالم هذا النشاط الاقتصادى ، حيث تصل المراكب مشحونة بالتجارة كالعسل والسمن والبن والجبن واللوز والبندق والزبيب والتين الى غير ذلك من الانواع[٣٠] .

واستمر النشاط التجاري لهذه المدن بصورة

---

(٢٤) اذا احصينا عدد الطرق التي كانت تربط الجزيرة الفراتية بحلب التي ذكرها قدامة بن جعفر لبلغت (٩٧) طريقا والطرق بين نصيبين وقاليقلا (٣٢) طريقا وبين مدينة الحصن وثغور الجزيرة الاخرى (١٩) طريقا (نبذة من كتاب الخراج ص ٢٢٥ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩) .

(٢٥) وكانت تجارة العراق في القرنين السادس والسابع الهجريين تعتمد كذلك على الطرق النهرية لرخصها وسهولها ، ويتكرر ذكر دجلة اكثر من الفرات في هذا المجال وكانت السفن والقوارب تصل من الفرات الى دجلة عن طريق القنوات العديدة التي تربط بينهما (انظر جعفر خصباك ، نفس المرجع السابق ص ١٣٥).

(٢٦) يذكر من مشاهير القرى بين الجبل وعرابان التي كان يرتفع منها القطن والفواكه : هي طابان والمطرية والسحيمية وتنينير ، وكانت عرابان فرضة لاهل خلاط والموصل (مسالك الممالك ص ٧٢ ، ٧٤) .

(٢٧) نصورة الارض ص ١٩٤ ، ١٩٩ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ثم انظر ياقوت ، معجم البلدان ج ٢ ص ٤٥٧ - ٤٥٨ .

(٢٨) ويذكر ما كان يرتفع من الموصل من التجارات واهمها ، الحبوب والعسل والنمكسود (وهو اللحم المجفف) والفحم والشحوم والجبن والسماق ومن نصيبين شاه بلوط والفواكه القددة والموازين والدوايات والكواذين، ومن الرقة الصابون والزيت والاقلام ومن حران القبيط وعسل النحل في (دنن) والقطن والموازين ومن جزيرة ابن عمر ، الجوز واللوز والسمن والخيل الجياد ، ومن الحسينية ، الالبان واللحم والاعناب والفواكه الرطبة والشاهدانق والقنب والنمكسود ومن بلد اللبا في قدور (وهو نوع من منتجات الحليب) الزواريق الرحبة والسفرجل الرائق ، وثياب الصوف والكتان الرومية من آمد (احسن التقاسيم ص ١٤٥ ، ١٤٦) .

(٢٩) صورة الارض ص ٢٠٢ .

(٣٠) ابن حوقل ، صورة الارض ٢٠٢ ، ياقوت ، معجم البلدان ج ٢ ص ٤٥٧ .

اكثر اتساعا خلال القرن السابع الهجري لانهـا بقيت تحتفظ بمواقعها الممتازة ومكانتها التاريخية والسياسية فينوه ابن سعيد المغربي وهو من اهل هذا القرن بما يشير الى ذلك(٢١) وكذلك يفصل زكريا القزويني(٢٢) فضـلا عما يقدم حمـد الله المستوفي القزويني صورة واضحة عن هذا النشاط عند تناوله العهد الاتابكي(٢٣) كما بين السائـح البندقي ماركو بولو اهميتها التجارية بصـورة اكثر وضوحا من غيره ، فاكد ان عماد تجارتها يقوم على انسجتها الذهبيـة والحـريرية ثم قال (ان جميع كبار التجار المعـروفين بالموصليين والذين كانوا يحملون التوابل والعقاقير بكميات كبيرة بين بلاد واخرى هم من منطقتها)(٢٤) ويؤكد ياقوت ان نصيبين كانت على اتصال تجاري دائم مع العراق وبلد الروم ، حيث كانت تجارة جـوهر الزجاج الجيد تحمل منها الى هذه البلدان(٢٥) .

اما التجارات التي كانت تخرج من مـدن الجزيرة فانها تقوم مع البلاد المجاورة مثل العراق وبلاد الشام وبلاد فارس وحلب والبلاد المصـرية وقد اشارت المصادر الى خصائص اقليم الجزيرة وهي الخبل والصـابون والسـلاسل والسـيور وقبيط حران وموازينها(٢٦) في تجارتها مع البلاد المذكورة في هذه السلع والبضائع .

ويؤكد ياقوت ، النشاط التجاري القائم بين مدن الجزيرة وبلاد الشـام في معرض كلامـه عن مدينة جسر منبج ، فيقول ان فيها جسر تعبر عليه القوافل من حران الى الشام(٢٧) كما ان بـلاد الجزيرة كانت تستورد السيوف القلعية (وهي الهندية العتيقة من مدينة القلعة اول بلاد الهنـد على الحدود الصينية حيث تنتهي فيها المراكب(٢٨) وذلك عن طريق العراق والخليج العربي ، وكانت هذه السيوف شائعة الاستعمال في هذه البلاد . وذكر ابو شامة ماكان يجلب من تمور قرى الجزيرة وهي قرقيساء والرحبة وعانة والكبيسات والمعمر والعين وشفاثا الى بلاد الشام(٢٩) .

اما المتاجرة مع البلاد المصرية في هذه الفترة، فقد اشار اليها غير واحد من المؤرخين ، اذ كانت القوافل التجارية تجلب البضائع المهمة الى بـلاد الجزيرة بعد ان تسلك الطرق البرية الممتدة عبر بلاد الشام فهناك ما يشير الى جلب الاثواب الدمياطية المصنوعة في مدينة دمياط التي اشتهرت بصناعـة الاقمشة الحريرية والكتانية المقصبة(٤٠) وكانت تجارة السكر المصري الى بلاد الجزيرة وغيرها قد وردت في اشارة مهمة للمؤرخ سبط ابن الجـوزي وهو معاصر ، حيث شاهد القوافـل وهي تخـرج من حران احدى مدن الجزيرة محملة بالسكر المعمول في مصر وكانت تقصد المدن الاخرى وبعضها يريد الوصول الى بغـداد(٤١) وقد جـاء ذلك عند ابن كثير(٤٢) والمقريزي(٤٣) وابن تغرى بردى(٤٤) ولكن القلقشندي يؤكد ورود التجار الى الديار المصرية عن طريق البر من العراق والشام وما والاهما(٤٥) كما اشير الى ودائع التجار من اهل بغداد وحران والشام عند اهل مصر(٤٦) .

ونشطت العلاقات التجارية بين بلاد الجزيرة وبلاد الروم واواسط اسيا في هذه الفترة وكانت تنقل عن الطريقين البري والبحري فاشار ابن الاثير

---

(٢١) كتاب بسط الارض ص ٩٠ .

(٢٢) اثار البلاد واخبار العباد ص ٣٠٩ .

(٢٣) Mustawfi of Quzwin, The Nuzhat-Al-Qulub P. 102.

(٢٤) The Travels of Marco Polo (The Modern Library. New York P. 29.

(٢٥) وذكر ان في مدينة خلاط بحيرة ليس لها نظير في الدنيا يجنب منها السمك المعروف بالطريخ الى سائر البلاد ولقد رايته يبلغ وانه يرسل الى غزنه ايضا ، معجـم البلدان جـ ٢ ص ٤٥٨ .

(٢٦) المقدسي ، احسن التقاسيم ص ١٤٨ : ويذكر ابن حوقل ان مدينة سنجار كانت تزود العراق بالسلع والبضائع وان عرابان ترسل ثياب القطن الى بلاد الشام كما كان يجلب الجهاز من سائر البلدان الى مدينة سوق دنيسر هذا بالاضافة الى ان فواكه مدينـة قرقسـياء وفواكه الخابور تجلب الى العراق في الشتاء (صورة الارض ص ١٩٤ ــ ٢٠٤) .

(٢٧) معجم البلدان جـ ٤ ص ١٦٥ .

(٢٨) د . م ص ١٦٢ .

(٢٩) تراجم رجال القرنين السادس والسابع (الطبعة الاولى ــ ١٨٤٧) ص ١٥١ .

(٤٠) اسامة بن منقذ ، كتاب الاعتبار (مطبعة جامعة برنستن ــ الولايات المتحدة الامريكية ــ ١٩٣٠) ص ١١ ، ١٧٣

(٤١) مراة الزمان (مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ــ حيدر آباد ، الهند ــ ١٣٧٠) جـ ٨ قسم ٢ ص ٧٨٧ .

(٤٢) البداية والنهاية في التاريخ (مطبعة السعادة ، القاهـرة ــ ١٩٣٢) جـ ١٣ ص ١٨٢ .

(٤٣) السلوك لمعرفة دول الملوك (دار الكتب المصرية ، القاهرة ــ ١٩٣٦) جـ ١ قسم ٢ ص ٣٨٣ ــ ٣٨٤ .

(٤٤) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (مطبعـة دار الكتب المصرية ــ القاهرة ــ ١٩٢٨) جـ ٧ ص ٢٥ .

(٤٥)صبح الاعشى في صناعة الانشا (المطبعة الاميرية ، دار الكتب المصرية ــ القاهرة ١٩٢٢) .

(٤٦) المقريزي ، المصدر السابق جـ ١ قسم ٢ ص ٦٠٣ .

الى انقطاع الطرق بين بلاد الروم والروس وقفجاف وغيرها برا وبحـرا ، وكان انقطاعها مؤقتا على ما يبدو ، فاصاب الناس من جراء ذلك ضـرر كبير لانهـم كانوا يتجـرون معهـم ويدخلون بلادهـم ويقصدهم التجار من الشام والعراق والموصـل والجزيرة وغيرها[٤٧] اما العلاقات التجارية القائمة بين الاحواز والجزيرة الفراتية فيشـير اليها ابن الاثير خلال النصف الاول مـن القرن السـادس الهجري بقوله « ان القوافل كانت تسـلك الطرق البـرية وهي حاملـة سـلع التجار[٤٨] » وكتبت (تامارارايس) عن النشاط التجاري في منطقـة الشرق الاوسط الاسلامي في هذه الفترة ومنهـا تجارة بلاد الجزيرة مع اوربا ، تقول ان معظـم التجارة الواردة من سورية والعراق وخاصة من مدينة الموصل ، كانت تمر بمدينة (سيواس) حيث يتسلمها الوكلاء السلاجقة الذين كانوا مسؤولين عن تنظيم القوافل المتجهة نحو (سينوب) علـى البحر الاسود او (طرابزون) فينقلون البضاعة عبر البحـر الى مـوانيء البحـر الاسـود الشـرقية والجنوبية[٤٩] واكدت (ايرنست باركر) ان البضائع التي كانت تجلب الى اوربا اثناء الحروب الصليبية، لابد ان تمر قوافلها في مدينة الرقة من مدن الجزيرة ونهر الفرات ، لكن تدرك الطرق البرية عبر بـلاد الشام واكثر هذه البضائع جـزرية المنشـأ مثل اقمشـة الموسـلين المصنـوعة في مدينـة الموصل والاقمشة الحريرية الثقيلة التي تعرف باسـم سمايتز Samites .

والاقمشة القطنية المتينة البيضاء التي تسمى دايمتز Dimtes واقمشة الكتان التي تسـمى دايبرز Diapers والسجاجيد والابسطة ودهان الصقل والاصـباغ والعقاقـير والتوابل والعطـور والعود والقرنفل واللبان والنيلة والصندل وادوات اللبس والزينة والجوب[٥٠] والمسـاحيق والمرايا والمسبحة الذهبية والقطع الفنية المصنوعة مـن الفخار والزجاج والذهب والفضة والمينا هـذا

(٤٧) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ جـ ١٢ ص ٢٤٢ .

(٤٨) د . م ص ١٧٩ .

(٤٩) السلاجقة ، تاريخهم وحضارتهم (ترجمة لطفي الخوري وابراهيم الداقوقي ــ بغداد ١٩٦٩) ص ١٢٥ .

(٥٠) قطعة من ملابس النساء (تسمى في الوقت الحاضر الميني جوب) .

بالاضافة الى اقمشة البلدكان والدمقس والاقمشة الدمشقية والبضائع الشرقية[٥١] .

ووردت في المصـادر اسـماء التجار نسبت بعضهم الى مدن الجزيرة الفراتية وكان اغلبهـم يزاول نشاطه التجاري متنقلا بين مراكز التجارة .

١ ــ يوسف بن محمد بن قائد الاربلي البحراني من اهل اربل صنعتـه التجارة يزاولها بين العراق والبحرين وقد اقام مدة في البحرين لتحصيل اللالىء من المغاصات بامثاله مـن التجار[٥٢] .

٢ ــ ومن التجار الذين ذكرهم ابن الديبقي (ت ٦٣٧هـ\١٢٣٩م) سعد بن الحسن بن سلمان الحراني التوراني وتوران قرية بالقرب مـن حران[٥٣] .

٣ ــ محمد بن عبدالرحمن بن ابي العزابو الفرج ، التاجر الواسطي الذي اشتغل بالتجارة مدة في الموصل[٥٤] .

٤ ــ التاجر الحراني حماد بن هبة الله بن حماد ابو الثناء الذي ذكره سبط ابن الجوزي[٥٥] .

٥ ــ ابو عمر بن منصور بن الحسن بن العطـار الحراني الذي قال عنه ابن الساعي بانه من مياسير التجار[٥٦] .

٦ ــ ابو الفرج عبدالمنعم بن عبدالوهاب بن صدقة ابن الخضر الحراني وكان مـن اعيان التجار واكابرهم[٥٧] .

٧ ــ ويذكر الفارقي ممن اشتغل بالتجارة في مدينة

(٥١) تراث الاسلام جـ ١ (الحروب الصليبية ــ ترجمة علي احمد عيسى) ص ١١٦ ــ ١١٧ ــ ١١٨ .

(٥٢) ابن خلكان ، وفيات الاعيان جـ ٤ ص ١٠٢ ــ ١٠٤ .

(٥٣) المختصر المحتاج اليه من تاريخ الحافظ جـ ٢ (تحقيق مصطفى جواد ــ ١٩٥٠) ص ٨٣ .

(٥٤) ذ . م جـ ١ ص ٤٨ .

(٥٥) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان جـ٨ قسم ٢ ص ٥١١، وذكر ان هذا التاجر كان ينشد

تنقـل المـرء في الافـاق يكسبـه
محاسـنا لم تكـن فيـه ببلـدته
اما ترى بيدق الشطرنج اكسبه
حسـن التنقل فيها فوق رتبتـه

(٥٦) ابن الساعي ، الجامع المختصر عنوان التواريخ وعيون السير (المطبعة السريانية الكاثوليكية بغداد ــ ١٩٣٤) جـ ٩ ص ١٤ .

(٥٧) ن . م نفس الصفحة .

ميافارقين ابي بكر محمد بن جرى وهو من اكابر التجار فيها[٥٨] وابن البهات[٥٩] الذين كان لهم فضل في المساهمة في الاعمار واقامة بعض المباني والمؤسسات .

٨ ـ ابو القاسم سعيد بن الحسن بن علي البغدادي البيع وهو من احدى قرى سنجار[٦٠] .

٩ ـ عبدالقاهر بن محمد بن عبدالواحد الحراني الذي اشار اليه ابن شاكر فقال انه كان تاجراً ذا مال كثير[٦١] .

١٠ـ علي بن احمد بن عبدالواحد بن احمد بن عبدالرحمن المقدسي الصالحي الذي ذكره ابن رجب (ت ٧٩٥هـ\١٣٩٢م) وكان يتعاطى السفر للتجارة في بلاد كثيرة بدمشق ومصر وبغداد والموصل وتدمر والرحبة والحديثة وزرع[٦٢] .

١١ـ اما التجار الذين جاءوا عند اليونيني فهم القاسم بن ابي بكر بن القاسم الاربلي التاجر، وكان من اعيان التجار وتردد الى الديار المصرية وبلاد فارس مرارا وانتهى الى بلاد خوارزم[٦٣] ، وصفى الدين ابراهيم بن عبدالله بن احمد العسقلاني ، الكاتب التاجر وقد كان من المعروفين بالثروة وكان يتاجر بالقمح من مصر[٦٤] ، ومحمد بن علي بن ابي طالب بن سويد التكريتي التاجر المشهور بسعة المال والجاه ، وكانت متاجره لا يتعرض لها احد وشجاع الدين نعمان بن حمدان التكريتي من التجار المشهورين بالثروة وكثرة الجد[٦٥] وشمس الدين محمد بن الشيخ العماد المقدسي الحنبلي وكانت عنده ودائع للتجار من اهل بغداد وحران والشام[٦٦] .

وكانت القوافل التجارية تتعرض الى مخاطر كثيرة عند نقل السلع والبضائع ، كالقرصنة التي اشار اليها ابو شامة في عهد الاتابك نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي صاحب دمشق والموصل حيث امر هذا الاتابك شحنة الموصل اي متوليها بمعالجة الجرائم واتباع اسلوب العقوبات التي تحددها الشريعة ولا يزيد عليها . ويبدو ان هذه السياسة المتهاونة قد سببت كثرة الدعار والمفسدين وقطاع الطرق[٦٧] ففي ٥٩٩هـ\١٢٠٢م ثار التركمان في مناطق ماردين ونصيبين وراس العين وقطعوا الطريق في تلك المناطق فاكثروا من الفساد مما تعذر معه سلوك الطريق الا لجماعة من ارباب السلاح ، ولكن عندما سارت طائفة العسكر الى راس العين لاصلاح الطريق والقضاء على المفسدين استطاعوا من كف عادية الفساد[٦٨] .

وكان هناك من يقطع الطريق بين الاحواز والجزيرة الفراتية فينهب القرى ويخيف الناس ايام حكم الاتابكيين والاراتقة ، حيث كان القلق السياسي على اشده ، فنال الخلق منهم اذى شديدا واخذوا في طريق العراق قفلين عظيمين كانا سائرين الى الموصل « فلم يسلم شيء البته »[٦٩] ويشير القلقشندي الى سائر التجار الذين كانوا ينقلون تجارتهم عبر الطريق من الشام والعراق وما والاها الى الديار المصرية ، كانت اشدها على التجار تضيقا ، اي تعرضا للمخاطر ، هذا بالاضافة الى الضرائب والمكوس التي كانت تفرض عليها[٧٠] .

وكانت الطرق البرية عبر القارة الاسيوية عموما خلال النصف الثاني من القرن السادس الهجري ، محدودة الفائدة من الناحية التجارية ، لم يسلكها

---

(٥٨) تاريخ الفارقي ص ١٦٥ ، انظر ابن شداد ، الاعلاق الخطيرة ـ مخطوطة الجزيرة ـ الورقة ٧٨٨ .

(٥٩) ن . م ص ١٦٦ .

(٦٠) المنذري ، التكملة لوفيات النقلة (تحقيق بشار عواد معروف ـ ١٩٦٨ ـ بغداد) ص ١٠٥ .

(٦١) ابن رجب ، الذيل على طبقات الحنابلة (مطبعة السنة المحمدية) جـ ٢ ص ٣٢٥ .

(٦٢) ابن شاكر الكتبي ، فوات الوفيات (مطبعة السعادة مصر ـ ١٩٥١) جـ ١ ص ٦١٠ .

(٦٣) اليونيني ، ذيل مرآة الزمان (الطبعة الاولى ، مطبعة مجلس دائرة المعارف حيدر اباد ، الهند ١٩٥٤ .

(٦٤) ن . م جـ ١ ص ٤٧٢ .

(٦٥) ن . م جـ ٢ ص ٨٢ .

(٦٦) ن . م جـ ٢ ص ٤٧٠ .

(٦٧) قال ابو شامة : « ان نور الدين محمود امر كشتكين شحنة الموصل ، ان لا يعمل شيئا الا بالشرع وبطلت الشحنكية (اي لم يكن لرئيس الشرطة يعالج الجرائم بما يناسبها من عقاب رادع ، واما كان عليه ان يتبع العقوبات التي حددها الشرع ولا يزيد عليها ـ تعليق المحقق) فجاء اكابر البلد وقالوا لكمشتكين قد كثر الدعار وارباب الفساد فكتب الى نور الدين وقال له ان الدعار والمفسدين وقطاع الطريق قد كثروا ويحتاج الى نوع سياسة ، فمثل هذا لا يجيء الا بقتل وصلب وضرب (كتاب الروضتين في اخبار الدولتين النورية والصلاحية جـ ١ (تحقيق محمد حلمي محمد احمد ـ القاهرة ١٩٥٦) ص ٣٢ .

(٦٨) ابن الاثير : الكامل ج ٢ : ص ١٧٩ .

(٦٩) ن . م . ص ٤٢٨ .

(٧٠) صبح الاعشى جـ ٢ ص ٤٦٦ .

التجار الاوربيون ، وذلك لأختلال الأمن وانتشار الفوضى على طول هـذه الطرق نتيجـة لانعدام الموحدة السياسية في السهول الاسيوية[٧١] وكان المعتمد التجاري البندقي (جاكوب يتبولو) المقيم في القسطنطينية قام بالاتصال بسلاجقة (الروم) في اسيا الصغرى ، ونتيجة لرغبتهما المشتركة في توسيع التجارة بين بلـدان الشـرقين الادنـى والاوسط وبين أوربا ، ثم عقد اتفاقية تجارية بين الطرفين وبموجبها تم الاتفاق على نقـل التجارة بينهما وتأمين حماية القوافل التجارية .[٧٢] بمـا فيها منطقة الشام والجزيرة والعراق وبلا فارس.

ومن الجدير بالملاحظـة انه كثر اسـتخدام الخانات في منطقـة الجـزيرة للاغراض التجارية وعينت محطـات للقوافل كما وضعت الابـراج للمسافرين واخـذت المسـافات بعين الاعتبار ، فكانت المسافة بين محطة واخرى تليها تبلغ تسع ساعات على ظهور الجمال او ما يعادل ثمانية عشرة ميلا ، وهي المسافة التي يستطيع الجمل قطعها في النهار الواحد[٧٣] وقد ذكر ابن الاثير ان نور الدين صاحب دمشـق قد بنى الخانات والابراج علـى الطرق فامن الناس وحفظت اموالهم اذ جعل فيها من يحفظها[٧٤] .

وبقيت هذه المبرات ماثلة الى ما بعد القرن السادس الهجري فقد كان ابن بطوطة قد مر بها فوصفها وذكر الخانات والمحطات التي تقع هناك ومنها الخانالكبير وهو في منتصف الطريقبين حران وسروج والمحطة التي تقع في الطريق الى المدينـة الرقة حيث يقول أن فيها (المهم من علف وخبز وأقامة[٧٥] ويشير ياقوت الى عدد من هذه الخانات والمحطات ومنها برقعيد التي كانت ممرا للقوافل ، ثم اصبحت بمرور الزمن مدينة عامرة . غـير ان القوافل اصبحت تتجنبها ، فانتقلت الاسواق الى (باشزي) وذلك لأن سكانها كانوا يقومون باعمال وصفها ياقوت باللصوصية والسطو على القوافل ونهبها[٧٦] كما ذكر أن دير أبي يوسف كان في ممر القوافل[٧٧] وان قرية العقر التي تقع بين تكـريت والموصل كانت تنزلها القوافل وهي اول حـدود اعمال الموصل من جهة العراق .[٧٨] وان (العرادة) وهي قرية بين مدينة راس العين ونصيبين كانت تنزلها القوافل[٧٩] و (بـلاباذ) قرية في شـرقي الموصل تنزلها القفول وبها خان للسبيل[٨٠] وجاء في مراصد الاطلاع أن قرية (تل عبده) وهي من قرى حران بها خان للقوافل في الطريق الى مدينة الرقة[٨١] ، وان في تل السلطان وهي تقع في الطريق الى بلاد الشـام وحلب خان يعـرف بـ (فندق القوافل)[٨٢] وان بليدة (تل هفتون) من نواحي اربل تنزلها القوافل في الطريق الى اذربيجان[٨٣] .

كما ذكر ابو الفدا، ان صاحب الملك الاشرف، حسام الدين علي الموصلي وهو من اهل الموصل قد بنى الخان الذي بين حران ونصيبين وبنى الخان الذي بين حمص ودمشق[٨٤] ، واشار ابن خلكان الى مدينة دنيسـر الواقعـة بين نصيبين وراس العين ، وكان يطرقها التجار من جميع الجهـات وهي مجمع الطرقات[٨٥] وكانت مدينة الرحبـة التي تقع بين الرقة وعانة من محطات القوافل في الطريق بين الفرات وبلاد الشام[٨٦] .

الاســواق

يتطلب فهم طبيعة الحركة التجارية في بلاد الجزيرة خلال القرن السـادس الهجري، استعراض

---

(٧١) المنشيء النسوى ، سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي (مطبعة الاعتماد ، مصر ١٩٥٣) ص ٨٤ حاشية رقم (١)

(٧٢) تامارارايس ، السلاجقة ، تاريخهم وحضارتهم ص ١٢٤

(٧٣) وكان المبيت والراحة في هذه الخانات مجانا ، اما تلك التي انشات في المدن فقد كان لها بوابتان تؤخذ فيهما الضريبة عند الدخول والخروج ثم تنزل الاحمال وتخزن في غرف حصينـة اعـدت لهـذا الغـرض ، كما تقاد الحيوانات المتعبة الى اصطبلات جيدة مزودة بمعالف من حجر كما يحتوي الخان على ملهى وحمام ومحـل لاصلاح ما يراد اصلاحه لادارة القافلة [انظر المرجـع السابق ص ١٢١) .

(٧٤) وكان معهم كذلك الطيور الهوادى فاذا راوا من العدو احدا ارسلوا الطيور فاخـذ الناس حذرهم واحتاطوا لانفسهم فلا يبلغ العدو منهم غرضا [ابن الاثير ، التاريخ الباهر ص ١٧١) .

(٧٥) ابن بطوطة ، تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار (دار صادر ، بيروت ١٩٦٠) ص ٢٢٢ .

(٧٦) ياقوت ، معجم البلدان جـ ١ ص ٥٧١ ، القزويني ، اثار البلاد واخبار العباد ص ٣٠٦ .

(٧٧) ياقوت ، المصدر السابق جـ ٢ ص ٦٤١ .

(٧٨) العقر ، قلعة حصينـة في جبال الموصل ، اهلها اكراد وهي شرق الموصل وتعرف بعقر الحميدية ايضا (ياقوت، جـ ٢ ص ٦٩٦) .

(٧٩) ياقوت ، المصدر السابق جـ ٢ ص ١٢٧ .

(٨٠) ن . م جـ ١ ص ٧٠٧ .

(٨١) ابن عبدالحق ، مراصد الاطلاع جـ ١ ص ٢١١ .

(٨٢) ن . م ص ٢١١ .

(٨٣) ن . م ص ٢١٣ .

(٨٤) المختصر في اخبار البشر جـ ٦ ص ٤٢ .

(٨٥) ابن خلكان ، وفيات الاعيان جـ ٤ ص ٢٣٢ .

(٨٦) القلقشندي ، صبح الاعشـى جـ ٤ ص ١١٥ .

أهم ما ورد عن الاسواق ، لانها كانت في الواقع تمثل مظهرا حيا للنشاط الاقتصادي التجاري . ويمكن القول ، ان وجود الاسواق في هذه الفترة هو استمرار لما كان عليه خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين ، حيث وصف ابن حوقل مدينة الموصل بغزارة هذه الاسواق ، وانها كانت «واسعة واحوالها في الشرف والفخامة ظاهرة»(٨٧) ولكل جنس من الاسواق الاثنان والثلاثة والاربعة ، مما يكون في السوق المائة حانوت وزائد(٨٨) وقال ايضا « وفيها مدينة تعرف بسوق الاربعاء فيها أسواق ولها موعد لأوقات يحضر فيها السوق ، يجتمع فيه المتاع وسائر التجارة والاكرة والاكراد(٨٩) » .

واستمرت اسواق الموصل على هذا الحال في الاتساع والانتشار حتى صارت خارج سورها سنة ٥٦٠هـ(٩٠) .

كما اتخذت في ميافارقين في هذه السنة الخانات والفنادق والحمامات والاسواق والبيع والشراء وكان يجلب اليها الجهاز من سائر البلدان(٩١) . ولكن في ٥٣٤هـ/١١٣٩م وصفت ميافارقين بانها ضيقة وكذلك ماردين ، ولذلك أوجد بالقرب منها موضع يعرف بسوق دنيسر يجتمع الناس فيه كل يوم للبيع والشراء(٩٢) . وفي ٥٨٠هـ/١١٨٤م زار الرحالة ابن جبير مدن الجزيرة وقدم لنا معلومات

(٨٧) ابن حوقل ، صورة الارض ص ١٩٤ ـ ١٩٥ ، كما قال عن الرقة بانها مدينة حسنة الاسواق (ن . م . ص ٢٠٢) وقال الاصطخري ان (بدنيسر بازار عظيم في الخميس والجمعة والسبت والاحد) يجتمع فيه الناس من البلاد البعيدة ليحضروا ويشترى منه كل ما يحتاج اليه مسالك الممالك) ص ٧٦ .

(٨٨) ابن حوقل ، المصدر السابق ص ١٩٥ . اما ما ورد عن الاسواق عند المقدسي من معلومات فكانت قليلة ، فيما عدا اسواق باعينالا التي وصفت بانها (فرجة الاسواق) ونصيبين سوقها من الباب الى الباب والرقة حسنة الاسواق وقد ظللت بالاشجار (احسن التقاسيم ص ١٣٦ ، ١٣٧) .

(٨٩) ابن حوقل ، المصدر السابق ص ١٩٦ ، وذكر البلاذري انه (كان بين الرقة والرافقة فضاء فلما قدم علي بن سليمان بن علي واليا على الجزيرة نقل اسواق الرقة الى تلك الارض ، فكان سوق الرقة الاعظم وكان يعرف فيما مضى بسوق هاشم العتيق (فتح البلدان قسم ٢ ص ٢٤٧) .

(٩٠) المعلق المجهول ـ وهو من اهل القرن السادس الهجري ـ في كتاب صورة الارض لابن حوقل ص ١٩٥ .

(٩١) المعلق المجهول ، نفس المصدر السابق ص ٢٠٢ .

(٩٢) ن . م ص ٢٠٢ .

مفيدة عن اسواقها ، فقال عن الموصل (وبني داخل البلد وفي السوق قيسارية للتجار كانها الخان العظيم تنغلق عليها ابواب حديد وتطيف بها دكاكين وبيوت بعضها على بعض قد جلى ذلك كله في اعظم صورة من البناء المزخرف الذي لا مثيل له ، فما ارى في البلاد قيسارية(٩٣) تعدلها(٩٤)) . ويواصل ابن جبير رحلته الى مدينة دنيسر ، فيذكر ان اهل القافلة التي كان ينظم اليها هو ، يريدون حضور سوقها الحفيلة التي كانت تنعقد ايام السبت والاحد والخميس والجمعة حيث يجتمع بها اهل هذه الجهات المجاورة لها والقرى المتصلة بها ، لأن الطريق كلها يمينا وشمالا ، قرى متصلة وخانات مشيدة ويسمون هذه السوق التي يحضرها الناس من جميع الجهات (البازار) وكانت أيام كل سوق معلومة(٩٥) . اما عن مدينة حران فيقول : ولهذه البلدة اسواق حفيلة الانتظام عجيبة الترتيب ويشير الى انها كانت مسقفة بالخشب ، فلا يزال اهلها في ظل ممدود ويورد وصفا جيدا لها فيقول : عندما تخترقها كانك تخترق دارا كبيرة الشوارع قد بنى عند كل ملتقى اربع سكك اسواق منها قبة عظيمة مرفوعة مصنوعة من الجص هي كالمفرق لتلك السكك ، ويتصل بهذه الاسواق جامعها الكرم(٩٦) .

وعلى الرغم من قلة المعلومات الواردة عن اسواق المدن الاخرى في هذه الفترة ، ولكن على ما يبدو فقد شيدت على النسق الذي اشار اليه ابن جبير ، واستمرت ماثلة حتى خلال القرن الثامن الهجري فابن بطوطة قد زار تلك المناطق في ٧٧٤هـ/١٣٧٣م وذكر ان اسواق مدينة جسر منبج وسككها كانت فسيحة متسعة ، دكاكينها وحوانيتها كانها الخانات والمخازن اتساعا وكبرا واعالي اسواقها مسقفة وزاد قوله : ان على هذا الترتيب اسواق مدن هذه الجهات(٩٧) . كما انه وصف لنا ، اسواق مدينة

(٩٣) القياسر ، جمع قيسارية مجموعة من المباني العامة وبها حوانيت ومصانع ومخازن ومساكن وفي بعضها مساجد ويعلوها رباع ذات مساكن يقيم فيها الصناع والتجار باجر (من المقريزي) خطط ج ٢ ص ٨٧ ، ٨٩ انظر محمد جمال الدين سرور تاريخ الحضارة الاسلامية في الشرق ص ١٦٠ من عهد نفوذ الاتراك الى منتصف القرن الخامس الهجري (الطبعة الثالثة ـ القاهرة ١٩٧٣) .

(٩٤) رحلة ابن جبير ص ٢١٠ .

(٩٥) ن . م ص ٢١٧ .

(٩٦) ن . م ص ٢٢٠ ، ٢٢١ .

(٩٧) ابن بطوطة ، تحفة النظار ص ٢٢٢ .

الموصل ، وقال بان « قيساريتها مليحة لها ابواب حديد ويدور بها دكاكين وبيوت بعضها فوق بعض مسقفة البناء »(٩٨) .

ولعل من المفيد ان نذكر بعض الاسواق التي اشارت اليها المصادر وما كان يعرض بها من بضائع وسلع :

١ ــ سوق الطعام في مدينة آمد(٩٩) ، وقد اشار اليه الفارقي وذكر ما يباع به من الخضروات واللحوم والسمن والمؤن والحبوب والبقول ــ ومن المحتمل جدا وجود مثل هذه السوق في اكثر مدن الجزيرة .

٢ ــ سوق القبة(١٠٠) وتشمل هذه التسمية جميع الاسواق التي تعلوها القبة التي تتفرع منها الاسواق الاخرى الى جميع الجهات .

٣ ــ سوق البز ، نسبة الى نسيج البز ، حيث يعرض ويباع فيه هذا القماش دون غيره وذكر ياقوت في مدينة الموصل وباعشيقا والسلامية(١٠١) .

٤ ــ سوق العطارين(١٠٢) الذي يحتوي على حوانيت لبيع السكر والعقاقير والحشائش والزهور المجففة وجميع البضائع المشابهة ويوجد في اغلب مدن الجزيرة مثل الموصل وماردين وميافارقين وحران ونصيبين واربل وجزيرة ابن عمر .

٥ ــ سوق البزازين(١٠٣) ويضم الحوانيت والقيساريات التي تعرض فيها انواع الانسجة والاقمشة .

٦ ــ سوق العطر(١٠٤) ويحوي حوانيت العطور والبخور واللاذن والخلوق والمحلب وجاء ذكره في مدينة ميافارقين .

٧ ــ سوق الصوافين(١٠٥) يباع في حوانيته الصوف والغزول والوبر وشعر الماعز والجلود المجففة والفرو .

٨ ــ سوق النشابين(١٠٦) نسبة الى النشاب ، يباع فيه انواع الاسلحة مثل السكاكين والمديات والتروس والجواشن والرماح وانواع السيوف والخناجر . جاء ذكره في مدينة الموصل واربل . واشار صاحب الكتاب الموسوم بالحوادث الجامعة الى ان هناك سوق في الموصل يسمى « سوق التركمان(١٠٧) » وهو سوق ربما يختص بهم . ولعل هناك ما يشير الى اسواق خاصة بالعرب والاكراد كما ورد سوق باسم «سوق العديم» فيمدينة ميافارقين وهو سوق يضم الحوانيت التي تباع فيها الادوية والاشربة والمعاجين والعقاقير(١٠٨) .

النظام النقدي

جرى التعامل في بلاد الجزيرة الفراتية ، خلال القرن السادس الهجري على اساس الدينار(١٠٩) الذهبي والدرهم(١١٠) الفضي المحليين، مثلما كان يجري الوضع عليه في الدولة العباسية في هذه الفترة بالاضافة الى مجموعة النقود الاخرى

---

(٩٨) ن . م ص ٢٢٥ .

(٩٩) تاريخ الفارقي ص ٨٠ ، والى جانب ذلك يوجد « بيوت الغلات الى المخازن في هذه المدينة (ن . م ص ٩٥) » .

(١٠٠) ن . م ص ١٦٥ .

(١٠١) البز ، قماش مصنوع من الحرير . ياقوت ، معجم البلدان ج ١ ص ٤٧٢ ، ج ٣ ص ١١٣ .

(١٠٢) تاريخ الفارقي ص ٢٠٦ .

(١٠٣) ابن الاثير ، الكامل ج ١١ ص ٣٠٠ .

(١٠٤) اليونيني ، ذيل مرآة الزمان ج ٢ ص ٢٦٢ .

(١٠٥) ابن الفوطي ، تلخيص مجمع الاداب ج ٤ قسم ٢ ص ٥٩٧ .

(١٠٦) ابن شداد ، الاعلاق الخطيرة ــ مخطوطة الجزيرة ــ الورقة ٣٦ آ .

(١٠٧) الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة ص ٢٣١ تحقيق مصطفى جواد ونسبه خطا لابن الفوطي (١٣٥هـ) .

(١٠٨) ابن شداد : نفس المصدر السابق الورقة ٢٩٣ .

(١٠٩) الدينار ، كلمة بيزنطية Denarius اي عشر وحدات ومعناها سوية « نقد ذو عشرة اسات ، Mummus والاس في الاصل من النقود النحاسية ، انظر يوسف غنيمة : مقالته ، النقود العباسية (مجلة سومر ج١ مجلد ١٩٥٣/٩ ص ١١٥) وقد ساد الدينار في المعاملات في الدولة العباسية واصبحت كل سبعة دنانير تساوى عشرة دراهم ، انظر : محمد ضياء الدين الريس ، الخراج والنظم المالية للدولة الاسلامية (الطبعة الثانية / ١٩٦١ ــ القاهرة) ص ٣٥٤ ثم انظر .
The Encyclopaedia of Islam, "Art Dinar".

(١١٠) الدرهم تعريب « درم » الفارسي ومنه اليوناني « دراخمي » ومن اليوناني ماخوذ السرياني « درخما » (يوسف غنيمة): نفس المرجع السابق ص ١١٥) وانظر ايضا :
The Encyclopaedia of Islam "Art Dirham"

مثل الدينار الارمانوسي[١١١] والمرابطي[١١٢] والصوري[١١٣] والمصري[١١٤] والاميري[١١٥] فضلا عن الدراهم والفلوس[١١٦] النحاسية[١١٧] ودراهم النقرة والسلطاني والدراهم النصفية .

وكان لهذه النقود وزنها الشرعي من الذهب او الفضة ، فالدينار الذهبي عموما يساوي ، مثقالا من الذهب والدرهم الفضي سبعة اعشار المثقال من الفضة. وقد كان صرف الدينار الذهبي يساوي عشرة او اثنا عشر درهما فضيا[١١٨] ، ولعل ذلك لم يكن يسري على الدينار والدرهم المحليين فحسب ، بل على النقود الاخرى .

وكانت هذه النقود غير منسجمة من حيث العيار ، اي نسبة المعدن الثمين فيها ، ومن حيث الحجم والوزن ، وذلك لعدة اسباب ، ياتي في مقدمتها النقص في كمية الذهب[١١٩] والفضة[١٢٠]، لعل القلق السياسي والاضطراب الاقتصادي والتناحرات العسكرية من جهة والخطر الصليبي والمغولي من جهة اخرى احد اسبابها .

ويبدو ان نقص معدني الذهب والفضة وخاصة في القرن السادس الهجري انما يرجع الى تصديرهما من الموصل الى الولايات والبلدان الاخرى ، هذا بالاضافة الى ان بعض المناجم الموجودة في الموصل قد سيطرت عليها بعض الدول مثل بلاد فارس وارمينية وبلاد الروم ، مما حال دون الاستفادة منها في هذا المجال[١٢١] كما انه من المحتمل جدا ، ان تكون هذه المناجم فقيرة في معدن الفضة بطبيعتها مما ادى الى استيرادها من ايران[١٢٢] والمناطق المجاورة لها .

وقد ظهر بمرور الزمن العجز عن ضرب العملات الفضية[١٢٣] واستعيض عنها بالدراهم النحاسية .

وكانت « القراضة »[١٢٤] وهي اجزاء وكسور

---

(١١١) وهو دينار بيزنطي ، وينسب الى الامبراطور رومانوس الثاني Romanus احد اباطرة الدولة البيزنطية (القلقشندي ، صبح الاعشى جـ ٧ ص ١٠ – ١٣) .

(١١٢) وهو دينار ذهبي اسباني .

(١١٣) وتسمى « الدنانير المشخصة » يؤتى بها من البلاد الافرنجية والروم وهي معلومة الوزن ، على احد وجهيها صورة الملك الذي ضربت في عهده ، وعلى الوجه الاخر صورتا (بطرس) و (بولص) الحواريين وقد يعبر عنهما احيانا (بالافرنتية) واصلها فرنسي (القلقشندي المصدر السابق جـ ٧ ص ٤٣٧) .

(١١٤) وهو دينار ذهبي شاع التعامل فيه في بلاد الجزيرة والشام خلال هذه الفترة .

(١١٥) الدينار الذهبي العباسي الذى كتب عليه اسم ولي العهد وقد منع التعامل بغيره من العملات التي ضربت في دار الضرب التي يديرها وكلاء الخليفة .

(١١٦) الفلس لفظ يوناني معرب ، وقد اخذه اليونانيون من اللفظ اللاتيني ومعناها « كيس النقود » (المقريزي اغاثة الامة بكشف الغمة ـ نشر محمد مصطفى زيادة ـ حاشية رقم (١) ص ٦٦ .

(١١٧) وكانت تسمى « الزيوف » حيث تطلى من الخارج بالفضة لتبدو لمن يراها اول مرة فضية ، ونتيجة الاستعمال ، تبلى الفضة ، فيظهر النحاس وينكشف امرها (انظر : عبدالرحمن فهمي ، النقود الاسلامية ماضيها وحاضرها ص ١١٩) .

(١١٨) فلو كان الدرهم مساويا في وزنه ، وزن المثقال لكان ثمنه $\frac{١}{٧}$ ثمن المثقال ، ولكن وزن الدرهم هو $\frac{٧}{١٠}$ المثقال فقط لذا فان نسبة ثمنه الى ثمن الدينار كانت $\frac{١}{١٠}$ ، فالدينار اى المثقال يساوى ١٠ دراهم (انظر محمد ضياء الدين الريس ، نفس المرجع السابق ص ٣٩٦) .

(١١٩) ومن مظاهر عدم توفر الذهب في بلاد الجزيرة الفراتية هو اقتصار ضرب الدنانير الذهبية على مدينة الموصل دون غيرها من المدن في فترات معينة / انظر : محمد باقر الحسيني ، العملة الاسلامية في العهد الاتابكي (دار الجاحظ ، بغداد ـ ١٩٦٦) ص ٧١ – ٧٢ .

(١٢٠) وهذا يرجى الى تصديره وعدم كفاية مناجمه ، نتيجة للتوسع في ضرب الدراهم التي كانت تقوم مقام الدنانير الذهبية .

(١٢١) Gastan Migean : Les Guivres Arabes (Paris, 1900) P. 9-10.

(١٢٢) كانت ايران والمناطق المجاورة لها ، غنية بمعدن الفضة في « تانين » وشمال غربي « دلفريد » حيث جبل المعادن و « بنجهيز » انظر : كي لسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية ص ٣٢٢ ، ٣٥٤ ، ٣٨٩ ، ٤٣١ وانظر ايضا، محمد ضياء الدين الريس ، الخراج والنظم المالية ص ٣٧٣ .

(١٢٣) جاء ان بعض التجار ممن يمتلكون كميات من معدن الفضة كانوا يستاذنون الخلفاء والامراء بسكها دراهم للتعامل ، وقد استاذن احد التجار ، الناصر صلاح الدين الايوبي عند اخضاعه معظم بلاد الجزيرة الفراتية ، استاذنه في ضرب كميات الفضة الكثيرة التي كانت لديه ، دراهم فاذن له وجعل دار الضرب بيده ، فضرب منها شيئا كثيرا ، انظر : اليونيني ، ذيل مراة الزمان جـ ٢ ص ٤٨٧ .

(١٢٤) ذكر ابن خلكان ، انه كان الناس يتعاملون بالقطع الصغار ويسمونها « قراضة » وهذه كثيرة الوجود

السكة ، تقطع من الدينار الذهبي و « المثلوم »[١٢٥] وهو الجزء المتبقي منه ، من العملة الشائعة الاستعمال في عمليات التداول النقدي[١٢٦] وقد ظل التعامل فيهما سائدا الى ما بعد هذه الفترة ، ويذكر ابن خلكان ما يشير الى تداول « القراضة والمثلوم » في مدينة اربل سنة ٦٠٨هـ/١٢١١م[١٢٧]

الوزن والحجم

يقتضي عند معرفة طبيعة النقود واقيامها ، دراسة اوزانها واحجامها[١٢٨] فهي في الغالب تساعد على ادراك كثير من الحقائق المتعلقة بالنقود وحجومها ومعاييرها ومقاييسها .

والملاحظ بان عدم انسجام السكة من حيث الوزن والحجم والعيار كان صفة ملازمة للنقود السائدة في هذه البلاد خلال القرن السادس الهجري ، فهناك دينار ضرب سنة ٥٤٠هـ/١١٤٥م من وزن (١٠٣ر٤غم) وقطر (٤٥ ملم) وآخر من وزن (٢٢٨ر٢غم) وقطر (٢ر٢٥ ملم) وصدر آخر في الموصل سنة ٥٥٧هـ/١١٦١م من وزن (٧٣٠ر٤غم) وقطر (٢٧ ملم) وآخر من وزن (٢٠٤ر٤غم) وقطر (٢٦ ملم) صدر في الموصل سنة ٥٧٠هـ/١١٧٤م وآخر من وزن (٨٣٠ر٤غم) وقطر (٢٦ ملم) صدر سنة ٥٩٧هـ / ١٢٠٠م وصدر سنة ٦٠٧هـ/١٢١٠م من وزن (٨١٤ر٥ غم) وقطر (٢٩ ملم)[١٢٩] .

اما الدراهم الفضية والنحاسية ، فليست لدينا نماذج لها في الوقت الحاضر ولكن تبين نماذج الفلوس النحاسية الاتابكية عدم انسجامها في الوزن والحجم حتى ما صدر منها في عهد الاتابك الواحد نفسه ففي عهد عزالدين مسعود بن مودود اتابك الموصل ٥٧٦هـ / ١١٨٠م صدرت الفلوس الاتية اوزانها واقطارها الاول من وزن (٧٩٠/١٠غم) وقطر (٢٦ ملم) والثاني من وزن (٤٥٠ر١٣غم) وقطر (٢٧ ملم) والثالث من وزن (٢٤٠ر١٣ غم) وقطر (٢٧ ملم) والرابع من وزن (٥٢٠ر١٣ غم ، وقطر (١٩ ملم) والخامس (٦٤٠ر١٥ غم) وقطر (٢٨ ملم)[١٣٠] ، وفي عهد الاتابك قطب‌الدين محمد اتابك سنجار ٥٩٤هـ / ١١٩٧م صدرت الفلوس النحاسية ومنها من وزن (٣٧٠ر١٠ غم) وقطر (٢٤ ملم) واخر من وزن (٤٧٠ر٨ غم) وقطر (٢٦ ملم) واخر من وزن (٩٣٠ر١٠ غم) وقطر (٢٦ ملم) واخر من وزن (٩٢٠ر٨ غم) وقطر (٢٤ ملم)[١٣١] .

وقد ضربت هذه النقود في الموصل واربل وسنجار وآمد والانبار ودقوقا وميافارقين ودنيسر وخلاط ونصيبين وتكريت وجزيرة ابن عمر ، وتبدو الكتابة المنقوشة عليها متقاربة يتلخص اكثرها بذكر اسم الخليفة العباسي القائم ثم بذكر اسم الملك الاتابكي الحاكم وعبارات الشهادة مثل « الامام المقتفي لامر الله لا اله الا الله وحده لا شريك له على الوجه ، وكلمات لله ـ سنجر ومسعود ـ تكريت مدينة سكها على القفا وعلى الهامش الكلمات «محمد

بايديهم في معاملاتهم ، وفيات الاعيان جـ ٣ ص ٢٩٦ انظر ايضا : مجهول ، انسان العيون في مشاهير سادس القرون (مخطوطة في مكتبة الدراسات العليا بغداد) الورقة ٣١١ . وذكر الذهبي انه ضربت ببغداد دراهم وفرقت في البلد وتعاملوا بها . وانما كانوا يتعاملون بقراضة الذهب القيراط والحبة ونحو ذلك فاستراحوا « العبر في خبر من غبر (تحقيق صلاح الدين المنجد ـ الكويت ـ ١٩٦١) جـ ٥ ص ١٢٧ .

(١٢٥) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ج ٣ ص ٢١٢ ، ٢٩٦ ، انسان العيون الورقة ٣١١ .

(١٢٦) ابن خلكان ، نفس المرجع السابق جـ ٣ ص ٢٩٦ ، انسان العيون الورقة ٣١١ ـ ٣١٢ .

(١٢٧) يذكر ابن خلكان ان شرف الدين بن المستوفي الذي كان وزيرا في اتابكية اربل سنة ٦٠٨هـ اكرم الشاعر عبدالرحمن بن ابي علي البوازيجي بمثلوم ارسله اليه على يد الشاعر الكمال ابن الشاعر الموصلي ، فتوهم ذلك الشاعر عبدالرحمن ان الكمال قد قرض القطعة من الدينار وان شرف الدين بن المستوفي ما سيره الا كاملا فانشد يقول :

يا ايها المولى الوزير ومن به
في الجود حقا تضرب الامثال
ارسلت بدر التم عند كماله
حسنا فوافى العبد وهو هلال
ما غاله النقصان الا انه
بلغ الكمال وهكذا الاحوال

(وفيات الاعيان جـ ٣ ص ٢١٢ ـ ٢٩٦ ، وجاء في الحوادث الجامعة ان الخليفة المستنصر بالله العباس منع التعامل بالقراضة سنة ٥٣٢هـ واصدر دراهم فضية تساوى كل عشرة منها دينارا واحدا ص ٧٠ ـ ٧١

(١٢٨) محمد ضياء الدين الريس ، الخراج والنظم المالية ص ٣٤٩ .

(١٢٩) مجموعة مسكوكات المتحف العراقي ، ناصر النقشبندي ، مقالته ، الدينار الاسلامي للملوك الطوائف والمتغلبة على الدولة العباسية (الدينار الاتابكي) مجلة المجمع العلمي العراقي مجلد ٤ جـ ١ / ١٩٥٦ .

(١٣٠) مجموعة مسكوكات المتحف العراقي ، انظر ايضا محمد باقر الحسيني العملة الاسلامية في العهد الاتابكي ص ١٠٣ .

(١٣١) مجموعة مسكوكات المتحف العراقي ، محمد باقر الحسيني ، المصدر نفسه ص ١٢٩ .

رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ، ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون »[١٢٢] .

وينقش في بعض المسكوكات (هامشين) الاول خارجي ويكتب فيه تاريخ واسم المدينة التي ضربت فيها مثل (بالموصل سنة احدى واربعين . . .) واخر (بالموصل سنة خمسين وخمسمائة ...) واخر (بأسم الله ضرب هذا الدينار بدقوقا سنة ثمان وخمسين وخمسمائة) اما الهامش الداخلي فيحتوي على عبارات الشهادة مثل (لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله)[١٢٣] وهذه العبارة تغلب على الهوامش الداخلية لمعظم المسكوكات المتوفرة ، وتظهر لاول مرة في الفلوس النحاسية الاتابكية صورة منقوشة لادميين بعضها كاملة وبعضها نصفية واخرى مجنحة ، وهي تمثل الملوك الاتابكيين وبعضها الاخر يمثل الامراء الاراتقة، ففي عهد قطب الدين مودود اتابك الموصل ٥٤٤ - ٥٦٥هـ / ١١٤٩ - ١١٦٩م صدر فلس ، نقشت على وجهه صورة لشخص متجه نحو اليسار قليلا فوق راسه ملكان ناشران اجنحتهما وعلى اخر نقشت الوجه صورة نصفية لشخص متجه الى اليسار على راسه خوذة[١٢٤] وعلى اخر صورة لشخص جالس ممسكا بيديه المرفوعتين على صدره بالهلال مكتوب خارج الهلال من اليسار ضرب بالموصل ، وفي اليمين (وثمانين وخمسماية) اما داخل الهلال قرب الوجه ، فقد كتب فيه على اليسار (ست) وعلى اليمين (خمس)[١٢٥] . وعلى اخر صورة راس انسان متجهه نحو اليسار وتحت ذقنه نجمة ، والصورة مرسومة داخل مربع ، وعلى اخر صورة شخص مكلل راسه بأوراق شجر الغار[١٢٦].

وعلى اخر يرجع الى اتابكية الجزيرة (جزيرة ابن عمر) صدر سنة ٦٠٠هـ / ١٢٠٣ في عهد الاتابك معزالدين سنجر شاه على الوجه زخرفة نقشت داخل دائرتين احداهما وهي (الداخلية) متموجة والثانية (الخارجية) بخط غير متموج[١٢٧] .

ويبدو ان اضطراب الاحوال الاقتصادية عموما وتذبذبها قد اثر الى حد بعيد في شدة تباين المسكوكات من حيث العيار والوزن والحجم يؤكد ذلك شيوع ظاهرة التعامل بالنقود الوافدة التي لم تكن تخضع الى نظام موحد ، او تستند الى قاعدة ثابتة في نسبة الصرف بالاضافة الى انها غير منسجمة او مستقرة فمنها الجيد ومنها الرديء الرخيص ، وكان الناس يفضلون في معاملاتهم العملة الجيدة ويطالبون التعامل بها وكان التجار بصورة عامة يتجافون مناطق العملة الرخيصة[١٢٨] .

ومع انه ليست لدينا معلومات مفصلة عن مدى ثبات قيمة النقود في هذه البلاد بما فيها الدنانير الذهبية او الدراهم الفضية او النحاسية او الفلوس النحاسية وتذبذبها ، امام النقود الوافدة من البلاد الاخرى او بالعكس ، فان صرف هذه العملات جميعها ، كما يبدو يقوم على اساس وقتي ويخضع الصدفة وكانت العادة ان الدينار الاموي يساوي ٢٠ قيراطا[١٢٩] ولكن الدينار الاتابكي جاء سعره سنة ٥٩٩هـ / ١٢٠٢م باحد عشر قيراطا[١٤٠] بينما حافظ الدينار الاميري على سعره المعتاد .

وقد شاع التعامل في الدينار المصري على اساس وزنه ذهبا وليس عملة في بلاد الجزيرة كما هو الحال عليه في مصر في العهد الايوبي وهو يساوي سبعة مثاقيل[١٤١] والمثقال يساوي اربعة وعشرين قيراطا[١٤٢] اي ان الدينار الواحد يساوي (مائة وثمانية وستين) قيراطا وهو اكثر من الدينار الاميري بـ (عشرين) مرة ومن الدينار الاتابكي بـ (سبع وسبعين) مرة .

واشار ابن جبير في منتصف القرن السادس الهجري ، الى تداول الدينار المصري في بلاد الجزيرة

---

(١٢٢) مجموعة مسكوكات المتحف العراقي ، محمد باقر الحسيني المصدر نفسه ص ٤٠ .

(١٢٣) مجموعة مسكوكات المتحف العراقي ، محمد باقر الحسيني ، نفس المصدر السابق ص ٤٠ .

(١٢٤) محمد باقر الحسيني ، نفس المصدر السابق ص ٤٢ ، ١٠٤ .

(١٢٥) متحف الفن الاسلامي بالقاهرة رقم ١٧١٨٤ .

(١٢٦) محمد باقر الحسيني - نفس المصدر السابق ص ١٣٣/١١٩ .

(١٢٧) محمد باقر الحسيني ، نفس المصدر السابق ص ١٢٤ .

(١٢٨) رشيد الدين فضل الله ، داستان غازان (بالفارسية) نشر كارل يان (لندن - ١٩٤٠) ص ٢٨٢ .

(١٢٩) يزن القيراط ١٨٩ر٠غم .

(١٤٠) ماردين سنة ٥٩٩هـ/١٢٠٢م بعد ان هدد امارته بالاحتلال على قاعدة (اتفاق) باعطاء الملك الظاهر مائة وخمسين الف دينار فجاء صرف الدينار احد عشر قيراطا من الدينار الاميرى وهو ما يعادل عشرين الف دينار من النقد المذكور (الكامل ج ١٢ ص ١٧٩ . انظر ايضا ابن العبرى ، تاريخ مختصر الدول ص ٢٢٦ .

(١٤١) ان وزن المثقال هو (٢٥ر٤غم) وقد اتخذه الخليفة الاموى عبدالملك بن مروان وزنا للدينار الاسلامي ، الذى هو بالضبط وزن الدينارالبيزنطي الذى كان مستعملا في تلك العصور انظر ، محمد ضياء الدين الريس ، الخراج والنظم المالية ص ٢٦٣-٣٦٤ .

(١٤٢) القلقشندى ، صبح الاعشى ج ٣ ص ٤٣٦ .

كما استمر التعامل فيه خلال الفترات التالية في هذه البلاد(١٤٣) فقد جاء ان الناس كانوا يتعاملون بالدينار المصري في مدينة خلاط سنة ٦٢٧هـ / ١٢٢٩م(١٤٤) ويذكر بن شداد ما يشير الى استعماله في ٦٥٧هـ / ١٢٥٨م فعند اجتماعه بالملك السعيد صاحب ماردين قال له : انا اقرض صاحبكم (أي صاحب ميافارقين) ثلاثمائة الف دينار مصرية(١٤٥) .

والى جانب الدينار الاتابكي والاميري والعباسي والمصري ، هناك الدينار الارمانوسي من الذهب وهو من العملات المتداولة على نطاق واسع ايام الاتابكة، حيث كان تداوله استمرارا لما كان عليه في القرن الخامس الهجري .

ويذكر الفارقي قيام التاجر بن البهات من اهل ميافارقين بصفقة تجارية فقد اشترى قماشا وباعه وقبض ثمنه ، فربح خمسمائة دينارا ارمانوسية(١٤٦) وفي ٤٣١هـ / ١٠٣٩م وصل اولاد الخليفة العباسي الى آمد فكان اميرها يجري لهم راتبهم كل يوم مقدار خمسين دينارا ارمانوسية(١٤٧) وان نصارى ميافارقين دفعوا ثلاثين الف دينارا ارمانوسية الى الامير فخر الدولة لمساهمته في بناء دير عباد(١٤٨) .

وفيما عدا ذلك ، كان هناك الدينار المرابطي الذهب وهو عملة افرنجية اسبانية يؤدي بها اليهود المقيمون في العمادية بعض مدن الجزيرة الجزية للمسلمين(١٤٩) وكان له اثر في القرن الخامس الهجري والقرنين التاليين له ، فقد كان يصرف في هذه الفترة كل دينار مرابطي وثلث يساوى دينارا اميريا ذهبا .

وقد شاع تداول الدينار الصورى الذهب ، سنة ٥٨١هـ / ١١٨٥م في مدينة ماردين في عهد الامير الارتقي ناصر الدولة ارسلان شاه(١٥٠) اما الدراهم المتداولة الى جانب الدراهم الفضية والنحاسية الاتابكية فاكثرها شيوعا هي الدراهم السلطانية والنصفية والنقرة فالاولى تضرب بدور الضرب بالسكة السلطانية(١٥١) .

وكان وزن الدرهم السلطاني الواحد اربعة وعشرين قيراطا فضية ، والنصفية هي في الاصل سلطانية قرضت الى قطع صغيرة وتعامل بها الناس وكان سعرها منخفضا ، وعرفت في محيط التداول في اغلب مدن الجزيرة خلال فترة العصور العباسية المتأخرة .

اما الدراهم النقرة الفضية والفلوس فقد استعملت في محيط التداول حتى سنة ٦٦٠هـ / ١٢٦١م حيث ابطلت واستخدمت غيرها من الدراهم السداد التي هي مزيج من النحاس والفضة ، وكانت كل اربعين درهما بدينار(١٥٢) .

وانتشرت في ذلك الوقت ظاهرة كساد النقد او ما يعرف في الوقت الحاضر بظاهرة التضخم النقدي(١٥٣) الذي يصاحبها تقلص الانتاج الزراعي والصناعي وتوقف النشاط التجاري ، وكان يحدث هذا غالبا اثناء الحصار العسكري او الاضطراب الاقتصادي وقلة الموارد الزراعية والعامة وقد استمرت هذه الظاهرة الاقتصادية عندما حاصر الخوارزميون مدينة خلاط احدى مدن الجزيرة سنة ٦٢٤هـ / ١٢٢٨م فعظم بها البلاء واشتد الغلاء وكسدت الدنانير(١٥٤) ولما طالت مدة الحصار لها (انعدمت الموارد والاقوات) نتيجة للحصار الاقتصادي فذلت الدراهم والدنانير(١٥٥) وقلت قيمتها نظرا لانعدام مصادر الانتاج وشحة الموارد . وعرف في هذه الفترة التعامل (بالقراطيس) او (السفاتج) وهي الاوراق المالية التي كانت تعوض عن النقد في البيع والشراء وهي شبيهة الى حد ما بما يعرف الان بالشيكات ، ولذلك نشأت الصيرفة ومصارف الايداع والتسليف . وقد اشار ابو شامة الى تداولها اواسع في منطقة الشام والجزيرة بحيث كان يمتلك احد السوقة منها عشرة آلاف وعشرون الف قرطاس وكان سعر كل ستين قرطاسا بدينارا

(١٤٣) رحلة ابن جبير ص ٢٠ .

(١٤٤) ابن العبرى ، تاريخ مختصر الدول ص ٢٤٥ .

(١٤٥) ابن شداد ، الاعلاق الخطيرة ـ مخطوطة الجزيرة الورقة ١١٨ .

(١٤٦) تاريخ الفارقي ص ١١٦ .

(١٤٧) ن . م ص ١٥٨ .

(١٤٨) ن . م ص ٢٢٠ .

(١٤٩) رحلة بنيامين التطيلي الاندلسي ص ١٥٤ .

(١٥٠) المقريزي ، السلوك لمعرفة دول الملوك ج ١ قسم ١ ص ١٦١ .

(١٥١) السكة هي حديدة منقوشة تضرب بها الدراهم ويحتفظ بها السلطان او الامير (تاريخ الفارقي ص ١٠٤) .

(١٥٢) الحوادث الجامعة والتجارب النافعة ص ٢٤٨ ، وذكر القلقشندى ، ان نسبة الفضة في هذه الدراهم هي ⅔ اما النحاس فهو ⅓ (صبح الاعشى ج ٣ ص ٤٣٩) .

(١٥٣) انظر محمد ضياء الدين الريس ، الخراج والنظم المالية ص ٢٧٢ .

(١٥٤) المنشيء النسوي ، سيرة السلطان ص ٢١٠ .

(١٥٥) ن. م ص ٢٢٠ .

وكل سبعة وستين بدينار[١٥٦] كما ذكر ابن ابي اصيبعة ، ان ابا الحسن ثابت بن قرة الحراني كان صيرفيا ويزاول بيع وشراء النقود ايام الاتابكة[١٥٧].

وخلاصة القول ، كانت بلاد الجزيرة الفراتية بحكم موقعها الستراتيجي في قلب العالم منطقة مهمة تحتل التجارة فيها المكانة الاولى في النشاط الاقتصادي عموما خلال فترة العصور العباسية المتأخرة . لان التجارة كانت تمثل مرحلة متقدمة من مراحل النمو الاقتصادي في هذه الفترة . كما تتجلى اهميتها كذلك بكونها اقليما غنيا بموارده ومنتجاته الزراعية والصناعية ، مما جعلها مركزا تجاريا نشيطا ومفتوحا على طريق الشام والعراق وبلاد فارس واسيا الصغرى ، ويستقبل القوافل التجارية من مصر ، حيث لا يمكن ان تستغني هذه البلدان وخاصة العراق وبلاد فارس عن التجارة المصرية وبذلك اصبحت بلاد الجزيرة الوسيط الوحيد لتأمين التجارة الشامية والمصرية ، اضافة الى انها المصدر المهم للتجارة مع عموم بلدان هذه المنطقة . اما القوافل المحملة بالتجارة الهندية التي تأتي عن طريق العراق فتصل الى بلاد الجزيرة بغية تأمين وصولها الى بلاد الشام واسيا الصغرى وكذلك الى بلاد فارس . اما قوافل التجارة التي تأتي عن طريق البحر الاحمر فتنتقل الى العراق ويتسرب قسم منها الى الجزيرة حيث يكون من الميسور تأمين وصولها الى بلاد الشام والى اجزاء من ديار بكر .

ويتوضح كذلك دور بلاد الجزيرة على النطاق الاقتصادي عموما وفي التجارة بصورة خاصة ، كثرة الطرق والمسالك والسكك التي كانت ترتادها القوافل المحملة بالبضائع والسلع والمنتجات والغلال وقد اسهب الجغرافيون والبلدانيون في ذكرها وتفاصيلها وفي مقدمتهم ياقوت ، حيث نجد في كتابه (معجم البلدان) تفصيلات على قدر كبير من الاهمية لهذه الطرق والممرات التجارية . هذا اضافة الى الطرق النهرية التي كانت تتخذ من نهري دجلة والفرات وروافدهما وتفرعاتهما . وكان نشاط الحركة التجارية في هذه البلاد ايضا يقوم على اساس التعامل بالنقود واهمها الدينار الذهبي والدرهم الفضي بالاضافة مجموعة النقود التي وفدت من البلاد الاخرى . وقد لعبت هذه النقود دورا كبيرا في تنشيط التجارة الداخلية والخارجية وفي ظهور المراكز التجارية بينها وبين البلاد المجاورة والبعيدة.

---

(١٥٦) ابو شامة ـ كتاب الروضتين ج ١ قسم ١ ص ٥) .
(١٥٧) عيون الانباء ص ٢٩٥ .

الأهمية التاريخية والتراثية للأختام الاسطوانية

بقلم الدكتور
سامي سعيد الأحمد
كلية الآداب ـ جامعة بغداد

الختم الاسطواني عبارة عن قطعة اسطوانية الشكل معمولة من الصخر (عدا قلة قليلة غشاؤها من المعدن خاصة الذهب ثبتت على خشب او قار) رسمت عليها أشكال وفي الغالب مع كتابات بصورة معكوسة حتى تظهر عند طبعها على الطين الطري بهيئتها الطبيعية مثقوبة افقيا لتثبت بسلسلة معدنية او خيط يعلقها صاحبها في رقبته او يلفها على يده . وقد استعملت في العراق القديم منذ العصر شبه الكتابي (قبل ٣٠٠٠ق.م) واخذتها عنه الشعوب المجاورة واستخدمت لاغراض شتى كانت الاساسية منها للتعريف الشخصي اي باستعمالها كختم في المعاملات التجارية ووثائق البيع والشراء على اختلافها حيث ان الامية كانت ضاربة اطنابها والكتابة محتكرة في قلة قليلة جدا ومخصصة بطبقة معينة من الكهنة ، وحتى الملوك في العراق القديم لم يكونوا على معرفة بالقراءة والكتابة وحتى من افتخر منهم بهذه المعرفة امثال آشوربانيبال (٦٦٩ ـ ٦٣٠ ق.م) فان هناك ما يجعلنا نجزم بانه كان اميا اما ذكر اتقانه للكتابة والقراءة فللمباهاة وهذا يدل فيما يدل على مدى الاحترام الفائق الذي كان يكنه الجميع (بما فيهم الملوك) آنذاك للمتعلمين ، كما استعملت الاختام الاسطوانية لختم الجرار المليئة بالمواد امثال السمن والخمر والبيرة ، وما الى ذلك بواسطة وضع قطعة من القماش او الجلد على فتحة الجرة يتم ربطها بخيط حول الرقبة وتوضع فوقه سدادة من الطين الطري تربط بالحبال وتغطى عقدة الشد بالطين ثم تطبع بالختم وقد يستخدم الختم لطبع كرات صغيرة مجوفة حوت داخلها حرزا او دلاية . ومن موقع نوزي (بورغان تپه قرب كركوك بمحافظة التأميم) نعرف بان اصحاب المخازن ليلا كانوا يضعون عند غلقها قطعة من الطين الطري في محل الغلق يطبع عليها الختم لضمان سلامة المخزن. ويخبرنا نص ان رجلا قد استعمل ختمه الاسطواني مرة للدفاع عن نفسه حيث ضرب به شخصا اغضبه وتظهر الاختام الاسطوانية ايضا تعمية حاكم الى سيده بدون عليها عبارة خاصة توضح تأييده لعاهله . ووصلنا من هذه على سبيل المثال ختم ارسله الحاكم لوكال اوشومكال Lugal Ushumgal حاكم مدينة لكش Lagash (قرب مدينة الشطرة بمحافظة ذي قار) الى سيده الملك الاكدي شار كاللي شاري Shar-Kalli-Sharri ومعنى اسم هذا الملك ملك كل الملوك في اللغة الاكدية) دون عليها العبارة التالية (شار كاللي شاري ، البطل العظيم ملك اكد ان لوكال اوشومكال حاكم لكش هو عبدك) .

وقد ظهرت الاختام الاسطوانية لاول مرة حسب معلوماتنا الحالية في الطبقة الرابعة من الوركاء في عصر شبه الكتابي Proto-Literate Period وبوقت معاصر الى ظهور الكتابة الاولى . علما بان في عصر حلف من قبل ذلك (منتصف الالف الخامس ق.م) ظهرت الاختام المسطحة وهي على شكل قطعة مخروطية صغيرة من الصخر بقاعدة مستوية نقشت عليها خطوط بسيطة تترك ما رسم عليها بضغطها على قطعة من الطين(١) . وتختلف الاختام في حجمها وشكلها من عصر لاخر وكانت مادة صنعها في العصور الاولى الاحجار السهلة القطع مثل الكلس والالباستر والحجر الصابوني الناعم الملمس والحجر الجيري ثم استعملت بعد ذلك مواد اخرى مثل حجر الدم والديورايت الاسود واللازورد والعقيق والبلور

الصخري وحتى الطين المشوي والصدف والمحار والعاج وعجينة الفرت الصناعية(٢) .

واستنادا على اسم الملك الحاكم الذي قد يحويه الختم الاسطواني وشكل الخط المسماري الذي نعرف اختلافه من فترة الى فترة اخرى وما ينطوي عليه النص من معلومات اضافة الى طراز نقوش الختم نفسه التي تختلف اختلافا واضحا من عصر لعصر يستفيد الاثاري استفادة كبيرة من الاختام لتحديد تاريخ الختم والطبقة التي ينقب فيها (حيث عثر فيها على الختم نفسه) ولهذه فائدة جلى للمؤرخ دون شك . فمثلا تمتاز اختام فترة الوركاء من العصر شبه الكتابي بمعالجتها المواضيع التالية : المناظر الدينية كتصوير المعبد وطقوسه وحياته العامة حيث نجد فيها تصاوير لرموز بعض الارباب مثل رمز الربة اينننا (عشتار) والايمدوكود (النسر براس الاسد) الذي يمثل قوة الاله تموز قاهرة الشر والموت وصور خراف وزهور وهي رمز الخصب ، وصورة الحية خارجة من الارض الام مع بذرة براسها وكل هذه عناصر اخرى للرب تموز. وفي ختم اخر صور خراف جبلية مفصولة بسنابل شعير وضعت على كل جانب من رمز الربة الام مما يدل على الطبيعة الدينية لكل هذه التصاوير . ومنظر يظهر واجهة المعبد محاطة من الجانبين بحزمة من القصب تنتهي كل منهما بحلقات ثلاث وهو رمز الاله القمر (سن) ويتجه نحو المعبد ثلاثة رجال احدهم في مئزر مشبك يرفع يديه الى الاعلى متضرعا وامامه ووراءه شخصان يحمل كل منهما قلادة ونطاقا هما في الغالب هدايا من المتضرع الى رب المعبد . ان تمثيل القطعان متداخلة من مميزات فترة الوركاء هذه ويصعب تمييز الارباب من الاشخاص في الصور لان الفروق المميزة للالهة لم تظهر الا في الوجه الثاني من العصر شبه الكتابي (فترة جمدة نصر) ، اما المناظر الدينية ومنظر الراعي وهو يحمي بقره من اسد يهاجم القطعان فهي كصور الكثير من الحيوانات الاليفة كالبقرة والماعز الجبلي ذي القرون الطويلة الملتوية وكلاب الصيد(٣) . واذا انتقلنا الى الفترة التالية (جمدة نصر) نرى اضمحلالا في صناعة الاختام سواء بالقطع او الاسلوب والمهارة الفنية ولكن المواضيع القديمة استمرت في الاستعمال مثل الوحوش برقبة الحية والقطيع المقدس (التابع للمعبد) وزريبته ومواضيع النسر براس الاسد والاسد المهاجم كما نرى قطيع المعبد قرب المزار الذي يعود له . واضيفت في اكثر من مرة صور سمك وعقارب وكؤوس بصنابير ، وقد صورت الحيوانات بلا عناية وكانها قد رسمت بسرعة .

ومن ميزات اختام جمدة نصر الطرز الهندسية لاملاء الفراغات(٤) ، ولا نريد ان نذهب الى تفاصيل الفروق بين عصر واخر لانها ليست بموضوع البحث هذا(٥) .

وللاختام الاسطوانية اهمية كبيرة لتاريخ كل فترة من فترات تاريخ العراق القديم ، وقبل كل شيء أود ان اذكر ان من المستحيل تقريبا حسب معلوماتنا الحالية وجود ختم اسطواني واحد يصور واقعة تاريخية فلا نجد مشهدا في ختم اسطواني يصور لنا منظرا تاريخيا يماثل مناظر نصب النسور لايانناتوم انسي لكش ، ففي هذا النصب نشاهد معركة لهذا الملك وجيوشه مع قوات مدينة اوممـا المجاورة له . ولا مثل صورة نصب النصر للملك الاكدي نرام سن التي اضاءت لنا حرب هذا الملك مع الاقوام الجبلية التي هي في الغالب قبائل اللولوبي (ووردت اللولومي) Lulubi في شمال العراق الشرقي . وبعض الافراد يمكن تمييزهم في صور الاختام بكل تاكيد بمساعدة الكتابة مثل جودية (٢١٤٤ — ٢١٢٤ ق.م) انسي لكش واورنامو (٢٠٥٠ — ٢٠٣٢ ق.م) مؤسس سلالة اور الثالثة (٢٠٥٠ — ١٩٥٠ ق.م) وايبي سن Ibbi-Sin (١٩٦٦ — نهاية السلالة) ، اخر ملوك هذه السلالة .

فالكتابات على الاختام لها اهمية تاريخية كبيرة. والاسماء الشخصية في هذه الكتابات بحد ذاتها مهمة لدراسة العصر الذي تنتمي اليه وبنيته الاجتماعية ، فالاسماء السومرية مثلا تختلف كل الاختلاف عن الاسماء الاكدية ، فاذا اخذنا اسماء الافراد المكتوبة على الاختام الاسطوانية لعصر اور الثالثة نجد ان غالبيتها العظمى (حوالي ٨٠٪) اكدية رغم كون السلالة الحاكمة سومرية قامت على احياء التقاليد ومعالم الحضارة السومرية . فمجتمع سلالة اور الثالثة حسب ادلة الاسماء يغلب عليه العنصر الاكدي ، وتكمن القيمة الاخرى لكتابات الاختام في تسلسلها الزمني (الكرونولوجي Chronology) فالكثير من الاختام تحوي عبارة تابيد للعاهل الحاكم او الارباب اذا كانت تعود لموظف من موظفي المعبد. فهي لذلك توضح تبعية الحاكم لسيده الملك حيث كان لزاما على الحاكم ان يرسل مثل هذه العبارة على ختمه ويبعث بها لملكه وهي اشبه ما تكون ببرقية التأييد التي يبعث بها محافظ او قائد الى رئيسه حاكم البلد الجديد الان ، فيعرفنا ختم لوكال اوشومكال حاكم لكش الذي بعث به الى شار كاللي شاري بان مدينة لكش ظلت مدة

من الزمن بعد سقوط السلالة الاكدية على يد الكوتين Gutians زمن الملك نرام سن (٢٢٤٤ - ٢٢٠٧ ق.م) الذي سبق شاركاللي شارري تحت السلطة الاكدية وبان حاكمها اعترف بسلطة شاركاللي شارري خليفة نرام سن وتبعية مدينة لكش اليه ، علما بان في حوزتنا ختما اخر من نفس هذا الحاكم (لوكال اوشومكال) كان قد بعث به الى الملك الاكدي السابق نرام سن من لكش يعلن فيه تاييده له . والكتابات على الاختام هي خير دليل للالقاب والوظائف في الفترات التي تمثلها الى جانب تقديمها لنا دليلا على انواع المهن المعروفة آنذاك فعلى ختم نقرأ (دابابا الناسخ ابن ايبيا Ibea رئيس الوزانين) . ونرى ان جميع الاختام الملكية من زمن الملك ايببي سن اخر ملوك سلالة اور الثالثة تذكر اخلاص وتبعية الموظفين الكبار وخدم الملك له مع الكلمة اراد - زو (عبدك) في الاخير . فماذا يمكن ان نستنتج من ذلك ؟ فايببي سن هو اخر ملوك سلالة اور الثالثة الذي نعرف ضعف السلطة المركزية في زمنه فقد يكون ما نرى في هذه الاختام اجراء لتذكير الحكام التابعين للملك الشبه مستقلين الان بخضوعهم للسلطة المركزية ، وان العلاقة القوية بين الحكومة المركزية للملك وممثليه في المدن يوضحها استعمال الاختام التي تحمل اسم والقاب الملك مع اسماء ومناصب موظفيه المحليين . وفي ختم يعود للملك الهكسوسي خيان Khian اول ملك للسلالة الخامسة عشر الهكسوسية يذكر به اللقب الذي حمله (سيد ساحل البحر) الذي يقصد به ساحل البحر الابيض المتوسط في سورية - فلسطين ، واذا ربطنا هذا الختم مع بعض اختامه الاخرى التي وصلتنا والتي نشاهد بها طراز الحبل الملتوي الذي يميز اختام شمال سورية آنذاك نستنتج مدى الارتباط القوي للهكسوس مع سورية وربما سيطرتهم السياسية على بعض او معظم اجزائها ، واود ان اذكر هنا بان الملك الاشوري شمشي اداد الاول مؤسس الامبراطورية الاشورية الاولى والذي عاصر في نهاية حكمه الملك حمورابي (١٧٢٨-١٦٨٧ ق.م) قد ادعى في وقت ربما معاصر تقريبا الى زمن الملك خيان الهكسوسي بانه وضع رقيما تذكاريا له في مدينة لابان Laban على ساحل البحر المتوسط الى جانب اتخاذه لقب ملك العالم (شاركيششاتي) فادلة اختام الملك خيان عاهل الهكسوس جعلتنا بوضع قد نشك به بادعاءات شمشي اداد الاول الاشوري في كتاباته ان كانا فعلا متعاصرين .

والاختام الاسطوانية خير دليل لانتشار الحضارة العراقية القديمة الواسع في العالم القديم لان تاثير مواضيع الاختام العراقية قد انتشر في جميع انحاء العالم المعروف آنذاك اذ نعرف من النصوص التاريخية ان الملوك الاكديين قد تقدموا شمالا الى مناطق اللولوبي والكوتي في شمال العراق الشرقي وغربا الى البحر الكبير (البحر الاعلى وبحر عمورو اي البحر المتوسط) وجنوبا حتى البحر المر (او بحر شروق الشمس او البحر الاسفل اي الخليج العربي) وهناك قصة تسمى ملك المعركة (شار تامخاري) تذكر وصول سرجون الاكدي الى آسيا الصغرى لنجدة تجار بابليين هناك من ظلم الملك المحلي نور داكان Nur Dagan (نور داككال Nur Daggal) الى جانب كون صلات اور الثالثة التجارية قد وصلت اقسام عدة من العالم . وفي العصر البابلي القديم (١٨٥٠ - ١٥٥٠ ق.م) خاصة زمن سلالة بابل الاولى (١٨٣٠ - ١٥٥٠ق.م) وملكها السادس حمورابي كان تاثير بلاد بابل الحضاري كبيرا على اقسام عدة من العالم حتى البعيدة منها . وان اختام المستعمرة الاشورية في اسيا الصغرى (بداية الالف الثاني ق.م) كانت من طراز مشابه الى طراز سلالة بابل الاولى ، والكثير من طبعات الاختام عند موقع كاسور Gasur (نوزي Nuzi قرب كركوك) كانت في طرز ومواضيع اختام العصر الاكدي وسلالة بابل الاولى خاصة الاخيرة ، وفي زمن عصر فجر السلالات (العصر السومري القديم) وعصر سرجون الاكدي اظهرت لنا اختام الاقطار المجاورة مواضيع عراقية مثل الثور براس الانسان الذي رسم ووجهه ينظر من فوق كما هو معروف في العراق آنذاك(٦) . ورسمت النجمة بنفس الطريقة العراقية وتوضح اختام الملك شمشي اداد الاول الاشوري الوضع الحضاري العام زمانه ، فثلاثة من الاختام بالطراز البابلي الصرف وختم رابع لموظف لديه قد صنع في طراز مناطق اطراف العراق حيث نرى المتعبد مع ربته التي تتوسط له وهي لابسة تاجا هو بالواقع قبعة حيثية مدببة يمكن منها رؤية القرنين رمز الالوهية واتبعت شوشة طرز اطراف العراق المتأثرة جدا بالمواضيع البابلية حيث نرى فيها العفريت براس الاسد والقزم ذا الارجل المقوسة الخ . اما اختام سورية للفترة بين ١٩٠٠ - ١٣٥٠ق.م . فانها تشارك الاختام العراقية بالموضوع الرئيسي ذي الطبيعة الطقوسية المصحوب بالمواضيع الفرعية المختلفة ، فبالوقت الذي نرى المواضيع الرئيسية في الاختام العراقية والسورية لهذه الفترة متوافقة الى حد بعيد فان المواضيع الفرعية تختلف اختلافا

كليا ، ومن المواضيع التي اخذتها الاختام السورية من الاختام البابلية كانت الرب ايا Ea مع مرافقه ذي الوجهين ، الكاهن وهو يصب سكائبه على غصن موضوع فوق عمود من الطين ، واود ان اذكر هنا ان الاستاذ هنري فرنكفورت قد فرق بين الاختام السورية للفترة من ١٩٠٠ ــ ١٧٠٠ ق.م وللفترة من ١٧٠٠ ــ ١٣٥٠ ق.م ، في الوقت الذي اعتقد الكثيرون ومنهم انا بان الاسلوبين متعاصران(٧) كما وصلت الكثير من الاختام العراقية الى مصر منذ بداية الالف الثاني ق.م وهو دليل اخر يؤشر نحو انتشار الحضارة العراقية القديمة ، فهناك ختم وجد في مصر يصور ربا جالسا حاملا بين يديه مزهرية يخرج منها الماء وفوقها هلال يحملها امام رب جالس ثم منظر شخص جالس يلبس التاج المقدس ذا القرنين يقدم متعبدا وهو منظر شائع في اختام سلالة اور الثالثة ، والرب الجالس في الغالب هو الاله ايا حامل المزهرية والرب الجالس الذي يقدم المتضرع هو الاله مردوخ ابن الرب ايا ، وهذا المنظر بالذات يذكر غالبا في الكتابات المعروفة بالتعاويذ وهنا خير موضح لنص نقرا فيه كيف ان مردوخ لما عرف ان هناك مرضا في الخارج حمل الخبر الى والده الرب ايا وهو يقول ماذا على الرجل ان يعمل ؟ هو لا يعرف كيف يشفى ! ويجيبه ايا : يا ولدي اي شيء لا تعرفه ، ماذا تريد ان اعطيك اكثر ، ان الذي اعرفه تعرفه انت ايضا ، اذهب يا ولدي مردوخ(٨) وهناك ختم عثر عليه في مدينة ممفيس بمصر نرى فيه الها وعلى راسه قبعة باربعة قرون امام الرب عمورو وبينهما هلال وقمر ، وفي ختم اخر نرى الرب شماش يمسك بيده سيفا وامامه رب اخر ، وفي ختم اخر الاله شماش مع السيف وامامه الرب عمورو ، واسم صاحب الختم مع الاسف مكسور ولكن اسم والده موجود وهو ماتي ــ ايو Mati - Ilu وهو اسم بابلي محض . فهذا الختم يعود في الغالب الى بابلي وصل مصر وربما عاش بها ردحا من الزمن في الغالب مزاولا التجارة وهناك عدة اختام عثر عليها في فلسطين نشاهد في واحد منها عثر عليه في الطبقة الثامنة من بيث شان (بيسان) ربتين على رأس كل واحدة منهما قبعة كثيرة القرون (رمز الالوهية) وبثياب فضفاضة وهما واقفتان في خشوع مع الكتابة التالية (مانوم كاهن البارو (الفأل) عبد الرب ايا) وهذا الضرب من الاختام عراقي الاصل ومن النوع الذي كان شائعا خلال العصر البابلي القديم(٩) . فالختم يعود الى الساحر مانوم الذي يظهر انه قدم الى فلسطين بمهمة لا نعرف عنها شيئا ، ولا نعرف ان كانت ذات علاقة بمهنته واختصاصه ام لا . ومن موقع ميسارا بجزيرة كريت عثر على ختم اسطواني فيه ربة بثوب طويل فضفاض رافعة يديها بالدعاء ، وعمل الختم وموضوعه عراقيان فهو يعود الى عصر سلالة بابل الاولى(١٠) ، وربما يعود الى جماعة من التجار البابليين ان لم يكن قد وصل عن طريق التجارة ، فنحن نعرف من قانون حمورابي ان التاجر (التامكاروم) العراقي ووكيله (الشاماللوم) كانا يقومان دوما باسفار بعيدة للتجارة واحتمال وصولهم الى كريت كبير وربما يرجع هذا الختم الى احدهم . ووجدت اختام اخرى في مواقع عراقية عدة توضح علاقة مع الهند منها واحد عثر عليه في موقع تل اسمر (باشنونه في منطقة ديالى) عليه صور فيلة وكركدن وتمساح(١١) ، ولو ان الفيلة كانت موجودة في العراق وسورية آنذاك وبكثرة الا ان تصويرها هنا مع الكركدن والتمساح يشير الى بلاد الهند وربما قد استورد من هناك ان لم يكن يعود الى هندي او هنود سكنوا اشنونه آنذاك ، وختم اخر من ديالى فيه صور فيلة عدة(١٢) ، وفي ختم وجد في موقع اور صور فيه الثور البرهمي ذو الحدبة في بداية الظهر قرب الرقبة عند معلفه وهو موضوع هندي حيث ليس لدينا اي دليل حالي عن وجود الثور البرهمي الهندي في العراق باية فترة من الفترات(١٣) علما بان المواد التي صنعت منها الغالبية العظمى من الاختام الاسطوانية مستوردة من خارج العراق ، فصور الاختام توضح ذلك التاثير العراقي وعلاقات العراق مع بلدان العالم القديم مما يتفق والمادة التاريخية المتوفرة لدينا .

وتقدم لنا الاختام الاسطوانية خير المعلومات والايضاحات عن الاساطير العراقية القديمة ، فغالبية مواضيع اختام العصر الاكدي مستقاة من الاساطير العراقية القديمة خاصة الاساطير التي يظهر بها الارباب ذوو العلاقة مع العناصر الكونية ، ومع الاسف لم تصلنا اية نصوص من هذه الفترة تشرح لنا ما تمثله هذه الصور على الاختام ولكن صور الاكثرية تتحدث مع نفسها في الواقع ، واحيانا نرى بضع صور في اختام منوعة تعطي مراحل مختلفة من قصة واحدة بحيث اذا وضعت هذه الصور الى جنب بعضها تظهر الصورة كاملة .

فمن الاساطير التي كان لها شعبية بالغة في العراق القديم اسطورة الطير زو Zu والملك ايتانا Etana الراعي وحرب مردوخ لتيامات Tiamat ومخاطرات كلكامش وادابا الحكيم ونزول عشتار الى العالم السفلي وما الى ذلك . فنقرا في اسطورة

زو كيف ان هذا الطير المقدس قد سرق الواح القدر فلحق به الارباب الذين امسكوا اخيرا به وحملوه مقيدا الى الرب انليل ، وفي عدة اختام اسطوانية من موقع تل براك (في الجزيرة الفراتية ـ حاليا ضمن الحدود السورية) نجد ما يمكن ان يكون توضيحا لاسطورة الطير زو هذه وفي ختم نرى صورة الطير زو والرب الذي قهره[١٤] .

وتصور اختام اخرى الطير زو وهو يجلب الى المحاكمة امام الرب ايا ، وكان هذا الطير المقدس خطرا بحيث خافه الكثير من الارباب وفعلا نرى في صورة ختم مصرعطير مقدس وباخرى نرى الطير وهو يخرب شجرة[١٥] . وبختم آخر الطير زو وقد امسك به الهان[١٦] .

ثم اسطورة ايتانا الراعي ملك كيش الذي توضح الاسطورة صعوده الى السماء على نسر للحصول على نبات يشفيه من العقم كما يقول النص الذي يظهر انه قد حصله في النهاية ولو ان الرقيم مكسور في هذا الموضع ولكن وجود ابن وخليفة لهذا الملك في اثبات الملوك السومري يؤيد كون الاسطورة قد انتهت بحصول ايتانا على غايته المنشودة .

علما بان هناك من يعتقد ان ايتانا قد صعد للحصول على نبات يعيد اليه قوته الجنسية التي لابد وان ضعفت بتقدمه في السن (علما بان السومريين كان لديهم دواء لهذا الفرض اسموه شازيكا SHA. ZI. GA) ، وهناك اختام عدة تصور صعود ايتانا منها واحدة نراه فيها محلقا في الجو على ظهر نسر والناس تنظر اليه حتى الماعز والكلاب[١٧] .

وهناك صورة على ختم نرى فيها ما يمكن ان تكون توضيحا لمشهد من اسطورة الخليقة البابلية (عندما في العلى اينوما ابليش لانابو وشامامو)نشاهد فيها الرب مردوخ نصير مدينة بابل يحارب تيامات الربةالام وتجسيم الشرور عند العراقيين القدماءوقد صورت في الختم على شكل افعى ضخمة[١٨] ، وفي ختم اخر نرى مخلوقا مخيفا يصور هو الاخر في الغالب تيامات كمخلوق بأربع ارجل وعدة اذرع تخرج منها ما يشبه الافاعي عددها ستة[١٩] .

وفي صورة ختم نرى الثور السماوي الذي نقرا في ملحمة كلكامش عن ارسال الرب آنو اليه ضد كلكامش استجابة لتوسل الربة عشتار[٢٠] . وفي ختم ثان نشاهد الرب كينكو Kingu الذي ارسلته تيامات حيث الرب المنتصر يحمل سلاحا ذا ثلاثة الشعبة قد يمثل البرق والضحية تسقط محترقة (الرب كينكو) على جبل[٢١] وختم اخر عليه ما قد يكون كلكامش يسافر في سفينة عبر البحر السماوي[٢٢] . وهناك صورة على ختم تطابق تماما ما جاء في النصوص عن الربه الام وهي على قبر تموز الجبلي[٢٣] ، وختم اخر نرى فيه ربا منحنيا ويضرب ثورا في ظهره . وقد يكون هذا الرب كلكامش نفسه (الذي تقول الاسطورة ان ثلثيه الها والثلث الاخر من مادة البشر)وهو يقتل الثور السماوي وهذا مشهد ثابت في الملحمة[٢٤] . ونشاهد في الاختام الكثير من صور الحيوان الخرافي (التنين) الذي نقرا عنه كثيرا في الاساطير . وهناك اختام صورت الانسان العقرب الذي نعرفه من ملحمة كلكامش وغيرها . واختام كثيرة جدا تظهر الجرةالكبيرة او المزهرية تتدفق بمياه مجريين وهي تمثل بالنسبة للعراقيين القدماء منبع دجلة والفرات وقد تعني محل مصدر المياه المعروف في الاساطير البابلية باسم فم الانهار (پي ناراتي Pi Narrati) حيث سكن اوتونا بيشيتم بطل الطوفان بعد ان منحه الارباب العظام الخلود ، وقد ترمز الجرة ايضا الى نوعي الماء المالح والعذب او ماء الاعماق وماء السموات (المطر) ، وفي ختم من العصر الاكدي نشاهد صورة الربة عشتار واقفة في وضع مواجه للناظر وتخرج الاسلحة من كتفيها وهي هنا تشابه منحوتة الملك انوبانيني Annubanini عاهل الكوتيين التي تصور الربه عشتار تقود اسرى الى هذا الملك في واجهة جبل على طريق سرابول ـ زوهاب ، وقد تكون صور الختم هذه تمثل انتصار عشتار على رب العالم السفلي التي لدينا اسطورتان عنها واحدة في اللغة السومرية والاخرى في الاكدية .

واهمية الاختام الاسطوانية في توضيح معالم الدين العراقي القديم وتاريخه كبيرة جدا ، فالكثير منها صورت الارباب البابلية وبذلك صرنا نعرف كيف تصور العراقيون القدماء اربابهم وصوروهم . ففي صورة ختم نرى أوسميا Usumia وزير الرب ايا يشبه وجه جانوس Janus رب الايطاليين القدماء المفضل ثم صورة الرب ننورتا رامي السهام وقاهر الطائر زو الذيصور هو الاخر على الختم[٢٥] .

وصور الرب شماش اله الشمس والحق والعدل في اختام كثيرة وباوضاع متباينة مستمدة كلها من الاساطير الخاصة بهذا الاله ، ففي بعضها نراه يشرق فوق الجبال الشرقية[٢٦] وبغيرها يقف خارجا مع قدم على قمة جبل والاشعة تخرج من

كتفيه ، وبختم نراه على جبل وبيده المنشار (الذي يقلع به الحق من الباطل)[٢٧] ، وفي ختم من العصر الاكدي نرى صورة الرب ايـا اله الماء والحكمة وفي اخر صور جالسا في غرفته المقدسة باعماق الماء (ابسو Apsu) يحرسه بطلان عاريان وامامه مرافقه اوسمو[٢٨] وباخر الاله ايـا في اعماق البحر وسط اسماك وجداول ماء تسير مطابقة لما نقرا في نص بقصة الخليقة البابلية (هو الذي شيد مسكنه في ماء الاعماق) ، وصورت الكثير من الاختام اوسمو ذا الوجهين وزير ايا[٢٩] . كما نرى بصورة واضحة رموز الارباب ومطابقة الالهة مع الكواكب التي كان لها اثر كبير في تطور علم التنجيم ، وهناك ختمـان من العصر الاكدي نرى فيهما الاله شماش يقدم الطاعة الى ايـا وهذا خير دليل لدينا يصور اعتراف رب الشمس (شماش) بسلطة اله الماء (الاله اينكي او ايـا) في العصر الاكدي . وقد يكون هذا تفسيرا طبيعيا لكـون بطـل قصة الخليقة واقصـد الالـه مردوخ ابن الرب ايـا الذي تصدق عليه وحـده هذه الملاقة) لابد وان يكون قد عبد منذ زمـن سرجون الاكدي ، وان فكرة كون الشمس كحام غير منظور والتي تسيطر على قصة الخليقة تتوضح ايضا في صور الاختام التي وردتنا من العصر الاكدي حيث تبرز صورة الشمس في الكثير من الصور الميثولوجية والدينية ، وهذه تجعل الفكرة جزرية (سامية) بصورة لا تقبل الشك . وصار ننورتا رب حرب ولو انه ظل سد الخضرة مما يدعم كون الجزريين الـذين دخلوا العراق قد فسروا الارباب الارضية كارباب الشمس والقمر في تقاليدهم الدينية ، كما نجـد صورا تمثل حروبا بين الارباب ، ففي ختم من العصر البابلي القديم نرى فيه الها مسلحا بالقوس والسهم تعاونه ربة يخضع الها على جبل نشاهد عليه ربا سجينا ، وفي ختم من هذا العصر نرى شـمعدانا بسبعة فروع وفوقها الهلال وقرص الشمس يتعبد امامه رب وربة ، وتشابه الشمعدان هذا مع المينورا اليهـودية يؤكـد كون اليهود قـد اخذوهـا عن البابليين[٣٠] .

ونعرف من النصـوص ان الالـه عمورو رب الغرب قد دخل العراق في العصر البابلي القديم مع دخول العنصر العموري الى البلاد ، وفي الاختام مـا يؤكد هذه الحقيقة حيث نجده مصورا على اختام هذا العصر لاول مرة[٣١] . وقد صور واقفا مع قدم على غزال يحمل بيده آلة على شكل هلال . والغزال حيوان صحراوي والقمر مهم جدا بالنسبة للبـدو فعلى ضوئه يهندون ويستنيرون ، وقد يدل الغزال والهلال على طبيعة المنطقة التي نزح منها هـؤلاء العموريون الى العراق ، وقد تبنى العموريون دين اهل البلاد ، والاختام من العصر البابلي القديم توضح هذا جيدا . وفي بعض الاختام نشاهد الرب عمورو الجديد كرب غاز محارب مسلح يحمل صولجان السلطة وهو امر يصور دخول جماعته وسيطرتهم على البلاد بقوة السلاح .

وينقض دليل الاسماء الشخصية وعلى راسها تلك التي وصلتنا من اختام العصر البابلي القديم الافتراض بان الملك حمورابي نفسه مسؤول عـن المركز الرفيع الذي حصله الاله مردوخ في مجمـع الارباب البابلي حيث يمكن خلالها تتبع تعاظم نفوذ مردوخ التدريجي . والقليل من اختام العصور تمثل هذا الرب ، اما رمز مردوخ المثلث الشكل فانه صـار الغالب في نهاية العصر البابلي القديم ، وتدل صور الاختام والكتابات بان الاله مردوخ لم يحصل على مركزه السامي الا في نهاية العصر البابلي القديم والاحتلال الكاشي .

ونعرف من النصوص كـون المعبد البابلي يتالف من الزقـورة والمعبد الارضي . ولم نعثـر على زقورة لحد الان بحيث يمكن ان نتعرف على تفاصيلها وشكلها . وهنا يبرز دليل المنحـوتات وصور الاختام الاسطوانية لتوضيح شكل الزقورة ففي ختم نرى زقـورة متكـونة من اربعـة طوابق[٣٢] . اما عن اصل المعبد فهناك صورة على ختم من العصر شبه الكتابي عثر عليها بموقـع الوركاء نرى فيها شكلا من طبقتين متوجا برمز الربة اننانا موضوع على خروف والجميع محمولون في سفينة مع رجل واقف امام الحمل واخر جالس خلفه وشخص آخر يقود السفينة[٣٣] . وهذا اقدم ختـم يصلنا الى حد الان فيه ما قد يكون مزارا بدائيا واذا كان هذا الافتراض صحيحا فصورة الختم هذه تلقي لنا ضوء على اصل المعبد وطبيعة الامكنة المقدسة الاولى .

وتقدم لنا صور الاختام ايضا الاضاحي المقدمة الى الارباب او الى رموزها حيث نرى قرابين كالغزال والاسد والحمل والماعز والسمك . ففي ختم نرى لبوة مقطوعة الاقدام تقدم كالضحية[٣٤] والغريب ان ليس هناك ختم واحد يصور خنزيرا او كلبا او حمارا او قطا يقدمون كاضاح . فالعراقيون القدماء كانوا يعتبرون الخنزير من الحيوانات غير الجديرة

بالتقديم الى الارباب مثله في ذلك مثل الكلاب والحمير والقطط الخ . علما بان المصريين القدامى لم يأكلوا الخنزير لانهم قرنوه مع الرب سيث Seth الـه الشر واعتقدوا بانه رمز للشر وتذكر اسطورة مصرية انه قد التهم عضو الرب اوزيريس التناسلي لمـا قتله اخوه الاله سيث ، وتحريم اليهود له قد اتى دون شك متأثرا بالمعتقد المصري فيه اما كون هذا الحيوان يحوي دودة تسبب امراضا فلم يعرف الا في القرن الماضي مع اكتشاف الجراثيم والطفيليات والبكتريا التي تسبب الامراض والعلل ، وفي ختم اخر نرى كاهنا يذبح سمكة كالضحية على مذبح[٢٥] .

وتعرفان في العصر البابلي القديم اغتصب الرب اداد مكان الاله شماش على الاقل خارج بلاد الرافدين وهناك صورة في ختم تؤكد ذلك حيث نشاهد فيها الرب اداد راكبا قاربا كان يستعمله في العصـور السابقة الاله شماش[٢٦] وعن بدء تعبد ننكيشزيدا Ningishzida في منطقة اشنونه تمدنا الاختام بدليل واضح ، ففي ختم نرى حيتين تخرجان من سيقان الرب المرسوم في الختم[٢٧] . ونقرأ في نص من نصوص الفال (ولادة طفل براس افعى هو فال مرسل من ننكيشزيدا)[٢٨] . فالافعى في صـورة الختم قد تشير الى نفس الاله خاصة الحية براس انسان . وفي بعض الاختام راينـا رب الخضـرة ممثلا بكبش او معـزى[٢٩] . ويفسـر هـذا بان الرب لم يكن فقط رب خضرة ولكنه قد طابق بوظيفته تلك رب الخصب ، وعن بدء تعاظم الرب مردوخ هناك ختم قد يعطينا دليلا يعود الى العصر الاكدي نرى فيه الاله مردوخ بصحبة التنين (تنين بابل) مع اله مقتول قد يكون كينكو الذي قتله مردوخ في قصة الخليقة البابلية[٤٠] . ويمكن ان نربط صورة الختم هذه مع اخرى على ختم من العصر السرجوني نرى فيها جمعا من الارباب على يسار الصـورة يشيدون صرحا عاليا والى اليمين الـه منحن قـد اخضعه اله اخر ويربط البعض هذا الختم مع اللوح السادس من قصة الخليقة عندما قتل كينكو وبنى قصر لمردوخ[٤١] .

ودليل الاختام مهم في تتبع ظهور وتعاظم الاله ننكيشزيدا ، فهذا الرب قد عظمه جودية وجعله الرب الخاص وحاميه المقدس فوقف بذلك الى جانب اله مدينة لكش القومي وحامي شعبها الرب نينكرزو ، وبعد وفاة جودية قلت الاهمية الكبرى للالـه ننكيشزيدا ولكن طقسه ظل موجودا حتى نهـاية سلالة اور الثالثة على الاقل وليس لدينا اي دليل على انه قد عبد في المعابد بعصور بابل الاخـيرة والاشورية ولكنه اعتبر رب شفاء يملك قوة سحرية فائقة ومن زمن الملك اوروانيمكينا Uruinnimgina (الذي عرف سابقا خطأ باسم اوروكـا جينـا Urukagina) لم تردنا اية اشارة سواء ادبية او فنية الى ننكيشزيدا عدا الاختام وهذه حقيقة تدعو الى الدهشة لان حتى قبل زمن اور نانشـة انسي لكش كان هذا الرب ضن اسـماء المجمـع الالهي ونرى اقدم صورة وصلتنـا لحـد الان في ختمين اسطوانيين واحد من الطبقات الاولـى لمدينة لكش والثاني من العصر الاكدي[٤٢] ، نرى في الثاني الها يقود متعبدا يحمل معزة ليقدمها ضحية الى اله ملتح يجلس على وحش لامسا قبعة مسطحة وهذا الرب هو الاله ننكيشزيدا ، وعلى ختم من عصر سلالة اور الثالثة نقرأ (الى الرب ننكيشزيدا ، ملكه لحياة شولكي ، الرجل العظيم ، كرس هـذه انيكاللو)[٤٣] . وقد رسم ننكيشزيدا دونما قبعة يلبس ثوبا بطيات عمودية وفوق كتفيه حيتان وهو جالس على طير براس اسد . وعن اضمحلال نفوذ الرب ننكيشزيدا هناك ختم عثر عليه في اشنونه يعطينا دليلا عن بدء تعظيم رب اخر[٤٤] . ونقرأ في الكتابة (تيشباك Tishpak الملك العظيم ملك بلاد واروم Warum ، حاكم اشنونة الى بلا لاما ابنه قدم هذا الختم) . فيمكننا ان نفترض بان كير كيري Kirkirri هو مؤسس السلالة في اشـنونة حوالي نهاية سلالة اور الثالثة وان تيشباك قـد حل الان محل الاله ننكيشزيدا حيث نشاهد في الختم ربا ملتحيا مع حية ذات قرون تخرج من كتفيـه ترحب بالمتعبد[٤٥] . ونقرأ في النصوص عن وحش يشبه الاسد لبو Labbu يحاربه الاله ننورتا ويصعب ان نمزج صفات رب صيد وحرب مـع صفات رب خصب ولكننا نرى في صورة ختم ما يؤيد ذلك[٤٦] .

وتعطينا الاختام الدليل عن طقس عبادة الارباب الذي ادخل زمن سلالة اور الثالثة ولو اننا نعرف عبادة الملك نرام سن اخر ملك قوي لسلالة اكـد . ففي ختم من سلالة اور الثالثة نرى فيه صاحب الختم اور ـ شاكو د الموظف عند الملك ايبي سن يتقدم الى الملك المؤله الجالس الذي نعرفه من قبعته وملابسه فبدلا من القبعة الشبيهة بالتـاج ذات القرون والثوب الفضفاض يلبس قبعة مدورة مع حافة مقلوبة الى الاعلى وبدلة ذات حواشي جالسا على كرسي مغلف مثل واجهة المعبد

وتقدم لنا الاختام الاسطوانية خير دليل عن المهن المختلفة والادوات التي يستعملها اصحاب هذه المهن ولباسهم . ففي ختم الطبيب اور ـ لوكال ـ ايددينا Ur-Lugai-Iddina نشاهد السكاكين والمشرط وكوب الحجامة وهي الادوات التي كان يستعملها الطبيب انذاك في عمله(٤٧) وفي ختم اخر نشاهد صياد سمك حاملا بيده سمكا وعصا عليها سرطان البحر وهو عاري الجسم تقريبا عدا قطعة حوالي عورته(٤٨) وصورة اخرى تبين الصيد في الجبال حيث الغزلان والماعز ذات القرون المعقوفة الطويلة وبعضها ذات لحى(٤٩) . وفي ختم اخر نرى راعيا مع قطيعه وجرارا كان يحفظ بها ماء شربه(٥٠) . وفي صورة اخرى على ختم نرى راعي غنم يقود قطيعا وهو يعزف على الة موسيقية هي في الغالب الناي(٥١) .وختم يرينا زريبة ابقار(٥٢)واخر يصور استعمال الرمح في الصيد حيث نشاهد صيادا يضرب اسدا برمح(٥٣) .

ومن الحيوانات التي نراها في صور الصيد الى جانب الحيوانات المذكورة سابقا الدب والنعامة والاسد والكلب والثعلب وحتى الغزلان . وفي ختم من العصر شبه الكتابي نرى دكان سراج وقد جلس صاحب العمل خلف ما يمكن ان تكون آلة قطع للجلد حاملا كل قطعة منها في يد بينما يجلب مرافقه قطعة من الجلد وله على الارض حذاء كامل الصنع على الطراز الجبلي المعقوب المقدمة مع جعبة سهام هي في الغالب من منتجاته(٥٤) ومن اختام عصر جمدة نصر وردتنا صور مجموعة من الاشخاص على الاكثر من النساء بجدائل يصنعن الاواني واكثرهن يجلسن على حصير او يفترشن الارض(٥٥) . وفي اختام عدة نرى فلاحين وادوات زراعية ، ففي ختم نشاهد محراثا يجره ثوران مع ثلاثة فلاحين ورسم احد الفلاحين اكبر حجما من الاثنين الاخرين ربما يكون رئيسهم ، وختم اخر نرى فيه فلاحا يجر هو نفسه محراثه(٥٦) . وفي جملة اختام نرى بواحد محراثا سومريا يجره ثور يقوده رجل ملتح ويسحب المحراث رجل ملتح ايضا(٥٧) . وباخر الها يمسك بيده محراثا يمكننا تتبع اجزائه وتفاصيله ايضا(٥٨) . وبختم اخر نرى كاهنا يقدم محراثا الى رب جالس يمكن رؤية تفاصيله هو الاخر بكل دقة(٥٩) وبصورة في ختم نرى محراثا معقدا يسحبه اربعة ثيران في الصف الاول واثنان بعدهما واربعة اشخاص يقومون بعملية الحرث(٦٠) . ويرينا ختم صورة الدالية السومرية وسيلة الارواء العراقية القديمة الهامة(٦١) وبختم اخر صورة القارب المعروف محليا باسم المشحوف(٦٢) واخرى ترينا قاربا بسيط الصنع(٦٣) . وفي ختم نرى امراة تحمل آلة زراعية مما يدل على مشاركة المراة القديمة لزوجها في عمله بالحقل .

وتساعدنا الاختام على معرفة حيوانات ونباتات البلاد ، لان وجود نباتات وحيوانات جبلية في الاختام السومرية الاولى قد اخذت من قبل بعض الباحثين كدليل على نزوحهم من منطقة جبلية، فنرى على الاختام الاسطوانية صور كافة الحيوانات الموجودة في البلاد تقريبا فهناك صور الاغنام والاوز والماعز الجبلي والثعالب والقطط والكلاب والجرذان والجراد والطيور والدببة والخنازير والاسود وما الى ذلك فضلا عن الاشجار التي تاتي النخلة في مقدمتها . وقد اولى استاذنا بينو لاندسبركر Bennu Landsberger في كتابه (حيوانات ونباتات العراق القديم) بالالمانية اهتماما بالغا لصور الاختام واعتمد عليها في دراسة نباتات وحيوانات بلاد الرافدين قديما . فتصور الاختام الاسطوانية الاسود كثيرا وخصوصا هجومها على الحيوانات الاليفة او الغزلان او الماعز الجبلي(٦٤) فدليل الاختام يؤكد ما وردنا في النصوص عن وجود الاسود في العراق التي نعرف وجودها ورؤية السياح والآثاريين لها في القرن الماضي واوائل الحالي وقد وصف احدهم الاسد العراقي بكونه (اقل قليلا في الحجم والقوة والشجاعة من اخيه الاسد الافريقي . ليست لديه اية فروة فهو يشبه اللبوة ومن النادر سماعه يزار)(٦٥) ولكن الاختام صورته بفروة ودونما فروة . واخبرنا جين دي ثيفنوت Jean de Thevenot الذي مر بالعراق في اواسط القرن السابع عشر عن كثرة الاسود على الطريق بين بغداد والموصل ويقول انها صغيرة الحجم ولا يخاف منها الاعراب(٦٦) . وهناك صور البيسون (الثور باللحية والمسمى بالسومرية اليم) والذي نعرف انقراضه منذ زمن بعيد . الى جانب وجود صور الحية ذات القرنين الموجودة حاليا ايضا في العراق والحية ذات الراسين والموجودة في العراق الان كذلك وكما اسلفنا القول فان هناك اختاما عليها صور فيلة ، نعرف وجودها قديما في العراق ، فقد اخبرنا الفرعون المصري طحوطحس الثالث (١٤٩٠ ـ ١٤٣٦ ق.م) عن اصطياده فيلة بين الفرات والخابور ومطاردته قطيعا يتالف من ١٢٠ فيلا عند منطقة تلاقي الخابور

بنهر الفرات . واخبرنا الملك الاشوري تجلات بلاصر الاول (١١١٢ – ١٠٧٤ ق.م) بانه قتل عشرة فيلة في منطقة قرب حران في شمال العراق (الان داخل الحدود التركية) حمل منها اربعة احياء معه(٦٧) . وفي ختم من العصر الاكدي نرى صورة جاموستين من النوع المعروف عندنا حاليا وهذه خير دليل على وجود هذا الحيوان في العراق منذ تلك الفترة على الاقل(٦٨) .

كما تصور الاختام الاسطوانية الحياة العامة . فهناك ختم نشاهد به امراة عارية تستعمل مروحة يدوية لتهوية اله جالس على كرسي منخفض(٦٩) وفي مشاهد الشراب نشاهد انواع الالات الموسيقية المستعملة . وفي ختم سومري نرى عزفا على آلة وترية صندوقها الصوتي على شكل ثور والة اخرى هي العيدان النحاسية التي تقرع الواحدة بالاخرى مع شخص واقف يصفق(٧٠) ونرى بختم اخر شخصين يقرعان على طبل كبير وهذا اقدم ختم نرى فيه استعمال الطبل يكشف حتى الان(٧١) .

وفي مجموعة بيربونت موركان Pierpont Morgen من الاختام الاسطوانية هناك ختم يحمل صورة ذبابة كبيرة كرمز الى الرب نركال Nergal اله الموت والعاهات في العراق القديم وهذه الصورة مهمة لانها تدل دون شك على معرفتهم بان للذباب علاقة بالامراض والاوجاع التي عرفوها(٧٢) . وفي ختم من العصر شبه الكتابي عثر عليه في الوركاء نرى رجلا بلحية وشعر كثيف وبيده عصا واقفا في نهاية الصورة وهو يشهد ما يمكن ان تكون نهاية معركة انتصرت بها جيوشه حيث نشاهد شخصين مقيدين واخر يلتمس منه العطف وثالثا يضرب بالسوط من قبل رجل صور عاريا واخرى يساقون بها ربما الى الاسر والعبودية(٧٣) فاذا كان الرجال المساقون يؤخذون فعلا الى الاسر فالعبودية فهذا يعتبر اقدم ختم لدينا حتى الان يصور بدء الاستعباد كما اخذ به البعض وان قلة عدد الاختام المكتشفة من عصر الوركاء من فترة العصر شبه الكتابي قد اخذت كدليل على اقتصار استعمال الاختام في تلك الفترة على طبقة معينة من الناس (في الغالب رجال الدولة والمعابد) بينما فسرت كثرتها في فترة جمدة نصر من العصر شبه الكتابي كدليل على شيوع استعمالها حتى بين عامة الناس(٧٤) . وحتى الكثير من الاسلحة والات الحرب قد صورت في الاختام . وفي ختم نرى رجلا يحمل سيفا معقوفا(٧٥) . وصورة اخرى لرامي سهم اشوري يرمي من عربة ذات عجلتين(٧٦) .

وصور الاختام خير موضح لطرز ملابس الافراد وقبعاتهم انذاك . فهناك مثلا التنورة (المئزر) التي تلف حول الجسم مع حاشية في الجانب ومن الاسفل(٧٧) واخرى ذات ثوب طويل جدا مع اكمام وحزام في الوسط(٧٨) ثم الثوب والمئزر ذوا الطبقات ثم المئزر المستقيم ذو الاكتاف العارية(٧٩) ، وهناك ما يشبه العباءة او التوكا الرومانية تنزل من الكتف الايسر مزينة بقطع على كل جانب(٨٠) ثم التنورة القصيرة ذات الحاشية من اسفل والرقبة فيها على شكل الحرف الافرنجي V (رقم سبعة) هي الاخرى ذات حاشية وهذه في الغالب لباس المحارب من العصر البابلي القديم(٨١) ، الى جانب لباس اخر من نوع التوكا مع تنورة قصيرة هو الاخر خاص بالعسكريين(٨٢) . ثم المئزر الطويل المستقيم ذو الحاشية(٨٣) .

اما غطاء الراس فهناك عدة انواع منه وضحتها الاختام منها ما يشبه طاقية جودية (لفة الراس او ما تشبه الجراوية البغدادية)(٨٤) ثم من نوع القبعة العسكرية المدورة المزينة بالثلمات العمودية من سلالة بابل الاولى(٨٥) ثم القبعة العالية ذات القمة المدورة والتي تشبه قبعة جودية مع نهاية عليا مدببة من سلالة بابل الاولى(٨٦) . ثم القبعة العالية ذات الحافة(٨٧) والنوع المدور الشبيه بالعمامة مع دلاية على الجهة اليمنى(٨٨) .

وقد يعكس الختم طبع صاحبه وشخصيته فختم جودية يؤكد تدينه الذي تصفه لنا النصوص التي تعود له ، فنرى في ختمه ربه الخاص ننكيشزيدا يقدمه الى الرب ايا(٨٩) واثر صاحب ختم ان يرسم على ختمه اسدا وحمارا يشربان البيرة وقد عثر عليه في موقع تل اسمر وهو يدل على مرح صاحب الختم وظرفه(٩٠) .

واخيرا وليس اخرا تقدم لنا الكتابات على الاختام خير دليل موضح على تطور الكتابة المسمارية من فترة لاخرى وحتى قواعد اللغة من عصر لاخر من تاريخ العراق القديم .

المصـــادر

(١) الدكتور سامي سعيد الاحمد ، العراق حتى العصر الاكدي (بغداد ، ١٩٧٨) ص ١٨٦ .

(٢) الدكتور صبحي انور رشيد ، تاريخ الفن في العراق القديم ، ج١ ، فن الاختام الاسطوانيــة (بيروت بلا) ص ١١ .

(٣) سامي سعيد الاحمد ، المذكور اعلاه ص ٢٠٤ ، ص ٢٠٨ ، صبحي انور رشيد ، المذكور اعلاه ص ٢٧ — ص ٣٢ .

(٤) سامي سعيد الاحمد ، نفسه ص ٢١٦ — ص ٢١٨ ، صبحي انور رشيد ، نفسه ، ص ٢٣ — ص ٢٨ .

(٥) للحصول على التفاصيل انظر الدراسات التالية بالاضافة : فرج بصمه‌جي ، الاختــام الاسطوانية في المتحف العراقي ، سومر ، مجلد ٢ (١٩٤٦) ص ١٥٥ — ١٦٤ .

Henri Frankfort, The Cylinder Seals, (Chicago, 1939); A. Moortgart, Vorderasiatische Rollsiegel, (Berlin, 1940); W.H. Ward, The Seal Cylinders of Western Asia. (Washington, 1910); L. Legrain, Ur, Excavations, Seal Cylinders, (Philadelphia, 1951); H.H. Von Osten, Ancient Oriental Seals in the Collection of Mrs. E.T. Newell, (Chicago, 1934); H.H. Von Osten, Ancient Oriental Seals in the Collection of Agnes Baldwin Brett, (Chicago, 1936); Otto Weber, Altorientalische Siegelbilder, Der Alte Orient, 17-18, (Leipzig, 1920); D. J. Wiseman, Cylinder Seals of Western Asia, (London, 1950); Edith Porada, Corpus of Ancient Near Eastern Seals in North American Collections, Vol. 1, (Washington, 1948); P. Amiet, La Glyptique Mesopotamienne, (Paris, 1961);

6. Frankfort, op. cit. plate 39, G.

7. Sami Said Ahmed, A Note on the Style of the Syrian Glyptic, Zeitschrift fuer Assyriologie, (ZA) Vol 57, (1965), pp. 173-176; U. Moortgat-Correns, Neue Anhaltspunkte zur Zeitlichen Ordnung syrischer Glyptic, ZA, Vol. 51, (1955) pp. 87-101; E. Porada, Sel Imressions on tablets dated in the Time of Hammurabi and Samsu - Iluna, Journal of Near Eastern Studies, (JNES), Vol. 16, (1957), pp. 192-197.

8. R. C. Thompson, Devid and Evil Sprits in Babylonia, Vol. 1, (London, 1903) p. 23.

الدكتور سامي سعيد الاحمـد ، تاريـخ فلسطين القديم (بغداد ، ١٩٧٩) ص ١٢٥ .

9. Iraq, Vol. 9, (1949), pl. 1.

10. Edwin Yamauchi, Greece and Babylon, (Grand Rapids, Michigan, 1967), p. 27.

11. Frankfort, op. cit. p. 305.

12. Henri Frankfort, Stratified Cylinder Seals from the Diyala Region, (Chicago, 1958), Oriental Institute Publications, (OIP), Vol. 72, No. 612.

13. C. J. Gadd, Seals of Ancient Indian Styls found at Ur, Proceedings of the British Academy, Vol. 18, (1933).

(١٤) انطون مورتكات ، الفن في العراق القديم ، ترجمـــة الدكتور عيسى سلمان وسليم طه التكريتي (بغداد ١٩٧٥) ص ١٨٨ .

15. Frankfort, Stratified... op. cit. No. 519, 602, 665.

16. Frankfort, Cylinder... op. cit. pl. 23, C.

(١٧) الدكتور احمد سوسة ، الري والحضارة في وادي الرافدين ، ج١ (بغداد ، ١٩٦٨) ص ١٥٥ .

Frankfort, Cylinder.. op. cit. pl. 24 I.

(١٨) الدكتور احمد سوسة ، نفسه ، شكل ص ١٥٥ .

19. Frankfort, Cylinder... op. cit. pl. 23 J.

20. Frankfort, Stratified... op. cit. no. 773.

21. Frankfort, Cylinder... op. cit. pl. 18 J.

(٢٢) سوسة ، المذكور اعلاه ، شكل ٥ .

23. Frankfort, Cylinder... pl. 21 A.

24. Ibid, pl. 22 E.

(٢٥) انطون مورتكات ، الفن . . . المذكور سابقا ص ١٨٨ سوسة ، المذكور اعلاه شكل رقم ٢٦ .

26. Frankfort, Stratified... Nos. 402, 588, 591, 626.

27. Frankfort, Cylinder... pl. 18 B.

28. Ibid, pl. 18 I.

29. Ibid, pl. 34 D; 36 A; B, C.
30. Ibid, pl. 30 A.
31. Ibid, pl. 28 E.
32. Ibid, pl. 34 F.
33. Ibid, pl. 3 E.
34. Ibid, p. 19, No. 2.
35. Wiseman, op. cit. no. 93.

سوسة ، المذكور اعلاه ، شكل رقم ٤٦

36. Frankfort, Cylinder... pl. 27 H;
37. H. Frankfort, Gods and Myths on Sargonid Seals, Vol. 1, (1934), p. 18 fig. 3.
38. Morris Jastrow, Religion of Babylonia and Assyria, Vol. 2, (Boston, 1898) p. 900.
39. Frankfort, Gods... op. cit. pl. 2 H.
40. Ibid, pl. 11 C.
41. D. Opits, Archiv fuer Orientforschung, Vol. 6, pl. 111.
42. Frankfort, Gods... op. cit. pl. 9 B.
43. Ibid, pl. 10 A.
44. Ibid. pl. 10 B.
45. D. Van Buren, Iraq, Vol. 1, (1934), p. 60.
46. Frankfort, Gods. . pl. 111 A.
47. Morris Jastrow. The Civilization of Babylonia and Assyria, (Philadelphia, 1915), pl. 77 fig. 3; Steven Langden, Revue de Assyriologie, (RA) Vol. 17, (1920), p. 51.
48. Frankfort, Cylinder... p. 88, fig. 29.
49. Ibid, p. p. 140, fig. 36.
50. Ibid, pl. 24 I.
51. Wiseman... no. 37.
52. Ward, op. cit. fig. 773.
53. Wiseman, No. 61.

(٥٤) الدكتور سامي سعيد الاحمد ، العراق حتى العصر الاكدي ، المذكور اعلاه ص ٢٠٧ .

(٥٥) الدكتور صبحي انور رشيد ، المذكور سابقا ص٢٧

56. Ward, fig. 273; Frankfort, Stratified... no. 661.

(٥٧) سوسة ، المذكور اعلاه ص ١٢ .

58. Frankfort, Cylinder.. pl. 20, D.
59. Ward, fig. 375.
60. Ibid, fig. 371.

(٦١) سوسة ، المذكور اعلاه صورة رقم ٤٢ ص ١١٣ .

(٦٢) نفسه شكل رقم ٦٦ .

63. Frankfort, Cylinder... pl. 20 F.
64. Wiseman, No. 15.
65. A. Locher, With Star and Crescent, (Philadelphia, 1890) pp. 107 ff.
66. Relation d' un Voyage fait au Levant, (Paris, 1664).

(٦٧) الدكتور سامي سعيد الاحمد ، العراق حتى العصر الاكدي ، المذكور اعلاه ص ١٦١ .

(٦٨) مورتكات ، المذكور سابقا ص ١٨٤ .

69. Wiseman... nos. 51, 91.

(٧٠) الدكتور صبحي رشيد ، المذكور اعلاه ص ٤٩ لوح ١٠ ختم رقم ٢٣ .

(٧١) نفسه ص ٤٩ ختم رقم ٢٤ لوح ١٠ .

72. J. Oxford, Scientific Progress, (London, 1916), p. 572.

الدكتور سامي سعيد الاحمد ، الطب العراقي القديم ، سومر ، مجلد ٣٠ (١٩٧٤) ص ٩٣ .

(٧٣) الدكتور سامي سعيد الاحمد ، العراق حتى العصر الاكدي ، المذكور اعلاه ص ٢٠٥ .

(٧٤) نفسه ص ٢٠٨ ، ص ٢١٧ .

75. Wiseman... no. 65.
76. Ibid, no. 84.
77. Moortgat.. op. cit. no. 192.
78. Ibid, no. 194.
79. Ibid, No. 202.
80. Ibid, No. 256.
81. Ibid, no. 315.
82. Ibid, no. 324.
83. Ibid, no. 386.
84. Ibid, no. 253.
85. Ibid, no. 303.
86. Ibid, no. 386.
87. Ibid, no. 487.
88. Ibid, no. 493.
89. Frankfort, Cylinder... p. 143.
90. Ibid, p. 94, fig. 30.

النصوص المحققة

منثور الفوائد

تأليف

كمال الدين أبي البركات الأنباري

٥١٣هـ ـ ٥٧٧هـ

تحقيق الدكتور

حاتم صالح الضامن

كلية الآداب ـ جامعة بغداد

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

هذا الكتاب ، الذي نقوم بنشره لاول مرة ، اثر نادر من آثار ابي البركات الأنباري الذي احتل مكانة عالية في علم العربية ، شهد له بها معاصروه وتلامذته ومن جاء بعده من العلماء .

وقد وقع لي هذا الكتاب في مجموعة خطية نفيسة وفريدة ، تضم تسعة كتب لابي البركات الأنباري تحتفظ بها مكتبة احمد الثالث باستانبول .

والغيرة على تراثنا العربي القديم هي التي دفعتني الى بعث هذا التراث ونفض غبار الزمن عنه .

وما من شك في ان عشاق التراث العربي وانصاره سيفرحون بهذا الكتاب ، اما اعداء هذا التراث والحاقدون فما أظنهم إلا مغتمين وبائسين .

وقد عانيت كثيرا في اصلاح الكتاب وتقويمه لان المخطوطة تزخر بأخطاء الضبط والتصحيف ، وفيها فضلا عن ذلك كلمات ساقطة ، فكان لا بد لي من مراجعة مسائل ابي البركات في كتب النحو والصرف واعراب القرآن الكريم مسألة مسألة ، وخرجت الشواهد وضبطتها ، وما يحتمل اللبس من الالفاظ ، بالشكل ما وسعني الجهد ، وعرفت بالاعلام تعريفا موجزا ، وحصرت ما أضفته مما يقتضيه السياق بين قوسين مربعين من غير اشارة الى ذلك فجاء الكتاب اقرب الى الكمال ، ولست اغالي فأدعي العصمة من الزلل ، فالعصمة لله تعالى وحده .

والحمد لله الذي هدانا لهذا ، وما كنا لنهتدي لو لا ان هدانا الله ، وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب .

سيرة الأنباري وآثاره

اسمه ونسبه :

هو ابو البركات كمال الدين عبدالرحمن بن عبيدالله بن ابي سعيد الأنباري(١) .

ولادته ونشاته وصفاته :

ولد ابو البركات في الأنبار سنة ٥١٣هـ واخذ عن ابيه وخاله ابي الفتح بن الخطيب

---

(١) هناك خلاف في اسم جده ، وقد فصل فيه القول د. محيي الدين توفيق في كتابه (ابن الانباري في كتابه الانصاف) ١٦ .

الأنباري(٢) ، ثم انتقل الى بغداد في صباه فالتقى بثلاثة من كبار العلماء ، كان لهم اثر كبير في حياته . وهم : ابن الرزاز الذي تلقى عليه الفقه على مذهب الامام الشافعي ، وابن الشجري الذي قرأ عليه النحو ، والجواليقي الذي قرأ عليه اللغة والادب(٣) .

وكان أبو البركات فقير الحال ، عزيز النفس ، لا يقبل من جوائز الخليفة شيئا ، وكان خشن العيش خشن المأكل لم يتلبس من الدنيا بشيء .

وكان زاهدا عابدا ناسكا تاركا للدنيا(٤) .

شيوخه :

تلقى الانباري العلم على كثير من العلماء منهم :

١ ــ ابوه ابو الوفا محمد عبيدالله . (ذيل تاريخ مدينة السلام ٣٣/٢)

٢ ــ خاله ابو الفتح بن الخطيب الأنباري . (نزهة الالباء ٣٨٢) .

٣ ــ محمد بن عبدالله بن احمد بن حبيب العامري المتوفى سنة ٥٣٠هـ . (ذيل تاريخ مدينة السلام ٢/ق١٢٥) .

٤ ــ محمد بن محمد بن عطاف المتوفى سنة ٥٤٣هـ . (طبقات الشافعية للسبكي ١٥٦/٧) .

٥ ــ عبدالوهاب بن المبارك الأنماطي المتوفى سنة ٥٣٨هـ . (بغية الوعاة ٨٦/٢) .

٦ ــ محمد بن القاسم بن المظفر الموصلي المتوفى سنة ٥٣٨هـ . (ذيل تاريخ مدينة السلام ٢/ق١٢٥) .

٧ ــ سعيد بن محمد بن عمر بن الرزاز المتوفى سنة ٥٣٩هـ . (انباه الرواة ١٦٩/٢) .

٨ ــ محمد بن عبدالملك بن خيرون المتوفى سنة ٥٣٩هـ . (طبقات الشافعية للسبكي ١٥/٧) .

٩ ــ موهوب بن احمد ابو منصور الجواليقي المتوفى سنة ٥٣٩هـ . (وفيات الاعيان ١٣٩/٣) .

١٠ــ أبو محمد عبدالله بن علي بن احمد بن عبدالله المقرىء المتوفى سنة ٥٤١هـ . (نزهة الألباء ٤٠٢) .

١١ــ أبو السعادات هبة الله المعروف بابن الشجري المتوفى سنة ٥٤٢هـ . (انباه الرواة ١٧٠/٢) .

١٢ــ ابو نصر احمد بن نظام الملك المتوفى سنة ٥٤٤هـ . (طبقات الشافعية للسبكي ١٥/٧)

١٣ــ ابو الفضل احمد بن طاهر الميهني المتوفى سنة ٥٤٩هـ . (ذيل تاريخ مدينة السلام ٢/ق ١٢٥) .

١٤ــ محمد بن ناصر بن محمد بن علي ابو الفضل البغدادي المتوفى سنة ٥٥٠هـ . (طبقات النحاة واللغويين ق ١٨٦) .

١٥ــ ضياءالدين السهروردي ابو النجيب عبدالقاهر بن عبدالله المتوفى سنة ٥٦٣هـ . (طبقات النحاة واللغويين ق ١٨٦) .

١٦ــ ابو الفوارس خليفة بن محفوظ الانباري . (المختصر المحتاج اليه ٢١٠/٢) .

١٧ــ ابو بكر محمد بن عبدالله بن الدبيثي . (طبقات النحاة واللغويين ق ١٨٦) .

تلاميذه :

تردد على ابي البركات طلبة كثيرون فأخذوا عنه واستفادوا منه ، منهم(٥) :

١ ــ ابو المحاسن عمر بن علي بن الخضر القرشي الزبيري الدمشقي المتوفى سنة ٥٧٥هـ وهو من اقرانه . (ذيل تاريخ مدينة السلام ٢/ق ١٢٥) .

٢ ــ ابو المحاسن محمد بن عبدالملك الهمداني : وهو من اقرانه ايضا . (ذيل تاريخ مدينة السلام ٢/ق ١٢٥) .

٣ ــ ابو بكر محمد بن ابي عثمان موسى المعروف بالحازمي المتوفى سنة ٥٨٤هـ . (طبقات النحاة واللغويين ق ١٨٦) .

٤ ــ اسعد بن نصر المعروف بابن العبرتي

---

(٢) ينظر : ذيل تاريخ مدينة السلام ٣٣/٢ ، نزهة الالباء ٣٨٢ .

(٣) انباه الرواة ١٦٩/٢ ــ ١٧٠ ، وفيات الاعيان ١٣٩/٢ .

(٤) فوات الوفيات ٢٩٢/٢ ، شذرات الذهب ٢٥٨/٤ .

(٥) ذهب د. رمضان عبدالتواب الى ان المصادر لم تذكر من تلاميذ الانباري الا خمسة (مقدمة البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث ١٢) . وما ذهب اليه غير صحيح لاننا احصينا ثلاثة وعشرين اي بزيادة ثمانية عشر تلميذا ، وبهذا تكون قد حققنا اول احصاء شامل لمن اخذ عن ابي البركات وروى عنه من العلماء .

المتوفى سنة ٥٨٩هـ . (إنباه الرواة ١/٢٣٥) .

٥ - مكي بن ريان بن شبة الماكسيني النحوي الضرير المتوفى سنة ٦٠٣هـ . (التكملة لوفيات النقلة ٣/١٨١) .

٦ - مصدق بن شبيب بن الحسين الواسطي المتوفى سنة ٦٠٥هـ . (التكملة لوفيات النقلة ٣/٢٤٠) .

٧ - معتوق بن منيع بن مواهب القيلوي الخطيب المتوفى سنة ٦٠٦هـ . (التكملة لوفيات النقلة ٣/٢٩٧) .

٨ - سالم بن ابي الصقر احمد بن سالم العروني المتوفى سنة ٦١١هـ . (إنباه الرواة ٢/٦٨).

٩ - المبارك بن المبارك بن سعيد بن الدهان ابو بكر الضرير النحوي المتوفى سنة ٦١٢ هـ . (نكت الهميان ٢٣٣) .

١٠- ابو الفضل يونس بن ابي كامل المظفر بن يوسف المتوفى سنة ٦١٥هـ . (التكملة لوفيات النقلة ٤/٣٤٤) .

١١- ابو الحسن علي بن نصر بن هارون الحلي المقرىء المتوفى سنة ٦١٥هـ . (التكملة لوفيات النقلة ٤/٣٥٣) .

١٢- ابو شجاع محمد بن احمد بن علي الواسطي الشاعر المعروف بابن دواس القنا المتوفى سنة ٦١٦هـ . (الوافي بالوفيات ٢/١١٩) .

١٣- شهاب الدين محمد بن خلف بن راجح المقدسي الحنبلي المتوفى سنة ٦١٨هـ . (مقدمة أسرار العربية ٨-٩) .

١٤- محمد بن ابي الفرج بن ابي المعالي الموصلي المقرىء المنعوت بالفخر المتوفى سنة ٦٢١هـ . (التكملة لوفيات النقلة ٥/١٩١).

١٥- علي بن منصور بن عبدالله الخطيبي المتوفى سنة ٦٢٢هـ (انباه الرواة ٢/٣٢١) .

١٦- عبدالغفار بن محمد بن عبدالواحد . (معجم البلدان ٤/٤١٤) .

١٧- خزعل بن عسكر بن خليل الشنائي المقرىء المتوفى سنة ٦٢٣هـ . (التكملة لوفيات النقلة ٥/٢٧٧) .

١٨- عبدالله بن احمد الخباز المتوفى سنة ٦٢٣هـ . (ابن الانباري في كتابه الانصاف ٣٠ نقلا عن مخطوطة سير اعلام النبلاء ١٣/٢٦) .

١٩- ابو المعالي صاعد بن علي بن عمر البغدادي الواعظ المتوفى سنة ٦٢٥هـ . (التكملة لوفيات النقلة ٥/٣٣٠) .

٢٠- موفق الدين عبداللطيف البغدادي المتوفى سنة ٦٢٩هـ . (تلخيص اخبار اللغويين والنحويين ١١٤ نقلا عن هامش إنباه الرواة ٢/١٩٦) .

٢١- ابو الفتوح نصر بن ابي نصر محمد بن ابي الفتح العتابي النحوي اللغوي المنموت بالجمال المتوفى سنة ٦٣٠هـ . (التكملة لوفيات النقلة ٦/٤٧) .

٢٢- ابنه ابو محمد بن ابي البركات عبدالرحمن الانباري المتوفى سنة ٦٣١ هـ . (التكملة لوفيات النقلة ٦/٩١) . وهنا لا بد ان نشير الى ان المحدثين الذين درسوا ابا البركات لم يقفوا على هذا النص العزيز الذي يذكر ذرية ابي البركات ، وبهذا نكون أول من نبه عليه .

٢٣- ابو عبدالله محمد بن سعيد المعروف بابن الدبيثي المتوفى سنة ٦٣٧هـ . (ذيل تاريخ مدينة السلام ٢/٣٣)(٦) .

وفاته :

توفي ابو البركات الانباري في شعبان سنة ٥٧٧ هـ . ودفن في تربة الشيخ ابي اسحاق الشيرازي بباب ابزر(٧) . وبهذا يكون قد عاش اربعة وستين عاما(٨) .

---

(٦) ذكر السيوطي في (بغية الوعاة ٢/٣٥١) ان ابن يعيش النحوي المشهور المولود سنة ٥٥٣هـ والمتوفى سنة ٦٤٣هـ رحل الى بغداد ليدرك ابا البركات الانباري ، فبلغه خبر وفاته بالموصل .

(٧) من ابواب بغداد القديمة ، وفي موقعه الآن محلة الفضل والمهدية والسيد عبدالله . (ينظر : دليل خارطة بغداد قديما وحديثا ١٢٢ و ١٧٦) .

(٨) لم افصل ترجمة ابي البركات واكتفيت بهذا القدر لان الاخوة الدكاترة محمد خير الحلواني وفاضل السامرائي ومحيي الدين توفيق قد اشبعوا الموضوع بحثا في كتبهم : الخلاف النحوي بين البصريين والكوفيين وكتاب الانصاف ، ابو البركات بن الانباري ودراساته النحوية ، ابن الانباري في كتابه الانصاف . ومن اراد المزيد فليرجع الى :

انباه الرواة ٢/١٦٩ .
وفيات الاعيان ٢/١٣٩ .
المختصر المحتاج اليه ٢/٢٠٩ والعبر ٤/٢٣١ .
فوات الوفيات ٢/٢٩٢ .
مرآة الجنان ٢/٤٠٨ .
طبقات الشافعية للسبكي ٧/١٥٥ .

آثاره

آثاره :

خلف ابو البركات الانباري كتبا كثيرة في فنون شتى ، في الفقه والتصوف والاصول والتاريخ وعلوم العربية ، وقدرها بعض المؤلفين بمائة وثلاثين مصنفا(٩) . وفيما يلي ثبت بأسماء كتبه ورسائله :

ا ـ المطبوعة :

١ ـ اسرار العربية : طبع بتحقيق سيبولد في ليدن عام ١٨٨٦ ثم طبعه محمد بهجة البيطار بدمشق ١٩٥٧ .

٢ ـ الاغراب في جدل الاعراب: نشره سعيد الافغاني بدمشق عام ١٩٥٧ مع كتاب (لمع الادلة) .

٣ ـ الانصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين : طبع اولا بتحقيق فايل في ليدن ١٩١٣ ثم اعاد طبعه بالقاهرة محمد محيي الدين عبدالحميد ١٩٥٣ .

٤ ـ البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث : طبع بتحقيق د. رمضان عبدالتواب في القاهرة ١٩٧٠ .

٥ ـ البيان في غريب اعراب القرآن : نشر بتحقيق د. طه عبدالحميد طه بالقاهرة ١٩٦٩ـ ١٩٧٠ .

٦ ـ حلية العقود في الفرق بين المقصور والممدود : نشره د. عطية عامر في استكهولم سنة ١٩٦٦ .

٧ ـ زينة الفضلاء في الفرق بين الضاد والظاء : نشره د. رمضان عبدالتواب في بيروت١٩٧١ .

٨ ـ شرح بانت سعاد : نشره د. رشيد العبيدي في مجلة كلية الاداب بجامعة بغداد ـ العدد ١٨ لعام ١٩٧٤ .

٩ ـ فرائد الفوائد : نشره د. حاتم صالح الضامن في مجلة البلاغ ـ العدد ١٠ ـ بغداد ١٩٧٩ .

١٠ـ لمع الادلة في أصول النحو : نشره سعيد الافغاني مع كتاب الاغراب بدمشق ١٩٥٧ ، وهي نشرة يعتورها النقص . ونشرها تامة د. عطية عامر ببيروت ١٩٦٣ .

١١ـ اللمعة في صنعة الشعر : نشره عبدالهادي هاشم في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ١٩٥٥ ، المجلد ٣٠/٥٩٠ـ٦٠٧ .

١٢ـ الموجز في القوافي : نشره عبدالهادي هاشم في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ١٩٥٦، المجلد ٣١/٤٨ـ٥٨ .

١٣ـ نزهة الالباء في طبقات الادباء : طبع بالقاهرة عام ١٢٩٤ هـ ، ثم نشره د. ابراهيم السامرائي ببغداد ١٩٥٩ ، ونشره د. عطية عامر في استكهولم عام ١٩٦٢ ، ونشره ابو الفضل ابراهيم في القاهرة عام ١٩٦٧ .

ب ـ المخطوطة :

١٣ ا ـ شرح السبع الطوال : منه نسخة في مكتبة الحرم المكي الشريف (٨١ ادب) .

١٤ـعمدة الادباء في معرفة مايكتب بالالف والياء : مخطوط في مجموع بمكتبة احمد الثالث باستانبول تحت رقم ٢٧٢٩ . ومنه نسخة أخرى في ليدن ١٧١ ذكرها بروكلمان في تاريخ الادب العربي ١٧٢/٥ .

١٥ـ الكلام على عصى ومغزو : مخطوط بمكتبة كوبرلي باستانبول تحت رقم ١٣٩٣ / ٤ . (تاريخ الادب العربي ١٧٢/٥) .

١٦ـ منثور الفوائد : وهو هذا الكتاب الذي ننشره لاول مرة . وسيأتي الحديث عنه .

١٧ـ الوجيز في التصريف : مخطوط في مجموع بمكتبة احمد الثالث باستانبول تحت رقم ٢٧٢٩(١٠) .

جـ ـ كتب اخرى لم نقف عليها :

١٨ـ الاختصار في الكلام على الفاظ تدور بين النظار .

١٩ـ الاسئلة في علم العربية .

---

(٩) طبقات النحاة واللغويين ق ١٨٦ ، شذرات الذهب٤/٢٥٨.
طبقات الشافعية للاسنوي ١ / ١٢٠ .
البلغة في تاريخ ائمة اللغة ١٢٤ .
طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ق ٥٧ .
طبقات النحاة واللغويين ق ١٨٦ .
النجوم الزاهرة ٩٠/٦ .
شذرات الذهب ٢٥٨/٤ .

(١٠) ذكر بروكلمان (تاريخ الادب العربي ١٧٢/٥) كتاب (ادلة النحو والاصول) نسخة عاطف افندي ، وتابعه د. رمضان في مقدمة البلغة ١٩ . وفاتهما انه كتاب (لمع الادلة) المنشور مرتين . وهي نسخة ناقصة منها صورة بمعهد المخطوطات باسم (اجراء القياس) وهو وهم من المفهرسين .

٢٠ـ الاسمى في شرح الاسما . وورد في بعض المصادر باسم : الاسنى في شرح اسماء الله الحسنى .
٢١ـ اشتقاق الفعل من المصدر .
٢٢ـ الاشارة في شرح المقصورة . وتسمى : شرح المقصورة ايضا .
٢٣ـ أصول الفصول في التصوف .
٢٤ـ الاضداد .
٢٥ـ الالف واللام .
٢٦ـ الفات القطع والوصل .
٢٧ـ الالفاظ الجارية على لسان الجارية
٢٨ـ الانوار في العربية .
٢٩ـ بداية الهداية .
٣٠ـ بغية الوارد .
٣١ـ البلغة في اساليب اللغة .
٣٢ـ البلغة في نقد الشعر .
٣٣ـ البيان في جمع افعل اخف الاوزان .
٣٤ـ تاريخ الانبار .
٣٥ـ تصرفات لو .
٣٦ـ التفريد في كلمة التوحيد .
٣٧ـ تفسير غريب المقامات الحريرية . وورد باسم : شرح المقامات .
٣٨ـ التنقيح في مسلك الترجيح .
٣٩ـ جلاء الاوهام وجلاء الافهام في متعلق الظرف في قوله تعالى : «احل لكم ليلة الصيام» .
٤٠ـ الجمل في علم الجدل .
٤١ـ الجوهرة في نسب النبي(ص)واصحابه العشرة: وهناك نسخة مخطوطة بهذا الاسم الا انها ليست كتاب ابي البركات كما حقق ذلك د. محيي الدين توفيق في كتابه (ابن الانباري في كتابه الانصاف) ٧٦ ـ ٧٨ .
٤٢ـ الحض على تعليم العربية .
٤٣ـ حلية الطراز في حل الالغاز .
٤٤ـ حلية العربية .
٤٥ـ حواشي الايضاح .
٤٦ـ حيص بيص .
٤٧ـ الداعي الى الاسلام في علم الكلام .
٤٨ـ ديوان اللغة .
٤٩ـ رتبة الانسانية في المسائل الخراسانية .
٥٠ـ الزهرة في اللغة .
٥١ـ سمط الادلة في النحو .
٥٢ـ شرح الحماسة .
٥٣ـ شرح دواوين الشعراء .
٥٤ـ شرح ديوان المتنبي . وسماه في نزهة الالباء: (مغاني المعاني)
٥٥ـ شرح المقبوض في العروض .
٥٦ـ شفاء السائل في بيان رتبة الفاعل .
٥٧ـ عدة السؤال في عمدة السؤال . وسمي ايضا : نحدة السؤال ...
٥٨ـ عقود الاعراب .
٥٩ـ الفائق في اسماء المائق .
٦٠ـ الفصول في معرفة الاصول .
٦١ـ فعلت وافعلت .
٦٢ـ قبسة الاديب في اسماء الذيب .
٦٣ـ قبسة الطالب في شرح خطبة ادب الكاتب .
٦٤ـ كتاب في (يعفون) .
٦٥ـ كتاب كلا وكلتا .
٦٦ـ كتاب كيف .
٦٧ـ كتاب ما .
٦٨ـ لباب الاداب .
٦٩ـ اللباب المختصر .
٧٠ـ المرتجل في ابطال تعريف الجمل .
٧١ـ المرتجل في شرح السبع الطول . ذكره المؤلف نفسه في كتاب اسرار العربية ٣٠٣ . ولعله الكتاب السابق : شرح السبع الطوال (انظر: كتبه المخطوطة) .
٧٢ـ المسائل البخارية .
٧٣ـ مسائل سال عنها بعض اولاد المسترشد بالله تعالى .
٧٤ـ المسائل السنجارية . ولعلها محرفة عن المسائل البخارية .
٧٥ـ مسالة دخول الشرط على الشرط .
٧٦ـ المعتبر في الفرق بين الوصف والخبر .
٧٧ـ مفتاح الذاكرة .
٧٨ـ المقبوض في العروض .
٧٩ـ مفترح السائل في (ويل امه) .
٨٠ـ منثور العقود في تجريد الحدود .

٨١ـ الميزان في النحو . ويسمى ايضا : ميزان العربية .

٨٢ـ نسمة العبير في التعبير .

٨٣ـ نقد الوقت .

٨٤ـ نكت المجالس في الوعظ .

٨٥ـ النوادر .

٨٦ـ النور اللائح في اعتقاد السلف الصالح .

٨٧ـ هداية الذاهب في معرفة المذاهب .

د ـ كتب نسبت إليه ضلة :

١ ـ الفاظ الاشباه والنظائر : طبع في القسطنطينية سنة ١٣٠٢ هـ منسوبا إليه . وهو وهم إذ انه كتاب (الالفاظ الكتابية) لعبدالرحمن بن عيس الهمداني . وفي مكتبة الأوقاف ببغداد مخطوطة تحت رقم ٦٠٢٦ باسم (كتاب الاشباه والنظائر من الفاظ اللغة لعبدالرحمن بن عيسى المتوفى سنة ٣٢٠هـ). والغريب ان الكتاب المطبوع جاء في اوله : (كتاب الالفاظ لعبدالرحمن بن عيسى) كما كررت هذه العبارة في اول كل صفحة من صفحات الكتاب .

٢ ـ ثلاثة مجالس في الوعظ : ذكره د. رمضان عبدالتواب في مقدمة البلغة ٢٣ . وهو محرف عن نكت المجالس في الوعظ .

٣ ـ الزاهر : نسبه الى ابي البركات بروكلمان في دائرة المعارف الاسلامية ٤/٣ نقلا عن خزانة الادب وقد حرف في الطبعة العربية الى كتاب الزهور . وزعم انه في الصرف . وجاء بعده ابو الفضل ابراهيم فنقله من غير تحقيق في مقدمة نزهة الالباء ٧ :(الزهور في الصرف ، ذكره البغدادي في خزانة الادب ٣٥٢/٢) . وعند رجوعي الى الخزانة وجدت اسم الكتاب الزاهر وهو من كتب ابي بكر محمد بن القاسم الانباري المتوفى سنة ٣٢٨ هـ وقد طبع هذا الكتاب بتحقيقنا(١١) .

كتاب منثور الفوائد

يقع هذا الكتب في مقدمة قصيرة ومائة واربع وتسعين(١٢) مسالة تناول فيها مسائل في اللغة والنحو الصرف . وقد بداها بتفسير كلمة (نحو) في اللغة والاصطلاح ، وختمها باحدى عشرة مسالة تناول فيها الفرق بين وقف واوقف وباع واباع وجسر وجسر ومعنى المدار والتطب وما فيه من اللغات ومعنى الثرثارين والمتفيهقين والفرق بين النعمة والنعمة واللغات في (نعم) التي للمدح ولغات العرب في (نعم) التي للجواب ومعنى الذبح والذابح والذباح ثم اسماء الايام في الجاهلية . وبهذا يكون عدد المسائل مائتين وخمس مسائل .

وبعد ذلك نجد مسائل ملحقة بالكتاب تتعلق بعلم الكتابة وفيها : ماذكر في بري القلم ، ما يحتاج اليه الكاتب ، في فضيلة الخط ، صفة بري القلم ، ماجاء في المداد ، ماجاء في ختم الكتاب ، ماجاء في البلاغة(١٢) .

والسمة التي تميز الكتاب هي الاختصار الشديد ، لان الكتاب كما يتضح من المقدمة ، كتب استجابة لبعض المتعلمين .

وقد تناول ابو البركات مسائل متنوعة وفوائد منثورة في كتابه من الممكن تقسيمها على الاقسام الاتية :

— مسائل ذكر فيها حد كل من النحو ، الكلام، الكلم ، الاسم ، الفعل ، الحرف ، المعتل ، المنقوص ، المقصور ، الممدود ، المبتدا ، الفاعل ، افعال العبارة . وهي المسائل ١ـ١١ ، ١٣ ، ١٤ .

— مسائل تناول فيها اربعا وعشرين آية من القرآن الكريم مبينا ما فيها من اعراب . وهي المسائل ٣٧ ، ٦١ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ١٠٦ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١٢٦ ـ ١٣٤ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٦ .

---

(١١) رجعنا في تحقيق اسماء هذه الكتب الى المصادر الآتية :
وفيات الاعيان ، المختصر المحتاج اليه ، الوافي بالوفيات (بهامش الانباه) ، فوات الوفيات ، البلغة في تاريخ ائمة اللغة ، طبقات النحاة واللغويين (مخطوط) ، بغية الوعاة، كشف الظنون ، روضات الجنات ، ايضاح المكنون ، هدية العارفين ، تاريخ الادب العربي لبروكلمان ، الاعلام ، معجم المؤلفين .

كما افدنا من مقدمة د. رمضان عبدالتواب لكتاب البلغة ومن مقدمة د. رشيد العبيدي لشرح بانت سعاد ومن كتب الاخوة الدكاترة : فاضل السامرائي ، محمد خير الحلواني ، محيي‌الدين توفيق اذ لهم فضل السبق في دراسة ابي البركات الانباري .

(١٢) ذكر الاخ د. محيي‌الدين توفيق في كتابه من الانباري ١١١ ان عدد المسائل مائة وتسع وستون مسالة . والصواب ما ذكرنا .

(١٣) لم يذكرها د. محيي‌الدين توفيق ولعله عدها من كتاب آخر .

— مسائل ذكر فيها قضايا صرفية . وهي : ٣٦ ، ٥٥ ، ٨٤ ، ٩١ ، ١٤٧ ، ١٦٨ ، ١٧٩ ، ١٨٣ ، ١٨٦ — ١٩٠ .

— مسائل ذكر فيها احاديث شريفة وما فيها من اعراب . وهما المسألتان ٩٥ ، ١٦١ .

— مسائل تناول فيها ابياتا من الشعر وما فيها من اعراب . وهي المسائل ١٠٨ ، ١٣٥ ، ١٤٣ ، ١٤٤ .

— مسائل تناول فيها اعراب عدد من العبارات المعقدة . وهي المسائل ١٢ ، ٢٢ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ١٥٦ ، ١٧٠ .

— مسائل اخرى كثيرة تحدث فيها عن : ليس ، ما ، من ، كان ، ما زال، اما، نعم وبئس ، ها ، لدن ، عسى ، الشرط ، الحال ، النفي ، هيهات ، اي ، حيث ، إذ ، كم ، حتى ، الفاء ، الواو ، لن ، مهما ، كذا ، بينا ، بينما ، هنالك رهناك ، ذلك ، الترخيم ، الاغراء ، الاستثناء ، الندبة ، التمييز ، الاختصاص ، حروف الحلق ، حروف الاستعلاء والاطباق ، حروف العربية وعددها، معاني حروف المعجم وهي المسألة الاخيرة (١٩٤) . ثم جاءت بعدها احدى عشرة مسالة أشرنا اليها ثم مسائل اخرى في علم الكتابة اشرنا اليها ايضا .

* * *

ومن المهم جدا ان نذكر ان الانباري كان يشير الى الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين عند حديثه عن هذه المسائل ، وقد أحصيت له ثلاث عشرة مسالة خلافية تناولها في المسائل : ٣٠ ، ٤٦، ٦٦ ، ٧٨ ، ٨٠ ، ١٠٦ ، ١٢٠ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٦ ، ١٥٩ . وقد ذكر قسما من هذه المسائل في كتابيه : اسرار العربية والانصاف ، وبقيت مسائل خلافية لم يذكرها في كتابيه السابقين مما يدلل على ان ابا البركات قد الف كتابه هذا في اخريات حياته .

مصادر المؤلف :

لم يشر ابو البركات الى المصادر التي نقل منها كشأنه في كثير من كتبه ورسائله الاخرى ، ولكننا عند دراستنا للكتاب اتضح لنا انه نقل عن [illegible] في خمس مسائل هي : [illegible] ، ٩٨ ، ١٢٠ ، ١٢٣ . ونقل عنه ايضا باسم بعض النحويين من الكوفيين في المسالة ٤٦ وباسم بعض النحويين في المسألة ٦١ وباسم بعض الكوفيين في المسألة ٦٦.

ونقل عن الكسائي في اربع مسائل هي : ١٨ ، ٥٨ ، ١١٤ ، ١٢٠ .

ونقل عن سيبويه في ثلاث مسائل هي : ٢١، ٥٤ ، ٦٦ .

ونقل عن المبرد في مسالتين هما : ٥٢ ، ١٠٧.

ونقل عن الزجاج في مسالتين هما : ١٠٧ ، ١٣٦ .

ونقل عن ابي علي الفارسي في مسالتين ايضا هما : ١٢٦ ، ١٣٦ .

ونقل عن الخليل بن احمد في مسالة واحدة هي : ٦٦ .

ونقل عن الاصمعي في مسالة واحدة هي : ١٦٤ .

ونقل عن مبرمان في مسالة واحدة ايضا هي : ١٩١ .

ونقل عن السيرافي في شرحه لكتاب سيبويه في المسالة ١٢٣ ،ولم يشر الى ذلك (ينظر: حاشية كتاب سيبويه ١/٤٧٤) .

ونقل عن كتابيه اسرار العربية والانصاف من غير اشارة الى ذلك ، وقد انبهت على ذلك في حواشي التحقيق .

ويبدو انه قد وقف على نسخة من كتاب الحروف المنسوب خطأ الى الخليل بن احمد الفراهيدي(١٤) لان ما جاء في معاني حروف المعجم في المسالة ١٩٤ مطابق لكثير مما جاء في هذا الكتاب بروايتيه .

اما فيما يخص ما ذكره في علم الكتابة فقد اتضح لنا ان اكثر ما جاء به ابو البركات موجود في رسالة في علم الكتابة لأبي حيان التوحيدي اولاً ثم في ادب الكتاب للصولي ثانيا وفي الرسالة العذراء لابن المدبر ثالثا ، الا اننا لاحظنا أن ابا البركات قد تصرف في هذه النقول فقدّم وأخّر ، وجمع بين الأقوال من غير عزو كل قول الى صاحبه . وقد بيّنت ذلك في الحواشي ونسبت كل قول الى صاحبه .

---

(١٤) الصواب انه لابي عبدالله الخليل بن احمد المتوفى سنة ٣٧٩هـ ، ومنه نسخة مخطوطة في تركيا (ديار بكر ، رقم ج ٣/٢١٨٨) منسوبة اليه ، (نوادر المخطوطات العربية في مكتبات تركيا ١/٤٥٩) .

شواهد الكتاب :

اولا ــ القرآن الكريم :

استشهد ابو البركات الانباري بآيات قرآنية كريمة اثناء شرحه للمسائل النحوية التي ادرجها في كتابه كما انه نصّ في آيات معينة على القراءات القرآنية موجهاً اعرابها وفق هذه القراءات (ينظر على سبيل المثال المسائل : ٧١ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١٤٥) . وعدد الآيات المستشهد بها سبع وثلاثون آية ، يضاف اليها اربع وعشرون آية تناول ما فيها من اعراب ، فيكون المجموع احدى وستين آية .

ثانياً ــ الحديث الشريف :

استشهد الانباري بستة احاديث ، ثلاثة منها في القضايا النحوية واللغوية ، والثلاثة الأخرى في ختم الكتاب .

ثالثاً ــ الأشعار والأرجاز :

استشهد ابو البركات بستة واربعين بيتاً من الشعر والرجز تركها غفلاً . وقد وقفت على اربعة واربعين بيتاً منها ، ومع ما بذلت من جهد فقد ند عني بيتان لم اجدهما في مصادري .

رابعاً ــ الامثال :

استشهد المؤلف بمثلين فقط في المسألتين ٣٥ ، ٩٧ .

مخطوطة الكتاب :

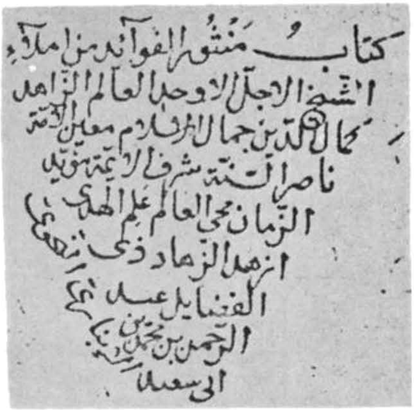
اعتمدت في تحقيق الكتاب على نسخة فريدة تحتفظ بها مكتبة احمد الثالث باستانبول ، وهي في مجموع نفيس يضم تسعة كتب لأبي البركات الانباري ، وقد اشرت الى ما بقي منها من غير تحقيق عند الحديث عن كتبه المخطوطة .

رقم هذا المجموع ٢٧٢٩ ، ومقاسها ١٣ × ٢١

وكتاب منثور الفوائد فيه يقع في تسع اوراق (١١٢ ــ ١٢٠) .

وقد كتبت النسخة في القرن التاسع الهجري بخط فارسي دقيق ، مضبوط بالشكل احياناً ، وفي هذا الضبط أوهام نبهنا على قسم منها ، وقد اتبع ناسخ هذه المجموعة طريقة خاصة ، هي ان يبدأ الكتابة في وسط الصفحة ثم يكملها في الهوامش بأسطر مائلة ، فبدت لمن لا يعرف ذلك كأنّها حواش وتعليقات .

وقد ارفقت في نشرتي هذه صورا لصفحة العنوان والصفحة الاولى والصفحتين الاخيرتين .



كتاب منثور الفوائد من املاء
الشيخ الاجل الاوحد العالم الزاهد
كمال الدين بن جمال الاسلام معين الائمة
ناصر السنة شرف الائمة شويد
الزمان محي العالم علم الهدى
ازهد الزهاد ذي النعم
الفضايل عبد
الرحمن بن محمد بن
ابي سعيد

صفحة العنوان



الصفحة الاولى



الورقة ١٢٠ آ



بسواد حبرك فان شدة البياض الى شدة السواد ولا تمزج الحبر في ظلام المداد ويستحب من المداد ما كان خفيفا فاذا انقع ثم جف في الدواة كان اجرى على القلم واشد سوادا في القرطاس اجاد في ختم الكتاب روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تربوا الكتاب وانجحوه من اسفله فانه اقضى للحاجة لانه صلى الله عليه وسلم كتب الى النجاشي كتابا تربه فاسلم وكتب الى كسرى كتابا ولم يتربه فلم يسلم ولا ينبغي ان تكون الشبابة ... ولا الطينة عظيمة وقال صلى الله عليه وسلم كل كتاب غير مختوم فهو اغلف وعنه صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى اني القي الي كتاب كريم اي مختوم وقال من لم يختم كتابه فقد استخف بصاحبه وجهل في رايه والختم ختم واذا كتبت كتابا فاعد النظر فيه فانك انما تختم على عقلك مما جاء في البلاغة قال بعض اهل الادب يا بني انما الخط صورة يزينها البلاغة فتامل حروفك واعطها من الكلام حقها فان جاد الرجل عقله وعقله تحت سن قلمه واعلم ان البلاغة ليست من الغريب في شيء انما هي الايجاز مع الاصلاح والاختصار دون الاكثار ومعرفة الاصول والفصول والمصادر والابنية والقصر والمد والتذكير والتانيث تم الكتاب والله اعلم بالصواب

جزء فيه فرائد الفوائد
من كلام الشيخ الاجل السيد الاوحد
العالم الزاهد كمال الدين عبد
الرحمن بن محمد بن ابي سعيد
ابن الانباري
النحوي

الورقة ١٢٠ ب

(١١١٢)/ بسم الله الرحمن الرحيم

أَمَّا بعدَ حمدِ اللهِ ، والصلاةِ على نبيّهِ وآلهِ ، فانّكَ سألتني — أرشدكَ اللهُ — أنْ أملي عليكَ مسائلَ منشورةً ، على حسبِ مايتفقُ في الحالِ ، ويخطرُ بالبالِ ، مع توخي الاختصارِ والإقلالِ ، فأجبتكَ الى ذلكَ علىوفقِ السؤالِ ، فاللهُ ينفعُ به ، إنّه ذو الجودِ والنوالِ .

مسألة (١)

النحو اسمٌ منقولٌ من مصدر نحوتُ الشيءَ أنحوه نحواً : إذا قصدْتُه . والغرضُ في النحوِ : تبيُّنُ صوابِ الكلامِ من خطئهِ على مذاهبَ بطريقِ القياسِ .

وحدُّهُ : علمٌ بالمقاييسِ المستنبطةِ مِنْ استقراءِ كلامِ العربِ[١] .

مسألة (٢)

الكلامُ مأخوذٌ من الكَلْمِ ، وهو الجُرْحُ ، لأنّه يؤثر في السامع كما يؤثر الجُرْحُ[٢] ، كما قال[٣] :

وجُرْحُ اللسانِ كجُرْحِ اليدِ

وحدُّهُ : ما أفادَ من الأصوات المنتظمة والحروف المتمايزة فائدةً صحيحةً يحسُنُ السكوتُ عليها[٤] .

مسألة (٣)

الكَلِمُ اسمُ جنسٍ ، واحدتُه كَلِمَةٌ[٥] . وزعم قومٌ أنّه جمع كَلْمَة[٦] . والذي اصطلح عليه النحويون هو الأول . وينطلق الكَلِم على المفيد وعلى غير المفيد ، بخلاف الكلام ، فالمفيد كقولك : ضرب زيدٌ عَمراً . وغير المفيد كقولك : مِنْ ، عَنْ ، لن[٧] .

---

(١) ينظر : اللسان (نحا) ، التعريفات ٢١٤ .
(٢) اللسان والتاج (كلم) .
(٣) امرؤالقيس ، ديوانه ١٨٥ ، وصدر البيت :ولو عن نثا غيره جاءني .
(٤) ينظر : اوضح المسالك ١١/١ .
(٥) اسرار العربية ٣ ، شذور الذهب ١١ . وهي الفصحى ولغة اهل الحجاز وبها جاء التنزيل .
(٦) بفتح الكاف وسكون اللام ، وبكسر الكاف وسكون اللام : وهما لغتا تميم .
(٧) ينظر : الكليات ٧٥/٤ ، ٩٩ — ١٠١ .

مسالة (٤)

حَدُّ الاسم : ما استحق الاعراب في أوّلِ وضعه[٨] .

مسالة (٥)

حَدُّ الفعل : ما أُسنِدَ الى شيءٍ ولم يُسندْ إليه شيء"[٩] .

مسالة (٦)

حَدُّ الحرف : ما لم يكنْ أحد جُزأَي الجملةِ[١٠] .

مسالة (٧)

حدُّ المُعْتَل : ما كان في آخره أحدُ حروفِ العِلّة[١١] .

مسالة (٨)

حدُّ المنقوص : كلُّ اسمٍ وقعت في آخره ياء" خفيفة" قبلها كسرة[١٢] .

مسالة (٩)

حدُّ المقصور : كلُّ اسمٍ وقعت في آخره ألف" مفردة"[١٣] .

مسالة (١٠)

حدُّ الممدود : كلُّ اسمٍ وقعت في آخره همزة قبلها ألف"[١٤] .

مسالة (١١)

المبتدأ : كلُّ اسمٍ عُرِّيَ من العوامل اللفظية لفظاً أو تقديراً[١٥] .

مسالة (١٢)

المُنبيءُ والمنبئهُ زيد" عَمراً عاقلاً إيّاه أنا . المُنبيء : مبتدأ ، والمنبئه : عطف عليه .

---

(٨) اسرار العربية ٩ . وينظر : الايضاح في علل النحو ٤٨ ، مسائل خلافية ٤١ ، الفصول الخمسون ١٥١ .

(٩) اسرار العربية ١١ . وينظر : الايضاح في علل النحو ٥٢ ، الصاحبي ٩٣ ، مسائل خلافية ٦٣ .

(١٠) في اسرار العربية ١٢ : ما جاء لمعنى في غيره . وينظر : الايضاح في علل النحو ٥٤ ، الحدود في النحو ٣٨ ، الصاحبي ٩٥ ، الفصول الخمسون ١٥٣ .

(١١) شرح الشافية للرضي ٣/٦٦ ، شرح الشافية لنقرة كار ١٦٢ ، التعريفات ١٩٧ .

(١٢) الكتاب ٢/١٠٥ ، التعريفات ٢٠٧ .

(١٣) المقصود والممدود ٣ ، حلية العقود ١ ، شرح الشافية ٢/٣٢٤ .

(١٤) المقصود والممدود ٣ ، حلية العقود ٢٩ ، شرح الشافية ٢/٣٢٤ .

(١٥) اسرار العربية ٦٦ . وينظر : الايضاح العضدي ٢٩ .

والهاء في المنبئه مفعول أول ، وعمراً مفعول ثانٍ ،وعاقلاً مفعول ثالث ، وعُدّي الى ثلاثة مفعولين، وإيّاه : ضمير المنصوب المنفصل ، وهو ضمير المصدر ، وجاز إضماره ليصلح فعله ، كقوله تعالى : « وإنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ »[16] ، وكقولهم : من كذب كان شراً له .
وأنا : خبر المبتدأ ، وهو المنبئ ، والمنبئه :عطف عليه ، وهو المنبئ في المعنى ، وكذلك كان خبرهما واحداً .

مسالة (١٣)

الفاعل : كلُّ اسمٍ ذكرته بعد فعل ،وأسندت ذلك الفعل اليه[17] .

مسالة (١٤)

أفعال العبارة هي التي تدلّ على الزمان المجرّد عن الحدث .

مسالة (١٥)

(ليس) فعلٌ ماضٍ لا يتصرّف ، يدلّ على نفي الحال ، تقول : ليس زيدٌ قائماً الآن ، ولو قلتَ : ليس زيدٌ قائماً لم يجز . وإنّما لم يتصرّف لأنّه في معنى (ما) ، لأنها لنفي الحال كما أنّه ينفي الحال . (وما) حرف لا يتصرّف، وكذلك ما كان في معناه[18] .

مسالة (١٦)

(لَيْسَ)[19] لا تخلو إمّا أن تكونَ أصلها لَيُسَ ، بضم الياء ، على وزن فَعُلَ . أو لَيَسَ ، بفتح الياء ، على وزن فَعَلَ . أو لَيِسَ ، بكسر الياء ، على وزن فَعِلَ . بطلَ أنْ يكونَ على وزن فَعُل . بضم الياء ، لأنّه ليس في كلامهم ما عينهُ ياء ، على وزن فَعُل . وبطلَ أنْ يكونَ على وزن فَعَل ، بفتح الياء ،لأنّ الفتحة لا تحذف لخفّتها . وإذا بطلت الضمة والفتحة تعيّنت الكسرة .

مسالة (١٧)

(ما)[20] تكونُ نافيةً كقوله تعالى :« ما هذا بَشَراً »[21] . وتكونُ استفهاماً كقوله تعالى : « قالَ فرعونُ وما ربُّ العالمينَ »[22] .وتكونُ جزاءً كقوله تعالى : « ما يَفْتَحِ اللهُ

(١٦) الزمر ٧ .
(١٧) اسرار العربية ٧٧ .
(١٨) ينظر : المغني ٣٢٥ .
(١٩) ينظر : المنصف ٢٥٨/١ .
(٢٠) ينظر في انواع (ما) : مغني اللبيب ٣٢٧ .
(٢١) يوسف ٣١ .
(٢٢) الشعراء ٢٣ .

للناسِ من رحمةٍ فلا مُمْسِكَ لها »(٢٣) .وتكونُ بمعنى الذي كقوله تعالى : « بأحسنِ ما كانوا يعملون »(٢٤) . وتكونُ تعجباً كقولهتعالى : « فما أَصْبَرَهُمْ على النار »(٢٥) . وتكون نكرةً موصوفةً كقوله تعالى : « هذاما لَدَيَّ عَتِيدٌ »(٢٦) أي : شيءٌ لديَّ عتيد . وتكونُ مصدراً كقوله تعالى : « أَجْرَما سَقَيْتَ لنا »(٢٧) . وتكونُ مصدريةً ظرفيةً كقوله تعالى : « خالدينَ فيها ما دامتِ السمواتُ والأرضُ »(٢٨) . وتكونُ كافةً كقوله تعالى : « أَنّما إلهكُمْ إلهٌ واحدٌ »(٢٩) .وتكونُ صلةً كقوله تعالى : « فبما رحمةٍ من الله لِنْتَ لَهُمْ »(٣٠) . وتكونُ مسلّطةًكقوله تعالى : « فإمّا تَرَيِنَّ من البشرِ أحداً »(٣١) ، فما سلّطت على دخول النونالشديدة (١١٢ ب) على فعل الشرط . وتكون مُغيِّرةً لمعنى الحرفِ كقوله تعالى : « لو ماتأتينا بالملائكة »(٣٢) ، أي : هلّا تأتينا . فما غيّرت معنى (لو) لأنَّ معناها امتناع الشيءلامتناع غيره ، فغيّرته الى معنى الاستفهام . وتكون عوضاً كقولهم : أمّا أَنْتَ منطلقاًانطلقتُ مَعَكَ(٣٣) . وتقديره : أنْ كنت منطلقاً ، فحذفوا كنت ، وصارت (ما) عوضاًعنها ، قال الشاعر(٣٤) :

أبا خراشةَ أمّا أنتَ ذا نفرٍ   فإنَّ قوميَ لم تأكُلْهُمُ الضَّبُعُ

أي : أنْ كنت ذا نفرٍ . وتكون بمعنىالأمر كقولهم : أنت ممّا أنْ تفعلَ كذا ، أي : من الأمر أنْ تفعل كذا . قال الشاعر :

ألا غَنِّنا بالزاهريّةِ إنّني   على النأي ممّا [أَنْ] أُلِمَّ بها ذِكْرا(٣٥)

أي : من الأمر أنْ تلمَّ . وتكون تأكيداًللنكرة دون المعرفة كقولهم : رأيتُ رجلا ما . ولا يقال : رأيتُ الرجلَ ما . وسنبيِّن علّة ذلكفي مسألةٍ إنْ شاء(٣٦) الله تعالى . وتكون بمعنى (مَنْ) كقولهم : سبحانَ ما سبَّحَ الرعدُبحمدِهِ . أي : مَنْ ، وهذه راجعة الى الموصولة بمعنى الذي .

---

(٢٣) فاطر ٢ .
(٢٤) النحل ٩٦ ، ٩٧ .
(٢٥) البقرة ١٧٥ .
(٢٦) ق ٢٣ .
(٢٧) القصص ٢٥ .
(٢٨) هود ١٠٧ ، ١٠٨ .
(٢٩) الكهف ١١٠ ، فصلت ٦ .
(٣٠) آلعمران ١٥٩ .
(٣١) مريم ٢٦ .
(٣٢) الحجر ٧ .
(٣٣) ينظر الكتاب ١٤٨/١ .
(٣٤) العباس بن مرداس ، ديوانه ١٢٨ . وهو منشواهد سيبويه ١٤٨/١ .
(٣٥) البيتبلا عزو في المقتضب ١٧٥/٤ والجنىالداني ٣٣٧ . وما بين القوسين المربعين يقتضيه السياق .
(٣٦) في الأصل : انشاء .

مسألة (١٨)

(مَنْ)[٣٧] على خمسة أوجهٍ : أحدها :أنْ تكون موصولةً كقوله تعالى : « فمنهم مَنْ يمشي على بَطْنِهِ ومنهم مَنْ يمشي على رجلينِ ومنهم مَنْ يمشي [على] أربعٍ »[٣٨] .

والثاني : أنْ تكون شرطية كقوله تعالى : « مَنْ يهدِ اللهُ فهو المُهْتَدِ »[٣٩] .

والثالث : أنْ تكون استفهامية كقوله تعالى :« مَنْ ذا الذي يُقْرِضُ اللهَ قَرْضاً حَسَناً »[٤٠] .

والرابع : أن تكون نكرةً موصوفةً كقول الشاعر[٤١] :

فكفى بنا فضلاً على مَنْ غَيْرِنا حبُّ النبيِّ محمدٍ إيانا

أي : على انسان غيرنا .

والخامس : أن تكون زائدة كقول الشاعر[٤٢] :

ياشاةَ مَنْ قنصٍ لمن حلَّت له حَرُمَتْ عليَّ وليتها لم تَحْرُمِ

أي : شاةَ قنصٍ . وهذا الوجه ذكره الكسائي[٤٣] ، وهو يرجع الى الوجه الرابع .

مسألة (١٩)

(كانَ) على خمسة أوجه : أحدها : أنْ تكون ناقصةً فتفتقر الى خبرٍ كقولك : كانَ زيدٌ قائماً . وتكون تامة تفتقر الى فاعل[٤٤] كقوله تعالى : « وإنْ كانَ ذو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إلى مَيْسَرَةٍ »[٤٥] ، أي: حَدَثَ . وكقوله تعالى : « كيفَ نكلِّمُ مَنْ كانَ في المهدِ صَبِيّاً »[٤٦] ، أي : حَدَثَ ووَقَعَ .ولا يجوز أنْ تكون الناقصة لذهاب فضيلة

---

(٣٧) ينظر : مغني اللبيب ٣٦٣ .

(٣٨) النور ٤٥ . وما وضع بين قوسين مربعين يقتضيه سياق الآية الكريمة .

(٣٩) الكهف ١٧ .

(٤٠) البقرة ٢٤٥ ، الحديد ١١ .

(٤١) حسان بن ثابت ، ديوانه ٥١٥/١ . وهو من شواهد سيبويه ٢٦٩/١ .

(٤٢) عنترة ، ديوانه ٢١٣ ، وروايته : ما قنص .

(٤٣) علي بن حمزة ، امام اهل الكوفة في النحو ،واحد القراء السبعة ، توفي ١٨٩هـ . (نور القبس ٢٨٣ ، انباه الرواة ٢٥٦/٢ ، بغية الوعاة ١٦٢/٢) .

(٤٤) في الأصل : خبر ..

(٤٥) البقرة ٢٨٠ . وينظر : مشكل اعراب القرآن ١٤٣ ، البيان في غريب اعراب القرآن ١٨١/١ ، التبيان ٢٢٥ .

(٤٦) مريم ٢٩ . وينظر : المشكل ٤٥٤ ، البيان ١٢٤/١ ، التبيان ٨٧٣ .

عيسى ، لأنّه لا أحد إلاّ وقد كان في المهد صبيّاً ، وليس العجب من تكلّم مَنْ كان في المهد صبيّا فيما مضى ، وإنّما العجب من تكلّم مَنْ حَدَث صبيّا في حالةِ الصِّبا ، وكقول الشاعر(٤٧) :

فِدًى لبني ذُهْلِ بنِ شيبانَ ناقتي إذا كانَ يومٌ ذو كواكب أَشْهَبُ

أي : إذا وقع يومٌ . والثالث : أنْ تكونَ زائدة كقول الشاعر :

سَراةُ أبي بَكْرٍ تَسامَى على كانَ المسوَّمةِ العِرابِ(٤٨)

والرابع : أنْ تكون بمعنى صار كقول الشاعر(٤٩) :

فخرٌ على الألاءَةِ لم يوسَّدْ وقد كانَ الدماءُ له خِمارا

أي : صار . وكقول الآخر(٥٠) :

بتيهاءَ قَفْرٍ والمطيُّ كأنّها قطا الحَزْنِ قد كانَتْ فِراخا بُيُوضُها

وكقول الآخر(٥١) :

والرأسُ قد كانَ له شَكيرُ

أي : صار . والخامس : أنْ يضمر فيها الشأن والحديث كقول الشاعر(٥٢) :

إذا متُّ كانَ الناسُ صنفانِ شامِتٌ وآخرُ مُثْنٍ بالذي كنتُ أصنعُ

أي : كان الشأن والحديث . وهذا الوجه يرجع الى الوجه الأول .

مسألة (٢٠)

(مازال)(٥٣) لا تقع إلاّ ناقصة ، وقد وقعت تامةً في قول الشاعر :

شبابٌ كأنْ لم يكنْ وشيبٌ كأنْ لم يَزَلْ(٥٤)

(٤٧) مقاس العائذي في كتاب سيبويه ٢١/١ وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢٥٢/١ وفرحة الاديب ١٧٤ وتحصيل عين الذهب ٢١/١ وشرح المفصل ٩٨/٧ .
(٤٨) بلا عزو في سر صناعة الاعراب ٢٩٨/١ والأزهية ١٩٧ والمقاصد النحوية ٤١/٢ والخزانة ٣٣/٤ . والسراة : الشرفاء . المسومة : الخيل المعلمة .
(٤٩) شمعلة بن الاخضر في المؤتلف والمختلف ٢٠٧ وشرح ديوان الحماسة (م) ٥٦٧ و (ت) ١٣٥/٢ .
(٥٠) ابن أحمر ، شعره : ١١٩ . ونسب ابن يعيش البيت الى ابن كنزة في شرح المفصل ١٠٢/٧ .
(٥١) العجاج ، ينظر ديوانه ٢٨٤/٢ . ونسب الى رؤبة في الخزانة ٣٢/٤ . والشكير ما نبت من الشعر الضعيف تحت الشعر القوي .
(٥٢) العجير السلولي ، شعره : ٢٢٥ . وهو من شواهد سيبويه ٣٦/١ .
(٥٣) ينظر : اوضح المسالك ٢٣٢/١ ، شرح التصريح ١٨٤/١ .
(٥٤) لم أقف عليه .

وإنّما كانت ههنا تامة لأنّها وقعت في مقابلة (لم يكن) أي : لم يقع ، وهي تامة . فكذلك كأن لم يزل .

مسألة (٢١)

(أمّا)[٥٥] حرف يتضمن معنى الجزاء ،وما بعده يُرفع بالابتداء . قال سيبويه[٥٦] : التقدير في قولهم : أمّا زيد" فمنطلق : مهما يكن من شيءٍ فزيد" منطلق " . وأمّا قولهم : أمّا أنتَ منطلقاً انطلقتُ معكَ ، فالأصل فيها (أنْ) زيدت عليها (ما) . ومعنى الكلام : إنْ كنتَ منطلقاً انطلقتُ معك . فأضمر (كان)وزيدت (ما) عوضاً من حذف الفعل ، ويكون الخبر منصوباً كما لو كانت (كان) ملفوظاً بها ،قال الشاعر :

أبا خُراشةَ أمّا أنتَ ذا نَفَرٍ ... فإنّ قومي لم تأكُلْهُمُ الضَّبُعُ[٥٧]

وتكتب أنْ ما مفصولة .

مسألة (٢٢)

لا يقال : ضربتُني ، وإنّما يقال : ضربتُ نفسي ، لأن الأصل في المفعول أنْ يكون غير الفاعل . وأما قول الشاعر :

لقد كانَ لي عن ضرّتين عدمتُني ... وعما ألاقي منهما ......[٥٨]

(١١٣أ)/فشاذ لا يُقاس عليه . وأمّا علمتُني فانه يجوز فيه ذلك ، وهذا لأنّ المفعول في هذا الباب مبتدأ في الأصل وليس مفعولاً في الحقيقة ، الا ترى أنك إذا قلت : علمتُ عبدالله منطلقاً ، أنّ الاعتماد[٥٩] بالعلم على المفعول الثاني ، وهو الانطلاق، وأمّا زيد فقد كان معلوماً لك . وإذا ضعُفا مرة في كونه مفعولاً ،جاز أن يكون على وجهٍ لا يكون عليه المفعول الحقيقي .وإنّما جاءوا بالنفس في : ضربتُ نفسي ، ليكون الفاعل غير المفعول في اللفظ .

---

(٥٥) ينظر : معاني الحروف ١٢٩ ؛ الازهية ١٥٣، رصف المباني ٩٧ ، الجنى الداني ٤٨٢ ، مغني اللبيب ٥٧ .

(٥٦) ينظر الكتاب ١/١٤٨ ، ٤٥٣ ، ٤٧٤ ؛ ٢/٦٧. وسيبويه هو عمرو بن عثمان ، لزم الخليل ونقل اقواله في (الكتاب) . توفي سنة ١٨٠هـ .(مراتب النحويين ٦٥ ، طبقات النحويين واللغويين ٦٦ ، انباه الرواة ٢/٣٤٦) .

(٥٧) سلف البيت وثمة تخريجه . وينظر ايضا :الخصائص ٢/٣٨١ ، الافصاح ٢٨٨ ، الأمالي الشجرية ١/٣٤ ، شرح المفصل ٢/٩٩ ،المقرب ١/٢٥٩ ، المقاصد النحوية ٢/٥٥ .

(٥٨) لم اقف عليه . ومكان النقاط مطموس في الاصل .

(٥٩) في الأصل : منطلقان الاعتماد . وهو تحريف .

مسألة (٢٣)

(نِعْمَ وبِئْسَ)[٦٠] لا يكون فاعلهما إلاّ اسماً مستغرقاً للجنس • والدليل على ذلك انّه لا يقال : نِعْمَ الرجل الذي تعهد زيد ؛ ولا يقال : نِعْمَ زيد" ، ولا : نِعْمَ أنتَ • ولو جاز أن يكون فاعلهما لغير الجنس ، لجاز ذلك في جميع المعارف إذا كانت للعهد أو إعلاماً أو مضمرةً • فلمّا لم يجز ذلك دلّ على ما قلناه •

مسألة (٢٤)

(هـا)[٦١] تستعمل على ثلاثة أوجه :أحدها : أنْ يلحقها الكاف نحو : هاك • والثاني : أنْ تلحقها[٦٢] الهمزة نحو : هاء يارجلُ وهاؤما يارجلان وهاؤم يارجالُ • والثالث أنْ تلحقها الهمزة والكاف نحو : هاءَكَ يارجلُ وهاءَكما يارجلان وهاءَكم يارجالُ ، بفتح الهمزة البتّةَ في هذا الوجه • وتلحقها في الثلاثة الاوجه التثنية والجمع والتأنيث •

مسألة (٢٥)

الكافُ في عليك ودونك وعندك اسم"مضمر" ، وليست كالكاف في رويدك ، بدليل أنّه يجوز تأكيده نحو عليكَ نفسك زيداً •

مسألة (٢٦)

ما لقيته مُذْ يومُ يومُ : تجعل يوم الأول بمعنى مُذْ ؛ ويوم الثاني معلوماً قد حُذِفَ منه ما أُضيفَ إليه ، كأنّه قالَ : لم أَرَهُ مُذْ يومُ تَعَلّمَ ، فحُذِفَ المضافُ اليه فوجبَ أنْ يُبنى على الضم كما يُبنى قبلُ وبعدُ •

مسألة (٢٧)

[لدن][٦٣] فيه ثماني لغات : لَدُنْ ولَدَنْ ولَدَ ونُدُ ولَدْ ولُدْنْ ولُدْنْ ولُدْ ؛ ومعناه الظرفية كعند ، وهو مبني ، وإنّما لم يعرب كعند لأنّ (عند) لما بحضرتك وما يبعد منك ، وقد كان حكمها أنْ تُبنى كلدن لو لم يلحقها من التعريف ما ذكرناه • ولدن لا يتجاوز بها حضرة الشيء ، فلهذا كانت مبنية •

---

(٦٠) ينظر فيهما : الاصل ١/١٣٠ ، اسرار العربية ٩٦ ، الانصاف ٩٧ ، شرح جمل الزجاجي ١/٥٩٨ ، شرح الكافية ٢/٣١١ .

(٦١) ينظر : شرح المفصل ٨/١١٣ ، رصف المباني ٤٠٤ ، الجنى الداني ٣٤٢ ، مغني اللبيب ٣٨٥ .

(٦٢) في الاصل : يلحقها . وهو تصحيف .

(٦٣) ينظر : شرح المفصل ٢/١٢٧ ، شرح الكافية ٢/١٢٣ ، همع الهوامع ١/٢١٤ .

مسالة (٢٨)

أنتِ طالِق" ثلاثاً : منصوب على الظرف ،وإنْشئت على المصدر ، فإنْ نصبت على الظرف كان التقدير فيه : أنتِ طالق" ثلاث مرّات[٦٤] وإنْ نصبت على المصدر ، كان التقدير فيه : أنتِ طالق" ثلاثَ طلقاتٍ .

مسالة (٢٩)

يجوز العطف على الموضع بالنصب كقوله[٦٥] :

مُعاوِيَ إنّنا بَشَر" فأَسْجِحْ فَلَسْنا بالجِبالِ ولا الحديدا

فعطف الحديد على الجبال . والقصيدة منصوبة بدليل قوله :

أَدِيرُوها بني حَرْبٍ عليهم[٦٦] ولا تَرْمُوا بها الغَرَضَ البَعِيدا

وليس قولُ مَنْ قال : إنّ القصيدة مجروره ، صحيحاً[٦٧] .

مسالة (٣٠)

يجوز أنْ تحذف خبر ليس إذا كان في الكلام دلالة عليه ، قال الشاعر[٦٨] :

وإذا جُوزِيتَ قَرْضاً فاجْزِهِ إنّما يَجْزِي لفتى لَيْسَ الجَمَلْ

أي : ليس الجمل جازياً . وذهب الكوفيون[٦٩] الى أنّها ههنا عاطفة بمنزلة (لا) فكأنّه قال : لا الجمل .

مسالة (٣١)

(عسى)[٧٠] فعل لا يتصرّف ، وإنّما لم يتصرّف لأنّه يدل على الترجي ، فتضمن معنى

---

(٦٤) كتبت في الاصل : مراة .

(٦٥) عقيبة الاسدي في الكتاب ٣٤/١ ونسب الشعر الى عبدالله بن الزبير الاسدي ينظر شعره : ١٤٥ و ١٤٨ .

(٦٦) في الاصل : عيلهم ، وهو تحريف . وقد وردت في المصادر : (عليكم) بدل (عليهم) .

(٦٧) ينظر : الانصاف ٣٣٢ ، شرح ابيات سيبويه(النحاس) ٥٧ وابن السيرافي ٣٠٠/١ ، شرح شواهد المغني ٨٧٠ ، خزانة الادب ٣٤٣/١ .

(٦٨) لبيد بن ربيعة ، ديوانه ١٧٩ . وهو من شواهد سيبويه ٣٧٠/١ وروايته : غير الجمل ، وكذا ورد في المقتضب ٤١٠/٤ . وينظر :المقاصد النحوية ١٧٦/٤ والخزانة ٦٨/٤ .

(٦٩) مجالس ثعلب ٤٤٧ .

(٧٠) ينظر : اسرار العربية ١٢٦ ، مغني اللبيب ١٦٢ .

الحرف ، والحرف لا يتصرّف ؛ فكذلك[71] ما يتضمن معناه ؛ ويُقام فيه ضمير المنصوب مقام ضمير المرفوع كقوله[72] :

يا أبتا علّكَ أو عساكا

فالكاف في عساك في موضع نصب ، كما هي في علّك . وهي قد قامت مقام الضمير المرفوع ، فإنّ عساك بمنزلة عسيت في المعنى .

مسألة (٣٢)

(كُمَّثْرى)[73] مصروف واحدته كُمَّثْراة ؛ فالألف في كمثراة ليست للتأنيث لدخول تاء التأنيث عليها ، ولا للالحاق لأنّه لا نظير له في كلامهم ؛ وإنّما هي كالألف في ضَبَغْطَرَى[74] .

مسألة (٣٣)

تصغير باذِنْجانة[75] باذينجانة . وإنْ شِئْتَ أنْ تعوضَ فتقول : بذينجانة .

مسألة (٣٤)

يجوز في الشرط المقدّر بعد الأمر والنهي والاستفهام والتمني والعرض والدعاء أنْ يُجزم الفعل ويُجعل جوابه . ويجوز أنْ يُرفع الفعل على الاستئناف نحو : زُرْني اكرِمْكَ ، بالجزم ؛ واكرِمُكَ بالرفع . وكذلك سائرها[76] .

مسألة (٣٥)

ذهبوا أَيَدِي سَبَا[77] : حال" وتقديره : مثل أيدي سبا ، لأنّه معرفة ، والحال لا تكون معرفة . وقيل : (أيدي سبا) نكرة" ، وتُرك همز (أيدي سبا) لكثرته (١١٣ب)/ وطوله[78] ، كما قالوا : بادي بَدِي ، أي : أوّل كلّ شيءٍ ، وهو مأخوذ من الابتداء ، وكان الأصل فيه :

---

(٧١) في الأصل : فلذلك .

(٧٢) رؤبة ، ديوانه ١٨١ . وهو من شواهد سيبويه ٣٨٨/١ . وينظر : فرحة الاديب ١١٩ .

(٧٣) ينظر : اللسان (كمثر) .

(٧٤) الضبغطرى : الشديد والاحمق ...(اللسان : ضبغطر) .

(٧٥) ينظر : المعرب ٣٦٢ وشفاء الغليل ٦٨ .وفي المصباح المنير ٤٦/١ : الباذنجان بكسر الذال ، وبعض العجم يفتحها ، فارسي معرب .

(٧٦) ينظر : المقتضب ٨٢/٢ ، ١٣٥ ، شرح المفصل ٤٧/٧ .

(٧٧) اي تفرقوا تفرقا لا اجتماع معه . وهو من امثال العرب المشهورة . ينظر : مجمع الامثال ٢٧٥/١ ، المستقصى ٨٨/٢ .

(٧٨) ينظر : الكتاب ٥٤/٢ ، المقتضب ٢٥/٤ ، شرح المفصل ١٢٣/٤ .

بادي بدئ . إلا أنهم خففوا الهمزة وقلبوها ياء وسكنوها . وقيل : (بادي بدي) من بدا يبدو ، إذا ظهر(٧٩) .

مسألة (٣٦)

(طوبى)(٨٠) فُعلى من الطيبة ، وأصله طُيْبى ؛ إلا أنه لما سكنت الياء ، وقبلها ضمة ، قلبت واواً كموقن وموسر ، والأصل :مُيقن ومُيسر لأنه من اليقين واليسر ، فقلبت الياء واواً لسكونها وانكسار ما قبلها .

مسألة (٣٧)

« في بيوتٍ أَذِنَ الله أن تُرفعَ »(٨١): في بيوت : في موضع جرٍّ لأنه وصفٌ لقوله تعالى : « كمشكاةٍ » وتقديره : كمشكاةٍ كائنةٍ في بيوتٍ .

مسألة (٣٨)

إنما لم تظهر (أنْ) بعد اللام(٨٢) في النفي نحو : ما كانَ زيدٌ ليذهبَ ، لأمرين : أحدهما : أنه لو أظهروا (أنْ) لكانوا قد قابلوا الاسم بالفعل ، لأنَّ الفعل الذي بعدها في تأويل الاسم، وذلك لا يجوز .

والثاني : أنَّ النفي ينبغي أنْ يكون على حدِّ الإثبات ، وتقديره عندهم : كان زيد سيذهب ، فجعلوا نفيه : ما كانَ زيدٌ ليذهبَ .وجعلوا اللام بإزاء السين ليُقابل الحرف بالحرف والفعل بالفعل .

مسألة (٣٩)

(هَيْهاتَ)(٨٣) اسم من أسماء الأفعال بمعنى : بَعُدَ . وترفع الظاهر ، ولا يُرفع(٨٤) بها مضمر . قال الشاعر(٨٥) :

فهيهاتَ هيهاتَ العقيقُ وأهلُهُ وهيهاتَ خِلٌّ بالعقيقِ نُواصِلُه

---

(٧٩) ينظر : المقتضب ٢٦/٤ ، شرح المفصل ١٢٢/٤ ، شرح الكافية ٨٩/٢ .

(٨٠) ينظر في معناها : الزاهر ٥٥٧/١ ، ديوان الادب ٣٧٩/٣ . وتخطىء العامة فتقول : طوباك ، والصواب : طوبى لك . (ينظر : اصلاح المنطق ٢٤٢ ، ادب الكاتب ٣٢٣ ، فائت الفصيح ٤٥ ، درة الغواص ٤٥ ـ ٤٦ ، تقويم اللسان ١٥٢) .

(٨١) النور ٣٦ . وينظر : التبيان ٩٧٠ ـ ٩٧١ .

(٨٢) ينظر في لام الجحود : اللامات ٥٤ ، الانصاف ٥٩٣ ، رصف المباني ٢٢٥ ، الجنى الداني ١٥٧ ، مغني اللبيب ٢٣٢ .

(٨٣) ينظر في لغاتها : الخصائص ٤١/٣ ـ ٤٣ ،شرح المفصل ٦٥/٤ .

(٨٤) في الأصل : ترفع .

(٨٥) جرير ، ديوانه ٩٦٥ وروايته :
فأيهات أيهات العقيق ومن به وأيهات وَصْلٌ بالعقيق تواصله

مسألة (٤٠)

فعل الشرط إذا كان ماضياً جاز أن يكون مرفوعاً ومجزوماً نحو : إنْ أتاني زيدٌ اكرمُهُ واكرمْهُ ، قال الشاعر[٨٦] :

وإن أتـاه خليـلٌ يـومَ مسألـةٍ يقـولُ لا غائبٌ مالي ولا حَـرِمْ

فرفع يقولُ لأنّ فعل الشرط ماضٍ . ولو كان فعل الشرط مستقبلاً لم يجز فيه إلاّ الجزم.

مسألة (٤١)

(أيّهم)[٨٧] إذا كانت استفهاماً أو جزاءً عمل فيها ما بعدها لا ما قبلها كقولهم : أيَّهم تكرمْ اكرمْ ، وأيَّهم أكرمتَ ؟ فإنْ كان اسماً موصولاً كقولهم : اكرمْ أيُّهم أردتَ ، وتقديره : أكرمْ الذي أردته ، وحذفت الهاء التي هي مفعول أردت تخفيفاً ، كقوله تعالى : « أهذا الذي بعثَ اللهُ رسولاً »[٨٨] أي : بعثه . وكذلك : لأضربنَّ أيُّهم في الدار ، تنصب أيَّهم بأضربنَّ ، والتقدير فيه : لأَضْرِبَنَّ الذي استقرَّ في الدار . فإنْ كان صلته مبتدأ وخبر ، وحذف المبتدأ ، بُني كقوله تعالى :« لَنَنْزِعَنَّ من كلِّ شيعةٍ أيُّهُمْ أَشَدُّ على الرحمنِ عِتِيّاً »[٨٩] أي : الذي هو أشدُّ ، فلمّا حذف المبتدأ بُنيَ . وقد يعرض معنى التعجب في أيّ كقولهم : مررت برجلٍ أيِّما رجلٍ . فأيّما مجرور لأنّه صفة لرجل مخرج عن كونه مقتضياً لصلة الكلام . وأيّ من جنس ما تضاف إليه . وكذلك (كلّ) من جنس ما تضاف إليه .

مسألة (٤٢)

(حيث) و (إذْ) لا يجزمان حتى يزاد عليهما (ما) ، فيقال : حيثما وإذْ ما[٩٠] ، بخلاف غيرهما من سائر الجوازم .

مسألة (٤٣)

بكَمْ ثوبكَ مصبوغانِ ؟ : ثوبك مبتدأ، ومصبوغان خبره ، وبكم في موضع نصب بقولك (مصبوغان) .

---

(٨٦) زهير ، ديوانه ١٥٣ . وهو من شواهد سيبويه١/٤٣٦ .

(٨٧) ينظر في اي الاستفهامية والشرطية والموصولة: الكتاب ١/٣٩٧ – ٤٠١ ، الازهية ١٠٨ ، مغني اللبيب ٨١ .

(٨٨) الفرقان ٤١ . وينظر : التبيان ٩٨٧ .

(٨٩) مريم ٦٩ . وينظر : المشكل ٤٥٨ ، التبيان ٨٧٨ ، بدائع الفوائد ١/ ١٥٥ .

(٩٠) ينظر : رصف المباني ٥٩ ، ٦٠ ، الجنى الداني ٢١٤ ، مغني اللبيب ٩٢ ، ١٤١ ، همع الهوامع ٢/٥٨ .

وإنْ قلت : بكَمْ ثوبكَ مصبوغين ؟ كان(ثوباك) مبتدأ ، و (بكم) خبره ، و (مصبوغين) منصوب على الحال[٩٠] .

ومعناهما مختلف ، لأنّ قولك : بكم ثوباك مصبوغان ، سؤالٌ عن ثمن الصبغ . وبكم ثوباك مصبوغين : سؤالٌ عن ثمنهما في حال صبغهما .

مسألة (٤٤)

(علمت) اذا كانت بمعنى عرفت ، تعدّت الى مفعول واحد . واذا كانت لغير ذلك تعدّت الى مفعولين . وبيان ذلك أنّك اذا قلت : عرفتُ زيداً ، فالمعنى أنّك عرفت ذاته ، ولم ترد أنّك عرفت وصفا من أوصافه . فاذا أردت هذا المعنى لم يتجاوز مفعولا ، لان العلم والمعرفة تناول الشيء نفسه ، ولم يقصد الى غير ذلك .

واذا قلتَ : علمتُ زيداً قائماً ، لم يكن المقصود أن العلم تناول نفس زيدٍ فحسب ، وانّما المعنى أن العلم تناول كون زيد موصوفاً بهذه الصفة .

مسألة (٤٥)

الضمير المستكنّ نحو : اذهب ، ولا يكون المستكنّ أبدا الا مرفوعا . فانْ ثنّيته لم يكن الضمير مستكنّا نحو : اذهبا ، في التثنيـــة . واذهبوا ، في الجمع . واذهبي في المؤنث. فالالف في التثنية والواو في الجمع والتأنيث في المؤنث قد دلّت على ما أضمرت . وكذلك النون في اذهبن . وقد زعم قوم أنّ الضمير في تفعلين مستكِنٌ ، وأن الياء فيه علامة التأنيث ، بمنزلة التاء في : دعد ذهبت ، والاكثرون على الاول .

مسألة (٤٦)

لاتَ أوانٍ : مبني على الكسر ، وانما بُنيَ لانّه كان مضافا الى جملة (١١٤ أ) / فلمّــا حذفت الجملة بُني وعوّض التنوين من حذفها كما فعلوا ذلك في (إذْ) في يومئــذٍ وليلتئذٍ وساعتئذٍ وما أشبه ذلك . وكسرت النون لالتقاء الساكنــين[٩١] . وزعم بعض النحويــين من الكوفيين[٩٢] أنّ (لات) حـرف خفض ، وأنّ قولك (أوانٍ) مخفوض به .

---

(٩٠) ينظر : اللمع في العربيـة ١٤٨ ـ ١٤٩ ، درة الغواص ١٩٤ ، تصحيح التصحيف ٩٨ .

(٩١) هو قول ابي اسحاق الزجاج كما في اعراب القرآن ٧٨٤/٢ والمشكل ٦٢٤ وتفسير القرطبي ١٤٩/١٥ .

(٩٢) هو الفراء في كتابه معاني القرآن ٣٩٨/٢ .

مسالة (٤٧)

الضمير في اسم الفاعل لا يكون معه جملة بخلاف الفعل ، والذي يدلّ على ذلك انّ اسم الفاعل مع الضمير لا يقعان صلة للاسماء الموصولة نحو الذي وأخواتها . وانّما لم يكن معه جملة بخلاف الفعل ، لانّ الفعل هو الاصل في تحمّل الضمير واسم الفاعل فرع عليه ، فاعتدّ بـه مع الفعل لانّه الاصل ، ولم يعتدّ به مع اسـم الفاعل لانّه فرع، والفروع أبدا تنحطّ عن درجات الاصول .

مسالة (٤٨)

رُبَّ رجلٍ عالمٍ : جواب لمن قال: مارأيت رجلا عالماً ، أو قدّرتَ أنّه بقوله . فيقول : ربَّ رجلٍ عالمٍ ، أي : رُبَّ رجلٍ عالمٍ رأيتُ أوأدركتُ . وتحذف هذا الفعل المقدّر تخفيفاً ، وهو العامل في رُبَّ ، وقد تظهر للبيان .

مسالة (٤٩)

قولهم : لاهِ أبوك ، تقديره : للهِ أبوك ، فحذفت اللام الزائدة واللام التي بعدها للتخفيف. وقد يقلبون فيقولون : لَهْيَ أبوك ، في معنى: لاهِ أبوك[٩٣] .

مسالة (٥٠)

شُدّدت النون في (ذانّ) لتدلّ بتشديد النون على أنّه مخالف لقياس المثنى الذي ليس بمبهم . وانْ شئتَ أنْ تقول : انما شُدّدت النون لانّها عوض عن حرف محذوف من المفرد. وانما ميزوها بالتشديد على النون التي تدخـل عوضا عن الحركة والتنوين ، لان الحرف أقوى من الحركة والتنوين ، فكان عوضها أقوى من عوض الحركة والتنوين .

مسالة (٥١)

الكاف[٩٤] في قولك (زيـدٌ كعمـرٍو)حرفٌ ، والدليلُ على ذلك من وجهين : أحدهما: أنّها تقع في صلة الذي كقولهم : الذي كزيدٍ . والثاني : أنّها تقع زائدة ، والزائد انما يكون من الحروف لا من[٩٥] الاسماء .

وزعم بعض النحويين أنّها اسم لانّها في معنى مثْلٍ لانّ الاسماء انّما عرفت بمعانيها .

---

(٩٣) ينظر : الكتاب ١٤٤/٢ ، مجالس العلماء ٧١ . وعبارة الاصل : في معناه .

(٩٤) ينظر : معاني الحروف ٤٧ ، رصف المباني ١٩٥ ، الجنى الداني ١٣٢ ، مغني اللبيب ١٩٢ . جواهر الادب ٦٢ .

(٩٥) في الاصل : لان من . وهو تحريف .

واذا قلت : زيدٌ كعمرٍو ، فمعناه : مِثل عمرٍو ،فدلّ على أنّها اسم . وقد جاءت فاعلةً ، قال الشاعر(٩٦) :

أتنتهونَ ولَنْ يَنْهَى ذوي شَطَطٍ كالطعْنِ يَهلِكُ فيه الزيتُ والفُتُلُ

فالكاف فاعلة ، ولا يجوز أنْ يقال انه وصف لموصوف محذوف ، أي : شيء كالطعن ، وهي حرفٌ ، لانّا نقول : انما يقوم مقام الاسم ما كان اسما مثله لا حرفا ، والذي عليه الاكثرون هو الاولُ . وقد يقع اسماً بالاجماع في نحوقوله(٩٧) :

وصالياتٍ كَكَما يُؤَثْفَيْنْ

فالكاف الاولى حرف والثانية اسم ، ولايجوز أنْ تكون حرفاً ههنا ؛ لانّ حرف الجرّ لا يدخل على حرفٍ مثله .ونحو قول الآخر(٩٨):

يَضْحَكْنَ عن كالبَرَدِ المُنْهَمِّ

[المنهم] الذائبُ .

مسالة (٥٢)

(مُذْ) و (منذُ)(٩٩) لا يجوز اضافتهماالى المضمر اذا كانا اسمين . وقال أبو العباس المبرّد(١٠٠) : ولا أرى ذلك الا جائزاً . والاكثرون يأبون جوازه كما أبَوْا جوازه في(نو) و (حتى) و (كاف التشبيه) .

مسالة (٥٣)

لا يجوز استثناء النكرة من النكرةكقولهم:جاءني قوم" الا رجل" ، لانه لا فائدة فيه .

---

(٩٦) الاعشى ؛ ديوانه ٤٨ . وفي الاصل : ذوشطط . وهو خطأ . والشطط : الجور والظلم . وينظر في البيت : سر صناعة الاعراب١/٢٨٣ ــ ٢٨٥ ، خزانة الادب ٤/١٣٢ .

(٩٧) خطام المجاشعي في الكتاب ١/١٣ ، ٢٠٣ ر٢/٣٣١ . وينظر : ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٤٥ ، الاقتضاب ٤٣٠ ؛ ضرائر الشعر٣٠٤ ، شرح شواهد المغني ٥٠٤ ؛ شرح ابيات مغني اللبيب ٤/١٣٩ ، شرح شواهدالشافية ٥٩ .

(٩٨) العجاج ، ديوانه ٢/٣٢٨ . وينظر : شرحالمفصل ٨/٤٤ ؛ المقاصد النحوية ٣/٢٩٤ ، شرح ابيات مغني اللبيب ٤/١٣٥ ؛ الدرر اللوامع٢/٢٨ .

(٩٩) ينظر : اسرار العربية . ٢٧ ، الانصاف٣٨٢ ؛ مغني اللبيب ٣٧٢ .

(١٠٠) محمد بن يزيد البصري امام اهل البصرةفي النحو واللغة ؛ توفي سنة ٢٨٥ هـ . (اخبار النحويين البصريين ٧٢ ؛ تهذيب اللغة١/٢٧ ، نور القبس ٣٢٤) . وينظر : المقتضب ٣/٣٠ ــ ٣١ .

(١٠١) ينظر : الكتاب ٢/٣٧ .

مسالة (٥٤)

في معنى الامر يطّرد في جميـــع الافعال الثلاثية عند سيبويه[١٠١] نحو : نـزالِ وتراكِ ودراكِ • ومنهم مَنْ ذهب الى أنّــه لا يطّردويقتصر فيه على السماع •

مسالة (٥٥)

ماء" أصله مَوَه" فتحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبوها ألفاً فصار ماه" ، وقلبوا الهـــاء همزة فصار ماء"[١٠٢] •

مسالة (٥٦)

لَوْ وإن : [وإنْ] كانتا مختصة بالافعال وفيهما معنى الشرط فانهما لا تعملان كحـروف الشرط[١٠٣] •

مسالة (٥٧)

ليسَ في كلامِ العربِ اسم" في آخره علامة[١٠٠] تأنيثِ وقبلها ساكن" نحو: رَخمَة وشَجَرَة• فأمّا قولهم : أخت وبنت ، فليست التاء فيهمـــاوحدها دالّة" على التأنيث وانّما الصيغة بأسرها دالّة" عليه[١٠٤] •

مسالة (٥٨)

إذا اسثنيت من جمل مختلفة كان[المستثنى]من الجملة الاخيرة التي تليه ، كقوله تعـالى : « وأُولئكَ هـُمُ الفاســـقونَ الا الذينَ تابوا »[١٠٥] ، فالذين تابوا: مستثنى من الفاسقين دون ما قبله ، ولا يجوز أن يكون المستثنى من جميع الجمل ، لانـه لايجوز أن يكون معمولا لعاملين مختلفين ، ولو حمل على ذلك لكان تقدير الكلام : فاجلدوهم (١١٤ ب) / ثمانينَ جلدة" الا الذين تابوا وأولئك هم الفاسقون الا الذين تابوا ولا تقبلوا لهم شهادة" أبدا الا الذين تابوا• وذلك لا يجوز • ولو أنّ قائلا قـال : له عليّ عشرة" الا أربعة" الا ثلاثة" ، لزمه تسعة" ، لانّه استثنى الثلاثة من الاربعة • ولو كان الاستثناء من الجميع للزمه ثـلاثة ، وقد أجاز بعضهم ذلك •

---

(١٠٢) ينظر : المنصف ١٤٩/٢ ، شرح الملوكي في التصريف ٢٧٩ ، الممتع ٣٤٨ .

(١٠٣) ينظـر فيهما : الكتاب ٤٧٠/١ ، المقتضب ٧٥/٣ ، ٤٦/٢ ، رصـف المبـاني ٢٨٩ ، ١٠٤ ، مغني اللبيب ٢٨٣ ، ١٧ .

(١٠٤) ينظر : ليس في كلام العـرب ١٥٤ ، شرح الكافية ١٦١/٢ .

(١٠٥) النور ٤ ، ٥ . وينظر : اعراب القـرآن ٤٣٢/٢ ، التبيان ٩٦٤ .

وحُكيَ أنّ الكسائي سأل أبا يوسف[١٠٦] يوما فقال له : ما تقول في رجل قال : لـه عليَّ مائةٌ درهمٍ الا عشرةً الا اثنين • فقال : يلزمـه ثمان وثمانون • فقال له الكسائي : يلزمه اثنـان وتسعون ؛ واستدلّ عليه بقوله تعالى : « انـّا أُرْسِلنا الى قومٍ مجرمينَ الا آلَ لُوطٍ إنّا لمُنَجّوهُم أجمعينَ الا امرأتَهُ »[١٠٧] •

مسالة (٥٩)

الفعل المنصوب بعـد (حتى)[١٠٨] على ضربين : احدهما : أن يكون علـّةً للفعل كقولك: كلـّمته حتى يعطيني • والثاني : أنْ لا يـكون علـّةً للفعل كقولك : سرت حتى تطلعَ الشمسُ، أي : الى أنْ تطلعَ الشمسُ •

مسالة (٦٠)

الفاء[١٠٩] تعطف الفعل على الفعل ، والثاني بمعنى الاول ، كقولك : زيدٌ يقومُ فيتحدثُ ، وما يقومُ فيتحدثُ • فتعطف الموجب على الموجب، والمنفي على المنفي • فمتى خالف الثاني الاولَ كان منصوبا بتقدير (أنْ) ، كقولك : ما تأتيني فتحدثـَني • ليس المراد : ما تأتيني وما تحدّثني، وانما المراد : انك ما تأتيني فكيف تحدّثني•

والواو[١١٠] في غير الواجب تنصب ما بعدها من حيثُ انتصب ما بعد الفاء ، كقوله[١١١] :

لا تنـه عن خلق وتـأتي مثلـه عـارٌ عليكَ اذا فعلتَ عظيمُ

مسالة (٦١)

« يا أبتَ لِمَ تعبدُ »[١١٢] الاصل : يـاأبتي ، ثم أبدل من الكسرة فتحة وقلب اليـاء ألفا ، ثم حذف الالف وبقيت الفتحة التي كانت قبـل ألف الاضـافة موجـودة • وزعم بعض

---

(١٠٦) يعقوب بن ابراهيـم صـاحب الامـام ابي حنيفة ، توفي سنة ١٨٢هـ . (طبقات الفقهاء ١٣٤ ، الجواهر المضية في طبقات الحنفية ٢٢٠/٢ ،طبقات الحفاظ ١٢١) .

(١٠٧) الحجر ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ . وينظر اعـراب القرآن ١٩٩/٢ ، المشكل ٤١٥ ، البيان ٧٨٥ .

(١٠٨) ينظر في (حتى) : الازهيـة ٢٢٣ ، رصف المباني ١٨٠ ، مغني اللبيب ١٣١ .

(١٠٩) ينظر في الفاء : رصف المباني ٣٧٦ ، المغني ١٧٣ ، الهمع ١٠/٢ .

(١١٠) ينظر فيها : رصف المباني ٤٢٣ ، المغنـي ٣٩٩ .

(١١١) لابي الاسود الدؤلي ، ديوانه ١٦٥ . وهـو من شواهد الكتاب ٤٩٧/١ . وينظر فيه : شرح ابيات سيبويه لابن السيرافي ١٨٨/٢، شواهد المغني ٧٧٩ ، خزانـة الادب ٦١٧/٣ . ويلاحـظ ان في نسبته اختلافا .

(١١٢) مريم ٤٢ . وينظر : المسائل المشكلة ٣٤٩ .

النحويين[113] أنّ أصله يا أبتاه ، فحذف ألف الندبة وبقيت الفتحة على ماكانت عليه .والاكثرون على الاول .

مسالة (٦٢)

نعت الاسم المرخّم قبيحٌ ، لانه لا يُرخّم الا وقد عُرِّف .

مسالة (٦٣)

ما زال زيدٌ الا قائماً : لا يجوز ، لان زال فيه معنى النفي ، وقد دخلت ما التي للنفي ، فصار الكلام معناه الايجاب ، كأنّه قال : كانَ زيدٌ قائماً . ولو قلت : كان زيد الا قائما . لم يجز ، فكذلك ما كان في معناه .

مسالة (٦٤)

أُعطي الفاعل الرفع لانه أول ، والرفعُ أولُ . وأعطي المفعول النصب لانه آخرٌ ، وأُعطي المضاف اليه الجرّ لانّه أوسطٌ ، فان الفاعل تارةً يضاف ، وكذلك المفعول ، فلمّا كانت حالة الاضافة متوسطة ، أُعطي الجر الذي هو أوسط الحركات .

مسالة (٦٥)

أسماء الافعال تتضمن الضمير المرفوع ، ولايجوز العطف عليه حتى يؤكد ، فلو قلت : رُوَيْدَ وزيدٌ عمرا ، كان قبيحاً حتى يؤكد الضمير فتقول : رُوَيدَ أنت وزيدٌ عمرا[114].

مسالة (٦٦)

(لن)[115] حرف غير مركب عند سيبويه[116] . وذهب الخليل[117] الى أنها مركبة من (لا) و (أنْ) . وزعم بعض الكوفيين[118] أنّ (لن) و (لا) و (لم) أصلها واحد ، وأن النون من (لن) والميم من (لم) من ألف (لا) ،ليس بشيءٍ .

---

(١١٣) هو الفراء ، ينظر معاني القرآن ٣٢/٢ .وينظر تفصيل ذلك في شرح الآية ٤ من يوسف في : اعراب القرآن ١٢٠/٢ – ١٢٢ ، مشكل اعراب القرآن ٣٧٧ ، التبيان ٧٢١ .

(١١٤) ينظر في (رويد) : الكتاب ١٢٢/١ – ١٢٧ ،شرح المفصل ٣٩/٤ .

(١١٥) ينظر في (لن) : معاني الحروف ١٠٠ ،الصاحبي ٢٥٦ ، اسرار العربية ١٣٠ ، رصف المباني ٢٨٥ ، المغني ٣١٤ ...

(١١٦ ، ١١٧) الكتاب ٤٠٧/١ . والخليل بن احمد الفراهيدي مبتكر اول معجم في العربية وواضع علم العروض ، توفي سنة ١٧٠هـ . (اخبار النحويين البصريين ٣٠ ، طبقات النحويين واللغويين ٤٧ ، انباه الرواة ٣٤١/١) .

(١١٨) هو الفراء كما في رصف المباني والمغني . وفي الأصل : وزعم بعض الكوفيين الى ان .

مسالة (٦٧)

(حيثُ)[١١٩] لا تضاف الا الى الجمل . ومن العرب من يضيفها الى المفرد ويجرّه بالاضافة ، كقوله :

حيثُ [ليٍّ] العمائمِ [١٢٠]

وهو شاذٌ لا يُقاس عليه .

مسالة (٦٨)

السين في اسطاع بدل" عن نقل الحركةالتي في واو أطْوَعَ [١٢١] .

مسالة (٦٩)

انما قال تعالى : « فمنهم مَنْ يمشي على بَطْنِهِ ومنهم مَنْ يمشي على رجلين ومنهم مَنْ يمشي على أربعٍ »[١٢٢] فأتى بلفظ (مَنْ) فيمن يعقل وفيما لا يعقل ، لانه لما خلط ما لا يعقل بمن يعقل قال : مَنْ ، وهي بمعنى الذي ، كأنه قال: فمنهم الذي يمشي على بطنه .

مسالة (٧٠)

« إنَّ هذانِ لساحران »[١٢٣] بالالف ، لان[إنَّ] ههنا بمعنى نَعَمْ ، كما رُوي أنَّ رجلا جاء الى ابن الزبير[١٢٤] يستحمله ، فلم يحمله ، فقال : لَعَنَ اللهُ ناقةً حملتني اليكَ . فقال : إنَّ وراكبها . أي نَعَمْ وراكبها . وكما قال الشاعر[١٢٥] :

ويقلنَ : شيبٌ قد علا ... كَ وقد كبِرْتَ فقلت إنّه

أي : نَعَمْ .

---

(١١٩) ينظر في (حيث) : المغني ١٤٠ ، همع الهوامع ٢١٢/١ .

(١٢٠) جزء من بيت تتمته : ونطعنهم حيث الحبا بعد ضربهم ببيض المواضي . ونسب الى الفرزدق وليس في ديوانه . وينظر فيه : المقاصد النحوية ٣٨٧/٣ ، شرح شواهد المغني ٣٨٩ ، شرح ابيات مغني اللبيب ١٤٠/٣ ، الخزانة ١٥٢/٣ .

(١٢١) ينظر : الكتاب ٣٣٣/٢ ، البيان في غريب اعراب القرآن ١١٧/٢ ، الممتع ١٧١ ، شرح الشافية ٢٧٩/٢ .

(١٢٢) النور ٤٥ .

(١٢٣) طه ٦٣ . وينظر في هذه الآية : معاني القرآن للاخفش ٥٤٢ ، اعراب القرآن ٣٤٣/٢ ، السبعة في القراءات ٤١٩ ، الكشف ٩٩/٢ ، المشكل ٤٦٦ ، التبيان ٨٩٤ ، امالي ابن الحاجب ق ٢٤ .

(١٢٤) عبدالله بن الزبير بن العوام ، صحابي ، قتل بمكة سنة ٧٣هـ . (حلية الاولياء ٣٢٩/١ ، فوات الوفيات ١٧١/٢ ، تاريخ الخلفاء ٢١١) .

(١٢٥) عبيدالله بن قيس الرقيات ، ديوانه ٦٦ .

مسالة (٧١)

« فأصَّدَّقَ وأكُنْ من الصالحين »[١٢٦] بالجزم ، لانّه معطوف على موضع (فأصدقَ) وانّما كان موضعه جزما، لانّ المعنى: إنْ أخرتني أتصدّقْ . واذا ثبت أنّه في موضع جزم جاز[١٢٧] أن يعطف على موضعه بالجزم ، كقوله تعالى : « مَنْ يُضْلِلِ اللهُ فلا هاديَ له ويَذَرْهُمْ »[١٢٨] في قراءة مَنْ قرأ بالجزم .

مسالة (٧٢)

قوله : بينما زيدٌ جالسٌ اذْ جاء عمرٌو ٠/ (١١٥أ) إذْ[١٢٩] ههنا للحال . وقيل : زائدة .

مسالة (٧٣)

« قُلْ هُوَ اللهُ أحَدٌ »[١٣٠] هو ضمير الشأن . وقال الفرّاء[١٣١] : هو ضمير اسم الله تعالى ، وانما جاز ذلك وانْ لم يتقدمه ذكرٌ لما في النفوس من ذكره جلّ اسمه .

مسالة (٧٤)

لا يجوز أنْ تقع الجملة فاعلةً . فأمّا قوله تعالى : « ثم بَدَا لَهُمْ مِنْ بعدِ ما رَأَوُا الآياتِ لَيَسْجُنُنَّه »[١٣٢] فالفاعل مقدّر ، والتقدير : ثمّ بدا لهم بداءٌ ، كما قال الشاعر :

بدا لكَ في تلكَ القَلُوصِ بَداءُ[١٣٣]

ومن كلامهم : اذا كان غدا فأتني ، أي : اذا كان ما تريد غدا فأتني ، فأضمروا ، فلذلك لا يجوز أنْ يكون (ليسجننه) في موضع رفع لانه فاعل ، لان الجملة لا تقع فاعلة . فكذلك

---

(١٢٦) المنافقون ١٠ . وفي الاصل : فاكن ، وهو تحريف . وينظر : المشكل ٧٣٧ ، التبيان ١٢٢٥ . وقرا ابو عمرو وحده : واكون ، بالنصب وثبات الواو . (الكشف ٣٢٢/٢ ، التيسير ٢١١ ، النشر ٣٨٨/٢) .

(١٢٧) (جاز) مكررة في الاصل .

(١٢٨) الاعراف ١٨٦ . وفي الاصل : يضل . وقد قرا بالجزم حمزة والكسائي (السبعة ٢٩٩) .

(١٢٩) ينظر في (اذ) : المقتضب ١٧٧/٣ ، رصف المباني ٥٩ ، المغني ٨٤ .

(١٣٠) الاخلاص ١ .

(١٣١) ينظر : معاني القرآن ٢٩٩/٣ . والفراء هو يحيى بن زياد ، من نحاة الكوفة ، توفي سنة ٢٠٧هـ . (طبقات النحويين واللغويين ١٣١ ، تاريخ بغداد ١٤٩/١٤ ، انباه الرواة ١/٤) .

(١٣٢) يوسف ٣٥ . وينظر : اعراب القرآن ١٤١/٢ ، المشكل ٣٨٧ .

(١٣٣) عجز بيت لمحمد بن بشير الخارجي وصدره :(لعلّكَ والموعودُ حقٌ لِقاؤُهُ) . وفي الاصل : من تلك . والرواية الصحيحة : في تلك . (ينظر : الاغاني ٧٧/١٦ ، الخصائص ٣٧٠/١ ، الامالي الشجرية ٣٠٦/١ ، شرح ابيات مغني اللبيب ١٩٣/٦) .

ايضا لا يجوز أنْ يقع موقع الفاعل • فأمّا قوله تعالى : « واذا قيلَ لَهُم آمنوا »(١٣٤) فما قام مقام الفاعل مقدّر ، والتقدير فيه : واذا قيلَ لهم القول ، ولا يجوز أن تكون الجملة قائمةً مقام الفاعل لانها لا يجوز أنْ تكون فاعلة •

مسالة (٧٥)

ضمير المجرور لا يجوز العطف عليه ، لأنّ الجار والمجرور بمنزلة شيءٍ واحدٍ • فلو عطفنا عليه اسماً لكان بمنزلة ما لو عطف اسماً على حرف ، وذلك لا يجوز(١٣٥) •

مسالة (٧٦)

لا رجلَ طريفٌ عندك : إنّما جاز أنْ يبنى الصفة مع الموصوف ، لأنّه إذا جاز أنْ يبنى الاسم مع الحرف ، فالاسم مع الاسم أولى أنْ يجوز(١٣٦) •

مسالة (٧٧)

لا رجلَ : جوابُ سائلٍ قال : هل من رجلٍ في الدار ؟ والدليل على ذلك أنّ المعرفة لا تقع بعد مِنْ في الاستفهام ، ألا ترى أنك لو قلتَ : هل من زيد في الدار ، لم يجز • ولذلكَ بُنِيَتْ لا مع النكرة دون المعرفة(١٣٧) •

مسالة (٧٨)

الإغراء لا يجوز بالظروف كلّها عند البصريين ، وأجازه بعض الكوفيين(١٣٨) •

مسالة (٧٩)

(أمّا)(١٣٩) لا تدخل إلاّ على الاسم لأنّه عوضٌ عن الفعل ، فلذلك لم تلِ الفعل ، لأنّ الفعل لا يلي الفعل • والمعنى في قولك : أمّا زيدٌ فقائمٌ : مهما يكن من شيءٍ فزيدٌ قائمٌ •

مسالة (٨٠)

همزة الوصل أصلها الكسرة عند البصريين ، وإنّما ضمت في بعض المواضع نحو : اُدخل ،

---

(١٣٤) البقرة ١٣ ... وينظر : التبيان ٣٠ .
(١٣٥) ينظر : الانصاف ٤٦٣ ، شرح الكافية ٣١٩/١ .
(١٣٦) ينظر : اسرار العربية ٢٤٨ ، شرح المفصل ١٠٨/٢ .
(١٣٧) ينظر : شرح المقدمة المحسبة ٢٧٧ ، اسرار العربية ٢٤٩ ، الانصاف ٢٦٧ .
(١٣٨) ينظر في الاغراء : اسرار العربية ١٦٣ .
(١٣٩) ينظر في (اما) : الازهية ١٤٨ ، رصف المباني ٩٧ ، الجني الداني ٤٨٢ ، المغني ٥٧ .

لأنّه ليس في كلامهم ضمة بعد كسرة إلاّ أن تكون اعراباً وتابعة لثالث الفعل عند الكوفيين[140] .

مسالة (٨١)

يا زيد بن عمرٍو : إنّما جُعلا بمنزلة اسم واحد لكثرة الاستعمال ، وتختص بالعَلَم إذا وصف بابن ، ولا يجوز في غير ذلك[141] .

مسالة (٨٢)

جاز ندبة المضاف الى المخاطب ، وإنْ لم يجز نداء المخاطب ، لأنّ المندوب لا يُنادى ليُجيب ، وإنّما يُنادى ليظهر النادب مصيبته ويظهر تفجعه : كيف لا يكون في حالة مَنْ إذا دُعِي أجابَ[142] .

مسالة (٨٣)

إنما وقع الترخيم في النداء لأنّه باب تغيّر كقولهم : يا فسَقُ ، وزيادة كقولهم : يا هناه ، وحذف كقولهم : يا فُل ، واعراب" وبناء" ، وليس ذلك في غيره[143] .

مسالة (٨٤)

قامَ أصله قَوَمَ ، فلمّا تحركت الواو وانفتح ما قبلها قُلبت ألفاً ، وكما اعتلّ الماضي بالقلب فلذلك يعتلّ المستقبل بالنقل نحو يقوم ، وكذلك أيضاً يعتلّ اسم الفاعل واسم المفعول إذا نقله الى التعدية بالهمزة نحو مُقيم ومُقام . وكذلك أيضاً يعتلّ إذا لحقه زيادة نحو استقامَ . وإنّما أُعِلّ في هذه المواضع كلها لأنّها مبنيّة على فِعْلٍ مُعْتَلٍ وهو قامَ[144] .

مسالة (٨٥)

اسم الفاعل إذا وُصِفَ أو صُغِّرَ لا يعمل شيئاً نحو : هذا ضارب" شديد" زيداً ، وهو ضُوَيْرِبٌ عَمْراً[145] .

---

(١٤٠) اسرار العربية ٤٠٢ ، الانصاف ٧٣٧ .

(١٤١) ينظر : شرح المفصل ٥/٢ .

(١٤٢) اسرار العربية ٢٤٥ .

(١٤٣) ينظر في الترخيم : اسرار العربية ٢٣٦ ؛ الانصاف ٣٤٧ ــ ٣٦٢ ، شرح المفصل ١٩/٢ .

(١٤٤) ينظر : شرح الملوكي ٢١٨ ، الممتع ٤٣٨ ، شرح الشافية ٩٥/٣ .

(١٤٥) ينظر : شرح عمدة الحافظ ٦٧٢ ، همع الهوامع ٩٥/٢ .

مسالة (٨٦)

(إنْ) الشرطية[١٤٦] إذا دخلت عليها (ما)سلّطت على الفعل نون التأكيد كقوله تعـالى : « فإمّا ترَيِنَّ مِنَ البَشَرِ أحَداً »[١٤٧] .

مسالة (٨٧)

لئِنْ فعلتَ لأفعلنّ : اللام الاولى خلفمن القسم واللام الثانية جواب القسم ، كقولك : واللهِ لأفعلنّ . وقيـل : اللام الأولى تأكيـدوالثانية جواب قسم مقدّر كأنّـه قال : واللهِ لأفعلنّ[١٤٨] .

مسالة (٨٨)

الراء تفخّم إذا كان قبلها ضمّةٌ أو فتحةٌ ،وترقّق إذا كان قبلها كسرة . وكذلك اللام من الله[١٤٩] .

مسالة (٨٩)

يجوز إمالة الفتحة في نحو بكر في حالـةالجر . وكذلك كلّ ما بين الراء المكسورة منـه وبينها حرفٌ ساكنٌ[١٥٠] .

مسالة (٩٠)

واو العطف[١٥١] لايجاب الجمع ، و (أو)إذا كانت إباحة لتجويز الجمـع ، كقـولك في الواو : جاء زيد وعمـرٌو ، وكقولك في (أو)إذا كانت إباحــة : جالِس الحسـنَ أو ابنَ سيرين ، وكقوله تعالى : « أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السماءِ »[١٥٢] .

مسالة (٩١)

إيّاك اسم مضمر ، وقيل : اسم مظهـر ،وأصله : إيواك ، وقيل : إوياك ، فاجتمع اليـاء

---

(١٤٦) ينظر : رصف المباني ١٠٣ ، المغني ٦٤ .
(١٤٧) مريم ٢٦ .
(١٤٨) ينظر : اللامات ١٦٠ ، رصـف المبانـي٢٤٢ ، الجني الداني ١٧٠ ، المغني ٢٥٩ .
(١٤٩) ينظر : الرعاية ١٦٥ .
(١٥٠) ينظر : اسرار العربية ٤٠٩ .
(١٥١) ينظر : رصف المباني ٤١٠ ، الجني الداني١٨٨ .
(١٥٢) ينظر : نزهـة الاعين النواظـر ٢٧/١ ،رصف المباني ١٣١ ، المغني ، الهمع ١٠/٢ .
(١٥٣) البقرة ١٩ .

والواو والسابق منهما ساكن فقلبت الواو ياءً وجُعلتا ياءً مشدّدة ، وفيه كلام لا يليق ذكره بهذا / (ب١١٥) الموضع(١٥٤) .

مسالة (٩٢)

نون التأكيد إنّما تدخل في الأمـر والنهي والاستفهـام ، ومع اللام في جواب القسم ، وفي الشرط مع إمّا خاصة(١٥٥) .

مسالة (٩٣)

رجلٌ وعبدٌ وملِكٌ لا يجمع جمع السلامة وإنْ كان ممن يعقل لأنّه جنس فلا يُجمع جمع الأعلام(١٥٦) .

مسالة (٩٤)

أَنْتَ : الضمير منه أَنْ والتاء للخطـاب ولا موضع لها من الاعراب . وأَنْتما : الضمير منه أَنْ والتاء للخطاب والميم لمجاوزة الواحـد والألف علامة التثنية . وكذلك أتم : الضمـير هو أنْ والتاء للخطاب والميم لمجاوزة الواحـد والواو علامة الجمع . وضمّت التاء في التثنيـة حملاً على الجمع لأنّها في التقدير كأنّها وليت الواو في أنتمو . وإنّما حملت التثنية على الجمع لتشتركا في ذلك كمـا اشتركا في الضمـير في نحن(١٥٧) .

مسالة (٩٥)

أَفْعَل إذا كانت اسماً لا ترفع مظهراً إلاّ في قولهم : ما رأيتُ رجلاً أَحْسَنَ في عينِهِ الكحلُ مِنْهُ في عَيْنِ زيدٍ(١٥٨) . وقولهم :(ما مِنْ أَيّامٍ أَحَبَّ الى اللهِ تعالى فيهـا الصّومُ منه في عَشْرِ ذي الحِجّةِ)(١٥٩) .

فالكحل مرفوع بأحسن ، والصوم مرفوع بأحبّ .

---

(١٥٤) ينظـر في اياك : سـر صـناعة الاعـراب ٣١١/١ . ولم اقف على راي ابي البركات في كتب الصرف .

(١٥٥) ينظر : رصف المباني ٣٣٤ ، الجني الداني ١٧٤ ، المغني ٣٧٤ .

(١٥٦) ينظر : شرح الكافية ١٨١/٢

(١٥٧) ينظر : شـرح المفصـل ٩٥/٣ ، رصـف المباني ٧٠ ، الجني الداني ١١٨ .

(١٥٨) سميت هذه المسـالة بمسـالة الكحل ،ينظر فيها : الكتاب ٢٣٢/١ ، المقتضب ٢٤٨/٣ ، شرح المقدمـة المحسـبة ٤٠٠ ، اوضح المسالك ٢٩٨/٣ ، شذور الذهب ٤١٥ ، شـرح ابن عقيـل ١٨٨/٢ ، شـرح التصـريح ١٠٦/٢ .

(١٥٩) وهو حديث شريف فيما ذكرت كتب النحو.ولم يرد الحديث بهـذا اللفظ في شـيء من كتب السنن كما حقق ذلك الاستاذ العلامـة احمد راتب النفاخ في فهرس شواهد سيبويه ٥٨ .

مسألة (٩٦)

إذا قال : له عليّ عشرة دراهم إلاّ تسعةً الا ثمانيةً الا سبعةً الا ستةً الا خمسةً الا أربعةً الا اثنين الا واحدا ، فإنه يكون قد أقرّ بخمسة دراهم . وبيان ذلك أنك تبتدئ بأقلّ الاستثناءات فتنقصه من المال المقرّ به المستثنى منه ثم تزيد الاستثناء الثاني على ما بقي وتنقص الثالث ، وتزيد الرابع وتنقص الخامس ، الى أنْ ينتهي الى المستثنى الاخير . وذلك أنك تنقص التسعة من العشرة فيبقى واحد ، وتزيد الثمانية عليه فيصير تسعة ، وتنقص السبعة من التسعة فيبقى اثنان ، وتزيد الستة عليه فيصير ثمانية ، وتنقص الخمسة منه فيبقى ثلاثة ، وتزيد الاربعة عليه فيصير سبعة ، وتنقص الثلاثة فيصير أربعةً ، وتزيد اثنان عليه فيصير ستة ، وتنقص واحدا فيبقى خمسة .

مسألة (٩٧)

ما جاءَتْ حاجتَكَ[١٦٠] : ما مبتدأ ، وجاءت بمعنى صارت وفيها ضمير ما وهو اسم جاءت ، وحاجتك خبر جاءت . والتاء في جاءت لتأنيث معنى ما . فكأنّه قال : أيّ حاجةٍ صارت حاجتك ، وأولُ مَنْ قال هذا المثل الخوارج حين جاءهم ابن عبّاس[١٦١] يستدعي منهم الرجوع الى الحق من عند عليّ (رض) .

مسألة (٩٨)

حروف التهجي مقصورة اذا تهجّيت بها ، تقول : ألف با تا ثا ، تقصرها ، وفي زاي لغتان ، منهم مَنْ يقول : زاي ، بياء بعد الالف ، مثل واو ، واو بعد ألف . ومنهم مَنْ يقول : زيّ . فاذا جعلت هذه الحروف اسماً زدت في كل واحد منها ما يتمّ به اسماً . تقول في بـا : بـاء . والفرّاء[١٦٢] يُجيز في هذه الحروف أسماء المدّ والقصر .

مسألة (٩٩)

زيدت النون[١٦٣] في (قَدْني) ليبقى السكون في الحرف ، وقد يجوز حذفها ، قال الشاعر[١٦٤] :

---

(١٦٠) الكتاب ١/٢٤ ـ ٢٥ . وفيه رواية الرفع ايضا . وجاء في فائت الفصيح ٣٥ : (ما جاءَت حاجَتكَ) افصح . ويجوز الرفع .

(١٦١) عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب ، توفي سنة ٦٨هـ . (طبقات ابن خياط ١٠ ، المعارف ١٢٣ ، نكت الهميان ١٨٠) .

(١٦٢) المنقوص والممدود ٢٨ .

(١٦٣) ينظر في نون الوقاية : رصف المباني ٣٦٠ ، الجنى الداني ١٨١ ، المغني ٣٨٠ .

(١٦٤) اختلف فيه فهو حميد الارقط في التنبيه ٦١ واللآلى ٦٤٩ وشرح ابيات مغني اللبيب ←

قَدْنِيَ مِنْ نَصْرِ الخُبَيْبَيْنِ قَدِي   لَيسَ الإمامُ بالشَّحيحِ المُلْحِدِ(١٦٥)

أراد بالخُبَيْبَيْنِ عبدالله و [مُصْعَب]ابني الزبير(١٦٦) . وكان عبدُالله يكنى أبا خُبَيْب ، فلمّا قرن معه مصعبا قال : الخُبيبين ، كقولهم : عمرين(١٦٧) في أبي بكر وعُمر ، والقمرين(١٦٨) : الشمس والقمر ، قال الشاعر(١٦٩) :

لنا قَمراها والنجومُ الطوالعُ

مسألة (١٠٠)

يجوز تأنيث فعل المذكر المضاف الى المؤنث الذي تصحَ العبارة عن معناه بلفظها نحو : آذتني هبوب الرياح ، وأنت تريد(١٧٠) ذلك المعنى لجاز، والاجود التذكير . ولو قلتَ : ذهبت عبدُ امتك(١٧١) ، في : ذهب عبدُ أُمّك ، لم يجز ،لانّكَ لو قلتَ : ذهبت أُمّك ، لم يكن معناه: ذهب عبدُ أُمّك .

مسألة (١٠١)

إذا قال : له عليَّ عشرةُ دراهمٍ غيرَ درهمٍ ،بالنصب ، فيكون قد أقرَّ بتسعة . واذا قال : له عليَّ عشرةٌ غيرُ درهم ، بالرفع ، فيكون قدأقرَّ بعشرة . وانما كان مع النصب قد أقرَّبتسعة ومع الرفع قد أقرَّ بعشرة ، لأنَّ (غير)(١٧٢) معالنصب استثناء ، ومع الرفع صفةٌ وليست باستثناء .

مسألة (١٠٢)

تقول : مررت بدارٍ ساجٍ بابها . إنْ أردتَ السّاجَ بعينه لم يجز فيه إلا الرفع . وانْ أردتَ الصلابةَ جاز جره .

٨٤/٤ . وابو بحدلة في شرح المفصل١٢٤/٣ . وحميد بن ثور في الصحاح (لحد) ، وليس في ديوانه . وابو نخيلة في تحصيلعين الذهب ٣٨٧/١ .

(١٦٥) من شواهد سيبويه ٣٨٧/١ . وينظرفيه : شرح ابيات سيبويه للنحاس ٢٥٩ ؛ الانصاف ١٣١ ، شرح الجرجاوي ١٦ ،الدرر اللوامع ٤٢/١ .

(١٦٦) عبدالله بن الزبير بن العوام ، صحابي ،وقد سلفت ترجمته في الحاشية ١٢٤ ، واخوه مصعب قتل سنة ٧١هـ ، وقيل ٧٢هـ :(العبر ٨٠/١ ، فوات الوفيات ١٤٣/٢ ، مرآة الجنان ١٤٨/١) .

(١٦٧) المثنى ٤ ، جنى الجنتين ٨١ .

(١٦٨) المثنى ١٠ .

(١٦٩) الفرزدق ، ديوانه ٥١٩ . وصدر البيت :اخذنا بآفاقِ السماءِ عليكم .

(١٧٠) في الاصل : تزيد . وهو تصحيف .

(١٧١) الكتاب ٢٥/١ .

(١٧٢) ينظر : المغني ١٦٩ .

مسألة (١٠٣)

حال المجرور في نحو : مررت راكبا بزيدٍ،لا يجوز أنْ يتقدم عليه، لانـّـه يؤدي الى أنْ يلتبس بحال الفاعل فرفض لأجل اللبس ، وقـدأجازه بعضهم ، قال الله تعالى : « وما أرسـلناكَ إلاّ كافّةً للناسِ »[١٧٣] أيْ : للناسِ كافـّةً.

مسألة (١٠٤)

فُتحت (أنّ) بعد (لولا) التي لامتناع الشيء لوجود غيره لأنّ الاسمَ/(١١٦ أ) يرتفع بعدها ولزومها الاسم بعدها كلزوم العامل المعمول فشُبّهت به ، وكذلك فُتحت بعد (لو) للزومها الفعل بعدها للمعنى الذي وضع له كلزوم العامل للمعمول . وذهب بعض النحويـين[١٧٤] الى : (أنّ) في موضع رفع بفعل مقـدر ، والتقدير في قولك : لو أنّ زيداً جاءني : لو وَقَعَ مجيءُ زيدٍ .

مسألة (١٠٥)

تكون اللام للقسم[١٧٥] ، وكـذلك مُنْ[١٧٦] . فاللام كقولك : للهِ لأَفعلنّ.ومُنْ كقولك : مُنْ ربي لأَفعلَنّ .

مسألة (١٠٦)

« لاجَرَمَ أنّ لهم النارَ »[١٧٧] : جَرَمَ فعلٌ ماضٍ بمعنى حَقّ أنّ لهم النارَ . وذهب قومٌ الى أنّ (جَرَمَ) بمعنى كسب ، و (أنّ لهم النارَ) في موضع رفع لانّه فاعل جَرَمَ ، كأنّه قال : حَقّ كونُ النارِ لهم . وقيـل :موضعه النصب ، وفي جَرَمَ ضميرٌ مرفوع لانّه قال : كفرهم كَسَبَ كونَ النارِ لهم . ومن النحويين من يجعلها جواباً لما قبلها ، كقول القائل: كان كذا وكذا . فيقول : لا جَرَمَ أنّه يكون كذا وكذا . وهو ههنا ردٌ على الكفار فيمـا قدّروه من دفاع عقوبة الكفر عنهم يوم القيامة.

وذهب الكوفيون[١٧٨] الى أنّ (لاجَرَمَ)اسم منصوب بلا على التبرئة ، وهي بمنـزلة :

---

(١٧٣) سبأ ٢٨ . وينظر : اعراب القرآن ٦٧٢/٢،التبيان ١٠٦٩ .

(١٧٤) هـو مذهب الكوفيين والمبرد والزجاج .(ينظر : المقتضب ٧٧/٣ ، الجني الداني ٢٩١ ، البحـر المحيـط ٣٣٥/١ و ١٩١/٧ و١٠٩/٨ ، المغني ٢٩٩) .

(١٧٥) ينظر : اللامات ٧٥ .

(١٧٦) ينظر : رصف المباني ٣٢٦ ؛ الجنى الداني٣٢٤ .

(١٧٧) النحل ٦٢ . وينظر في هذه الآية : المشكل٤٢١ .

(١٧٨) هو الفراء في معاني القرآن ٨/٢ ــ ٩ .

لا بُدَّ أنك[179] ذاهب" ، فكثر استعمالها حتى صارت بمنزلة (حقا)، وكذلك فسّرها المفسّرون بمعنى الحقّ ، وحقا بمنزلة القسم بدليل قولهم: لاجَرَمَ لأفعلنّ كذا .

وزعم بعض الكوفيين أنّ (جَرَمَ) في الاصل فعل" ماضٍ عُدِلَ به عن طريق الفعل وسُلِبَ التصرّف وصُيّر قسما مع(لا) وتُركت الميم على فتحها التي يجب لها في المُضيّ كما عدلوا بحاشا ، وهو فعل" ماضٍ ، عن الفعل الى الادوات لما أزالوها عن التصرف فخفضوا به ، فقالوا : جاء القومُ حاشا زيدٍ ، بالخفض ،وأبقوا عليه لفظ الفعل الماضي . وكما عدلوا ابليس عن أصلها الى طريق الادوات وسلبوها التصرّف وبقّوا الفتحة التي في آخره التي كان يستحقها في الماضي قبل النقل .

وفي (لا جَرَمَ) لغات : لا جَرَمَ ولاجُرْمَ بضم الجيم ولا جَرَ بحذف الميم ولا ذا جَرَمَ ولا ذا جَرَ ولا أنْ ذا جَرَمَ ولا عَنْ ذا جَرَمَ . ومعاني هذه اللغات كلّها واحد"[180] .

مسالة (١٠٧)

كان وأخواتها أفعال غير حقيقية ، وذهب الزّجاج[181] وأبو العباس المبرّد[182] الى أنّها حروف" تتصرّف تصرّف الأفعال لانها لا تدلّ على الحدث الذي هو المصدر ولانّ كلّ فعلٍ متعدّ يكون فاعله غير مفعوله . وهذه الأفعال فاعلها هو المفعول ، ولانّ المرفوع بها يُسمّى اسماً فاعلاً ويُسمّى المنصوب خبرا ولا يُسمّى مفعولا ، فدلّ على أنّها حروف" . والذي عليه الأكثرون هو الأوّل .

مسالة (١٠٨)

قول الشاعر[183] :

وما مثلُهُ في الناسِ إلاّ مُمَلَّكاً أبو أُمِّهِ حَيٌّ أبوهُ يُقارِبُهْ

تقديره :وما حيٌّ مثله في الناس يقاربه إلاّ مملكاً أبو أُمِّهِ أبوه . فقدّم وأخّر ، وقدّم

---

(١٧٩) في الأصل : لابد لك . وهو تحريف .

(١٨٠) ينظر في (لاجرم) ولغاتها : الكتاب ١/٤٦٩ ، الفاخر ٢٦١ ، الزاهر ١/٣٧٥ ، نوادر القالي ٢١٠ ، المخصص ١٣/١١٧ .

(١٨١) هو ابو اسحاق ابراهيم بن السري ، من علماء اللغة والنحو ، توفي سنة ٣١١هـ . (تاريخ بغداد ٦/٨٩ ، نزهة الالباء ٢٤٤ ، معجم الأدباء ١/١٣٠) .

(١٨٢) ينظر : المقتضب ٣/٣٣ ، ٩٧ .

(١٨٣) الفرزدق ، ديوانه ١٠٨ . وينظر : تحصيل عين الذهب ١/١٤ ، الافصاح ٨٤ ، الايضاح في علوم البلاغة ٥ ، معاهد التنصيص ١/٤٣ .

المستثنى منه ، وفصل بين المبتدأ الذي هو (ابو امه) وبين خبره الذي هو (ابوه) بحي ، وهو أجنبي منهما . وبين الصفة والموصوف اللذين هما(حيٌّ يقاربه) بأجنبي منهما وهو (أبوه) .

مسألة (١٠٩)

يجب اعمال ظننت وأخواتها مع التقديم ،ولايجوز الالغاء كما يجوز مع التوسّط والتأخير. فأما قول الشاعر(١٨٤) :

كذاكَ أُدِّبْتُ حتى صارَ من خُلُقي   أَنّي وجدتُ مِلاكُ الشّيمَةِ الأَدَبُ

على رواية من رواه بالرفع . فالتقدير فيه : اني وجدته . أي : وجدتُ الأمرَ والشأن . وملاك الشيمة : مبتدأ ، والأدب : خبره . والجملة مفسرة للامر والشأن الذي حُذِفَ في وجدت .

مسألة (١١٠)

نون التثنية مبنية على الكسر لالتقاء الساكنين على الأصل(١٨٥) . ومن العرب مَنْ يفتح نون التثنية(١٨٦) كقوله(١٨٧) :

إنّ لسلمى عِنْدَنا ديوانا   أخزى(١٨٨) فلاناً وابنَهُ فلانا

كانتْ عجوزاً عَمِرَتْ زمانا   فَهْيَ تَرَى سيِّئَها إحسانا

أَعرِفُ منها الأَنفَ والعينانا   ومنخرين أَشْبَها ظَبْيانا

أراد العينين فجعل مكان الياء ألفاً وفتح النون . وأراد : منخري ظبيين ، تثنية ظبي لا اسم رجلٍ .

مسألة (١١١)

إنما لزم اسم لات وخبرها للحين لأن (لات) فرع على (لا) ؛ و (لا) فرع على (ما) ، و (ما) فرع على (ليس)/(١١٦ب) فلمّا وقعت في رتبةٍ رابعة الزمت شيئاً واحداً وطريقةً واحدةً . كما أنّ تاء القسم لمّا كانت فرعاً على الواو ، والواو فرعا على الباء الزمت اسماً واحداً وهو اسم الله تعالى .

---

(١٨٤) بعض الفزاريين : وهو من شواهد النحو ،ينظر : شرح التصريح ١٥٨/٢ ، همع الهوامع ١٥٣/١ ، حاشية الصبان ٢٩/٢ ، الدرر اللوامع ١٣٥/١ . وروي البيت بالنصب (الأدبا) في شرح ديوان الحماسة (م) ١١٤٦ و(ت)١٤٨/٣وديوان الحماسة (رواية الجواليقي) ٢٣٣.

(١٨٥) ينظر : رصف المباني ٣٣٩ .

(١٨٦) شرح المفصل ١٤١/٤ .

(١٨٧) رجل من ضبة في النوادر في اللغة ١٥ .وينسب الى رؤبة ، ديوانه ١٨٧ . وينظر : معجم شواهد العربية ٥٤٧ فثمة تخريجات اخرى .

(١٨٨) في الأصل : اخبرني . وهو تحريف .ورواية النوادر : يخزي .

مسالة (١١٢)

إنّما جازَ أنْ يُقال : (ما كانَ أحسـنَ زيداً)[١٨٩] بزيادة (كان) ولا يجوز بزيادة غيرها من أخواتها لانّ (كان) تصلح لجميع الأفعال ،وهي عبارة عنها ، وليست أخواتها كذلك .

مسالة (١١٣)

إنّما انتصب التمييـز والمستثنى نحو :تصبّبَ زيدٌ عرقاً وجاءَ القومُ إلاّ زيداً ، لأنّهما وقعا بعد جملةٍ تامّةٍ كما يقع المفعول ويتعلّقان بالجملة كالمفعول ، فكما أنّ المفعول منصوب ، فكذلك ما أشبهه .

مسالة (١١٤)

نِعْمَ الرجلُ زيدٌ : فعلٌ لا يتصرّف لأنّه نُقل الى الثنـاء والمدح ، من قولك : نَعِمَ الرجلُ : إذا أصاب نعمةً الى الثناء والمدح .فلمّا نُقل الى الثناء والمدح شابَهَ الحرفَ ، والحرفُ لا يتصرّفُ فكذلك ما شابَهَهُ ، ولايرفعُ الاّ ما فيه الألفُ واللامُ . ويُحكى عن الكسائي أنّه يجوز أنْ يُقالَ : نِعمَ زيـدٌ وهو قولٌ شاذٌ لا يُعرّجُ عليه .

ومعنى قولنا : نِعْمَ الرجلُ زيدٌ ، أيْ :يستحق المدح الذي يكون في جنسه . والألف واللام فيه للجنس .

وكذلك (بئسَ) حكمها حكم (نِعْمَ)فيما ذكرناه[١٩٠] .

مسالة (١١٥)

شـدَّ ما أنّكَ ذاهبٌ وعزَّمـا أنّكَ ذاهبٌ : فيه وجهان : أحدهما : أن يكون شدّ وعزّ بمنزلة نِعْمَ وبئس ، ووقوع ما بعدهمـا كوقوعهما بعد نِعْمَ وبِئْسَ كقولك : نعمـا صنيعُكَ وبئسما صنيعُكَ ، والتقدير فيـه :نِعمَ الصنيعُ صنيعُكَ وبِئْسَ الصنيـعُ صنيعُكَ ، فلذلك التقدير ههنا : شدَّ الذهابُ ذهابُكَ وعزّ الذهابُ ذهابُكَ وما أشـبه ذلك .

والوجه الثاني : أن يكون ظرفاً كما أنّ (حقّا) في تأويل ظرف ، وشـدّ وعزّ فعلان دخلت عليهما (ما) فأبطلت عملهمـا وجُعلا في مذهب (حقّاً) كما دخلت (ما)على طال ورُبّ

---

(١٨٩) ينظر : المسائل المشكلة ٧٥ ، شرح المفصل٧/١٠٠ ، شرح الكافية ٢/٢٩٣ .
(١٩٠) ينظر في (نعم وبئس) : اسرار العربية ٩٦ ،الانصاف ٩٧ ، شرح المفصل ٧/١٢٧ .
(١٩١) ينظر : الكتاب ١/٤٧٠ .

فبطل عملهما وخرجا عن مذهب الفعل والحرف . وهما وإن جُعلا في مذهب (حقاً) فلا تدخل عليهما (في) كدخولها على (حقاً) لانهما في الأصل فعلان .

مسالة (١١٦)

« وما كانَ لبشرٍ أن يُكَلِّمَهُ الله الا وَحْياً أو مِنْ وراءِ حِجابٍ أو يُرْسِلَ رسولاً »[١٩٢] : أو يرسلَ منصوب بتقدير (أنْ) وليس بعطف على (أنْ يكلمه الله) لأنه يصير التقدير : ما كان لبشر أن يكلمه أو يرسل رسولاً ، وذلك لا يجوز .

مسالة (١١٧)

« إنَّــهُ لَحَــقٌ مِثْلَ ما أنَّكُمْ تَنْطِقونَ »[١٩٣] . مِثْلَ : منصوب على الحال وإنْ شئتَ أنْ تجعَلَهُ مبنياً على الفتح لأنّهُ اسم مبهم أُضيف الى مبنيّ ، مثل (غير) إذا أُضيفت الى (أنْ) في نحو قوله :

لم يَمْنَعِ الشُّرْبَ منها غيرَ أنْ نَطَقَتْ حمامــةٌ في غصونٍ ذاتِ أوْقــالِ[١٩٤]

وهذا كثير في كلامهم .

مسالة (١١٨)

زيدٌ ضربتُ : بالرفع جائز بالاجماع . وذهب الفرّاء الى أنّهُ لا يجوز ، ويُجيز : كلُّهم ضربتُ برفع اللام ، لأنّ معنى (كلهم ضربت) معنى الجحد ، كأنّهُ قال : ما منهم أحدٌ إلاّ ضربتُ ، وهذا ليس بشيء ، لأنّ كلّ موجب يملّ ردّه الى الجحد فيملّ أن يقال في قولك : زيدٌ ضربتُ ، معناه : ما زيدٌ الاّ قد ضربتُ . وزيدٌ ضربتُ ، قد جاء كثيرا في كلامهم .

---

(١٩٢) الشورى ٥١ . وينظر : الكتاب ٤٢٨/١ ، معاني القرآن ٢٦/٣ ، المشكل ٦٤٧ ، التبيان ١١٣٦ . وقراءة النصب هي قراءة ابن كثير وأبي عمرو وعاصم وحمزة والكسائي . وقرا نافع وابن عامر (يرسلُ) برفع اللام . (ينظر : السبعة ٥٨٢ ، حجة القراءات ٦٤٤ ، التيسير ١٩٥ . النشر ٣٥٢/٢) .

(١٩٣) الذاريات ٢٣ . وينظر : المشكل ٦٨٧ ، التبيان ١١٨٠ . وقراءة النصب هي قراءة ابن كثير ونافع وابي عمرو وابن عامر وحفص عن عاصم . وقرا عاصم ، في رواية ابي بكر ، وحمزة والكسائي (مثلُ) بالرفع . (ينظر : السبعة ٦٠٩ ، حجة القراءات ٦٧٩ ، الكشف ٢٨٧/٢) .

(١٩٤) لابي قيس صيفي بن الأسلت ، ديوانه ٨٥ . والاوقال جمع وقل وهو شجر المقل . والبيت من شواهد الكتاب ٣٦٩/١ ، ونسبه الاعلم الشنتمري الى رجل من كنانة في تحصيل عين الذهب ٣٦٩/١ . ونسبه الزمخشري في الأحاجي النحوية ٦٥ الى الشماخ وليس في ديوانه . وينظر : شرح ابيات سيبويه ١٨٠/٢ ، شرح ابيات مغني اللبيب ٣٩٥/٣ ، الخزانة ٤٥/٢ .

مسألة (١١٩)

خبر ضمير الشأن لا يكون الا جملة لا مفردا . وذهب الفرّاء[١٩٥] الى أنّه يجوز أن يكون مفردا نحو : كان قائماً زيد" ، وكان قائماً الزيدان والزيدون ، فيجعل قائماً خبر ذلك الضمير ، ويجعل ما بعده مرفوعا به ، والصحيح هو الاول لأنّ ذلك الضمير هو ضمير الجملة فينبغي أنْ يأتي بجملة كما هي فتجعلها في موضع خبر الضمير .

مسألة (١٢٠)

إذا قلت : قامَ أو قعدَ زيد" ، رفعت زيداً بالفعل الثاني وأضمرت للاول قاعداً . وذهب الفرّاء الى أنّه يُرفع بالفعلين معا . وذهب الكسائي الى أنه إذا أعمل الثاني في الفاعل أجرى الفعل الأول من الفاعل ، وهذا فاسد" لانّه يؤدي إلى أنْ يعرّي الفعل من فاعل ، وذلك محال"[١٩٦].

مسألة (١٢١)

(حيث)[١٩٧] لا تضاف إلاّ الى الجملة لا الى المفرد ، نحو قولك : حيثُ زيد" جالس" وحيثُ يجلسُ زيد" . ومن العرب مَنْ يضيف حيث الى المفرد فيجرّه بالاضافة ، قال الشاعر[١٩٨] :

حيثُ ليِّ العمائمِ

وبناه مع الاضافة الى المفرد كما يبنى (لدُنْ)مع الاضافة الى المفرد ، قال الله تعالى : « من لَدُنْ حكيمٍ خبيرٍ »[١٩٩] .

(١٧٧) مسألة (١٢٢)

الاسم المؤنث إذا سُمي به مذكر لم يجز تأنيث فعله على اللفظ عند البصريين[٢٠٠] وأجازه الكوفيون نحو : قالت الخليفة .

مسألة (١٢٣)

(لَتهنئكَ قائم") فيه ثلاثة أقوال[٢٠١] :

---

(١٩٥) شرح المفصل ١٠١/٧ .
(١٩٦) ينظر : الانصاف ٨٣ ، شرح الكافية ٧٧/١ .
(١٩٧) ينظر في (حيث) : المغني ١٤٠ ، همع الهوامع ٢١٢/١ .
(١٩٨) سلف البيت في المسالة (٦٧) وثمة تخريجه.
(١٩٩) هود ١ .
(٢٠٠) ينظر : المقتضب ٣٤٨/٣ ، المذكر والمؤنث للمبرد ١٠٧ .
(٢٠١) نقل ابو البركات هذه الاقوال من شرح السيرافي ، ينظر حاشية كتاب سيبويه ٤٧٤/١ .

أحدها : أن يكون أصله : "لإنّكَ قائم" ،فأبدلت من الهمزة هاء[٢٠٢] كما قالوا في : إيّاك: هيّاك . وقد قرأ بعض القُرّاء[٢٠٣] : « هيّاكَ نعبدُ »[٢٠٤] ، وكقوله : هَنَرْتُ الثوبَ في أَنَرْتُ[٢٠٥] ، وهرحت في أرحت[٢٠٦] . وقد ذهب بعضهم[٢٠٧] الى أنّ الأصل في(مُهَيْمِن): مُؤَيْمِن ، فأبدل من الهمزة هاء[٢٠٨] على ما بيّنا .

والثاني : أنْ يكون أصله : واللهِ إنّكَ لقائم" ، فحُذِفت الهمزة من (إنّ) والواو من (والله) وإحدى اللامين ، فبقيت لام ، والهاء من(الله) ، والنون من (إنّ) ، وهو قول الفرّاء .

والثالث : أنْ يكون أصله : لله إنّكَ لمحسن" ، وهو قول المفضل بن سَلَمَة[٢٠٩] .

وزعم بعضهم أنّ هذا بعيد ، لأنّ (لله) معناه التعجب ، والتعجب لا يدخل معه .

مسألة (١٢٤)

(رُبَّ)[٢١٠] حرف معناه التقليل ، ولا يأتي إلاّ في صدر الكلام ويتعلّق بفعل مقدر بعده ، نحو رُبَّ رجلٍ يقول ذاك ، أدركت أولقيت ..

وذهب الكوفيون[٢١١] الى أنّ (رُبَّ)اسم" وُضِعَ على القليل ، نحو قولك : ما أقلّ من يقول ذاك ، كما وُضِعت (كم) على الكثير.

مسألة (١٢٥)

(أنْ)[٢١٢] التي نائبة" عن القول وهي بمعنى (أيْ) : قال الله تعالى : « وانطَلَقَ الملأُ منهم أن امشوا »[٢١٣] : أي امشوا .

---

(٢٠٢) وهو قول سيبويه في الكتاب ٤٧٤/١ .
(٢٠٣) هو ابو السوار الغنوي في الشواذ ١ . وينظر: الفوائد في مشكل القرآن ١٤ .
(٢٠٤) الحمد ٥ .
(٢٠٥) تهذيب اللغة ٢٧٣/٦ .ليس في كلام العرب٣٦٦ .
(٢٠٦) تفسير اسماء الله الحسنى ٣٢ .
(٢٠٧) هو المبرد في تفسير القرطبي ٢١٠/٦ .
(٢٠٨) ينظر : الزينة ٧٤/٢ ، الزاهر ١٨٢/١ ،اشتقاق اسماء الله ٢٩٥ .
(٢٠٩) من علماء اللغة والنحو ، كوفي المذهب ،اخذ عن ثعلب ، توفي سنة ٢٩١هـ . (الفهرست ١١٥ ، تاريخ بغداد ١٢٤/١٣ ، معجم الأدباء١٦٣/١٩) .
(٢١٠) ينظر في (رب) :الازهية ٢٦٨ ، المسائل والاجوبة (رسائل في اللغة) ١٣٧ ــ ١٥٦ ، شرح جمل الزجاجي ٥٠٠/١ ، رصف المباني ١٨٨، الجنى الداني ٤١٧ ، المغني ١٤٣ .
(٢١١) الانصاف ٨٣٢ .
(٢١٢) ينظر : رصف المباني ١١٦ ، الجنى الداني٢٢٠ ، المغني ٢٩ .
(٢١٣) ص ٦ .

مسالة (١٢٦)

« ويعبدونَ من دونِ اللهِ ما لا يملكُ لهم رِزْقا من السمواتِ والارضِ شيئاً »(٢١٤) : شيئا منصوب على البدل عند البصريين(٢١٥) فلايجوز أن يكون [منصوباً] برزق ، لانّه اسم" وليس بمصدر ، لانّ المصدر (رَزْق) بالفتحلا بالكسر . وقد أجازه الكوفيون وأبو علي الفارسي(٢١٦) .

مسالة (١٢٧)

« لَمَقْتُ اللهِ أكْبَرُ من مَقْتِكُم أنفُسَكُمْ إذْ تُدْعَوْنَ »(٢١٧) : إذ تدعون في موضع نصب بمقت مقدّرٍ وليس منصوباً بقوله (لمقت الله) ، لانّ مقت الله مصدر مخبر عنه بقوله (أكبرُ) فلا يكون (إذ) منه في شيء ،لانّه لا يخبر عن الاسم وقد بقيت بقيّة ، ولا يكون محمولا على (مقتكم أنفسكم) لانهم مقتوا أنفسهم فيها ودعوا الى الايمان في الدنيا ، فلا يكون ظرفا له ، فدلّ على أنّه يتعلق بمقتٍ مضمرٍ يجري ذكره أي مقته إيّاكم اذْ تُدْعَوْنَ الى الايمان فتكفرون .

مسالة (١٢٨)

« إنّهُ على رَجْعِهِ لقادِرٌ يومَ تُبْلَى السّرائِرُ »(٢١٨) : يوم منصوب بفعلٍ مقدّرٍ ليرجعه يوم تُبلى السرائر . ولا يجوز أن تتعلق برجعه لانّه مصدر ، والمصدر لا يجوز أنْ يُفصل بينه وبين معموله بالاجنبي ، وقد فُصِل بينهما ههنا بقوله (قادر) .

مسالة (١٢٩)

« إنّ ربّكَ هو أعلمُ بِمَنْ ضَلّ عن سَبِيلِهِ »(٢١٩) : مَنْ في موضع نصب بفعلٍ مقدّرٍ ، فلا يجوز أنْ يكون في موضع جرٍ بالاضافة ، لانّه يصير المعنى : إن ربّك هو أعلمُ الضالين ، لانّ (أفعل) إنما يُضاف الى ما هو بعض له . وهذا مستحيل قبيح .

---

(٢١٤) النحل ٧٣ . وينظر ، معاني القرآن ٢/١١٠ ، اعراب القرآن ٢/٢١٨ ، المشكل ٤٢٣ .

(٢١٥) معاني القرآن للأخفش ٥٢٥ .

(٢١٦) هو الحسن بن أحمد النحوي ، بصري المذهب في النحو ، توفي سنة ٣٧٧هـ . (تاريخ بغداد ٧/٢٧٥ . معجم الادباء ٧/٢٣٢ ،انباه الرواة ١/٢٧٣) .

(٢١٧) غافر ١٠ . وينظر : المشكل ٦٣٤ ، البيان في غريب اعراب القرآن ٢/٣٢٨ ، التبيان ١١١٦ .

(٢١٨) الطارق ٨ ، ٩ . وينظر : المشكل ٨١١ ،التبيان ١٢٨١ .

(٢١٩) النحل ١٢٥ .

مسألة (١٣٠)

« أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالوا بَلَى »[٢٢٠] .إنما قال (بلى) ولم يقل (نعم) ، لانّهم لو قالوا نعم لكفروا لانه يصير التقدير فيه : نعم لستَ ربّنا ، بخلاف بلى [فتفيد] نفي النفي ، ونفي النفي إيجاب" . وفيهما كلام لا يليق ذكره بهذا الموضع[٢٢١] .

مسألة (١٣١)

قوله تعالى : « مَنْ ذا الذي يُقْرِضُ اللهَ قرضاً حَسَناً فيُضاعِفَهُ »[٢٢٢] . (مَنْ) مبتدأ و (ذا) خبر ، و (الذي) نعت لـه .(فيضاعفه) : نصب لانه جواب الاستفهام بالفاء. ومَنْ رَفَعَ ،كان التقدير: فهو يضاعِفُهُ .على هذين الوجهين كل ما جاء فيما بعد الفاء اذا وقعت في جواب الامر والنهي والدعاء والتمني والعرض والنفي ، قال الشاعر[٢٢٣] :

فلا زالَ قَبْرٌ بينَ تُبْنَى وجاسمٍ ... عليه من الوَسْمِيِّ جَوْدٌ ووابِلُ

فيُنْبِتُ حَوْذاناً وعَوْفاً مُنَوِّراً ... سأُتْبِعُهُ من خَيْرِ ما قالَ قائِلُ

فينبت يُروى بالنصب والرفع ، فالنصب على الجواب بالفاء ، وحقيقة النصب على الجواب بالفاء إنّما هو بتقدير (أنْ) عند البصريين ،وبالفاء نفسها عند كثير من الكوفيين ، وبالخلاف عند الآخرين[٢٢٤] .

مسألة (١٣٢)

قوله تعالى : « يَحْذَرُ المنافقونَ أنْ تُنَزَّلَ »[٢٢٥] : في موضع نصب لانّ التقدير فيه : من أن تنزل ، فحُذف حرف الجر فاتصل الفعل بأنْ فنصبه . وذهب بعض النحويين الى أنّه يجوز أن يكون (أنْ) في موضع جر بتقدير حرف الجر ، لانّ حرف الجر معها يكثر دون غيرها .

---

(٢٢٠) الأعراف ١٧٢ . وينظر : معاني الحروف ١٠٥ .

(٢٢١) ينظر في (بلى) : شرح كلا وبلى ونعم ٧١ ـ ١٠٥ ، رصف المباني ١٥٧ ، الجنى الداني ٤٢٠ ، المغني ١٢٠ .

(٢٢٢) البقرة ٢٤٥ ، الحديد ١١ . وينظر : اعراب القرآن ٢٧٦/١ ، المشكل ١٣٣ ، البيان في غريب اعراب القرآن ١٦٤/١ ، التبيان ١٩٢/١ .

(٢٢٣) النابغة الذبياني ، ديوانه ٦٢ وفيه الاول فقط مع خلاف في الرواية . وهما من شواهد سيبويه ٤٢٢/١ . وينظر : شرح ابيات سيبويه ٥٦/٢ ، تحصيل عين الذهب ٤٢٢/١ ، المخصص ١٥ /١٩٣ و١١/١٩٤ . وتبنى وجاسم موضعان بالشام (معجم ما استعجم ٣٠٣ و٣٥٧ ، معجم البلدان ١٤/٢و٩٤). والجود والوابل : ضربان من المطر بجيئان بشدة . والحوذان والعوف : ضربان من النبت .

(٢٢٤) ينظر : الانصاف ٥٥٧ .

(٢٢٥) التوبة ٦٤ .وينظر : اعراب القرآن ٢٩/٢ ،المشكل ٣٣٣ ، التبيان ٦٥٠ .

مسالة (١٣٣)

« انّ اللهَ بريء" من / (١١٧ ب) المشركينَ ورسولـِهِ »[٢٢٦] بجرِّ رسوله ، الجرّ فيه على القسم ، ولا يجوز أن يكون على العطف لاستحالة المعنى[٢٢٧] .

مسالة (١٣٤)

« نذيراً للبشر »[٢٢٨] : منصوب على الحال من الضمير في قوله[٢٢٩] : « قـُمْ فأنـْذِرْ »[٢٣٠] وتقديره : قم نذيراً ، وقيل فيه غير ذلك .

مسالة (١٣٥)

كَمْ عَمَّـــة لكَ يا جريــرُ وخــالة فَدْعاء قد حَلـَبَتْ عليَّ عشارِي[٢٣١]

يُروى عمة بالرفع والنصب والجر . فالرفع على الابتداء ، وقد حلبت : في موضع الخبر ، و (كم) ظرفية في موضع نصب بحلبت ، كأنّه قال : كم مرةً أو وقتاً قد حلبت . والنصب بأن يـكون (كم) استفهاماً وعمة منصوبة على التمييـــز، وتكون [كم] في موضع رفع بالابتداء . والجرّ أن تكون (كم) خبرية بمنزلة عدد يُضاف الى ما بعده فتكون عمة مجرورة بالاضافة ، وقيل : بمن مقدّرة ، كأنَّ التقدير: كم من عمةٍ ،وتكون (كم) في موضع رفع بالابتداء ، و (قد حلبت) في موضع الجر .

مسالة (١٣٦)

«أياماً معدوداتٍ[٢٣٢]» : منصوب بصيامٍ مُقَدَّرٍ دلَّ عليه : «كُتِبَ عليكم الصيام»[٢٣٣] في قول الزّجاج[٢٣٤] . وخالفه أبو علي .

---

(٢٢٦) التوبة ٣ . وينظر : تفسير القرطبي ٧٠/٨ ،البحر المحيط ٦/٥ .

(٢٢٧) ينظر : التبيان ٦٣٥ .

(٢٢٨) المدثر ٣٦ . وينظر المشكل ٧٧٤ ، التبيان ١٢٥٠ .

(٢٢٩) في الأصل : قولهم . وهو تحريف .

(٢٣٠) المدثر ٢ .

(٢٣١) للفرزدق ، ديوانه ٤٥١ . وفي الأصل :فدعان . وهو تحريف . والبيت من شواهد سيبويه ٢٥٣/١ ، ٢٩٣ ، ٢٩٥ . وينظر :الافصاح ٢٢٢ ، المغني ٢٠٢ والفدع : اعوجاج في رسغ اليد من كثرة الحلب . والعشار :جمع عشراء ، وهي الناقة الحامل في شهرها العاشر .

(٢٣٢) البقرة ١٨٤ . وينظر : التبيان ١٤٩ .

(٢٣٣) البقرة ١٨٣ .

(٢٣٤) معاني القرآن واعرابه ٢٣٨/١ .

مسألة (١٣٧)

قوله تعـــالى : « والوَزْنُ يومئـــذٍ الحقّ »[٢٣٥] : فالحقّ رُفع لانه بدل من الضمير الذي في الظرف كقوله تعالى : « اجْعَلْ لنا إلهاً كما لَهُمْ آلهةٌ »[٢٣٦] : فآلهة رفع لانّه بدل من الضمير الذي في (لهم) ، وكما قال الشاعر[٢٣٧] :

وإنّي لراجيكُمْ على [بُطْءِ سَعْيِكُمْ]
كمـــا في بطـــونِ الحامـــلات رجـاءُ

فما اسمٌ موصولٌ بمعنى الذي ، والظرف صلته وفيه ضمير مرفوع ، ورجاء بدل من ذلك الضمير .

مسألة (١٣٨)

قولهم : الدراهمُ في الكيس جمعٌ : فجمع مرفوع لانه تأكيد للضمير المـــرفوع الذي في الكيس .

مسألة (١٣٩)

يقول : رجلاً ما ، ولا يقول : الرجل ما ، لانّ رجلاً نكرة و (ما) فيها إبهام فلم يتنـــاف اجتماعهما . والرجلُ معرفةٌ فتنافى اجتماعهما .

مسألة (١٤٠)

(أجمع) ليس كأحمر ، لانّ (اجمع) يجمع بالواو والنون ، و (أحمر) لا يجمـــع بالواو والنون ، وان (أجمع) معرفة و (أحمر) نكرة ، لان (أجمع) لا يدخله لام التعريف ويكون تأكيدا للمعرفة ، وليس كذلك أحمر ، تقول : قـــام الذاهبون أجمعون ورأيت الذاهبين أجمعين .

مسألة (١٤١)

قوله تعالى : « وأمّا الذينَ سُعِدُوا ففي الجَنّةِ خالدينَ فيها »[٢٣٨] : خالدين منصوب

---

(٢٣٥) الاعراف ٨ . وينظر : اعراب القــرآن ٦٠٠/١ ، المشكل ٢٨٢ ، البحر المحيط ٢٧١/٤ .

(٢٣٦) الاعراف ١٣٨ .

(٢٣٧) البيت لمحرز بن المكعبر في ديوان الحماسة ٤٦٤ (الجواليقي) وشرح ديوان الحماسة (م) ١٤٥٦ وفي الاصل : وكنى ، وهو تحريف .

(٢٣٨) هود ١٠٨ . وينظر : المشكل ٣٧٤ ، التبيان ٧١٥ . واختلف القراء في ضم السين وفتحها من (سعدوا) ، فقرا ابن كثير ونافع وابو عمرو وابن عامر وعاصم (في رواية ابي بكر) بفتح السين ، وقرا حمزة والكسائي وحفص عن عاصم بضم السين . (السبعة في القراءات ٣٣٩ ، حجة القراءات ٣٤٩) .

على الحال من الضمير الذي في الظرف وهو (في الجنة) ، والتقدير فيه : استقروا في الجنة ، فحذف ، وانتقل الضمير المرفوع منه الى الظرف فانتصب منه الحال •

مسالة (١٤٢)

« كلَّ يومٍ هُوَ في شَأْنٍ »[٢٣٩] : كلّ منصوب على الظرف ، وهو معمول الظرف الذي هو في شَأْنٍ ، وإن تقدّم عليه كقولهم : كلّ يومٍ لك درهم ، وما أشبه ذلك •

مسالة (١٤٣)

قالت[٢٤٠] :

لَلُبْسُ عباءةٍ وتَقَرَّ عيني أحَبُّ إليَّ من لُبْسِ الشُّفُوفِ

نصب (تقرّ) بتقدير (أنْ) لان اللُبس مصدر ، و (تقرّ) فعل ، والمصدر في تقدير : أنْ والفعل ، فكأنّه قال : لانْ البسَ عباءةً وتقرَّ عيني •

مسالة (١٤٤)

قال الشاعر[٢٤١] :

وما أنا للشيء الذي ليسَ نافعي ويَغْضَبَ منه صاحبي بقؤولِ

يغضب : يجوز فيه النصب والرفع ، فالنصب بتقدير (أنْ) بعد الواو ، على الجواب لما النافية • والرفع بالعطف على نافعي ، كأنّه أراد : الذي ليس ينفعني ويغضب •

مسالة (١٤٥)

يجوز لك أنْ تبدل الفعل من الفعل اذا كان في معناه . قال الشاعر :

إنْ يَجْبُنُوا أو يَغْدِرُوا أو يبخلوا لا يَحفِلُوا

يَغْدُوا عليكَ مُرَجَّلِينَ كأنهم لم يَفْعَلُوا[٢٤٢]

---

(٢٣٩) الرحمن ٢٩ . وينظر : التبيان ١١٩٩ .وكان الفراء لا يهمز (شان) : معاني القرآن ١١٦/٣ .

(٢٤٠) ميسون بنت بحدل زوج معاوية بن ابي سفيان . والبيت من شواهد سيبويه ٤٢٦/١ . وينظر : المقتضب ٢٧/٢ ، الجمل ١٩٩ ، الايضاح العضدي ٣١٢ .... ونسبه ابن طيفور في بلاغات النساء ١١٨ الى زوج يزيد بن هبيرة المحاربي امير اليمامة على عهد عبدالملك بن مروان .

(٢٤١) كعب بن سعد الغنوي في الأصمعيات ٧٦ والكامل ٧٠٢ واماني القالي ٢٠٤/٢ والحماسة الشجرية ٤٧٣ . والبيت من شواهد سيبويه ٤٢٦/١ . وورد في الأصل " بالشيء . وما اثبتناه ورد في جميع المصادر .

(٢٤٢) البيتان بلا عزو في الكتاب ٤٤٦/١ وشرح ابيات سيبويه ٢٠٦/٢ والمحتسب ٧٥/٢ - ٧٦ والانصاف ٥٨٤ ... وفي الأصل : يجنبوا ، وهو تصحيف .

فقوله (يغدوا) بدل من قوله (لأيحفلوا)• ونحوه قوله تعالى : « ومَنْ يَفعَلْ ذلكَ يَلْقَ أَثاماً يُضَعَّفْ له العذابُ »[٢٤٣] •فيضعّف بدلٌ من قوله (يلق) • ولوقلتَ : إنْ تأتني تضحكْ آتك ، لم يجز في (تضحك)إلاّ الرفع دون البدل ، لانّه ليس في معنى الإتيان •

مسألة (١٤٦)

« وإنْ كُلاًّ لمّا ليُوَفّيَنَّهُمْ رَبُّكَ »[٢٤٤] • نصب (كُلاًّ) بإنْ المخففة من الثقيلة ، وقد يجوز أن لا تعمل كقوله تعالى :«وإنْ كلٌّ لمّاجَميعٌ لدينامُحْضَرُونَ»[٢٤٥]• وذهب الكوفيون الى أنّه لا يجوز اعمال (إنْ)المخففة بحال من الاحوال[٢٤٦] •

مسألة (١٤٧)

ردّ ولم تردّ بالادغام لغة تميم ، واردد ولم‌تردد بغير الادغام لغة أهل الحجاز[٢٤٧] • فمَنْ أدغم فلان السكون في حالة الوقف والجزم غيرلازم ، ومَنْ لم يدغم فالسكون للآخر ، والحرف الساكن لا يدغم في مثله ، لانّ الادغام إنّما يكونبادغام ساكن في متحرك لا بادغام ساكن فيساكن•

مسألة (١٤٨)

(مهما)[٢٤٨] : أصله (مَهْ) زيدت عليها(ما) • وقيل : أصلها (ماما) /(١١٨ أ) فأبدل من الألف الأولى هاء • ويُقال فيها (مَهْمَنْ) ،وأصلها : (مَنْ مَنْ) فأبدل من النون الأولى هاء فصار (مَهْمَنْ) • قال الشاعر :

أماوِيَّ مَهْمَنْ يستمعْ في صديقِهِ   أقاويلَ هذا الناسِ ماوِيَّ يَنْدَمِ[٢٤٩]

مسألة (١٤٩)

(كذا)[٢٥٠] : أصلها كاف التشبيه و (ذا)التي للاشارة • ورُكِّبَت الكاف مع (ذا) ،

---

(٢٤٣) الفرقان ٦٩ . وهذه القراءة بتشديد العين بغير الف لابن كثير ، وينظر في القراءات الاخرى : السبعة ٤٦٧ ، الحجة في القراءات السبع٢٦٦ ، حجة القراءات ٥١٤ .

(٢٤٤) هود ١١١ . وينظر : السبعة ٣٣٩ ، الشواذ٦١ ، المحتسب ٣٢٨/١ .

(٢٤٥) يس ٣٢ . وينظر : معاني القرآن ٢٨/٢ ،معاني القرآن للاخفش ٥٠٥ ، اعراب القرآن ١١٤/٢ ، المسائل المشكلة ٢٤٧ .

(٢٤٦) ينظر : رصف المباني ١٠٤ ، المغني ١٨ .

(٢٤٧) الكتاب ٤٢٥/٢ ، شرح الشافية ٢٤٦/٣ .

(٢٤٨) ينظر في (مهما) : الكتاب ٤٣٣/ ، الزاهر٢٧٧/٢ ـ ٢٧٨ ، الأمالي الشجرية ٢٤٦/٢ ، الجنى الداني ٥٥٠ ، المغني ٣٦٧ .

(٢٤٩) بلا عزو في الزاهر ٢٧٨/٢ وشرح القصائدالسبع الطوال ٤٥ وشرح المفصل ٨/٤ .

(٢٥٠) ينظر فيها : فوح الشذا بمسألة كذا .

وسلبت من الكاف معنى التشبيه و [من] ذامعنى الأشارة ، وصُيِّرت كناية عن العدد ٠ ويبتني على هذا مسائل :

احدها : أنْ يقول : له عليَّ كذا كذادراهم ؛ فيجب عليه من ثلاثة الى عشرة ، لأنّه العدد الذي يُبيَّنْ بالجمع ٠

والثانية : أنْ يقول : له عليَّ كذا كذادرهماً ، فيجب عليه من أحد الى تسعة عشر ، لانه العدد المركب الذي يميّز بالمفرد المنصوب٠

والثالثة : أنْ يقول : له عليَّ كذا درهما ،فيجب عليه من عشرين الى تسعين ، لانّه العدد الذي يميّز بالمفرد المنصوب ٠

والرابعة : أنْ يقول : له عليَّ كذا وكذادرهما ، فيجب عليه من أحد وعشرين الى تسعة وتسعين ، لانّه العدد الذي يميّز بالمفردالمنصوب مع العطف ٠

والخامسة : أنْيقول: له عليَّ كذا درهمٍ ،فيجب عليه مائة درهمٍ ، لانه العدد الذي يبيّن بالمفرد المجرور ٠

وللفقهاء في هذا خلاف ليس هذا موضعذكره(٢٥١) ٠

مسالة (١٥٠)

(بَيْنا)(٢٥٢) ظرف زمانٍ أصلها (بَيْنَ)زيدت الألف عليها عوضا عن الإضافة ، لانّ الاصل : بينَ أوقاتٍ ، فحذف المضاف اليه وعوّض الالف ٠ وقيل : فتحت النون واشبعت الفتحة فنشأت الالف فصار (بَيْنا) ٠ والاولُ أصحُّ وأقيسُ ٠

مسالة (١٥١)

(بينما)(٢٥٣) : أصلها (بين) زيدت عليها(ما) ؛ كما زيدت في (كلّما) ، فصار (بينما)٠

مسالة (١٥٢)

(هنالك) : ظرف زمان ومكان ٠ و (هناك):ظرف مكان لا غير(٢٥٤) ٠

مسالة (١٥٣)

(ذلك)(٢٥٥) : اللام فيه للتنبيه كالهاء في(هذا)، ولهذا لا يجوز الجمع بينهما فلا يُقال :

---

(٢٥١) ينظر في ذلك : فوح الشذا : ٣١ ٠
(٢٥٢ ، ٢٥٣) ينظر فيهما : شرح المفصل ٩٩/٤ ،همع الهوامع ٢١١/١ ٠
(٢٥٤) ينظر : شرح المفصل ١٣٦/٣ ــ ١٣٨ ٠
(٢٥٥) ينظر : شرح المفصل ١٣٥/٣ ٠

هاذا لك . وانما كُسِرَت اللام في (ذلِك) لئلاتلتبس بلام الملك في نحو قولهم : ذا لَك ، أي مُلكك . وقيل : لالتقاء الساكنين .

مسالة (١٥٤)

(لعا)[٢٥٦] : اسـم من أسماء الافعال بمعنى : سلمه اللهُ أو نعشه اللهُ .

مسالة (١٥٥)

قَطْ وحَسب[٢٥٧] : اسمان من أسماء الأفعال بمعنى اكتف ، ولهذا بُنيا على السكون .

مسالة (١٥٦)

(هاذا هذاهذا هذا)[٢٥٧أ] : هاذا الاول فعل ماض من المهاذاة ، والثاني فاعلٌ ، والثالث مفعولٌ ، والرابع تأكيد المفعول .

مسالة (١٥٧)

(دواليك)[٢٥٨] : أي تداولاً بعد تداولٍ ، وهو منصوب على المصدر .

مسالة (١٥٨)

قَعيدَك وقِعْدَك[٢٥٩] : منصوب لفعلٍ مقدّرٍ تقديره · اسألك بقَعيدك وقِعدك ، فحذف حرف الجر ونصب .

مسالة (١٥٩)

جواب التحضيض بالفاء ، كقولك : هلاّ قمتَ فأقومَ ، ونصب الفعل بتقدير (أنْ) عند البصريين ، وبالفاء عند كثير من الكوفيين ، وبالخلاف عند الآخرين على ما بيَّنا[٢٦٠] .

مسالة (١٦٠)

أجِدَّكَ : منصوب ، تقديره : أتَجِدُّ جِدَّكَ ، ومعناه : أبِجِدٍّ منك هذا[٢٦١] .

---

(٢٥٦) ينظر : شرح الكافية ٧١/٢ ، اللسان والتاج (لعا) .

(٢٥٧) ينظر : الكتاب : ٣٨٦/١ – ٣٨٧ ، ٣١٠/٢ ، الزاهر ٣٣٤/٢ ، شرح المفصل ٣٣/٤ .

(٢٥٧أ) ينظر في المسألة : رسالة الملائكة ٢٢٧ .

(٢٥٨) ينظر : الكتاب ١٧٥/١ ، الهمع ١٨٩/١ .

(٢٥٩) ينظر : شرح الكافية ١١٩/١ ، اللسان والتاج (قعد) .

(٢٦٠) ينظر : الانصاف ٥٥٧ . وينظر المسألة (١٣١) .

(٢٦١) ينظر : الكتاب ١٨٩/١ – ١٩٠ ، شرح الكافية ١٢٤/١ .

مسألة (١٦١)

(سلمانُ منا أهْلَ البيتِ)[٢٦٢] : أهلَ منصوب على الاختصاص ، والتقدير فيه : أعني أهلَ البيتِ .

مسألة (١٦٢)

إنّما بُني الفعل المضارع إذا اتصلت به نون التوكيد[٢٦٣] لانّها أكّدت فيه الفعلية فردّته الى أصله ، وهو البناء . وإن شئتَ أنْ تقولَ : انّما بُني تنبيهاً على أنّ الاصل في الافعال البناء ، وإنْ وُجِدَ السبب الموجب للاعراب، كما أُعرِبَت (أيّ) في الاستفهام ، وانْ وُجِدَ السبب الموجب للبناء تنبيهاً على أنْ الاصل في الاسماء هو الاعراب ، وكما صححوا الواو في القَوَد والحَوَكَة تنبيهاً على أنّ الاصل في باب ودار : بَوَبٌ ودَوَرٌ[٢٦٤] .

مسألة (١٦٣)

إنّما لم يجز أنْ يقولَ : ما أحسنَ رجلاً، لانّه لا يخلو[٢٦٥] من وجود رجلٍ حسنٍ . كما لا يجوز أنْ يقولَ : رجلٌ في دارٍ، ويرفع رجلاً بالابتداء، لانّه لا يخلو من وجود رجلٍ في دار .

مسألة (١٦٤)

أجاز النحويون ادخال الالف واللام في (كلّ وبعض)[٢٦٦] وأباه الاصمعي[٢٦٧] .

مسألة (١٦٥)

لقيته كَفّةَ كَفّةَ[٢٦٨] : مبني على الفتح لتضمن معنى الحرف نحو خمسةَ عشرَ، والمعنى: كَفَّ كلٌّ واحدٍ منهما صاحِبَهُ عن مجاوزته الى غيره .

مسألة (١٦٦)

تقول : لا بُدَّ أنّكَ خارجٌ ، تفتح همزة أنّك، لانّ تقديره : لابُدَّ مِنْ أنّكَ، ومعناه: لا فراق ولا مفارقة .

---

(٢٦٢) حديث شريف ، ينظر : الجامع الصغير ٢/٣٣ .
(٢٦٣) ينظر : شرح المفصل ٧/١٠ ، رصف المباني ٣٣٤ .
(٢٦٤) ينظر : شرح الشافية ٣/١٠٦ ، ٢٤٢ .
(٢٦٥) كتبت في الاصل : يخلوا ، في الموضعين .
(٢٦٦) ينظر تفصيل ذلك في (دخول (ال) على كل وبعض) .
(٢٦٧) هو عبدالملك بن قريب ، من رواة اللغة ،توفي سنة ٢١٦هـ . (مراتب النحويين ٤٦ ، الجرح والتعديل ٢/٢/٣٦٣ ، طبقات القراء ١/٤٧٠) .
(٢٦٨) ينظر : الكتاب ٢/٥٤ ، شرح الكافية ٢/٩١ .

وكذلك : لا محالهَ أنّكَ ، تفتح الهمزة لانّ التقدير فيه : لا محالةَ[٢٦٩] من أنّكَ ، كما قلنا في / (١١٨ ب) لا بُدَّ .

وبُدٌّ ومحالة اسمان بُنيا مع (لا) .

مسألة (١٦٧)

(لا)[٢٧٠] : لا تقع المعرفة بعدها الاّ نكرةً . فأمّا قولهم : لا نولك أنْ تفعل كذا[٢٧١] ، فانمّا جاء غير نكرة لانّه حُمِلَ على المعنى ؛ لانّ معناه : لا ينبغي أنْ تفعلَ كذا[٢٧٢] .

مسألة (١٦٨)

(هاتِ) : أصله آتِ ، من آتى يُؤاتي فقُلِبَت الهمزة هاءً[٢٧٣] .

مسألة (١٦٩)

أرأيتكَ زيدا[٢٧٤] : بمنزلة أرأيتَ زيدا ، والكاف للخطاب ، ولا موضع لهـا للاعراب . وأرأيتكم بمنزلة أرأيتم .

مسألة (١٧٠)

قولهم : رُؤيتُ زيداً فاضلاً ، يجوز أن يكون أصله : أُريتُ زيداً فاضلاً ، فأُخِّرَت الهمزة .

مسألة (١٧١)

طالما انتظرتك وقلما رأيتك : طالَ وقـلَّ فعلان دخلت عليهما ما الكافة فخرجا عن مذهب الفعل فلم يفتقرا[٢٧٥] الى فاعل .

وقيل : (ما) مصدرية ، وهي مع الفعـل بعدها بمنزلة المصدر ، والتقدير : طال انتظاري وقلّ رؤيتي .

---

(٢٦٩) في الاصل : حيلة .
(٢٧٠) ينظر : شرح المفصل ١٠٥/١ ، ١٠٠/٢ .
(٢٧١) في الاصل : يفعل كذى .
(٢٧٢) ينظر : شرح المفصل ١١١/٢ ، شرح الكافية ٢٥٨/١ .
(٢٧٣) ينظر : شرح المفصل ٣٠/٤ ، اللسان (انى) . وفي الاصل : يؤتي . وينظر ايضا : المدخل الى تقويم اللسان ق ٦٥ أ .
(٢٧٤) ينظر : الكتاب ١٢٢/١ .
(٢٧٥) في الاصل : يفتقر .

وتكتب طالما وقلّما متّصلة ، لانّ (مـا) لمّا اختلطت بهما معنى وتقديرا اختلطت بهما خطاً وتصويرا[٢٧٦] .

مسألة (١٧٢)

(هـلا)[٢٧٧] : مركبة من (هل) و (لا) ، ومعناها التحضيض[٢٧٨] .

مسألة (١٧٣)

(أيْ)[٢٧٩] : كلمة مفردة بفتح الهمزة : و (إي)[٢٨٠] : كلمة تتقدم القسم كقوله تعالى: « إيْ وربّي »[٢٨١] .

مسألة (١٧٤)

(إمّا لا)[٢٨٢] بالإمالة ، أصلها : إنْ لاو (ما) صلة ، ومعناها : إنْ لا تفعل كذا فافعل كذا . وجاز دخول الامالة على (لا) وهي حرف لنيابتها[٢٨٣] عن الفعل .

مسألة (١٧٥)

(أمّا وألا)[٢٨٤] : هما (ما) و (لا) دخل عليهما ألف الاستفهام ، وهي كلمتان لاستفتاح الكلام .

مسألة (١٧٦)

قلّ رجل يفعل كذا إلاّ زيدٌ: بالرفع، لانّ المعنى : ما يفعلُ كذا الاّ زيدٌ[٢٨٥] .

مسألة (١٧٧)

حذف النون جائز للتخفيف لغير الاضافة كقوله :

هـما خطّتا إمّا إسارٌ ومِنّةٌ[٢٨٦]

---

(٢٧٦) ينظر : الكتاب ٤٥٩/١ ، المغني ٣٣٩ .
(٢٧٧) ينظر في (هلا) : رصف المباني ٤٠٧ ، الجني الداني ٥٥٣ .
(٢٧٨) في الاصل : التخصيص . وهو تصحيف .
(٢٧٩) ينظر فيها : الجني الداني ٢٥٠ ، المغني ٨٠ ، الهمع ٧١/٢ .
(٢٨٠) ينظر فيها : رصف المباني ١٣٦ ، الجني الداني ٢٥٢ ، المغني ٨٠ .
(٢٨١) يونس ٥٣ .
(٢٨٢) ينظر : الزاهر ٢٥٩/١ ، الصحاح (لا) ٢٥٥٤ ، اللسان (اما لا) ٤٦٨/١٥ .
(٢٨٣) في الاصل : على .
(٢٨٤) ينظر في (اما) : رصف المباني ٩٧ ، المغني ٧٧ ، الهمع ٧٠/٢ . وينظر في (الا) : الازهية ١٧٢ ، رصف المباني ٧٨ ، المغني ٥٦ .
(٢٨٥) ينظر : الكتاب ٣٦١/١ .
(٢٨٦) صدر بيت لتابط شرا وعجزه : واما دمٌ والقتلُ بالحر أجْدَرُ . وينظر : شعره : ٨٧ ، الممتع ٥٢٦ ، شرح شواهد المغني ٩٧٥ .

إذا رُوِيَ بالرفع • وقيل : خطّتا كتبتا وقدرتا،فيكون فعلا ماضياً ، كما قيل في قوله :

لها مَتْنَتَانِ خَظَاتا كما أكبَّ على ساعِدَيْهِ النَّمِر[٢٨٧]

وذهب بعضهم الى [أنّ] النون حُذِفَت تخفيفاً • وذهب آخرون الى أنّ تقدير (خظاتا) على الماضي . فلمّا حُرِّكت التاء رجعت الالف •

مسالة (١٧٨)

لام ألف[٢٨٨] : أصلها الالف ، وعَمُوها بلام لانّه لا يمكن الابتداء بها،وكانت اللام أولى لانّها تدفع الى مثل هذه الضرورة في مثل :الغلام والفرس ، وهي لام التعريف ، فزادوا الالف قبلها توصلا الى النطق بها ، فحركوا الالففصارت همزة ، وجعلوها همزة وصل ، فلمّا افتقرت الالف الى حرف ، جُعِلَ ذلك الحرف اللام ليكون ضرباً من التّقاصّ والتعويض فصار لا •

مسالة (١٧٩)

المعتلّ في عرف التصريفيين ما فيه حرف من حروف العلة سواء كان فاء أو عينا أو لاماً • فالمعتلّ الفاء يُسمّى مثالا[٢٨٩] • والمعتلّ العين يُسمّى أجوف • والمعتلّ اللام يُسمّى ناقصاً[٢٩٠] •

واللفيف على ضربين : مفروق ومقرون ،فالمفروق نحو : وحى ، والمقرون نحو : حوى•

مسالة (١٨٠)

حروف الحلق سبعة[٢٩١] : الهمزةوالهاء والحاء والخاء والعين والغين والالف ، ولا يبتدأ بها وحدها دون سائر أخواتها • فالهاءوالهمزة نحريان ، والعين والحاء قصبيان ،والغين والخاء نخعيان • فالنحريّ من النحر ، والقصبيمن القصبة ، والنخعيّ من النخاع •

مسالة (١٨١)

حروف الاستعلاء والاطباق سبعة ، فحروفالاستعلاء أربعة : الصاد والضاد والطاء والظاء، وحروف الاطباق ثلاثة:الغين والقاف والخاء[٢٩٢].

---

(٢٨٧) لامرىء القيس في ديوانه ١٦٤ . وينظر :مجالس العلماء ١٠٩ ، شرح المفصل ٢٨/٩ ، الممتع ٥٢٦ ، شرح شواهد الشافية ١٥٦ .

(٢٨٨) ينظر : سر صناعة الاعراب ٤٨/١ ـ ٤٩ .

(٢٨٩) كتبت في الاصل : ارس . واثبت مكانها ماعرفناه في كتب الصرف .

(٢٩٠) كتبت في الاصل : اظرف .

(٢٩١) ينظر : الرعاية ١١٣ ، رسالة في حروفالعربية ٧٨ .

(٢٩٢) ينظر : الرعاية ٩٨ ، شرح ابن عقيل٥٢٤/٢ .

مسالة (١٨٢)

الهمزة تُدغم في نفسها ولا تُدغم في غيرها، والالف لا تدغم في نفسها ولا في غيرها[٢٩٣] .

مسالة (١٨٣)

إدغام الراء في اللام في قراءة أبي عمرو[٢٩٤] ، وهي لغة ثبتت سماعا لا قياسا .

مسالة (١٨٤)

إذا أمرت من وعى يعي فقُلْ : عِ الكلامَ ، وزنة عِ بزنة لفظه ؛ لانّ الفاء واللام سقطتا وبقيت العين . ويلزم الحاق الهاء للسكت ههنا في الوقف وإنْ كان جائزاً في غيره ، لانّه لابُدَّ من حرف يُبتدأ به وحرف يُوقف عليه . والعرب انّما تبتدئ[٢٩٥] بالمتحرك وتقف على الساكن ، فلو لم تزد الهاء لأدى ذلك الى أنْ يكون[٢٩٦] حرفٌ واحدٌ ساكنا ومتحركا ، وذلك محال .

مسالة (١٨٥)

إذا أمرت من أخذ وأكل فقُلْ : خُـذْ وكُلْ . والأصل أأخُذْ وأأكُلْ ، إلاّ أنّه اجتمع همزتان فكرهوا اجتماعهما فحذفوا الثانية الاصلية فاستغنوا / (١١٩ أ) عن همزة الوصل فحذفوها فبقي خُذْ وكُلْ ، ووزنه (عُلْ) لأنّه قد حُـذِفَ منه الفاء التي هي الهمزة . فاذا[٢٩٧] سمّيت بخُذ وكُل وصغّرته قلت في التصغير : أخيذ وأكيل ، فتردّ الهمزة في التصغير، لانّ التصغير يردّ الاشياء الى أُصولها .

مسالة (١٨٦)

إذا بنيت من دعوت مثل (سَلْهَب)[٢٩٨] قلت : دعوا ، والاصل فيه : دَعَوو" ، فانقلبت الواو ياءً لوقوعها رابعة ، فصار دَعوي" ، ثم انقلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ، فصار دعوا .

فإنْ بنيت من دعوت مثل (صَمَحْمَحٍ / صَهْصَلِق)[٢٩٩] قلت : دعوا ، والاصل فيه دَعَووو" ، فانقلبت

---

(٢٩٣) شرح الشافية ٣/٢٣٦ — ٢٣٧ .

(٢٩٤) ينظر : النشر ٢/١٢ ، اتحاف فضلاء البشر ٢٩ . وابو عمرو بن العلاء ، احد القراء السبعة ، عالم باللغة والادب ، توفي سنة ١٥٤هـ . (اخبار النحويين البصريين ٢٢ ، التيسير ، نور القبس ٢٥) .

(٢٩٥) في الاصل : يبتدىء .

(٢٩٦) في الاصل : تكون .

(٢٩٧) في الاصل : فانما .

(٢٩٨) السلهب : الطويل .

(٢٩٩) الصهصلق : الشديد .

الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ، ولم تعتل الواو التي في الطرف ، لان الالف قبلها ليست بزائدة ، وانما تقلب الواو اذا وقعت طرفاً وقبلها ألف زائدة نحو كساء وسماء . فأمّا اذا كانت الالف أصلية فانّها لا تقلب الواو بعدها وإنْ كانت طرفاً . وكذلك الياء ، ألا ترى أنّهم قالوا : آية" وطاية" وطاي" . فصححوا الياء لانّ الالف التي قبلها ليست بزائدة .

والطاية : صخرة عظيمة في أرض رملٍ .وقيل : الطاية السطح . وقيل : الطاية مربد التمر[٣٠٠] .

ويجوز أن يقول : دَعْوو . فتقلب الواوالاخيرة ياء لانها وقعت طرفاً[٣٠١] وقبلها كسرة ، وصحّت الواو الاولية لسكون ما قبلها . كما صحّت في لهوٍ وغزوٍ . وصحّت الواوالوسطى، وإنْ كانت قدتحرّكت وانفتح ما قبلها . لانّ الواو الاخيرة التي تليها قد اعتلّت . فلو اعتلّت الوسطى لأدّى ذلك الى أنْ يجمع بين اعلالين،والجمع بين اعلالين لا يجوز .

مسالة (١٨٧)

(أُومن) : أصله أاأمن[٣٠٢]، بثلاثهمزات،فاستثقلوا اجتماع ثلاث همزات فحذفوا الثانية طلباً للتخفيف فبقي أأْمن[٣٠٣] بهمزتين ، الاولىمضمومة[٣٠٤] والثانية ساكنة ، فقلبت الساكنة واوا لسكونها وانضمام ما قبلها ، فصار أُومن .

مسالة (١٨٨)

(مُزْدان)[٣٠٥] : مفتعل من الزّين ،وأصله مزتين ، الاّ انّهم أبدلوا من التاء دالاً لتوافق الزاي في الجهر ، كما أبدلوا منها طاء بعدالصّاد والضّاد والطّاء والظاء لتوافقها في الاطباق . وقلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها .

مسالة (١٨٩)

(ادّارأتم) : أصله تدارأتم ، إلاّ انّه لمّا ادغمت التاء في الدال للمقاربة التي بينهما سكّنت الاولى ، لانّ الحرف المدغم لا يكون الاّ ساكناً،فاجتلبوا لها همزة الوصل فقالوا : ادّارأتم .

---

(٣٠٠) ينظر : المنصف ٧٣/٣ .

(٣٠١) في الاصل : ظرفا . وهو تصحيف .

(٣٠٢) كتبت في الاصل : ااومن ، بثلاث همزاتبعدها واو .

(٣٠٣) في الاصل : اومن . بهمزتين بعدها واو .

(٣٠٤) في الاصل : مضمونة . وهو تحريف .

(٣٠٥) ينظر : اللسان (زين) .

وكذلك قولهم : اطّير وازّين ، أصلــه :تَطَيَّر وتَزَيَّن ، ففعلوا فيــــه ما فعلوا في ادّارأتم[٣٠٦] .

مسالة (١٩٠)

(عبشمس) : أصله عبد شمس ، فأدغموا الدال في الشين وحرّكوا الباء الساكنة بالضمة التي كانت على الدال للاعراب . والادغام ههنا على خلاف القياس ؛ لانّ الساكن قبل الحرف المدغم حرف مدٍّ ولينٍ ، واذا لم يكن الساكن قبل الحرف المدغم حرف مدٍّ ولينٍ لم يجز الادغام ، لانّه لم يبلغ من قوّة المنفصلين .

وكذلك لو كان الساكن قبل الحرف المدغم حرف مدٍّ ولينٍ ، وقد زال المدّ منه بالادغام نحو : وليّ يزيدَ وعدوّ وليدٍ ، لم يجز الادغام أيضاً ، لانّ بالادغام زال المدّ من ياء (وليّ) وواو (عدوّ) ، ولهذا يجوز أن يقع (طيّاً) في القوافي مع (عِيّا) . فلو ادغمت وليّ يزيدَ وعدوّ وليدٍ لرددت المدّ الذي زال بالادغام[٣٠٧]، فكان ذلك يكون أكثر من تحريك الساكن من (ذكر ربّك) ، ألا ترى أنّ حرف المدّ يكون بدلا من حذف الحرف المتحرك من بناء الشعر في قول الشاعر[٣٠٨] :

وما كلّ مؤْتٍ نُصحَهُ بلَبيبِ

والحركة لا تسدّ هذا المسدّ ، فإذا كرهوا الحركة في (ذكر ربّك) فلأن يكرهوا ما هو أكثر منها كان ذلك من طريق الاولى .

مسالة (١٩١)

حروفُ العربيةِ تسعةٌ وعشرون ، وتبلغ خمسةً وثلاثين بحروف مستحسنة ، وهي :النون الخفيفة ، وهمزة بَيْنَ بَيْنَ ، والالف الممالة ،وألف التفخيم ، وهي التي تجيء نحو الواو نحو الصّلوة والزّكوة ، والشين كالجيم ، والصاد كالزاي[٣٠٩] .

وتبلغ نيفاً وأربعين[٣١٠] بحروف غير مستحسنة وهي/(١١٩ب) القاف التي بين الكاف

---

(٣٠٦) ينظر : الكتاب ٤٢٥/٢ .
(٣٠٧) الكتاب ٤٠٩/٢ .
(٣٠٨) هو ابو الأسود الدؤلي ، ديوانه ٣٣ ، وصدر البيت :
وما كل ذي لب بمؤتيك نصحه .
وهو من شواهد سيبويه ٤٠٩/٢ .وينظر :شرح ابيات سيبويه ٤٣٨/٢ .
(٣٠٩) الكتاب ٤٠٤/٢ ، المقتضب ١٩٤/١ ،الجمل ٣٧٥ ـ ٣٧٦ ، سر صناعة الاعراب ٥١/١ ، ارتشاف الضرب ق ٤ .
(٣١٠) في الكتاب : اثنين واربعين . وفي سر الصناعة: ثلاثة واربعين . وفي ارتشاف الضرب ق ٤ : سبعة واربعين .

والقاف ، والكاف التي بين الجيم والـكاف ،والجيم التي كالكاف ، والجيم التي كالشين ، والصاد التي كالسين ، والطاء التي كالتاء ،والظاء التي كالثاء ، والباء التي كالفاء[٣١١] .

وحكى أبو بكر مبرمان[٣١٢] الضاد الضعيفة المبدلة من الثاء ، وحكى أنّ منهم من يقول في أثرد : اضرد .

مسالة (١٩٢)

وصلى الله على سيّدنا محمدٍ وآله الطاهرين أجمعون : ترفع (أجمعون) لانّه توكيد للمضمر المرفوع في الطاهرين ، لانّ التقدير : الطاهرين هم أجمعون .

مسالة (١٩٣)

سئِل عنها سيدنا وشيخنا الامام الاجل الاوحد العالم الزاهد عبدالرحمن بن محمد بن سعيد الانباري أدام الله توفيقه .

إذا قلنا في حدّ الفعل : كلّ لفظة دلت على معنىً تحتها مقترن بزمانٍ محصّلٍ ، فما تقول في خلق الله تعالى الزمان ؟ هل خلقه في زمان أو غير زمان ؟ فانْ خلقه في غير زمانٍ فقد بطل الحدّ، وانْ خلقه في زمان فيؤدي الى قدم الزمان.

فقال : الجواب عن هذا من وجهين :أحدهما ما ذكره بعض النحويين ، وذاك أنّه قال: ان العبادات حيث احتيج اليها انّما احتيج اليها بعد وجود الزمان فلا ينطلق الا ما بعد وجود الزمان لا ما قبله .

قال الشيخ : هذا فيه نظر .

والوجه الثاني : انّه صالح أنْ يدلّ على الزمان من جهة اللفظ الا أنّه قام الدليل على أنّه لا يجوز أنْ يخلق الزمان في زمان ، فكان عدم دلالته على خلق الزمان في زمان من جهة الفعل لدليل عقليّ ، لا لعدم صلاحيته لانْ يدل على الزمان من جهة اللفظ .

مسالة (١٩٤)

معاني حروف المعجم

الألف : الواحد من كلّ شيء[٣١٣] .

---

(٣١١) الكتاب ٢/٤٠٤ . ونقلها ابو البركات من غير اشارة الى سيبويه .

(٣١٢) هو محمد بن علي بن اسماعيل ، نحوي اخذ عن المبرد واخذ عنه ابو سعيد السيرافي وابو علي الفارسي ، توفي سنة ٣٢٦هـ . (طبقات النحويين واللغويين ١١٤ ، معجم الادباء ١٨/٢٥٤ ، انباه الرواة ٣/١٨٩) . وقول مبرمان في ارتشاف الضرب ق ٤! وروايته : في اثر ذلك : في اضر ذلك .

(٣١٣) الحروف ٢٨ وفيه : الرجل الحقير الضعيف، بصائر ذوي التمييز ٢/١١ : الرجل الفرْد .

البـاء : الكثير [الجماع][314] .

التـاء : المرأة السليطة[315] .

الثـاء : طين تحلب به الناقة[316] .

الجيم : سرادق البيت[317] .

الحاء : الخُنثى ، واسم قبيلة يُقال لها :حا وحكم[318] .

الخاء : الشعر على العانة[319] .

الدال : الذي يدلو الدلو[320] .

الذال : الرماد[321] .

الراء : نبت[322] .

الزاء : جلد يابس[323] .

السين : جبل"[324] .

الشين : تفّاح"[325] .

الصاد : صفر . ويُقـــال : قدور من صفر[326] .

الضاد : صوت المنخل[327] .

الطاء : المكان السهل[328] .

---

(314) الحروف 28 ، رسالة في حروف العربية84 ،بصائر 195/2 .

(315) حروف العربية 84 . وفي الحروف 28 :البقرة التي تحلب دائماً .

(316) حروف العربية 84 وفيه : شيء بدل طين .وفي الحروف 28 : العين من كل شيء . وفي بصائر 333/2 : الخيار من كل شيء .

(317) حروف العربية 84 . وفي الحروف 28 :الجمل القوي .

(318) حروف العربية 84 . وفي الحـروف 28وبصائر 416/2 : المراة السليطة . وفي الاصل : الحشى بدل الخنثى .

(319) الحروف 29 ، حروف العربية 84 ، بصائر520/2 . وفي الأصل : العانق بدل العانة .

(320) حروف العربية 84 . وفي الحـروف 29وبصائر 584/2 : المراة السمينة .

(321) حروفالعربية 84 . وفي الحـروف 29وبصائر 4/3 : عرف الديك .

(322) حروفالعربية 84 . وفي الحروف 29 :القراد الصغير . وينظر : النبات 19 .

(323) حروف العربية 84 .وفي الحـروف 29وبصائر 121/3 : الرجل الأكل .

(324) في الحروف 29 : الكثير اللحم والشـم .وفي حروف العربية 84 : حبل ، بالحاء المهملة .

(325) حروف العربية 85 . وفي الحروف 29وبصائر 292/3 : الرجل الكثير لنكاح .

(326) حروفالعربية 85 . وفي الحـروف 30وبصائر 368/3 : الديك المتمرد في التراب .

(327) حروف العربية 85 . وفي الحـروف 30وبصائر 459/3 : الهدهد .

(328) حروف العربية 85 . وفي الحـروف 30وبصائر 493/3 : الشيخ كثير النكاح .

الظاء : الكبش المسن[329] .

العين : عينُ الرُّكْبَةِ[330] .

الغين : العطش والسحاب[331] .

الفاء : لحم الفخذ[332] .

القاف : قاف الرقبة . يقال : أخذت بقاف رقبته وقوف رقبته[333] .

الكاف : الوكيل[334] .

اللام : الدرع[335] .

الميم : ورق الشجر أوّل ما يظهر[336] . والموم والميم : البرسام[337] .

النون : السمك والدواب[338] .

الهاء : اللهاة[339] .

الواو : الموت[340] .

اللام ألف : شِسْع النعل[341] .

الياء : حكاية الموتى[342] .

---

(329) حروف العربية ٨٥ وفيه : الكبير المسن . وفي الحروف ٣٠ وبصائر ٥٣٥/٢ : ثدي المرأة اذا تثنت .

(330) ما اتفق لفظه واختلف معناه : ٨ ، المنجدفي اللغة ٢٣ ، الصحاح (عين) . وفي ديوان الأدب ٣٠٧/٣ ومقاييس اللغة ٢٠٤/٤ : عينالركية . وذكرها ابن منظور في اللسان (عين) على انهما معنيان مختلفان : عين الركية :مفجر مائها ومنبعها . وعين الركبة : وهي نقرة فيها . وفي الحروف ٣٠ : سنام الابل . وفيحروف العربية ٨٥ : الذهب .

(331) حروف العربية ٨٥ . وفي الحروف ٣٠ : الابل الواردة الى الماء . وينظر : الابدال لابن السكيت ٧٧ ، المنجد ٢٧٩ ، تهذيب اللغة ٢٠٠/٨ .

(332) حروف العربية ٨٥ . وفي الحروف ٣٠وبصائر ١٦٠/٤ : زبد البحر .

(333) اللسان والتاج (قوف) . وفي الاصل :الركبة بدل الرقبة في المواضع الثلاثة ، والصواب ما اثبتناه . واخذت بقاف رقبته وقوفرقبته : معناه ان يأخذ برقبته جمعاء . وفي الحروف ٣٠ : الرجل المستغني عنالرجال . وفي حروف العربية ٨٥ : الرقبة والقفا . وفي بصائر ٢٢٥/٤ : الرجل المصلح بينالقوم .

(334) حروف العربية ٨٥ . وفي الحروف ٣١وبصائر ٣١٩/٤ : الرجل المصلح للامور .

(335) حروف العربية ٨٥ . بصائر ٤١٢/٤ . وفيالحروف ٣١ : الشجر اذا اخضر .

(336) اللسان (موم) . وفي الحروف ٣١ وبصائر ٤٧٦/٤ : الخمر .

(337) حروف العربية ٨٥ . وفي الاصل :والبرسام . والواو مقحمة .

(338) حروف العربية ٨٥ . وفي الحروف ٣١ :الحوت . وينظر : بصائر ٨/٥ .

(339) حروف العربية ٨٥ . وفي الحروف ٣١ :لمعة في خد الظبي . وفي بصائر ٢٩٨/٥ : بياض في خد الظبي .

(340) حروف العربية ٨٥ . وفي الحروف ٣١ :البعير ذو السنام . وفي بصائر ١٥٢/٥ : البعير الفالج .

(341) الحروف ٣١ ، حروف العربية ٨٥ .

(342) في حروف العربية ٨٥ : حكاية الصوت .وفي الحروف ٣٢ وبصائر ٢٧٣/٥ : الناحية .

مسائل

ـ يُقال : وقفت وقفاً للمساكين ، ووقفت المالَ ، ووقفت الرجلَ . كلّ هذا بغير ألفٍ .

ويُقال : أوقفت الرجلَ بالالف ، اذا عرضته للوقوف[٣٤٣] . كما يُقال : بعت الشيء ، فاذا عرضته للبيع قلت : أبعته[٣٤٤] . قال الشاعر[٣٤٥] :

[فرَضِيتُ آلاءَ الكُمَيْتِ] ومَنْ يَبِعْ فرَساً فليسَ جوادُنا بِمُباعِ

أي : بمعرّض للبيع .

ـ والجسورُ : جمع جَسْرٍ ، وفيه لغتان : جَسْرٌ وجِسْرٌ ، بالفتح والكسر : وهو المعمول من الخشب[٣٤٦] .

ـ والمدارُ : ما يدورُ عليه الشيء .

ـ والقُطْبُ : في معناه ، وما تدور عليه الرّحا . وفيه ثلاث لغات : قُطْب وقَطْب وقِطْب ، بالفتح والضم والكسر[٣٤٧] .

ـ والثرثارون : جمع ثرثار ، وهو الكثير الكلام .

والمتفيهقون : جمع متفيهق ، وهو المتوسّع في الكلام الذي يملأ بكلامه فاه[٣٤٨] .

ـ النِّعْمَةُ : بكسر النون ، المالُ . والنَّعْمَةُ : بفتح النون ، التَّنَعُّمُ . كم ذي نِعْمةٍ لا نَعْمَةَ له : أي كم ذي مالٍ لا تَنَعُّمَ له .

ـ ونِعْمَ ضد بِئْسَ ، وفيها أربع لغات: نَعِمَ ونَعْمَ ونِعِمَ [ونِعْمَ] ، ويُقال أيضا فيها نَعِيمَ ، لغة خامسة[٣٤٩] .

---

(٣٤٣) فعلت وافعت للسجستاني ١٥٨ وفعلت وافعلت للزجاج ٦١ .

(٣٤٤) فعلت وافعلت للسجستاني ١٦٤ . وينظر: اصلاح المنطق ٢٣٥ .

(٣٤٥) الاجدع الهمذاني من قصيدة تقع في اثنين وثلاثين بيتا انفرد منتهى الطلب بروايتها تامة وقد نشرناها في مجلة المورد م٨ ع٣ ـ ١٩٧٩ وثمة تخريج البيت .

(٣٤٦) اللسان (جسر) .

(٣٤٧) اللسان (قطب) . وذكر لغة رابعة :(القُطُب) بضم القاف والطاء .

(٣٤٨) ينظر : غريب الحديث ١٠٦/١ في شرح الحديث الشريف : (ان ابغضكم الي الثرثارون المتفيهقون) .

(٣٤٩) ينظر : الاصول ٦٨/١ ، اسرار العربية ١٠٢ ، الانصاف ١٢١ ، شرح الجمل ٥٩٩/١ .

ـ قال أبو عثمان النهدي[٣٥٠] : أمرنا عمر بن الخطاب بامرٍ فقلنا : نَعَمْ ، فقال : لا تقولوا نَعَمْ ، ولكنَ قولوا نَعِمْ ، بكسر العين[٣٥١] .

وكان بعض العرب إذا سمع رجلاً يقول نَعَم ، يقول : نَعَم" وشاء"[٣٥٢] .

وأنشد في اللغتين جميعاً :

دعـاني عبـدُ الله نفسـي فداؤه   فيا لك من داعٍ دعانا نَعَمْ نَعِم[٣٥٣]

ـ والذِّبْحُ ، بالكسر : المذبوح ، قال الله تعالى : « وفَدَيناه بِذِبحٍ عَظِيمٍ »[٣٥٤] .
والذّابح: شقوق في القدم[٣٥٥] . والذُّبّاحُ: تشقق في أُصول الاصابع[٣٥٦] .

[أسماء الايّام في الجاهلية]

وكانت أسماء الايّام في الجاهلية / (١٢٠أ) هذه المذكورات في هذين البيتين :

أؤمِّـلُ أنْ أعيشَ وأنَّ يومي   بأوّلَ أو بأهْوَنَ أو جُبَـار
أو التـالي دُبارٍ فإن أفُتْـهُ   فمُؤْنِسَ أو عَروبةَ أو شِيَارِ[٣٥٧]

فأوّل : يوم الاحد ، وأهون : يوم الاثنين، وجُبار : يوم الثلاثاء ، ودُبار : يوم الاربعاء ، ومؤنس : يوم الخميس ، وعَروبة : يوم الجمعة، وشِيار : يوم السبت[٣٥٨] .

تَمَّ بحمدِ الله تعالى

---

(٣٥٠) هو عبدالرحمن بن مل ، اسلم ولم ير النبي(ص) ، توفي سنة ١٠٠هـ . (تذكرة الحفاظ ٦٥/١ ، تهذيب التهذيب ٢٧٧/٦ ،طبقات الحفاظ ٢٥) .
(٣٥١) النهاية في غريب الحديث والاثر ٨٤/٥ .
(٣٥٢) البيان والتبين ١٦٤/١ ، الزاهر ٥٧/٢ .
(٣٥٣) بلا عزو في الزاهر ٥٧/٢ .
(٣٥٤) الصافات ١٠٧ .
(٣٥٥) ينظر : الصحاح واللسان (ذبح) .
(٣٥٦) خلق الانسان ٢٢٩ .
(٣٥٧) بلا عزو في الايام والليالي والشهور ٦ ،الزاهر ٣٦٩/٢ ، ادب الخواص ١٠٧ .
(٣٥٨) ينظر في اشتقاق هذه الاسماء : الازمنة والامكنة ٢٦٩/١ ، ادب الخواص ١٠٢ ..

ما ذُكِرَ في بَرْيِ القلمِ

قال ابراهيم بن العباس[٣٥٩] لبعض غلمانه: ليكن قلمك صلباً . وليكن بين الدقة والغلظ . ولا تبْرِه عندَ عُقدةٍ فانَّ فيه تعقيدَ الامور . ولا تكتب بقلم مُلتوٍ . ولا ذي شقٍّ غير مستوٍ[٣٦٠] ، ولتكنْ سكينُ قلمِكَ أحدَّ من الموسى ومقطك من أصلبِ الخشبِ وقطَّة قلمك بين التحريف والاستواء ، واذا كتبتَ الدقيقَ فأمِلْ قلمك الى الاستواء لاشباع الحروف ، واذا أجللتَ[٣٦١] فالى التحريف .

ويستحب من الاقلام ما استوى انبوبه[٣٦٢] واعتدل وصلب كعبه واستقام قوامه ، وامتدَّ من غير أودٍ ولا أمَتٍ . وأجودُ الاقلام الصلبُ المعض الشديدُ المجس النقيّ الجِلدة المديدُ الكعب المكتنزُ الجانب الضيّقُ الجوف الصافي القشر . واذا بريته فأطِلْ جِلْفَتَه وارهف شفرتيه وشقه شقاً مستويا وقطه بينَ التحريف والاستواء . واذا أخذته فخذهُ في أصلح أجزائه وابعد ما يُمكن من موضع المداد فيه ، واعطه من أرض القرطاس حقه[٣٦٣] ، ولا تكتب بالطرف الناقص من سنّه ، وضعه على عيار قِسطه ، وصوّره بأحسن مقاديره[٣٦٤] ، واقرن الحرف بالحرف على قياس ما مضى من شرطه في تقدير[٣٦٥] مساحته ، ولا تقطعِ الكلمةَ بحرف تنرده في غير سطره[٣٦٦] .

[ما يحتاج اليه الكاتب]

ويحتاج الكاتب الى خلالٍ منها : جَوْدَةُ بَرْيِ القلم ، واطالةُ جِلْفته ، وتحريفُ قطته[٣٦٧] وحُسنُ التأني لامتطاء الانامل ، وارسال المدَّة بقدر اشباع الحروف والتحرز[٣٦٨] عند

(٣٥٩) ابراهيم بن العباس الصولي ، كان كاتبا للمعتصم والواثق والمتوكل ، له شعر نشره الميمني في الطرائف الادبية ، ت ٢٤٣هـ . (معجم الادباء ١/١٦٤ ، اعتاب الكتاب ١٤٦ ، وفيات الاعيان ١/٤٤) . وقوله في ادب الكتاب ٥٤ ورسالة في علم الكتابة ٤٣ .

(٣٦٠) في الاصل : مشتق . وما اثبتناه من ادب الكتاب ورسالة في علم الكتابة .

(٣٦١) في الاصل : اخللت . وما اثبتناه من رسالة في علم الكتابة .

(٣٦٢) كتبت في الاصل : ما ستواى انابيبه .

(٣٦٣) في رسالة في علم الكتابة : خطه .

(٣٦٤) في الأصل : مقادير . وما اثبتناه من رسالة في علم الكتابة .

(٣٦٥) في رسالة في علم الكتابة : تقريب .

(٣٦٦) ما ذكره المؤلف من (واذا اخذته) هو قول سعيد بن حميد ، وقد تصرف فيه فغيّر وحذف . (ينظر : رسالة في علم الكتابة ٤٤) .

(٣٦٧) في الاصل : وتحريف قطته حسن والتاني. وما اثبتناه اصوب وهو كذلك في العقد ورسالة في علم الكتابة . وفي الاخيرة جاءت التاتي بدل التاني .

(٣٦٨) في الأصل : التخدد . وهو خطأ .

افراغها من الكشوف[٣٦٩] ، وترك الشكلة والأعجام والخطأ والتصحيف ، والأخذ بالرسوم والعلم بالفصول وحلاوة المقاطع[٣٧٠] . ويحتاج أنْ يعطى كلّ انسان من صدوره ولا يعطى وضيع الكلام الشريف ولا الوضيع رفيع الكلام .

في فضيلة الخط

قال عبيدالله بن أبي رافع[٣٧١]: كنتُ اكتبُ لامير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال لي : يا عبيد الله ألِقْ دواتكَ . وأطِلْ سِنَّ قلمك ، وفرّج بين سطورك ، وقرْمِطْ بين حروفك[٣٧٢] ، ولا تمدَنَّ كلمةً على ثلاثة أحرف أو على أربعة أحرف ، وامدد ما سوى ذلك وامدد ما فوق ذلك ، فانّكَ اذا فرّقت القليل كان سَمِجاً ، واذا جمعت الكثير كان قبيحا . واستأنف الانف برأس القلم كلّه واخطُط بعرضه واختمها بأسفله . واكتب الباء والسين والمدّة من الصاد والكاف وما أشبه ذلك برأس القلم . واكتب الجيم والذال والراء والمدّة السفلى من الضاد والطاء والكاف وما أشبه ذلك بتحريف القلم . واكتب الواو والفاء والقاف بالطرف الاسفل من القلم وامدد بعرض القلم والمدّ نصفُ الخط وليس يقدر على ذلك الا العاقل البصير الذي قد بلغ في جودة الخط الغايات وأبعد النهايات . وقيل في ذلك :

لكَ القلمُ الاعْلَى الذي بِشَبَاتِهِ   يُنالُ من الامرِ الكُلَى والمَفاصِلُ[٣٧٣]

صفة برْي القلم

يجب على الكاتب أنْ يتخيَّر من أنابيب القلم أقلّهُ عقدةً وأكثرَهُ لحماً وأصلبَهُ قِشراً وأعدَلَهُ استواءً ، ويبريه من ناحية نبات القصبة ، لانّ محلّ القلم من الكاتب محلّ الرمح من الفارس[٣٧٤] .

---

(٣٦٩) في العقد : الكسوف . وفي رسالة في علم الكتابة : التطليس .

(٣٧٠) (وتحتاج .... المقاطع) هو قول الحسن بن وهب كما في العقد الفريد ١٩٩/٤ ورسالة في علم الكتابة ٤٣ ــ ٤٤ .

(٣٧١) كان كاتباً للامام علي (رض) . (ينظر : تاريخ الطبري ١٧٠/٣ و ١٨٠/٦ ، العقد الفريد ١٦٤/٤ ، الوزراء والكتاب ٢٣) .

(٣٧٢) هنا ينتهي كلام عبيدالله كما في الوزراء والكتاب ٢٣ ورسالة في علم الكتابة ٤٦ . وتنسب هذا القول الى ابن طاهر في العقد ١٩٦/٤ . أما الكلام بعده فهو لمحمد بن الليث يصف فيه الخط لجعفر بن يحيى كما في العقد ١٩٦/٤ مع خلاف في بعض الكلمات .

(٣٧٣) البيت لأبي تمام في ديوانه ١٢٢/٣ من قصيدة يمدح فيها محمد بن عبدالملك الزيات ، وروايته : تصابُ . والشباة : الحد . وفي الأصل : بشبابته ، وهو تحريف .

(٣٧٤) تصرف المؤلف بكلام ابن المدبر في الرسالة العذراء ٢٣ ــ ٢٤ فقدم وأخرَ .

قال ابراهيم بن جَبَلَة[٣٧٥] : مَــرَّ بي عبدالحميد[٣٧٦] وأنا أخُطُّ خطاً رديّاً فقال : أتحبُّ أنْ يجودَ خَطُّكَ ؟ قلتُ نَعَمْ ، قال: أطِلْ جِلْفَةَ قَلَمِكَ وأسْمِنهـا ، وحرِّفْ بَرْيَةَ قَلَمِكَ وأيْمِنها . ففعلتُ ذلكَ فجادَ خطي[٣٧٧] .

ما جاء في المداد

قال الحسن بن سهل[٣٧٨] : انّما سُمي الحِبرُ حِبراً لانّ البليغَ اذا تَمْنَمَ[٣٧٩] ألفاظه أحضرك من معانيها ما هو أحسن من حبرات البزّ[٣٨٠] ومفوّفات الوشي . وببريق الحبر تهتدي القلوب الى خبايا الحكم[٣٨١] . واغتفر رداءة خطك (١٢٠)/ بسواد حبرك ، فإنّ شدّة البياض أولى بشدة السواد[٣٨٢] ، لانّ كواكب الحكم في ظلم المداد[٣٨٣] . ويُستحبّ من المداد ما كان خفيفاً ، فإذا نقع ثم صُفّي في الدواة كان أجرى على القلم وأشدّ سواداً في القرطاس[٣٨٤] .

ما جاء في ختم الكتاب

رُوي عن النبي صلّى الله عليه وسلّم انّه قال : (تَرِّبوا الكتاب وسحوه من أسفله فإنّه أقضى للحاجة)[٣٨٥] . لانّه صلى الله عليه وسلّم كتب الى النجاشي كتاباً تَرَّبَهُ فأسْلَمَ، وكتب الى كسرى كتاباً ولم يترّبه فلم يسلم .

---

(٣٧٥) العقد الفريد ١٩٦/٤ ، الوزراء والكتاب٨٢ ، التنبيه على حدوث التصحيف ٤٥ ، رسالة في علم الكتابة ٤١ ، سرح العيون ٢٣٩ .

(٣٧٦) هو عبدالحميد الكاتب ، ت سنة ١٣٢هـ .(الوزراء والكتاب ٧٢ ، ثمار القلوب ١٩٦ ، وفيات الاعيان ٢٢٨/٣)

(٣٧٧) وينظر في صفة بري القلم : ادب الكتاب٨٦ ، عمدة الكتاب ٧٢ ، العمدة للهيتي ٩ .

(٣٧٨) في الاصل : الحسن بن سعيد ، وهوتحريف . والحسن بن سهل وزير المأمون ، ت سنة ٢٣٦هـ . (تاريخ بغداد ٣٠٩/٧ ،وفيات الاعيان ٣١٩/٧ ، الفخري ٢٢٢) . وقوله في ادب الاملاء والاستملاء ١٤٩ .

(٣٧٩ ، ٣٨٠) في الاصل : غم . محبرات اليمين .وما اثبتناه من ادب الاملاء والاستملاء ١٤٩ .

(٣٨١) القول لهشام بن الحكم في ادب الاملاءوالاستملاء ١٦٣ وفيه : بتبريق الحبر . والقول لفارس بن حاتم في صبح الاعشى ٤٧٢/٢ .وينظر : حكمة الاشراق ٧٧/٢ .

(٣٨٢) القول للعتابي في رسالة في علم الكتابة ٤٤ .

(٣٨٣) القول للمأمون في رسالة في علم الكتابة ٤٤ .

(٣٨٤) ينظر في المداد : كتاب الكتاب ١٥٥ ،الكتاب وصفة الدواة ٤٩ ، صبح الاعشى ٤٧١/٢، حكمة الاشراق ٧٦/٢ .

(٣٨٥) في رواية الحديث خلاف . ينظر : سنن ابن ماجه ١٢٤٠ ، كتاب الكتاب ١٥٦ ، ادب الاملاء والاستملاء ١٧٤ ، النهاية في غريب الحديث والاثر ١٨٥/١ ، صبح الاعشى ٢٧١/٦ ، الجامع الصغير ٣٤/١ و ١٣٠ .

ولا ينبغي أن تكون السحاةُ غليظةً ولاالطّينَةُ عظيمةً[٣٨٦] .

وقال صلى الله عليه وسلم : (كلُّ كتابٍ غير مختومٍ فهو أقلَفُ)[٣٨٧] .

وعنه صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى :« إنّي أُلقِيَ إليّ كتابٌ كريمٌ »[٣٨٨] أي مختومٌ . وقال :(من لم يختم كتابه فقد استخفَّ بصاحبه وجهل في رأيه والختم ختم)[٣٨٩] .

وإذاكتبت كتاباً فأعد النظر فيه فإنك انّماتختم على عقلك .

ما جاء في البلاغة[٣٩٠]

قال بعض أهل الادب : يا بني انما الخطُّ صورةٌ تزينها[٣٩١] البلاغة فتأمل حروفك واعطها من الكلام حقّها فانّ جـاهَ الرجلِ عَقْلُهُ وعَقْلُهُ تحتَ سنِّ قلمه . واعلم أنّ البلاغة ليست من الغريب في شيء إنما هي الايجاز مع الاصلاح والاختصار دون الإكثار ومعرفة الاصول والفصول والمصادر والابنية والقصر والمدّ والتذكير والتأنيث .

تمّ الكتاب

والله أعلمُ بالصواب

---

(٣٨٦) القول لابن المدبر في الرسالة العذراء ٢٧ .وفي الاصل : النجاة . الطية . وهو تصحيف وتحريف . والسحاة : ما شد به الكتابمن خيط ونحوه . والطينة : الطابع على الكتاب ، والآن يستعمل الشمع مكان الطين .

(٣٨٧) نسب الحديث الى ابن عباس في العقدالفريد ١٩٩/٤ وادب الكتاب ١٤٠ . ورواية العقد : اغلف ، بالغين .

(٣٨٨) النمل ٢٩ .

(٣٨٩) لم اقف عليه .

(٣٩٠) ينظر في البلاغة : البيان والتبيين ٨٨/١ ،الرسالة العذراء ٤٤ ، العقد الفريد ١٨٩/٤ ، زهر الآداب ١٠٢ ، العمدة لابن رشيق٢٤١/١ .

(٣٩١) في الاصل : يزينها .

فهرس المصادر والمراجع

- ألقرآن الكريم .
- الابدال : ابن السكيت ، يعقوب بن اسحاق ، ت ٢٤٤هـ ، تح د. حسين محمد محمد شرف ، القاهرة ١٩٧٨ .
- اتحاف فضلاء البشر : الدمياطي ، احمد بن محمد ، ت ١١١٧هـ ، مصر ١٣٥٩هـ .
- الاحاجي النحوية : الزمخشري ، محمود بن عمر ، ت ٥٣٨هـ ، تح مصطفى الحدري ، منشورات مكتبة الغزالي ، سورية .
- اخبار النحويين البصريين : السيرافي ، ابو سعيد الحسن ابن عبدالله ، ت٣٦٨هـ ، تح طه الزيني ومحمد عبدالمنعم خفاجي ، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٥ .
- ادب الاملاء والاستملاء : السمعاني ، عبدالكريم بن محمد، ت ٥٦٢هـ ، ليدن ١٩٥٢ .
- ادب الخواص في المختار من بلاغات قبائل العرب واخبارها وانسابها وايامها : الوزير المغربي الحسين بن علي بن الحسين ، ت ٤١٨هـ،تح حمد الجاسر ، الرياض ١٩٨٠.
- ادب الكاتب : ابن قتيبة ، عبدالله بن مسلم ، ت ٢٧٦هـ، تح محمد محيىالدين عبدالحميد ، مط السعادة بمصر ١٩٦٣ .
- ادب الكتاب : الصولي ، ابو بكر محمد بن يحيى ، ت ٣٣٥هـ ، تح محمد بهجة الاثري ، القاهرة ١٣٤١هـ .
- ارتشاف الضرب من لسان العرب : ابو حيان الاندلسي ، اثيرالدين محمد بن يوسف ، ت ٧٥٤هـ مصورة د. عبدالامير الورد عن نسخة الاحمدية بحلب .
- الازمنة والامكنة : المرزوقي ، احمد بن محمد ، ت ٤٢١هـ، حيدر آباد الدكن ١٣٣٢هـ .
- الازهية في علم الحروف : الهروي ، علي بن محمد ، ت ٤١٥هـ ، تح عبدالمعين الملوحي ، دمشق ١٩٧١ .
- اسرار العربية : ابو البركات الانباري ، كمال الدين عبدالرحمن بن محمد ، ت ٥٧٧هـ ، تح محمد بهجة البيطار ، دمشق ١٩٥٧ .
- اشتقاق اسماء الله : الزجاجي ، عبدالرحمن بن اسحاق، ت ٣٣٧هـ ، تح د. عبدالحسين المبارك ، مط النعمان ، النجف ١٩٧٤ .
- اصلاح المنطق : ابن السكيت ، تح شاكر وهارون ، دار المعارف بمصر ١٩٧٠ .
- الاصمعيات : الاصمعي ، عبدالملك بن قريب ، ت ٢١٦هـ ، تح شاكر وهارون ، دار المعارف بمصر ١٩٦٤ .
- الاصول في النحو : ابن السراج ، محمد بن السري ، ت ٣١٦هـ ، تح د. عبدالحسين الفتلي ، ج١ النجف ١٩٧٠ ، ج٢ بغداد ١٩٧٣ .
- اعتاب الكتاب : ابن الابار ، محمد بن عبدالله القضاعي ، ت ٦٥٨هـ ، تح د. صالح الاشتر ، دمشق ١٩٦١ .
- اعراب القرآن : النحاس ، ابو جعفر احمد بن محمد ، ت ٣٣٨هـ ، تح د. زهير غازي زاهد ، مط العاني ، بغداد ١٩٧٨ - ٧٩ .
- الاعلام : خيرالدين الزركلي ، ت ١٩٧٦ ، بيروت ١٩٦٩.
- الاغاني : ابو الفرج الاصبهاني ، علي بن الحسين ، ت نحو ٣٦٠هـ ، طبعة دار الكتب المصرية .
- الافصاح في شرح ابيات مشكلة الاعراب : الفارقي ، الحسن بن اسد ، ت ٤٨٧هـ ، تح سعيد الافغاني ، منشورات جامعة بنغازي ١٩٧٤ .
- الاقتضاب في شرح ادب الكتاب : البطليوسي ، عبدالله بن محمد بن السيد ، ت ٥٢١هـ ، مط الادبية ، بيروت ١٩٠١ .
- امالي ابن الحاجب : ابن الحاجب ، عثمان بن عمر ، ت ٦٤٦هـ مصورة د. طارق الجنابي عن نسخة برلين رقم ٦٦١٣ .
- الامالي الشجرية : ابن الشجري ، ابو السعادات هبة الله ، ت ٥٤٢هـ ، حيدر آباد الدكن ١٣٤٩ .
- امالي القالي : ابو علي القالي ، اسماعيل بن القاسم ، ت ٣٥٦هـ ، دار الكتب المصرية ١٩٢٦ .
- ابن الانباري في كتابه الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين : د. محيىالدين توفيق ابراهيم ، الموصل ١٩٧٩ .
- انباه الرواة على انباه النحاة : القفطي ، جمال الدين علي ابن يوسف ، ت ٦٤٦هـ ، تح ابي الفضل ابراهيم ، مط دار الكتب بمصر ١٩٥٥ - ١٩٧٣ .
- الانصاف في مسائل الخلاف : ابو البركات الانباري ، تح محمد محيىالدين عبدالحميد ، مط السعادة بمصر ١٩٦١.
- اوضح المسالك الى الفية ابن مالك : ابن هشام ، جمال الدين عبدالله بن يوسف ، ت ٧٦١هـ ، تح محمد محيى الدين عبدالحميد ، مط السعادة بمصر ١٩٦٧ .
- الايضاح العضدي : ابو علي الفارسي ، الحسن بن احمد ، ت ٣٧٧هـ ، تح د. حسن فرهود شاذلي ، مصر ١٩٦٩ .
- الايضاح في علل النحو : الزجاجي ، تح مازن المبارك ، مصر ١٩٥٩ .
- الايضاح في علوم البلاغة : القزويني ، محمد بن عبدالرحمن، ت ٧٣٩هـ ، مط السنة المحمدية ، القاهرة .
- ايضاح المكنون : اسماعيل باشا ، ت ١٣٣٩هـ ، استانبول ١٩٤٥ .
- الايام والليالي والشهور : الفراء ، ابو زكرياء يحيى بن زياد ، ت ٢٠٧هـ تح الابياري ، القاهرة ١٩٥٦ .
- البحر المحيط : ابو حيان الاندلسي ، مط السعادة بمصر ١٣٢٨هـ .

- بدائع الفوائد : ابن قيم الجوزيه ، محمد بن ابي بكر ، ت ٧٥١هـ ، الطباعة المنيرية بمصر .
- ابو البركات بن الانباري ودراساته النحوية : د. فاضل السامرائي ، دار الرسالة للطباعة ، بغداد ١٩٧٥ .
- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز : الفيروز آبادي ، مجدالدين محمد بن يعقوب ، ت ٨١٧هـ تحـ محمد علي النجار ، القاهرة ١٩٦٤ — ١٩٦٩ .
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة : السيوطي ، جلال‌الدين عبدالرحمن بن ابي بكر ، ت ٩١١هـ ، تحـ ابي الفضل ابراهيم ، الحلبي بمصر ١٩٦٥ .
- بلاغات النساء : ابن طيفور ، احمد بن طاهر ، ت ٢٨٠هـ، مط الحيدرية ، النجف ١٣٦١هـ .
- البلغة في تاريخ ائمة اللغة : الفيروز آبادي ، تحـ محمد المصري ، دمشق ١٩٧٢ .
- البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث : ابو البركات الانباري، تحـ د. رمضان عبدالتواب ، مط دار الكتب ، مصر ١٩٧٠.
- البيان في غريب اعراب القرآن : ابو البركات الانباري ، تحـ د . طه عبدالحميد طه ، القاهرة ١٩٦٩ — ١٩٧٠ .
- البيان والتبيين : الجاحظ ، عمرو بن بحر ، ت ٢٥٥هـ ، تحـ عبدالسلام هارون ، مصر ١٩٤٨ .
- تاج العروس : الزبيدي ، محمد مرتضى ، ت ١٢٠٥هـ ، مط الخيرية بمصر ١٣٠٦هـ ، مع الافادة من طبعة الكويت الناقصة .
- تاريخ الادب العربي : كارل بروكلمان ، ت ١٩٥٦ ، ترجمة د. رمضان عبدالتواب ، دار المعارف بمصر ١٩٧٥ (الجزء الخامس) .
- تاريخ بغداد : الخطيب البغدادي ، احمد بن علي ، ت ٤٦٣هـ ، مط السعادة بمصر ١٩٣١ .
- تاريخ الخلفاء : السيوطي ، تحـ محمد محيى‌الدين عبدالحميد ، القاهرة ١٩٦٩ .
- التبيان في اعراب القرآن : العكبري ، ابو البقاء عبدالله‌بن الحسين ، ت ٦١٦هـ ، تحـ البجاوي ، البابي الحلبي بمصر ١٩٧٦ .
- تحصيل عين الذهب : الشنتمري ، يوسف بن سليمان ، ت ٤٧٦هـ ، بهامش كتاب سيبويه .
- تذكرة الحفاظ : الذهبي ، شمس‌الدين محمد بن احمد ، ت ٧٤٨هـ ، حيدر آباد الدكن ١٣٧٤هـ .
- تصحيح التصحيف وتحرير التحريف : الصفدي ، مصورة بدار الكتب المصرية ٣٧ لغة .
- التعريفات : الشريف الجرجاني ، علي بن محمد ، ت٨١٦هـ ، البابي الحلبي بمصر ١٩٣٨ .
- تفسير اسماء الله الحسنى : الزجاج ، ابو اسحاق ابراهيم بن السري،ت٣١١هـ ، تحـ احمد يوسف الدقاق، دمشق ١٩٧٥ .
- تفسير القرطبي (الجامع لاحكام القرآن) : القرطبي ، محمد ابن احمد ، ت ٦٧١هـ ، القاهرة ١٩٦٧ .
- تقويم اللسان : ابن الجوزي ، عبدالرحمن بن علي ، ت ٥٩٧هـ ، تحـ د. عبدالعزيز مطر ، القاهرة ١٩٦٦ .
- التكملة لوفيات النقلة : المنذري ، زكي‌الدين عبدالعظيم بن عبدالقوي ، ت ٦٥٦هـ ، تحـ د. بشار عواد معروف ، جـ١ — ٤ : النجف ١٩٦٨ — ١٩٧١ ، جـ٥ — ٦ : القاهرة ١٩٧٥ — ١٩٧٦ .
- التنبيه على اوهام ابي علي في اماليه : البكري ، ابو عبيد عبدالله بن عبدالعزيز ، ت ٤٨٧هـ ، تحـ صالحاني ، دار الكتب المصرية ١٩٢٦ .
- التنبيه على حدوث التصحيف : حمزة الاصفهاني ، ت ٣٦٠هـ ، تحـ محمد اسعد طلس ، دمشق ١٩٦٨ .
- تهذيب التهذيب : ابن حجر العسقلاني ، احمد بن علي ، ت ٨٥٢هـ ، حيدر آباد الدكن ١٣٢٥ .
- تهذيب اللغة : الازهري ، محمد بن احمد ، ت ٣٧٠هـ ، القاهرة ١٩٦٤ — ١٩٦٧ .
- التيسير في القراءات السبع : ابو عمرو الداني ، عثمان‌بن سعيد ، ت ٤٤٤هـ ، تحـ اوتو برتزل ، استانبول ١٩٣٠ .
- ثلاث رسائل لابي حيان التوحيدي : تحـ د. ابراهيم الكيلاني ، دمشق ١٩٥١ .
- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب : الثعالبي ، عبدالملك بن محمد ، ت ٤٢٩هـ ، تحـ ابي الفضل ابراهيم ، القاهرة ١٩٦٥ .
- الجامع الصغير في احاديث البشير النذير : السيوطي ، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٤ .
- الجرح والتعديل : ابن ابي حاتم الرازي ، ت ٣٢٧هـ ، حيدر اباد .
- الجمل : الزجاجي ، تحـ ابن ابي شنب ، باريس ١٩٥٧ .
- جنى الجنتين في تمييز نوعي المثنيين : المحبي ، محمد امين ابن فضل الله ، ت ١١١١هـ ، مط الترقي بدمشق ١٣٤٨هـ .
- الجنى الداني في حروف المعاني : المرادي ، حسن بن قاسم، ت ٧٤٩هـ ، تحـ طه محسن ، مط جامعة الموصل ١٩٧٦ .
- جواهر الادب في معرفة كلام العرب : الاربلي ، علاءالدين‌بن علي ، القرن الثامن الهجري ، مط الحيدرية ، النجف ١٩٧٠ .
- الجواهر المضية في طبقات الحنفية : القرشي ، عبدالقادربن محمد ، ت ٧٧٥هـ ، حيدر آباد الدكن ١٣٣٢هـ .
- حاشية الصبان على شرح الاشموني : الصبان ، محمد بن علي ، ت ١٢٠٦هـ ، البابي الحلبي بمصر .
- الحجة في القراءات السبع : ابن خالويه ، الحسين بن احمد ، ت ٣٧٠هـ ، تحـ د. عبدالعال سالم مكرم ، بيروت ١٩٧١ .
- حجة القراءات : ابو زرعة ، عبدالرحمن بن محمد بن زنجلة ، القرن الرابع الهجري ، تحـ سعيد الافغاني ، منشورات جامعة بنغازي ١٩٧٤ .

— الحدود في النحو : الرماني ، علي بن عيسى ، ت ٣٨٤هـ، تح د. مصطفى جواد ويوسف يعقوب مسكوني ، بغداد ١٩٦٩ . (نشرت في كتاب : رسائل في النحو واللغة) .

— الحروف : المنسوب خطأ الى الخليل بن احمد الفراهيدي المتوفى سنة ١٧٠هـ ، تح د. رمضان عبدالتواب ، القاهرة ١٩٦٩ .

— حكمة الاشراق الى كتاب الآفاق : الزبيدي ، نشر في نوادر المخطوطات م٢ .

— حلية الاولياء : ابو نعيم الاصبهاني ، احمد بن عبدالله ، ت ٤٣٠هـ ، مط السعادة بمصر ١٩٣٨ .

— حلية العقود في الفرق بين المقصور والممدود : ابو البركات الانباري ، تح د. عطية عامر ، مط الكاثوليكية ، بيروت ١٩٦٦ .

— خزانة الادب : البغدادي ، عبدالقادر بن عمر ، ت ١٠٩٣هـ بولاق ١٢٩٩هـ .

— الخصائص : ابن جني ، ابو الفتح عثمان ، ت ٣٩٢هـ ، تح محمد علي النجار ، دار الكتب المصرية ١٩٥٢ .

— الخلاف النحوي بين البصريين والكوفيين وكتاب الانصاف : د. محمد خير الحلواني ، حلب ١٩٧٤ .

— خلق الانسان : ثابت بن ابي ثابت ، القرن الثالث الهجري، تح عبدالستار احمد فراج ، الكويت ١٩٦٥ .

— دخول (ال) على (كل) و (بعض) : د. عدنان محمد سلمان ، مستل من مجلة كلية الدراسات الاسلامية ، العدد الخامس بغداد ١٩٧٣ .

— درة الغواص في اوهام الخواص : الحريري ، القاسم بن علي ، ت ٥١٦هـ ، لايبزك ١٨٧١ .

— الدرر اللوامع على همع الهوامع : الشنقيطي ، احمد بن الامين ، ت ١٣٣١هـ ، مط كردستان ١٣٢٧هـ .

— ديوان الادب : الفارابي ، اسحاق بن ابراهيم ، ت ٣٥٠هـ، تح د. احمد مختار عمر ، القاهرة .

— ديوان ابي الاسود الدؤلي : تح الشيخ محمد حسن آل ياسين ، بيروت ١٩٧٤ .

— ديوان الاعشى (الصبح المنير) : تح جاير ، لندن ١٩٢٨ .

— ديوان امرىء القيس : تح ابي الفضل ابراهيم ، دار المعارف بمصر ١٩٦٩ .

— ديوان ابي تمام (بشرح التبريزي) : تح محمد عبده عزام، دار المعارف بمصر ١٩٧٠ .

— ديوان جرير : تح نعمان امين طه ، دار المعارف بمصر .

— ديوان حسان بن ثابت : تح د. وليد عرفات ، دار صادر، بيروت ١٩٧٤ .

— ديوان الحماسة : ابو تمام الطائي ، حبيب بن اوس ، ت ٢٣١هـ ، (رواية الجواليقي) ، تح د. عبدالمنعم احمد صالح ، منشورات وزارة الثقافة والاعلام ١٩٨٠ .

— ديوان رؤبة (مجموع اشعار العرب ج٢) : نشره وليم بن الورد ، لايبزك ١٩٠٣ .

— ديوان العباس بن مرداس : تح د. يحيى الجبوري ، بغداد ١٩٦٨ .

— ديوان زهير بن ابي سلمى : طبعة دار الكتب المصرية ١٣٦٣هـ .

— ديوان عبيدالله بن قيس الرقيات : تح محمد يوسف نجم، بيروت ١٩٥٨ .

— ديوان العجاج (بشرح الاصمعي) : تح د. عبدالحفيظ السطلي ، دمشق ١٩٧١ .

— ديوان عنترة : تح محمد سعيد مولوي ، المكتب الاسلامي، دمشق .

— ديوان الفرزدق : تح عبدالله الصاوي ، مط الصاوي ، القاهرة ١٩٣٦ .

— ديوان ابي قيس بن الاسلت : تح حسن محمد باجودة ، القاهرة ١٩٧٣ .

— ديوان لبيد بن ربيعة : تح د. احسان عباس ، الكويت ١٩٦٢ .

— ديوان النابغة الذبياني : تح د. شكري فيصل ، بيروت ١٩٦٨ .

— ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد : ابن الدبيثي ، ابو عبدالله محمد بن سعيد ، ت ٦٣٧هـ ، مصورة عن نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ، مكتبة الدراسات العليا بكلية الاداب بجامعة بغداد رقم ١٢٤٠ .

— ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد : ابن الدبيثي ، تح د. بشار عواد معروف ، م ١ — ٢ ، بغداد ١٩٧٤ ، ١٩٧٩ .

— الرسالة العذراء : ابن المدبر ، ابراهيم بن محمد ، ت ٢٧٩هـ ، تح د. زكي مبارك ، ط دار الكتب المصرية ١٩٣١.

— رسالة في حروف العربية : الرازي ، احمد بن محمد بن المظفر ، ت ٦٣١هـ ، تح د. رشيد العبيدي ، فصلة من مجلة معهد المخطوطات ، م٢٠ ، القاهرة ١٩٧٤ .

— رسالة في علم الكتابة : ابو حيان التوحيدي ، علي بن محمد ، ت ٤١٤هـ ، تح د. ابراهيم الكيلاني (ثلاث رسائل لابي حيان التوحيدي) ، دمشق ١٩٥١ .

— رسالة الملائكة : ابو العلاء المعري ، احمد بن عبدالله ، ت ٤٤٩هـ ، تح محمد سليم الجندي ، بيروت .

— رصف المباني في شرح حروف المعاني : المالقي ، احمد بن عبدالنور ، ت ٧٠٢هـ ، تح احمد محمد الخراط ، دمشق ١٩٧٥ .

— الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة : مكي بن ابي طالب القيسي ، ت ٤٣٧هـ ، تح د. احمد حسن فرحات، دمشق ١٩٧٣ .

— الزاهر في معاني كلمات الناس : ابن الانباري ، ابو بكر محمد بن القاسم ، ت ٣٢٨هـ ، تح د. حاتم صالح الضامن ، منشورات وزارة الثقافة والاعلام في الجمهورية العراقية ، بيروت ١٩٧٩ .

— زهر الآداب : الحصري القيرواني ، ابراهيم بن علي ، ت ٤٥٣هـ ، تح البجاوي ، القاهرة ١٩٥٣ .

— الزينة في الكلمات الاسلامية العربية : ابو حاتم الرازي ، احمد بن حمدان ، ت ٣٢٢هـ ، تح حسين بن فيض الله الهمداني ، القاهرة ١٩٥٧ – ١٩٥٨ .

— السبعة في القراءات : ابن مجاهد ، ابو بكر احمد بن موسى ، ت ٣٢٤هـ ، تح د. شوقي ضيف ، دار المعارف بمصر ١٩٧٢ .

— سرح العيون : ابن نباتة ، جمال‌الدين ، ت ٧٦٨هـ ، تح ابي الفضل ابراهيم ، القاهرة ١٩٦٤ .

— سر صناعة الاعراب : ابن جني ، تح السقا واخرين ، مصر ١٩٥٤ .

— شذرات الذهب : ابن العماد الحنبلي ، عبدالحي ، ت ١٠٨٩هـ ، مكتبة القدسي بمصر ١٣٥٠هـ .

— شذور الذهب : ابن هشام الانصاري ، تح محمد محي‌الدين عبدالحميد ، مط السعادة بمصر ١٩٥٣ .

— شرح ابيات سيبويه: ابن السيرافي ، يوسف بن ابي سعيد، ت ٣٨٥هـ ، تح د. محمد علي سلطاني ، دمشق ١٩٧٦ – ١٩٧٧ .

— شرح ابيات سيبويه : النحاس ، تح د. احمد خطاب العمر ، حلب ١٩٧٤ .

— شرح ابيات مغني اللبيب: البغدادي ، تح عبدالعزيز رباح واحمد يوسف دقاق ، دمشق ١٩٧٣ .

— شرح بانت سعاد : ابو البركات الانباري ، تح د. رشيد العبيدي ، مستل من مجلة كلية الآداب ، العدد ١٨ ، بغداد ١٩٧٤ .

— شرح التصريح على التوضيح : خالد الازهري ، ت ٩٠٥هـ، البابي الحلبي بمصر .

— شرح الجرجاوي على شواهد ابن عقيل لالفية ابن مالك : الجرجاوي ، عبدالمنعم عوض ، ت ١١٩٥هـ ، البابي الحلبي بمصر ١٩٣٧ .

— شرح جمل الزجاجي : ابن عصفور ، علي بن مؤمن ، ت ٦٦٩هـ ، تح د. صاحب ابو جناح ، مط جامعة الموصل ١٩٨٠ .

— شرح ديوان الحماسة (ت) : التبريزي ، يحيى بن علي الخطيب ، ت ٥٠٢هـ ، تح محمد محيي‌الدين عبدالحميد، مط حجازي ، القاهرة .

— شرح ديوان الحماسة (م) : المرزوقي ، تح عبدالسلام هارون ، القاهرة ١٩٥١ .

— شرح الشافية : رضي‌الدين الاستراباذي ، ت ٦٨٨هـ ، تح محمد نور الحسن وآخرين ، مط حجازي ، القاهرة ١٣٥٦ – ١٣٥٨هـ .

— شرح الشافية : نقره كار ، عبدالله بن محمد ، ت ٧٧٦هـ، مط محمود بك .

— شرح شواهد الشافية : البغدادي ، نشر مع شرح الرضي للشافية (ج٤) .

— شرح شواهد المغني : السيوطي ، دمشق ١٩٦٦ .

— شرح ابن عقيل : بهاءالدين بن عقيل ، ت ٧٦٩هـ ، تح محمد محيي‌الدين عبدالحميد ، مط السعادة بمصر ١٩٦٤.

— شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ : ابن مالك ، جمال‌الدين، ت ٦٧٢هـ ، تح عدنان الدوري ، مط العاني ، بغداد ١٩٧٧ .

— شرح القصائد السبع الطوال : ابن الانباري ابو بكر ، تح عبدالسلام هارون ، دار المعارف بمصر ١٩٦٣ .

— شرح الكافية : رضي‌الدين الاستراباذي ، الاستانة١٢٧٥هـ.

— شرح كلا وبلى ونعم : مكي بن ابي طالب القيسي ، تح د. احمد حسن فرحات ، دمشق ١٩٧٨ .

— شرح المفصل : ابن يعيش ، يعيش بن علي ، ت ٦٤٣هـ ، الطباعة المنيرية بمصر .

— شرح المقدمة المحسبة : ابن بابشاذ ، طاهر بن احمد ، ت ٤٦٩هـ ، تح خالد عبدالكريم ، الكويت ١٩٧٦–٧٧ .

— شرح الملوكي في التصريف : ابن يعيش ، تح د. فخرالدين قباوة ، حلب ١٩٧٣ .

— شعر ابن احمر : د. حسين عطوان ، دمشق .

— شعر تابط شرا : سلمان القرغولي وجبار تعبان ، النجف ١٩٧٣ .

— شعر عبدالله بن الزبير : د. يحيى الجبوري ، بغداد ١٩٧٤ .

— شواذ القرآن : ابن خالويه ، تح برجستراير ، مط الرحمانية بمصر ١٩٣٤ .

— الصاحبي : احمد بن فارس ، ت ٣٩٥هـ تح السيد احمد صقر ، البابي الحلبي بمصر ١٩٧٧ .

— صبح الاعشى : القلقشندي ، احمد بن علي ، ت ٨٢١هـ ، مصورة عن الطبعة الاميرية .

— الصحاح : الجوهري ، اسماعيل بن حماد ، ت ٣٩٣هـ ، تح احمد عبدالغفور عطار ، القاهرة ١٩٥٦ .

— ضرائر الشعر : ابن عصفور ، تح السيد ابراهيم محمد، بيروت ١٩٨٠ .

— الطبقات : خليفة بن خياط ، ت ٢٤٠هـ ، تح سهيل زكار، دمشق ١٩٦٦ – ١٩٦٧ .

— طبقات الحفاظ : السيوطي ، تح علي محمد عمر ، القاهرة ١٩٧٣ .

— طبقات الشافعية : الاسنوي ، جمال‌الدين عبدالرحيم ، ت ٧٧٢هـ ، تح عبدالله الجبوري ، بغداد ١٣٩٠هـ .

— طبقات الشافعية : السبكي ، تاج‌الدين ، ت ٧٧١هـ ، تح محمود الطناحي وعبدالفتاح الحلو ، البابي الحلبي بمصر ١٩٧٠ (ج٧) .

— طبقات الشافعية : ابن قاضي شهبة ، ابو بكر بن احمد ، ت ٨٥١هـ ، مصورة بمكتبة الدراسات العليا بكلية الآداب بجامعة بغداد رقم ١٤٩٠ .

— طبقات الفقهاء : الشيرازي ، ابراهيم بن علي ، ت٤٧٦هـ ، تح د. احسان عباس ، بيروت ١٩٧٠ .

— طبقات القراء (غاية النهاية) : ابن الجزري ، محمد بن محمد ، ت ٨٣٣هـ ، تح برجستراسر وبرتزل ، القاهرة ١٩٣٢ – ١٩٣٥ .

— طبقات المفسرين : الداودي ، محمد بن علي ، ت ٩٤٥هـ ، تح علي محمد عمر ، القاهرة ١٩٧٢ .

— طبقات النحاة واللغويين : ابن قاضي شهبة ، مصورة في مكتبة الدراسات العليا بكلية الآداب عن نسخة الظاهرية .

— طبقات النحويين واللغويين : الزبيدي ، ابو بكر محمد بن الحسن ، ت ٣٧٩هـ ، تح ابي الفضل ابراهيم ، دار المعارف بمصر ١٩٧٣ .

— العبر في خبر من غبر : الذهبي ، تح فؤاد السيد ، الكويت ١٩٦١ .

— العقد الفريد : ابن عبدربه ، احمد بن محمد ، ت ٣٢٨هـ ، طبع اللجنة ، القاهرة ١٩٥٦ .

— العمدة : ابن رشيق القيرواني ، الحسن ، ت ٤٥٦هـ ، تح محمد محيي‌الدين عبدالحميد ، القاهرة ١٩٥٥ .

— العمدة : الهيتي ، عبدالله بن علي ، ت ٨٩١هـ ، تح هلال ناجي ، مط المعارف ، بغداد ١٩٧٠ .

— عمدة الكتاب وعدة ذوي الالباب : المنسوب الى المعز بن باديس ، ت ٤٥٤هـ ، تح د. عبدالستار الحلوجي وعلي عبدالمحسن زكي (نشر في المجلد ١٧ ج١ من مجلة معهد المخطوطات) القاهرة ١٩٧١ .

— غريب الحديث : ابو عبيد ، القاسم بن سلام ، ت٢٢٤هـ ، حيدر آباد الدكن ١٩٦٥ – ١٩٦٧ .

— الفاخر : المفضل بن سلمة ، ت ٢٩١ هـ ، تح الطحاوي ، مصر ١٩٦٠ .

— فائت الفصيح : ابو عمر الزاهد ، محمد بن عبدالواحد ، ت ٣٤٥هـ تح د. عبدالعزيز مطر ، مط جامعة عين شمس ١٩٧٦ .

— فرحة الاديب : الاسود الغندجاني ، ت بعد ٤٣٠هـ ، تح د. محمد علي سلطاني ، دمشق ١٩٨١ .

— الفصول الخمسون : ابن معطي ، يحيى بن عبدالمعطي ، ت ٦٢٨هـ ، تح محمود محمد الطناحي ، البابي الحلبي بمصر ١٩٧٧ .

— فعلت وافعلت : ابو حاتم السجستاني ، سهل بن محمد، ت ٢٥٥هـ ، تح د. خليل العطية ، مط جامعة البصرة ١٩٧٩ .

— فعلت وافعلت : الزجاج ، تح محمد عبدالمنعم خفاجي (نشر مع فصيح ثعلب والشروح التي عليه) ، القاهرة ١٩٤٨ .

— فهارس كتاب صبح الاعشى : محمد قنديل البقلي ، القاهرة ١٩٧٢ .

— فهارس المخصص : عبدالسلام هارون ، الكويت ١٩٦٩ .

— فهارس معجم تهذيب اللغة : عبدالسلام هارون ، القاهرة ١٩٧٦ .

— فهرس شواهد سيبويه : احمد راتب النفاخ ، بيروت ١٩٧٠ .

— الفهرست : ابن النديم ، محمد بن اسحاق ، ت ٣٨٠هـ ، مط الاستقامة ، القاهرة .

— فوات الوفيات : ابن شاكر الكتبي ، محمد ، ت ٧٦٤هـ ، تح د. احسان عباس ، بيروت ١٩٧٣ – ١٩٧٤ .

— الفوائد في مشكل القرآن : العز بن عبدالسلام،ت٦٦٠هـ، تح سيد رضوان علي ، الكويت ١٩٦٧ .

— فوح الشذا بمسالة كذا : ابن هشام ، تح احمد مطلوب، بغداد ١٩٦٣ .

— قصائد نادرة من كتاب منتهى الطلب : تح د. حاتم صالح الضامن ، نشرت في مجلة المورد ، م٨ ع٣ ، بغداد ١٩٧٩.

— الكامل : المبرد ، محمد بن يزيد ، ت ٢٨٦هـ ، تح د. زكي مبارك واحمد شاكر ، البابي الحلبي بمصر ١٩٣٦ – ١٩٣٧ .

— الكتاب : سيبويه ، ابو بشر عمرو بن عثمان ، ت ١٨٠هـ، بولاق ١٣١٦ – ١٧ .

— كتاب الكتاب : ابن درستويه ، عبدالله بن جعفر ، ت ٣٤٧هـ ، تح د. ابراهيم السامرائي و د. عبدالحسين الفتلي ، الكويت ١٩٧٧ .

— كتاب الكتاب وصفة الدواة والقلم وتصريفها : البغدادي ، ابو القاسم عبدالله بن عبدالعزيز ، القرن الثالث الهجري، تح هلال ناجي ، نشر في مجلة المورد ، م٢ ع٢ ، بغداد ١٩٧٣ .

— كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون : حاجي خليفة ، ت ١٠٦٧هـ ، استانبول ١٩٤١ .

— الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها : مكي ابن ابي طالب القيسي ، تح د. محيي‌الدين رمضان ، دمشق ١٩٧٤ .

— الكليات : ابو البقاء الكفوي ، ايوب بن موسى ، ت ١٠٩٤هـ ، تح د. عدنان درويش ومحمد المصري ، دمشق ١٩٧٤ .

— اللآلي في شرح امالي القالي : البكري ، تح الميمني ، مط اللجنة بمصر ١٩٣٦ .

— اللامات : الزجاجي ، تح د. مازن المبارك ، دمشق ١٩٦٩.

— لسان العرب : ابن منظور ، محمد بن مكرم ، ت ٧١١هـ ، بيروت ١٩٦٨ .

— اللمع في العربية : ابن جني ، تح فائز فارس ، الكويت.

— ليس في كلام العرب : ابن خالويه ، تحـ احمد عبدالغفور عطار ، مكة المكرمة ١٩٧٩ .

— ما اتفق لفظه واختلف معناه : ابو العميثل ، عبدالله بن خليد ، ت ٢٤٠هـ ، تحـ كرنكو ، لندن ١٩٢٥ .

— ما يجوز للشاعر في الضرورة : القزاز ، محمد بن جعفر ، ت ٤١٢هـ ، تحـ المنجي الكعبي ، الدار التونسية للنشر ١٩٧١ .

— المثنى : ابو الطيب اللغوي ، عبدالواحد بن علي ، ت ٣٥١هـ ، تحـ عزالدين التنوخي ، دمشق ١٩٦٠ .

— مجالس ثعلب : ثعلب ، ابو العباس احمد بن يحيى ، ت ٢٩١هـ ، تحـ عبدالسلام هارون ، دار المعارف بمصر ١٩٦٠ .

— مجالس العلماء : الزجاجي ، تحـ عبدالسلام هارون ، الكويت ١٩٦٢ .

— مجمع الامثال : الميداني ، احمد بن محمد ، ت ٥١٨هـ ، تحـ محمد محيي‌الدين عبدالحميد ، مط السعادة بمصر ١٩٥٩ .

— المختصر المحتاج اليه من تاريخ ابن الدبيثي : الذهبي ، تحـ د. مصطفى جواد ، بغداد ١٩٦٣ (جـ٢) .

— المخصص : ابن سيده ، علي بن اسماعيل ، ت ٤٥٨هـ ، بولاق ١٣١٨هـ .

— المدخل الى تقويم اللسان : ابن هشام اللخمي ، محمد بن احمد ، ت ٥٧٧هـ ، مصورة عن مخطوطة الاسكوريال رقم ٤٦ .

— المذكر والمؤنث : المبرد ، تحـ د. رمضان عبدالتواب وصلاح‌الدين الوادي ، مط دار الكتب بمصر ١٩٧٠ .

— مرآة الجنان : اليافعي ، عبدالله بن اسعد ، ت ٧٦٨هـ ، بيروت ١٩٧٠ .

— مراتب النحويين : ابو الطيب اللغوي ، تحـ ابي الفضل ابراهيم ، مصر ١٩٥٥ .

— مسائل خلافية : العكبري ، تحـ د. محمد خير الحلواني ، منشورات دار المامون للتراث ، دمشق .

— المسائل المشكلة (البغداديات) : ابو علي الفارسي ، تحـ صلاح‌الدين عبدالسنكاوي ، رسالة للدبلوم العالي من الجامعة المستنصرية ، بغداد ١٩٨٠ .

— المسائل والاجوبة : ابن السيد ، نشر فصولا منه د. ابراهيم السامرائي في كتاب (رسائل في اللغة) ، بغداد ١٩٦٤ .

— المستقصى في امثال العرب : الزمخشري ، حيدر آباد ١٩٦٢ .

— مشكل اعراب القرآن : مكي بن ابي طالب القيسي ، تحـ حاتم صالح الضامن ، بغداد ١٩٧٥ .

— المصباح المنير : الفيومي ، احمد بن محمد ، ت ٧٧٠هـ ، البابي الحلبي بمصر .

— المعارف : ابن قتيبة ، تحـ د. ثروة عكاشة ، دار المعارف بمصر ١٩٦٩ .

— معاني الحروف : الرماني ، تحـ د. عبدالفتاح اسماعيل شلبي ، القاهرة ١٩٧٣ .

— معاني القرآن : الاخفش ، سعيد بن مسعدة ، ت ٢١٥هـ ، تحـ عبدالامير الورد ، رسالة دكتوراه ، جامعة بغداد ١٩٧٨ .

— معاني القرآن : الفراء ، الاول تحـ نجاتي والنجار ، الثاني تحـ النجار ، الثالث تحـ شلبي ، القاهرة ١٩٥٥ – ١٩٧٢ .

— معاني القرآن واعرابه : الزجاج ، تحـ د. عبدالجليل عبده شلبي ، القاهرة ١٩٧٣ – ٧٤ .

— معاهد التنصيص : العباسي ، عبدالرحيم بن احمد ، ت ٩٦٣هـ ، تحـ محمد محيي‌الدين عبدالحميد ، مط السعادة بمصر ١٣٦٧هـ .

— معجم الادباء : ياقوت الحموي ، ت ٦٢٦هـ دار المامون بمصر ١٩٣٦ .

— معجم البلدان : ياقوت الحموي ، دار صادر ، بيروت ١٩٧٧ .

— معجم شواهد العربية : عبدالسلام هارون ، الخانجي بمصر ١٩٧٢ .

— معجم ما استعجم : البكري ، تحـ السقا ، القاهرة ١٩٤٥ – ٥١ .

— المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم : محمد فؤاد عبدالباقي ، دار مطابع الشعب .

— معجم المؤلفين : عمر رضا كحالة ، مط الترقي بدمشق ١٩٦١ .

— المعرب : الجواليقي ، موهوب بن احمد ، ت ٥٤٠هـ ، تحـ احمد محمد شاكر ، مط دار الكتب المصرية ١٩٦٩ .

— مغني اللبيب : ابن هشام الانصاري ، تحـ د. مازن المبارك ومحمد علي حمدالله ، دار الفكر الحديث ، لبنان ١٩٦٤ .

— المقاصد النحوية : العيني ، محمود بن احمد ، ت ٨٥٥هـ ، بهامش خزانة الادب .

— مقاييس اللغة : ابن فارس ، تحـ عبدالسلام هارون ، القاهرة ١٣٦٦هـ .

— المقتضب : المبرد ، تحـ محمد عبدالخالق عضيمة ، القاهرة .

— المقرب : ابن عصفور ، تحـ الجواري والجبوري ، بغداد ١٩٧١ .

— المقصود والممدود : ابن ولاد ، احمد بن محمد ، ت ٣٣٢هـ ، تحـ برونلة ، ليدن ١٩٠٠ .

— الممتع في التصريف : ابن عصفور ، تحـ د. فخرالدين قباوة ، حلب ١٩٧٠ .

— المنجد في اللغة : كراع النمل ، علي بن الحسن الهنائي ، ت ٣١٠هـ ، تحـ د. احمد مختار عمر وضاحي عبدالباقي ، القاهرة ١٩٧٦ .

— المنصف : ابن جني ، تحـ ابراهيم مصطفى وعبدالله امين، مصر ١٩٥٤ — ٦٠ .

— المنقوص والممدود : الفراء ، تحـ الميمني ، دار المعارف بمصر ١٩٦٧ .

— المؤتلف والمختلف : الآمدي ، الحسن بن بشر ، ت ٣٧٠هـ، تحـ عبدالستار احمد فراج ، البابي الحلبي بمصر ١٩٦١ .

— النبات : الاصمعي ، تحـ عبدالله يوسف الغنيم ، مط المدني ، القاهرة ١٩٧٢ .

— نزهة الاعين النواظر : ابن الجوزي ، تحـ السيدة مهر النساء ، حيدر آباد الدكن ، الهند ١٩٧٤ .

— نزهة الالباء : ابو البركات الانباري ، تحـ ابي الفضل ابراهيم ، مط المدني بمصر .

— النشر في القراءات العشر : ابن الجزري ، تصحيح الضباع، مط مصطفى محمد بمصر .

— نكت الهميان في نكت العميان : الصفدي ، خليل بن ايبك، ت ٧٦٤هـ ، القاهرة ١٩١١ .

— النهاية في غريب الحديث والاثر : ابن الاثير ، مجدالدين المبارك بن محمد ، ت ٦٠٦هـ ، تحـ محمود الطناحي ، البابي الحلبي بمصر ١٩٦٣ — ٦٥ .

— النوادر : ابو علي القالي ، ط دار الكتب المصرية ١٩٢٦ .

— النوادر في اللغة : ابو زيد الانصاري ، سعيد بن اوس ، ت ٢١٥هـ ، مط الكاثوليكية ، بيروت ١٨٩٤ .

— نوادر المخطوطات : تحـ عبدالسلام هارون ، مط لجنة التاليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٩٥١ — ٥٥ .

— نوادر المخطوطات العربية في مكتبات تركيا : د. رمضان ششن ، بيروت ١٩٧٥ .

— نور القبس من المقتبس : اليغموري ، يوسف بن احمد ، ت ٦٧٣هـ ، تحـ زلهايم ، مط الكاثوليكية ، بيروت ١٩٦٤.

— هدية العارفين : اسماعيل باشا ، استانبول ١٩٦٤ .

— الوافي بالوفيات : الصفدي ، نشر ريتر وآخرين ، ١٩٣١ .

— الوزراء والكتاب : الجهشياري ، محمد بن عبدوس ، ت ٣٣١هـ ، تحـ السقا والابياري وشلبي ، البابي الحلبي بمصر ١٩٣٨ .

— وفيات الاعيان : ابن خلكان ، شمس الدين احمد بن محمد، ت ٦٨١هـ ، تحـ د. احسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت .

المجلات :

— مجلة البلاغ — بغداد

— مجلة كلية الآداب — بغداد

— مجلة كلية الدراسات الاسلامية — بغداد

— مجلة معهد المخطوطات العربية — القاهرة

— مجلة المورد — بغداد

فهارس المخطوطات والببليوغرافيات

القادسية
في المصادر العربية القديمة والحديثة

بقلم

كوركيس عواد

بغداد ـ الجمهورية العراقية

تمهيـــد :

شهدت أقطار الشرق العربي، خلال القرون الكثيرة من تاريخها ، حروبا جمة ، خاضهـــا أبناؤها دفاعاً عنها ضد الغزاة الطامعين بها •

نشبت تلك الحروب ، بين أقوام غرباء عن هذه الديار ، وبين العرب أصحاب تلك الأراضي، ذوي الحق الطبيعي فيها • فقد مرت هـــذه الأقطار ، على امتداد رقعتها ، بأدوار صعبة قاسية ، عانت في أثنائها الكثير مـــن اعتداءات أبناء الأمم الأخرى وتسلطهم عليها : كالروم ، والفرس ، والسلاجقة ، والصليبيين ، والمغول ، والعثمانيين ، والأوربيين ، فان هؤلاء الأقوام ، وقد جاءوها من مشارق الأرض ومغاربها ، كانوا يطمعون في الإستحواذ عليها ، استغلالا لخيراتها، وطلباً للجاه ، واغتراراً بالمجد •

ومن الوقائع التي جرت بين الطرفين ، ماكان فاصلا في تاريخ الأمة العربيـــة ، ولعل في طليعة ما يذكر منها : « موقعة القادسية » الذائعة الصيت • فقـــد خاضها العـــرب ضـــد الفرس المستحوذين قديماً على بلاد العراق •

كانت تلك المعركة الضارية ، من المعارك الحاسمـــة بين الفرس الســـاسانيين والعـــرب ، أسفرت عن انتصار عظيم للعـــرب ، كان مـــن نتائجه تحرير أرض العراق من أيدي أولئـــك الطامعين به •

لقد إنجلت هذه الموقعة عن نصـــر مؤزر حقاً ، غير وجه التاريخ • ذلك انها فتحت أمام العرب أبواب العراق ، وما والاه شرقاً ، فحررتها من أيدي غزاتها ، كما انها دلت على ما اتسمت

به الأمة العربية من شجاعة مذهلة ، وتفان منقطع النظير . فكان النصر حليفها ، على النحو الذي سجلته المصادر القديمة الموثوق بصحتها .

ولا مغالاة في القول إن موقعة القادسية تُعَدّ من المعارك البارزة في تاريخ البشرية ، وقد كُتب فيها النصر المبين للعرب على الفرس ، فخرج منها الفرس بالخزي والخذلان ، وخرج منها العرب بالظفر والمجد .

كانت القادسية بُلَيدة ، بينها وبين الكوفة خمسة عشر فرسخاً ، في طريق الحاجّ . وقد عُرِفت بقادسية الكوفة ، تمييزاً لها عن قادسية سامراء على دجلة

وهاتان القادسيتان ، استولى عليهما الخراب منذ عهد بعيد ، وأمستا أطلالا واهية . قال الأستاذ عبود الشالجي ، في تعليقه على كتاب « نشوار المحاضرة » للمحسّن بن علي التنوخي (٧ [بيروت ١٩٧٣] ص ٢٦٨ ، ح ٣) : «شاهدت القادسية في السنة ١٩٣٥ ، عندما كنت حاكماً في أبي صخير، فلم اجد فيها إلاّ الحجارة المبعثرة ».

تناولت المصادر العربية القديمة ، أخبار موقعة القادسية بالتفصيل ، وسار المؤرخون والكُتّاب العرب المحدثون ، سيرة من سبقهم من المؤرخين القدامى ، فبحثوا ملياً ، ودققوا النظر في هذا الوضوع التاريخي العسكري ، وانتهوا من ذلك كله ، الى دراسات ظهرت في في كتب ورسائل وفصول ومقالات ونبذ ، حاولنا في هذا البحث ، أن نلمّ بفهرسة ما كتبوه في هذا الشأن . وقد اجتمع لدينا ممّا أُتيح لنا الوقوف عليه ، هذا « الثبت » الذي ينطوي على ذكر ما صنف بالعربية ، قديماً وحديثاً . وهو شيء لا يُستَهان به ، رتّبناه على السياقة الهجائية لشهرة كاتبيه . فمحمد بن جرير الطبري ، وضعناه في مادة « الطبري » ، وهي التسمية التي اشتهر بها . وعبدالرحمن بن محمد ابن خلدون ، مادة « ابن خلدون » .. ومحمود شيت خطاب ، في مادة « خطاب » . وهكذا ، وما لم تكن للكاتب شهرة خاصة عرف بها ، أبقينا على اسمه كما هو : فأحمد أمين ، وأحمد عادل كمال ، وحسن هاشم ، يُرجع الى تسمياتهم نفسها في مواطنها من الثبت .

ثم أعقبنا « شهرة » الكاتب ، باسمه الأولي ، فسنة وفاته بالهجري أولا ثم بالميلادي ، إن كان ممن توفي . يلي ذلك : عنوان البحث ، وسنة ومحل طبعه ، ورقم الصفحات التي نشر فيها ، سواء أكان المنشور ضمن كتاب أو مجلة أو جريدة .

واذا كان للمؤلف الواحد أكثر من بحث في شأن القادسية ، رتبنا تلك المواد ، على التوالي ، وفقاً لعنواناتها .

واتخذنا في هذا البحث ، الرموز الآتية ، التماسا للاختصار ، وهي :

ت	توفي ، المتوفى سنة
جـ	جزء
ح	حاشية
د	دكتور
دت	دون تاريخ
ص	صفحة
ط	طبعة
طـر	طبع رونيو
ع	عدد
م	سنة ميلادية
مط	مطبعة
المط	المطبعة
هـ	سنة هجرية

* * *

ابن الأثير (عزالدين علي بن محمد ، ت ٦٣٠هـ = ١٢٣٣م)

ابتداء امر القادسية [سنة ١٤هـ] .

(« الكامل في التاريخ » ٢ [دار صادر ، دار بيروت : بيروت ١٩٦٥] ص ٤٥٠ – ٤٦٨) .

———— : **الخبر عن الذي هيج امر القادسية وملك يزدجرد .**

(« الكامل في التاريخ » ٢ : ٤٤٨ – ٤٤٩) .

———— : **سعد بن ابي وقاص .**

(« اسد الغابة في معرفة الصحابة » ٢ [القاهرة ١٢٨٠هـ] ص ٢٩٠ – ٢٩٣) .

———— : **ليلة الهرير وقتل رستم [سنة ١٤هـ].**

(« الكامل في التاريخ » ٢ : ٤٧٩ – ٤٨٥) .

———— : **يوم أرماث [سنة ١٤هـ] .**

(« الكامل في التاريخ » ٢ : ٤٦٩ – ٤٧٣) .

———— : **يوم اغواث [سنة ١٤هـ] .**

(« الكامل في التاريخ » ٢ : ٤٧٣ – ٤٧٦) .

———— : **يوم عماس [سنة ١٤هـ] .**

(« الكامل في التاريخ » ٢ : ٤٧٧ – ٤٧٩) .

ابن أعثم الكوفي (ابو محمد احمد ، ت نحو ٣١٤هـ = نحو ٩٢٦م) :

مسير سعد بن ابي وقاص الى القادسية ونزوله عليها ومحاربتهم .

(كتاب « الفتوح » . طبع تحت مراقبة الدكتور محمد عبدالمعين خان ١ [مط دائرة المعارف العثمانية – حيدر اباد الدكن : الهند ١٩٦٨] ص ١٩٥ – ٢٠٧) .

ابن بطوطة (ابو عبدالله محمد بن ابراهيم اللواتي الطنجي ، ت ٧٧٩هـ = ١٣٧٧م) :

القادسية .

(« رحلة ابن بطوطة » ، المسماة : « تحفة

النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار » . دار صادر ، دار بيروت : بيروت ١٩٦٤ . ص ١٧٦) .

ابن جبير (ابو الحسين محمد بن احمد ، الكناني ، الاندلسي ، ت ٦١٤هـ = ١٢١٧م) :

القادســــية .

(« رحلة ابن جبير » . دار صادر،دار بيروت: بيروت ١٩٦٤) ص ١٨٧) .

ابن الجوزي (ابو الفرج عبدالرحمن بن علي ، ت ٥٩٧هـ = ١٢٠١م) :

ابو اسحق سعد بن ابي وقاص .

(« صفة الصفوة » . حققه : محمود فاخوري خرّج احاديثه : محمد رواس قلعهجي ١ [مط الاصيل - حلب ١٩٦٩] ص ٣٥٦ - ٣٦١) .

ابن حجر العسقلاني (احمد بن علي ، ت ٨٥٢هـ = ١٤٤٩م) :

سعد بن مالك بن اُهَيب ابن ابي وقاص .

(« الاصابة في تمييز الصحابة » . تحقيق : علي محمد البجاوي ٣ [دار نهضة مصر للطبع والنشر - القاهرة ١٩٧٠] ص ٧٣ - ٧٧ ، رقم الترجمة ٣١٩٦) .

———— : سعد بن ابي وقاص .

(« تهذيب التهذيب » ٣ [حيدر اباد ١٣٢٥هـ] ص ٤٨٣ - ٤٨٤) .

ابن حوقل (ابو القاسم محمد بن علي النصيبي ، البغدادي ، الموصلي ، ت ٣٦٧هـ = ٩٧٧م) :

القادســــية .

(« صورة الارض » . دار مكتبة الحياة - بيروت ، د ت ، ص ٢١١ ، ٢١٥) . وهذه الطبعة ، مأخوذة عن طبعة المستشرق كريمرز في ليدن سنة ١٩٣٨ .

ابن خرداذبه (ابو القاسم عبيدالله بن عبدالله ، ت نحو ٣٠٠هـ = ٩١٣م) :

القادســــية .

(« المسالك والممالك » . تحقيق : دي غويه M.J. de Goeje ليدن١٨٨٩، ص١٢٥ ، ١٧٨)

ابن خلدون (عبدالرحمن بن محمد ، ت ٨٠٨هـ = ١٤٠٦م) :

اخبار القادسية .

(« تاريخ ابن خلدون » ، المسمى بكتاب : « العبر وديوان المبتدأ والخبر » . بقية المجلد الثاني : بولاق ١٢٨٤هـ ، ص ٩١ - ١٠٠) .

ابن سعد (ابو عبدالله محمد ، ت ٢٣٠هـ=٨٤٥م):

سعد بن ابي وقاص .

(« الطبقات الكبير » . طبعة : سخو Ed. Sachau، ٣ [القسم الاول: ليدن ١٣٢١هـ] ص ٩٧ - ١٠٥) .

ابن سلام (ابو عبيد القاسم ، الهروي ، البغدادي، ت ٢٢٢هـ = ٨٣٧م ، على رواية) :

كتاب عمر بن الخطاب الى سعد بن ابي وقاص.

(كتاب « الاموال » . تحقيق : محمد خليل هراس . القاهرة ١٩٦٨ ، ص ٢٠١) .

ابن الطقطقى (محمد بن علي ، ت٧٠٩هـ=١٣٠٩م):

القادســــية .

(« الفخري في الآداب السلطانية والدول الاسلامية » . دار صادر - بيروت ١٩٦٦ ، ص ٧٧ - ٨٢) .

ابن عبدالبر القرطبي (ابو عمر يوسف بن عبدالله ، ت ٤٦٣هـ = ١٠٧١م) :

سعد بن ابي وقاص .

(«الاستيعاب في معرفة الاصحاب» . تحقيق: علي محمد البجاوي ٢ [مط نهضة مصر - القاهرة ، د ت] ص ٦٠٦ - ٦١٠) .

ابن عبدالحق (صفي الدين عبدالمؤمن ، البغدادي ، ت ٧٣٩هـ = ١٣٣٨م) :

القادســــية .

(«مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع» تحقيق : علي محمد البجاوي) ٣ [دار احياء الكتب العربية - القاهرة ١٩٥٥] ص ١٠٥٤ - ١٠٥٥) .

ابن عبدالمنعم الحميري (محمد ، ت ٩٠٠هـ = ١٤٩٥م) :

القادســــية .

(« الروض المعطار في خبر الاقطار ». تحقيق: د. احسان عباس . نشرته : مكتبة لبنان - بيروت ١٩٧٥ ، ص ٤٤٧ - ٤٤٨) .

ابن عساكر (ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله، ت ٥٧١هـ = ١١٧٦م) :

فضل سعد بن ابي وقاص .

(منه نسخة خطية في دار الكتب الظاهـــرية بدمشق . راجع : محمد ناصرالدين الالباني : « فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية : الحديث » . دمشق ١٩٧٠ ، ص ٨٠ ، الرقم ٢٩٨ [٣١٣] ، مجموع ١٠٣ ، الورقة ١١٤ — ١١٧) .

ابن العماد الحنبلي (عبدالحي بن احمد ، ت١٠٨٩هـ = ١٦٧٩م) :

وقعة القادسية .

(« شذرات الذهب في اخبـــار من ذهب » ١ [القاهرة ١٣٥٠هـ] ص ٢٨)

ابن الفقيه الهمذاني (ابو بكر احمد بن محمد ، ت ٣٦٥هـ = ٩٧٦م) :

القادســــية .

(« مختصر كتاب البلدان » . تحقيق : دي غوية ، ليدن ١٨٨٥ ، ص ١٦٥ ، ١٧٢، ١٧٤).

ابن قتيبة (عبدالله بن مسلم ، ت٢٧٦هـ=٨٨٩م):

اخبار سعد بن ابي وقاص .

(« المعارف » . تحقيق : ثروت عكاشة ، مط دار الكتب — القاهرة ١٩٦٠ ، ص ٢٤١ — ٢٤٤) .

ابن كثير (عمادالدين اسماعيل بن عمر . ت ٧٧٤هـ = ١٣٧٣م) :

غزوة القادسية .

(« البداية والنهاية في التاريخ » ٧ [القاهرة ١٣٥٨هـ] ص ٣٧ — ٤٩) .

ابو حنيفة الدينوري (احمد بن داود ، ت ٢٨٢هـ = ٨٩٥م) :

موقعة القادسية .

(« الاخبار الطوال » . تحقيق : عبدالمنعم عامر ، مراجعة : د. جمال‌الدين الشيال . دار احياء الكتب العربية — القاهرة ١٩٦٠ ، ص ١١٩ — ١٢٧) .

ابو الفداء (عمادالدين اسماعيل بن علي ، ت ٧٣٢هـ = ١٣٣١م) :

القادســــية .

(« تقويم البلدان » تحقيق : رينو M. Reinaud و دي سلان M.G. de Slane باريس ١٨٤٠، ص ٢٩٨ — ٢٩٩) .

ابو نُعَيم الاصبهاني (احمد بن عبدالله ، ت٤٣٠هـ= ١٠٣٨م) :

سعد بن ابي وقاص .

(« حلية الاولياء وطبقات الاصفياء » ، ١ [مط السعادة — القاهرة ١٩٣٢] ص ٩٢ — ٩٥) .

احمد امين (ت ١٣٧٣هـ = ١٩٥٤م) .

القادســـية .

(« فجر الاسلام » ، ط ١٠ : القاهرة ١٩٦٥، ص ٩٢) .

احمد عادل كمال :

فتوح الشرق بعد القادسية .

(دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع — بيروت — القاهرة ١٩٧٤ ، ٤٥٥ص) .
سلسلة : «استراتيجية الفتوحات الاسلامية» — ٣ .

ـــــــــ : القادســـية .

(دار النفائس — بيروت ١٩٧٣ ، ٢٧٠ ص) .
سلسلة : «استراتيجية الفتوحات الاسلامية » — ٢ .

ـــــــــ : القادسية في التاريخ .

(« الطريق الى المدائن » . ط ٣:[دار النفائس — بيروت ١٩٧٧] ص ٤٧٢ — ٤٧٤) .

ـــــــــ : القادسية : معركة الايام الثلاثة .

لوحات : عبدالغني ابو العينين .
(مجلة « العربي » . ع ٢٤٩ . الكويت : آب ١٩٧٩ ، ص ٦٨ — ٨١) .

ـــــــــ : معركة القادسية .

(« فتوح الشرق بعد القادسية » . دار الفكر — بيروت ١٩٧٤ ، ص ١١ — ١٢) .

الادريسي (الشريف محمد بن محمد ، ت ٥٦٠هـ = ١١٦٥م) .

القادســـية .

(الجزيرة والعراق من « نزهة المشـــتاق في اختراق الآفاق» . تحقيق:د. ابراهيم شوكة. مط المجمع العلمي العراقي — بغداد ١٩٧٣ ، ص ٢٦ — ٢٧) . مستل من المجلد ٢٣ من « مجلة المجمع العلمي العراقي » .

الادهمي (د. محمد مظفر) :

ابطال القادسية الاولى : المثنى بن حارثة الشيباني .

(جريدة « الثورة » ـ الملحق الاسبوعي ـ ع ٣٨١٠ : بغداد ١ تشرين الثاني ١٩٨٠ ، ص ١٤ ـ ١٥) .

الاصطخري (ابو اسحق ابراهيم بن محمد ، ت ٣٤٦هـ = ٩٥٧م) :

القادسية .

(«كتاب الاقاليم». طبعة: ملر J.H. Moeller غوطا ١٨٣٩ ، ص ٤٦ ـ ٤٧) .

ــــــ : **القادسية .**

(« المسالك والممالك » . تحقيق : د. محمد جابر عبدالعال الحيني . القاهرة ١٩٦١ ، ص ٥٨) .

البدري (جمال عبدالرزاق) :

بين قادسيتين .

(مجلة « الف باء » ١٣ [بغداد : ١٥ تشرين الاول ١٩٨٠] ع ٦٢٩ ، ص ٤٧) .

بروكلمان (المستشرق كارل Carl Brockelmann ت ١٣٧٥هـ = ١٩٥٦م) :

القادسية .

(« تاريخ الشعوب الاسلامية » ، نقله الى العربية : د. نبيه امين فارس ، ومنير البعلبكي [ط ٧ : دار العلم للملايين ـ بيروت ١٩٧٧] ص ٩٦ ـ ٩٨) .

البستاني (نجيب ، وامين) :

سعد بن ابي وقاص .

(« دائرة المعارف » ٩ [المط الادبية ـ بيروت ١٨٨٧] ص ٦١٢) .

البصري (مهدي حسين) :

بين القادسية الاولى وقادسية صدام حسين .

(دار الحرية للطباعة ـ بغداد ١٩٨٠ ، ١١٧ص) سلسلة : « الموسوعة الصغيرة » ـ ٨١

البلاذري (احمد بن يحيى بن جابر ، ت ٢٧٩هـ = ٨٩٢م) .

القادسية .

(« فتوح البلدان » تحقيق : د. صلاح الدين المنجد . مط لجنة البيان العربي ـ القاهرة ١٩٥٧ ، ص ٢١٠ ٣١٢ ـ ٣٢٢ ٣٢٨ ٣٣٨ ٣٤٢ ـ ٣٤٤ ٣٦٥ ٣٨٩ ٣٩٠ ٤٧٧ ٥٥٣) .

تسترشتين (المستشرق كارل فلهلم K.V. Zetterstéen، ت ١٣٧٢هـ = ١٩٥٣م):

سعد بن ابي وقاص .

ترجمة : ابراهيم زكي خورشيد .

(« دائرة المعارف الاسلامية » ١١ [الترجمة العربية ، القاهرة ، د ت] ، ص ٤٠٠ـ٤٠٢):

التستري (محمد تقي) :

سعد بن ابي وقاص .

(« قاموس الرجال » ٤ [مط مصطفوي ـ طهران ١٣٤٠هـ] ص ٣١٢ ـ ٣١٦) .

التميمي (طاهر) :

مذاكرات ابي محجن الثقفي من السجن الى معركة القادسية .

(مجلة « الجامعة » ١١[الموصل : تشرين الثاني ١٩٨٠] ع٢ ، ص ١٢٠ ـ ١٢٣) .

التنوخي (المحسن بن علي ، ت ٣٨٤هـ = ٩٩٤م):

القادسية .

(« نشوار المحاضرة واخبار المذاكرة » تحقيق: عبود الشالجي ٧ [بيروت ١٩٧٣] ص ٢٦٨) .

الجبوري (جميل) :

سعد بن ابي وقاص .

مسرحية ، نشرت في كتاب « سوح واسفار » . (دار الحرية للطباعة ـ بغداد ١٩٧٩ ، ص٤٣ـ ١٤٥) .

ــــــ : **سعد بن ابي وقاص .**

(دار الحرية للطباعة ـ بغداد ١٩٨٠ ، ٧٢ص) مطبوعات وزارة الثقافة والاعلام ـ دار الجاحظ للنشر . سلسلة: «ابطالنا يتحدثون» ـ ٣ .

ــــــ : **عندما يعيد التاريخ نفسه عن الموقف الفارسي في القادسيتين .**

ويريد بهما : قادسية سعد بن ابي وقاص ، وقادسية صدام حسين. (جريدة «الجمهورية» بغداد ٢٧ تشرين الاول ١٩٨٠ ، ص٣) .

الحديثي (د. نزار) :

مقارنة في اساسيات العوامل السياسية والفنية في القادسيتين : قادسية صدام تجسيد للذات

الاهداف والسياقات الايديولوجية والابعاد الانسانية للقادسية الاولى .

(مجلة « الف باء » ١٣ [بغداد ١٠ كانون الاول ١٩٨٠] ع ٦٣٧ ، ص ١٩ — ٢١) .

حسن هاشم :

قيادة المعارك عند العرب : القيادة بين قادسية سعد وقادسية صدام .

(مجلة « الف باء » ١٣ [بغداد ١٩ تشرين الثاني ١٩٨٠] ع ٦٣٤ ، ص ٢٦ — ٢٧) .

حسنين آدم حسنين :

فارس الاسلام سعد بن ابي وقاص .

(المط السلفية — القاهرة ١٩٥٧ ، ١٣٥ ص) .

حسون (د. صبحي كمال) .

عندما يعيد التاريخ نفسه عن الموقف الفارسي في القادسيتين .

(مجلة « الاخاء — قارداشلق » ٢٠ [بغداد : تشرين الثاني — كانون الاول ١٩٨٠] ع ٧—٨ ، ص ٢ — ٦) .

حسين مجيب المصري (د.)

القادسية .

(« صلات بين العرب والفرس والترك » . القاهرة ١٩٦٩ ، ص ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٢ ، ٥٤) .

الحلي (علي) :

ومن القادسية . . . الكبرياء .

تصيدة همزية . (مجلة « آفاق عربية » ٦ [بغداد : تشرين الثاني — كانون الاول ١٩٨٠] ع ٣ — ٤ ، ص ١٤٤ — ١٤٧) .

حميد الله (د. محمد) :

مراسلات سعد بن ابي وقاص وفتح فارس والعراق .

(« مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة » . ط٢ : القاهرة ١٩٥٦ ، ص ٣٠٢ — ٣٠٥) .

الخالصي (طارق)

الشعر العربي في القادسية الاولى .

(مجلة « العمل » . ع٩ ، بغداد : كانون الثاني ١٩٨١ ، ص ٥٨ — ٦٠) .

الخضري (محمد ، ت ١٣٤٥هـ = ١٩٢٧م) :

القادسية .

(« محاضرات تاريخ الامم الاسلامية » ١[ط٨: القاهرة ١٣٨٢هـ] ص ٢٠٣ — ٢١٣) .

خطاب (اللواء الركن محمود شيت) :

بين عمر بن الخطاب وسعد بن ابي وقاص .

(مجلة « التربية الاسلامية » ٣[بغداد ١٩٦١] ص ١٠ — ١٢) .

———— : **خالد بن عُرْفُطة العذري نائب سعد في القادسية وفاتح مدينة ساباط .**

(« قادة فتح العراق والجزيرة » . مط دار القلم — القاهرة ١٩٦٤ ، ص ٢٧١ — ٢٧٥) .

———— : **زهرة بن الحوية التميمي : فاتح ما بين القادسية والمدائن .**

(« قادة فتح العراق والجزيرة » . ص٢٧٦ — ٢٨٨) .

———— : **سعد بن ابي وقاص الزهري : فاتح العراق والجزيرة .**

(مجلة « التربية الاسلامية » ٤ [بغداد ١٩٦٢] ص ١٦٢ — ١٦٩ ، ٢٠٣ — ٢١٢ ، ٢٨١ — ٢٩٠ ، ٣٤٨ — ٣٥٨) .

———— : **سعد بن ابي وقاص .**

(« قادة فتح العراق والجزيرة » . ص ٢٢١ — ٢٦٨) . في القادسية (ص ٢٣٣ — ٢٣٨) .

———— : **عاصم بن عمرو التميمي : جهاده قبل القادسية ، وفي القادسية .**

(« قادة فتح بلاد فارس [ايران] » . دار الفتح للطباعة والنشر — بيروت ، د ت ، ص ٢٧٩ — ٢٨٤) .

———— : **القعقاع بن عمرو التميمي .**

(« قادة فتح العراق والجزيرة » . ص ٣٠١— ٣٢٣) . في القادسية (ص ٣٠٥ — ٣٠٩) .

خليفة بن خياط (ت ٢٤٠هـ = ٨٥٤م) :
وقعة القادسية .
(« تاريخ خليفة بن خياط » رواية : بَقيّ بن مَخْلد . تحقيق : د. سهيل زكار ، ١ [دمشق ١٩٦٧] ص ١١٩ ــ ١٢٣) .

الدباغ (د. رياض حامد) :
عراق القادسيتين .
(مجلة « الجامعة » ١١ [الموصل : تشرين الثاني ١٩٨٠] ع٢ ، ص ٨٢ ــ ٨٤) .

دبور (مرشد) :
سعد بن ابي وقاص .
(مجلة « الفيصل » ٣ [الرياض : ابريل ــ مايو ١٩٨٠] ع٣٦ ، ص ٦٨ ــ ٧١) .

دحلان (احمد بن زيني ، ت ١٣٠٤هـ = ١٨٨٦م) :
الخبر الذي هيج امر القادسية .
(« الفتوحات الاسلامية بعد مضي الفتوحات النبوية » ١ [المط الميرية ــ مكة ١٣١١هـ] ص ٥٤ ــ ٦٣) .

ـــــــ : يوم أرماث .
(« الفتوحات الاسلامية بعد مضي الفتوحات النبوية » ١ : ٦٣ ــ ٦٥) .

ـــــــ : يوم اغواث .
(« الفتوحات الاسلامية بعد مضي الفتوحات النبوية » ١ : ٦٥ ــ ٦٩ .

الدوري (النقيب قدوري جابر) :
وثيقة عسكرية تاريخية [تتضمن وصايا وتعليمات لحركات عسكرية ، اصدرها عمر بن الخطاب الى قائد الجيوش سعد بن ابي وقاص عندما ولاه قيادة الجيوش الاسلامية في بلاد الفرس] .
(مجلة « الركن » . ع٢٤ [بغداد ١٩٦٩] ص ٤٣ ــ ٤٥) .

الدولابي (ابو بشر محمد بن احمد بن حماد ، ت ٣١٠هـ = ٩٢٢م) :
سعد بن ابي وقاص .
(« الكنى والاسماء » ١ [حيدر اباد ١٣٢٢هـ] ص ١١ ــ ١٢) .

الدومي (احمد عبدالجواد) ، و **العناني** (حسن صالح) :
سعد بن ابي وقاص : الاسد في براثنه ، واول رام في الاسلام،واحد العشرة المبشرين بالجنة، وبطل القادسية .
(منشورات المكتبة العصرية : بيروت ــ صيدا، د ت ، ٦٣ ص) . سلسلة : « من ابطال الاسلام » ــ ٣ .

الديار بكري (حسين بن محمد،ت٩٦٦هـ=١٥٥٩م):
سعد بن ابي وقاص .
(« تاريخ الخميس في احوال انفس نفيس » ١[القاهرة ١٢٨٣هـ] ص ٤٩٩) .

الذهبي (شمس‌الدين محمد بن احمد ، ت٧٤٨هـ = ١٣٤٧م) :
وقعة القادسية بالعراق .
(« العبر في خبر من غبر » ١ [تحقيق : د. صلاح‌الدين المنجد . الكويت ١٩٦٠] ص١٩).

الرشيد بن الزبير (القاضي ، من اهل القرن ٥هـ = القرن ١١م) :
غنائم القادسية .
(« الذخائر والتحف » . تحقيق : د. محمد حميد الله . الكويت ١٩٥٩ ، الفقرة ١٨٠ ، ٣٦٠) .

الرماحي (رشيد) :
بنوراما القادسية .
تصوير : مجيد الخالدي .
(مجلة « الف باء » ١٣[بغداد ٣٠ تموز ١٩٨٠] ع٦١٨ ، ص ٣٥ ــ ٣٨) .

الزركلي (خيرالدين ، ت ١٣٩٦هـ = ١٩٧٦م) :
سعد بن ابي وقاص .
(« الاعلام » ٣ [ط ٤ : دار العلم للملايين ــ بيروت ١٩٧٩] ص ٨٧) .

زكي محمد حسن (د. ، ت ١٣٧٦هـ = ١٩٥٧م) :
سعد بن ابي وقاص يصلي في ايوان المدائن ، وفيه التماثيل [عندما دخل بجيشه المدائن بعد معركة القادسية] .
(في تعليقاته على كتاب : « التصوير عند

العرب » لاحمد تيمور . مط لجنة التأليف والترجمة والنشر ـ القاهرة ١٩٤٢ ، ص١٢٣ ـ ١٢٤) .

زيدان (جرجي ، ت ١٣٣٢هـ = ١٩١٤م) :

واقعة القادسية .

(« تاريخ التمدن الاسلامي » . تحقيق : د. حسين مؤنس ١ [دار الهلال ـ القاهرة ١٩٦٨] ص ٦٨) .

سـالم محمد محنف :

معركة القادسية .

(مجلة « العربي » . ع ٢٥٥ : الكويت:شباط ١٩٨٠ : ص ١٤١) .

السامرائي (الشيخ يونس) :

معركة القادسية .

(مجلة « الرسالة الاسلامية » ٤ [بغداد : نيسان ١٩٨١] ع ١٤٣ ، ص ٩١ ـ ٩٥) .

السحار (عبدالحميد جودة) :

سعد بن ابي وقاص وابطال القادسية .

(لجنة النشر للجامعيين ـ القاهرة ١٩٤٥ ، ٢٢٤ ص) .

سيد امير علي (ت ١٣٤٧هـ = ١٩٢٨م) :

واقعة القادسية .

(« مختصر تاريخ العرب والتمدن الاسلامي » . نقله من الانكليزية الى العربية : رياض رأفت . القاهرة ١٩٣٨ ، ص ٢٦ ـ ٣١) .

الشريف (احمد ابراهيم) :

فرسان القادسية .

(طبع) .

شكري فيصل (د.)

القادسية .

(« حركة الفتح الاسلامي في القرن الاول » . ط ٤ : دار العلم للملايين ـ بيروت ١٩٧٤ . ص٧٨ ـ ٨٣) .

شلبي (محمود) :

معركة القادسية العظمى .

(« حياة عمر » ص ١١٧ ـ ١٣٦) .

شمس‌الدين الدمشقي ، المعروف بشيخ الربوة (ت ٧٢٧هـ = ١٣٢٧م) :

القادسـية .

(« نخبة الدهر في عجائب البر والبحر » . تحقيق : مهرن A. Mehren ، ليبسك ١٩٢٣ ، ص ٨٧ ، ٩٤ ، ١٨٥) .

صبحي عبدالحميد (المقدم) :

معركة القادسية .

(« المجلة العسكرية » . ٤٠ [بغداد ١٩٦٣] ع ٢) .

الصفدي (خليل بن ايبك ، ت ٧٦٤هـ = ١٣٦٣م) .

سعد بن ابي وقاص .

(« نكت الهميان في نكت العميان » . تحقيق : احمد زكي باشا . المط الجمالية ـ القاهرة ١٩١١ ، ص ١٥٥ ـ ١٥٦) .

الصميدعي (سالم سعيد) :

سعد بن ابي وقاص .

(دمشق ١٩٥٦) .

الطالب (د. عمر محمد) :

القادسية في المسرح العربي الحديث .

(مجلة « الجامعة » ١١ [الموصل : تشرين الثاني ١٩٨٠] ع٢ ، ص ٤٢ ـ ٤٨) .

الطبري (محب‌الدين احمد بن عبدالله ، ت ٦٩٤هـ = ١٢٩٥م) :

سعد بن ابي وقاص .

(« الرياض النضرة في مناقب العشرة » ٢ [القاهرة ١٣٢٧هـ] ص ٢٩٢ ـ ٣٠١) .

الطبري (محمد بن جرير ، ت ٣١٠هـ = ٩٢٣م) :

ابتداء امر القادسية .

(« تاريخ الرسل والملوك » ويعرف بـ «تاريخ الطبري» . تحقيق:محمد ابو الفضل ابراهيم ٣ [دار المعارف ـ القاهرة ١٩٦٢] ص٤٧٧ـ ٥٢٩ ، ٥٦٣ ـ ٥٧٩) .

ـــــــ : الخبر عما هيج امر القادسية .

(« تاريخ الرسل والملوك » ٣ : ٤٧٧ ـ ٤٧٩) .

ــــــــ : ليلة القادسية .

(« تاريخ الرسل والملوك » ٣ : ٥٦٣ـ٥٧٩) .

ــــــــ : يوم ارماث .

(« تاريخ الرسل والملوك » ٣ : ٥٢٩ـ٥٤١) .

ــــــــ : يوم اغواث .

(« تاريخ الرسل والملوك » ٣ : ٥٤٢ـ٥٥٠).

ــــــــ : يوم عماس .

(« تاريخ الرسل والملوك » ٣ : ٥٥٠ـ٥٦٣).

طليمات (عبدالقادر احمد) :

سعد بن ابي وقاص .

(دار القلم ـ القاهرة ١٩٦٤ ، ٢٠٠ ص) . سلسلة : « المكتبة التاريخية » ـ ١٢ .

الطنطاوي (علي) :

قاهر كسرى : سعد بن ابي وقاص .

(« رجال من التاريخ » . ط ٢ : منشورات المكتبة الاموية ـ دمشق ١٣٧٧هـ ، ص ٣٤ ـ ٤٠) .

العبوشي (برهان‌الدين) :

عرب القادسية .

مسرحية شعرية . (مط المعارف ـ بغداد ١٩٥١ ، ٥٤ ص) .

العزاوي (المقدم الركن خماس) :

سعد بن ابي وقاص .

« المجلة العسكرية » ٤٣ [بغداد : تشرين الاول ١٩٦٦] ع ٤ ، ص ٧٨ ـ ٩٤) .

العسلي (بسام) :

سعد بن ابي وقاص .

(دار النفائس ـ بيروت) .
سلسلة : « مشاهير قادة الاسلام » .

ــــــــ : **معركة القادسية .**

(« فن الحرب في عهود الخلفاء الراشدين والامويين » ١ [دار الفكر ـ بيروت ١٩٧٤] ص ٣٠٢ ـ ٣٢٦) .

العشري (عبدالسلام) :

سعد بن ابي وقاص .

(ط ١ : القاهرة ١٩٥٨ . ط ٢ : دار المعارف ـ القاهرة ١٩٦٤ ، ١٠٢ ص) . سلسلة « مشاهير العرب » ـ ٦ .

عطية الله (احمد) :

سعد بن ابي وقاص .

(« القاموس الاسلامي » ٣ [القاهرة ١٩٧٠] ص ٣٢٤ ـ ٣٢٥) .

العظم (رفيق ، ت ١٣٤٣هـ = ١٩٢٥م) :

القادسية .

(« اشهر مشاهير الاسلام في الحرب والسياسة » . القاهرة ١٩٠٨ ، ص ٥٢٥ و ٥٦٧) .

العلوجي (عبدالحميد) :

قادسية صدام تستلهم قادسية سعد .

(مجلة « المورد » ٩ [بغداد ١٩٨٠] ع ٣ ، ص ٧ ـ ٨) .

عماش (الفريق الاول الركن صالح مهدي) :

من ذي قار الى القادسية : المضمون العسكري لمعارك تحرير العراق : القرن الاول الهجري= القرن السابع الميلادي .

(دار الحرية للطباعة ـ بغداد ١٩٧٢ ، ٢٤٤ ص). مطبوعات وزارة الثقافة والاعلام . في الصفحات ١٤٣ ـ ١٩٨ ، فصل مستفيض عن « معركة القادسية » ، ينطوي على الموضوعات الآتية :

القادسية . (ص ١٤٣ ـ ١٥٥) .

تحقيق تاريخ القادسية . (ص١٥٢ـ١٦٠).

قادة المعركة . (ص ١٦١ ـ ١٦٧) .

وصف ارض المعركة . (ص ١٦٧ ـ ١٨٦).

الدروس المستنبطة من القادسية . (ص ١٨٧ ـ ١٩٣) .

اشعار في القادسية . (ص ١٩٥ ـ ١٩٨).

العناني (حسن صالح) .

راجع مادة : الدومي .

عــواد (كوركيس) :

القادسية في المصادر العربيةالقديمةوالحديثة.

(وهو هذا البحث الذي بين ايدي القراء) .

عــواد (كوركيس) :

موقعة القادسية .

وردت اخبارها ، واخبار سعد بن ابي وقاص، في مواطن كثيرة من كتابه « مصادر التـــراث العسكري عند العرب » الذي شرع المجمع العلمي العراقي في نشره ، وقوامه ثـــلاثة مجلدات ، ستصدر خلال عام١٩٨١–١٩٨٢.

عــواد علي :

من بطولات الامس العربي : الشاعر القعقاع .

(جريدة « الجمهورية » . بغداد ١٠ تشرين الثاني ١٩٨٠ ، ص ٣) .

في الحيرة – في الحصيد – في القادسية – يوم عماس – ليلة الهرير – في جلولاء – في حلوان.

الفرطوسي (د. صلاح) ، **البكاء** (محمد) :

صفحاتمن معركة القادسية الاولىوبطولاتها.

(دار الخلود – بيروت ١٩٨١ ، ٩٦ ص) .

منشورات مجلة « صوت الطلبة » .

فروخ (د. عمر) :

معركة القادسية بين العرب والفرس .

(« تاريخ صدر الاسلام والدولة الاموية » . [ط ٣ : دار العلم للملايين – بيروت ١٩٧٦] ص ١٠١) .

فِنْسِنك(المستشرق الهولندي ا.ي A.J. Wensinck ت ١٣٥٨هـ = ١٩٣٩م) :

سعد بن ابي وقاص .

(« مفتاح كنوز السنّة » . ترجمة : محمـــد فؤاد عبدالباقي . القاهرة ١٩٣٤ ، ص ٢٣٦– ٢٣٧) .

قدامة بن جعفر الكاتب البغـدادي (ت ٣٣٧هـ = ٩٤٨م) .

القادســـية .

(« نبذ من كتاب الخراج وصنعة الكتابة » . تحقيق : دي غوية . ليدن ١٨٨٩ ، ص ١٨٥، ٢٣٠) .

القرەغولي (توفيق صالح) .

شخصيات اسلامية : سعد بن ابي وقاص .

(مجلة « الرسالة الاسلامية » ٧ [بغـــداد ١٣٩٤هـ = ١٩٧٤م] ع ٧٨ و ٧٩ ، ص٦٨– ٧٧) .

القزويني (زكرياء بن محمد بن محمود ، ت ٦٨٢هـ = ١٢٨٣م) :

القادســـــية .

(« آثار البلاد واخبار العباد » . دار صادر – بيروت ١٩٦٩ ، ص ٢٣٩) .

القصـــاب (د. عبدالمجيد) :

حرب القادسية [سنة ١٤هـ] .

(« لمحات دبلوماسية » . مط دار الكتب – بيروت ١٩٨٠ ، ص ١١٩ – ١٣١) .

يتألف هذا البحث ، من :

المقدمة . (ص ١١٩ – ١٢٠) .

اليوم الاول من حرب القادسية ، المسمى يوم ارماث . (ص ١٢١ – ١٢٣) .

المعركة الثانية : ذكرى يوم اغواث ، اليوم الثاني . (ص ١٢٤ – ١٢٦) .

المعركة الثالثة : ذكرى يوم عماس ، اليـوم الثالث . (ص ١٢٧ – ١٢٨) .

المعركة الرابعة : ذكرى ليلة الهرير وقتل رستم : اليوم الرابع . (ص ١٢٩–١٣١).

القلقشندي (شهابالدين احمد بن علي ، ت ٨٢١هـ = ١٤١٨م) :

وقعة القادسية .

(« صبح الاعشى » ٢ [ط ٢ : بالاوفست . القاهرة ١٩٦٣] ص ٤٠٤ ، ٤ : ٣٣٧) .

الكمـــالي (زيد) :

روح القادسية وتواصل الاجيال .

(مجلة « الاجيال » . ع ٨٩ ، بغداد : تشرين الاول ١٩٨٠ ، ص ٥٦) .

لسترنج (المستشرق كي Guy Le Strange ، ت ١٣٥٢هـ = ١٩٣٣م) :

القادسية .

(« بلدان الخلافة الشرقية » . نقله الى العربية وعلق عليه : بشير فرنسيس ، وكوركيس عواد . مط الرابطة ـ بغداد ١٩٥٤ ، ص ١٠٢ ـ ١٠٣) . مطبوعات المجمع العلمي العراقي .

محمد ابو الفضل ابراهيم ، وعلي محمد البجاوي :

القادسية .

(« ايام العرب في الاسلام » . دار احياء الكتب العربية ـ القاهرة ١٩٥٠ ، ص ٢٤١ـ٢٧٤) .

ـــــ ، ـــــ : يوم ارماث .

(«ايام العرب في الاسلام» ، ص٢٧٥ـ٢٨٢) .

ـــــ ، ـــــ : يوم اغواث .

(« ايام العرب في الاسلام » . ص٢٨٣ـ٢٨٧) .

ـــــ ، ـــــ : يوم عماس .

(« ايام العرب في الاسلام » . ص٢٨٨ـ٢٩٤) .

محمد فرج .

سعد بن ابي وقاص .

(دار الفكر العربي ـ القاهرة ١٩٧٤) .

ـــــ : الضربة القاصمة في القادسية .

(وهو الباب السابع من كتابه : « الفتح العربي للعراق وفارس » . دار الفكر العربي ـ القاهرة ١٩٦٦ ، ص ١٥٧ ـ ١٩٨) .

المستوفي (حمدالله ، الف كتابه سنة ٧٤٠هـ = ١٣٤٠م) :

القادسية .

(« نزهة القلوب » ـ بالفارسية . نشر لسترنج ، القسم الجغرافي منه ، مع خلاصة بالانكليزية ، ١ ـ ٢ : لندن ١٩٠٥ ـ ١٩١٨ ، ص ١٣٣ ، ١٣٨ ، ١٤٠) .

المسعودي (ابو الحسن علي بن الحسين ، ت٣٤٦هـ = ٩٥٧م) :

القادسية .

(« التنبيه والاشراف » . تحقيق : عبدالله اسماعيل الصاوي . القاهرة ١٩٣٨ ، ص٣٥ ، ٧٦ ، ٩٠ ، ٣١٥ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٣٤ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨) .

ـــــ : وقعة القادسية .

(« مروج الذهب ومعادن الجوهر » . تحقيق : شارل بلا Charles Pellat ٣ [المط الكاثوليكية ـ بيروت ١٩٧٠] ص ٥٥ ـ ٦٤) .

المقدسي (محمد بن احمد البشاري ، ت نحو ٣٨٠هـ = نحو ٩٩٠م) .

القادسية .

(« احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم » . تحقيق : دي غوية . ليدن ١٩٠٦ ، ص١١٧) .

المقدسي (مطهر بن طاهر ، ت ٣٥٥هـ = ٩٦٦م) :

سعد بن ابي وقاص .

(« البدء والتاريخ » . تحقيق : هوار Cl. Huart ، ٥ [باريس ١٩١٦] ص ٨٤) .

النويري (شهاب الدين احمد بن عبدالوهاب ، ت ٧٣٣هـ = ١٣٣٣م) :

خبر القادسية وايامها .

(« نهاية الارب في فنون الادب » ١٩ [مط دار الكتب المصرية ـ القاهرة ١٩٧٥] ص ١٨٩ ـ ٢١٩) . وتفصيلها كالآتي :

يوم ارماث : ٢ محرم سنة ١٤هـ . (١٩ : ٢٠٣ ـ ٢٠٧) .

ذات اغواث . (١٩ : ٢٠٧ ـ ٢١١) .

يوم عماس . (١٩ : ٢١١ ـ ٢١٣) .

ليلة الهرير . (١٩ : ٢١٣) .

يوم القادسية وقتل رستم وهزيمة الفرس . (١٩ : ٢١٤ ـ ٢١٩) .

ـــــ : ما كان بعد القادسية من الحروب والايام:

يوم برس ـ يوم بابل ـ يوم كوثى .

(« نهاية الارب في فنون الادب » ١٩ : ٢١٩ ـ ٢٢١) .

هارون محمد :

الفادسية المعركة تعود من جديد .

(جريدة « العراق » الصادرة ببغداد في ١٩٧٩/٦/١٢) .

الهاشمي الخطيب (علي بن الحسين ، ت ١٣٩٦هـ = ١٩٧٦م) :

من قتل من الصحابة في وقعة القادسية .

(« تاريخ من دفن في العراق من الصحابة » . دار الثقافة ـ بيروت ١٩٧٤) . وفي ما ياتي ، ثبت باسماء من وردت اخبارهم من هؤلاء في هذا الكتاب :

الصفحة	الاسم
٣٦	ارطاة بن كعب
٨٢	الحارث بن مضرس
٨٤	الحباب بن جزء
١٥٢	حصين بن وحوح الانصاري
١٨٠	زهرة بن حوية
٢٠٠	زيد بن كعب
٢٠٥	سعد بن خليفة الانصاري
٢٠٦ ـ ٢٠٧	سعد بن عبيد الانصاري الاوسي
٢٩٥	عبدالرحمن بن عائذ
٣٠٢	عبدالرحمن بن وائل
٤٠٩	عمرو بن عثمان بن عمرو
٤١٠	عمرو بن قيس القرشي العامري
٤١١ ـ ٤١٣	عمرو بن معدي كرب
٤٢٢	قيس بن كعب بن شراحيل
٤٣٤	محصن بن وحوح الانصارى الاوسي
٤٥٧ ـ ٤٥٨	النضر بن الحارث
٤٧١	هلال بن علقمة

هنداوي (خليل) :

يوم القادسية .

(دار العلم للملايين ـ بيروت ، د ت ، ١١٠ ص) . سلسلة : « ايام العرب » ـ ٩ .

هيكل (د. محمد حسين ، ت ١٣٧٦هـ = ١٩٥٦م) :

ابو عبيد بن مسعود الثقفي والمثنى بن حارثة الشيباني في العراق .

(« الفاروق عمر » ١ [مط مصر ـ القاهرة ١٣٦٤هـ] ص ١٠٨ ـ ١٢٨) .

ــــــــ **: القادسية .**

(« الفاروق عمر » ١ : ١٥٠ ـ ١٨٧) .

ــــــــ **: وقعة القادسية .**

(« الفاروق عمر » ٢ : ٦١) .

الواقدي (محمد بن عمر ، ت ٢٠٧هـ = ٨٢٣م) :

فتح الخورنق وقتل النعمان بن المنذر وفتح الحيرة والقادسية .

(« فتوح الشام » ٢ [مط مصطفى محمد ـ القاهرة ، د ت] ص ١١٥ ـ ١٢١) .

وجدي (محمد فريد ، ت ١٣٧٣هـ = ١٩٥٤م) :

سعد بن ابي وقاص .

(« دائرة معارف القرن الرابع عشر [للهجرة] ، العشرين [للميلاد] » ٥ (ط ٢ : القاهرة ١٩٢٤) ص ١٣٣) .

ــــــــ **: وقعة القادسية .**

(« دائرة معارف القرن الرابع عشر [للهجرة] ، العشرين [للميلاد] » ٧ : ٦٥٦ ـ ٦٦٠) .

اليافعي (عبدالله بن اسعد ، ت ٧٦٨هـ = ١٣٦٧م) .

وقعة القادسية بالعراق .

(« مرآة الجنان وعبرة اليقظان » ١ [حيدر اباد ١٣٣٧هـ] ص ٧١) .

ياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ = ١٢٢٩م) :

ارماث [اليوم الاول من ايام القادسية] .

(« معجم البلدان » . تحقيق : وستنفلد F. Wustenfeld ، ١ [ليبسك ١٨٦٦] ص ٢١١)

ــــــــ **: أغواث [اليوم الثاني من ايام القادسية] .**

(« معجم البلدان » ١ : ٣٢١) .

ــــــــ **: عماس [اليوم الثالث من ايام القادسية] .**

(« معجم البلدان » ٣ [١٨٦٨] ص ٧١٧) .

ــــــــ **: القادسية .**

(« معجم البلدان ٤ [١٨٦٩] ص ٧ ـ ١٠) .

ـــــــ : القادسية .

(« المشترك وضعا والمفترق صقعا ». تحقيق: وستنفلد . غوتنجن ١٨٤٦ ، ص ٣٣٧) .

يحيى ق ، (ق : اختصار قحطان . وهي تسمية اطلقت عليه ، واسمه الحقيقي : يحيى عبدالرحمن ، ت ١٣٨٦هـ = ١٩٦٦م) :

القادسية ، او سعد بن ابي وقاص .

المط العربية ـ بغداد ١٩٣٥ ، ١١٢ ص . تمثيلية تاريخية ذات خمسة فصول) .

اليعقوبي (احمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح ، ت ٢٨٤هـ = ٨٩٧م) :

القادسية .

(« تاريخ اليعقوبي » ٢ [دار صادر ، دار بيروت : بيروت ١٩٦٠] ص ١٤٣ ـ ١٤٦) .

* * *

عرب العراق بين نهاوند وقادسية صدام حسين .

(مجلة « الف باء » ١٣ [بغداد : ١ تشرين الاول ١٩٨٠] ع ٦٢٧ ، ص ٣٠ ـ ٣١) .

القادسية .

(« المنجد في الاعلام » . ط ٧: المط الكاثوليكية ـ بيروت ١٩٧٣ ، ص ٥٤١) .

القادسية .

(« الموسوعة العربية الميسرة » . باشراف : محمد شفيق غربال . . مط مصر ـ القاهرة ١٩٦٥ ، ص ١٣٦٠) .

معارك في تاريخ العرب : القادسية .

(مجلة « الف باء » ١٣ [بغداد ٤ حزيران ١٩٨٠] ع ٦١٠ ، ص ٣٠ ـ ٣١) .

★ ★ ★

الطرائف

« أدلة كتاب معاني القرآن لابي زكرياء »
« يحيى بن زياد الفراء »

صنعـة الدكتور
عبد الأمير محمد أمين الورد
كلية الآداب ـ جامعة بغداد

المقـــدمة

تدين العربية بكونها اقدم اللغات الحية في الارض ، او من اقدمها الى ارتباطها الوثيق بالقرآن الكريم ؛ اذ بها نزل ، وفيها عرفه الناس ، وبها فسر وشرح . فكان حظها من ذلك أنها به اتسعت ، وبه انتشرت ، وبه درست ، وبه خلدت . فكانت هبتـه الى الحيـاة مرتين ، أو هبتـه اليهـا الحيـاة مرتين ؛ اولاهمـا يـوم تداعى النـاس الـى دراستها لا ليفقهوها بل ليفقهوه هو بها ، فكانت علوم العربية واخراها يوم تداعى عليها عتاة اعدائها واعداء قومها . فلاذت به وادرأت وادرعت ، وجعلتها مجنها ومكنها فكان حارسهـا وفارسها . وستظل بخير ما علقت اظفارها بحباله ، واتشحت اعطافها بسرباله ، فلا ينال منها تتابع العصور وتقادم الدهور لا لانها تستعصي على سنة الاشياء في الولد والفناء ؛ بل لانه مكلو برعاية الله تعالى ، متلو فيه (انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون) [الحجر ٩/١٥] .

لهذا كله جاءت كتب القرآن كتب عربية ، ولهذا كلـه ايضا تكاد الكتب الاولى في العربية تكون كتب قرآن . اذ لابد لدارس العربية من القرآن ولابد لدارس القرآن من العربية . ولهذا كله ايضـا صار انتصار اي منهما انتصارا لقرينه اذ ما زال كل منهما طريقا الى قرينه .

هذه الصلة الوثيقة مثلتها كتب معاني القرآن ـ كمـا سبق القول ـ تمثيلا دقيقا فجاءت كلها كتب عربية ، بحيث كان عدها في كتب العربية ادنى بكثير من عدها في كتب التفسير.

ويورد ابن النديم محمد بن اسحاق بن ابراهيم الموصلي في كتابه الفهرست اسماء الكتب المؤلفة في معاني القرآن تحت العنوان « الكتب المؤلفة في معاني القرآن ومشكله ومجازه » قائلا هي ١ ـ(١) كتاب معاني القرآن للكسائي ٢ ـ كتاب معاني القرآن للاخفش سعيد بن مسعدة(٢) ٣ ـ كتاب معاني القرآن للرؤاسي ٤ ـ كتاب معـــاني القرآن ليونس بن حبيب صغير وكبير ٥ ـ كتاب معاني القرآن للمبرد ٦ ـ كتاب معاني القرآن لقطرب النحوي ٧ ـ كتاب معاني القرآن للفراء الفه لعمر بن بكير(٣) ٨ ـ كتاب معاني القرآن لابي عبيـــدة(٤) ٩ ـ كتاب معاني القرآن لابي فيد مؤرج السدوسي ١٠ ـ كتاب الرد على من نفى المجـــاز من القـــرآن للحسن بن جعفر الرحى(٥) ١١ ـ كتاب جوابات القرآن لابن عيينة ١٢ ـ كتاب معـــاني القرآن لابي محمد السدوسي ١٣ ـ كتاب معاني القرآن للمفضل ابن سلمة ١٤ ـ كتاب ضياء القلوب في معاني القرآن وغريبه

---

(١) الترقيم من وضعي وليس من ابن النديم .

(٢) درسته وحققته رسالة للدكتوراه من جامعة بغداد .

(٣) صدر بثلاثة اجزاء حقق الاول احمـــد يوسف نجـاتي ومحمد علي النجار وطبعته مطبعة دار الكتب المصرية في القاهرة ١٣٧٤هـ ـ ١٩٥٥م . وحقق الجزء الثاني محمد علي النجار ونشرته الدار المصرية للتاليف والترجمة . القاهرة ١٩٦٦ وحقق الجزء الثالث الدكتور عبدالفتاح اسماعيل شلبي وعلي النجدي ناصف ونشرته الهيـــأة المصرية للكتاب ـ القاهرة ١٩٧٢م .

(٤) حققه باسم مجاز القرآن محمد فؤاد سزكين ج ١ ط ١ ـ ١٣٧٤ ـ ١٩٥٤ ج ٢ ط ١ ـ ١٣٨١هـ ـ ١٩٦٢م نشر محمد سامي امين الخانجي الكتبي بمصر .

(٥) لعلها الرقي .

ومشكله للمفضل بن سلمة ١٥ ـ كتاب معاني القرآن للاخفش لطيفة ١٦ ـ كتاب معاني القرآن لابن كيسان ويعرف بالعشرات ١٧ ـ كتاب معاني القرآن لابن الانباري ١٨ ـ كتاب معاني القرآن للزجاج(٦) ١٩ ـ كتاب معاني القرآن لخلف النحوي ٢٠ ـ كتاب معاني القرآن لثعلب ٢١ ـ كتاب معاني القرآن لابي معاذ الفضل بن خلف النحوي كبير عمله لاسحاق بن ابراهيم الطاهري ٢٢ ـ كتاب معاني القرآن لابي المنهال عيينة بن المنهال ٢٣ ـ كتاب التوسط بين ثعلب والاخفش في المعاني لابن درستويه ٢٤ ـ كتاب رياضة الألسنة في اعراب القرآن ومعانيه لابي بكر بن اشته الاصفهاني ٢٥ ـ كتاب ابي الحسن علي بن عيسى بن داوود بن الجراح الوزير في معاني القرآن وتفسيره ومشكله ، اعانه على عمله ابو بكر مجاهد وابو الحسن الخزاز النحوي »(٧) .

ومما يؤخذ على ابن النديم فيما ذكره انه :

١ ـ لم يلتزم التسلسل التاريخي للمؤلفين او المؤلفات .

٢ ـ لم يرفع اللبس الحاصل في تكرار لقب « الاخفش » فيبين ما اذا كان مؤلف كتاب معاني القرآن الذي اورده بعد « كتاب ضياء القلوب » هو الاخفش سعيد بن سعيد نفسه الذي اورده مؤلفا بعد الكسائي ام هو سواه •

٣ ـ لم يعلق على كون المفضل بن سلمة مؤلفا لكتابين مختلفين ام ان ثمة كتابا واحدا لا غير بعنوانين مختلفين . وهل رآهما هو بنفسه ؟ ام سمع بهما ؟ ام رأى احدهما وسمع بالآخر .

واذا كان قد قدر لاربعة من هذه الكتب ان تحقق في العصر الحديث(٨) ، فانه لم يقدر الا لثلاثة منها ان تنشر وان لم يكتمل نشر كتاب الزجاج . لكن من المؤلم حقا ان يكون كتاب الفراء ادنى من شقيقيه حظا . ففي حين اولى الاستاذ محمد فؤاد سزكين كتاب ابي عبيدة العناية المنتظر مثلها من مثله لمثله ، وفي حين اتبع الاستاذ عبدالجليل عبده شلبي الجزء الاول من كتاب الزجاج ادلة ل : ١ ـ بحوث لغوية ونحوية ٢ ـ الاعلام الذين لهم تراجم في حواشي الكتاب ٣ ـ الفقهاء والمحدثون ٤ ـ الشعراء والرجاز ٥ ـ انصاف الابيات . ٧ ـ الرجز ، واتبع الجزء الثاني ادلة ل : ١ ـ بحوث لغوية ونحوية وتفسيرية ٢ ـ الشواهد الشعرية ٣ ـ انصاف الابيات ٤ ـ تراجم. وهي ادلة تكفي المتتبعين بعض الخصاصة وان كانت لا تغني ولا تجزىء عن سواها . نجد ان كتاب الفراء ابتلي بما لم يبتل به غيره ؛ فمن ذلك :

١ ـ تعاقب المحققين واختلاف مناهج التحقيق . فالجزء الاول حققه كل من الاستاذ يوسف نجاتي ومحمد علي النجار ، في حين تفرد محمد علي النجار بتحقيق الجزء الثاني ، وحقق الجزء الثالث عبدالفتاح اسماعيل شلبي وعلي النجدي ناصف. وقد ادى هذا الى اختلاف مناهج التحقيق واساليبه . ويستطيع المطالع ان يلحظ بشيء غير كثير من انعام النظر طابع التعجل والارتجال واضح المعالم على تحقيق الجزء الثاني والجزء الثالث .

٢ ـ تطاول زمن الطبع . وقد عرض طبع الكتاب الى اختلاف في ظروف الطباعة بحيث ادى ذلك الى اختلاف في نوع الورق ولونه ومساحة الورق ومحل الطبع والهيأة المسؤولة عنه . واورث ذلك كله مظهر الكتاب سماجة وعدم انسجام بين اجزائه الثلاثة .

٣ ـ عدم الادلة : فقد ابتلي الكتاب كما سلفنا القول باعياداء يبتلى به مثله وهو عدم الادلة . فظل كنزا مجهول الفرائد محدود الفوائد .

وقد ظهرت للكتاب باجزائه الثلاثة طبعة مصورة للطبعة السابقة موحدة المظهر والحجم اصدرتها دار عالم الكتب في بيروت ولكنها جعلت سنة الطبع موحدة هي سنة طبع الجزء الاول وجعلت التحقيق كله منسوبا في ختام مقدمة الجزء الاول الى محققيه .

وقد خارلي الله ـ والحمد له على خيرته ان اصمد الى وضع ادلة لهذا الكتاب الجليل •

فالى كل من يدرس القرآن الكريم أو العربية . والى تلك الغثر الطيبة ، الطاهرة ابنة الحاج علوش ابراهيم الصراف الشمرية الطائية التي استحقت مني ان اشم الكتاب بوشمها فاسميه الغثريات ، اهدي جهدي في هذا الكتاب .

---

(٦) حقق الجزء الاول والثاني منه الدكتور عبدالجليل عبده شلبي ج ١ ط ١ منشورات المكتبة العصرية بيروت ـ صيدا طبع بالهيأة العامة لشؤون المطابع الاميرية ١٩٧٣ ج ٢ كذلك ١٩٧٤ .

(٧) الفهرست ٥٧ ، ٥٨ طبع مصر •

(٨) انظر ما سبق .

الظئريـــــات

الظئرية الاولى

الشواهد من الشعر

قافية الهمزة

(ءُ)

١ ـ الطويل : (عتيّ بن مالك العُقيليّ) :

إذا انا لـم اومـن عليـك ولم يكن　　لقـــاؤك الا مـــن وراء وراءُ

٣٢٠/٢

٢ ـ الوافر : (مسلم بن معبد الوالبي) :

لددتهـــم النصيحـــة كل لـــد　　فمجّوا النصـــح ثم ثنـوا فقاءوا

فلا واللـــه لا يلفى لمـــا بي　　ولا للمـــا بـــه ابـــداً دواءُ

٦٨/١ .

٣ ـ الوافر :

وقـــد خضن الهجير وعمن حتى　　يفـــرّج ذاك عنهـــنّ المســـاء

١٣٤/١ .

٤ ـ الوافر : (الفرزدق :

ولـــولا يـــوم يـــوم ما اردنا　　لقـــاءك والقـــروض لهـــا جزاءُ)

١/هـ ١٧٧) .

٥ ـ الوافر : حسان بن ثابت

أمن يهجـــو رسول اللـــه منكم　　ويمدحـــه وينصـره ســـواءُ

٣١٥/٢ .

٦ ـ الوافر : حسان (بن ثابت) :

كأن خبيئـــة مـــن بيت راس　　يكون مزاجهـــا عســـلٌ ومـــاءُ

٢١٥/٣

٧ ـ المنسرح : (ابراهيم بن هرمة) :

ولا اراهـــا تـــزال ظالمـــة　　تحـــدث لي نكبـــة وتنكؤها

٥٧/٢

المحصور بين قوسين ليس من كلام الفراء . وقد افدت اسماء الشعراء من هامش الكتاب للمحققين او مـن معجم شواهد العربية وقل ما افدت من غيرهما شيئا .

٨ ــ الخفيف : (عبيدالله بن قيس الرقيّات) :

كيف نومي على الفــراش ولمّـا ... تشمل الشـــام غارةٌ شعـواءُ
تذهل الشيخ عن بنيـــه وتبدي ... عن خـــدام العقيلة العــذراءُ

٤٣٢/١ و ٣٠٠/٣

٩ ــ الخفيف : (عبيدالله بن قيس الرقيّات) :

ايهـــا المبتغي فنـــاء قـــريش ... بيــــد اللـــه ملكها والفنـــاءُ

٤١٢/٢

(ءِ)

١٠ــ الطويل :

فاوّهِ من الذكـــرى إذا ما ذكرتهـــا ... ومن بعــــد ارض بيننـــا وسماء

٢٣/٢

١١ــ الخفيف : (ابو زبيد الطائي) :

طلبـــوا صلحنـــا ولات اوانٍ ... فاجبنـــا ان ليس حــين بقـــاء

٣٩٨/٢

قافية الباء

(بُ)

١٢ــ الطويل :

فهذي سيوف يا صُدَيّ بن مالك ... كثــير ولكن اين بالسيف ضاربُ

١٦٤/١

١٣ــ الطويل :

دعيهم فهـــم إلبٌ عليّ ولايـــةً ... وحفـــرهم أن يعملـوا ذاك دائبُ

٤١٩/١

١٤ــ الطويل :

صـــداع وتوصيم العظـــام وفترة ... وغثيٌ مع الاشراق في الجوف لاتبُ

٣٨٤/٢

١٥ــ الطويل : (نصيب بن رباح) :

وإني حبست اليـوم والامس قبله ... ببابك حتى كادت الشمس تغـرب

٤٦٧/١

١٦ــ الطويل :

وارغب فيهـــا عن لقيط واهلـه ... ولكنني عـن سنبس لست ارغبُ

٧٠/٢ ، ٢٢٣

١٧ـ الطويل :

وما مسّ كفى من يَد طاب ريحها ... من الناس إلا ريح كفك اطيبُ

٨٣/٢

١٨ـ الطويل :

بأي بلاء ام بأيةِ سنةٍ ... يقدم قبلى مسلم والمهلّبُ

١٤٣/٢

١٩ـ الطويل :

الم تسال الانفيّ يوم يسوقنى ... ويزعم اني مبطل القوس كاذبُه

احاول إعناتى بما قال ام رجا ... ليضحك منى او ليضحك صاحبُه

٢٦٣/١

٢٠ـ الطويل :

اقامت على ملك الطريق فملكه ... لها ، ولمنكوب المطايا جوانبُه

١٨٩/٢

٢١ـ الطويل :

بشرت عيالى إذ رايت صحيفة ... اتتك من الحجاج يتلى كتابُها

٢١٢/١

٢٢ـ الطويل : (ابو ذؤيب الهذليّ) :

عصيت اليها القلب إنى لأمرها ... سميع فما ادرى ارشد طلابُها

٢٣٠/١

٢٣ـ الطويل :

احقا عباد الله أن لست لاقيا ... بثينة ، او يلقى الثريا رقيبُها

٤٥٧/١

٢٤ـ الطويل : (ابو ذؤيب الهذليّ) :

اذا ما جلاها بالايامِ تحيرت ... ثباتا عليها ذلُّها واكتئابُها

٩٣/٢

٢٥ـ الطويل :

فوالله ما ادرى اسلمى تغولت ... ام النوم ام كلُّ اليَّ حبيب

٧٢/١ و ٢٩٩/٢

٢٦ـ الطويل :

فلا تستطل منى بقائي ومدّتى ... ولكن يكن للخير فيك نصيبُ

١٥٩/١

٢٧ــ الطويل :

أبا عمرو لا تبعـد فكل ابن حرةٍ سيدعوه داعى موتـة فيجيبُ

١٨٧/١

٢٨ــ الطويل (ضابىء بن الحارث البرجميّ) :

فمن يك امسى بالمدينـة رحلـه فإني وقياراً بهـا لغـريبُ

٣١١/١

٢٩ــ الطويل : (كعب بن سعد الغنويّ) :

وخبرتماني انما الموت في القـرى فكيف وهـذي هضبة وكثيبُ

٤٢٤/١

٣٠ــ الطويل :

لقـد ضـاع قوم قلدوك امورهـم بدابق إذ قيـل العـدو قريبُ

رأوا جسدا ضخما فقالوا مقـاتل ولم يعلمـوا ان الفـؤاد نخيبُ

٤٢٩/١

٣١ــ الطويل :

وخبرتمـا ان إنمـا بين بيشـة ونجـران احـوى والمحـلّ قريبُ

٤١/٢ و ٢٠٧ و ٢١٣

٣٢ــ الطويل :

اجـدك لست الدهـر رائي رامةٍ ولا عاقـل إلا وانـت جنيبُ

ولا مصعـدٍ في المصعـدين لمنعجٍ ولا هابطاً ما عشت هضب شطيبِ

٣٤٨/٢ . (وفي الشعر إقواء) .

٣٣ــ الطويل : (حميد بن ثور) :

علـى أحوذيـين استقلت عشـية فمـا هـي الا لمحـة فتغيـبُ

٤٢٣/٢ .

٣٤ــ الطويل :

غبقتك عظمـاها سـناماً او انبرى برزقـك بـرّاق المتـون اريبُ

٢٦٨/٣

٣٥ــ البسيط : ذو الرّمة :

مقـزّع اطلس الاطمـار ليس لـه إلاّ الضِـراء وإلاّ صـيدها نشبُ

١٦٨/١ .

٣٦ــ البسيط :

مـن الذيـن اذا قلنـا حديثكـم عيّوا ، وان نحن حدثناهم شغبوا

٤١٢/١ .

٣٧ـ البسيط : (ذو الرّمة) :

تريك سنة وجه غير مقرفة ملساء ليس بها خال ولا ندبُ

٧٤/٢

٣٨ـ البسيط (مخلع) : عبيد بن الابرص :

واهية او معين معن او هضبة دونها لهوب

٢٣٧/٢ .

٣٩ـ الوافر :

انا الرجل الذي قد عبتموه وما فيه لعيّاب معاب

١٤٩/٢ .

٤٠ـ الكامل :

ذا كم وجد كم الصغار بعينه لا امّ لي ان كان ذاك ولا ابُ

١٢١/١

وقبله :

واذا تكون شديدة ادعى لها واذا يحاس الحيس يدعى جندبُ

(قائله رجل من مذحج او هنيّ بن احمر اوضمرة بن ابي ضمرة) ١٢٢/١ و ١٥٨/٣

٤١ـ الكامل : (اسماء بن الضريبة) :

ولقد طعنت ابا عيينة طعنة جرمت فزارة بعدها ان تغضبا

(الرواية : ان يغضبوا ، وقبله :

يا كرز إنك قد قبلت بفارس بطل اذا هاب الكماة وجبّبوا)

(وقيل ان قائله عطية بن عفيف)٩/٢ .

٤٢ـ الكامل :

حتى اذا قملت بطونكم ورايتم ابناءكم شبّوا
وقلبتم ظهر المجنّ لنا ان اللئيم العاجز الخبّ

١٠٧/١ و ٥١/٢ .

٤٣ـ الكامل :

ورايتمُ لمجاشع نعماً وبني ابيه جامل رغبُ

٣٥٦/٢ و ٤٠١/٢ .

٤٤ـ الرجز : (وابابي انت وفوك الاشنبُ

١/هـ ٤) .

٤٥ـ الرجز :

لا يقنع الجارية الخضاب ولا الوشاحان ولا الجلباب
من دون ان تلتقي الاركاب ويقعد الهن له لعابُ

٢٧٤/٢ .

٤٦ـ الرجز :

لنا ذنوب ولكم ذنوب فان ابيتم فلنا القليبُ

٩٠/٣ .

٤٧ـ المنسرح : عديّ (بن زيد) :

لم أرَ مثل الفتيان في غبن الأيام ينسون ما عواقبها

٢٤٥/١ .

(بَ)

٤٨ـ الطويل : الاعشى :

الى رجل منهم اسيف كانما يضم الى كشحيه كفاً مخضّبا

١٢٧/١ .

٤٩ـ الطويل : الأعشى :

وليس مجيراً ان اتى الحيَّ خائفٌ ولا قائلاً إلا هو المتعيَّبا

١٠٠/٢ .

٥٠ـ الطويل : الاعشى :

وتدفن منه الصالحات وان يسيء يكن ما اساء النار في راس كبكبا

٢٩٠/٢

٥١ـ الطويل : « الاسود بن يعفر » :

فاصبحن لا يسالنه عن بما به اصعّد في علو الهوى ام تصوبا

٢٢١/٣ .

٥٢ـ البسيط : (الحطيئة) :

ابلغ بني ثعل عني مغلغلةً جهد الرسالة لا ألتاً ولا كذبا

٩٢/٣ .

٥٣ـ الوافر : (الحارث بن ظالم المريّ) :

فلست مقاتلا ابداً قريشاً مصيبا رغم ذلك من اصابا

١٧٩/١ .

٥٤ـ الوافر : (جرير) :

اعبداً حل في شعبى غريباً الؤماً لا ابا لك واغترابا

٢٩٧/٢ .

٥٥ـ الوافر : (الحارث بن ظالم المريّ) :

وما قومي بثعلبة بن سعد ولا بفزارة الشعر الرقابا

٤٠٨/٢ .

٥٦ـ الوافر :

وزعت بكالهـــراوة اعوجـــيّ   اذا دنـــت الركاب جـــرى وثابا

٨٥/٢ .

٥٧ـ الكامل :

ولقـــد طعنت ابا عيينـــة طعنـــة   جرمت فزارة بعـــدها ان تغضبا

(اسماء بن الضريبة وقيل عطيـــة بن عفيف) . وجاءت الرواية « ان يغضبوا » وانظـــر (الشاهـــد الحادي والاربعـــين) ٩/٢٦ .

٥٨ـ الرجز :

قال الجوارى ما ذهبت مذهبـــا   وعبنني ولـــم اكـــن معيّبـــا

هـــل انـــت إلا ذاهب لتلعبـــا   اريت ان اعطيت نهـــدا كعثبـــا

أذاك ام نعطيك هيـــدا هيـــدبا   أبرد في الظلمـــاء من مس الصبا

فقلت بل ذلكمـــا يا بيبـــا   اجـــدر الا تفضحا وتحـــربا

٤/١ .

٥٩ـ الرجز :

والمهـــر يابـــى أن يـــزال مُلْهَبـــا

٢٢٧/٢ .

٦٠ـ الرجز : (دكين الراجز) :

عينـــا تـــرى النـــاس اليها ينسبا   من صـــادر ووارد ايدى ســـبا

٣٥٨/٢ .

٦١ـ الرجز : (العجاج) :

لكل دهـــر قـــد لبست اثـــوبا   من ريطـــة واليمنـــة المعصّبا

٩٠/٣ (نسبه النفاخ الى العجاج في فهارس كتاب سيبويه ٦٨ . ونسبه عبدالسلام محمد هارون اليه كذلك في الكتـــاب ٨٩/٥ في حين ان عبدالسلام محمد هارون نفسه نسبه في معجم شواهد العربيـــة ٤٤١/٢ وفي الكتـــاب ٣/هـ ٥٨٧ الى معـــروف بن عبدالرحمـــن وما ينبغى مثـــل هـــذا المثله) .

٦٢ـ الرجز : (الاغلب العجلي) :

جاريـــة مـــن قيس بن ثعلبـــه   كأنهـــا حليـــة سيف مذهبـــه

٤٣٢/١ .

٦٣ـ الرجز :

نحـــن بذلنـــا دونهـــا الضرابا   انّـــا وجـــدنا ماءها طيّـــابا

٣٩٨/٢ .

٦٤ـ المتقارب : (عدي بن الخزاعي) :

ولست بذى نيرب في الصـــديق   ومنـــاع خـــير وسبابهـــا

ولا مـــن اذا كان في جانب   اضـــاع العشـــيرة واغتابهـــا

٣٤٨/٢ .

(بِ)

٦٥ـ الطويل : (عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير:

ومن ليلة قد بتها غير آثمٍ   بساجية الحجلين ريانة القلب

١/هـ ٢١٤) .

٦٦ـ الطويل :

يحدنَّ بنا عن كل حي كاننا   اخاريس عيوا بالسلامِ وبالنسبِ

٤١٢/١ .

٦٧ـ الطويل : (مالك بن ابي كعب) :

لعمر ابيها لا تقول ظعينتي   لقد فرَّ عنى مالك بن ابي كعب

٢١٢/٢ .

٦٨ـ الطويل : (طفيل الغنوي) :

وللخيل ايام فمن يصطبر لها   ويعرف لها ايامها الخير تعقب

٤٢٣/١ .

٦٩ـ الطويل : امرؤ القيس :

خليليَّ مُرَّا بى على ام جندب   نقضى لبانات الفؤاد المعذب

ثم قال

الم تر أني كلما جئت طارقاً   وجدت بها طيباً وان لم تطيب

٧٩/٣ .

٧٠ـ الطويل :

فقلنا السلام فاتقت من اميرها   فما كان الا ومؤها بالحواجب

٤٠/١ و ٢١/٢ و ١٢٤/٣ .

٧١ـ الطويل :

أتانى كلام عن نصيب يقوله   وما خفت يا سلام انك عائبي

١٤٦/١ و ٢٦٥ .

٧٢ـ الطويل :

تعلمت باجاد وآل مرامرٍ   وسوَّدت اثوابي ولست بكاتبِ

٣٦٩/١ .

٧٣ـ الطويل (النابغة الذبياني) :

كلينى لهم يا اميمة ناصب   (وليلٍ اقاسيه بطيء الكواكب)

٣٢/٢ .

٧٤ـ الطويل : مجنون بنى عامر :

االبرق ام نار لليلى بدت لنا   بمنخرق من ساريات الجنائبِ

بل البرق يبـدو في ذرى دفئيـة   يضيء نشاصـا مشمخرَ الفوارب
ولو نار ليلى بالشـريف بدت لنـا   لحَبَّت الينـا نار من لم يصاقب

٢٩٨/٢

٧٥ـ الطويل :

وما ولدتكم حيـة ابنـة مالك   سفـاحاً وما كانت احاديث كاذب
ولكن تـرى اقدامنـا في نعـالكم   وآنفنـا بين اللحـى والحـواجب

٤٠٨/٢ .

٧٦ـ الطويل :

تزورونهـا او لا أزور نسـاءكم   ألهف لاولاد الامـاء الحـواطبِ

٤٢١/٢ .

٧٧ـ الطويل :

وقالت الا يا اسمع نعظك بخطـة   فقلت سميعـا فانطقـى واصيبي

٤٠٢/٢ .

٧٨ـ البسيط : ابو الغريب :

يا صاح بلغ ذوى الزوجات كلهـم   أن ليس وصل اذا حلّت عرى الذنبِ

٧٥/٢ .

٧٩ـ البسيط :

ما شق جيب ولا قامتك نائحـةٌ   ولا بكتـك جيـاد عنـد اسلاب

٢١٥/١ .

٨٠ـ البسيط : (الفرزدق) :

كأنـه وجـه تركيين قد غضبا   مستهـدف لطعـان غير تذبيبِ

٣٠٨/١ .

٨١ـ البسيط : (سلامة بن جندل) :

يومان يـوم مقـامات وانديـة   ويـوم سير الى الاعـداء تأويبِ

٣٧٠/٢ .

٨٢ـ الوافر :

فلو رفـع السـماء اليـه قوماً   لحقنـا بالنجـوم مـع السحاب

١٢٨/١ و ١٩٩/٣ .

٨٣ـ الوافر :

احبّ لحبهـا السـودان حتى   احبّ لحبهـا سـود الكلاب

١٣٥/١ .

٨٤ــ الوافر :

هتكت بـــه بيـــوت بنى طريفٍ   على ما كان قبـــلُ من عتـــابِ

٣٢١/٢ .

٨٥ــ الكامل : عنترة :

ان العـــدو لهـــم اليـــك وسيلة   إن يأخـــذوك تكحّلى وتخضـــبِ

٩١/١ (وقيل لخزر بن لوذان) .

٨٦ــ الكامل : عنترة :

لا تذكرى مهـــرى وما اطعمتـــه   فيكون جلـــدك مثل جلـــد الأشهب

٢٠٣/٢ .

٨٧ــ الكامل :

امسك حمـــارك إنـــه مستنفر   في اثـــر احمـــرةٍ عمـــدن لغـــرّبِ

٢٠٦/٣ .

٨٨ــ الكامل : دريد بن الصمة :

مـــا ان رايت ولا سمعت بـــه   كاليـــوم طالى اينـــق جـــربِ

٣٠٠/١ و ٨٥/٣ (واغفل النسبة في الموضع الثاني) .

٨٩ــ السريع : عديّ :

خـــير لهـــا ان خشيت حجـــرة   من ربهـــا زيد بن ايـــوب
متكأ تصفـــــق ابوابـــــه   يسقى عليهـــا العبـــد بالكوبِ

٣٧/٢ .

٩٠ــ الخفيف : (عمر بن ابي ربيعة) :

مـــن رســـول الـــى الثريا فإنى   ضقت ذرعاً بهجـــرها والكتـــابِ

٢٦/٢ .

٩١ــ المتقارب : (الاعشى) :

فإن تعهـــدى لامـــرىء لمـــةً   فـــان الحـــوادث أزرى بهـــا

١٢٨/١ .

(بْ)

٩٢ــ الرجز :

جـــاء بصـــيد عجب كل العجبْ   ازيـــرق العينـــين طوّال الذنبْ

٣٩٩/٢ .

٩٣ــ الرجز المجزوء : (النبي محمد بن عبدالله(ص)) :

انـــا النبـــيّ لا كـــذبْ   انـــا ابـــن عبدالمطلـــبْ

٤٣٠/١ .

قافية التاء

(تُ)

٩٤ـ الوافر :

فلـو ان الاطبـا كانُ حـولى وكان مـع الاطبـاء الاسـاةُ

١/٩١ .

٩٥ـ الوافر :

ومـا ادع السفـارة بين قـومي ومـا امشـي بغشٍّ إن مشيتُ

٣/٢٣٦ .

٩٦ـ الرجز :

وليلـة ذات نـدى سـريتُ ولم يلتنى عن سـراها ليت

٣/٩٢ .

(تَ)

٩٧ـ الكامل المجزوء :

إن العــراق واهلــه سلم عليـك فهيتَ هيتـا

٢/٤٠ .

(تِ)

٩٨ـ الطويل : (كثير عزة) :

فكنت كذي رجلين رجل صحيحة ورجل رمى فيها الزمان فشلّتِ

١/١٩٢ و ٣/٢٤٦ .

٩٩ـ الطويل :

بنى اسـد إن ابن قيس وقتلـه بغـير دمٍ دار المذلـة حلّتِ

١/١٥٠ .

١٠٠ـ الطويل : (جميل بن معمر) :

اسيىء بنـا واحسنى لا ملومـة لدينـا ولا مقليّـة ان تقلت

١/٤٤١ (وفي امالى ابن الشجري ١/٤٩ و ١١٨ واللسان فلا نسب الى كثير عزة) .

١٠ـ الطويل (كثير) :

لـه نعـل لا تطبي الكلب ريحهـا وإن وضعت بين المجالس شمّتِ

٢/١١٢ .

١٠٢ـ الطويل :

اجخفا يمانيـــا اذا فتنـــة خبت   وجبنـا اذا ما المشرفيـة سُلَّتِ

٢٩٨/٢ .

١٠٣ـ الطويل :

هيا ام عمـرو من يكن عقـر داره   جواء عـدي يأكل الحشـراتِ

ويسود من لفح السموم جبينــه   ويعـرَ وان كانـوا ذوي تكـراتِ

١١١/٢ . وفي ٣٤١/٢ ب « أيا » بدل« هيا » و « بكرات » بالباء بدل النون .

١٠٤ـ الوافر :

تــرى ارباقهـــم متقلديهـــا   كما صدىء الحديد على الكمـــاةِ

٢٧٧/٢ .

١٠٥ـ الرجز : (نفيع بن طارق) :

كلف مـن عنائــه وشقوتــه   بنت ثماني عشـرة من حجتــه

٣٤/٢ و ٢٤٢ .

١٠٦ـ الرجز : (الأحمر) :

فهن يجمعن حدائداتها

٤٢٨/١ .

١٠٧ـ الرجز :

اصبحـن في قـرح وفي داراتهـــا   ســبع ليـالٍ غير معلوفاتهـــا

٤٣٥/١ .

١٠٨ـ الرجز :

علَّ صـروف الدهـر او دولاتهـا   يدللنـــا اللمـــة من لماتهـــا

فتستريح النفس مـن زفراتهـــا   وتنقـــع الغلـــة من غلاتهـــا

٩/٣ واقتصـــر فيهـــا على المصاريعالثلاثة الاولى وفي ٢٣٥/٣ ذكرها اربعتها .

١٠٩ـ الرجز : (رؤبة بن العجاج) :

مـــن يك ذابتَّ فهـــذابتي   مقيّظ مصـــيّف مشـــتى

جمعتـــه مـــن نعجـــات ســـتّ

١٧/٣ .

(تْ)

١١٠ـ الرجز :

الـــى برين الصفـــر الملويات

٩٢/٢ .

قافية الجيم

(جُ)

١١١ـ الطويل :

تروّح في عميّة وأغاثه على الماء قوم بالهراوات(*) هوج
مؤخر عن أنيابه جلد راسه لهن كاشباه الزجاج خروج

٢/٨١(*) . (لعلها « بالهراوة ») .

١١٢ـ الطويل : (ابو ذؤيب الهذلي) :

شربن بماء البحر ثم ترفعت متى لجج خضر لهنّ نئيجُ

٣/٢١٥ (وقيل للراعى) .

١١٣ـ السريع : الحارث بن حلزة اليشكري :

لا تكسع الشول باغبارها إنك لا تدرى من الناتجُ

٢/٢٨٢ .

(جِ)

١١٤ـ البسيط :

كانما ضربت قدام اعينها قطنا بمستحصد الاوتار محلوج

٢/٧٤ .

١١٥ـ الرجز :

يا ليتنى علقت غير خارج قبل الصباح ذات خلق بارج
ام الصبي قد حبا او دارج

١/٢١٤ .

قافية الحاء

(حُ)

١١٦ـ الطويل :

الا إن جيرانى العشية رائح دعتهم دواع من هوى ومنازح

١/١٣٠ .

١١٧ـ الطويل :

مررنا فقلنا إيه سلم فسلمت كما اكتلّ بالبرق الغمام اللوائح

٢/٢١ .

١١٨ـ الطويل :

فلا وابى الدهماء زالت عزيزة على اهلها ما فتّل الزند قادح

٢/٥٤ و ١٥٤ .

١١٩ــ الطويل :

كان بقـايا الأثر فـوق متونـه   مدب الدبى فوق النقا وهو سارح

٢١٠/٣ .

١٢٠ــ الطويل : (ذو الرمة) :

بدت مثل قرن الشمس في رونق الضحى   وسورتهـــا اوانت في العــين املــح

٧٢/١ .

١٢١ــ الطويل : (جران العود) :

خــذا حــذراً يا جارتيّ فإنني   رايت جران العود قد كان يُصلحُ

لقــد كان لى في ضــرتين عدمتني   وما كنت القى من رزينـــة ابرحُ

٣٣٤/١ .

١٢٢ــ الطويل : جران العود :

لقــد كان بي عن ضــرتين عدمتني   وعمــا الاقي منهما متزحـــزح

هي الغــول والسعلاة حلقى منهما   مخدّش ما فوق التراقي مكــدّحُ

١٠٦/٢ (انظــر الشاهـــد الســابــقواختلاف ثانيه مع اول هذا) .

١٢٣ــ الطويل :

وكلتاهما قد خطّ لي في صحيفتي   فلا العيش اهــواه ولا الموت اروح

١٤٢/٢ .

١٢٤ــ الطويل : ابن مقبل :

ومــا الدهــر إلا تارتان فمنهمــا   اموت واخرى ابتغي العيش اكدح

٣٢٣/٢ .

١٢٥ــ الكامل :

الآن بعــد لجاجتي تلحــونني   هلا التقـــدم والقلوب صحـــاحُ

١٩٨/١ .

١٢٦ــ الكامل المجزوء : جدّ ابي طرفة [كذا] :

كشفت لهــم عــن ساقهـــا   وبــدا مــن الشــرّ البــراحُ

١٧٧/٣ .

١٢٧ــ الخفيف :

إن قوماً منهــم عمــير واشـبا   ه عمــير ومنهــم السفـــاحُ

لجــديرون بالوفـــاء اذا قــا   ل اخو النجـــدة السلاحُ السلاحُ

١٨٨/١ و ٢٦٩/٣ .

(حَ)

١٢٨ـ الوافر : (مضرّس بن ربعيّ الاسدي) :

فقلت لصاحبي لا تحبسانا   بنزع اصوله واجتزّ شيحا

٧٨/٣ (في معجم شواهد العربية ٨٠/١ ب الفقعسي بدل الاسدي وفي هامشه أو ليزيد بن الطثرية) .

١٢٩ـ الكامل : (عبدالله بن الزبعرى) :

ورايت زوجك في الوغى   متقلداً سيفا ورمحا

١٢١/١ و ٤٧٣ وفي ١٢٣/٣ ب « ولقيت » .

١٣٠ـ الرجز : (ابو النجم العجلي) :

يا ناق سيري عنقا فسيحا   الى سليمان فنستريحا

٤٧٨/١ و ٧٩/٢ .

١٣١ـ المتقارب :

فبح بالسرائر في اهلها   واياك في غيرهم ان تبوحا

١٦٥/١

١٣٢ـ الطويل : (سويد بن الصامت الانصاري) :

فلست بسنهاء ولا رجَّبيَّةٍ   ولكن عرايا في السنين الجوائح

١٧٣/١ .

١٣٣ـ الطويل : (بعض بني سليم) :

وفرع يصير الجيدَ وحف كانه   على الليت قنوان الكروم الدوالح

١٧٤/١ .

١٣٤ـ الوافر (يزيد بن مخرم الحارثي) :

وما ادرى وظني كل ظن   امسلمني الى قومٍ شراحِ

٣٨٦/٢ .

١٣٥ـ الوافر :

فإن لا مال اعطيه فاني   صديق من غدوٍ او رواح

١٩٥/٣ .

١٣٦ـ الوافر :

تصيح بنا حنيفة اذ راتنا   واي الارض تذهب للصياح

٢٤٣/٣ .

١٣٧ـ الكامل : (زياد الاعجم) :

ان السماحة والشجاعة ضمّنا قبراً بمرو على الطريق الواضح

١٢٨/١ .

١٣٨ـ المجزوء : (القاسم بن معن) :

إنـي زعيم يا نويقة إن نجوت من الزواحِ
وسلمت من عرض الحتو ف من الغدو الى الرواحِ
ان تهبطين بلاد قو م يرتعون من الطلاحِ

١٣٦/١ .

١٣٩ـ الرجز :

هذا مقام قدَمي رباح ذبب حتى دلكت براحِ

١٢٩/٢ .

(حْ)

١٤٠ـ الرمل : (الاعشى) :

(فلئن ربك من رحمته) كشف الضيقة عنا وفسحْ

١١٥/٢ .

قافية الخاء

(خِ)

١٤ـ البسيط : (طرفة بن العبد البكري) :

اما الملوك فانت اليوم الامهم لؤماً وابيضهم سربال طباخ

١٢٨/٢ .

قافية الدال

(دُ)

١٤٢ـ الطويل : (الحطيأة) :

فكيف ولم اعلمهم خذلوكم على معظم ولا اديمكم قدَوا

٤٢٤/١ .

١٤٣ـ الطويل :

هنيئا لسعد ما اقتضى بعد وقعتي بناقة سعدٍ والعشية باردُ

١٢٨/١ .

١٤٤ـ الطويل : (شريح بن بجير الثعلبي) :

وعنترة الفلحاء جاء ملأما   كأنه فند من عماية أسود

٢٠٩/١ .

١٤٥ـ الطويل : (جرير) :

إذا كانت الهيجاء وانشقت العصا   فحسبك والضحاك سيف مهنّد

٤١٧/١ .

١٤٦ـ الطويل : (ذو الرمة) :

لهم مجلس صهب السبال اذلّة   سواسية احرارها وعبيدها

٢٧٩/٣ .

١٤٧ـ الطويل : عروة (بن حزام العذري) :

عشية لا عفراء منك قريبة   فتدنو ولا عفراء منك بعيد

٣٨١/١ .

١٤٨ـ الطويل :

(يلومونني في حبّ ليلى عواذلي)   ولكنني من حبها لكميد

٤٦٥/١ (ويروى لعميد) .

١٤٩ـ البسيط : (الفضل بن العباس بن عتبة بن ابي لهب) :

إن الخليط اجدّوا البين فانجردوا   واخلفوك عد الامر الذي وعدوا

٢٥٤/٢ .

١٥٠ـ البسيط :

حتى اذا استقل النجم في غلس   وغودر البقل ملويّ ومحصود

١٩٢/١ وفي ٤١٠/٢ بـ «اضاء الصبح» بدل « استقل النجم » .

١٥١ـ الكامل :

هزئت حميدة ان رات بي رُتّةً   وفما بد قَصَمٌ وجلدٌ اسود

٢٣٤/٢ .

١٥٢ـ الكامل : (النابغة الذبياني) :

زعم البوارح ان رحلتنا غداً   وبذاك خبرنا الغداف الأسود

١٣٣/٢

١٥٣ـ الكامل : (عبدالله بن عنمة الضبيّ) :

يثني عليك وانت اهل ثنائه   ولديك ان هو يستزدك مزيد

١/هـ ٢٩٧) .

١٥٤ـ الكامل : (اوس بن حجر) :

ابنـي لبينـي ان إمكـم امـةٌ وإن اباكـم عَبْـدُ

٣١٥/١ .

١٥٥ـ الكامل : (اوس بن حجر) :

ابنـي لبينـي لسـتم ليـدٍ إلا يدٌ ليستْ لها عَضُـد

٣١٧/١ و ١٠١/٢ و ٤١٦ .

١٥٦ـ الرجز :

تخـذها سريـة تقعّـده

١٥٦/٢ .

(دَ)

١٥٧ـ الطويل : (زائدة بن صعصعة الفقعسي) :

اذا ما انتسبنـا لم تلـدني لئيمـة ولم تجـدى مـن ان تقرّى بها بدا

٦١/١ و ١٧٨ .

١٥٨ـ الطويل : (الصمّة بن عبدالله القشيرى) :

دعاني من نجـد فان سنينـه لعبن بنـا شيبـاً وشيبننا مردا

متى ننـجُ حبواً من سنين ملحّـة نشمره لاخرى تنزل الاعصم الفردا

٩٢/٢ .

١٥٩ـ الطويل :

فما تزدري مـن حيـة جبليـة سكات اذا مـا عضّ ليس بادردا

٢٠٨/١ .

١٦٠ـ البسيط : (عمر بن ابي ربيعة :

الم بزينب إن البـين قـد افـدا قل الثواء لئن كان الرحيل غـدا

١/هـ ٦٧) .

١٦١ـ الوافر : الاشهب بن رميلة :

قفـا نسـال منـازل آل ليلـى بتوضـيع بين حومـل او عـرادا

٢٥٦/٢ .

١٦٢ـ الوافر (عقيبة الاسدي) .

معـاويَ إننـا بشـر فاسـجح فلسـنا بالجبـال ولا الحديـدا

(او عبدالله بن الزّبير) ٣٤٨/٢ .

١٦٣ـ الكامل : (ألاعشى) :

لسـنا كمـن جعلت إيـادِ دارهـا تكريت تنظـر حبّها ان تَحصـُـدا

٤٢٨/١ .

١٦٤ـ الكامل : المجزوء :

ولقــد رايــت معاشــراً قــد ثمــروا مــالا وولــدا

١٧٣/٢ .

١٦٥ـ الكامل :

فزججتهــا متمكنــا زجّ القلــوص ابــي مــزاده

٣٥٨/١ و ٨١/٢ .

١٦٦ـ الرجز :

لا ترتجـى حـين تلاقـى الذائـدا اسـبعة لاقـت معـاً ام واحـدا

٢٨٦/١ و ٢٦٥/٢ .

١٦٧ـ الرجز :

قـام ولاهـا فسـقوها صـرخدا

٣١٤/١ .

١٦٨ـ الرجز :

حجَّ واوصـى بسـليمى الأعبُـدا الا تـرى ولا تكلّـمْ احـدا

ولا تَمَشْ بفضاءِ ابعدا

٣٦٤/١ .

١٧٠ـ الرجز :

انحى عليّ الدهـرُ رجـلاً ويـداً يقسـم لا اصـلح إلا افسـدا

فيصلح اليوم ويفسدُهُ غدا

٣٨٨/١ .

١٧١ـ الرجز :

تسـمع للاحشـاءِ منـه لغطـا ولليديـن جُسـاةً وبـددا

٤٠٥/١ و ١٢٣/٣ .

١٧٢ـ الرجز :

في كلت رجليهـا سـلامى واحـدة كلتاهمـا مقرونـة بزائـدة

١٤٢/٢ .

١٧٣ـ الرجز : (للزباء) :

مـا للجمـال مشـيها وئيـدا اجنـدلاً يحملـن ام حديـدا

٧٣/٢ وفي ٤٢٤ استشهد بالمصراعالاول .

(دِ)

١٧٤ـ الطويل :

لئن بعثت ام الحميدين مائراً لقد غنيت في غير بؤسٍ ولا جحْدِ

٤٠٦/٢ .

١٧٥ـ الطويل : (طرفة بن العبد) :

ويأتيك بالأخبار من لم تبع له بتاتاً ولم تضرب له وقت موعدِ

٥٦/١ .

١٧٦ـ الطويل :

لعمرك ما الفتيان ان تنبت اللحى ولكنّما الفتيان كل فتىً ندى

١٠٥/١ و ٤٢٧ .

١٧٧ـ الطويل : (الطرمّاح بن حكيم الطائي) :

فإني لاتيكم تشكر ما مضى من الأمر واستيجاب ما كان في غد

١٨٠/١ و ٢٤٤ .

١٧٨ـ الطويل :

[وان الغلام المستهام بذكره] قتلنا به من بين مثنى وموحدِ

باربعة منكم وآخر خامس وسادٍ مع الاظلام في رمح معبد

٢٥٤/١ .

١٧٩ـ الطويل : (الحطياة) :

متى تأته تعشو الى ضوء ناره تجد خير نار عندها خير موقد

٢٧٣/٢ .

١٨٠ـ الطويل : (الحطياة) :

وآثرت إدلاجي على ليل حرّةٍ هضيم الحشا حسّانة المتجرّد

٣٩٨/٢ .

١٨١ـ الطويل : (طرفة بن العبد) :

الا ايهاذا الزاجري احضر الوغى وان اشهد اللذات هل انت مخلدي

٢٦٥/٣

١٨٢ـ الطويل :

يقولون ان الشام يقتل أهله فمن لي اذا لم آته بخلود

تعرّب آبائي فهلا صراهم من الموت ان لم يذهبوا وجدودي

١٧٤/١ .

١٨٣ـ البسيط : ذو الرمة :

او حرّة عيطل ثبجاء مجفرة   دعائم الزور نعمت زورق البلدِ

٢٦٨/١ .

١٨٤ : البسيط : (النابغة الذبياني) :

وقفت فيها اصيلالا اسائلها   عيّت جواباً وما بالربع من احدِ

إلا الأواريّ لأياً ما ابينها   والنؤي كالحوض بالمظلومة الجلدِ

٢٨٨/١ و ٤٨٠ .

١٨٥ـ البسيط :

كأنما اهل حجر ينظرون متى   يرونني خارجاً طيرٌ تناديدُ

طير رات بازيا نضخ الدماء به   او امةٌ خرجت دهواً الى عيدِ

٤/٣ (وفي الشاهد اقواء) .

١٨٦ـ البسيط :

يا اخبث الناس كل الناس قد عملوا   لو تستطيعان كنا مثل معضادِ

٢٦٨/٣ .

١٨٧ـ الوافر : (قيس بن زهير العبسي) :

الم يأتيك والأنباء تنمي   بما لاقت لبون بني زياد

١٦١/١ و ١٨٨/٢ و ٢٢٣ .

١٨٨ـ الوافر : (حسان بن ثابت) :

على ما قام يشتمني لئيم   كخنزير تمرّغ في رماد

٢٩٢/٢ . (يروى لحسان بن المنذر وبـ« دمان » بدل « رماد ») .

١٨٩ـ الوافر : (ابو الطمحان القيني حنظلة بن الشرقي) :

حنتني حانيات الدهر حتى   كأني خاتل ادنو لصيد

قريب الخطو يحسب من يراني   ولست مقيداً امشي بقيد

٢٣/١ .

١٩٠ـ الكامل :

ازمان من يرد الصنيعة يَصطنع   مننا ومن يرد الزهادة يزهدِ

٢٢٦/٣ .

١٩١ـ الكامل :

ان اجز علقمة بن سعد سعيه   لا تلقني اجزي بسعي واحدِ

لأحبّني حبَّ الصبيّ وضمّني   ضمَّ الهَديّ الى الكريم الماجدِ

٢٣٣/١ .

١٩٢ـ الرجز :

إني سابدى لك فيما أبدى لي شجنان شجن بنجد

وشجن لي ببلاد السند

١/٨٠ و ١٨٠ .

١٩٣ـ الرجز :

اللدّ اقران الرجال اللدّ ثم اردّى بهم من يردى

١/١٢٣ .

١٩٤ـ الرجز : (ابو نخيلة السعدي) :

اضحى لخالى شبهي بادِي بدي وصار للفحل لساني ويدي

٢/١١ .

١٩٥ـ الرجز :

اعددته للخصم ذي التعدّى كوّحته منك بدون الجهد

٢/٤١٥ .

١٩٧ـ الرمل : (الحارث بن دوس الانصاري اوابو دؤاد الانصاري) .

وشباب حسنٍ او جههم من إياد بن نزار بن معدّ

٣/١٠٥ .

١٩٨ـ المنسرح :

يا من راى عارضاً اكفكفه بين ذراعيْ وجبهة الاَسَدِ

٢/٣٢٢ .

١٩٩ـ المتقارب : (امرؤ القيس) :

واعددت للحرب وثابةً جواد المحثّة رالمرود

١/٢٦٤ .

٢٠٠ـ المتقارب : (امرؤ القيس) :

فإن تدفنوا الداء لا نخفه وان تبعثوا الحرب لا نقعدِ

٢/١٧٧ .

٢٠١ـ المتقارب : الأعشى :

لقومٍ فكانوا هم المنفدين شرابهم قبل إنفادها

٢/٢٦٦ .

٢٠٢ـ المتقارب : الاعشى :

فقلت له هذه هاتها فجاء بادماء مقتادها

٢/٣٤٧ .

(دُ)

٢٠٣ــ الطويل : (سبرة بن عمرو الاسدي) :

الا بكر الناعي بخيريْ بني اسـدْ ... بعمرو بن مسعود وبالسيد الصـمدْ
فـإن تسلوني بالبيـان فانـه ... ابو معقل لا حيَّ منـه ولا حددْ

٢٦٨/٣ .

٢٠٤ــ الرجز :

إذا رايت انجمـا من الاسـدْ ... جبهتـه او الخـرات والكتـدْ
بال سهيـل في الفضيخ ففسـد ... وطاب البـان اللقـاح فبـرد

١٢٩/١ .

٢٠٥ــ الرجز :

لطالمـا حلاتمـاها لا تـرد ... فخليـاها والسجـال تبترد

٢٨٤/٢ .

قافيـة الراء

(رُ)

٢٠٦ــ الطويل : الفرزدق :

اما نحن راءو دارها بعـد هـذه ... يد الدهـر إلا أن يمـرَّ بها سفرُ

٤٣/٢ .

٢٠٧ــ الطويل :

... ... وجئت نئيشاً بعد ما فاتك الخُبرُ

٣٦٥/٢ (ولعلهـا الخَبَرْ فيكـون موضعه في الراء السـاكنة) .

٢٠٨ــ الطويل :

صرت نظرة لو صادفت جوز دارع ... غدا والعواصي من دم الجوف تنعرُ

١٧٤/١ .

٢٠٩ــ الطويل :

إذا ما ستور البيت ارخين لـم يكن ... سـراج لنـا الا ووجهك انـورُ

٨٣/٢ .

٢١٠ــ الطويل : (عمر بن ابي ربيعة) :

رات رجلا اما اذا الشمس عارضت ... فيضحى واما بالعشيّ فيخصـرُ

١٩٤/٢ .

٢١١ـ الطويل : (قيس بن زهير العبسي) :

فلا يدعُني قومي صريحا لحــرة — لئن كنت مقتـولا ويسلم عامــرُ

٦٧/١ .

٢١٢ـ الطويل :

حلفت له ان تُدْلِجِ الليل لا يزل — امامـك بيت مـــن بيوتك سائـرُ

٦٩/١ .

٢١٣ـ الطويل : (ذو الرمة) :

إذا ابن ابـي موسى بلالا لقيتـــه — فقـــام بفأسٍ بين وصليك جازرُ

٢٤١/١ .

٢١٤ـ الطويل :

فطر خالداً إن كنت تستطيع طيرة — ولا تقعـــن الا وقلبـــك حـاذرُ

٣٢١/٢ .

٢١٥ـ الطويل : (كثير عزة) :

لعمـري لقـــد حببت كل قصورة — إليّ ومـا تدري بذاك القصـــائرُ

عنيت قصورات الحجـال ولم ارد — قصار الخطا شر النســاء البحاترُ

١٢٠/٣ .

٢١٦ـ الطويل :

بنى عمنـــا هـــل تذكرون بلاءنا — عليكم إذا مـــا كان يوم قماطــرُ

٢١٦/٣ .

٢١٧ـ الطويل :

ولا تذهبن عينـــاك في كل شرمـح — طوال فإن الاقصـــرين امازرُهُ

١٢٩/١ .

٢١٨ـ الطويل :

وإني لما اصـــدر الأمر وجهـــه — اذا هـــو اعيـا بالسبيل مصادرُهُ

٢٩/٢ .

٢١٩ـ الطويل : (مضرّس بن ربعي الاسدي) :

فقلن على الفردوس اول مشـربٍ — اجـل جير ان كانت ابيرت دعائرُهُ

١٢٢/٢ .

٢٢٠ـ الطويل :

كأنّ على ذي الظـن عينـا بصيرةً — بمقعـده او منظـــر هـــو ناظــره

يحاذر حتى يحسب الناس كلُّهُم — من الخوف لا تخفى عليهم سرائرُهُ

٢١١/٣ .

٢٢١ـ الطويل : (ابو ذؤيب الهذلي) :

وسـود ماء المرد فاها فلونـه كلون النـؤور وهي ادماء سارُها

١/٣١٦ .

٢٢٢ـ الطويل :

ما من حويٍّ بين بدرٍ وصاحـةٍ ولا شعبـة الا شباعِ نسـورها

١/٣١٧ .

٢٢٣ـ الطويل :

فـإنَّ عليَّ اللـهَ إن يحملونـني علـى خطـةٍ إلا انطلقت أسيرها

ويروى « لا يحملونني » ٢/٤١٣ .

٢٢٤ـ الطويل : العجير :

[راتني تحاديث الغداة] ومن يكن فتى عامَ عامَ المـاءِ فهـو كبير

٢/٣٠٢ .

٢٢٥ـ الطويل : (نهشل بن حري) :

تمنّى نئيشـا ان يكـون اطاعني وقـد حـدثت بعد الأمور امورُ

٢/٣٦٥ .

٢٢٦ـ البسيط : (جرير) :

ما كان يرضى رسـول اللـه فعلهم والطيبـان ابو بكـر ولا عمـرُ

١/٨ .

٢٢٧ـ البسيط :

استغفر الله من جـدي ومن لعبـي وزري وكل امـريءٍ لابـد متـّزر

١/٢٣٣ .

٢٢٨ـ البسيط :

لاعلطنّـك وسـماً لا تفارقـه كمـا يحزُ بحمّى الميسم البَحَرُ

٣/١٧٤ .

٢٢٩ـ البسيط :

لولا ابن جعدة لم يفتح قهنـد زكم ولا خراسان حتى ينفخ الصـور

١/٣٤٠ .

٢٣٠ـ البسيط :

إن امـرأ غـرّهُ منكـن واحـدةُ بعدي وبعـدك في الدنيـا لمغـرورُ

٢/٣٠٨ .

٢٣١ـ البسيط :

متى تقول خلت من اهلها الدار   كأنهم بجناحي طائر طاروا

٩١/١ .

٢٣٢ـ مخلع البسيط : (الاعشى) :

كحلفة من ابي رياح   يسمعها اللهمّ الكبار

١/٢٠٤ و ٢/٣٩٨ وفي الموضع الثاني(الهمة') بدل (اللهمّ) .

٢٣٣ـ الوافر :

الا هلك الشهاب المستنير   ومدر هنا الكميّ إذا نغير

وحمّال المئين إذا ألمت   بنا الحدثان والأنفُ النصور

١٢٩/١ .

٢٣٤ـ الوافر :

فاعلم انني ساكون رمسا   إذا سار النواجع لا يسيرُ

فقال السائرون لمن حفرتم   فقال المخبرون لهم : وزيرُ

١/١٧٠ و ٢/٢٤٠ .

٢٣٥ـ الوافر :

نغالى اللحم للأضياف نيئا   ونرخصه إذا نضج القدورُ

٣٨٣/٢ .

٢٣٦ـ الوافر :

يحل احيده ويقال بعلُ   ومثل تموّل منه افتقار

فما يخطئك لا يخطئك منه   طبانية فيحظلَ او يغار

٢/٤٢٣ و ٣/٢٢٣ .

٢٣٧ـ الكامل :

ان الخلافة بعدكم لذميمةٌ   وخلائف طرف لمما احقرُ

٤٥/٣ .

٢٣٨ـ الكامل : (حميد بن ثور) :

فهممت ان القى اليها محجراً   ولمثلها يلقى إليها المحجَرُ

٢٦٦/٢ .

٢٣٩ـ الكامل : (المخبل السعديّ) :

يا زبرقان اخابني خلفٍ   ما انت ويبُ ابيكَ والفخر

٣٢٦/١ .

٢٤٠ـ الكامل : (المخبل السعديّ) :

والزعفــران علــى ترائبهــا   شـرفاً بـه اللبــات والنحــرُ

٣/١٤٦ .

٢٤١ـ الرجز :

مــن كــان لا يزعــم انــي شاعــرُ   فيــدنُ منّــي تنهــه المزاجــرُ

١/١٦٠ .

٢٤٢ـ الرجز :

إن تــكُ ليليّــاً فانــي نهِــرُ   متى ارى الصــبح فلا انتظــر

٣/١١١ .

٢٤٣ـ الخفيف : عديّ :

ثــم بعــد الفــلاح والملــك والامّــة وارتهــم هنــاك القبــور

٣/٣٠ .

(رَ)

٢٤٤ـ الطويل : (الفرزدق) :

اخــاف زيــاداً ان يكــون عطــاؤه   اداهم سوداً او محدرجــة سمــرا

١/٢٣٩ .

٢٤٥ـ الطويل :

ونحن قتلنا الاسْد اسـد شـنوءة   فما شـربوا بعدُ على لذةٍ خمـرا

٢/٣٢١ .

٢٤٦ـ الطويل :

... ...   بهرجاب ما دام الاراك بــه خضــرا

٢/٣٨١ .

٢٤٧ـ الطويل : ذو الرمة :

قلائــص ما تنفــك إلاّ مناخــةً   على الخسـف او نرمى بها بلدا قفرا

٣/٢٨١ .

٢٤٨ـ الطويل : (الفرزدق) :

فلا ابَ وابناً مثــلَ مروان وابنــه   إذا هــو بالمجــد ارتــدى وتــأزّرا

١/١٢٠ (أو رجل من عبــدمناة بــن كنانة) ..

٢٤٩ـ الطويل : (النابغة الجعدي) :

وننكر يوم الــروع الــوان خيلنــا   من الطعن حتى نحسب الجون أشقرا

١/١٣٤ .

٢٥٠ـ الطويل : (النابغة الجعدي) :

اقامت ثلاثاً بين يوم وليلةٍ   وكان النكير ان تضيف وتجارا

١٥١/١

٢٥١ـ الطويل :

فقلت لهن امشين اما نلاقه   كما قال او نشف النفوس فنعذرا

٣٩٠/١ .

٢٥٢ـ الطويل :

فان الألاء يعلمونك منهم   كعلمي مظنّوك ما دمت أشعرا

٤٦٧/١ .

٢٥٣ـ الطويل : امرؤ القيس :

بكى صاحبي لما رأى الدرب دونه   وايقن انا لاحقان بقيصرا

فقلت له لا تبك عينك إنما   نحاول ملكا او نموت فنعذرا

٧٠/٢ و ٧١ .

٢٥٤ـ الطويل : (زيادة بن زيد العدوي) :

ويخبرني عن غائب المرء هديه   كفى الهدي عما غيب المرء مخبرا

١١٩/٢

٢٥٥ـ الطويل : (امرؤ القيس) :

الا هل أتاها والحوادث جمة   بان امرأ القيس بن تملك بيقرا

٢٢٢/٢ .

٢٥٦ـ الطويل :

... ...   له الشدة الأولى اذا القرن أعورا

٣٣٧/٢ .

٢٥٧ـ الطويل :

فإن رُشَيْداً وابن مروان لم يكن   ليفعل حتى يُصدر الأمرَ مُصدرا

٣٤٥/٢ .

٢٥٨ـ الطويل : (النابغة الجعدي) :

تمنّى حُصَيْنٌ ان يسود جذاعه   فامسى حصين قد اذلّ واقهرا

٣٨٩/٢ .

٢٥٩ـ الطويل (امرؤ القيس) :

من القاصرات الطرف لو دب محول   من الذرّ فوق الاتْبِ منها لأثّرا

٤٠٩/٢ .

٢٦٠ـ المديد : عدي :

من ولـي او اخـي ثقـةٍ والبعيـد الشـاحط الدارا

٤٠٩/٢ .

٢٦١ـ البسيط :

... ... (واصبر) فإن اخا المجاود من صبرا

٣٨/٢ .

٢٦٢ـ البسيط :

عمراً حبيت ومن يشناك من احـدٍ يلقَ الهـوان ويلقَ الذلَّ والغيرا

١٠٣/٢ .

٢٦٣ـ البسيط :

من طالبـين لبعـران لنـا رفضت كيـلا يحسـون من بعراننـا اثـرا

٢٧٤/٣ .

٢٦٤ـ الوافر :

إذا ما شـاءُ ضـروا من ارادوا ولا يالوهـم احـدٌ ضـرارا

٩١/١ .

٢٦٥ـ الوافر : (جرير) :

الـسـنا اكـرم الثقلين رجـلا واعظمـه ببطن حـراء نـارا

٤٢٩/١ و ١٧٥/٢ .

٢٦٦ـ الوافر :

الـم تسـال فتخبـرك الديـارا عـن الحيَّ المضلل حيث سـارا

٢٢٩/٢ .

٢٦٧ـ الكامل : الاعشى :

(ولا نقـاتل بالعصـيُّ ولا نرامـى بالحجـارهْ)

إلا بُداهـة او عـلا لة سـابح نهـد الجـزارهْ

٣٢١/٢ .

٢٦٨ـ الرجز : (العجاج) :

لمـا رايت نبطـاً انصـارا شمـرت عن سـاعـدي الازارا

كنت لهـا مـن النصـارى جارا

٤٤/١ .

٢٦٩ـ الرجز :

إنَّ سـراجاً لكريـم مفخـرهْ تَحلى بـه العـين اذا ما تجهـرهْ

٩٩/١ و ١٣١ و ٣١٠/٢ و ٢٧٣/٣ .

٢٧٠ــ الرجز : (رؤبة) :

لا تتركني فيهم شطيرا إني اذاً اهلكَ او اطيرا

٢٧٤/١ و ٢/٣٣٨ .

٢٧١ــ الرجز :

لتجدني بالامير برّا وبالقناة مدعساً مكرّا

اذا غطيف السُلَمي فرّا

٤٣١/١ و ٣٠٠/٣ .

٢٧٢ــ الرجز :

لو جئت بالخبز له ميسرا والبيض مطبوخاً معاً والسكرا

لم يرضه ذلك حتى يسكرا

٢٢/٢

٢٧٣ــ المتقارب : الكُميَت :

فإن انت تفعل فاللفاعلين انت المجيزين تلك الغمارا

٢٩٧/١ و ٤٢٢ .

٢٧٤ــ المتقارب :

إياداً وانمارها الغالبين الا صدودا والا ازورارا

٤٣٣/١ .

٢٧٥ــ المتقارب :

وقائعُ في مضر تسعة وفي وائل كانت العاشرة

١٢٦/١ .

(ر)

٢٧٦ــ الطويل : (النوّاح الكلابي) :

فإن كلاباً هذه عشر ابطنٍ وانت بريءٌ من قبائلها العشرِ

١٢٦/١ .

٢٧٧ــ الطويل :

اتيت بعبدالله في القيد موثقاً فهلا سعيدا ذا الخيانة والغدرِ

١٩٦/١ .

٢٧٨ــ الطويل :

فباسْتِ بني عبس واستاه طيءٍ وباست بني دودان حاشا بني نصرِ

١٠٢/٢ .

٢٧٩ـ الطويل : (هدبة بن الخشرم) :

إن العقل في اموالنا لا نضق بـــه ذراعاً وان صبر فنعرف للصبْرِ

٢/١٠٥ .

٢٨٠ـ الطويل : الاخطل :

الايا اسلمى يا هند هنـــد بني بدر وان كان حيانا حدىً آخر الدهـــرِ

٢/٢٩٠ .

٢٨١ـ الطويل :

ســـواءٌ عليك النفر ام بت ليلـــة باهل القباب من نمـــير بن عامـــر

١/٤٠١ .

٢٨٢ـ الطويل :

كلا عقبيه قـــد تشعب راسهـــا من الضـــرب في جنبي ثقـــال مباشرِ

٢/١٤٣ .

٢٨٣ـ الطويل :

إرادة الاّ يجمـــع اللـــه بيننـــا ولا بينها اخرى الليالي الغـــوابر

٣/١٤٧ .

٢٨٤ـ الطويل :

ابا حـــكم ها انت عم مجاهـــدٍ وسيد اهـــل الابطح المتناحـــرِ

٣/٢٩٦ .

٢٨٥ـ الطويل : (ابو جندب الهذلي) :

وكنت اذا جـــارى دعا لمضوفـــةٍ اشمّر حتى ينصف الساق مئزري

٢/١٥٢ .

٢٨٦ـ الطويل : (لبيد) :

فـــإن تسأليني فيم نحـــن فاننـــا عصافير من هـــذا الانـــامِ المسحّرِ

٢/٢٨٢ .

٢٨٧ـ البسيط : الفرزدق :

إنـــي وايـــاك ان بلغـــن ارحلنـــا كمن بواديـــه بعد المحـــل ممطـــورِ

١/٢٤٥ .

٢٨٨ـ البسيط : (جرير) :

جئني بمثـــل بنـــي بـــدر لقومهـــم او مثل اسـرةِ منظـــور بن سيـــار

او عامـــر بـــن طفيـــل في مركبـــه او حارثاً يوم نادى القوم يا حـــارِ

٢/٢٢ و ٣/١٢٤ « واستشـــهد في الموضع الثاني بالاول وحده » .

٢٨٩ـ البسيط : (الاخطل) :

من شارب مدمن بالكأس نادمني لا بالحصور ولا فيها بسوار

٢٦/٢ و ٤٣ « وفي الموضع الاخير اقتصرعلى العجز وحده » .

٢٩٠ـ البسيط :

نبئتهم عذبوا بالنار جارتهم رهل يعذب الا الله بالنار

١٠١/٢ .

٢٩١ـ البسيط : الاعشى :

فسوف يعقبنيه ان ظفرت به رب غفور وبيض ذات اطهار

٢٩٧/٢ .

٢٩٢ـ الوافر :

فلست مسلماً مادمت حياً على زيد بتسليم الأمير

١٠٠/١ و ٤٠٤/٢ .

٢٩١ـ الوافر : (عروة بن الورد) :

فقالوا ما تريد فقلت الهو الى الاصباح آثر ذي اثير

١١/٢ .

٢٩٣ـ الكامل : (كثير) :

رهبان مدين لو راوك تنزلوا والعصم من شعف العقول الفادر

٣٠٤/٢ .

٢٩٤ـ الكامل : (الفرزدق) :

كم عمة لك يا جرير وخالة فدعاء قد حلبت عليّ عشاري

١٦٩/١ .

٢٩٥ـ الكامل : الفرزدق .

إني ضمنت لمن اتاني ما جنى وابى وكان وكنت غير غدور

٤٣٤/١ و ٣٦٣/٢ « من غير نسبة »و ٧٧/٣ « بنسبته » .

٢٩٦ـ الكامل : (خرنق بنت هفان) :

لا يبعدن قومي الذين همُ سم العداة وآفة الجزْرِ

النازلين بكل معترك والطيبين معاقد الأزْرِ

١٠٥/١ وفي ٤٥٣/١ باسكان ما قبل حرف الرويّ .

٢٩٧ـ الرجز :

بتْ اعشيّها بعضب باتر يقصد في اسؤقها وجائر

٢١٣/١ و ١٩٨/٢ .

٢٩٨ـ الرجز :

يا سارق الليلة اهل الدار

٨٠/٢ .

٢٩٩ـ الرجز : (العجاج) :

كأنّ عينيه من الغؤور قلتان في جوف صفا منقور

عولي بالطين وبالآجور

٣٠٦/٢ .

٣٠٠ـ الرجز :

نحن صبحنا عامراً في دارها عشية الهلال او سرارها

٢٣٥/٣ .

٣٠١ـ السريع : (الأعشى) :

باسلة الوقع سرابيلها بيض الى دانئها الظاهر

٤٢/١ .

٣٠٢ـ السريع : الاعشى :

(حتى يقول الناس مما رأوا) يا عجبا الميت الناشر

١٧٢/١ .

٣٠٣ـ الخفيف : لبعض الانصار :

ليس تخفى يسارتي قدر يوم ولقد تخف سيرتي إعساري

١١٨/٢ وفي ٢٦٠/٣ من غير نسبة .

٣٠٤ـ الخفيف : (زيد بن عمرو بن نفيل) :

وَيْكأن من يكن له نشب يحبب ومن يفتقر يعش عيش ضرّ

٣١٢/٢ (وقيل بل هو لنبيه بن الحجاج وقيل بل لسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل) .

٣٠٥ـ المتقارب :

اضمر بن ضمرة ماذا ذكرت من صرمة اخذت بالمرار

٤١٦/٢ .

(رُ)

٣٠٦ـ الطويل : لبيد :

وقوما فقولا بالذي قد علمتما ولا تخمشا وجها ولا تحلقا شعرْ

الى الحول ثم اسم السلام عليكما ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر

٤٤٨/١ .

٣٠٧ـ الطويل :

... ... وجئت نئيشاً بعد ما فاتك الخبرْ

٣٦٥/٢ (انظر الشاهد السابع بعد المئتين) .

٣٠٨ـ الرجز : (العجاج) :

في بئر لا حور سرى وما شعرْ

٨/١ .

٣٠٩ـ الرجز : (العجاج) :

تحت الذي اختار له الله الشجرْ

٣٩٥/١ .

٣١٠ـ الرجز : العجاج :

اصلق ناباه صياح العصفور إن زلّ فوه عن جواد مئشير

٣٣٩/٢ .

٣١١ـ الرجز :

يسمعها اللهُ واللهُ كبارْ

٢٠٤/١ و ٣٩٨/٢ .

٣١٢ـ الرمل :

يا ابا الأسود لم اسلمتني لهموم طارقات وذكرْ

٤٦٦/١ .

٣١٣ـ المتقارب : (ابو ذؤيب الهذلي) :

الكنى اليها وخير الرسو ل اعلمهم بنواحي الخبرْ

١٨٠/٢ و ٧٧/٣ .

قافية السين

(سُ)

٣١٤ـ الطويل :

هل الله من سرو العلاة مريحني ولما تقسّمني النّبار الكوانس

٣٨٦/٢ .

٣١٥ـ الطويل :

فابلغ ابا يحيى اذا ما لقيتَه على العيس في آباطها عرقٌ يبسُ

بانّ السلاميّ الذي بضريّةٍ امير الحمى قد باع حقّ بني عبسِ

بثوب ودينار وشاةٍ ودرهمٍ فهل هو مرفوع بما ها هنا الراسُ

٥٢/١ . وفي البيت الثاني إقواء وفي٢١٢/٢ استشهد بالبيت الثالث وحده .

٣١٦ـ البسيط :

لو كنت اذ جئتنا حاولت رؤيتنا   او جئتنا ماشيا لا يعرف الفرسُ

٢٨٤/٢ .

٣١٧ـ البسيط :

ابلغ جذاماً ولخما ان إخوتهم   طيّاً وبهراء قوم تصرهم نحِسُ

١٤/٣ .

٣١٨ـ البسيط :

اضحت بنو عامر غضبى انوفهمُ   إني عفوت فلا عار ولا باسُ

٢١٥/٢ .

٣١٩ـ الوافر : ابو زبيد (الطائي) :

(خلا انّ العتاق من المطايا)   حسين به فهنّ اليه شوسُ

٢١٧/١ .

٣٢٠ـ الرجز : (جران العود النميري) :

وبلدةٍ ليس بها انيس   إلا اليعافير والا العيسُ

٢٨٨/١ وفي ٤٧٩ و ١٥/٢ بلفظ «وبلدٍ ليس به » .

٣٢١ـ الرجز : (جران العود النميري) :

يا ليتني وانت يا لميس   ببلدٍ ليس به انيسُ

٣١١/١ .

٣٢٢ـ الرجز : (العجاج) :

يا صاح هل تعرف رسماً مكرسا   قال نعم اعرفه وابلسا

٢٣٥/١ و ٢٢٣/٢ .

٣٢٣ـ الرجز :

وهنّ يمشين بنا هميسا   ان تصدق الطير ننك لميسا

١٩٢/٢ .

٣٢٤ـ الرجز :

يومين غيمين ويوما شمسا

٧٣/٢ .

٣٢٥ـ الرجز :

لا تخبزا خبزا وبسّا بسّا   ملسا يذْودُ الحلّسيّ ملسا

١٢١/٣ (في الاصل « بذودا لجلس »والتصحيح من المخصص ١٢٧/٧ . وفي اللسان « ماس » بـ « بِذَوْدِ ») .

٢٢٦ـ السريع : (امرؤ القيس) :

عسعس حتى لو يشاء ادّنا كان له من ضوئه مقبسُ

٢٤٢/٣ .

٢٢٧ـ المتقارب : (النابغة الذبياني) :

يضيء كضوء سراج السليط لم يجعل الله منه نحاسا

١١٧/٣ .

(سِ)

٢٢٨ـ الطويل :

إذا مات منهم سيد قام سيّد فدانت له اهل القرى والكنائسِ

٣٧/٢ .

٢٢٩ـ الطويل :

الا يا قتيلا ما قتيل بني حلسٍ إذا ابتلّ اطراف الرماح من الدعسِ

٣٧٦/٢ .

٢٣٠ـ البسيط : (جرير) :

الواردون وتيم في ذرا سبأ قد عضّ اعناقهم جلد الجواميسِ

٣٠٨/١ و ١٠٢/٢ و ٢٩٠ و ٣٥٨ (واورده في الموضع الاول بـ « ذرى » بالالف المقصورة).

٢٣١ـ البسيط : (الحطيئة) :

دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فإنك انت الطاعم الكاسي

١٦/٢ .

٢٣٢ـ الرجز :

ممكورة غرثى الوشاح السالس تضحك عن ذى أشُرٍ عُضارسِ

٣١١/٢ .

٢٣٣ـ الرجز :

بمَصْبَحِ الحمد وحيث يُمْسي

٢٦٤/١ .

قافية الشين

(شِ)

٢٣٤ـ الرجز : رؤبة بن العجاج :

إليك اشكو شدة المعيش ومرَّ اعوامٍ نتفن ريشي

نتف الحبارى عن قرار هيش

١٤٩/٢ .

قافيــة الصاد

(صُ)

٢٣٥ـ الطويل : امرؤ القيس :

تنوصُ وكم من دونهــا من مفازةٍ ... وكم ارض جدب دونها ولصــوصُ

١٦٩/١ .

٢٣٦ـ الطويل : امرؤ القيس :

كأنّ سراتيــه وجـــدّة متنــــه ... كنائن يجـــرى فوقهـــن دليصُ

٣٦٩/٢ .

٢٣٧ـ الطويل : امرؤ القيس :

امن ذكـــر ليلى إذ نأتك تنــوصُ ... وتقصر عنها خطـــوة وتبـــوصُ

٣٩٧/٢ .

٢٣٨ـ الوافر :

كلوا في نصف بطنكـــم تعيشـــوا ... فــإن زمانكــم زمـــن خميصُ

٣٠٧/١ و ١٠٢/٢ .

(صِ)

٢٣٩ـ الكامل (اميّة بن ابي عائذ الهذلي) :

(قــد كنت خراجاً ولوجاً صيرفا) ... لم يلتحصني حيْص بَيْص ِ الحاصي

٣٦٦/٢ .

قافيــة الضاد

(ضُ)

٢٤٠ـ الرجز : (ابو محمد الفقعسي) :

هــل لك والعائض منهـــم عائضُ ... في هجمة يغـــدر منهـــا القابضُ

سدســاً وربعــا تحتهــا فرائضُ

١٤٧/٢ .

(ضَ)

٢٤١ـ الرجز (الاغلب العجلي) :

ارجـــزا تريـــد أم قريضـــا ... ام هكـــذا بينهمـــا تعريضـــا

كلاهمـــا اجـــد مستريضا

١٤٠/١ . (وقيل لحميد الأرقط) .

٣٤٢ـ الرجز :

لانعتــن نعامــــة ميفاضـــا   خرجــاء ظلت تطلب الإضاضـــا

١٨٦/٣ .

(ضِ)

٣٤٣ـ الرجــز :

سالتهــا الوصـــل فقالت مِضْ   وحركت لي راسهــــا بالنَّغْضِ

١٢١/٢ .

قافيــة الطـاء

(طِ)

٣٤٤ـ الرجــز :

لمــا رايت امرهــــا في حُطِّي   وفنكــت في كـــذبٍ ولطـــ

اخـذت منهــا بقــرون شـــمطِ   ولــم يــزل ضــربي لهــا ومعطــي

حتــى علــى الراس دمٌ يغطّـــــــي

٣٦٩/١ وفي ٧/٢ اورد الاول والثاني بـ« انّها » بدل « امرها » و « فتكت » بدل « فنكت » و « كذبي ولطي » بالياء في كليهما .

قافية العــين

(عُ)

٣٤٥ـ الطويل :

اتجــزع ان بان الخليــط المــودّعُ   وجلل الصــفا من عــزّة المتقطــعُ

٥٨/١ و ١٣٤/٢ و ٢٨/٣ .

٣٤٦ـ الطويل : (ابو الربيس الثعلبي)

من النفــر الــلاء الذيــن إذا هــمُ   تهاب اللئام حلقــة الباب قعقعــوا

١٧٦/١ وفي ٣٤/٣ بـ « اللائــــي » و« يهابُ » .

٣٤٧ـ الطويل :

ترى الثور فيها مدخل الظل راسه   وسائره بادٍ الى الشــمس اجمعُ

٨٠/٢ .

٣٤٨ـ الطويل : الكميت بن معروف :

لئن تكُ قد ضاقت عليكم بيوتكم   ليعلــم ربــي أن بيتـــي واســـع

٦٦/١ من غير نسبة وفي ١٣١/٢ مــعنسبتــه .

٣٤٩ـ الطويل : (الفرزدق) :

فيا عجباً حتى كليب تسبني   كأنَّ اباها نهشل او مجاشعُ

١٣٨/١ .

٣٥٠ـ الطويل : (البعيث) :

الا يا لقوم كلّ ما حُمَّ واقع   وللطير مجرى والجنوب مصارعُ

١٩٦/١ . (او لقيس بن ذريح) .

٣٥١ـ الطويل : (النابغة الذبياني) :

على حين عاتبت المشيب على الصبا   وقلت المَّا تصح والشيب وازع

٣٢٧/١ و ٢٤٥/٣ .

٣٥٢ـ الطويل :

ومن لا يزل يستودع الناس ماله   تَرِبْهُ على بعض الخطوب الودائعُ
ترى الناس إمّا جاعلوه وقايةً   لما لهم او تاركوه فضائعُ

١٥٨/٢ وقال بعد البيتين « وقايةوقاءهم » فلعلها رواية اخرى .

٣٥٣ـ الطويل :

وايُّهُما ما اتبعن فانني   حريص على إثر الذي انا تابعُ

٣٠٥/٢ .

٣٥٤ـ الطويل : (الفرزدق) :

اخذنا بآفاق السماء عليكم   لنا قمراها والنجوم الطوالعُ

٣٣/٣ .

٣٥٥ـ الطويل : (النابغة الذبياني) :

فإن يهلك النعمان تعر مطية   وتخبأ في جوف العياب قطوعها
وتنحط حصان آخر الليل نحطة   تقصَّمُ منها او تكاد ضلوعها

٨٧/١ .

٣٥٦ـ البسيط : (ابو زبيد الطائي) :

بالثِني اسفل من جماء ليس له   إلا بنيه والا عرسه شيعُ

١٦٨/١ .

٣٥٧ـ الوافر :

اجدَّك لن تزال نجي همٍّ   تبيت الليل انت له ضجيعُ

٤١٠/١ و ٣٥٣/٢ .

٣٥٨ـ الوافر : (نقيع بن جرموز) :

اطوّف ما اطوّفُ ثم آوي   إلى امّا ويرويني النقيعُ

١٧٦/٢ .

٢٥٩ــ الكامل :

وكتيبـــة شـــعواء ذات اشيـلـةٍ   فيهـا الفوارسـ حاســر ومقنّـع

١٩٣/١ .

٢٦٠ــ الكامل : ابو ذؤيب :

فتخالســـا نفســـيهما بنوافـــذ   كنوافـذ العُبُط التي لا تُرْقَـع

٣٠٧/١ .

٢٦١ــ الكامل :

يـا ليت شـعري والمنـى لا تنفـع   هل اغدون يومـاً وامـري مجمـع

٤٧٣/١ و ٢ /١٨٥ (اذا تلي باسكان ياء المتكلم في شعري وامري عُدّ من الرجز) .

٢٦٢ــ الكامل : (جرير) :

لمـا اتـى خبـر الزبـــير تهـدمت   سور المدينـة والجبال الخُشَّـعُ

٣٧/٢ .

٢٦٣ــ الكامل : (ابو ذؤيب الهذلي) :

تركـــوا هويً واعنقوا لهـــواهم   ففقدتهـم ولكـل جنـب مصـرعُ

٣٩/٢ .

٢٦٤ــ المنسرح : (مالك بن عمرو) :

لا وجـد ثكلـى كمـا وجـدت ولا   وجـد عجـول اضـلها رُبَـعُ
أو وجـد شـيخ اضـل ناقتـه   يـوم توافـى الحجيـج فاندفعوا

٢١٩/٣ .

(ع)

٢٦٥ــ الطويل : (عوف بن الخرع) :

فمهما تشـأ منـه فـزارة تعطكـم   ومهما تشـأ منـه فـزارة تمنعـا

١٦٢/١ (وقيل للكميت بن معـروف وقيل للكميت بن ثعلبة وقيل ان هذين واحد) .

٢٦٦ــ الطويل : (عمرو بن شأس) :

لـك قومـي اي قـوم لحـرةٍ   اذا كان يـوم ذا كواكب اشنعـا

١٨٦/١ .

٢٦٧ــ الطويل :

احقـا عبـاد اللـه جـراة معبـد   عليّ وقـد اعييت عـاداً وتبّعـا

٤٥٧/١ وفي ٩/٢ و ١٩ بـ « عادَ » من غير تنوين .

٢٦٨ــ الطويل : (امرؤ القيس) :

فاقســم لو شـيء اتانـا رسـوله   سـواك ولكن لم نجد لـك مدفعـا

٧/٢ و ٦٣ و ٤١٧ و ١٩٢/٣ .

٣٦٩ـ الطويل :

ولو ان قومي لم يكونوا اعزةً لَبَعْدُ لقد لاقيت لابدَّ مصرعا

٢/٣٠ .

٣٧٠ـ الطويل :

اكابدها حتى اعرس بعدما يكون سحيراً او بعيدً فاهجعا

٢/٣٢٠ .

٣٧١ـ الطويل :

فانكما أن تحكماني وترسلا عليَّ غواة الناسِ ايبَ وتضلعا

٣/١٥ .

٣٧٢ـ الطويل : (سويد بن كراع) :

فإن تزجراني يا ابن عفان انزجر وإن تدعاني احمِ عِرضاً ممنعا

٣/٧٨

٣٧٣ـ الطويل : متمم بن نويرة :

فما وجد اظآر ثلاث روائم وجدن مجراً من حوار ومصرعا

٣/٢١٨ .

٣٧٤ـ البسيط : الاعشى :

بانت سعاد واضحى حبلها انقطعا (واحتلت الغور فالنجدين فالفرعا)

١/١٦٢ .

٣٧٥ـ البسيط : (الأحرص) :

لا استطيع نزوعاً عن مودتها أو يصنع الحب بي غير الذي صنعا

٢/٧١ .

٣٧٦ـ البسيط : الاعشى :

وأنكرتني وما كان الذي نكرت من الحوادث الا الشيب والصلعا

٣/٢٢٤ .

٣٧٧ـ الوافر :

رات ابلي برمل جدود أن لا مقيل لها ولا شربا نقوعا

١/١٢٠ .

٣٧٨ـ الوافر : (القطامي) :

اذا التيّاز ذو العضلات قلنا اليك اليك ضاق بها ذراعا

١/٢٥٦ .

٣٧٩ـ الوافر : (القطامي) :

راينـا مـا يـرى البصـراء فيهـا   فآلينـا عليهـا ان تباعـا

١/هـ ٢٩٧) .

٣٨٠ـ الوافر : عدي بن زيد :

ذرينـي إنّ امـرك لـن يطاعـا   ومـا القيننـي حلمـي مضـاعا

٧٣/٢ ولم ينسبه فيها وانما نسبه في٤٢٤/٢ . (وقيل هو لرجل من بجيلة او خثعم) .

(ع)

٣٨١ـ الطويل :

اردت لكيمـا ان تطـير بقربتـي   فتتركهـا شنـاً ببيـداء بلقـعِ

٢٦٢/١ .

٣٨٢ـ الطويل :

متى تاتِ زيداً قاعداً عند حوضـه   لتهدم ظلماً حوض زيـد تقـارعِ

٤٣٨/١ .

٣٨٣ـ الطويل : (ذو الرمة) :

وقفنا فقلنا ايـهِ عـن ام سـالمِ   وما بـال تكليـم الديـار البلاقـعِ

١٢١/٢ .

٣٨٤ـ البسيط :

هجـوت زبّان ثـم جئت معتـذراً   من هجو زبان لم تهجـو ولم تـدع

١٦٢/١ و ١٨٨/٢ .

٣٨٥ـ الوافر :

ثـلاث مـن ثـلاث قداميـاتِ   مـن اللاتي تكنّ مـن الصقيـع

١٥٢/١ .

٣٨٦ـ الوافر : (رجل من قيس عيلان) :

وبينـا نحـن ننظـره اتانا   معلـق شـكوةٍ وزنـاد داعِ

٢٤٦/١ (ونسب الى نصيب ايضاً) .

٣٨٧ـ الكامل :

وإذا هـم طعمـوا فـالأم طاعـمِ   واذا هـم جاعـوا فشـر جيـاعِ

٣٣/١ (لرجل جاهلي) .

٣٨٨ـ الرجز : (ابو النجم العجلي) :

قـد علقـت أم الخيـار تدعـى   علـيّ ذنبـاً كلـه لـم أصنـعِ

١٤٠/١ و ٢٤٢ .

(عْ)

٣٨٩ـ الرجز : (منظور بن مرثد) :

لما راى ان لا دعه ولا شِبَعْ   مال الى ارطاة حقفٍ فاضطجع

١/٣٨٨ .

٣٩٠ـ الرجز :

إنى اذا ما كان يوم ذو فزع   القيتني محتملا بذي اضَع

/٤٤٠ .

٣٩١ـ السريع : (السفاح بن بكير اليربوعي) :

يا سيداً ما أنت من سيدٍ   موطأ الاكناف رحب الذراعْ

قوّال معروف وفعّالةٌ   نحار امّات الرباع الرتاعْ

٢/٣٧٥ .

قافية الفاء

(فُ)

٣٩٢ـ الطويل :

لَعِرْضٌ من الاعراض يمسى حمامُه   ويضحى على افنانه الغين يهتفُ

احبُّ إلى قلبي من الديك رَيّةً   وبابٍ اذا ما مال للغلق يصرفُ

٢/٣٥ .

٣٩٣ـ الطويل : الفرزدق :

وعضّ زمان يا ابن مروان لم يدعْ   من المال الا مسحتاً او مجلّفُ

٢/١٨٢ و ١٨٣ .

٣٩٤ـ الطويل :

ومن بات ممشانا يصادف غنيمةً   سواراً وخلخالاً وبردٌ مفوّفُ

٢/٢٣٤ .

٣٩٥ـ الطويل :

الم تَرَ انَّ النبع يخلق عودُه   ولا يستوى والخروع المتقصف

٣/٩٥ .

٣٩٦ـ الطويل : (مزاحم العقيلي) :

وقالوا تعرفها المنازل من منى   وما كل من يغشى منى انا عارف

الفنا ديارا لم تكن من ديارنا   رمن يتالف بالكرامة يالفُ

١/١٣٩ (الاول وحده) و ١/٢٤٢ .

٣٩٧ـ الطويل : (مسكين الدارمي) :

نعلق في مثل السواري سيوفنا   وما بينها والكعب غوط نفانف

٢٥٣/١ و ٨٦/٢ .

٣٩٨ـ الطويل :

فيضحك عرفان الدروع جلودنا   اذا جاء يوم مظلم الشمس كاسف

٧٤/٢ .

٣٩٩ـ الطويل :

وحتى راينا احسن الفعل بيننا   مساكتة لا يقرف الشر قارف

٢٨٣/٢ و ٣٨٣ .

٤٠٠ـ البسيط : (جرير) :

ما كان منذ تركنا اهل اسنمة   إلا الوجيف لها رعي ولا علف

١٦٨/١ .

٤٠١ـ البسيط :

يا ليتني وهما نخلو بمنزلة   حتى يرى بعضنا بعضاً وناتلف

٣١١/١ .

٤٠٢ـ الرجز :

عنجرد تحلف حين احلف   كمثل شيطان الحماط اعرف

٣٨٧/٢ .

٤٠٣ـ المنسرح : مرار الاسدي :

نحن بما عندنا وانت بما   عندك راض والراي مختلف

٤٣٤/١ و ٤٤٥ و ٧٧/٣ من غير نسبةوفي ٣٦٢/٢ نسبة (وينسب الى قيس بن الخطيم وعمرو بن امرىء القيس والى الانصاري من غيرتحديد) .

(ف)

٤٠٤ـ الطويل : (معن بن اوس المزني) :

لعمرك ما نخلى بدار مضيعة   ولا ربها ان غاب عنها بخائف

وإن لها جارين لن يغدرا بها   ربيب النبي وابن خير الخلائف

١٧٨/٢ بـ « الخلائق » بدل «الخلائف»و ٤٠٧ .

٤٠٥ـ الطويل :

... ...   وبالفاس ضراب رؤوس الكرانف

٢٢٨/٣ .

٤٠٦ـ الوافر :

اذا نهي السفيه جرى اليه ... وخالف والسفيه إلى خلافِ

١/١٠٤ .

٤٠٧ـ الرجز : (رؤبة بن العجاج) :

قد يكسب المال الهدان الجافي ... بغير لا عصف ولا اصطرافِ

١/١٧٦ .

(فٌ)

٤٠٨ـ الرجز :

مالك ترغين ولا يرغو الخلف ... وتضجرين والمطيّ معترف

١/١٦٣ (الاول وحده ب ترغو) و٢/٢٦٧ .

٤٠٩ـ الرجز : (الوليد بن عقبة بن ابي معيط) :

قلنا لها قفي فقالت قاف

٣/٧٥ .

قافية القاف

(قٌ)

٤١٠ـ الطويل : (جميل بن معمر) :

الم تسأل الربع القديم فينطقُ ... وهل تخبرنك اليوم بيداء سملقُ

١/٢٧ و ٢/٢٢٩ .

٤١١ـ الطويل : (يزيد بن المفرّغ الحميري) :

عَدَسْ ، ما لعباد عليك إمارةٌ ... امنتِ وهذا تحملين طليقُ

١/١٣٨ و ٢/١٧٧ .

٤١٢ـ الطويل : (ابو محجن الثقفي) :

اذا مت فادفنّي الى جنب كرمةٍ ... تروي عظامي بعد موتي عروقها

ولا تدفنني بالفلاة فانني ... اخاف اذا ما مت ان لا اذوقها

١/١٤٦ وفي ٢٦٥ (الثاني وحده) .

٤١٣ـ الطويل : (حميد بن ثور الهلالي) :

راتني تحليها فصدّت مخافةً ... وفي الحبل روعاء الفؤاد فروقُ

١/٢٣٠ و ٢/٢٨٨ .

٤١٤ـ الطويل :

فلو انـك في يوم الرخـاء سـالتني طلاقـك ، لم ابخل وانت صـديقُ
فمـا ردّ تزويـج عليـه شـهادةٌ وما ردّ من بعد الحـرار عتيـقُ

٢/٩٠ .

٤١٥ـ الطويل :

فسـيراً فاما حـاجة تقضـيانها وإمـا مقيـل صالـح وصديـقُ

٢/١٥٨ و ١٨٥ .

٤١٦ـ البسيط :

يكـاد يطلـع ظلمـاً ثـم يمنعـهُ عن الشواهق فالوادي بـه شـرقُ

١/٣٩٧ .

٤١٧ـ الرجز :

بنـو عُقَيْـل مـاذِهِ الخنافـقُ المـال هَـدْيٌ والنسـاء طالـقُ
وجبـل يـاوى اليـه السـارقُ

٢/١٠٣ .

(قَ)

٤١٨ـ الطويل : (سويد بن كراع العكلي) :

خليلـي قومـا في عطالـة وانظـرا انارا ترى من نحو بابَيْن او بـرقا

٣/٧٩ .

٤١٩ـ الطويل :

اعينـيّ هـلا تبكيـان عفاقـا اذا كان طعنـا بينهـم وعناقـا

١/١٨٦ وفي ٣٦٣ بـ « فعينيّ » .

٤٢٠ـ الرمل :

فلئـن قـوم اصـابوا غـرةً واصـبنا مـن زمـان رنقـا
لَلَقـد كانـوا لـدى أزماننـا لصـنيعين ، لبـاس وتقـى

١/٦٧ .

(قِ)

٤٢١ـ الطويل : امرؤ القيس :

فقلت لـه صـوّب ولا تجهدنّـه فيذرك من اخـرى القطـاة فتزلقِ

١/٢٦ و ٢/١٤٦ و ٢٢٩ .

٤٢٢ـ الطويل : (معن بن اوس المزني) :

فإن لهـا جارين لن يغـدرا بها   ربيب النبيُّ وابن خير الخـلائقِ

١٧٨/٢ (انظر الشاهد ٤٠٤ . وقدفاتت هذه الرواية صانعي الديوان) .

٤٢٣ـ الوافر :

اما والله ان لـو كنت حـراً   وما بالحـرِّ انت ولا العتيـقِ

٤٤/٢ و ١٩٢/٣ .

٤٢٤ـ الوافر :

الا يا عمـرو والضحّـاك سيرا   فقـد جاوزتما خَمَرَ الطريقِ

٣٥٥/٢ .

٤٢٥ـ الوافر : (ذو الخرق الطهوي) :

حسبت بغـام راحلتي عنـاقا   وما هـي ويب غـيرك بالعنـاقِ

٦٢/١ و ١٢٤/٢ .

٤٢٦ـ الوافر : (بشر بن ابي خازم الاسدي) :

وإلا فاعلمـوا انّـا وانتـم   بغـاة ما بقينـا في شقـاقِ

٣١١/١ .

٤٢٧ـ الوافر : (ذو الخرق الطهوي) :

ولـو انّي رايتـك من بعيـدٍ   لعـاقك من دعـاء النيب عاقي

١٢٤/٢ .

٤٢٨ـ الوافر :

اقـول لهـا اذا سالت طلاقاً   إلامَ تسـارعين الـى فراقي

٢٢١/٣ .

٤٢٩ـ الكامل : (الكميت) :

ما ذاق بؤس معيشـة ونعيمهـا   فيما مضى احـدٌ اذا لم يعشقِ

٢٤٤/١ .

٤٣٠ـ الكامل :

وكفرت قوماً هـم هـدوك لاقدمى   ان كان زجز ابيـك ساساً وارْبُقِ

١٦/٢ .

٤٣١ـ الكامل :

هـلا سالت بذي الجماجم عنهـم   وابى نعيم ذي اللـواء المحـرقِ

٨٦/٢ .

٤٣٢ـ الرجز :

واعتــل إلا كل فـرع معــرقِ مثلـك لا يعــرف بالتلهـوقِ

٤٣٣/١ .

٤٣٣ـ الرجز :

مـــن لــي بالمزرد اليلامــقِ صــاحب ادهان والـقِ آلـق

٢٤٨/٢ .

٤٣٤ـ المتقارب : (طرفة) :

نعــاني حنانـــة طوبالــةً تُسَفُّ يبيســا مـن العِشْرِقِ

فنفســك فانــعَ ولا تنعنى وداو الكلــوم ولا تَبْـرقِ

٢٠٩/٣ .

(قْ)

٤٣٥ـ الرجز :

جاء الشـتاء وقميصى اخــلاق شــراذم يضحـك منـــه التوّاق

٤٢٧/١ و ٨٧/٢ .

٤٣٦ـ الرجز : (الشماخ) :

إن الجُلَيْـــد زلِـقْ وزمُلِـقْ جاءت بـه عنس مـن الشـام تلق

مجـوع البطـن كلابيّ الخلـق

٢٤٨/٢ (او القلاخ بن حزن) .

٤٣٧ـ الرجز :

حتـى اذا بلتْ حلاقيـم الحلُـق اهـوى لادنى فقــرة على شفـق

٣٢/٣ .

قافيـة الكاف

(كَ)

٤٣٨ـ الرجز :

(ارسلت فيهــا قطمــا لكالكا) مـن الذريحيــات جعــداً آركا

يقصــر يمشى ويطــول باركا (كانـــه مجلـــل دراتكا)

٢١٤/١ .

٤٣٩ـ الرجز :

يا ايهــا المائـح دلــوى دونكا إني رايت النـــاس يحمـدونكا

٢٦٠/١ (لجاهلي مـن بني اسيد بنعمرو بن تميم) .

(كِ)

٤٤٠ـ الرجز : خالد بن الوليد :

يا عُزَّ كفـرانك لا سبحـانكِ إنـي رايت اللــه قــد اهانكِ

٩٨/٣ .

٤٤١ـ الرجز :

تلــد غلامـــا عارمـاً يؤذيكِ ولـــو زقــوت كزقـاء الديكِ

٢٧٥/٢ .

قافيـــة اللام

(لُ)

٤٤٢ـ الطويل :

ركاب حسيل اشهر الصيف بـدّن وناقـة عمـرو ما يحل لها رحـلُ

ويزعـم حسـل انه فـرع قومـه وما انت فرع يا حسـيل ولا اصـلُ

٤٣/٢ و ١٣٩/٣

٤٤٣ـ الطويل : زهير :

رايت ذوي الحاجات حول بيوتهـم قطينا لهـم حتـى اذا انبت البقـل

٢٣٣/٢ .

٤٤٤ـ الطويل : (عبدالله بن همام السلولي) :

زيادتنـا نعمـــان لا تحرمنّهـــا تقِ الله فينا والكتاب الذي تتلـو

٤١٠/٢ .

٤٤٥ـ الطويل : (العجير السلولي) :

اذا مت كان الناس نصفين شـامت وآخـر مثن بالـذي كنـت افعـلُ

١٩٢/١ .

٤٤٦ـ الطويل :

أردت لكيمـا لا تـرى لـي عثـرةً ومن ذا الذي يعطى الكمال فيكملُ

٢٦٢/١ .

٤٤٧ـ الطويل : (معن بن أوس المزني) :

لعمـرك مـا ادرى وإنـي لأوجـلُ علـى اينـا تعـدو والمنيـــة اولُ

٤٤٨ـ الطويل : (النمر بن تولب) :

كـأنَّ محطّـا في يـدي حارليـةٍ صناع علت مني به الجلد من علُ

٣٢١/٢

٤٤٩ـ الطويل :

كما ما امرؤ في معشـر غير رهطـه ضئيل الكلام شخصـه متضائـلُ

١/٦٨ و ١٧٦ .

٤٥٠ـ الطويل : (لبيد) :

:لا تسـألان المرء مـاذا يحـاولُ انحبٌ فيقضى ام ضلال وباطـلُ

١/١٣٩ .

٤٥١ـ الطويل : (لبيد :

الا كل شـيء ما خـلا اللـه باطـل وكـل نعيـم لا محالـة زائـل

١/هـ ١٣٩) .

٤٥٢ـ الطويل :

اراك فـلا ادري اهـمٌ همتـه وذو الهم قدماً خاشـع متضـائلُ

١/٢٣١ .

٤٥٣ـ الطويل :

ونـاعٍ يخبّرُنـا بمقتـل سـيدٍ تقطـع من وجـدٍ عليـه الأنامـلُ

٢/١٢ .

٤٥٤ـ الطويل :

تقـول ابنـة الكعبيِّ يـوم لقيتهـا امنطلـق في الجيشـ ام متثاقـلُ

٢/٤٠٢ .

٤٥٥ـ الطويل :

وما كـل من يظنّنـي انـا معتبٌ وما كـل ما يـروى علـيَّ اقـولُ

١/١٤٠ و ٢/٩٥ .

٤٥٦ـ الطويل : (عامري :

ويومـاً شـهدناه سـليماً وعامـراً قليلا سـوى طعـن النهال نوافلـه

١/هـ ٣١) .

٤٥٧ـ الطويل : (تميم بن مقبل) :

ترى النعـرات الزرق تحت لبانـه احاد ومثنـى اصـعقتها صواهلـه

١/٢٥٥ و ٣٤٥ وفيها « فـراد » بدل« احاد » .

٤٥٨ـ الطويل : (جرير) :

رددنا لشـعثاء الرسـول ولا ارى كيومئـذٍ شـيئاً تـردّ رسـائلُـهْ

١/٣٢٦ .

٤٥٩ــ الطويل : (ابن ميادة) :

وجدنا الوليد بن اليزيد مباركاً شديداً باحناء الخلافة كاهله

٣٤٢/١ و ٤٠٨/٢ .

٤٦٠ــ الطويل : ذو الرمة :

اظنُّ ابن طرثوث عتيبة ذاهباً بعاديتي تكذابُه وجعائلُه

٤١٥/١ .

٤٦١ــ الطويل : (جرير) :

فايهات أيهات العقيق واهله وايهات وصل بالعقيق نواصله

٢٣٥/٢

٤٦٢ــ الطويل :

يقولون جاهد يا جميل بغزوةٍ وان جهاداً طيٍّءٌ وقتالُها

٦٢/١ .

٤٦٣ــ الطويل :

فكلهم حاشاك الا وجدته كعين الكذوب جهدها واحتفالُها

١٤٠/١ .

٤٦٤ــ الطويل : (الفرزدق) :

فكيف بنفس كلما قلت اشرفت على البرء من دهماء هيض اندمالُها

تهاض بدار قد تقادم عهدها واما باموات ألمَّ خيالُها

٣٩٠/١ .

٤٦٥ــ الطويل :

لهنك من عبسية لوسيمةٌ على هنوات كاذب من يقولها

٤٦٦/١ .

٤٦٦ــ الطويل : (الاخطل) :

وكرار دون المحجرين جوادُه إذا لم يحام دون انثى حليلها

٨١/٢ .

٤٦٧ــ الطويل : الفرزدق :

وما خاصم الاقوام من ذي خصومةٍ كورهاء مشنيٌّ اليها حليلها

٢٠٤/٢ .

٤٦٨ــ البسيط :

(يا احسن الناس ما قرعاً الى قدم ولا حبال محبٍّ واصلٍ تصلُ

١/هـ ٢٢).

٤٦٩ـ البسيط : (القطامي) :

هم الملوك وابنـــاء الملـوك لهـــم   والآخـذون به والسـاسـة الأوّلُ

١/١٠٤ .

٤٧٠ـ البسيط : (المتنخل الهذلي) :

فاذهب فاي فتى في الناس احرزه   في يومـــه ظلم دعجٌ ولا جبـــل

١/١٦٤ و ٤٢٣ .

٤٧١ـ البسيط : الكميت :

هل من بكى الدار راجٍ ان تحس له   او يبكي الدارَ ماء العبرةِ الخضلُ

١/٢١٧ .

٤٧٢ـ البسيط :

استغفر اللـه ذنباً لست محصيه   ربَّ العباد اليه الوجـه والعمـلُ

١/٢٣٣ و ٢/٣١٤ .

٤٧٣ـ البسيط :

تولى الضجيج اذا ما استافها خَصِراً   عـذب المذاق اذا ما اتّابع القبـلُ

١/٤٣٨ .

٤٧٤ـ البسيط :

حتى اذا عصفت ريـحٌ مزعزعـــة   فيها قطار ورعدٌ صوتـه زجـــلُ

١/٤٦٠ .

٤٧٥ـ الأعشى :

لئـن منيت بنـا عن غبِّ معـركةٍ   لا تلفنـــا عن دمـاء القوم ننتفـل

٢/١٣١ .

٤٧٦ـ البسيط :

يرمى الفجاج بها الركبان معترضـا   اعناق بزَّ لها مرخىً لها الجُدُلُ

٣/١٠٥ .

٤٧٧ـ البسيط : (طفيل الغنوي) :

فهي احـوى من الربعيِّ خاذلـةٌ   والعين بالإثمد الحاريِّ مكحـــولُ

١/١٢٧ .

٤٧٨ـ البسيط :

إنّا قتلنـــا بقتـلانا ســـراتكمُ   اهل اللـــواء ففيما يكثر القيـلُ

٢/٢٩٢ و ٣٧٥ .

٤٧٩ـ الوافر : (احيحة بن الجلاح الاوسي) :

ولا يدرى الفقــير متـى غنــاه' ولا يدرى الغنـي' متـى يعيــل'

١/٢٥٥ .

٤٨٠ـ الوافر :

ابوك خليفة ولدتــه اخــرى وانت خليفــة . ذاك الكمــال'

١/٢٠٨ .

٤٨١ـ الوافر المجزوء : (كثير عزة) :

لميـــة موحشـــا طلــل' يلــوح كانـــه' خلــل'

١/١٦٧ (ويروى بيت لذي الرمــةيتفق جزء من صدره مع هذا البيت هو :

لميـــة موحشـــا طلل قــديم' عفــاه كل اسحم' مســتديم)

٤٨٢ـ الكامل :

ليت الشباب هو الرجيع على الفتى والشيب كان هو البـدىء' الاول'

١/٤١٠ و ٢/٣٥٢ .

٤٨٣ـ الكامل :

ما ان راينـــا مثلهـــن لمعشـــر ســود الرؤوس فوالج وفيــول

١/١٧٦ .

٤٨٤ـ الكامل :

قسموا البــلاد فمــا بها لمقيلهم تضفيث مفتصــل يبــاع فصيله'

فترى العراق مسير يوم واحــد تضفيث مفتصــل يبــاع فصــيله'

٣/٣٣ .

٤٨٥ـ الكامل :

وإذا نطــاوع امــر' سادتنــا لا يثننــا جبــن' ولا بخــل'

٣/١٥٨ .

٤٨٦ـ الرجز :

إن تات من تحت اجئهــا من عل'

٢/٣١٩ .

٤٨٧ـ الرجز :

مثــل' الفـــراخ نتقت حواصــله

١/١٣٠ و ٢/١٠٩ .

٤٨٨ـ الرجز : العامرية :

اليوم يبــدو بعضــه او كله' وما بــدا منــه فلا احلــه'

١/٣٧٧ .

٤٨٩ـ الرجز :

حتّى إذا ما التامت مواصلــه — وناء في شـــقّ الشمـــال كاهله

٢/٢١٠ .

(لَ)

٤٩٠ـ الطويل : (كثير) :

فمـــا أخـــذوها عنوة عن مودّةٍ — ولكن بضرب المشرفيّ استقالَهـــا

٢/١٩٣ .

٤٩١ـ الوافر : (مرار بن سعيد الاسدي) :

اجـــدّك لا تـــرى بثعيلبـات — ولا بيـــدان ناجيـــة ذمـــولا

ولا متـــدارك والشمس طفـــل — ببعض نواشـــغ الوادي حمـــولا

١/١٧١ .

٤٩٢ـ الوافر : (الفرزدق) :

تجـــوب بنا الفلاة الى سعيـــد — إذا ما الشـــاة في الارطـاة قالا

١/٢٠٩ .

٤٩٣ـ الكامل : (الراعي النميري) :

حتى إذا لـم يتركـــوا لعظامـــه — لحمـــا ولا لفـــؤاده معقـــولا

٢/٣٨ .

٤٩٤ـ الرجز : (غيلان بن حريث) :

فهي تنوش الحوض نوشاً من عـــلا — نوشاً بـــه تقطـع اجواز الفـــلا

٢/٣٦٥ . (وقيل هو لابي النجم) .

٤٩٥ـ الرجز : (قرب بن المستفيد) :

وجاء سيل كان من امـــر اللـــه — يحـــرد حـــرد الجنـــة المغلّه

٣/١٧٦ .

٤٩٦ـ المتقارب : (جنوب اخت عمرو ذي الكلب):

لقـــد علم الضيـــف والمرملـــون — إذا اغبرّ افـــقٌ وهبّت شـمالا

بانك ربيـــع وغيث مريـــعٌ — وقدما هنـــاك تكون الثمـــالا

٢/٩٠ .

٤٩٧ـ المتقارب : ابو الاســـود (الدؤلي ظالم بن‌عمرو) :

فالفيتـــه غـــير مستعتب — ولا ذاكـــر اللـــه إلا قليـــلا

٢/٢٠٢ .

٤٩٨ـ المتقارب : (عامر بن جوين الطائي) :

فلا مزنة ودقت ودقها ولا ارض ابقل ابقالها

١٢٧/١ .

(لِ)

٤٩٩ـ الطويل : ذو الرمة :

فظلوا ومنهم دمعه سابق له وآخر يثنى دمعة العين بالهملِ

٢٧١/١ و ٣٧٤ وفي الاخيرة بـ « المهل »بدل « الهمل » .

٥٠٠ـ الطويل : امرؤ القيس :

الا زعمت بسباسة اليوم انني كبرت والا يشهد السر امثالي

١٥٣/١ .

٥٠١ـ الطويل : امرؤ القيس :

فقلت يمين الله ابرح قاعداً ولو قطعوا راسي لديك واوصالي

٤١٣/٢ .

٥٠٢ـ الطويل :

هم جمعوا بؤسى ونعمى عليكم فهلا شكرت القوم إذ لم تقاتل

٩٢/١ .

٥٠٣ـ الطويل : النابغة :

نصحت بني عوف فلم يتقبلوا رسولي ولم تنجح لديهم وسائلي

٩٢/١ .

٥٠٤ـ الطويل : (النابغة الذبياني) :

لقد خفت حتى ما تزيد مخافتي على وعل في ذي المطارة عاقل

٩٩/١ .

٥٠٥ـ الطويل : (ابو ذؤيب) الهذلي :

إذا لسعته النحل لم يرج لسعها وخالفها في بيت نوب عواملِ

٢٨٦/١ وفي ٢٦٥/٢ بـ « حالفها »بالحاء المهملة ومن غير نسبة .

٥٠٦ـ الطويل :

كريم كصفو الماء ليس بباخل بشيء ولا مهدٍ ملاماً لباخل

٨٧/٣ .

٥٠٧ـ الطويل : امرؤ القيس :

الا ايها الليل الطويل الا انجلِ (بصبح وما الاصباح منك بامثل)

١٦٢/١ .

٥٠٨ـ الطويل :

انا ابن كلاب وابن اوس فمن يكن قناعــه مغطيًــا فاني لمجتلى

٢٢٣/١ .

٥٠٩ـ الطويل : (امرؤ القيس) :

مكرّ مفرّ مقبـل مدبـر معـاً كجلمود صخر حطه السيل من علِ

٢٢١/٢ .

٥١٠ـ البسيط : (ابو قيس بن الاسلت الانصاري) :

لم يمنع الشرب منها غير ان هتفت حمامــة من سحوق ذات او قالِ

٢٨٣/١ .

٥١١ـ الوافر : (جرير) :

ارى مـرّ السنين اخـذن مني كما اخـذ السـرار من الهـلال

٣٧/٢ .

٥١٢ الوافر : لبيد :

سقى قومي بني مجـد واسقـى نمـيراً والقبـائل من هـلالِ

رَعـوه مُرْبعـاً وتصيّفـوهُ بـلا وبإِسـميٍّ ولا وبـالِ

١٠٨/٢ .

٥١٣ـ الوافر :

اطفت بهـا نهـاراً غير ليـلِ والهـى ربهـا طلـب الرّحالِ

١٧٥/٣ .

٥١٤ـ الكامل : (عبد قيس بن خفاف البرجمي):

وإذا رايت الباهشـين الى العـلى غبـراً اكفهـم بقـاعٍ مُمْحـلِ

فاعنهم وابشر بمـا بشروا بـه وإذا هـم نزلوا بضنك فانـزلِ

٢١٢/١ .

٥١٥ـ الكامل : (عنترة بن شداد) :

ولقـد ابيت على الطـوى واظله (حتى انـال بـه كريـم الماكل)

٢١٥/١ .

٥١٦ـ الكامل : (جرير) :

لو كنت اعلم ان آخـر عهـدكم يوم الرحيـل فعلت ما لم افعـلِ

٤٢/٣ .

٥١٧ـ الكامل : (عبد قيس بن خفاف البرجمي):

واستغـن ما اغنـاك ربك بالغنى وإذا تصبك خصاصـة فتجمّلِ

١٥٨/٣ .

٥١٨ـ الكامل : (حسان بن ثابت الانصاري) :

نصـــروا نبيهــم وشــــدوا ازره　　بحنـــين يــوم تواكل الابطـــالِ

٤٢٩/١ و ١٧٥/٢ .

٥١٩ـ الرجز : ابو النجم :

عـــزلَ الأمـــيرِ للأمـــيرِ المُبْدَلِ

٢٥٩/٢ .

٥٢٠ـ الرجز :

يا طلحـــة الكامـــل وابن الكامـــل

٣٥٥/٢ .

٥٢١ـ الرجز :

تخيـَّـرى خـــيرتِ امْ عـــالِ　　بين قصـــير شـــبره تنبـــالِ

اذاك ام منخـــرق الســـربالِ　　ولا يـــزال آخـــر الليـــالي

متلف مـــال ومفيـــد مـــال

٦٤/٢ .

٥٢٢ـ الخفيف :

إن لم اشف النفوس من حي بكـر　　وعـديٍّ تطاه جـرب الجمـــالِ

٢٤١/١ .

٥٢٣ـ الخفيف : (جميل بن معمر) :

بينمـــا هـــنَّ بالأراكِ معـــاً　　إذ اتـــى راكب علـــى جملِـــهْ

٤٥٩/١ .

٥٢٤ـ المتقارب : (امية بن ابي عائذ الهذلي) :

ويأوى الـــى نســـوة بائســـات　　وشعثاً مراضيع مثـــل السعالى

١٠٨/١ و ٢١٦/٣ وفيها (عاطلات) .

(لْ)

٥٢٥ـ الرجز :

يا رُبَّ يـــومٍ لـــو تنزّاه حـــولْ　　ألفيتنى ذا عنـــزٍ وذا طـــولْ

٣٢/١ .

٥٢٦ـ الرجز :

لست إذاً لزعبلـــه　　إن لم اغيّر بكلتى　　ان لم أُســاوَ بالطـــوَلْ

٣٨٨/١ .

٥٢٧ـ الرجز : (جبّـار بن جـزء ابن اخي الشماخ) :

ربّ ابن عـم لسليمى مشمعـلّ   طباخ ساعات الكرى زاد الكسلْ

٨٠/٢ . (وقيل هو للشماخ نفسه).

٥٢٨ـ الرجز :

لو ما هـوى عرس كميت لم أُبلْ

٨٤/٢ .

٥٢٩ـ الرجز :

يا ربّ يا ربّاه إيّـاك اسـل   عفـراء يا رباه من قبـل الأجـلْ

(فإن عفـراء من الدنيـا الأمل)

٨٠/٢ .

٥٣٠ـ الرمل : (كعب بن جعيل) :

صعـدة نابتـة في حائـر   اينمـا الريح تميّلهـا تمِلْ

٢٩٧/١ . (وقيـل هـو لحسام بن ضرار) .

٥٣١ـ الرمل :

قدّموا اذا قيـل : قيس قدّمـوا   وارفعوا المجدّ باطرافِ الآسَـلْ

٣٢١/٢ .

قافيـة الميـم

(مُ)

٥٣٢ـ الطويل :

فما لـك منها غير ذكرى وحسـبةٍ   تسـال عن ركبانهـا ايـن يمّمـوا

٤٢٣/٢

٥٣٣ـ الطويل :

على قبضـة مرجـوة ظهـر كفـه   فلا المـرء مسـتحي ولا هو طاعـمُ

١٨٧/١ وفي ٣٧/٢ و ٢٧٧ بـ « موجوءة » بدل « مرجوة » .

٥٣٤ـ الطويل :

سـواء اذا ما اصلح اللـه امرهـمْ   علينـا ادثـرٌ مـالهم ام اصـارم

٤٠١/١ .

٥٣٥ـ الطويل :

ويا رب هـاجي منقـر يبتغـى بـه   لِيُكْـرَمَ لمـا اعوزتـه المكـارمُ

١٥/٣

٥٣٦ : الطويل :

افاطم اني هالك فتبيني ولا تجزعي كلّ النساء يئيمُ
ولا انبان بأن وجهك شانه خموش وان كان الحميم الحميمُ

١/١٨٥ .

٥٣٧ـ الطويل :

فلما رجت بالشرب هزّ لها العصا شحيح له عند الإزاء نهيمُ

٢/٢٢٢ .

٥٣٨ـ الطويل : (ذو الرمة) :

فلم يدر الا الله ما هيّجت لنا اهلة آناء الديار وشامها

٢/١٠١ .

٥٣٩ـ البسيط : زهير بن ابي سلمى :

قف بالديار التي لم يعفها القدم بلى وغيرها الارواح والديمُ

١/٢٧ .

٥٤٠ـ البسيط : (جرير) :

ان الخليفة ان الله سربله سربال ملك بها تزجى الخواتيم

٢/١٤٠ وفي ٢/٢١٨ ب « ترجى » بالراءالمهملة .

٥٤١ـ البسيط : رجل من طيّء :

فبصرة الأزد منا والعراق لنا والموصلان ومنا مصر والحرمُ

١/٢٧ .

٥٤٢ـ الوافر : (ذو الرمة :

لية موحشا طلل قديم عفاه كل اسحم مستديم

١/هـ ١٦٧ انظر الشاهد ٤٨١ في قافيةاللام) .

٥٤٣ـ الوافر : (جرير) :

لقد ولد الأخيطل ام سوءٍ على قمع استها صُلُبٌ وشامُ

٢/٣٠٨ .

٥٤٤ـ الوافر : النابغة :

فان يهلك او قابوس يهلك ربيع الناس والبلد الحرامُ
وناخذ بعده بذناب دهر اجبّ الظهر ليس له سنامُ

في ٢/٤٠٩ الاول وحده وفي ٣/٢٤ كلاهما وجاء الثاني ب « نمسك » بدل « ناخذ » و « عيش » بدل « دهر » .

٥٤٥ـ الوافر : (امية بن ابي الصلت) :

ففيها لحم ساهرة وبحر وما فاهوا به لهم مقيمُ

٣/٢٣٢ .

٥٤٦ـ الكامل : (ابو الاسود الدؤلي) :

لا تنه عن خلق وتأتي مثله عار عليك اذا فعلت عظيمُ

٣٤/١ و ١١٥ و ٤٠٨ .

٥٤٧ـ الكامل : لبيد :

حتى تهجر في الرواح وهاجه طلبُ المعقب حقَّه المظلومُ

٦٦/٢ .

٥٤٨ـ الكامل : (لبيد :

او مذهب جدد على الواحه) الناطق المبروز والمختومُ

٨٧/٢ .

٥٤٩ـ الكامل : (الاخطل) :

ولقد ابيت من الفتاة بمنزل فابيت لازانٍ ولا محرومْ

١٢٦/٣ .

٥٥٠ـ الكامل : لبيد :

أو مسحل عمل عضاد سمحجٍ بسراتها ندب له وكلومْ

٢٢٨/٣ (وقيل لابن احمر) .

٥٥١ـ الكامل : (لبيد) :

حتى اذا يئس الرماة وارسلوا غضفاً دواجن قافلا اعصامُها

٦٤/٢ .

٥٥٢ـ الكامل : (المخبل السعدي) :

وتريك وجهاً كالصحيفة لا ظمآن مختلج ولا جهمُ

كمقيلة الدر استضاء بها محراب عرش عزيزها العجم

١٢٦/٣ .

٥٥٣ـ الرجز : (الحطياة) :

والشعر لا يسطيعه من يظلمه يريد ان يعربه فيعجمه

٦٨/٢ (وقيل هو لرؤبة) :

٥٥٤ـ الرجز :

قد صبحت صبحَّها السلامُ بكبد خالطها سنامُ

في ساعة يحبّها الطعامُ

٣٢/١ .

٥٥٥ـ المتقارب : (احيحة بن الجلاح) :

يلومونني في اشترائي النخيل قومي فكلهم السومُ

٣١٦/١ .

(مَ)

٥٥٦ـ الطويل :

لعلي ان مالت بـي الريـح ميلـةً   على ابـن ابي الذبـان ان يتندمـا

١٥٠/١ .

٥٥٧ـ الطويل : (حميد بن ثور الهلالي) :

فلماّ كشفن اللبس عنـه مسـحنه   باطراف طفل زان غيـلا موشـّما

٣٧٥/١ .

٥٥٨ـ الطويل : (المتلمس) :

وهـل لـي ام غيرهـا ان تركتهـا   ابى اللـه الا اكـون لهـا ابنمـا

٤٣٣/١ .

٥٥٩ـ الطويل : (حاتم الطائي) :

واغفـر عـوراء الكريـم ادّخـاره   واعرض عن ذات اللئيـم تكرّمـا

٥/٢ .

٥٦٠ـ الطويل : (المتلمس) :

فاطرق اطراق الشجاع ولو يـرى   مساغاً لنـا باه الشـجاع لصـمما

١٨٤/٢ .

٥٦١ـ الطويل : (حميد بن ثور الهلالي) :

عجبت لهـا انى يكـون غنـاؤها   رفيعاً ، ولم تفتح بمنطقهـا فمـا

٢٨٩/٢ .

٥٦٢ـ الطويل :

هـم القائلـون الخـير والفاعلونـه   اذا ما خشوا من محدث الامر معظما

٣٨٦/٢ .

٥٦٢ـ الطويل : (حميد بن ثور) :

وقـولا اذا جاوزتمـا ارض عامـر   وجازتما الحيـين نهـداً وخثعمـا

نزيعان من جـرم بن زبـان انهـم   ابوا أن يميروا في الهزاهز محجمـا

٤٠٢/٢ .

٥٦٤ـ الطويل : (ابو اسيدة الدبيري) :

همـا سـيدانا يزعمـان وإنّمـا   يسودانـا ان يسـرت غنماهـا

٢٧١/٣ .

٥٦٥ـ الوافر : (قيس بن زهير) :

جزاني الزهدمـان جـزاء سَـوْءٍ   وكنـت المـرء يجـزى بالكرامَـةْ

٣٩٢/٢ .

٥٦٦ــ الكامل :

اتيَ الفواحش عندهم معروفةٌ ويرون فعل الكرمات حراما

١٦٥/٢ .

٥٦٧ــ الرجز :

وما عليك ان تقولي كلّما سلّيت او سبحت يا اللهم ما
اردد علينا شيخنا مسلّما

٢٠٣/١ .

٥٦٨ــ الرجز :

كفّاك كفٌ ما تليق درهما جوداً واخرى تعط بالسيف الدّما

٢٧/٢ و ١١٨ و ٢٦٠/٣ .

٥٦٩ــ الرجز : (عبد بني عبس) :

قد سالم الحيات منه القدما الأفعوان والشجاع الشجعما

١١/٣ (وقيل هو لابي حيان الفقعسي او مساور بن هند العبسي او الدبيري او العجاج) .

٥٧٠ــ الرجز :

ونارنا لم تر نار مثلها قد علمت ذاك معدٌ اكرما

٥٥/٣ .

(م)

٥٧١ــ الطويل : (زهير بن ابي سلمى) :

امن ام اوفى دمنة لم تكلّم (بحومانة الدراج فالمتثلّم)

١٦٢/١ .

٥٧٢ــ الطويل : الاعشى :

وتشرق بالقول الذي قد اذعته كما شرقت صدر القناةمن الدم

١٨٧/١ و ٣٧/٢ وفي الاولى من غيرنسبة .

٥٧٣ــ الطويل : زهير بن ابي سلمى :

ومن هاب اسباب المنايا ينلنه ولو نال اسباب السماء بسلّم

٦/٢ .

٥٧٤ــ الطويل : زهير بن ابي سلمى :

بها العين والآراء يمشين خلفةً واطلاؤها ينهضن من كل مجثم

٢٧١/٢ .

٥٧٥ــ الطويل : (الفرزدق) :

يقول اذا اقلولي عليها واقردت الا هل اخو عيش لذيذ بدائم

١٦٤/١ و ٤٢٣ .

٥٧٦ـ الطويل : (الفرزدق) :

بنى الشامتين الصخر إن كان هدني رزيــة شبلي مخدر في الضراغــم

١٠٢/٢

٥٧٣ـ الطويل : (الاخطل) :

جزى اللــه فيها الاعورين ذمامــةً وفــروة ثغــر الثــورة المتضاجــم

٢٩٢/٢ .

٥٧٨ـ الطويل : الفرزدق :

اتجــزع ان اذنــا قتيبــة حُزّتــا جهاراً ولم تجزع لقتل ابن خــازم

٢٧/٣ .

٥٧٩ـ الطويل :

فمن يشــوه يومــاً فــانّ وراءهُ تباعــة صــياد الرجــال غشــوم

٤٠٩/٢ .

٥٨٠ـ الطويل : (قطري بن الفجاءة) .

غداة طفت علماء بكــر بــن وائــل وعجنا صدور الخيل نحو تميــم

٣٧٧/٢ .

٥٨١ـ الطويل : الفرزدق :

على حلفة لا اشتم الدهــر مســلما ولا خارجــا مــن فيّ زور كــلام

٢٠٨/٣ .

٥٨٢ـ الوافر : (عبدالله بن يعرب) :

فســاغ الى الشــراب وكنت قبلاً اكــاد اغصــ بالمــاء الحميــم

٣٢٠/٢ (او ليزيد بن الصعق ويروى« الفرات » بدل « الحميم ») .

٥٨٣ـ الوافر : (لُجَيم بن صعب)

اذا قالــت حــذام فانصــتوها فــان القــول مــا قالــت حــذام

٢١٥/١و٩٤/٢ (او لديسم بن طارق) .

٥٨٤ـ الوافر : (الفرزدق) :

اســيّد في خريّطــةٍ نهــاراً مــن المتلقطــى قَــرَدَ القمــام

٢٢٦/٢ .

٥٨٥ـ الوافر : الفرزدق :

فبتــن جنابتــيّ مصــرّعاتٍ وبت افــضُ اغــلاق الختــام

٢٤٨/٣ .

٥٨٦ـ الكامل : عنترة

فيهـا اثنتـان واربعـون حلـوبة ... سوداً كخـافية الغـراب الأسـحم

١٣٠/١ و ١٣٨/٢ .

٥٨٧ـ الكامل : عنترة :

الشـاتمي عرض ولـم اشـتمهما ... والنـاذرين اذا لم القهمـا دمـي

٣٨٧/١ و ٢٤٠/٣ .

٥٨٨ـ الكامل : (عنترة :

نبئت عمـراً غـير شـاكرنعمتـي ... والكفر مخبثـة لنفـس المنعـم

١٢٦/٢) .

٥٨٩ـ الكامل : عنترة :

فـازور مـن وقـع القنـا بلبانـه ... وشـكا إلـيّ بعبـرة وتحمحـم

١٥٦/٢ .

٥٩٠ـ الكامل: عنترة.

ولقد شفى نفسـي وابـر اسـقمها ... قول الفوارس ويك عنتـر اقـدم

٣١٢/٢ .

٥٩١ـ الكامل :

لازلـت محتمـلاً علـيّ ضغينـة ... حتى الممـات تكـون منـك لـزام

٢٧٥/٢ .

٥٩٢ـ الكامل :

كانـت فريضـة مـا تقـول كمـا ... كان الزنـاء فريضـة الرجـم

٩٩/١ و ١٣١ .

٥٩٣ـ الرجز : (حكيم بن معية) :

لـو قلـت مـا في قومهـا لم تـأثم ... يفضلها في حسـب وميسـم

٢٧١/١ .

٥٩٤ـ الرجز : (ابو نخيلة) :

اذا اعوججـن قلت صاحب قـوّم ... (بالدوّ امثال السـفين العـوّم)

١٢/٢ و ٣٧١ .

٥٩٥ـ الرجز (ابو الأخزر الحماني) :

(مروان مروان اخو اليـوم الي) ... ليـوم رَوْعٍ وفعـال مكـرَمِ

١٥٢/٢ . (او هو للعجاج) .

٥٩٦ـ الرجز : (العديل بن الفرخ العجلي) :

أوعدني بالسجن والاداهم رجلي ورجلي شثنة المناسم

١٩٧/١ .

٥٩٧ـ الرجز :

كأنَّ من آخرها إلقادم مخرم نجد فارع المخارم

٢٩/٢ .

٥٩٨ـ الرجز :

لا تجعلوني كذوى الإجرام الدهمسيين ذوي ضرغام

١٣/٢ .

٥٩٩ـ السريع :

ويتقى السيف باخرائه من دون كف الجار والمعصم

٢٣٩/١ .

٦٠٠ـ السريع :

لا والت نفسك خليتها للعامريين ولم تكلّم

١٤٨/٢ .

٦٠١ـ السريع : (ضمرة بن ضمرة النهشلي) :

ماويّ يا ربتما غارة شعواء كاللذعة بالميسم

٢٣٦/٢ .

(مْ)

٦٠٢ـ الطويل :

تعلقت هنداً ناشئاً ذات مئزر وانت وقد قارفت لم تدر ما الحلْمْ

٢٢٨/١ .

٦٠٣ـ الكامل : (المرقش الأكبر عوف بن سعد بن مالك) :

لو كان حيّاً ناجياً لنجا من يومه المزلّم الأعصمْ

٥٥/١ .

٦٠٤ـ الرجز :

كم نعمة كانت لها : كمْ كمْ ، وكمْ .

١٧٧/١ .

٦٠٥ـ الرجز :

هل ينفعنكَ اليوم إن همّت بهمْ .. كثرة ما توصى وتعقاد الرتمْ

٢١٧/١ .

٦٠٦ــ الرجز :

إن الزبيريَّ الـذي مثـل الحَلَـمْ ... مشـى بأسـلابك في اهـل العَلَـم

٣٦٥/١ .

٦٠٧ــ الرجز :

إن كلابـاً والـدى لاذا جـرمْ ... لأهـدرنْ اليـوم هـدراً صـادقا
هـدر المعنّـى ذى الشقاشـق اللّهِـمْ

١٩/٢(لا تنسجم القافية الثانيـة الاباالتمويم) .

٦٠٨ــ المتقارب :

إلى الملـك القـرم وابـن الهمـام ... وليـث الكتيبـة في المُزْدَحَـمْ
وذا الـرأي حـين تغـمّ الأمـور ... بـذاتِ الصـليل وذات اللُجُـمْ

٥٢/١ وفي ٥٨/٢ و ٢٨٦ الاول وحده.

قافيـة النون

(نْ)

٦٠٩ــ الطويل :

لا عيب فيهـا غـير شـهلة عينهـا ... كذاك عتـاق الطير شـهلا عيونهـا

٢٨٣/١ .

٦١٠ــ البسـيط : (الفرزدق) :

علام يعبدنـي قومي وقـد كثـرت ... فيهم اباعرُ ما شـاءوا وعبـدانُ

٢٧٩/٢ .

٦١١ــ البسـيط :

وناهزوا البيع من ترعيّةٍ رَهِـقٍ ... مستأربٍ عضـه السـلطان مديونُ

١٩٨/٣ .

٦١٢ــ البسـيط : (قعنب بن ام صاحب) :

إن يسمعوا سـبة طاروا بها فرحـا ... منى وما سمعوا من صالح دفنـوا

٢٧٦/٣ .

٦١٣ــ الكامل :

قد كنت قبـل لقائكـم ذا مـرّةٍ ... عنـدي لكـل مخاصـم ميزانـه

٢٨٧/٣ .

٦١٤ــ الرجز :

مثـل المقالـى ضـربت قلينْهـا

٩٢/٢ .

(ن)

٦١٥ـ البسيط : (الفرزدق) :

مـا في المدينـة دار غـير واحـدة ... دار الخليفـة إلا دار مروانـا

١/٩٠ .

٦١٦ـ البسيط : (امية بن ابي الصلت) :

الحمد لله ممسانا ومصبحنا ... بالحمد صبحنا ربي ومسانا

١/٢٦٤ .

٦١٧ـ البسيط : (جرير) :

يا ربَّ عابطنا لو كان يأملكم ... لاقى مباعدة منكم وحرمانا

٢/١٥ .

٦١٨ـ الوافر : عدي بن زيد :

وقـدَّمت الاديم لراهشيه ... والفى قولها كذباً ومينا

١/٣٧ .

٦١٩ـ الوافر :

فاياك المحاين أن تحينا

١/١٦٦ .

٦٢٠ـ الوافر : (ابن احمر الباهلي) :

تفقأ فوقه القلع السواري ... وجن الخاز باز به جنونا

١/٤٦٨ .

٦٢١ـ الوافر :

واشمتَ العداة بنا فاضحوا ... لديَّ تباشرون بما لقينا

٢/٢٩ .

٦٢٢ـ الوافر (عامر بن شقيق الضبي) :

بذى فَرقيْنِ يوم بني حبيب ... نيوبهم علينا يحرقونا

٢/١٩١ .

٦٢٣ـ الوافر : الكميت :

فردَّ قواصي الاحياء منهمْ ... فقد رجعوا كحيٍّ واحدينا

٢/٢٠٨ .

٦٢٤ـ الوافر :

إذا ما حاتم وجد ابن عمي ... مجدنا من تكلم اجمعينا

٢/٣٩٥ .

٦٢٥ـ الوافر :

تذكّر حبّ ليلى لات حينا ‏ ‏ ‏ ‏ واضح الشيب قد قطع القرينا

٣٩٧/٢ .

٦٢٦ـ الوافر :

ويوم الحزن اذ حشدت معدٌّ ‏ ‏ ‏ ‏ وكان الناس إلاّ نحن دينا

عصينا عزمة الجبّار حتى ‏ ‏ ‏ ‏ صبحنا الجوف الفاً معلمينا

٨١/٣ .

٦٢٧ـ الوافر : (الراعي النميري) :

إذا ما الغانيات برزن يوما ‏ ‏ ‏ ‏ وزجّجن الحواجب والعيونا

١٢٣/٣ و ١٩١ .

٦٢٨ـ الوافر : (عمرو ن هند) :

ابا هند فلا تعجل علينا ‏ ‏ ‏ ‏ وانظرنا نخبرك اليقينا

١٣٣/٣ .

٦٢٩ـ الوافر :

فاصبحت المذاهب قد اذاعت ‏ ‏ ‏ ‏ بها الإعصار بعد الوابلينا

٢٤٧/٣ .

٦٣٠ـ الكامل : حسان بن ثابت :

فكفى بنا فضلا على من غيرنا ‏ ‏ ‏ ‏ حبّ النبي محمّدٍ إيّانا

٢١/١ و ٢٤٥ .

٦٣١ـ الكامل :

كلاّ قرعنا في الحروب صفاتَهُ ‏ ‏ ‏ ‏ ففرتم واطلتم الخذلانا

٢٥٥/٢ .

٦٣٢ـ الكامل المجزوء : (عبيد بن الأبرص) :

هلاّ سألت جموع كنـدة يوم ولّوا : اين اينا

١٧٧/١ .

٦٣٣ـ الكامل المجزوء : (عبيد بن الأبرص) :

نحمي حقيقتنا وبعـض القوم يسقط بينَ بَيْنا

٧٧/١ .

٦٣٤ـالرجز :

رجلان من ضبّة اخبرانا ‏ ‏ ‏ ‏ انـّا راينا رجلاً عريانا

٣٥٦/١ و ٤١٢/٢ و ٢٤٠/٣ .

٦٣٥ـ الرجز :

عجبت من دهماء إذ تشكونا ... ومن ابي دهماء اذ يوصينا

خيراً بها كأننا جافونا

٢/١٢٠ .

٦٣٦ـ الرجز :

يقول اهل السوق لمّا جينا ... هذا وربِّ البيت إسرائينا

٢/٣٩١ .

٦٣٧ـ الرجز : (رؤبة) :

انا ابن سعد سيّد السعدينا

٢/٣٩٢ .

٦٣٨ـ الرجز :

قد رويت إلاّ الدهيدهينا ... قليّصات وابيكرينا

٣/٢٤٧ .

(نِ)

٦٣٩ـ الطويل : (امرؤ القيس) :

مطوت بهم حتّى تكلّ غزاتهم ... وحتّى الجياد ما يقدن بأرسانِ

١/ ١٢ .

٦٤٠ـ الطويل :

فليت التي فيها النجوم تواضعت ... على كلّ غثٍّ منهم وسمينِ

غيوث الحيا في كلّ محلٍ ولزبةٍ ... اسود الشرى يحمين كلّ عرينِ

١/١٠٦ .

٦٤١ـ الطويل : (جميل بن معمر) :

بثين الزمى « لا » إنّه إن لزمته ... على كثرة الواشين خير معونِ

٢/١٥٢ .

٦٤٢ـ الطويل :

الم تعلمي يا اسم ويحك انني ... حلفت يمينا لا اخون يميني

٣/٢٧٦ .

٦٤٣ـ الطويل : (عمرو بن احمر) :

رماني بأمر كنت ووالدي ... بريئا ومن جول الطويّ رماني

١/٤٥٨ .

٦٤٤ـ الطويل : (الفرزدق) :

لشتان ما أنوي وينوي بنو ابي … جميعا فما هذان مستويان
تمنّوا الي الموت الذي يشعب الفتى … وكلٌ فتى والموت يلتقيانِ

٤٢/٢ و ٤٣ .

٦٤٥ـ الطويل : (الفرزدق) :

تعشْ فان واثقتني لا تخونني … نكن مثل من يا ذئب يصطحبانِ
وانت امرؤ يا ذئب والغدر كنتما … اخيين كانا ارضعا بلبانِ

١١١/٢ .

٦٤٦ـ البسيط : (عبدالرحمن بن حسان بن ثابت) :

من يفعل الحسنات الله يشكرها … والشرُّ بالشرِّ عند الله مثلانِ

٤٧٦/١ (او حسان بن ثابت او كعب بن مالك) .

٦٤٧ـ البسيط : (تميم بن ابي مقبل) :

قد صرّح السير عن كتمان وابتذلت … وقع المحاجن بالمهرية الذقنِ

١٨٧/١ و ٣٧/٢ .

٦٤٨ـ البسيط : (زهير بن ابي سلمى) :

حاز لك الله ما آتاك من حسن … وحيثما يقضِ امْرأ صالحاً تكنِ

١٠٣/٢ .

٦٤٩ـ الوافر : (المثقب العبدي) :

ومـا ادرى اذا يممت وجها … اريد الخير ايّهما يليني
االخير الذي انا مبتغيه … ام الشرّ الذي لا يأتليني

٢٣١/١ و ٧/٢ وفي ١١٢/٢ الاول منهماوفي ٢٧٢/٢ كلاهما وب « ابتغيه » بدل « مبتغيه ».

٦٥٠ـ الوافر :

اتمدح فقعسا وتذمّ عبساً … الا لله امّك من هجين
ولو اقوت عليك ديار عبسٍ … عرفت الذلّ عرفان اليقينِ

٥٦/٢ .

٦٥١ـ الوافر : عمرو بن معد يكرب الزبيدي :

راته كالثغام يعلّ مسكاً … يسوء الفاليات إذا فلّيني
فاقسم لو جعلت عليّ نذراً … بطعنة فارسٍ لقضيت ديني

٩٠/٢ .

٦٥٢ـ الوافر : (الشماخ بن ضرار الذبياني) :

إذا ما غاية رفعت لمجد … تلقّاها عرابة باليمينِ

٢٨٥/٢ .

٦٥٣ـ الوافر : (الأعشى) :

فقلت ادعي وادع فان اندى   لصوت ان ينادي داعيانِ

١٦٠/١ و ٣١٤/٢ (وقيل هو للحطيأةاو ربيعة بن جشم او دثار بن شيبان النمري) .

٦٥٤ـ الكامل :

بينا تبغّيه العشاءَ وطوفه   وقع العشاء به على سرحان

٤٦٠/١ .

٦٥٥ـ الرجز :

يَسْعى بكيداء ولهذمين   قد جعل الارطاةَ جنتين

١١٨/٣ .

٦٥٦ـ الرجز :

تذبُ منها كلَ حيزبونِ   مانعة لغيرها زبونِ

٢٨٣/٢ .

٦٥٧ـ الخفيف : (حسان بن ثابت) :

إن دهراً يلفَ شلمي بجملِ   لزمان يهمَ بالاحسانِ

١٥٦/٢ .

(نْ)

٦٥٨ـ الطويل : (عمرو بن العاص) :

ايطمع فينا من اراق دماءنا   ولولاك لم يعرض لاحسابنا حسنْ

٨٥/٢ (وفي الأصل حَسَم بالميم) .

٦٥٩ـ الرجز : (خطام المجاشعي) :

ومهمهَين قذفينِ مرتين   قطعتُه بالأمْ لا بالسمتَينْ

١١٨/٣ (أو لهميان بن قحافة) .

٦٦٠ـ الرجز :

من طاعةِ الربْ وعَصْي الشيطان

١٦٥/٢ .

قافية الهاء

(هُ)

٦٦١ـ الرجز :

مبارك هُوْ ومن سمّاهُ   على اسمك اللهمْ يا اللّهُ

٢٠٤/١ .

(هـ)

٦٦٢ـ الوافر :

فمـــا رجعت بخائبـــة ركاب   حكيـم بن المسيّب منتهـاها

٥٧/٣ .

٦٦٣ـ الوافر :

على هطّالهـم منهـم بيـوت   كأنّ العنكبـوتَ هـو ابتنـاها

٣١٧/٢ .

٦٦٤ـ الرجز (ذو الرمة) :

علفتهـا تبنـا ومـاءاً بارداً   حتى شتت همّالـةً عينـاها

١٤/١ و ١٢٤/٣ .

قافيـة الواو

(وِ)

٦٦٥ـ الطويل : (يزيد بن الحكم الثقفي) :

ومنزلة لولاي طحت كمـا هـوى   بأجرامـه من قلّة النيق منهـوى

٨٥/٢ .

قافيـة الألف

٦٦٦ـ الطويل : (الراعي النميري) :

فقلت له اخترها قلوصا سمينـةً   ونابأ علينـا مثل نابك في الحيـا
فقام اليهـا حبتر بسلاحـه   فللّه عينـا حبترٍ ايمّـا فتى

٣٩٥/١ .

٦٦٧ـ الرجز :

قالهـا لهـا من تحتها وما استوى   هزي إليك الجـذع يجنيك الجنى

١٦١/١ و ١٨٧/٢ .

٦٦٨ـ الرجز :

يشـكو إليّ جملي طول السـرى   صبـراً جميـلا فكلانا مبتلى

٥٤/٢ و ١٥٦ .

قافية اليـاء

(يُ)

٦٦٩ـ الطويل :

وكانتهـا بين النســاء سبيكـة تمشــي بســدة بيتها فتعيُ

٤١٢/١ و ٢١٣/٣ .

٦٧٠ـ الرجز : العجاج :

ولــو تـرى إذ الحيــاة حيُّ

١٥٩/٣ .

(يَ)

٦٧١ـ الطويل : امرأة عقيلية :

لئن كان ما حُدِّثته اليوم صادقاً أصُم في نهار القيظ للشمس باديا
واركب حمـاراً بين سـرج وفروةٍ وأعرِ من الخاتام صغرى شماليـا

٦٧/١ و ١٣١/٢ .

٦٧٢ـ الطويل :

اذا انت جازيت الاخـاء بمثلـه وآسيتني ثـم اعتصمت حباليــا

٢٢٨/١ .

٦٧٣ـ الطويل : (سوار بن المضرّب السعـديالتميمي) :

فإن كان لا يرضيك حتّى تردّني الى قطـريٍّ لا إخالك راضــيا

٢٣٢/١ .

٦٧٤ـ الطويل : عنترة :

وقولك للشــيء الذي لا تنالــه اذا ما هـو احلو لي الا ليت ذاليا

٤/٢ .

٦٧٥ـ الطويل :

اذا اعجبتك الدهر حال من امرىءٍ فدعــه وواكل امــره والليالیا
يجئن على ما كان من صـالح بهِ وان كان فيما لا يرى الناس آليـا

٥٧/٢ .

٦٧٦ـ الطويل :

لقــد طالما ثبطتني عن صحابتي وعن حوجٍ قضّاؤها من شفائيــا

٢٢٩/٣ .

٦٧٧ـ الوافر : (ابو دؤاد الأيادي) :

فابلونــي بليّتكــم لعــلي اصاحبكــم واســتدرج نويّا

٨٨/١ وفي ١٦٨/٣ بـ « اصالحكم » .

٦٧٨ـ الوافر :

يطـوّف بـي عكبٌ في معـدٍّ ويطعـن بالصُمْلُـةِ في قفيّـا
فـإن لـم تثـأرا لي مـن عكبٍ فلا ارويتمـا ابـداً صـديّا

٣٩/٢ .

٦٧٩ـ الرجز :

يا مرحبـاه بحمـار ناهيـهْ اذا اتـى قربتـه للسانيّـهْ

٤٢٢/٢ .

٦٨٠ـ الرجز : (زرارة بن صعب) :

قـد اطعمتني دقلا حجـريّا قـد كنت تفـرين بـه الفـريّا

١٦٧/٢ (وفي نسخة ء :

قـد اطعمتني دقـلا حوليّـا مسوّسـا مدوّداً حجـريّا
قـد كنت تفـرين بـه الفـريّا)

(ي)

٦٨١ـ الوافر : (الحطيأة) :

فإياكم وحيّـة بطـن وادٍ هموز النـاب ليس لكـم بـسيٌ

٧٤/٢ .

٦٨٢ـ الرجز : (رؤبة) :

لتقعـدنّ مقعـد القصـيِّ منّـى ذي القـاذورة المقلـيِّ
أو تحلفـي بربّـك العلـيِّ انـي ابـو ذيّالـك الصبيِّ

٧٠/٢ و ١٦٤ .

٦٨٣ـ الرجز : (الأغلب العجلي) :

قال لهـا : هـل لك يا تافيّ قالت لـه : مـا انت بالمرضـيّ

٧٦/٢ .

انصاف الابيات والتركيبات العوائر :

١ ـ فهل الى عيش يا نصاب وهل ٤٢٥/١ .

٢ ـ يا دار غيّرها البِلى تغيـيرا ٣٧٦/٢ .

٣ ـ لات سـاعة منـدم ٣٩٧/٢ .

٤ ـ طوال الساعـدين اشـمّ ٣٩٨/٢ .

٥ ـ يشبوبهـا نشجانـه ٢٦٧/٣ .

٦ ـ يمجُ صبيره الماعـون صبّا ٢٩٥/٣ .

العرض والنقد والتعريف

تصـــويب

تقويم السهو في القسم الرابع من رحلة ابن معصوم المنشور في العدد الثاني من المجلد التاسع من مجلة المورد لسنة ١٩٨٠

الصفحة والسطر	السهو	التقويم
٧٢ /٤	شقَه	شقَة
٧٢ /١٩	ومائر	ومآثر
٧٤ /١٣	كاشحٍ	كاشحٌ
٧٥ /٣	دَمٍ	دَمُ
٧٥ /١٥	باســوء	بأسوا
٧٦ /١٣	مقطوعةٌ	مقطوعةٌ
٧٧ /١٠	لم ينسقَ	لم ينسقَ
٧٨ /١٦	لمخلِفُ	لمخلِفُ
٧٨ /١٨	وتسرف	تسرف
٧٩ /٢	اصخى	اضحى
٧٩هـ/٩٢٣	في (غيره واجاد)	في ا (غيره واجاد)
٨٠ /٩	امطيت	اعطيت
٨١ /١	نفتح	تفتح
٨١ /٢	لأرجوا	لأرجو
٨١ /٦	داعية	داعيهِ
٨١ /١٠	ماتمنّوه	ما تمنّوه
٨١ /١٩	لا تحظى	لا تخطي
٨٣ /١١	ـعنهم	عنهم
٨٤ /١٦	بغيّه	بغيئةٍ
٨٤هـ/٩٥٦	النخمي	النخعي
٨٤هـ/٩٥٧	وخلٌ كان عين النصح مني	وخلٌ كنت عين النصح منه
٨٦ /٢٢	باتا بأنعم عيشة حتى بدا صبح تألق كالأغر الأشقر	باتا بأنعم عيشة حتى بدا صبح تألق كالأغر الأشقر فتلازما عند الفراق صبابة اخذ الغريم بفضل ثوب المعسر
٨٧هـ/٩٦٦	ووفياة	ووفيات
٨٧هـ/٩٦٧	التقدم	المتقدم

الصفحة والسطر	السـهو	التقـويم
٨٨ /٢	اللثام	اللثام
٨٩ /٢	حبلَه	حبله
٨٩هـ/٩٧٨	الديوان ٢/٧٢	الديوان ٢/٧٣
٩٠ /١٨	الأيامَ	الأيامْ
٩٤ /١٥	اضماتك	اظماتك
٩٦ /٨	ـعقابيلها	عقابيلها
٩٦هـ/١٠١٩	سرايا	بن سرايا
٩٧ /٧	تصحوا	تصحو
٩٨ /١٧	والوجـد	والوجدا
٩٨هـ/١٠٣٧	انوار	وانوار
١٠٠/٢	مَن	مِن
١٠٠/١٨	يحدوا	يحدو
١٠٢/١٢	اسوةً	اسوةْ
١٠٢/١٦	اسوء	اسوا
١٠٣/١٨	السـاـعة	الساعة
١٠٤/٤	بالأدوية	بالأودية
١٠٥/١	بـدى	بـدا
١٠٧/١٣	فليهننك	فليهنك
١٠٧/٢١	ومض	وميض
١٠٨/٩	وَهَي	وَهَى
١٠٨/١٣	يشتهي	يشتهى
١٠٨/١٦	مصونة (١٠٩٩)	مصونه
١٠٨/١٧	جفونه	جفونه (١٠٩٩)
١٠٩/١٢	ماظركم	ما ضركم
١١٠/٤	الرشة	الرشأ
١١٢/١١	طوعَه	طوعه
١١٣/١٢	مرائعُ	مرائعَ

المحتوى

القادسية في اثار الاقدمين

الابحاث والدراسات

النصوص المحققة

فهارس المخطوطات والببليوغرافيات

العرض والنقد والتعريف

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد

(١٠٠) لسنة ١٩٨١

دار الحرية للطباعة ــ بغداد

١٤٠١هـ ــ ١٩٨١م